

السنة العشرون

العدد الثامن والسبعون / ج ٢

مجلة

مركز دراسات الكوفة

مجلة فصلية مدعمة نعى بالدراسات الإنسانية

اقرأ في هذا العدد

- دور مؤشر Bollinger Band كمؤشر للتحليل الفني في التنبؤ

بعوائد الأسهم

- التطبيق Hull-White عمليات

- العرفان العملي في فكر الشيخ محمد تقي بهجت



مجلة مركز دراسات الكوفة

الترقيم الدولي ISSN :1993-7016

الترقيم الالكتروني ISSN : 2708 - 728X

رقم الايداع في دار الكتب ببغداد (١١١٣) لسنة (٢٠٠٨)

DOI prefix: 10.36322 ,Frequency: 4 Issues Per year

العدد ٧٨ / ج ٢ السنة العشرون ٢٠٢٥

العنوان البريدي: مركز دراسات الكوفة ، جامعة الكوفة ،

ص.ب ٢١ ، الكوفة ، محافظة النجف ، العراق

المراسلات

Website: www.uokufa.edu.iq/centers/kufa-studies-center

Email: kscjournal@uokufa.edu.iq

Mobile: 07819377794

جميع الحقوق محفوظة © مركز دراسات الكوفة



أعضاء هيئة التحرير

أ.د. جمال الدين بن عبد الجليل / جامعة لودفيغسبورغ / ألمانيا

أ.د. مهدي محمد القصاص / جامعة المنصورة / مصر

أ.د. إسماعيل نوري الربيعي / الجامعة الأهلية / البحرين

أ.د. محمد علي آذرشب / مركز الحوار الفارسي / إيران

أ.د. خالد طحطاح / جامعة محمد الخامس / المغرب

أ.د. خليل حسين / الجامعة اللبنانية / لبنان

أ.د. أن موسى النجداوي / الأردن

أ.د. بسام حسن زاهر / سوريا

أ.د. سفيان عبدلي / الجزائر

أ.د. محمد حمادي / الجامعة الأمريكية / لبنان

أ.د. تحسين رشيد منصور / جامعة اليرموك / الأردن

أ.د. رائد شرف الدين / الولايات المتحدة الأمريكية

أ.د. حسن لطيف الزبيدي / جامعة الكوفة

أ.د. رحيم خريط عطيّة / جامعة الكوفة

أ.د. أسعد كاظم شبيب / جامعة الكوفة

أ.د. محمد طه الحسيني / العراق / جامعة كربلاء

أ.م.د. محمد كمال أبو عمّش / فلسطين

أ.م.د. محمود حسين مصطفى / جامعة الكوفة

رئيس التحرير:

أ.م.د. حسنين جابر الحلوي

مدير التحرير:

أ.د. عقيل جاسم دهش

مسؤول الحسابات

السيدة ولاء فيصل محسن

الإخراج الفني:

المهندس أسامة عادل الشماع

تعليمات

١. أن لا يكون البحث قد نشر أو قبل للنشر في مجلة أخرى.
٢. قبل البحوث المكتوبة باللغة العربية فقط.
٣. يشترط في البحث المقدم للنشر أن يكون مراعيًا لقواعد البحث العلمي وأن يكون مرتبًا على النحو الآتي: عنوان البحث- اسم الباحث- درجته العلمية- خلاصة البحث باللغتين العربية والانجليزية - المقدمة- متن البحث- الخاتمة والنتائج- قائمة الهوامش- المصادر والمراجع.
٤. يرفق مع البحث السيرة الذاتية الموجزة للباحث التي تتضمن ما يأتي حصراً: اسم الباحث ومكان عمله، واختصاصه العلمي ونتائجته البحثية وأهم مشاركاته العلمية ووسيلة الاتصال به.
٥. يلزم ألا تزيد عدد صفحات البحث عن ٢٠ صفحة، وإذا زاد عدد الصفحات عن ذلك يستحصل مبلغ قدره ٣٠٠٠ دينار عن كل صفحة إضافية.
٦. يخضع البحث للتحكيم السري من الخبراء المختصين لتحديد صلاحيته للنشر ولا يعاد البحث إلى صاحبه سواء قبل للنشر أم لم يقبل، ولهية التحرير صلاحية نشر البحوث على وفق الترتيب الذي تراه منسباً.
٧. تقدم البحوث مطبوعة باستخدام برنامج (Microsoft Word) بخط (Arabic Transparent) باللغة العربية بحجم (١٦) للعنوان الرئيس و(١٤) للبحث و(١٢) للهوامش، وبخط (Time New Roman) باللغة الانكليزية.
٨. تكون فقرة المسافات البادئة والتباعد قبل النص وبعده صفراً وتباعد الأسطر يكون (واحد ونصف).
٩. تنسق الأبيات الشعرية باستخدام الجداول.
١٠. تترك مسافة بمقدار (٢٠٥) على الجوانب الأربعة للصفحة.
١١. تقدم البحوث مطبوعة بنسختين على ورق قياس (A4) مع قرص صلب (CD) مسجل عليه البحث على وفق المطلبات.

١	دور مؤشر Bollinger Band كمؤشر للتحليل الفني في التنبؤ بعوائد الأسهم	أ.د. سالم صلال راهي	١
١٩	تحليل أثر النفقات العامة في معدل البطالة في العراق للمدة ٢٠٢٢-٢٠٠٤	أ.د. بتول مطر عبادي	١٩
٤٣	القيادة الاستراتيجية في المنظمات السياحية- مدخل نظري	أ.د. دينا حامد جمال	٤٣
٦٩	عمليات Hull-White الكسريّة مع التطبيق	أ.د. مهند فائز كاظم	٦٩
٨٩	تقديم شخصية الأب في الرواية العراقية ٢٠٠٠-٢٠١٠م	أ.د. علي كاظم خلف	٨٩
١١٣	رد عبد العزيز المكي على شبه الجهمية في مسألة خلق القرآن من خلال كتابه الحيدة	أ.د. عبد الله محمد كريم	١١٣
١٣٥	التباين المكاني للخصائص الكيميائية في تربة السهل الرسوبي في محافظة النجف الأشرف	أ.د. كامل حمزة فليفل	١٣٥
١٦٧	الآثار الصحية والنفسية الناتجة عن التلوث الضوضائي في مدينتي عماس والحمزة الشرقي	أ.د. احمد حمود محيسن	١٦٧
١٩١	المرأة في ميدان العمل	أ.د. عبد علي الخفاف	١٩١
٢١٣	القيادة الإستراتيجية ودورها في الحد من تفشي ظاهرة المخدرات	أ.م.د. ليث شاكر ابو طبيخ	٢١٣

٢٤١	أ.م.د. علي عبد الحسين راجي الباحث ولاء قاسم جبر	١١ أثر سعر الصرف على التحويل المالي دراسة في الجهاز المصرفي العراقي
٢٦١	أ.م.د. بحر كاظم محمد الباحثة ناهدة لطيف خضير	١٢ توظيف بعض الطرائق الجرائية لاختيار اهم التأثيرات والتفاعلات الرئيسية لتجربة عاملية باستخدام المحاكاة
٢٧٧	أ.م.د. فاضل عباس السعيد الباحث كفاح خضر محمد	١٣ القيادة الاستراتيجية وأثرها في تحقيق الأداء الصحي المتميز
٣١١	أ.م.د. زيد العباسي الباحث علي كاظم حسن	١٤ تحليل العلاقة بين المحددات المالية ونمو الشركات الصناعية
٣٣٩	أ.م.د. فاضل محمود الباحث آكو فاتح حمه كريم	١٥ وجود هيئة الرقابة الشرعية في منظور القوانين العراقية
٣٦٧	أ.م.د. علاء عبد الامير شهيد الباحث حسنين حميد ساجت	١٦ الجملة الخبرية الاسمية المثبتة في شعر الدكتور سعيد الزبيدي-دراسة نحوية وصفية
٣٨٧	أ.م.د. محمد حبيب سلمان الباحثة مروة راشد عبد الحمزة	١٧ أثر فلسفة هيرقليطس على فكر كارل ماركس
٤٠٥	أ.م.د. ثائر عباس هويدي الباحث عقيل خضير جويد	١٨ المهدي في الفكر الغربي بين نيتشه والمادية التاريخية
٤٢١	أ.م.د. إنتصار سلمان سعد الباحثة بيداء عبد الجليل عمران	١٩ العرفان العملي في فكر الشيخ محمد تقي بهجت
٤٣١	م.د. عدي عباس الكريطي الباحث فؤاد ديوان عبد الرضا	٢٠ دور عوامل النجاح الحرجة في تحقيق الأداء الإستراتيجي

دور مؤشر Bollinger Band كمؤشر للتحليل الفني في التنبؤ بعوائد الأسهم

دراسة تطبيقية لعينة من الشركات المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية.

أ.د. سالم صلال راهي

الباحثة فاطمة جواد شاكر

جامعة القادسية / كلية الإدارة والاقتصاد

الملخص:

يهدف البحث الى التعرف على إمكانية استعمال مؤشر التقلب بولينجر باند (BB) كمؤشر للتحليل الفني للتنبؤ بعوائد الأسهم في شركات القطاع المصرفي عينة البحث في السوق العراقي المالي ، ولمدة ١٢ سنة من ٢٠١١/١/١ لغاية 2022/12/31 ، بالاعتماد على البيانات المالية للتقارير السنوية في السوق للحصول على عائد السهم ، واستخدام البرنامج الاحصائي SPSS 20 للحصول على النتائج وفق برنامج معالج الجداول Excel ، وتوصلت نتائج البحث الى إمكانية استعمال مؤشر البولينجر باند (BB) في التنبؤ بعوائد الأسهم لشركات عينة البحث وبصورة متفاوتة ، وأوصت الدراسة بأجراء المزيد من البحوث والدراسات وفق الاعتماد على اكثر من مؤشر فني ولفترات زمنية أوسع ، من اجل التعرف على النتائج المتحققة وبهدف تحقيق عوائد مستقبلية.

الكلمات المفتاحية: عوائد الأسهم ، التحليل الفني ، مؤشر بولينجر باند.

"The role of the Bollinger Band indicator as a technical analysis indicator in predicting stock returns": an applied study of a sample of companies listed on the Iraqi Stock Exchange.

Prof.Dr. Salem Salal Rahi

Researcher Fatima Jawad Shaker

University of Al-Qadisiyah / College of Administration and Economics

Abstract

The research aims to identify the possibility of using the Bollinger Band (BB) volatility index as an indicator for technical analysis to predict stock returns in banking sector companies, a sample of the research in the Iraqi financial market, for a period of 12 years from 1/1/2011 until 12/31/2022, based on data. Financial



reports for the annual reports in the market to obtain the stock return' and using the statistical program SPSS 20 to obtain the results according to the spreadsheet processor program Excel. 'The results of the research revealed the possibility of using the Bollinger Bands (BB) indicator in predicting stock returns for the companies of the research sample in a varying manner.' The study recommended conducting more from research and studies based on relying on more than one technical indicator and for wider time periods in order to identify the results achieved and with the aim of achieving future returns

Keywords: Stock Returns, Technical Analysis, Bollinger Band Indicator.

المقدمة:

ان التنبؤ بعائد الأسهم من المواضيع الهامة في العلوم المالية 'باعتباره يرتبط بحالة عدم التأكد ولمختلف العوامل التي من الممكن ان تؤثر في تحقيقه' فالتنبؤ عنصر هام في إدارة العائد 'كونه مقياس أساس في تقييم أداء شركة معينة مقارنة مع غيرها من الشركات الأخرى لبناء التوقعات للمستقبل' كما ان تغير مسار تحرك الأسعار والتقلبات التي يعاني منها اغلب المستثمرين هي من اهم التحديات التي تواجههم 'ولتخفيض درجة المخاطرة والتنبؤ بعائد السهم' فلا بد من اتباع أحد الأساليب التي تهتم برصد ودراسة حركة الأسعار السابقة التي من خلالها يمكن التنبؤ بالعوائد المستقبلية 'واحد هذه الأساليب هو التحليل الفني بالاعتماد على استعمال احد ادواته الفنية وهي المؤشرات الفنية واستعمال مؤشر التقلب بولينجر باند (BB) في تحليل الأسعار وتقلبات الأصول المتداولة في سوق العراق للأوراق المالية لاتخاذ قرارات مدروسة للبيع او الشراء وبهدف تحقيق عوائد مجزية في المستقبل.

المحور الأول: منهجية البحث وبعض الدراسات السابقة

أولاً: مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث بالتساؤل الاتي:

ما مدى إمكانية استعمال مؤشر التقلب بولينجر باند BB كمؤشر للتحليل الفني في التنبؤ بعوائد الأسهم للشركات عينة البحث؟

ثانياً: أهمية البحث:

تتمثل أهمية البحث بتتبع حركة أسعار الأسهم في الاسواق المالية وبشكل عام للأطراف المتعاملة فيه 'حيث تتعرض الاسعار لسلسلة من التغيرات والتقلبات التي ينعكس اثرها على تحقيق العوائد' فتتطلب أهمية





البحث باستعمال احد الأساليب التي يمكن من خلاله التنبؤ بتحريك الأسعار في المستقبل و معرفة التوقيت المناسب لدخول السوق او الخروج منه ، والذي يعطي إشارات لاتخاذ قرار التداول متمثلة بالشراء او البيع ، ومن خلاله يتم معرفة العوائد المتحققة مستقبلاً ، ومن بين ادواته الشائعة الاستعمال هي مؤشرات الفنية ومنها مؤشر التقلب بولينجر باند (BB) حيث يعد من المؤشرات الفنية الشهيرة في أسواق المال والأكثر استخداماً بين المتداولين ، اذ تتمثل أهمية المؤشر في تحليل التقلبات وقوة الاتجاه ودوره المهم في دعم ومقاومة تحركات الأسعار والتي يتم من خلالها توقع تحقيق العوائد في المستقبل.

ثالثاً: اهداف البحث

يتم وضع اهداف البحث وصياغتها وفق المشكلة الرئيسية للبحث فتتمثل اهداف البحث بالآتي:

- ١) معرفة مدى إمكانية استعمال مؤشر بولينجر باند BB كمؤشر للتحليل الفني في التنبؤ بعوائد الأسهم للشركات عينة البحث.
- ٢) تحليل عائد السهم ومؤشر Billinger Band ومعرفة أسباب ارتفاع او انخفاض كل منهم خلال فترة البحث المدروسة.

٣) التوصل لمعرفة مستويات الدعم والمقاومة متحركة كانت ام ثابتة ، والتي يتم من خلالها معرفة الارتداد في السوق المالي ، ودرجة تقلب الأسعار ، ومن ثم التنبؤ بالعوائد المستقبلية.

رابعاً: فرضيات البحث

يقوم البحث على فرضية رئيسية تتمثل بالآتي:

١. فرضية العدم H0: عدم إمكانية استعمال مؤشر بولينجر باند BB كمؤشر للتحليل الفني في التنبؤ بعوائد الأسهم للمصارف عينة البحث.
٢. الفرضية البديلة H1: إمكانية استعمال مؤشر بولينجر باند BB كمؤشر للتحليل الفني في التنبؤ بعوائد الأسهم للمصارف عينة البحث.

خامساً: مجتمع وعينة البحث:

تمثل مجتمع البحث في الشركات المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية ، واختيار عينة للبحث من شركتان في قطاع المصارف ، وفق البيانات المالية المتحققة في التقارير السنوية في سوق العراق للأوراق المالية للحصول على عوائد الأسهم ، ولمدة ١٢ سنة من ٢٠١١/١/١ لغاية 2022/12/31.



سادسا: الأساليب المستخدمة في البحث

تم الاعتماد على البرنامج الاحصائي SPSS.20 للحصول على النتائج وفق برنامج معالج الجداول Excel، واستعمال مؤشر التحليل الفني مؤشر التقلب Bollinger band (BB) والذي يتم احتسابه وفق الصيغ الآتية:

$$\text{Upper band} = \bar{x} + 2 * \sigma \dots \dots (1)$$

$$\text{Middle band} = \bar{x} \sum_{j=1}^n x_j \dots \dots (2)$$

$$\text{Lower band} = \bar{x} - 2 * \sigma \dots \dots (3)$$

$$\sigma = \sum_{j=1}^n \frac{\sqrt{x_j - \bar{x}}}{n} \dots \dots (4)$$

سابعا: بعض الدراسات السابقة

١- دراسة (الماجي، ٢٠٢١)

بعنوان "فعالية مؤشرات التحليل الفني في تداول سوق الصرف الأجنبي FX" هدفت الدراسة الى معرفة الاطار المفاهيمي لمؤشرات التحليل الفني في سوق صرف العملات او ما يطلق عليه بسوق الفوركس ، واجراء الية التداول المستخدمة فيه ، والقاء الضوء على بعض الأساليب التي يتم اتباعها في التنبؤ باتجاه أسعار صرف العملات الأجنبية ، واجراءها في البنك المركزي العراقي باختيار عملة الدولار مقابل الدينار ولمدة ١٠ سنوات ، حيث تم تخصيص خمسة مؤشرات فنية في السوق والتي تمثلت بمؤشرات الاتجاه ، ومؤشرات الزخم وفق منصات التداول Meta Trade4 , Trading View, Investing. وتوصلت نتائج الدراسة الى اثبات وجود فعالية للمؤشرات الفنية في سوق صرف العملات (سوق الفوركس) ، كما ان المضاربة المعتمدة في المؤشرات ساهمت في تحديد أوقات تنفيذ أوامر الشراء او البيع وتحذير المتداولين من حدوث انعكاس للاتجاه. كما اوصت الدراسة بضرورة استخدام التحليل الفني من قبل المستثمر الذي يرغب في تعظيم عوائده وقراراته الاستثمارية كونه وحده من يمكنه ان يعطي إشارات للشراء او البيع ، مع ضرورة التنويع في المؤشرات المتبعة قبل اتخاذ أي قرار للتداول.





٢-دراسة (شنافه ٢٠٢٣)

بعنوان "التحليل الفني كدليل لاتخاذ قرار الاستثمار في الأسهم - دراسة تطبيقية على اسهم بعض الشركات المدرجة في مؤشر S&P 500" هدفت هذه الدراسة الى تحديد مستويات الأسعار المناسبة للشراء او البيع ، وتحديد نقاط دخول السوق او الخروج منه ، على اسهم بعض الشركات المدرجة لمؤشر S&P500 في سوق نيويورك الأمريكي ، حيث توصلت نتائج الدراسة الى اثبات قدرة المؤشرات الفنية في تحديد التوقيت المناسب في الاستثمار بالأسهم ، وان التحليل الفني ومؤشراته الفنية ليس لها أي تأثير على اتجاه السعر وانما تقوم بدراسته والتنبؤ به للمستقبل، كما اوصت بضرورة التنويع بين المؤشرات الفنية واعتماد اكثر من مؤشر لتأكيد إشارة حالة البيع او الشراء المتخذة.

٣-دراسة (Yao MA,et.al,2021)

بعنوان "القدرة على التنبؤ بعوائد الأسهم: دليل من المتوسطات المتحركة لحجم التداول" سعت هذه الدراسة الى معرفة دور المتوسطات المتحركة في تسعير الأصول ،والقدرة على التنبؤ بعوائد الأسهم وفق المسافة بين المتوسطات القصيرة والطويلة الاجل في السوق المالي ،وقد تم اختيار سوق الأوراق المالية الصيني مجتمعاً للدراسة واختيار سوق شنغهاي وسوق شنتشن كعينة للدراسة ،وفق الاعتماد على عوائد الأسهم الشهرية ،والبيانات المحاسبية في كل سوق. واستخدام مؤشر التحليل الفني المتمثل بمؤشر المتوسطات المتحركة وفق تحليل المحفظة والانحدار - Fama Macbeth كأسلوب للدراسة ،حيث توصلت نتائج الدراسة ان مؤشر المتوسطات المتحركة يتنبأ بقوة بالنسبة لعوائد الأسهم ولأفاق بعيدة الأمد ،كما تعد القوة التنبؤية أكثر قوة ومتانة بعد التحكم بمجموعة من العوامل الأخرى المؤثرة على كل شركة والتمثلة بعوامل الخطر والتوقيت المناسب للسوق وغيرها من العوامل التي تؤثر على تحقيق العوائد.

المحور الثاني: الإطار النظري: عوائد الأسهم ومؤشر Bollinger band

أولاً: عوائد الأسهم

١- مفهوم عائد السهم

يعد العائد هدف أساس في عملية الاستثمار للأفراد والشركات التي ترغب في تحقيق العوائد في المستقبل ،ومقياس أساس لقيمة التدفقات النقدية الناتجة من عملية الاستثمار على الأموال المستثمرة ،رغبة في الحصول على الوفورات الكفوة للمستقبل (الزبيدي ;حسن ٢٠٢١: 174) ،ويرغب المستثمرين التعامل بعدة أدوات مالية تمكنهم من اتخاذ القرارات الاستثمارية وبصورة مربحة وصحيحة ،وأكثرها شيوعاً وتداولاً في الأسواق المالية هي الأسهم العادية (Aroni,et.al,2014:155). وقد ظهرت تعاريف متعددة للعائد منها:



عرف العائد في اللغة "انه المنفعة التي ينتفع بها صاحبها وبربح معين" (بعلبي، ٢٠٠٥: 784) 'وعرف في الناحية الاقتصادية انه المكافأة التي يحققها المستثمر عند التخلي عن أمواله في الوقت الحالي رغبة لتحقيق اشباع أكبر للمستقبل (مطر، ٢٠٠٩: 66).
كما عرف في الناحية المالية انه زيادة في الإيرادات على التكاليف 'والفرق بينهما يسمى بالعائد او بصافي الربح او الخسارة (توفيق، ٢٠١٤: ٢٤).
كما أشار (Jordan & Miller, 2009:3) الى العائد انه المبلغ الناتج من التدفقات النقدية او الخسارة الرأسمالية 'المتحققة من الاستثمار.
وبين (Bodie.et.al, 2021:1) ان العائد هو التضحية بالعوائد التي يتم تحقيقها في الوقت الحالي 'من اجل تحقيق عوائد اعلى في المستقبل وبشكل أوسع.

٢- أنواع العوائد

تقسم عوائد الأسهم الى عدة أنواع وأساليب تختلف وفق التقسيمات التي يتم اتباعها في اغلب البحوث والدراسات المعتمدة من قبل مفكرها ومن هذه الأنواع:

أ. عوائد الأصول المالية

يتم تقسيمها لثلاثة اشكال هي:

١) مقسوم الأرباح

يقصد به توزيع جزء من الربح الذي تم تحقيقه من عملية الاستثمار الى المساهمين وبصورة أرباح موزعه 'وذلك عندما يكون الأصل الذي تم الاستثمار به يمثل جزء من حقوق الملكية (Soni & Gaba, 2015:11).

٢) الفوائد

قد تأخذ عوائد الأسهم شكل الفوائد التي ينبغي دفعها وبصورة ثابتة او متغيرة 'عندما يكون الأصل الذي تم الاستثمار به يمثل أموال مقترضة مثل (السندات) (Howell&Bain, 2007:24).

٣) الأرباح الرأسمالية

هو نوع ثاني من العوائد المتحققة للاستثمارات 'حيث يعكس الزيادة التي تحصل في القيمة السوقية على الأصل المستثمر به' حيث يمثل المبلغ الذي اجتاز به سعر بيع السهم سعر الشراء (Gitman.et.al, 2014:448).

٤) عوائد الاستثمار بالأسهم

من أكثر العوائد استخداماً وشيوعاً بين المتعاملين هي عوائد الاستثمار بالأسهم وتتمثل بالآتي:





١) معدل العائد المتحقق

ان معدل العائد المتحقق او الفعلي هو أحد نسب الربحية 'ومقياس أداء الشركة' عرفه (القيسي '٢٤:٢٠٠٤) هو التغير في ثروة واموال المستثمر في نهاية فترة معينة واختلافه عن بداية الفترة. يتم احتسابه وفق البيانات التي تظهرها قوائم (كشف الدخل والميزانية العمومية) وفق البيانات التاريخية لكل شركة (فاضل '٢٠٢٢:٢٢٦). من خلال الفرق بين سعر اغلاق السهم وسعر افنتتاحه ومقسوم الأرباح ان وجد ويقسم الناتج على سعر الافتتاح وفق الصيغة الاتية: (Mayo,2013:130)

$$R_i = \frac{D_o + P_1 - P_0}{P_0}$$

R_i = معدل العائد المتحقق.

D_o = مقسوم الأرباح.

P_1 = سعر الاغلاق للسهم.

P_0 = سعر الافتتاح للسهم.

٢) معدل العائد المتوقع

عرف (Hall,2012:56) العائد المتوقع انه متوسط مرجح للعوائد التي من المحتمل حدوثها 'حيث ترتبط نتيجة كل عائد باحتمالية الحدوث.

ويتم احتساب المعدل المتوقع للعائد وفق الصيغ الاتية:

أ. الاعتماد على البيانات التاريخية وفق الصيغة الاتية: (Berk et al,2014:316)

$$\bar{R} = \frac{\sum R_i}{N}$$

اذ ان: -

$\bar{R}$ = متوسط العائد المتوقع.

$\sum R_i$ = مجموع العوائد المتحققة.

N = الفترة الزمنية.

ب. التوزيع الاحتمالي: يتم احتساب معدل العائد المتوقع وفق التنبؤات والتوقعات المستقبلية 'وتخصيص

احتمالية او توقع لكل عائد 'وفق الصيغة الاتية: (Prasanna,2019:375)

$$E(R) = \sum_{i=1}^n R_i^1 (P_i^1) + R_i^2 (P_i)^2 + \dots R_i^n (P_i^n)$$



٣) معدل العائد المطلوب

هو أدنى عائد يحصل عليه المستثمر، مقابل المخاطرة التي تحملها والتي لا يمكن القضاء عليها بالتنويع وهي (المخاطرة المنتظمة) 'اذ ان ارتفاع درجة المخاطرة ينتج عنها ارتفاع العائد المطلوب معها على الأموال التي تم استثمارها بالأدوات المالية في الشركة (جعفر '٢٠١٦: 20). ويمكن احتسابه وفق الصيغة الآتية: (Wang,2009:82)

$$RR = R_f - \beta_t(R_m - R_f)$$

اذ ان: -

RR=معدل العائد المطلوب.

R_f=العائد الخالي من المخاطرة.

R_m=عائد السوق.

R_m-R_f=علاوة مخاطرة السوق.

ثانياً: التحليل الفني

١- مفهوم التحليل الفني

ان التحليل الفني من الأساليب الشائعة والمتبعة في الأسواق المالية 'للتبعية حركة الأسعار في الماضي صعوداً او نزولاً 'والتي من خلاله يمكن التنبؤ بتحريك الأسعار في المستقبل (كافي '٢٠٠٩: ٣٠٣) 'كما يعد أحد الطرق الأساسية لأي عملية استثمارية كونه يهتم بدراسة متغيرات السعر الأربعة (أعلى سعر 'أدنى سعر 'سعر الافتتاح 'سعر الاغلاق) وحجم التداول المعتمد في توضيحه على الرسوم والمخططات البيانية وفترات معينة. (Kenneth and Elizabeth,2006:9).

عرف (الشبيب '٢٠١٢: ٢٦٥) التحليل الفني هو عملية لتحليل المؤشرات الفنية المستعملة في قياس أداء السهم او السوق في السابق للتنبؤ بها في المستقبل 'وذلك وفق حركة المؤشر وتذبذبه بين الارتفاع او الانخفاض.

كما أشار اليه (جاد '٢٠١٧: ٢١) ان التحليل الفني هو النوع الرئيسي الذي يتم التعامل به في تحليل السعر وخاصة سعر العملة 'وأسلوب متبع عند اغلب المتعاملين في الأسواق المالية لأنه يدرس السعر واتجاه تحركه في الماضي 'حتى يتم التنبؤ به للمستقبل وفق استراتيجيات الرسوم والمخططات البيانية والمؤشرات الفنية والأساليب الإحصائية.



٢- عناصر التحليل الفني

يتكون التحليل الفني من ثلاثة عناصر رئيسة باعتباره نظام أساس في تحليل السوق المالي والأدوات المتداولة وتتمثل بالآتي: (بن لطرش ٢٠١٩: ٤-٥)

(١) بيانات التحليل الفني: هي المدخلات الأساسية في التحليل الفني، باعتبار التحليل يهتم بكافة البيانات التي يقوم بتوفيرها السوق المالي والمتمثلة: (السعر، الحجم، التاريخ، والحقوق المترتبة على بعض المشتقات المالية لا سيما المستقبلات).

(٢) أدوات التحليل الفني: هي أهم الطرق المعتمدة من قبل المحللين الفنيين في تحليل ومعالجة البيانات المتوفرة في السوق لغرض تحقيق الهدف الذي ينبغي الوصول إليه، متمثلة بالرسوم والمخططات البيانية والمؤشرات الفنية.

(٣) أهداف التحليل الفني: وتتمثل بالغاية الرئيسية من التحليل وهو التنبؤ باتجاه تحرك الاسعار مستقبلاً، وبالصورة التي تسمح للمستثمرين من اتخاذ القرار الاستثماري الأنسب وفق تحديد التوقيت المناسب له.

٣- فلسفة وفرضيات التحليل الفني

يستند التحليل الفني على (٣) مبادئ أساسية لعمله هي: (Rich, 2012: 93-94)

- (١) ان السوق يتجاهل كل شيء.
 - (٢) تتحرك الأسعار وفق اتجاهات معينة.
 - (٣) التاريخ المتكرر.
- يعتمد التحليل الفني على مجموعة من الفرضيات وتعد أساس في عمله وهي كالآتي: (الفريخ ٢٠١٨: 161)

- ✓ ان القيمة السوقية للسهم تتحدد وفق قوى الطلب والعرض .
- ✓ تتحكم بقوى الطلب والعرض عدة عوامل، بعضها رشيد والبعض الآخر غير رشيد.
- ✓ يعطي السوق وزن لكل متغير تحكمه قوى الطلب والعرض وبصورة مستمرة .
- ✓ تتحرك الأسعار باتجاه معينة وفترات طويلة، باستثناء بعض التقلبات التي تحدث في مسار الحركة من فترة الى أخرى.
- ✓ ان تغير اتجاه حركة الأسعار ناتجة من تغير في الطلب والعرض .



ثالثاً: مؤشر التحليل الفني Bollinger band(BB)

مفهوم مؤشر Bollinger band

يعد مؤشر بولينجر باند (BB) أحد مؤشرات التقلب في التحليل الفني، أطلق عليه هذه التسمية نسبة إلى المحلل الفني John Bollinger، وقد تم تطوير مؤشر (BB) من قبله في بداية الثمانينات اعتماداً على المتوسطات المتحركة MA والانحراف المعياري Sd، ويتم تمثيله بثلاثة خطوط أو نطاقات تحيط بمخططات الأسهم وهي:

(١) الخط العلوي: يمثل المتوسط الحسابي لسعر إغلاق السهم ولفترة زمنية معينة مضاف له ٢ في الانحراف المعياري.

(٢) الخط الأوسط: يمثل المتوسط الحسابي لسعر الإغلاق ولأي فترة زمنية معينة.

(٣) الخط السفلي: يمثل المتوسط الحسابي لسعر الإغلاق ولفترة زمنية معينة ناقص ٢ في الانحراف المعياري.

وقد صمم مؤشر (BB) لاكتشاف الفرص التي يتم منحها للمستثمرين وتحديد ذروة البيع أو الشراء لأصل معين وعلى نحو واضح، حيث يستخدم المؤشر في تحليل أسعار الأسهم وتقلبات الأصول المتداولة في اتخاذ قرار التداول (بيع أو شراء) (صدام ٢٠١٨: ١٢-١٣).

المحور الثالث: الإطار العملي: عوائد الأسهم ومؤشر Bollinger band

بهدف معرفة دور مؤشر التقلب بولينجر باند في التنبؤ بعوائد الأسهم للشركات المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية عينة البحث، يتم الاعتماد في وصف وتحليل متغيرات البحث على البيانات المالية للتقارير السنوية في سوق العراق للأوراق المالية، وفق برنامج (SPSSv.20) لغرض الحصول على النتائج، إضافة إلى برنامج معالج الجداول Excel.

أولاً: وصف وتحليل متغيرات البحث

(١) عوائد الأسهم

يتمثل المتغير التابع للبحث بعائد السهم، والمتحقق من ناتج الفرق بين سعر إغلاق السهم وسعر افتتاحه لكل سنة مقسوم الناتج على سعر افتتاحه، حيث يبين الجدول (١) نتائج عوائد الأسهم لشركات القطاع المصرفي عينة البحث ولمدة ١٢ سنة من ٢٠١١/١/١ لغاية 2022/12/31.

حيث حقق مصرف بغداد أعلى عائد سهم سنوي سنة ٢٠٢١ البالغ (١,٥١٢) دينار، فيما بلغ أدنى عائد للمصرف سنة ٢٠١٨ البالغ (-0.524) دينار. أما مصرف الموصل فقد حقق أعلى عائد سهم سنوي له سنة ٢٠١٦ البالغ (١,٢٤٠) دينار، وأدنى عائد له سنة ٢٠١٥ البالغ (-٠,٦٥٧) دينار.





ويعود هذا التفاوت في قيم عوائد الأسهم وتباينها خلال مدة البحث الى تغير أسعار الاغلاق 'فارتفاع العوائد يدل على زيادة اسعار الاغلاق في السنة الحالية' والعكس عند الانخفاض حيث يدل على انخفاض اسعار الاغلاق السنة التالية' ويرجع هذا التقلب وتغيرها الى عوامل خارجية وظروف سياسية واقتصادية وأمنية تطرأ على البلد وتغير النشاط الاقتصادي بأكمله 'لا يمكن التنبؤ بها مسبقا' 'فتؤثر على نفسية المتعاملين وتدفعهم لاتخاذ قرار للتداول (بيع او شراء او عدم التداول) 'وينعكس اثره على تحسن او تراجع أنشطة المصارف ومن ثم عوائدها المتحققة.

جدول (١) عائد السهم في شركات القطاع المصرفي / عينة البحث

ت	اسم الشركة	٢٠١١	٢٠١٢	٢٠١٣	٢٠١٤	٢٠١٥	٢٠١٦	٢٠١٧	٢٠١٨	٢٠١٩	٢٠٢٠	٢٠٢١	٢٠٢٢
١	مصرف بغداد	0.944	-	0.144	-	-	-	-	0.524	0.034	0.366	1.512	0.330
٢	مصرف الموصل	0.483	-	0.023	0.00	-	1.24	-	-0.50	0.00	-	0.153	0.40
			0.267			0.657	0.428				0.187		

المصدر: اعداد الباحثة بالاعتماد على التقارير السنوية لسوق العراق للأوراق المالية www.isx-iq.net

٢) مؤشر التحليل الفني Bollinger band (BB)

اظهر الجدول (٢) نتائج تحليل مؤشر Bollinger band (BB) في المصارف عينة البحث 'حيث بلغت اعلى قيمة للمؤشر في مصرف بغداد سنة ٢٠٢١ هي (٠,٧٤) 'وأدنى قيمة للمصرف ذاته سنة ٢٠١٧ هي (-0.36) 'وقد سجل مؤشر بولينجر باند (BB) انخفاضاً ملحوظاً من سنة ٢٠١٣ لغاية ٢٠١٩ ثم يرتفع بعدها سنتي ٢٠٢٠ و٢٠٢١ فقط.

اما مصرف الموصل 'حيث بلغت اعلى قيمة للمؤشر سنة ٢٠١٥ (٠,١٩) 'وأدنى قيمة للمصرف سنة ٢٠١٨ (-0.31) 'وقد شهد المؤشر تذبذباً متبايناً في قيمته بين الارتفاع مرة والانخفاض مرة أخرى لغاية سنة ٢٠١٥ التي ارتفع فيها 'ثم استمر بارتفاعه لغاية سنة ٢٠١٨ 'ويعود لينخفض لغاية سنة ٢٠٢١ ويرتفع عنها سنة ٢٠٢٢.

وتتم الإشارة هنا ان التذبذب الذي شهده مؤشر التقلب BB في قيمه عن عائد السهم هو ناتج تذبذب خطوط المؤشر العليا والسفلى 'اذ تتسع خطوط البولينجر باند BB عند تقلب السوق المالي نحو الأعلى 'فيما تضيق هذه الخطوط مع انخفاض التقلب في السوق المالي واتجاهه نحو الأسفل 'وتحدد فيما اذا كانت أسعار الاغلاق مرتفعة كانت ام منخفضة وفق أسس نسبية 'فارتفاع السعر واقتراجه من الخط العلوي للمؤشر يدل على وجود فرصة جيدة على الارتداد نحو الأسفل 'ويشير الى وجود حالة بيع 'اما عند وصول السعر الى الخط السفلي للمؤشر دون ان يعبره 'فيدل ان السعر سيرتد الى الأعلى 'وهذا يشير الى وجود حالة شراء.

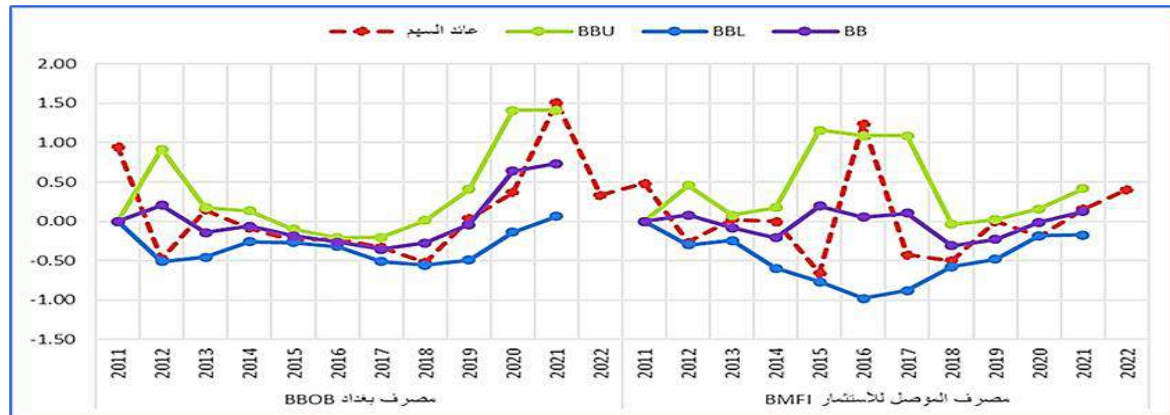




جدول (2) تحليل مؤشر بولينجر باند BB في شركات القطاع المصرفي / عينة البحث

ت	القطاع	اسم الشركة	المؤشر	السنة										
				٢٠٢١	٢٠٢٠	٢٠١٩	٢٠١٨	٢٠١٧	٢٠١٦	٢٠١٥	٢٠١٤	٢٠١٣	٢٠١٢	٢٠١١
١	المصرف في بغداد	BBU	-	0.92	0.17	0.13	0.10	0.21	0.20	-	0.01	0.41	1.41	2022
		BBL	-	0.51	0.46	0.26	0.27	0.32	0.51	-	0.56	0.49	0.14	
		BB	-	0.20	-	-	0.18	1.09	0.36	-	-	0.04	0.64	
		BBU	0	0.46	0.08	0.18	1.16	1.09	1.09	-	0.04	0.02	0.16	
٢	المصرف الموصل للاستثمار	BBL	0	0.30	0.24	0.60	0.77	0.98	0.88	-	0.58	0.48	0.18	
		BB	0	0.08	-	0.21	0.19	0.05	0.10	-	0.31	0.23	0.01	
		BBU	-	0.46	0.08	0.18	1.16	1.09	1.09	-	0.04	0.02	0.16	
		BBL	-	0.30	0.24	0.60	0.77	0.98	0.88	-	0.58	0.48	0.18	

المصدر: اعداد الباحثة بالاعتماد على برنامج Excel ونتائج SPSS
ويوضح الشكل البياني (١) رسم قيم عائد السهم ومؤشر BB:



شكل (١) عائد السهم ومؤشر بولينجر باند في شركات القطاع المصرفي
المصدر: اعداد الباحثة بالاعتماد على برنامج Excel ونتائج SPSS.



ثالثاً: اختبار الفرضيات

من خلال اختبار الارتباط بين متغيري البحث في إمكانية استعمال مؤشر بولينجر باند (BB) في التنبؤ بعوائد الأسهم من عدمه، والحكم على التنبؤ، فإذا كان الارتباط بين متغيري البحث معنوي فيدل على إمكانية التنبؤ بعوائد الأسهم، وإذا كان غير معنوي فيدل على عدم إمكانية التنبؤ بعوائد الأسهم وفق الآتي:

الفرضية الرئيسية:

فرضية العدم: H0: انعدام إمكانية استعمال مؤشر بولينجر باند كمؤشر للتحليل الفني في التنبؤ بعوائد الأسهم لشركات القطاع المصرفي عينة البحث.

الفرضية البديلة: H1: إمكانية استعمال مؤشر بولينجر باند كمؤشر للتحليل الفني في التنبؤ بعوائد الأسهم لشركات القطاع المصرفي عينة البحث.

أظهر الجدول (٣) النتائج المتعلقة باختبار الفرضية الرئيسية لمؤشر بولينجر باند BB في التنبؤ بعوائد الأسهم، حيث ظهر ارتباط معنوي باستعمال مؤشر BB لشركات القطاع المصرفي عينة البحث في مصرف بغداد فقط، حيث بلغت قيمة الارتباط 0.784 وانعدم الارتباط في مصرف الموصل، التي بلغت قيمة ارتباطه 0.032، لذا يتم قبول الفرضية البديلة في إمكانية استعمال مؤشر بولينجر باند في التنبؤ بعوائد أسهم مصرف بغداد وعدم إمكانية استعمال مؤشر بولينجر باند في التنبؤ بعوائد أسهم مصرف الموصل.

جدول (٣) قيم الارتباطات ومعنوياتها بين مؤشر BB وعائد السهم في شركات القطاع المصرفي.

القطاع	اسم الشركة	معامل الارتباط	المعنوية sig.	الدلالة المعنوية	اعلى ارتباط
المصارف	مصرف بغداد BBOB	0.784**	0.007	معنوية	مصرف بغداد BBOB
	مصرف الموصل BMFI	0.032	0.929	غير معنوية	

المصدر: اعداد الباحثة بالاعتماد على نتائج برنامج SPSS.

الاستنتاجات

١- اثبت مؤشر التقلب بولينجر باند (BB) كمؤشر للتحليل الفني إمكانيةه في التنبؤ بعوائد الأسهم لعينة البحث وينسب متفاوتة.

٢- يعد مؤشر البولينجر باند من المؤشرات الفنية المهمة في اكتشاف مستويات الدعم والمقاومة في الأسواق المالية.

٣- ان زيادة عائد الأسهم فوق مستوى خطوط مؤشر بولينجر باند (BB) دلالة على تحسن نشاط وضع المصرف وإمكانية تحقيق عوائد جيدة في المستقبل، اما في حال تذبذب العائد بين الهبوط والارتفاع دون





مستوى خطوط مؤشر بولينجر باند (BB) دليل على تدني مستوى نشاط المصرف 'وتوقع حدوث انحسار لعوائده وتحويلها الى خسائر محتملة مستقبلا.

٤- يمكن الاستعانة بأكثر من مؤشر واستعماله لفترات زمنية مختلفة للحصول على نتائج أفضل في تحقيق العوائد المستقبلية.

٥- ان الاستعانة بالتحليل الفني ومؤشراته الفنية له دور في تحديد أوقات تنفيذ الشراء او البيع 'كونها تعطي إشارة كثيرة للمتداولين من خلال تتبع اتجاه مسار الأسعار وتحذيرهم عند ارتداد الاتجاه 'مما يساعدهم على اتخاذ القرار المناسب 'ومن ثم تحقيق العوائد المجزية.

التوصيات

١- ينبغي على المستثمر الراغب في الاستثمار وتعظيم عوائده المستقبلية 'ان يكون على إلمام تمام بأسس التحليل الفني ومؤشراته الفنية وان يكون على فهم وأدراك بعمليات التداول 'لاتخاذ القرار الاستثماري الصائب.

٢- بالإمكان اجراء المزيد من البحوث والدراسات في التنبؤ بعوائد الأسهم باستعمال باقي المؤشرات الفنية غير المختارة او المؤشر ذاته لفترات زمنية مختلفة وأكثر اتساعاً للحصول على نتائج أفضل.

٣- دراسة وضع السوق والمصارف 'اختيار المؤشرات الفنية المتناسبة مع طبيعة عمل وظروف كل من السوق والمصرف 'لتكوين عدة مؤشرات متلائمة مع السوق بصورة عامة ومع طبيعة ونشاط كل مصرف بصورة خاصة.

المصادر

١. بعلبكي 'منير سعيد "' المورد القريب 'قاموس دار المعرفة "'بيروت ٢٠٠٥.
٢. بن لطرش 'خالد "' اختبار مدى تنبؤية وربحية التحليل الفني للأوراق المالية في الأسواق المالية العربية: دراسة تطبيقية لعينة من الأسواق المالية لدول مجلس التعاون الخليجي للفترة (٢٠٠٥-٢٠١٦) "' أطروحة دكتوراه 'كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير 'جامعة فرحات عباس سطيف ١- ٢٠١٩.
٣. التقارير السنوية في سوق العراق للأوراق المالية www.isx-iq.net.
٤. توفيق 'حسين محسن "' تحليل السيولة المصرفية والعائد ومخاطرة السيولة "' بحث تطبيقي في مصرف الرشيد 'شركة عامة '٢٠١٤.
٥. جاد 'رمضان "' التحليل الفني لسوق المال "' تجارة الفوركس 'ط١ ٢٠١٧.





٦. جعفر 'هناء مولى' "تحليل عائد ومخاطرة وسيولة المصرف" بحث تطبيقي لعينة من المصارف العراقية الخاصة 'دبلوم عالي' المعهد العالي للدراسات المحاسبية والمالية 'جامعة بغداد' ٢٠١٦.
٧. الزبيدي 'شذى عبد الحسين جبر' 'حسن' شيماء صلاح "التنبؤ بعوائد الأسهم باستعمال القيمة الاقتصادية المضافة لتفسير قيمتها الحقيقية (دراسة تطبيقية) 'مجلة كلية مدينة العلم' المجلد ١٣ 'العدد ٢' ٢٠٢١.
٨. الشبيب 'دريد كامل' "الأسواق المالية والنقدية" 'دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة' ط١ 'الأردن' ٢٠١٢.
٩. شنافه 'جهرة' "التحليل الفني كدليل لاتخاذ قرار الاستثمار في الأسهم" 'دراسة تطبيقية على أسهم بعض الشركات المدرجة في مؤشر S&P500' 'مجلة اقتصاديات شمال افريقيا' المجلد ١٩ 'العدد ٣٣' 'جامعة سطيف ١- ٢٠٢٣.
١٠. صدام 'عباس كريم' "العلاقة بين تقلبات مؤشرات أسواق المال وتقلبات أسعار النفط الخام العالمية مع إشارة خاصة الى العراق" رسالة ماجستير 'كلية الإدارة والاقتصاد' جامعة بغداد ٢٠١٨.
١١. فاضل 'احمد عباس' "تقييم المحفظة الاستثمارية المثلى لعينة من المصارف التجارية العراقية الخاصة للفترة ٢٠١٦-٢٠٢٠" 'مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية' العدد ٦٧ 'الجامعة العراقية' ٢٠٢٢.
١٢. الفريح 'احمد عبد الله' "موقع التحليل الفني ضمن عملية اتخاذ قرار الاستثمار في سوق الأوراق المالية السعودية" أطروحة دكتوراه 'كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير' جامعة الجزائر ٢٠١٨.
١٣. القيسي 'دنيا طارق' "تحليل العلاقة بين العائد والمخاطرة في تشكيل المحفظة الاستثمارية: دراسة تطبيقية في سوق بغداد للأوراق المالية" رسالة ماجستير 'كلية الإدارة والاقتصاد' الجامعة المستنصرية ٢٠٠٤.
١٤. كافي 'مصطفى يوسف' "بورصة الأوراق المالية" 'دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر' ط١ 'سوريا' ٢٠٠٩.
١٥. الماجدي 'مهند رشيد شرقي' "فعالية مؤشرات التحليل الفني في تداول سوق الصرف الأجنبي (FX): دراسة تطبيقية على سعر صرف الدولار الأمريكي مقابل الدينار العراقي للفترة (٢٠١٠-٢٠٢٠)" رسالة ماجستير 'كلية الإدارة والاقتصاد' جامعة كربلاء ٢٠٢١.
١٦. مطر 'محمد' "إدارة الاستثمارات الإطار النظري والعملية" 'دار وائل للنشر والتوزيع' طه 'الأردن' ٢٠٠٩.



Foreign sources

1. Aroni, Joshua, Namusong, G, and Sakwa, Maurice, Influence of Dividend Payout on Investment in Shares, International Journal of Business and Social Sciene.Vol. 5, NO.5(1), April ,2014.
2. Berk, Jonathan & DeMarzo, Peter & Harford Jarrad, Corporate finance,3th ed, Prentice Hall, USA,2014.
3. Bodie, Zvi & Kane, Alex & Marcus, Alan Investments ,12th ed, Mc Graw, Hill Education, NewYork,2021.
4. Gitman, Lawrence, Joehnk, Michael, &Billingsley, Randall, S., "Personal Financial planning ",13th edition, South Western, USA,2014.
5. Hall, J.C. Risk. Management., and Financial, Institution.,3th edition, Hoboken: John Wiley&Sons,2012.
6. Howells, P., & Bain, K., "Financial Market and Institution", 5th edition, Published, Prentice Hall,2007.
7. Jordan, J.B. D, & Miller, T. W, "Fundamentals of Investments": Valuation and Management (Fifth). McGraw-Hill education,2009.
8. Kenneth. A. Kavajecz& Elizabeth, Order white, “Technical Analysis and Liquidity Provision”, Research Department, The school University of Pennsylvania,2006.
9. Mayo, Herbert B, Basic Finance: An Introduction to Financial Institutions-Investments Management ,10th edition, South-Western, a part of Cengage Learning, mason, USA,2013.
10. Prasanna, C, Financial Management Theory and Practice 10th Edition,2019.
11. Rich Dad Education, Guide to Fundamental & Technical Analysis, Tigrent Brands Inc, USA,2012.



12. Soni, Anil & Gaba, Madhu, "A Study of the Dividend Pattern of Nifty Companies", International Journal of Research in Business and Management, Vol2, No.6, June 2015.
13. Wang. Yumei, Zhen & Cong, "An Analysis on The Knowledge Workers, Turnover": A Psychological Contract Perspective. International Journal of Business and Management ,3.3, 2009.
14. YaoMA; Yang. Baochen, Su. Yun Peng, "Stock Return Predictability": Evidence from moving Averages of Trading Volume, Pacific-Basin Finance Journal, Vol 65 ,2021.





تحليل أثر النفقات العامة في معدل البطالة في العراق للمدة ٢٠٢٢-٢٠٠٤

أ.د. بتول مطر عبادي

الباحثة تهاني عباس فاضل

جامعة القادسية / كلية الإدارة والاقتصاد

الملخص :

يهدف هذا البحث الى التعرف على النفقات العامة و مدى مساهمتها في التأثير على ظاهرة البطالة و خلق فرص عمل جديدة و زيادة الإيرادات العامة فضلا عن التطرق الى أنواع النفقات العامة و ارتباطها بطبيعة الظروف الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية و المشكلات التي يمر بها البلد ، كما يتطرق هذا البحث الى تحليل دور النفقات العامة في بعض المتغيرات الخاصة بالاستقرار الاقتصادي مثل البطالة خلال المدة ٢٠٢٢-٢٠٠٤ و مدى نجاح السياسة المالية و دعمها لرفع معدلات النمو الاقتصادي ، و تم دراسة الطرق و الكيفية التي يتم بها التقليل من معدل البطالة و العلاج المناسب لهذه الظاهرة .
الكلمات المفتاحية : النفقات العامة , معدل البطالة , العراق , ٢٠٢٢-٢٠٠٤

Analysis of the impact of public expenditures and their role in the unemployment rate in Iraq for the period 2004-2022

prof. Dr. Batoul Matar Ebadi

researcher Tahani Abbas Fadel Al-Mohammed Agha

Al-Qadisiya University/College of Administration and Economics

Abstract:

This research aims to identify public expenditures and the extent of their contribution to influencing the phenomenon of unemployment, creating new job opportunities, and increasing public revenues, as well as addressing the types of public expenditures and their connection to the nature of the economic, social and political circumstances and the problems that arise The country is going through, and this research also addresses the analysis of the role of public expenditures in some variables related to economic stability, such as unemployment during the period 2004-2022, and the extent of the success of fiscal policy and its support to



raise rates of economic growth, and the methods and manner in which the rate is reduced Unemployment and the appropriate treatment for this phenomenon.

Keywords: Public expenditures, unemployment rate, Iraq, 2004-2022

المقدمة:

يشكل الانفاق العام أداة مهمة من أدوات السياسة الاقتصادية لتحقيق اهداف النمو والاستقرار والإصلاح الاقتصادي وبغض النظر عن اتجاه النظام وفلسفته وطبيعة الملكية فيه ، اذ تصاعدت أهمية النفقات العامة ونسبتها الى الناتج المحلي الإجمالي في دول العالم المتقدم والنامي و هنا يأتي السعي للوقوف على طبيعة التطور في النفقات العامة في العراق و اتجاهات هذا الانفاق و دور النفقات في علاج مشكلة البطالة. ومن المعروف ان اقتصاد العراق هو اقتصادا ريعيا احادي الجانب اذ يعتمد على النفط كأيرادا رئيسيا في جميع موازناته اذ كما هو معروف ان العراق يتميز بتدني مستوى دخل الفرد بشكل عام رغم موارده النفطية ، وهذا يتصنف بعدم مساهمة القطاع الصناعي الا بنسبة ضئيلة جدا من الناتج القومي . لذلك تكون فيه معدلات البطالة مرتفعة جدا ويصعب علاجها .

أهمية الدراسة :

تحليل متغيرات السياسة المالية المتمثلة بالنفقات العامة و اثرها في معدل البطالة من خلال تحليل بيانات النفقات العامة وتأثيرها على الاستهلاك والناتج القومي وبالتالي تؤثر على البطالة وعلى النشاط الاقتصادي بشكل عام .

مشكلة الدراسة :

تتمثل مشكلة الدراسة في بيان اثر النفقات العامة في معدلات البطالة من خلال تحليل بيانات النفقات العامة وتأثيرها على الاستهلاك والإنتاج والطلب الكلي والناتج القومي يمكن صياغة مشكلة البحث بالتساؤل التالي :

- هل للنفقات العامة أثر في معدل البطالة في العراق وما هو حجم هذا الأثر ؟

فرضية البحث :

- يفترض البحث وجود علاقة ذات أثر معنوي إيجابي بين النفقات العامة ومعدل البطالة في العراق .

هدف الدراسة :

- التعرف على النفقات العامة وأهدافها والعوامل التي تؤثر بها وادواتها ودورها في الاقتصاد العراقي
- معرفة تطوير البطالة في العراق وما هي السبل المتاحة والمقترحة للتقليل منها من خلال استخدام مؤشرات التي توضح نسب كل سنة من البطالة .



- بيان اثر النفقات العامة في معدلات البطالة في العراق للمدة ٢٠٢٢-٢٠٠٤

منهجية الدراسة :

اعتمد البحث على المنهج الاستنباطي الذي يعتمد على الحقائق التي تتعلق بطبيعة ظاهرة البطالة في العراق والمنهج الاستقرائي اذ يقوم البحث بجمع الأدلة على طبيعة العلاقة بين النفقات العامة ومعدلات البطالة في العراق .

هيكلية الدراسة :

لتحقيق هدف البحث قسم الى ثلاث مباحث ، المبحث الأول : هو تحليل دور النفقات العامة في معدل البطالة اما المبحث الثاني : يشمل علاقة النفقات العامة بمعدل البطالة في العراق وفي حين اختص المبحث الثالث : بتقويم دور النفقات العامة في العراق للمدة ٢٠٢٢-٢٠٠٤ والتحليل المالي للنفقات العامة ومعدل البطالة في العراق خلال مدة الدراسة .

الفصل الثاني

المبحث الأول

النفقات العامة ، اطار مفاهيمي نظري

أولاً: مفهوم النفقات العامة :

تعرف النفقات العامة " تعرف النفقة العامة " بأنها المبلغ النقدي يخرج من الذمة المالية للدولة او احدى هيئاتها يهدف تحقيق نفع عام .كما تعرف على انها مبلغ من النقود يدفعه شخص من اشخاص القانون العام لإشباع حاجة عامة. (القاضي , ٢٠١٤ , ص ٦٥)

كذلك يمكن ان تعرف على انا مبالغ نقدية تقرر من السلطة التشريعية ليقوم شخص عام بأنفاقها لتوفير سلع وخدمات عامة وتحقيق اهداف اقتصادية واجتماعية , (عابد, ٢٠١٠: ص ٢٠)

كما يمكن تعريف الانفاق العام على انه مبلغ مالي يخرج من الذمة المالية للدولة او احدى دوائرها او مؤسساتها الحكومية لغرض اشباع الحاجات العامة . (باهر, ١٩٩٨ , ص ٧٦)

أي ان النفقة العامة لها ثلاث عناصر : (ناشد ، ٢٠٠٨ : ٢٥)

١-مبلغ نقدي

٢-يقوم بأنفاقه شخص عام

٣-الغرض منها هو تحقيق نفع عام .



ثانيا : أنواع النفقات العامة :

ومن اجل الوقوف على تأثير النفقات العامة على الانتاج القومي ينبغي دراسة آثار الانواع الرئيسية لتلك النفقات : (السيد، ٢٠٠٠: ١٨٦)

١ - النفقات الانتاجية : تتولى الدولة تنفيذ هذه النفقات بصورة مباشرة من خلال قيامها بالانتاج (الدولة المنتجة) ، او تقدم اعانات اقتصادية الى بعض المشروعات الخاصة او حتى المشروعات العامة لتحقيق اهداف اقتصادية معينة . حيث تساهم هنا في انتاج السلع والخدمات وذلك بقصد اشباع الحاجات الاستهلاكية العامة . ولا تقتصر على السلع والخدمات فقط، بل تقوم بإنتاج رؤوس الأموال العينية التي تعد للاستثمار وبالتالي فان هذا الانفاق الاستهلاكي والاستثماري يصنف ضمن النفقات المنتجة التي تساهم في زيادة الدخل القومي بشكل واضح ورفع إنتاجية الاقتصاد القومي . اما الإعانات فقد تقوم بوظيفة تقليدية الغاية منها تدخل الدولة في الأسعار ومعالجة حالات التضخم الا ان الوظيفة الخاصة ب الاعانات اخذت نحو تطور ملحوظ حيث أصبحت تعطى للمشاريع الاستثمارية بهدف التعويض عما تفرضه الدولة على المشروعات من التزامات مالية لتأمين النشاط الذي تقوم به لأنه يتعلق بخدمة عامة وبصورة مباشرة .

٢- النفقات الاجتماعية : وهي النفقات التي تأخذ شكل تحويلات نقدية او تحويلات عينية في شكل سلع وخدمات وفي كلا الصورتين فهي تؤثر على الإنتاج القومي . ان المقصود بالتحويلات النقدية هو تحويل القوة الشرائية لمصلحة فئات محدودة الدخل مثل اعانات البطالة ومساعدات الضمان الاجتماعي كما يصعب معرفة اثار هذه النفقات على الإنتاج بشكل ملحوظ كما يجب ان تتجه القوة الشرائية الى السلع الأساسية وبالتالي يزداد الطلب على هذه السلع فيتم زيادة الإنتاج.

٣- النفقات العسكرية : تمثل هذه النفقات عبئا على كبيرا على الموازنة العامة في العديد من الدول فهي النفقات التي تخرج من الاطار الاقتصادي لتستقر في الاطار السياسي والاستراتيجي . وتعد هذه النفقات ضرورية لا مفر منها . ويصف بعض الاقتصاديون النفقات العسكرية على انها نفقات استهلاكية غير منتجة كما يميل الفكر المالي الى التمييز بين نوعين من النفقات حيث البعض منها يعتبر منتجا والآخر استهلاكيا وبحسب ظروف الدولة التي يتم فيها الانفاق العسكري . ولهذه النفقات نوعين من الاثار التي تسببها البعض منها اثار انكماشية واثار توسعية . حيث في حالة الأثار الانكماشية تقوم الدولة بتمويل بعض عناصر الإنتاج من قطاع الإنتاج المدني المخصص لإشباع الحاجات الخاصة الى العمليات العسكرية كما يمكن ان تشكل النفقات العسكرية خطورة على الدخل القومي كلما ارتفعت نسبة انفاقها . كما تسبب النفقات العسكرية اثار توسعية في حجم الإنتاج القومي اذ استخدمت الدولة هذه النفقات في صناعة معينة او منشآت حيوية مثل المطارات والطرق وغيرها التي يستفيد منها الاقتصاد القومي في الإنتاج المدني خلال فترة ما



بعد الحرب، كما يعد المجال العسكري من اهم المجالات للقيام بالبحوث الجديدة لذلك تخصص نسبة كبيرة منه للتطبيقات والبحوث العلمية وللأغراض التطويرية في البحث العلمي العسكري . (السيد ، ٢٠٠٠ : ٨١)

ثالثاً : أسباب زيادة النفقات العامة :

لاحظ الاقتصاديون وجود نمو متزايد للنفقات العامة في مختلف الدول وهناك أسباب عديدة تقوم الدولة على أساسها القيام بالنفقات وهي: (حشيش ، ١٩٩٢ : ١٣)

*الأسباب الاقتصادية :نتيجة تطور الفكر الاقتصادي من الدولة الحيادية الى الدولة المتدخلة زادت مسؤوليات الدولة و أهدافها و تدخلها في أمور التنمية و التصنيع و في مختلف الأنشطة الاقتصادية مما يستلزم زيادة في حجم النفقات العامة بصفة أساسية خاصة النفقات الرأسمالية المخصصة لتصنيع و تتمثل هذه الأسباب في زيادة الدخل القومي وبشكل عام و قيام الدولة ببناء مشروعات عامة بشكل خاص و مواجهة التقلبات الاقتصادية المختلفة.

*أسباب الاجتماعية : وتتمثل هذه الأسباب في زيادة عدد السكان الامر الذي يؤدي الى زيادة نسبة نفقات الدولة للحفاظ على نفس مستوى تقديمها للخدمات السابقة التي كانت تقدمها و رفع مستوى المعيشة للأفراد اذ تركز السكان في المدن دون الريف و زيادة النفقات العامة المخصصة للخدمات العامة كما اهتمت الدولة مؤخراً بأمور الرفاهية الاجتماعية أي رفع مستوى الخدمات الاجتماعية المختلفة في الصحة و التعليم و الثقافة و الترفيه و غيرها كما تهتم الدولة في تحسين مستوى إنتاجية قطاع الخدمات الذي يتميز بكثافة العمالة أي ارتفاع تكاليف و نفقات خدمات العمال في اطار برنامج النمو الاقتصادي للدولة.

*أسباب السياسية : التي تتمثل باهتمام الدولة بالطبقات الكادحة (هي الطبقة التي تتوسط طبقة النبلاء و المتمثلة بالطبقة الفقيرة مثل الفلاحين) و تقديم الكثير من الخدمات لها السبب الذي أدى الى زيادة الانفاق العام إضافة الى طلبات النواب لخدمة الدوائر في مرحلة الانتخابات على حساب ميزانية الدولة مما يؤدي الى حدوث مزايدات بين أعضاء المجالس النيابية في حين ان مسؤولية النواب يجب ان تتجه للمجتمع ككل وليس الى الدوائر الانتخابية فقط.

*الأسباب الإدارية : يعود السبب الأساسي لزيادة النفقات الإدارية هو اتساع دور الدولة و مسؤولياتها أي زيادة حجم جهازها الإداري الذي يتمثل بزيادة و تضخم حجم العاملين به وما يتتبع ذلك من زيادة في الأجور و المرتبات و ما يتعلق بها من نفقات في الوقت الذي لا يقابلها أي زيادة في إنتاجية العمل و تتمثل أيضاً بتنوع الوظائف التي تقوم بها الدولة و تضخم حجمها بسبب استحداث العديد من الوزارات الجديدة



كما ان الاشراف على حسن سير المرافق العامة أيضا يؤدي الى زيادة هذا النوع من النفقات إضافة الى التبذير و الميل للمظاهر في النفقات الخاصة عند المستويات العليا للجانب الإداري

*الأسباب العسكرية : تعتبر الأسباب العسكرية من اهم الأسباب التي تساهم في تزايد النفقات العامة في الدولة كما يمكن ادراج الأسباب العسكرية ضمن الأسباب السياسية لكن لطبيعتها الخاصة تم ادراجها ضمن الأسباب العسكرية والتي تزيد في فترات الحرب و فترات السلم أيضا فحتى عند انشاء الدولة شبكات دفاعية خوفا من أي عدوان خارجي مفاجئ يؤدي ذلك الى زيادة هذه النفقات أي امتصاص ميزانية الدولة اذ تصبح تكلفة الحرب و السلم كبيرة جدا تصل الى ٤٠٪ من ميزانية الدولة مما يجعل النفقات العسكرية لتمويل العمليات العسكرية كبيرة جدا

*الأسباب التكنولوجية : التطور التكنولوجي هو احد الأسباب التي ساهمت في زيادة النفقات العامة ويتمثل التطور التكنولوجي في الطرق والموانئ والمطارات وغيرها إضافة الى التطور التكنولوجي في ظهور سلع وخدمات جديدة اذ صاحب انتاج الكثير من السلع وفورات اقتصادية مثل تقدم التكنولوجيا في الطيران و اختراع و اكتشاف الكثير من الاسلحة الحديثة و المعدات بين الدول للحصول الامن كما انها تحتاج الى تدريب جيد للعمل عليها اذ ساهمت هذه الأسباب في زيادة نسبة النفقات بشكل كبير . (الاعسر، ٢٠١٦: ٧٢)

المبحث الثاني

البطالة ، اطار مفاهيمي

أولاً: مفهوم البطالة :

تمثل البطالة قضية أساسية تواجه دول العالم على اختلاف مستويات تقدمها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. فقد توضع البطالة مؤشرا مهما للأداء الاقتصادي فالاقتصاد الذي يعاني من ارتفاع في مستويات البطالة يعتبر اقتصاده لم يحقق الاستخدام الأمثل لموارده الاقتصادية.

كما تعتبر البطالة ظاهرة اصابته الكثير من المجتمعات حيث ان هناك مليار عاطل عن العمل وموزعين على مختلف انحاء العالم . وتعتبر البطالة جزء من الدورة الاقتصادية حيث انها تظهر بظهور الركود وبالمقابل تختفي في فترة الانتعاش حيث اعتبرت انها مشكلة هيكلية أي وجود خلل في الجهاز الهيكلي للاقتصاد خصوصا.

ويمكن توضيح مفهومها في الاقتصاد : كل ما هو قادر على العمل لكنه لا يجده، حتى لو كان مقتنع بمستوى الدخل السائد .ويمكن توضيح مفهوم الشخص العاطل : هو كل من لا يوجد له رزق او مصدر رزق يحصل على دخل من خلاله .(البكار ، ٢٠٠٨ : ٢٢)



وتنشأ البطالة من عدم اتزان عرض العمل والطلب عليه أي عدم وجود تكافؤ بينهما. لذلك تعرف البطالة على أنها: الفرق بين كمية العمل المعروض وكمية العمل المطلوب.

كما تعرف البطالة على أنها: تعطل اشخاص راغبين بالعمل وقادرين عليه . (طاقة, ٢٠٢٢ : ١٢٩)
 وتعرف أيضا بأنها : وجود موارد اقتصادية عاطلة وغير موظفة اقتصاديا أي عدم التشغيل الكامل للموارد المتاحة وغير مستغلة . (الوادي, ٢٠٠٧ : ٣٠٧)

وأیضا تعرف على أنها عدم القدرة على تحقيق التشغيل الكامل للأفراد لعدم توافر فرص العمل الكافية للراغبين في العمل مع قدرتهم عليه في مهنة تتفق مع استعداداتهم وخبراتهم كما يستبعد من هذه الحالات حالة الاضطراب وحالة المرض وحالات الإصابة التي يعجز فيها الانسان عن العمل . (عامر , ٢٠١٥ : ١٢)

وتعرف البطالة حسب منظمة العمل الدولية على أنها : تمثل كافة الأشخاص الطبيعيين الذين هم في سن العمل وغير راغبين بالعمل والباحثين عن العمل لكنهم لا يجدونه . وهناك فترة تقاس بها البطالة تسمى فترة الاستناد وتكون عادة أسبوع أو أسبوعين . (داوود, ٢٠١٠ : ١٨٣)
 ثانيا : أنواع البطالة :

لا يكفي تعريف البطالة على ان العاطل عن العمل هو الشخص الذي فقد عمله فقط، بل تعدى مفهوم البطالة التقليدي ، ومفهومها الاقتصادي الان تجاوز مستويات أوسع و اكثر شمولية بحيث تم تصنيف أنواع عديدة من البطالة وإدخالها ضمن تعريفات البطالة ويمكن ان تصنف كالتالي : (شكر، ٢٠١٦ : ٥٢)

١) البطالة الاحتكاكية: **Frictional Unemployment** تنشأ هذه البطالة في الصناعات والمعامل والاعمال أيضا التي تتميز بعدم انتظام العمل فيها، وتعني التوقف المؤقت عن مزاولة العمل بسبب التغيير من وظيفة الى وظيفة أخرى أو التوقف المؤقت للبحث عن مهنة أخرى أو بسبب الدراسة وغيرها من الأسباب.

٢) البطالة الهيكلية: **Structural Unemployment** وهي البطالة التي تنشأ بسبب تحول الاقتصاد من طبيعة إنتاجية معينة الى أخرى ، فاننتقال المزارع من الريف الى المدينة بسبب شحة المياه وقلة الإنتاج أدى الى فقدان الكثير من المزارعين أعمالهم ، الا ان مثل هذا النوع من البطالة يمكن التغلب عليه عن طريق اكتساب المهارات الإنتاجية المطلوبة والتدريب على المستلزمات الطبيعية الإنتاجية الجديدة للاقتصاد

٣) البطالة الفصلية او الموسمية: **Seasonal or Seasonal Unemployment** هي البطالة التي تحدث نتيجة تعاقب فصول السنة او نتيجة لمجيء بعض الاحداث الاجتماعية في موسم معين من السنة أي



تشير الى تغير الطلب نحو وظيفة معينة بسبب تغير الموسم وهذا النوع واضح في القطاعات التي تشارك في اعمال انتاج موسمية مثل الزراعة والسياحة.

٤) البطالة الفنية او التكنولوجية : **Technical Unemployment** تنشأ هذه البطالة بسبب التطور والتحسين الذي ينشأ في العمل عند ظهور صناعة جديدة تؤدي الى انتشار ظاهرة البطالة كما ان هذا النوع من البطالة تزداد خطورة كلما ازدادت التحسينات على الصناعة لأنها تسبب تغيرات واسعة في العمل والحاجة الى عمال ماهرين يستوعبون التطور الفني والتقني الحديث.

٥) البطالة الدورية **Cyclical Unemployment** : تنشأ هذه البطالة من تغير الطلب الكلي في الاقتصاد اذ يواجه الاقتصاد فترات من قلة الطلب الكلي مما يسبب فقدان فئة معينة من القوة العاملة لوظائفها وينتج عن ذلك ارتفاع نسبة البطالة في الاقتصاد ، غير ان هذه النسبة تبدأ بالانخفاض عندما يبدأ الطلب الكلي بالارتفاع مجدداً.

٦) البطالة البنيوية : **Structural Unemployment** هي البطالة التي تنشأ نتيجة تغيرات هيكلية في الاقتصاد الكلي كتحول الاقتصاد من زراعي الى اقتصاد صناعي الامر الذي يتطلب حصول اليد العاملة على التدريب اللازم والتأهيل لضمان حصولها على فرصة عمل في القطاع الجديد . كما ان فرص العمل الجديدة الناتجة عن تحول القطاع تحتاج الى مهارات تختلف عن مهارات القطاع قبل التحول. ويمكن ان يحدث هذا النوع من البطالة عند تحول أساليب الإنتاج من أساليب إنتاجية عادية الى أساليب أكثر تطوراً.

٧) البطالة السافرة والبطالة المقنعة **Explicit unemployment and Disguised unemployment**

البطالة السافرة او البطالة الصريحة عبارة عن وجود افراد قادرين على العمل لكنهم لا يحصلون على وظائف حيث تعتبر حالة من التعطل الظاهر عن العمل و التي قد يعاني منها جزء كبير من قوة العمل المتاحة حيث تظهر في حالة مقارنة العرض و الطلب للعمل في سوق العمل فيزيد العرض على فرص العمل المتوفرة ، اما البطالة المقنعة هي ليست بطالة حقيقية و انما سوء استخدام اليد العاملة المتوفرة أي اذ تحدث في المجتمع المتخلف اقتصاديا حيث انها تمثل قوة العمل التي تشغل الوظائف المتوفرة وتعمل بجزء بسيط من طاقتها اذ انها تعني وجود عمال يتقاضون اجورهم دون المساهمة في الإنتاج الفعلي و ينتشر هذا النوع في الشركات دون وجود ضرورة لوجودهم أي يعتبرون عمالة فائضة عن حاجة الشركة. ٨) البطالة السلوكية **Behavioral Unemployment** : وهي البطالة الناجمة عن احجام ورفض القوة العاملة عن المشاركة في العملية الإنتاجية والانخراط في وظائف معينة بسبب النظرة الاجتماعية لهذه الوظائف .



ثالثا : اثار البطالة :

هناك اثار سلبية للبطالة وانعكاسها على الفرد ومنها : (عامر ، ٢٠١٩ : ٢٩)

١-الاثار الاقتصادية للبطالة:

تعتبر البطالة تبديد للموارد المالية فضلا عن انها أعباء إضافية على الاسرة و المجتمع كما انها تعمل على تعطيل لطاقة يمكن ان تسهم في الإنتاج و التنمية ، حيث توجد انعكاسات اقتصادية لمشكلة البطالة لكون الفرد العاطل بعد تعليمه و رعايته و ما تحتمله الدول من خيارين اما ان يعمل في عمل لا يتناسب معه ام يبقى عاطلا وفي كلتا الحالتين يكون هدر الاقتصاد القومي لان الدولة لم تحصل على تغذية مرتدة لما صرفته عليه ، إضافة الى ان البطالة المقنعة أصبحت من سمات الدولة المتخلفة اقتصاديا و ما لهذا النوع من البطالة من مظاهر تدل على سلبية العمل و تؤثر سلبيا على الإنتاجية مثل عدم الانضباط في العمل ن وقراءة المجالات اثناء العمل و هبوط معدل الإنتاج و ارتفاع معدل الغياب الى غير ذلك من المظاهر السلبية.

٢ -اثار البطالة الاجتماعية : تؤثر البطالة في امثال الافراد للأنظمة والقوانين السلوكية في المجتمع وزيادة الفقر والهجرة وخاصة هجرة الكفاءات من الشباب الى الخارج وتفشي الامية والجهل و المرض بسبب عدم قدرة رب الاسرة على اعادة اسرته و قد تسبب البطالة اختلالات في مفهوم المواطنة و الارتباط بالوطن حيث يسود الفهم الخاطئ اذا لم يكن الاقتصاد قادر على اعادة الافراد و حمايتهم لماذا ينتمون اليه ؟ كما ان الفرد العاطل عن العمل يشعر بالفراغ و عدم التقدير فتتشأ لديه روح العدوانية والإحباط و يحرم المجتمع من الاستجابة الى متطلباتها و الاستفادة من خبراته و طاقاته في البناء.

٣-اثار البطالة النفسية : تؤثر البطالة على تفكير الشباب في الهجرة الى بلد اخر بحثا وراء الرزق ، دون ان يدرسوا ما ينتظرهم من تلك الهجرة ، وامام هذا التفكير ، وظهر بعض سماسة الهجرة غير الشرعية الذين قادوا الشباب في رحلات غير مضمونة ، اذ كانت نتائجها غرق الكثير دون ان يصلوا الى غايتهم ، وتعرض بعض الشباب الى عمليات نصب و احتيال باسم الهجرة ، و تتفق معظم الدراسات الاقتصادية و الاجتماعية و النفسية التي تناولت البطالة ان أنماط البطالة و اشكالها ليست ثابتة او نهائية و انما هي متغيرة و متجددة باستمرار ، طبقا لجوانب اهتمام الباحثين و بناء على معيار التصنيف المتبع في دراسة ظاهرة البطالة ، وكذلك وفقا لمدة البطالة التي تعانيها الفئات المتعطلة . (جرار ، ٢٠١٩ : ٢٦٠)

وهناك اثار أخرى للبطالة تتمثل ب:

١-انخفاض الإنتاج والدخل القومي وانخفاض مستوى المعيشة.

٢-هدر الموارد الاقتصادية المتاحة





- ٣- ظهور بعض المشكلات الاجتماعية كالسرقات والجرائم
٤- الشعور بانعدام قيمة الفرد وما يصاحب ذلك من مشاكل نفسية
٥- ظهور توترات سياسية في المجتمع .

المبحث الثالث

أثر النفقات العامة في معدل البطالة في العراق للمدة ٢٠٠٤-٢٠٢٢

تستطيع الدولة استخدام النفقات العامة لتحقيق الاستقرار الاقتصادي أي لتحقيق الاستقرار الاقتصادي أي لتخفيف من التقلبات الاقتصادية التي تتمثل بصفة أساسية في ارتفاع مستوى البطالة وفي وجود ظاهرة التضخم . كما يمكن استخدام النفقات العامة في الحد من البطالة وخاصة البطالة الدورية عن طريق زيادة هذه النفقات لان البطالة الدورية يتعرض لها الاقتصاد في فترات الكساد وتنشأ عن طريق انخفاض الطلب الكلي عن العرض الكلي . وعلاجها الرئيسي قيام الدولة بأنشاء مشروعات التي تسمى بمشروعات الاشغال العامة المتمثلة بالطرق ومشروعات الري وغيرها . والتي يترتب عليها زيادة في الدخول للأشخاص العاملين في هذه المشروعات . كما ان زيادة الانفاق لهذه المشروعات الحصول على مستلزمات الإنتاج اللازمة لها مما يمثل زيادة في دخول الافراد العاملين في مجال تصنيع مستلزمات الإنتاج المختلفة اللازمة التي تحتاجها هذه المشاريع كما يترتب زيادة مستوى الدخول وزيادة مستوى الطلب الكلي وبالتالي زيادة في الدخل القومي . ومن المعروف ان زيادة الدخول يؤدي الى زيادة الاستهلاك حيث يوجه الافراد زيادة دخولهم الى الاستهلاك للحصول على السلع الاستهلاكية و يترتب عليها زيادة في الطلب على تلك السلع و زيادة في انتاجها و زيادة دخول العاملين في الصناعات الاستهلاكية فيرتفع طلبهم على تلك السلع و تحدث هكذا سلسلة من زيادة الطلب الكلي و زيادة الدخل الكلي و يترتب على تلك الزيادة ارتفاع في الاستثمار و انشاء مشاريع جديدة استثمارية و بالتالي يزيد الطلب على اليد العاملة فتتخفض نسبة البطالة و يرتفع عدد العاملين و ينخفض عدد العاطلين عن العمل . (حامد، ٢٠١٧: ١٤٥)

كما ان البطالة من وجهة النظر الكنزية لا تتناقض مع التوازن الذي يجب تحقيقه في الاقتصاد على المستوى الكلي اذ يصاحب هذا التوازن وجود بطالة في عنصر العمل وقد تكون هذه البطالة مرتفعة اذ يمكن للحكومة عن طريق السياسة المالية التوسعية التي تتبعها من احتواء حالة الاستخدام غير الكامل عن طريق الدور الفعال في التأثير البالغ لمضاعفات السياسة المالية (مضاعف الانفاق) وزيادة الإنتاج و خلق فرص عمل عن طريق العلاقة العكسية بين الانفاق و البطالة فكلما زادت الحكومة من نفقاتها أدى ذلك الى خلق فرص عمل إضافية و بالتالي يقل عدد العاطلين و ينخفض معدل البطالة . (زكان وبلعباس، ٢٠١١: ٥)





كما يمكن اتباع برنامج خاصة للتنمية للتقليل من البطالة من خلال تنصيب هيئة تكون مسؤولة عن اشغال اليد العاملة و التي تسمى الوكالة الوطنية للتشغيل و تنصيب جهاز مساعدة يساهم في عمل هذه الهيئة و توفير التخصصات المالية الخاصة له، ان ما يمكن ملاحظته خلال اتباع هذه الخطة ان مصاريف هذه الهيئة مرتبطة بالنفقات العمومية ضمن برنامج التنمية للانتعاش الاقتصادي و تشغيل الشباب حيث لا تزال الدولة تتدخل في مكافحة البطالة بواسطة سياسة بديلة للعمل في حال تراجع السياسة الأولى يمكن اتباع السياسة البديلة في معالجة هذه المشكلة . (الصمد ، ٢٠١٤ : ١٨)

الفصل الثالث

النفقات العامة في العراق

أولاً : اتجاه النفقات العامة في العراق :

لقد أدت العقوبات الاقتصادية الى تعميق الاختلالات في الاقتصاد العراقي ، فقد ولدت الفقر وتراجع مستويات المعيشة فضلاً عن التضخم والانكماش وتدني أجور القطاع العام إضافة الى توقف المشروعات وتوفير اعمالاً هامشية تدر دخلاً منخفضاً مما دفع الى التدخل الحكومي لمواجهة التحديات الداخلية والخارجية لتصحيح الاختلال في التوازن الاقتصادي الكلي لذلك ترتب على الاقتصاد العراقي سمات متعددة التي كانت هي البارزة والطاغية على الاقتصاد العراقي في فترات معينة وهي : (حسيني ، ٢٠١٦ : ١٢٥)

١) السمة الأكبر للاقتصاد العراقي كانت في نهاية حرب الخليج ، كانت التضخم الجامح وتدهور قيمة عملته وتراكم عبء الديون المعلقة وتدمير البنية التحتية للقطاعات الصناعية، والطاقة، والنقل، والنفط.
٢) توقف عملية الإنتاج الاقتصادي وما تلاه بعد ذلك من توقف في الاستيراد نتيجة فرض عقوبات اقتصادية التي سببت في انخفاض حجم المعروض السلعي وارتفاع مستوى الأسعار وتزايد التضخم .

ثانياً : النفقات العامة في العراق :

اذ لم تعد النفقة العامة محايدة، بل أصبحت نفقة هادفة يختلف اثرها على رفاهية المجتمع بحسب طبيعة ونوع النفقات لذلك باتت الحاجة ملحة لوضع سياسات أنفاقية هادفة متلائمة مع الوضع الاقتصادي والاجتماعي والسياسي السائد في العراق ووفقاً للموارد الاقتصادية المتاحة ودرجة النمو الاقتصادي فيه و الفلسفة الاقتصادية و السلطات الحاكمة فيه . (الفارس ، ١٩٩٧ : ٤٥)

أ- تحليل بعض مؤشرات النفقات العامة في العراق:

• مؤشر تدخل الحكومة في الاقتصاد العراقي : اذ يعد تدخل الحكومة في الاقتصاد العراقي من الأمور المهمة و الضرورية التي لا خلاص منها سواء اكان في الدول النامية السائدة في طريق التنمية ام الدول





المتقدمة ، اذ تتدخل الحكومة لتوجيه الاقتصاد او معالجة الازمات و الدورات الاقتصادية و يمكن الوصول لحجم التدخل الحكومي وفق المعيار التالي:

حجم التدخل الحكومي (= النفقات العامة لسنة معينة GDP \ لسنة نفسها * ١٠٠) اذ يعطي هذا المعيار دلالة على حجم الدور الحكومي في النشاط الاقتصادي ويفيد في مجال المقارنة بين مستوى الحكومة الاتحادية ومستوى الحكومات المحلية في معرفة حجم النشاط الاقتصادي كما يفيد في مجال المقارنة بين مستوى الحكومة الاتحادية ومستوى الحكومة المحلية في معرفة حجم النشاط الاقتصادي.(الشيخاني، ٢٠١٦ : ٤٨)

• مؤشر معامل الاستقرار الاقتصادي : أي اذ كان معدل التغير بالإنفاق الحكومي اكبر من معدل التغير بالناتج فهذا يعني ان يكون موجبا ويعني وجود تأثير للحكومة على مستوى الطلب والمستوى العام للأسعار وبالعكس اذا كان معدل التغير بالناتج اكثر من معدل التغير بالإنفاق فهذا يعني عدم وجود تأثير للحكومة في مستوى الطلب والمستوى العام للأسعار ، اما في حال تساوى المعدلان في ان تكون نتيجة صفر فهذا يعني ان هناك استقرارا اقتصاديا .

ثالثا : واقع البطالة في العراق:

يعتبر العراق في مقدمة الدول في الشرق الأوسط من ارتفاع نسبة البطالة من حجم القوة العاملة فضلا عن كونه من البلدان الغنية ويمتلك موارد مادية وبشرية تؤهله ان يستغلها بشكل عقلائي ومثالي ان يكون من البلدان التي تتمكن من النهوض وتحقيق تنمية مستدامة تجعله في مصاف الدول المتقدمة ، كما ان هناك علاقة واضحة بين البطالة ومستوى الفقر فالبطالة تقود الى الفقر بسبب فقدان الانسان الى عمله او لم يستطيع الحصول على عمل أي فقدان دخله الذي يعتمد عليه في معيشتة وسد حاجاته الأساسية . ان الفئة التي تعاني من البطالة هي فئة الشباب التي تعد الفئة الأكثر عددا في العراق حيث ان عدد الذين تراوحت أعمارهم بين (صفر – ٢٩) سنة وصل الى ٢٦ مليون من اصل ٤٠ مليون ، وان هذه الأرقام تدل وفق الخبراء الى الحاجة الى استراتيجيات تؤهل سوق العمل لاستقبال الاعداد الكبيرة من طالبي العمل سنويا. كما ان العراق يعاني من أزمات كثيرة جدا وأهمها الانخفاض الذي حدث على أسعار النفط وان الضرر الذي لحق بالعراق جراء جائحة كورونا والاضاح الأمنية السيئة، والسياسية والفساد المالي والإداري. كما ان هناك نسب فقر في العراق تتباين بين المحافظات حيث تتجاوز النسب ٥٠٪ و كذلك ذي قار حيث يعيش شخص واحد من بين كل خمسة اشخاص تحت خط الفقر في بلد يعاني من الفساد و ارتفاع معدلات البطالة بين الشباب. كما ان انعدام فرص العمل في القطاع الخاص والعام وتعقيدات الأوضاع الاقتصادية



في البلاد الغاطسة بالديون والازمات المستعصية رغم تنوع ثروتها ، مما أدى الى زيادة عدد .(طاقة ٢٠٢١ : ١٤)

رابعاً : الحلول لمعالجة مشكلة البطالة في العراق:

لقد كان للسياسات الخاطئة التي اعتمدت في الاقتصاد العراقي خلال العقود التي سبقت الاحتلال الأمريكي والحروب والحصار الذي فرض على العراق خلال عام ١٩٩١ وما بعده اثر بالغ على حركة التنمية ، وفي ضوء هذه التحديات قد يتساءل الكثير منا ما هي الإجراءات والسياسات التي يمكن من خلالها الحد من تفاقم مشكلة البطالة وتخليص الاقتصاد العراقي من التداعيات الاقتصادية والاجتماعية و الأمنية ومن هذه الحلول التي تطبق لمعالجة البطالة هي : (الراوي ، ٢٠١٠ : ١٣)

١. قبل معالجة أي مشكلة لابد من الوقوف على حقيقتها و ابعادها لكي يمكن وضع الحلول ناجحة لها ، وعليه يستلزم الامر تنظيم عرض العمالة من خلال توفير قاعدة بيانات إحصائية عن حجم البطالة و طبيعتها و هيكلتها ، أي توفير احصائيات دورية حتى تكون المعلومات عن البطالة جاهزة امام مخطوط القوى العاملة و امام أصحاب الاعمال الذين لديهم رغبة في توظيفهم و تكون هذه البيانات متعلقة بحالة التعتل العملية و التخصص و المهنة و النشاط الاقتصادي الذي يعمل به المتعتل ، كما ان هذه البيانات تساعد مخططي القوى العاملة على اقتراح السياسات التعليمية و التدريبية و الاقتصادية و المالية التي تساعد على التقليل من البطالة.

٢. ضرورة إعادة هيكلة القطاعات الاقتصادية من خلال برنامج يعتمد في تنفذه سياسات مالية أكثر مرونة تساعد في تنشيط القطاعات الاقتصادية وتحقيق التوازن في تخصيص الموارد ، لا سيما في ظل تداعيات الازمة المالية العالمية وتأثيرها على العوائد النفطية ، اذ يكون الغاية من هذه القطاعات استحداث وظائف جديدة واستحداث مجتمعات صناعية خاصة في المدن التي تتميز بوفرة العمالة وانخفاض تكلفتها

٣. دعم وتشجيع القطاع الزراعي الذي يعد القطاع الحيوي للمجتمع العراقي نظرا لما يوفره هذا القطاع من فرص عمل واسعة ومنتشرة لنحو اكثر من ثلث القوى العاملة العراقية.

٤. اعتماد سياسات مالية ونقدية متوازنة من خلال تقليل النفقات التشغيلية لحساب المنهاج الاستثمار لاسيما بعد التحسن الأمني وتقليل النفقات على هذا الجانب .اي اتباع سياسة اقتصادية توسعية شاملة خاصة في مجالات السياسة المالية وتحقيق الاستقرار الاقتصادي.

المبحث الثالث

قياس اثر النفقات العامة في معدل البطالة في العراق

اولاً : تحليل أثر النفقات العامة في العراق للمدة ٢٠٠٤-٢٠٢٢ :





هناك توجه واضح لدى سياسة الانفاق العام التي تتبعها السياسة المالية للوصول الى الانتعاش الاقتصادي و معالجة مشكلة البطالة حيث يتم من خلالها التركيز على المشاريع التي تحتاج الى يد عاملة لكي يتم خلق انسيابية في سوق العمل حيث يجب وضع إحصائية لكل سنة من السنوات تحتوي على حجم اليد العاملة المتوفرة والتي يجب استغلالها في برامج التنمية حيث يتم توجيه برنامج التنمية الى القطاعات الاقتصادية المحركة للعمل كما هو مخطط له في البرنامج و الخطط اما النسبة القليلة منها فيجب توجيهها الى السياسات التشغيلية و مؤسساتها لكي تتمكن من تعديل الاقتصاد العراقي بصورة فعالة.

السنة	النفقات العامة	معدل النمو
٢٠٠٤	٣٢١١٧٤٩٠	-----
٢٠٠٥	٢٦٣٧٥١٧٤	-١٧,٩
٢٠٠٦	٣٨٨٠٧٦٧٩	٤٧,٩
٢٠٠٧	٣٩٠٣١٢٣٢	٠,٦
٢٠٠٨	٥٩٤٠٣٣٧٤	٥٢,٢
٢٠٠٩	٥٢٥٦٧٠٢٤	-٦,٤
٢٠١٠	٦٤٣٥١٩٨٣	٢٦,٢
٢٠١١	٦٩٦٣٩٥٢٢	١٢,٣
٢٠١٢	٩٠٣٧٤٧٨٢	٣٣,٥
٢٠١٣	١٠٦٨٧٣٠٢٦	١٣,٣
٢٠١٤	٨٣٥٥٦٢٢٥	-٥,٨
٢٠١٥	٧٠٣٩٧٥١٤	-٣٧,٣
٢٠١٦	٦٧٠٦٧٤٣٦	-٤,٧
٢٠١٧	٧٥٤٩٠١١٤	١٢,٦
٢٠١٨	٨٠٨٧٣١٨٧	٧,١
٢٠١٩	١١١٧٢٣٥٢٢	٣٨,١
٢٠٢٠	٧٦٠٨٢٤٤٢	٣١,٩
٢٠٢١	١٠٢٨٤٩٦٥٨	٣٥,١
٢٠٢٢	١١٦٩٥٩٥٨١	-١٣,٧



المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على البيانات الواردة في النشرات الإحصائية للبنك المركزي العراقي للفترة ٢٠٠٤-٢٠٢٢

من خلال الجدول (١) يتم تحليل النفقات العامة للمدة (٢٠٠٤-٢٠٢٢) اذ شهدت النفقات العامة تزايد ملحوظا خلال مدة البحث حيث ارتفعت النفقات من (٣٢١١٧٤١٩) ترليون دينار في سنة ٢٠٠٤ و من ثم ارتفعت الى (١١٦٩٥٩٥٨٢) ترليون دينار , ففي سنة ٢٠٠٤ تزايد حجم النفقات العامة ٨,٢ مرة خلال مدة الدراسة بسبب زيادة ظاهرة ناتجة عن التضخم كما ان السنوات ٢٠٠٤-٢٠٠٨ قد شهدت ارتفاعا متواليا في الزيادة الظاهرية للأنفاق اما المدة الثانية من البحث ٢٠٠٩-٢٠١٣ عبي الرغم من وجود تردني في سنة ٢٠٠٩ الا ان الاتجاه العام لزيادة الظاهرية للأنفاق في تزايد مستمر و السبب يعود الى ان الدولة في سعيها من خلال الانفاق تشتري سلع و خدمات , في ظل تدني القوة الشرائية للنقود فأنها تدفع وحدات نقد اكبر مما كانت تدفعه وذلك لغرض الحصول على نفس الكمية من السلع و الخدمات السابقة , كما ما يجب معرفته ان الزيادة الظاهرية في النفقات العامة تعود الى انها لا ينشأ عنها زيادة في الكميات و لا الزيادة في المنافع الحقيقية للأفراد كما انها تشمل النفقات السلعية و الاستثمارية و الخدمية فقط . اما عن سنة ٢٠٠٩ فقد انخفضت فيها نسبة النفقات العامة الى ٥٩٥٩٧ ترليون دينار بسبب تغير في أسعار النفط و كان معظم الانخفاض بسبب تراجع النفقات التشغيلية على عكس سنة ٢٠١٠ حيث عاود الانفاق العام بالارتفاع و وصل الى ٦٤٣٥١٩٨٤ ترليون دينار بمعدل نمو ٢٦٪ و يعود السبب الى الزيادة الحاصلة في الرواتب الخاصة بالموظفين و زيادة الانفاق العسكري و استحداث وزارات جديدة كما ساهم زيادة في أعضاء مجلس النواب سببا في زيادة النفقات العامة . اما عن سنة ٢٠١١ ساهمت الرواتب الأجور و المكافآت في زيادة النفقات العامة لأنها تشكل نصف الموازنة التشغيلية للدولة فضلا عن الرواتب التقاعدية كما في سنة ٢٠١٢ و ٢٠١٣ سجلت النفقات العامة ارتفاعا و زيادة في معدل النمو و هذا يعني ان السياسة المالية كانت تشير حول تخفيض الانفاق العام و خاصة الانفاق التشغيلي و زيادة الانفاق الاستثماري . و ان سنة ٢٠١٤ و سنة ٢٠١٥ سعت الحكومة العراقية الى تحقيق اهداف عامة لجميع المواطنين مما أدى الى زيادة الانفاق و ارتفاع العوائد النفطية حيث تتميز هذه الفترة هي فترة رفع المعنويات الاقتصادية و زيادة الطاقة الإنتاجية للنفط العراقي و ارتفاع أسعار النفط و اعتماد الموازنة أساسا على الإيرادات النفطية حيث اثبتت هذه السنة حقيقة الاقتصاد العراقي أي انه اقتصاد ريعي . اما في سنة ٢٠١٦ فقد انخفضت النفقات العامة لتصل الى ٦٧٠٦٧٤٣٧ ترليون دينار و بمعدل -٤,٧٪ بسبب تراجع أسعار النفط الخام في الأسواق العالمية مما ينعكس على التراجع الكبير في حجم الإيرادات أيضا لأنها تعد الممول الرئيسي للنفقات العامة , كما عاودت النفقات العامة الى الارتفاع خلال الأعوام ٢٠١٧



و ٢٠١٨ حيث بلغت ٧٥٤٩٠١١٥ ترليون دينار و ٨٠٨٧٣١٨٩ ترليون دينار أي بمعدل نمو ١٢٪ مقارنة بعام ٢٠١٦ و ذلك نتيجة انفاق تعويضات الموظفين و لا ننسى فقرة الرعاية الاجتماعية أي ارتفاع في الانفاق الجاري دون الزيادة في الإيرادات التي تعوض هذا الانفاق.

اما عن نفقات سنة ٢٠١٨ و ٢٠١٩ فقد سجلت ارتفاعا من الناتج المحلي بالأسعار الجارية كما في سنة ٢٠٢٠ أعلنت كافة البلدان في العالم والعراق على إجراءات مالية بقيمة ١٦ ترليون دولار تمثلت بتوجيه النفاق العام المالي على عمليات التطعيم وحفظ التعافي بسبب جائحة كوفيد ١٩ وكان الجزء الأكبر من هذه الإجراءات في البلدان المتقدمة التي ارتفع فيها العجز بنسبة ٨,٨٪ من الناتج المحلي الإجمالي خلال عامي ٢٠١٩ و ٢٠٢٠ ليبلغ ١١,٧ ٪.

اما في الاقتصادات الناشئة فقد ارتفع العجز المالي بنسبة ٥,١٪ من الناتج المحلي الإجمالي في البلدان النامية المنخفضة الدخل ليصل الى ٥,٥٪ ويرجع سبب ارتفاع العجز الى الزيادة في الانفاق وتراجع الإيرادات في معظم دول العالم ومنها العراق. كما سجلت سنة ٢٠٢٠ تحول حاد في طبيعة المشتريات الاستهلاكية فقد سجل الانفاق على السلع والخدمات ارتفاعا هائلا ومن ثم اخذ الجزء الأكبر من الزيادة الأولية في معدلات التضخم يعزى الى تضخم السلع المعمرة مثل السيارات.

كما اعتبر مرحلة ٢٠٢١ مرحلة التعافي ما بعد جائحة كوفيد ١٩ حيث تم اعلان عالميا عن تدابير مالية بقيمة ١٦ مليون دولار لمكافحة هذه الجائحة حيث كان الدعم المقدم الأكبر نسبيا في الاقتصادات المتقدمة فقد استغلت الاسر بداية الجائحة مدخراتها فضلا عن التدابير التحفيزية والتحويلات المالية من الحكومات الى العراق. حيث أدت هذه التدابير الى زيادة الطلب الكلي وتعافي الاقتصادي ادنى من المتوقع حيث توقف استمرار الطلب الكلي القوي في نهاية المطاف على طبيعة الاستجابة للبنك المركزي.

اما عام ٢٠٢٢ فقد ارتفعت فيه النفقات العامة حيث بلغت ١١٦,٩ ترليون دينار أي منها ١٠٤ ترليون نفقات تشغيلية و ١٢ ترليون نفقات استثمارية كما بلغ الفائض المالي المتحقق لعام ٢٠٢٢ ٢٩,٨ ترليون دينار بسبب زيادة تخصصات الموازنة الاستثمارية التي تم توجيهها بالدرجة الأساس الى تنمية الأقاليم و انعاش الاهوار فضلا عن استراتيجية تخفيض الفقر كما سجلت الرعاية الاجتماعية والمنح والإعانات وخدمات الدين دور في نمو النفقات العامة مساهمة مطلقة فضلا عن الزيادة الحاصلة في خدمة الدين الداخلي.

ثانيا : تحليل اتجاه البطالة في العراق للمدة ٢٠٠٤-٢٠٢٢ :

تعتبر البطالة من اهم متطلبات تحقيق النمو الاقتصادي في العراق و من اجل تحقيق هذا النمو الاقتصادي و تحقيق الاستخدام الأمثل للقوى العاملة و القضاء على البطالة على وفق أسس حددتها السياسة التنموية





في العراق أي من خلال التعرف على جانبي العرض و الطلب على قوة العمل و تحديد الحجم الذي يحتاجه الاقتصاد من الاحتياطات و ما تعكسه من اثار على الدخل القومي . اذ يجب التأثير على القدرة الاستهلاكية و الادخارية و الاستثمارية حتى يتم الوصول الى إعادة توزيع القوى العاملة على ضوء العلاقة التخطيطية بين عدد العاملين و وسائل الإنتاج المتاحة للعمل . كما يعتبر العراق من بين مجموعة الدول ذات الحجم المتوسط من السكان أي وجود حاجة كبيرة لليد العاملة بمختلف اصنافها ومستوياتها .

السنة	معدل البطالة %
٢٠٠٤	٢٦,٩
٢٠٠٥	١٧,٩
٢٠٠٦	١٧,٥
٢٠٠٧	١١,٧
٢٠٠٨	١٥,٣
٢٠٠٩	١٥,١
٢٠١٠	١٥,٢
٢٠١١	١٢,٢
٢٠١٢	١١,٩
٢٠١٣	١٥,١
٢٠١٤	١٠,٧
٢٠١٥	١٤,٩
٢٠١٦	١٠,٨
٢٠١٧	١٠,٩
٢٠١٨	٢٢,٦
٢٠١٩	١٢,٨
٢٠٢٠	١٦,٢٣
٢٠٢١	١٦,١٧
٢٠٢٢	١٥,٥٥

المصدر : وزارة التخطيط والجهاز المركزي للإحصاء \ بيانات أولية من وزارة التخطيط .





في العراق لا تتوافر بيانات دقيقة عن البطالة يمكن اللجوء اليها للتحليل الاقتصادي و خاصة قبل عام ٢٠٠٣ بسبب الظروف السياسية التي كان يمر بها البلاد و ضعف الجهاز الاحصائي , اما بعد عام ٢٠٠٤ قامت وزارة التخطيط العراقية بإصدار مسوحات خاصة بالتشغيل و البطالة بشكل فصلي وسنوي كان اخرها عام ٢٠٠٨ اذ ان معدل البطالة بلغ ٢٦٪ أي ما يعادل ٤ مليون عاطل من مجموع القوى العاملة البالغة ٨ مليون أي النسبة تقدر ب ٥٠٪ من قوة العمل و اخذت البطالة بالانخفاض حتى عام ٢٠٠٥ و ٢٠٠٦ وصولا الى عام ٢٠٠٧ حيث بلغت البطالة فيه ١١٪ ثم ارتفعت قليلا عام ٢٠٠٨ وصلت الى ١٥٪ ويعود سبب الانخفاض هذا الى التحسن النسبي في الوضع الأمني و قيام الحكومة العراقية بتوظيف الكثير من العاطلين في المؤسسات الحكومية ولا سيما في الأجهزة الأمنية أي في وزارتي الدفاع و الداخلية و استمرت البطالة بالانخفاض لتبلغ ١١٪ في عام ٢٠١١ بسبب التحسن النقي الملحوظ في النمو القطاعي كما أدى تزايد أسعار النفط العالمية في تلك الفترة و زيادة توزيع الدخل نتيجة الانفتاح على الاعمال الحكومية أدى الى انتعاش نسبي في قطاع الخدمات و الاعمال و تنامي معدلات التوظيف الحكومي . كما عادت معدلات البطالة بالارتفاع في عام ٢٠١٣ و ٢٠١٢ لتبلغ ١١,٩٪ , اما في عام ٢٠١٥ كان ذلك بسبب تناقص معدلات النشاط الكلي , كما تبين معدلات نمو الناتج غير النفطي المنخفضة خلال المدة بين العالمي ٢٠١٢ و ٢٠١٥ بسبب تأثير أزمة النفط العالمية الذي أدى الى تقليص التوظيف الحكومي أيضا مما ساهم في ارتفاع معدلات البطالة , كما يمكن توضيح ان البيانات التي ذكرت في الجدول رقم (٤) هي بيانات غير دقيقة لأسباب كثيرة منها فنية و إجرائية لا تمثل سوى البطالة الظاهرة او الصريحة و التي لا تتضمن أنواع البطالة غير الظاهرة المنتشرة في الاقتصاد العراقي في مقدمتها البطالة المقنعة.

اما في عام ٢٠١٦ اذ بلغت نسبة البطالة ١٠٪ ويعود السبب الرئيسي في انخفاض معدل البطالة عن الأعوام السابقة الى امتلاك العراق الهرم السكاني من الشباب مما شكل عبئ على قدرة القطاع العام في استحواذ بشكل كامل وقصور القطاع الخاص في تشغيل العدد الفائض عن حاجة القطاع العام . كما ارتفعت البطالة في عام ٢٠١٧ حيث بلغ معدل البطالة ١٠,٩٪ بسبب عدم توفر دعم للمشروعات الصغيرة التي تحتاج الى راس مال بسيط وكثافة اليد العاملة وعدم الاستقرار الأمني في الكثير من محافظات العراق , كما ان غياب الحلول والمعالجة الخاصة بمشكلة البطالة والتعاون بين الحكومات العراقية المتتالية في عام ٢٠١٨ أدت الى ارتفاع معدل البطالة الى ٢٢٪ أي اصبح يتخرج سنويا اعدادا كبيرة من الخريجين الى سوق العمل دون ان يجدو وظائف خاصة في الدولة لهم.

كما سجلت البطالة ارتفاعا حتى عام ٢٠٢٠ حيث بلغت ١٦٪ بسبب ظروف جائحة كورونا التي أوقفت و عطلت الكثير من الافراد عن العمل بسبب فرض حظر التجول و تعطيل المشاريع الاقتصادية التي كانت





في تطور الانشاء و مخطط لتعميرها . كما في عام ٢٠٢١ ارتفعت نسبة التضخم و استمرت لمدة سنتين بسبب اثار جائحة كورونا حتى وصلت في عام ٢٠٢٢ الى الانخفاض بسبب قانون الامن الغذائي الذي قابل بتوظيف الكثير من اليد العاملة في كافة المجالات و الاختصاصات مما أدى الى انخفاض نسبة البطالة حتى وصلت الى ١٥% وبشكل عام ان مشكلة البطالة في العراق خلال مدة الدراسة تعود الى ضعف التنسيق بين التعليم و سوق العمل و خرجاتها و الى العمليات الإرهابية التي تساهم في تهجير الكثير من السكان و شيوع الفساد الإداري و تدهور الأوضاع الأمنية و زيادة عرض العمل و بالمقابل انخفاض الطلب على العمل و انعكاسه بشكل سلبي على توفر مناخ ملائم للاستثمار الأجنبي و الاستثمار الخاص في المشروعات الإنتاجية ذات الكثافة العالية في نسبة العمال و توفر فرص عمل جديدة .

المبحث الثاني

قياس اثر النفقات العامة على معدل البطالة في العراق للمدة ٢٠٢٢-٢٠٠٤
يتناول هذا المبحث استخدام الطرق الإحصائية والأساليب القياسية لقياس الأثر الذي تتركه بعض متغيرات السياسة المالية وهي (الإيرادات العامة، الدين العام) في معدل البطالة في العراق للمدة (٢٠٢٢-٢٠٠٤) وذلك لاختبار مدى تحقق الفرضية الرئيسة الآتية:
-يفترض البحث وجود علاقة ذات اثر معنوي بين متغيرات السياسة المالية (الإيرادات العامة ، الدين العام) ومعدلات البطالة في العراق.

وبذلك سيتم اختبار احدى الفرضيتين الآتيتين:-

- H0: لا توجد علاقة ذات اثر معنوي بين متغيرات السياسة المالية و معدلات البطالة في العراق
- H1: توجد علاقة ذات اثر معنوي بين متغيرات السياسة المالية و معدلات البطالة في العراق
وذلك باستخدام الاختبارات والنماذج القياسية الحديثة مثل اختبارات السكون والتكامل المشترك ونموذج الانحدار الذاتي للإبطاء الموزع ARDL ونموذج تصحيح الخطأ وباستخدام برنامج Eviews13
أولاً: توصيف النموذج القياسي
اهم مراحل بناء النماذج القياسية هي مرحلة توصيف النموذج القياسي اذ تعمل على تمثيل العلاقات بين المتغيرات المدروسة بصيغ ومعادلات رياضية. وتحدد متغيرات النموذج وطبيعة العلاقة بينها وفقاً للمنطق النظري الاقتصادي.

١ - المتغيرات المستقلة

-الإيرادات العامة ويرمز له (PR)

-الدين العام ويرمز له بالرمز (TD)





٢ - المتغيرات التابعة

معدل البطالة ويرمز له بالرمز (UE)

٣ - المتغيرات العشوائية

ويرمز لها بالرمز μ_i

- صياغة النموذج

لغرض تحديد شكل العلاقة بين المتغيرات المدروسة يتوجب صياغتها على شكل معادلات رياضية. ويمكن توصيف ذلك من خلال استخدام نموذج الانحدار البسيط لكل متغير مستقل معادلة رياضية والشكل العام لنموذج يتكون من المعادلة الآتية:

$$Y_t = \alpha_0 + \beta X_t + \phi Y_{(t-1)} + \epsilon_t (U_t)$$

Y_t : يمثل المتغير التابع

X_t : المتغير المستقل

(α_0) : يمثل متجه حد التقاطع (الحد الثابت) β : تمثل ميل دالة الانحدار.

ϕ : تمثل معاملات المتغيرات المتأخرة زمنياً ، U_t : يمثل متجه المتغير العشوائي:

ووفقاً لما جاءت به النظرية الاقتصادية والدراسات المعتمدة حول العلاقة بين المتغيرات المالية والبطالة فان العلاقة تكون عكسية بين كلا من الإيرادات العامة والدين العام وبين معدل البطالة لذا فالمعلومات ستكون بإشارة سالبة.

ثانياً: الخصائص الإحصائية لمتغيرات النموذج :

لغرض معرفة الخصائص الإحصائية لمتغيرات السياسة المالية ومعدل البطالة من حيث التذبذب بين أعلى وأدنى قيمة والوسط الحسابي والتوزيع الطبيعي تم إجراء الاختبارات الإحصائية اللازمة وكما ورد في الجدول (3)

UE	PE	
15.23421	82486855	Mean
15.1375	78488954	Median
26.8	161697437	Maximum
10.8	32982739	Minimum
4.143241	33156084	Std.Dev
1.537357	0.602935	Skewness





6.240843	3.007736	Kurtosis
63.19694	4.604903	Jarque-Bera
0.00000	0.000013	Probability
1157.8	6.27E09	Sum
1287.484	8.24E16	Sum Sq .Dev
76	76	Observations

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على نتائج برنامج 13Eveiws
نلاحظ من خلال نتائج الجدول (3) ان متغير الإيرادات العامة (PR) حقق أعلى قيمة له حوالي ١٦١٦٩٧٤٣٧ مليار دينار في سنة ٢٠٢٢ وذلك بسبب ارتفاع أسعار النفط وتحسن كميات الإنتاج المصدرة من النفط وأدنى قيمة حوالي ٣٢٩٨٢٧٣٩ مليار دينار عام ٢٠٠٤ بسبب ظروف التغيير السياسي وما رافقها من أحداث في العراق وبمتوسط بلغ حوالي ٨٢٤٨٦٨٥٥ مليار دينار. اما معامل Jarque-Bera فقد كان معنوياً إذ بلغت القيمة الاحتمالية لهذا المتغير حوالي ٠,٠٠٠٠٠١٣ وهي أقل من القيمة المعيارية (٠,٠٥) مما يعني ان المتغير يتوزع توزيعاً طبيعياً. فيما حقق متغير الدين العام (TD) أعلى قيمة له حوالي ٦٩٩١٢٣٩٤ مليار دينار عام ٢٠٢١ وأدنى قيمة حوالي ٣٢١٤٢٨٠٥ مليار دينار عام ٢٠١٥ وبمتوسط بلغ حوالي ٢٥٤٤٨١٤٤ مليار دينار. اما معامل Jarque-Bera فقد كان معنوياً إذ بلغت القيمة الاحتمالية لهذا المتغير حوالي ٠,٠٠٦٧٦٤ وهي أقل من القيمة المعيارية (٠,٠٥) مما يعني ان المتغير يتوزع توزيعاً طبيعياً. اما المتغير التابع معدل البطالة (UE) فقد حقق أعلى قيمة له حوالي ٢٦,٨ % عام ٢٠٠٤ وأدنى قيمة حوالي ١٠,٨ % عام ٢٠١٦ وبمتوسط بلغ حوالي ١٥,٢ %. اما معامل Jarque-Bera فقد كان معنوياً إذ بلغت القيمة الاحتمالية لهذا المتغير حوالي ٠,٠٠٠٠٠٠ وهي أقل من القيمة المعيارية (٠,٠٥) مما يعني ان المتغير يتوزع توزيعاً طبيعياً.

ثالثاً : تقدير النموذج الأول (نموذج النفقات العامة ومعدل البطالة)

$$U_t = B_0 + B_1 P_{Et} + u_t$$

يشير الجدول (١٠) الى نتائج اختبارات الاستقرار للاستقرارية للنموذج الثاني. ففي اختبار ADF نجد ان متغير النفقات العامة لم يحقق استقراره عند المستوى الأصلي له حيث كانت القيمة الإحصائية لـ T أقل من القيم الحرجة عند جميع مستويات المعنوية فضلاً عن ان القيمة الاحتمالية Prb كانت أكبر من ٠,٥. بينما حقق استقراره بعد اخذ الفرق الأول له أي ان المتغير مستقر عند الرتبة $I(1)$. كما نلاحظ تطابق نتائج اختبار PP مع هذه النتائج مما يؤكد دقة النتائج. اما متغير البطالة فقد كان في اختبار ADF غير مستقر





عند المستوى حيث كانت Prob أكبر من ٠,٠٥، لكنه استقر بعد أخذ الفرق الأول له. لكن الملاحظ هنا أن نائج اختبار PP مختلفة عن نتائج اختبار ADF حيث أن النتائج تشير إلى أن المتغير استقر عند مستواه الطبيعي مما يعني أنه مستقر من الدرجة $I(0)$. ومن المتعارف عليه أنه عند اختلاف النتائج بين الاختبارين فإنه يتم الاعتماد على نتائج اختبار PP لأنه أكثر دقة في حالة العينة الصغيرة. الاستنتاجات والتوصيات :

- أ- الاستنتاجات :
- من خلال التحليل الكمي والتحليل القياسي والتعرف على المتغيرات الخاصة بالبحث والتعرف أيضاً على تأثيرها على البطالة توصلنا إلى جملة من الاستنتاجات وهي :
- ١- يعاني العراق من كل أنواع البطالة خاصة بطالة الخريجين التي تعد من أكثر أنواع البطالة انتشاراً في العراق .
- ٢- تساهم المشاريع الصغيرة في الحد والتخفيف من مشكلة البطالة في الاقتصاد العراقي من مختلف الظروف والعقبات المتعددة على مستوى المجالات كافة .
- ٣- تحققت فرضية البحث البديلة بوجود علاقة ذات أثر معنوي سالب بين متغيرات السياسة المالية (النفقات العامة) ومعدل البطالة في العراق.
- ٤- الخصائص الإحصائية للمتغيرات المستقلة (متغيرات السياسة المالية) والمتغير التابع (معدل البطالة) اجتازت الاختبارات الإحصائية من حيث التوزيع العشوائي وخلوها من جذر الوحدة من خلال اختبارات السكون حيث كانت المتغيرات المستقلة غير ساكنة في حالتها الطبيعية وهي الحالة السائدة في المتغيرات الاقتصادية لأنها تتقلب خلال الزمن لكنها استقرت بعد أخذ الفروق الأولى لها.
- ٥- لعب الانفاق الحربي دور بارز في زيادة النفقات العامة وساهم في ارتفاع عجز الموازنة .
- التوصيات :
- ١- مكافحة الفساد الإداري والمالي على مستوى الوزارات كافة وهيئاتها والجهات المرتبطة بها بتنفيذ أهداف الموازنة والجهات التي تقوم بصرف التخصيصات المالية لها .
- ٢- معالجة الاختلال الناجم عن الاعتماد على المصدر التمويلي الأحادي المتمثل بالنفط في تمويل الانفاق العام وضرورة تنويع مصادر إيراده أخرى كالضرائب والتمويل المالي .
- ٣- الاهتمام بالنشاط الاستثماري الخاص وإعطائه مزايا مالية واقتصادية وحصانات والنهوض به من خلال إصدار قوانين وأنظمة جديدة مساندة .



- ٤- خلق قاعدة معلومات واضحة يمكن الاستفادة منها في علاج التزايد في معدل البطالة وتكون خاصة بأعداد السكان القادرين على العمل والخريجين وأصحاب الشهادات العليا والاستفادة من خبراتهم وامكانياتهم في تطوير سوق العمل.
 - ٥- زيادة الوعي بأهمية المشاريع الصغيرة وتوضيح مدى دورها في التنمية الاقتصادية ودورها في جذب اليد العاملة.
- المصادر:
- أولاً: الكتب العربية :
- ١- الحسيني ، محمد غالي راهي ، التوسع المالي واتجاهات السياسة المالية ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، العراق ، ٢٠١٦
 - ٢- طاقة ، محمد ، مؤشرات التقدم الاقتصادي وطرق حسابها ، دار امانة للنشر والتوزيع ، الطبعة الثانية ، الأردن ، ٢٠٢١
 - ٣- الوادي وآخرون ، محمود حسين ، مبادئ علم الاقتصاد ، دار اليازوري للطباعة والنشر ، الطبعة الثانية ، عمان ، الأردن ، ٢٠٠٧
 - ٤- البكار ، عبد القادر محمود ، البطالة مشكلة لا يعرفها الإسلام ، الطبعة الأولى ، دار السلام للطباعة والنشر ، مصر ، ٢٠٠٨
 - ٥- الاعسر ، خديجة ، اقتصاديات المالية العامة ، أستاذة اقتصاد في جامعة القاهرة ، أعضاء منظمة الإدارة العربية ، الطبعة الأولى ، مصر ، ٢٠١٦
 - ٦- حشيش ، عادل احمد " اساسيات المالية العامة " دار النهضة ، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٢
 - ٧- السيد ، عطية عبد الواحد ، مبادئ واقتصاديات المالية العامة ، دار النهضة العربية ، ٢٠٠٠
 - ٨- ناشد ، سوزي عدلي ، اساسيات المالية العامة ، كلية الحقوق ، مدرس في جامعة الإسكندرية ، الطبعة الأولى ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٨
 - ٩- عابد ، محمد احمد " الإدارة المالية الدولية العالمية والتحليل المالي الاقتصادي " عمان (الأردن) ٢٠١٠
 - ١٠- القاضي ، حسن محمد ، الإدارة المالية العامة ، الأكاديميون للنشر والتوزيع ، الطبعة الاولى ، بغداد ، ٢٠١٤ ،



ثانيا : المجالات :

- ١- الراوي ، د. احمد عمر ، البطالة في العراق واقع وتحديات ومعالجة ، مجلة العراقية للعلوم الاقتصادية ، العدد السادس والعشرون ، ٢٠١٠
 - ٢- باهر ، محمد عتلم " المالية العامة وادواتها الفنية واثارها الاقتصادية" مكتبة الآداب , القاهرة , مصر, ١٩٩٨.
 - ٣- ابو هات ، عبد الكريم كامل ، توجيه الانفاق الحكومي ، مجلة القادسية للعلوم الإدارية والاقتصادية ، المجلد ٧ ، ٢٠٠٥
 - ٤- زكان وبلعباس ، احمد ورابع ، مؤتمر بعنوان العلاقة بين الانفاق العام والبطالة (دراسة قياسية) كلية العلوم الاقتصادية ، ٢٠١١
- ثالثا : الرسائل والاطاريح :
- ١- الشبخاني ، عامر عبدالله ، كفاية السياسة المالية في تحمل العبء المالي الحكومي في العراق للمدة ٢٠١٤-٢٠٠٤ ، أطروحة دكتوراه ، كلية الإدارة والاقتصاد ، جامعة بغداد ، ٢٠١٦
 - ٢- الفارس ، د. عبد الرزاق ، الحكومة والفقراء والانفاق العام – دراسة لظاهرة عجز الموازنة واثارها الاقتصادية والاجتماعية في البلدان العربية ، بيروت ، مركز الدراسات العربية ، ١٩٩٧.



القيادة الاستراتيجية في المنظمات السياحية - مدخل نظري

أ.د. دينا حامد جمال

الباحث باسم محمد ياسين

جامعة المستنصرية / كلية العلوم السياحية

الملخص :

يعد البحث محاولة جادة بأطار أكاديمي سعى منها الباحث الى توضيح القيادة الاستراتيجية - بوصفها متغيرا اساسيا في المنظمات السياحية اذ تم في هذا البحث ,توضيح القيادة الاستراتيجية في المنظمات السياحية من خلال اساس نظري مفاهيمي اعتمد فيه الباحث على احدث المصادر العلمية في هذا المجال وقد وضعنا في بحثنا الحالي اهم الركائز الاساسية للقيادة الاستراتيجية اذ تحدثنا عن المفهوم بشكل مفصل ثم انتقلنا الالهية والاهداف وبعدها الخصائص .

الكلمات المفتاحية : القيادة الاستراتيجية – المنظمات السياحية

Strategic leadership in tourism organizations(a theoretical study)

Prof. Dr. Dina Hamed Jamal

Researcher Basem Mohammed Yassin

Al-Mustansiriya University / College of Tourism Sciences

Abstract

Research titled (Strategic Leadership in Tourism Organizations (A Theoretical Study)) which is a serious attempt within an academic framework in which the researcher sought to clarify strategic leadership - as a fundamental variable in tourism organizations. In this research, strategic leadership in tourism organizations was clarified through a theoretical, conceptual basis that was adopted. In it, the researcher has access to the latest scientific sources in this field. We have explained in our current research the most important basic pillars of strategic leadership, as we talked about the concept in detail, then we moved on to the importance and goals, then the characteristics, and then we clarified the



most important dimensions represented by (strategic direction, balanced organizational control, human capital development). , organizational culture, and ethical practices) which are the dimensions most used by researchers

Keywords: strategic leadership - tourism organizations

المقدمة:

تعد القيادة الإستراتيجية في المنظمات السياحية ضرورة من ضرورات استمرار المنظمات واستدامتها؛ وذلك بتحقيق النمو المستدام وتعزيز الابتكار، وضمان النجاح على المدى الطويل في صناعة السياحة. من خلال الاستفادة من الموارد المتاحة واستخدامها الاستخدام الأمثل لضمان استدامتها، بالرغم من أهميتها ان المنظمات السياحية في البلدان النامية ما زالت تعاني من الضعف في قياداتها وذلك بسبب توليها من قبل غير المختصين ومن غير المهتمين في السياحة، إذ ان ذلك انعكس سلبا وبشكل مباشر على القطاع السياحي وجاءت دراساتنا هذه للأمام بأهمية القيادة الاستراتيجية للمنظمات السياحي وبذلك بمدخل نظري اعتمد فيه الباحث على احدث المصادر العلمية بهذا الخصوص، إذ تعرف القيادة الاستراتيجية للمنظمات السياحية على أنها: قدرة المنظمات السياحية على تحديد الاتجاه الاستراتيجي من خلال الاستخدام الأمثل للموارد المتاحة وتوجيه العاملين نحو تحقيق الأهداف المحددة. كما انها تشمل القدرة على اتخاذ القرارات الاستراتيجية، والقدرة على التكيف والتفكير النقدي، والتواصل الفعال مع البيئتين الداخلية والخارجية، بهدف تحقيق النجاح الاستراتيجي المستدام.

مشكلة الدراسة:

ان القطاع السياحي ما زال يعاني من التهميش وقلة الاهتمام به وذلك على الصعيدين المحلي والعالمي مقارنة بباقي القطاعات الاخرى إذ ان القطاع السياحي ما زال يعاني من ندرة الدراسات التي تناولت القيادة الاستراتيجية للمنظمات السياحية، لذا يمكننا تحديد مشكلة الدراسة من خلال ملاحظة الفجوة العلمية والمتمثلة بقلة الدراسات النظرية التي تناولت هذا المتغير الحيوي للمنظمات السياحية، لذا يمكننا طرح التساؤل الرئيس الاتي: ما هي القيادة الاستراتيجية للمنظمات السياحية؟

اهمية الدراسة :

يمكن تحديد اهمية الدراسة فيما يلي :

١. تسليط الضوء على اهمية القيادة الاستراتيجية للمنظمات السياحية



٢. بناء اطار نظري معرفي بما يخص القيادة الاستراتيجية عن طريق تحديد المفاهيم بشكل مفصل ,الاهمية ,الاهداف والخصائص

٣. جذب انظار الباحثين والمختصين الى اهمية القيادة الاستراتيجية في المنظمات السياحية

٤. تختلف هذه الدراسة عن الدراسات السابقة في كونها تخصصت في القطاع السياحي وكذلك باعتمادها على احدث المصادر العلمية ذات الصلة

اهداف الدراسة :

فان الدراسة تهدف وبشكل اساسي الى توضيح ماهية القيادة الاستراتيجية للمنظمات السياحية وبشكل تفصيلي وباطار نظري يعتمد على احدث المصادر العلمية .

منهج الدراسة :

عكس المنهج البحثي افكار الباحث وفهمه للمشكلة وكيفية ايجاد الحلول لها. تستخدم العديد من الدراسات المنهج الوصفي لتحليل الظواهر والعوامل المؤثرة فيها من خلال الرصد والمتابعة بطرق متعددة.(عبد, ٢٠٢٢ : ١٢) لذا فان الباحث اعتمد في البحث الحالي على استخدام المنهج الوصفي لكونه يتناسب مع دراستنا الحالية.

هيكلية الدراسة:

سيتكون بحثنا الحالي من اربعة محاور وهي :

- المحور الاول : سنتناول فيه مفهوم القيادة الاستراتيجية للمنظمات السياحية
 - المحور الثاني : سنتناول فيه اهمية القيادة الاستراتيجية للمنظمات السياحية
 - المحور الثالث : سنتناول فيه اهداف القيادة الاستراتيجية للمنظمات السياحية
 - المحور الرابع : سنتناول فيه خصائص القيادة الاستراتيجية للمنظمات السياحية
- الاسهامات المعرفية السابقة :**

القياسي, ٢٠٢٢	دراسة
دور القيادة الاستراتيجية في إدارة الأزمات (دراسة نظرية)	العنوان
هدفت الدراسة الى التعرف على طبيعة ادارة الأزمات واتماط السلوك القيادي ,من خلال التعرف على الأزمات وإداراتها واساليب التعامل معها	هدف الدراسة
تحفيز القيادات الاستراتيجية على ابتكار طرق ووسائل ابداعية في مجال اعمالهم في ادارة الأزمات والادارة بالأزمات	اهم نتائج الدراسة
-انشاء مراكز ابحاث متخصصة في ادارة الأزمات وترأسها قيادات استراتيجية تهتم بالعد الاستراتيجي وتركز على الاستشراف والتنبؤ بالأزمات وتقديرها.	اهم توصيات الدراسة
-تشكيل وحدات متخصصة بإدارة الأزمات تقسم الى اختصاصات متعددة ومنها اقتصادية وسياسية واعلامية ...الخ	



تبادل الخبرات والتجارب بين القيادات الاستراتيجية من خلال الورش والندوات والدورات التخصصية في مجالات ادارة الازمات والادارة بالازمات

دراسة	صالح جبر , ٢٠٢٣
العنوان	النظريات المفسرة للقيادة الاستراتيجية
هدف الدراسة	هدفت الدراسة الى التعرف على نظريات القيادة الاستراتيجية من خلال التعرف على تطور وتعاقب النظريات ,فضلا عن بيان وتحليل ظاهرة القيادة وفقا لتلك النظريات المفسرة لها (الرجل العظيم, السمات ,الموقفية ,إتخاذ القرار ,نظرية القيادة التحويلية)
اهم نتائج الدراسة	قامت الدراسة بتوضيح النظريات التالية (الرجل العظيم, السمات ,الموقفية ,إتخاذ القرار ,نظرية القيادة التحويلية)
اهم توصيات الدراسة	أكدت الدراسة على أهمية فهم النظريات القيادية لما لها من أهمية كبيرة بين القائد والمنظمات من جهة والقائد والعاملين من جهة أخرى

دراسة	٢٠٢٣et.a, Kanji
العنوان	PERFORMANCE IN THE THE EFFECT OF STRATEGIC LEADERSHIP ON ORGANIZATIONAL FINANCIAL INSTITUTIONS IN KENYA تأثير القيادة الإستراتيجية على التنظيم الأداء في المؤسسات المالية في كينيا
مكان الدراسة	المؤسسات المالية في كينا
حجم العينة	شملت العينة على ٣٠٥ مشارك في المؤسسات المالية في كينا
هدف الدراسة	هدفت الدراسة الى دراسة خصائص القادة الاستراتيجيين في المجال المالي المؤسسات في كينيا, فضلا عن تأثير القيادة الاستراتيجية في أداء هذه المؤسسات.
اهم نتائج الدراسة	وتظهر النتائج أن القادة الاستراتيجيين في المجال المالي تتمتع المؤسسات في كينيا بمهارات قوية في التعامل مع الآخرين, كما أنها مبدعة ومبتكرة ومعتمدة القرارات الاستراتيجية لجعل منظماتهم قادرة على المنافسة. وتظهر النتائج أيضا أن الاستراتيجية للقيادة تأثير إيجابي وكبير على أداء المؤسسات المالية في كينيا.
اهم توصيات الدراسة	الاهتمام بالقيادة الاستراتيجية في المؤسسات المالية في بلدان مثل كينيا لأنها تلعب دورا حاسما في التنمية الاقتصادية.

دراسة	2022 Kariuki, Muriithi
العنوان	تأثير القيادة الإستراتيجية على القدرة التنافسية للخدمات اللوجستية للشركات في كينيا Firms in Kenya Influence of Strategic Leadership on Competitiveness of Logistics
مكان الدراسة	شركات الخدمات اللوجستية في نيروبي بكينيا.
حجم العينة	عينة مكونة من ٣٠ موظفاً من كل شركة من الشركات اللوجستية المستهدفة البالغ عددها ٦٥ شركة
هدف الدراسة	كان الهدف الرئيسي للدراسة هو تحديد تأثير القيادة في القدرة التنافسية للشركات في قطاع الخدمات اللوجستية في كينيا. الجنرال وكان الهدف من هذه الدراسة بالتالي تحديد تأثير القيادة الاستراتيجي ,بما في ذلك التوجيه الاستراتيجي والرقابة الاستراتيجية وبناء القدرات والتنظيمية
اهم نتائج الدراسة	أشارت النتائج الى أن القيادة الإستراتيجية أثرت بشكل ملحوظ على القدرة التنافسية للشركات في قطاع الخدمات اللوجستية في كينيا.
اهم توصيات الدراسة	أوصت الدراسة بضرورة أن يكون لدى الشركات العاملة في قطاع الخدمات اللوجستية مواصفات محددة للغاية وأهداف قابلة للقياس واضحة للجميع في المنظمة, والضوابط الداخلية تضمن الأخطاء ويتم إزالة الأخطاء ومراعاة إجراءات التشغيل القياسية.





المحور الاول : مفهوم القيادة الاستراتيجية للمنظمات السياحية

تعد القيادة الاستراتيجية هي نهج يركز على توجيه المنظمة والعاملين لتحقيق رؤيتها وأهدافها الاستراتيجية. إذ تتطلب القيادة الاستراتيجية فهمًا عميقًا للبيئة الخارجية والتحديات التي تواجه المنظمة، بالإضافة إلى تحليل القدرات والموارد الداخلية. تعتمد هذه القيادة على اتخاذ القرارات الاستراتيجية الصائبة وتوجيه الفرق والموظفين بشكل ملائم لتحقيق النتائج المرجوة. بهدف تحقيق التميز والابتكار والتكيف مع التغيرات في السوق والمحافظة على ميزة تنافسية قوية.

واستناداً إلى الاطلاع على العديد من الدراسات والأبحاث العلمية، وفقاً لتوجيهات الباحثين والكتاب، وقد تم تصنيف مفهوم القيادة الاستراتيجية إلى خمسة اصناف رئيسية بحسب رأي الباحثين، فقد اتجه باحثو التصنيف الأول الى تعريف القيادة الاستراتيجية على انها : (القدرة على وضع الاهداف و التوقعات والتصورات) فذهب (صويص واخرين, ٢٠٢١ : ٨٨) بانها " القدرة على التوقع والرؤية والمحافظة على المرونة، وتمكين الآخرين من إحداث التغيير الاستراتيجي متى أفضت الحاجة، وأنها تعني الإدارة من خلال الآخرين إدارة المنظمة ككل بدل إدارة الوحدات الوظيفية الفرعية، وتعني التعامل مع التغيير الذي يزيد من الوضع التنافسي الحالي والمستقبلي"

وعدها كل من (النشومي واخرين, ٢٠٢٢ : ٦) (المياي واخرين, ٢٠٢٢ : ٤٩٧) بأنها "قدرة الشخص على التوقع والتصور وابقاء المرونة والتفكير بشكل إستراتيجي، والعمل مع الآخرين لبدء التغييرات التي ستخلق مستقبلاً قابلاً للنمو والازدهار للمنظمة" وبين (ياسين واخرين, ٢٠٢٢ : ٣): بأنها القيادة التي تمتلك تصوراً للمستقبل المنشود للمنظمة، ومدى قدراتها على توجيه واستثمار البيئة الداخلية والخارجية نحو تحقيق الهدف أو الرؤية . و اضاف (الرقب, ٢٠٢٢ : ٦٨) "القدرة على وضع المؤسسة في المستقبل من خلال توجيه المؤسسة نحو تنفيذ الخطة الاستراتيجية وتبني ممارسات استراتيجية حقيقية عبر الاستجابة السريعة لكافة المتغيرات والتطورات البيئية المتسارعة ورغبات الأطراف ذات العلاقة لتحقيق الأهداف الاستراتيجية للمؤسسة". وذكر (هشام واخرين, ٢٠٢٣ : ٦١٢) أن القيادة الاستراتيجية هي " العملية يتم من خلالها تصور لمستقبل المؤسسة ووضع الرؤية المستقبلية المخطط لها، وبالتالي إحداث التغييرات الضرورية في حاضرها، ويتم ذلك من خلال التعاون بين جميع المؤسسة وتنظيم وحشد الموارد البشرية والمادية مع توفير المعلومات، فهي تمثل قدرة القادة على التفكير، وحسن التصرف وتحفيز العاملين والتواصل معهم" ووضح (العامر, ٢٠٢٣ : ٤) هي: "تلك الأفعال والقرارات المتعلقة بتحديد وتنفيذ الرؤية المستقبلية والتوجه طويل الأمد للمنظمة في ضوء اعتبارات البيئة الداخلية





والخارجية من خلال الاستغلال الأمثل للموارد وإمكانات المنظمة البشرية والمادية، بما يكفل تحقيق الأهداف الموضوعة والارتقاء بأداء المنظمة والمحافظة على بقائها واستمرارها" وينظر (سلام وآخرون، ٢٠٢٣: ١٠١) إلى القيادة الاستراتيجية بأنها مجموعة من القدرات التي تمكن من إحداث التغيير بفعالية، و القدرة على التنبؤ والتصور والحفاظ على المرونة وتمكين الآخرين لتحقيق التغيير الاستراتيجي، مع ضرورة وضع رؤية مشتركة لمجموعة من الأفراد وتمكينهم من تحقيق تلك الرؤية. اما باحثو التصنيف الثاني فقد ذهبوا الى انها : (القدرة على التأثير في العاملين وتحفيزهم) : اذ يعتقد بعض الباحثين أن تأثير القائد يتأتى من السلطة الذي يملكها والتي تدفع التابعين للقيام بالأعمال بطريقة معينة اذ عرفها (الغازمي، ٢٠٢١: ١٢٢) "عملية تشكيل رؤية المستقبل، وتوصيلها إلى المرؤوسين، وتحفيزهم، ودمج ذلك في استراتيجية داعمة للتغيير مع الرؤساء والمرؤوسين" وفي ذات السياق عرفها (الحبسي، ٢٠٢١: ٦) بأنها "القيادة التي تتضمن الإدارة من خلال الآخرين لمساعدة المنظمات على مواجهة التغيير المتسارع الذي تنطوي عليه بيئة الأعمال في ظل أحداث العولمة المتلاحقة" في حين اشار (جالودي وآخرون، ٢٠٢١: ٣١٤): بأنها القدرة على التأثير على الأفراد العاملين وتنفيذ التغيير التنظيمي اذ يقوم القادة الاستراتيجيون بإنشاء هيكل تنظيمي وتخصيص الموارد والتعبير عن الرؤية الاستراتيجية كما ان الهدف الرئيسي للقيادة الاستراتيجية هو الإنتاجية الاستراتيجية. ويرى (جهيد، ٢٠٢٢: ١٥٠) الى ان القيادة الاستراتيجية بأنها القدرة على التأثير والعملية التي تسهل وتولد أداء فريق الإدارة العليا لتحقيق أهداف وغايات التنظيم وذهب (البقور، ٢٠٢٢: ١٠٢) الى عدها "القدرة الفائقة على توحيد، وتنسيق الرقابة على الآخرين بقصد تحقيق هدف عام للمنظمة وذلك عن طريق التأثير والنفوذ على المرؤوسين ليتبعوا رئيسهم عن رضا وإقناع" و اشار (حسن وآخرون، ٢٠٢٢: ٥) الى انها "تلك العملية التي تمتلك من خلالها الإدارة العليا للمنظمة رؤية ورسالة وتأثير على الآخرين من خلال التركيز عليهم والقيام بتنفيذ تلك الرؤية لتحقيق أفضل أداء يكون محفزاً على التغيير ويحافظ على الاستمرارية". وفي ذات السياق عرفها (العمار وآخرون، ٢٠٢٣: ٤٥٩) "امكانية التأثير وتحفيز العاملين لأخذ زمام المبادرة لتحسين مدخلات المنظمة لأعداد مستقبل أفضل للمنظمة " اذ بين (هشام وآخرون، ٢٠٢٣: ١٦١) "تلك الأفعال التي تركز بشكل كبير على تحديد التوجه الطويل الأمد والرؤية الاستراتيجية، وإيصال هذه الرؤية إلى الجهات ذات العلاقة، كما تركز على الولاء والتأثير والقوة اللازمة لإدراك هذه الرؤية وتحقيقها، وإلهام الآخرين للتوجه نحو الاتجاه الصحيح" كما عرفها (الجميل، ٢٠٢٣: ٢٨٣) بأنها "الوظائف والمهام التي يؤديها الأفراد في المستويات العليا للمنظمة





المديرون العاملون والرؤساء التنفيذيون، من أجل توجيه وتحفيز وتطوير العاملين وتأثرهم بالقرارات التي تعمل على نجاح المنظمة" ووضحها (صالح واخرين، ٢٠٢٣: ٣٩٤) بأنها " ما يمتلكه القائد من صفات وقدرات تمكنه التأثير في المرؤوسين وتوجيه نشاطاتهم من أجل تحقيق الأهداف، فهي فن توجيه الأفراد والجماعات، وتنسيق جهودهم وحفزهم للوصول إلى النتائج المطلوبة، وهي دور اجتماعي يقوم به القائد عند تفاعله مع أفراد الجماعة التي يقودها، بحيث يؤثر فيهم، ويوجه سلوكهم لتحقيق أهداف الجماعة" وفي نفس السياق عرفها (احمد واخرين، ٢٠٢٣: ١٧٦) بأنها "القيادة التي تؤثر على قدرات العاملين وإدارة رأس المال البشري عبر الهيكل التنظيمي لتحقيق الرؤية الاستراتيجية وتخصيص الموارد لتجسيدها على أرض الواقع" وعرفها (رحمون، ٢٠٢٣: ١٨٦) بأنها "عملية جعل العاملين يبذلون قصارى جهدهم من أجل تحقيق النتائج المرغوبة وهي بذلك تنطوي على تطوير رؤية مستقبلية للمنظمة اضافة إلى تحفيز العاملين على تحقيقها" ووضح (حسين واخرين، ٢٠٢٣: ٥٥) "هي القدرة على التأثير على الآخرين لاتخاذ قرارات يومية طوعية تعزز قابلية المنظمة على المدى الطويل مع الحفاظ على استقرارها المالي قصير الأجل".

اما باحثو التصنيف الثالث فقد رءوا ان القيادة الاستراتيجية تتمثل في (القدرة على التغيير) وفي هذا السياق فقد وبين (علي واخرين، ٢٠٢٠: ١٨٩) بانها القيادة التي يكون لها السبق والقدرة على التخيل والتصور المستقبلي، وايضا بناء المرونة ودعم الآخرين نحو خلق التغيير الاستراتيجي الضروري والمطلوب في المنظمة" وعرفها (العبادي واخرين، ٢٠٢٠: ٣٨٣) بانها "قدرة الفرد على التنبؤ والحفاظ على المرونة والتفكير الاستراتيجي والعمل مع الآخرين لبدء التغييرات التي من شأنها ان تخلق مستقبل مستدام للمنظمة" ووضحها (حسين واخرين، ٢٠٢١: ٤٨) بأنها " مجموعة من الأشخاص من الإدارة العليا ، والإدارة الوسطى ، والإدارة التشغيلية والذين لديهم القدرة على تقدير وتصور المستقبل وإحداث التغيير الاستراتيجي الضروري من خلال دعم الآخرين وباستخدام السلطة الرسمية عند الضرورة" في حين عرفها (حسن واخرين، ٢٠٢٢: ٥) بأنها "قدرة المنظمة على تحديد الرؤية والرسالة وترجمتها إلى أفعال وتحقيق تغيير أو تحول في اتجاه المنظمة" وأشار (فاروق، ٢٠٢٣: ٣٠١) الى عدها "القيادة التي لديها القدرة الفائقة على التفكير الاستراتيجي والرؤية المستقبلية للمنظمة، والقدرة على التأثير في الآخرين واستنهاض همهم واستثارة قوى الابداع والابتكار الكامنة بداخلهم، وتمكينهم من إحداث التغيير الاستراتيجي للوصول بالمنظمة الى قمة النجاح، في ظل التغيرات البيئية المختلفة" وبين (هشام واخرين، ٢٠٢٣: ١٦٢) القيادة الاستراتيجية بانها القيادة التي تتضمن مجموعة





من الممارسات التي تبني قدرة المؤسسة على التغيير. إذ اقترح حوا أربعة عناصر تطور وتحافظ على هذه المقدره، وتتضمن الالتزام بغاية المؤسسة و تركيبة فريق الإدارة العليا و القدرات والدوافع أو المحفزات الداخلية للأفراد في جميع أنحاء المؤسسة فضلاً عن اختيار الاستراتيجية التي تمكن المؤسسة من التقدم والتميز .

اما باحثو التصنيف الرابع فقد عرفوا القيادة الاستراتيجية بأنها (القدرة على اتخاذ القرارات) فقد عرفها (علي واخرين, ٢٠٢٠: ١٨٨) "قدرة وامكانية القائد ذو الخبرة الذي يرأس القمة ويعتمد على حكمته ورؤيته لابتكار الخطط وتنفيذها واتخاذ القرارات في بيئة استراتيجية متقلبة وحالة الغموض وعدم التأكد" وذهب (السنهوتي, ٢٠٢٢: ٢٢٢) بأنها "القدرة على صناعة قرارات منطقياً حول الغايات، والأفعال، والتكتيكات في بيئات الغموض أو عدم التأكد " وذكروا(اللواتية واخرين, ٢٠٢٢: ١٣٢) بأنها" القدرة على صناعة القرارات منطقياً حول الغايات (الأهداف)، والطرق (الاستراتيجيات)، والوسائل (الإجراءات) في بيئات الغموض أو عدم التأكد" وعرفها (حسين واخرين, ٢٠٢٣: ٥٥) بأنها "القدرة على التأثير على الآخرين لاتخاذ قرارات يومية طوعية تعزز قابلية المنظمة على المدى الطويل مع الحفاظ على استقرارها المالي قصير الأجل" وأشار (جبر واخرين, ٢٠٢٣: ٦٠٢) الى انها "تلك القيادة التي تقوم باتخاذ قرارات واسعة التأثير في بيئة مختلفة الثقافات والقادرة على وضع رؤية المنظمة موضع التنفيذ" وفي ذات السياق عرفها(نشوان واخرين, ٢٠٢٣: ٣٠١) بأنها"القيادة التي تركز على بعدين رئيسيين هما قدرة القادة في المستويات العليا على دفع المؤسسة نحو النجاح, وقدرتهم على اتخاذ القرارات الاستراتيجية"

في حين ذهب باحثو التصنيف الخامس الى انها صنفتم الى انها(تحقيق وخلق ميزة تنافسية للمنظمة) إذ عرفها (عبدالله, ٢٠٢٠: ٤٤٣) بأنها القدرة على استنباط المستقبل، والتفكير الاستراتيجي، والحفاظ على المرونة، وبدء التغيير بهدف خلق مزايا تنافسية لمنظمات الأعمال في المستقبل" وأشار (حسين واخرين, ٢٠٢٠: ٥) بأنها "مجموعة من القرارات والأفعال التي يمارسها شخص ما والتي تسهم في تحقيق الميزة التنافسية المستدامة للمنظمة " وذهب (حسين واخرين, ٢٠٢١: ٤٩) الى وصفها "البوتقة التي تتفاعل داخلها مجموعة ادوار او ممارسات يقوم بها القائد الاستراتيجي وتعمل على تحفيز العاملين لتحقيق خطط المنظمة وتصوراتها المستقبلية التي تؤدي الى تحقيق أهدافها وفرض ميزتها التنافسية بين اقرانها." وذهب (احمد, ٢٠٢١: ٦٣٠) الى انها "القدرة على تحليل البيئة الداخلية والخارجية للمؤسسة، وتوجيه جهود الأفراد وفرق العمل نحو رؤية استراتيجية واضحة ومحددة والعمل على إحداث تغيير





استراتيجي يمكن من خلاله تحقيق ميزة تنافسية مستدامة" وفي ذات السياق اشار (الغريب, ٢٠٢٢: ٢٣٢) بأنها هي القدرة على التوجه الإستراتيجي بالشركة، وبناء رؤية حاملة، وحشد كافة الموارد والأعضاء لتحقيق تلك الرؤية، بما يضمن تحقيق الميزة التنافسية المستدامة . في حين اشار (رحمون, ٢٠٢٣: ١٨٦) الى أن القيادة الإستراتيجية هي "عملية تتصل بتحقيق الميزة التنافسية قياساً بالمنافسين، كما وأنها نتاج عملية الإدارة الإستراتيجية لا بديلاً عنها" وذهبوا (محي الدين وآخرين, ٢٠٢٣: ٤٨٨) الى عدها : قدرة الإدارة العليا على دراسة مستقبل المنظمة من خلال الرؤية واستغلال الكفاءات وتوجيههم نحو الأهداف الاستراتيجية، من خلال إحداث تغيير استراتيجي يمكن من خلاله تحقيق ميزة تنافسية. وبينها (محمد وآخرين, ٢٠٢٣: ١٩٥) على أنها "عملية صياغة الرؤية المستقبلية وتوصيلها للموظفين وتشجيعهم والعمل على إثارة دافعيتهم نحو تنفيذ الاستراتيجية، وتركز القيادة الاستراتيجية على تبني استراتيجية الإبداع في القرن الحادي والعشرين لتحقيق الميزة التنافسية والمحافظة عليها" وأوضحها (عبدالنعميم, ٢٠٢٣: ١٤٨) "قدرة القائد على تطوير رؤية مستقبلية للمنظمة وتوضيحها للموظفين لتحقيق تغيير استراتيجي، والعمل على تهيئة كافة الموارد المتاحة لتحقيق تلك الرؤية واكتساب ميزة تنافسية مستدامة" وعرفها (زابي وآخرين, ٢٠٢٣: ٤٧٩) "القيادة الاستراتيجية هي التي تقوم بصياغة الاستراتيجيات من أجل زيادة أداء المنظمة، وقيمتها مما يؤدي إلى تفوق المنظمة على منافسيها" وينظر اليها (العمار وآخرين, ٢٠٢٣: ٤٥٩) بأنها "الأفعال القادرة على خلق ميزة تنافسية مستدامة من خلال الادارة الفاعلة لعملية صنع الاستراتيجية " وفي ذات السياق عرفها (العامري وآخرين, ٢٠٢٣: ٥) "عملية صياغة الرؤية المستقبلية وتوصيلها للموظفين، وتشجيعهم وإثارة دافعيتهم نحو تنفيذ هذه الاستراتيجية وتبني استراتيجية الإبداع في القرن الحادي والعشرين لتحقيق الميزة التنافسية والمحافظة عليها" ويرى (الخفاجي وآخرين, ٢٠٢٣: ٨) بأنها "الآلية التي من خلالها تستثمر المنظمة مزاياها التنافسية الحالية بينما لا تزال تبحث عن فرص جديدة، وصولاً إلى تحقيق إداء متفوق من خلال الابتكار والتعلم قياساً بالمنظمات المنافسة لها" وذهب (جبر وآخرين, ٢٠٢٣: ٦٠٢) الى تعريفها بأنها "القيادة التي تتميز بالفكر والرؤية اللذان يسهمان في استشراف المستقبل والتهيؤ له بما يوائم متغيرات البيئة الخارجية المختلفة، وذلك عبر الاستثمار الامثلة لكافة القدرات المتاحة المادية والمعنوية مع التركيز على المواهب البشرية والعمل على التطوير المستمر من خلال الابتكار والابداع وصولاً للأهداف المتجددة التي تبقي المنظمة في وضع التميز التنافسي"





من خلال ما تقدم نستنتج من تصنيفات القيادة الإستراتيجية بأنها قدرة القادة على تصور المستقبل، والتفكير بشكل استراتيجي، وبدء وتنفيذ التغييرات الضرورية داخل المنظمة. وذلك من خلال التأثير على الآخرين، ووضع رؤية مشتركة، وتمكين العاملين من تحقيق تلك الرؤية. بالإضافة إلى ذلك، تتضمن القيادة الإستراتيجية الالتزام بهدف المنظمة، وتكوين فريق الإدارة العليا، والقدرات الداخلية ودوافع الأفراد، واختيار استراتيجيات التقدم والنجاح التنظيمي. وهناك بعض النقاط المشتركة التي اتفق عليها الباحثين في تعريف القيادة الاستراتيجية تتضمن الآتي:-

١. تحديد الأهداف والتوقعات والتصورات لرسم مستقبل خيالي وإحداث التغيير الاستراتيجي الضروري في المؤسسات.
٢. تتطلب إدارة المنظمة ككل بدلاً من إدارة الوحدات الوظيفية الفرعية والتعامل مع التغيير لزيادة الوضع التنافسي الحالي والمستقبلي.
٣. فن القدرة على التوقع والتصور والحفاظ على المرونة والتفكير الاستراتيجي والعمل مع الآخرين لبدء التغييرات التي من شأنها خلق مستقبل قادر على النمو والازدهار للمنظمة.
٤. يستخدمها القادة لمواجهة التحديات والأزمات بفعالية عالية وتحقيق أهداف استراتيجية واضحة للمنظمة.

ومن خلال ما تقدم يمكننا تعريف القيادة الاستراتيجية على انها:
(قدرة المنظمات السياحية على تحديد الاتجاه الاستراتيجي من خلال الاستخدام الامثل للموارد المتاحة وتوجيه العاملين نحو تحقيق الأهداف المحددة، كما انها تشمل القدرة على اتخاذ القرارات الاستراتيجية، والقدرة على التكيف والتفكير النقدي، والتواصل الفعال مع البيئتين الداخلية والخارجية، بهدف تحقيق النجاح الاستراتيجي المستدام)

المحور الثاني: أهمية القيادة الاستراتيجية للمنظمات السياحية
تأتي أهمية القيادة الاستراتيجية للمنظمات السياحية من طبيعة البيئة التي تحيط بها ، والتي تتميز بحالة من الغموض والتعقيد وعدم التأكد والاضطراب والتغير المستمر، فضلاً على المنافسة الشديدة في هذا القطاع (عبدالرزاق وآخرين، ٢٠٢١: ١٥٠) ، اذ تسعى كل دولة للظفر بالحصول على اكبر حصة سوقية من هذا القطاع الحيوي، لذا وإحراز ذلك لابد من العمل على توفير قيادة استراتيجية تعمل على تحقيق التميز والتفرد وصياغة استراتيجية تعنى بتعزيز القدرة التنافسية (الزهراني، ٢٠٢٠: ٧) من





خلال وضع رؤية مستقبلية تسير عليها المنظمة للوصول الى الميزة التنافسية المستدامة (جبر واخرين, ٢٠٢٣: ٦٠٣)

ويرى (الغزاوي واخرين, ٢٠٢٢: ١٠٦) ان اهميتها تكمن في قدرتها على التحكم بالأعمال الرقابية داخل المنظمات, في حين ذهب (جهيد, ٢٠٢٢: ١٥١) الى انها تؤدي في اتخاذ القرارات المناسبة لمواكبة التغيير الاستراتيجي وفي ذات السياق ذكر (طالب واخرين, ٢٠٢٢: ١٤٠) ان اهميتها تكمن في العمل على دعم النقاط الإيجابية في المنظمة وتقليص الجوانب السلبية قدر الإمكان. اضافة الى تنمية رأس المال المعرفي من خلال تعزيز المورد البشري وتحسين استغلاله والحفاظ عليه وتهيئة الظروف المناسبة لتنمية وبناء رأس المال المعرفي وتعزيز القدرات المؤسسية والتعلم المستمر داخل المنظمة. (هشام واخرين, ٢٠٢٣: ٦١٣), وصنع ثقافة تنظيمية مرنة من خلال تصميم هياكل تنظيمية ملائمة واعتماد أساليب إدارة فعالة والعمل على التحسين والتطوير المستمر. بالإضافة إلى ذلك, يمكن توزيع المهام وتفويض السلطات بشكل مناسب كل ذلك يؤثر في تشكيل القيم والسلوكيات التي تنشأ داخل المنظمة. (عبدالنعيم, ٢٠٢٣: ١٧٠)

اذ تعد القيادة الاستراتيجية العمود الفقري ورأس الهرم في المنظمات السياحية واساس ديمومتها(كاظم,عليوي, ٢٠٢٢: ٢٥٧٤) وتوضح اهميتها للمنظمات السياحية في كل مما يأتي:
١. -تعزيز الالتزام بالنموذج الاخلاقي: اذ ان القيادة الاستراتيجية في المنظمات السياحية تعمل على تعزيز الالتزام بالنموذج الاخلاقي للعلاقات الداخلية بين العاملين سواء في البيئة الداخلية او الخارجية . (ابو الوفا واخرين , ٢٠٢٠: ٣٦٦)

٢. -جذب واستقطاب الكفاءات: تهتم القيادة الاستراتيجية بجذب واستقطاب الكفاءات والقدرات الإدارية والفنية الماهرة وتطوير قدراتهم لتعزيز القدرات ومواجهة المشاكل في الظروف الحرجة والتحديات المستقبلية برؤية واضحة وتفكير إبداعي, مع مراعاة الظروف المحيطة وبما يتناسب مع طبيعة المنظمات السياحية. (علي واخرين, ٢٠٢٠: ١٩٠)

٣. -الاستجابة السريعة : اذ تظهر اهمية القيادة الاستراتيجية في القدرة على التكيف والاستجابة بسرعة للتغيرات البيئية المتسارعة التي تحدث يوميا في عالم السياحة, وخاصة في ظل توسع العولمة وتعقيداتها. تعتبر الاستجابة السريعة أمراً حاسماً لنجاح المؤسسات في البقاء على قيد الحياة والتنافس في القطاع السياحي. (القيسي, ٢٠٢٢: ٦٩)





٤. **-تطوير الأداء :** تعد القيادة الاستراتيجية السياحية عنصراً حاسماً في تحقيق تطوير الأداء ، حيث يتم استخدامها لإدخال التغييرات اللازمة لتحسين أداء العاملين. تشمل عملية إدارة وتقويم وتطوير الأداء العمليات التي تتبعها القيادات الاستراتيجية، لتحليل أداء العاملين، وتحديد نقاط القوة والضعف، وتطوير خطط تحسين الأداء، وتنفيذها، ومراقبة تقدمها. يتطلب تطوير الأداء وجود قيادات استراتيجية قادرة على توجيه وتحفيز العاملين، وتوفير التدريب والموارد اللازمة لتحقيق أهداف التطوير. (القيسي، ٢٠٢٢: ٦٩)

٥. **-التوفيق بين حاجات الأطراف المختلفة :** تتمثل أهمية القيادة الاستراتيجية في قدرتها على التوفيق بين الحاجات المختلفة لأصحاب المصلحة، حيث تسعى لإرضاء جميع الأطراف حتى في حالة تعارض رغباتهم. وتحرص القيادة الاستراتيجية على تحقيق التوازن الاستراتيجي للتطلعات والحاجات المتقاطعة بين الأطراف المختلفة. إذ أن القطاع السياحي متعدد المستفيدين وهنا يجب أن تظهر حكمة القائد في الموازنة بين هذه الأطراف (اللامي وآخرين، ٢٠٢٢: ٦٠)

٦. **-مصدراً مهماً للإبداع والابتكار التنظيمي :** إذ تعتبر القيادة الاستراتيجية مصدراً مهماً للابتكار والإبداع التنظيمي وكسر الجمود التنظيمي الذي يحدث في المنظمات السياحية ، وذلك بفضل قدراتها المعرفية ورؤيتها المستقبلية، فعندما يتمتع القادة الاستراتيجيون بقدرة على استيعاب المعلومات وتحليلها بشكل صحيح، وفهم الاتجاهات السوقية والتكنولوجية، يمكنهم توجيه المؤسسة نحو الابتكار والتجديد. وبفضل رؤيتهم المستقبلية، يمكن للقادة الاستراتيجيين أن يتخذوا قرارات جريئة ويتحملوا المخاطر لتحقيق التغيير وكسر الجمود القائم. وبهذا الشكل، تصبح القيادة الاستراتيجية مصدراً هاماً للابتكار والإبداع في المؤسسة. (معتوق وآخرون ، ٢٠٢٢ : ٢٣١)

٧. **-تحقيق النجاح والازدهار:** وذلك من خلال بناء استراتيجية مؤسسية تهدف إلى تحقيق النجاح والازدهار الاستراتيجي على المدى الطويل، والتي بدورها تساعد في تعزيز بناء الميزة التنافسية المستدامة . (النشمي وآخرين، ٢٠٢٢ : ٧)

٨. **-إدارة الموارد:** تتمثل في تدبير وإدارة الموارد المؤسسية الضرورية للمنظمات السياحية (المالية والمادية والبشرية) كجزء جوهري من عمليات تغيير استراتيجي ومتكامل، والقيام بذلك على نحو فعال ربما يشكل تحدياً في أوقات تراجع وتقلص الموارد. (السنهوتي، ٢٠٢٢ : ٢٢٣)

٩. **-فهم البيئة الداخلية والخارجية:** تتمثل أهمية القيادة الاستراتيجية في رصد وفهم البيئة الداخلية والخارجية المحلية والعالمية للمنظمة على المستوى المحلي والعالمي. هذا يساعد في اتخاذ قرارات





صائبة بشأن جدوى الاستثمارات والأنشطة التي تقوم بها المؤسسة، وزيادة المرونة للتكيف مع التحديات والفرص البيئية (رحمون، ٢٠٢٣: ١٨٧). فضلا عن مساهمة القيادة الاستراتيجية في توفير تفسيرات منطقية وملائمة للاضطراب والغموض في البيئة، وتعمل على تقديم رؤية تمكن المنظمة من التطور والنمو بما يناسب المنظمة السياحية.

١٠. -إدارة المنظمة ككل: تتضح أهمية القيادة الاستراتيجية في إدارتها للمنظمة ككل وليس التركيز على إدارة الوحدات الفرعية، بالإضافة إلى ذلك، تساعد المنظمة السياحية في التغلب على التحديات الحادة التي تواجهها في سوق المنافسة المعقدة من خلال نظرتها الشاملة للبيئة الداخلية والخارجية. (حسين وآخرين، ٢٠٢٣: ١٩٥)

بناء على ما سبق نستنتج ان القيادة الإستراتيجية تعد أمراً بالغ الأهمية للمنظمات في تحقيق النجاح والازدهار على المدى الطويل من خلال تعزيز العمل الجماعي، وجذب وتطوير العاملين ذوي الكفاءات، والتوفيق بين احتياجات الأطراف المختلفة. كما أنها تلعب دوراً حيوياً في خلق الثقافة التنظيمية، وتشجيع الابتكار والإبداع، وإدارة رأس المال المعرفي. بالإضافة إلى ذلك، تعد القيادة الإستراتيجية أمراً أساسياً في الاستجابة السريعة للتغيرات البيئية، وقيادة تطوير الأداء، وإدارة المنظمة ككل، وفهم البيئة الداخلية والخارجية مع تعزيز العلاقات الداخلية الأخلاقية.

ومن خلال ما تقدم نرى ان أهمية القيادة الاستراتيجية تتضح من خلال :-

١- بناء التحالفات الاستراتيجية مع المنظمات السياحية الاخرى العربية والعالمية
٢- توفير الاتجاه والتوجه الاستراتيجي للمنظمة، حيث تعمل على تحديد الرؤية والرسالة الواضحة والقوية التي تتوافق مع الأهداف والاستراتيجيات المطلوبة.

٣- تساعد في توجيه الجهود والموارد نحو تحقيق هذه الأهداف وتحقيق التميز التنافسي.

٤- تساهم في تعزيز التفاهم والتواصل داخل المنظمة السياحية وتعزيز الروح الفريق والتعاون.

٥- تساعد في التكيف مع التغيرات البيئية والتحديات الجديدة، وتعزز الابتكار والتطوير المستمر. فهي تساهم في تحقيق النجاح الاستراتيجي المستدام للمنظمة وتحقيق أهدافها وغايتها المستقبلية.

المحور الثالث : اهداف القيادة الاستراتيجية للمنظمات السياحية

تعد القيادة الاستراتيجية أحد العناصر الأساسية في نجاح المنظمات السياحية ، حيث تهدف إلى تحديد الرؤية والتصور الاستراتيجي للمنظمة وتوصيل تلك الرؤية الى العاملين (احمد وآخرون، ٢٠٢٣ : ١٨٤) وتحديد الأهداف والخطط الاستراتيجية التي تساهم في تحقيقها، والعمل على توجيه الافراد





ومختلف الموارد والامكانيات نحو تحقيق لاداء التنظيمي المتفوق والمستدام والتكيف مع الظروف الداخلية والخارجية (العامر، ٢٠٢٣: ٦)، بالإضافة إلى ذلك، تعمل القيادة الاستراتيجية إلى تحقيق المرونة المتوازنة لمواجهة التحديات وخلق ثقافة الابداع والابتكار داخل المنظمة (مرزوقي واخرون، ٢٠٢٢: ١١)، وذلك من خلال تشجيع التفكير الإبداعي وإبراز قوى كل فرد في المنظمة.

ويمكن تحديد اهداف القيادة الاستراتيجية للمنظمات السياحية فيما يلي :

١. صياغة وفهم الأهداف الاستراتيجية للمنظمة : وذلك بصياغتها بوضوح وتحديد الوسائل المثلى لتحقيقها في أقل وقت وبأقل تكلفة عن طريق تحليل الأهداف وتوفير الموارد والقدرات اللازمة، يمكن للقيادة تحديد الطرق الأمثل لتحقيق الأهداف وتحقيق النجاح بكفاءة وفعالية. هذا يساعد على تحقيق النتائج المرجوة وتحقيق التميز المنظمي . (الفرحاد، ٢٠٢٠: ١٢)

٢. التعامل مع المستقبل ومتغيراته بمرونة: من خلال تحليل البيانات والتغيرات في السوق ، اذ يمكن للقيادة تطوير الاستراتيجيات والعمليات بمرونة عالية للتكيف مع التغيرات السريعة في البيئة الخارجية. هذا يساعد على تحقيق النجاح والتميز في ظل التغيرات المستمرة في السوق والتكنولوجيا. (ابوالوفا واخرون، ٢٠٢٠: ٣٦٦)

٣. تمكين الأفراد من قيادة أنفسهم وفهم اعمالهم: من خلال توفير الدعم والتوجيه والتدريب للأفراد، يمكن للقيادة تمكينهم من تطوير مهارات القيادة الشخصية والتعرف على تأثير أفعالهم على المنظمة بأكملها. هذا يساعد على تحقيق تطور مستمر والارتقاء بالأفراد والمنظمة نحو النجاح الاستراتيجي المستدام . (الفرحاد، ٢٠٢٠: ١٢)

٤. إحداث التغيير في المنظمة : من خلال قدرة القائد الاستراتيجي على تحديد الحاجة الى التغيير في المنظمة. ويشمل التغيير الهيكلي والسياسات والانظمة والتكنولوجيا، وطرق أخرى لتحسين الإنتاجية وتحفيز العاملين على الحماس للتغيير. كما يجب على القائد الاستراتيجي أن يشارك التابعين باستمرار في عملية التغيير وأن يهدف إلى تحسين التميز في المنظمة والحفاظ عليه في بيئة تنافسية، بالإضافة إلى تعزيز مهارات وكفاءات الموظفين الأساسية. (صالح واخرون، ٢٠٢١: ١٥١)

٥. تطوير أدوات الإنذار المبكر: واستخدامها في الوقت المناسب للتصدي للمشكلات التي قد تواجه المنظمات : من خلال مراقبة البيانات والاتجاهات وتحليل المخاطر، يمكن للقيادة التنبؤ بالمشكلات المحتملة والتحرك مبكرًا للتغلب عليها من خلال استخدام استراتيجيات مواجهة الازمات المناسبة. (النشمي واخرون، ٢٠٢٢: ٧)





٦. **توجيه المنظمة وتحفيز العاملين للعمل نحو تحقيق أهدافها :** من خلال إعطاء الاتجاه والرؤية الواضحة للمنظمة وتوجيه الجهود والطاقت نحو تحقيقها. كما يشجع قادة الشركات على تحفيز وتحفيز الفريق والموظفين للعمل بكفاءة وفعالية في هذا الاتجاه، مما يساعد على تحقيق النجاح والتميز للمنظمة. (حسين وآخرون، ٢٠٢٣: ٥٦)
٧. **بناء ثقافة تنظيمية تدعم تنفيذ الاستراتيجية :** من خلال تعزيز قيم مثل الأخلاق والابتكار والتكيف، يمكن للقادة تحفيز وتوجيه الأفراد للعمل على تنفيذ الاستراتيجية بكفاءة. وهذا يساعد على تحقيق أهداف المنظمة والحفاظ على استقرارها في ظل التغيرات الدائمة في البيئة الداخلية والخارجية. (حسين وآخرون، ٢٠٢٣: ٥٦)
٨. **التركيز على الممارسات الأخلاقية:** والقيام بالأعمال تتماشى مع قواعد العمل الأخلاقي في المنظمة : يعد ذلك أحد أهداف القيادة الاستراتيجية من خلال توفير بيئة عمل أخلاقية وترسيخ قيم النزاهة والمسؤولية، يمكن للقادة تعزيز ثقافة أخلاقية في المنظمة وتوجيه الفريق نحو تحقيق الأهداف بطريقة مسؤولة ومستدامة ، هذا يساعد على تعزيز سمعة المنظمة وتحقيق نجاحها في المدى الطويل. (الجميل، ٢٠٢٣: ٢٨٤)
٩. **تعزيز مساهمات المنظمة في المحيط الاجتماعي:** من خلال تحقيق حاجات المجتمع وتلبية متطلباته : من خلال تحديد الأهداف الاستراتيجية الرامية لخدمة المجتمع وتوجيه الجهود والموارد نحو تحقيقها، يمكن للقادة تعزيز مساهمة المنظمة في المجتمع وتحقيق الاستدامة والتنمية المستدامة. (المغربية وآخرون، ٢٠٢٣: ٤٦٠)
- ومن خلال ما سبق نستنتج ان اهداف القيادة الاستراتيجية تتمثل في توجيه المنظمة وتحفيز العاملين للعمل نحو تحقيق أهدافها يتطلب بناء ثقافة تنظيمية تدعم تنفيذ الاستراتيجية والتركيز على الممارسات الأخلاقية والقيام بالأعمال التي تتماشى مع قواعد العمل الأخلاقي في المنظمة. كما يجب تحديد مسارات العمل المستقبلية للمنظمة والتعامل مع المستقبل ومتغيراته بمرونة، فضلا عن تطوير أدوات الإنذار المبكر واستخدامها في الوقت المناسب للتصدي للمشكلات التي قد تواجه المنظمات. صياغة وفهم الأهداف الاستراتيجية للمنظمة بوضوح وتحديد الوسائل المثلى لتحقيقها في أقل وقت وبأقل تكلفة، وتصميم الأهداف القصيرة الأجل التي تعمل كامتداد لتحقيق الأهداف الطويلة. واستنادا الى ما سبق نرى ان اهداف القيادة الاستراتيجية تتمثل في كل ما يأتي :





١. اقامة التحالفات والتشاركات والعلاقات مع المنظمات الاخرى واصحاب المصالح الاخرين اذ ان ذلك يساعد المنظمة على تحقيق اهدافها بفعالية اكبر.
 ٢. اعطاء عملية التعلم والتطوير المستمر للموظفين اهمية بالغة وفي مقدمة الاهداف الاستراتيجية التي تسعى الى تحقيقها وذلك لضمان تحقيق التميز التنظيمي من خلال رأس المال البشري لديها.
 ٣. تحقيق عملية التغيير الاستراتيجي في العمليات والهيكلية والسياسات لديها وبما يتناسب مع البيئتين الداخلية والخارجية لضمان تحقيق تفوقها الاستراتيجي.
 ٤. اقامة نظام رقابي يعمل على تحسين اداء المنظمة والوقوف على الفجوات التي تحدث خلال عملية تنفيذ الخطة الاستراتيجية لغرض تقويمها للوصول الى تحقيق تلك الخطة.
- المحور الرابع : خصائص القيادة الاستراتيجية للمنظمات السياحية**
- تعد القيادة الإستراتيجية عاملاً رئيسياً في نجاح أي منظمة وخاصة السياحية منها، ومع استمرار التطور والنمو الهائل والمنافسة الشديدة في قطاع السياحة ، لذا اصبح لزاما على المنظمات السياحية أن تمتلك قيادتها الاستراتيجية بعض الخصائص التي تمكنهم من ادارة التغيرات التي تحدث وتحقيق النجاح على المدى الطويل ،ومن هذه الخصائص كالقدرة على تنفيذ الاستراتيجية في فترات زمنية معينة من خلال تحديد وتنفيذ الأهداف بشكل فعال وفي الوقت المحدد ، القدرة على التغيير الجوهري القدرة من خلال تحديد وتنفيذ التغيرات الجذرية في توجه وأهداف المنظمة، عند الحاجة وتحفيز العاملين على تقبل التغيرات الجديدة والتعبير عن آرائهم ومقترحاتهم للتغيير. (هشام واخرون ، ٢٠٢٣ : ١٦٢) والقدرة على امتلاك الذكاء العاطفي فإن القادة الذين يمتلكون هذه الصفات يظهرون أكثر فاعلية في إدارة المنظمة وتحقيق أهدافها وفقاً لنظرية (Goleman) (خيري واخرون ، ٢٠٢٢ : ٦٧١).
- ويمكن تحديد خصائص القيادة الاستراتيجية كما اوردها كل من:، ان خصائص القيادة الاستراتيجية هي:
١. القدرة على التغيير الجوهري : تعني القدرة على تحديد وتنفيذ التغيرات الجذرية في توجه وأهداف المنظمة، عند الحاجة. تتميز القيادة الاستراتيجية بالقدرة على التكيف مع التغيرات البيئية السريعة، وتحفيز العاملين على تقبل التغيرات الجديدة والتعبير عن آرائهم ومقترحاتهم للتغيير. هذا يساعد المؤسسات على التأقلم مع التغيرات الحاصلة في بيئة الأعمال الحالية، ويمكنها من مواجهة التحديات وتحقيق النجاح في المستقبل. (الزهراني ، ٢٠٢٠ : ٦)





٢. -القدرة على بناء ثقافة تنظيمية أخلاقية فعالة والحفاظ عليها تعني القدرة على تعزيز القيم والمبادئ الأخلاقية داخل المنظمة، والحفاظ عليها في جميع جوانب أنشطتها. ويتضمن ذلك استخدام التكنولوجيا الحديثة لتحقيق أهداف المنظمة. (صالح وآخرون, ٢٠٢١: ١٥٠)
٣. تطوير وتطبيق أنظمة الرقابة : يشير إلى إنشاء وتحسين الأنظمة والإجراءات التي تساعد في إدارة الموارد ورأس المال وتحديد الفجوات التي قد تحدث خلال تنفيذ الاستراتيجية، بهدف تحقيق الأهداف والغايات المحددة للمنظمة وتحقيق النجاح في المستقبل. (صالح وآخرون, ٢٠٢١: ١٥٠)
٤. التوسع في العلاقات مع أصحاب التأثير وذلك من خلال إقامة علاقات وثيقة وتعاونية مع الأفراد والمنظمات والجهات التي تمتلك تأثيراً على المنظمة. (طالب وآخرون, ٢٠٢٢: ١٤٠)
٥. -القدرة على التكيف مع البيئة: تشير إلى القدرة على التأقلم مع التغيرات في البيئة الداخلية والخارجية، من خلال اتخاذ القرارات الملائمة والقبول والتعايش مع التغيرات. (سمور, ٢٠٢٢: ١٢)
٦. -القدرة الاستيعابية : تعني القدرة على استيعاب وتحليل المعلومات الجديدة، واستخدامها في تطوير وتحسين الأداء الوظيفي. كما تتضمن القدرة الاستيعابية القدرة على التعامل مع التغيرات في البيئة الداخلية والخارجية، واتخاذ القرارات الملائمة لضمان نجاح المنظمة. (يوسف, ٢٠٢٣: ١٥٢)
٧. -القدرة على تنفيذ الاستراتيجية في فترات زمنية معينة : تعني القدرة على تحديد وتنفيذ الأهداف بشكل فعال وفي الوقت المحدد، سواء كانت قصيرة المدى أو بعيدة المدى. وتتطلب هذه القدرة التوازن بين الأهداف الاستراتيجية والأهداف القصيرة المدى، والتي تكمل بعضها البعض في تحقيق رؤية وأهداف المنظمة. تعمل القيادة الاستراتيجية على تحقيق التوازن بين هذه الأهداف، لضمان النجاح والاستمرارية في المستقبل. (هشام وآخرون, ٢٠٢٣: ٦١٢)
٨. -تعزيز عملية التعلم التنظيمي بشكل مستمر : من خلال اعطاء الأولوية للتعلم المستمر والتطوير داخل المنظمة، من أجل التحسين المستمر والتكيف مع التغيرات في البيئة الخارجية. ويتضمن ذلك تشجيع ثقافة التعلم والابتكار، وتوفير الفرص للموظفين لاكتساب مهارات ومعارف جديدة. من خلال تعزيز المستمر لعملية التعلم التنظيمي، تساهم القيادة الاستراتيجية في نجاح المنظمة على المدى الطويل. ويتفق في ذلك ايضا , (صالح وآخرون, ٢٠٢٣: ٤٧٩)
٩. تحويل الخطة الاستراتيجية إلى أعمال قابلة للتنفيذ وإشراك العاملين في التخطيط والتنفيذ، لضمان تحقيق الرؤية والأهداف المحددة . (يوسف, ٢٠٢٣: ١٥٢)





من خلال ما سبق نستنتج ان خصائص القيادة الاستراتيجية تتجسد في تعزيز التعلم التنظيمي المستمر، وتشجع ثقافة التعلم والابتكار داخل المنظمة، وتوفر الفرص لاكتساب المهارات والمعارف الجديدة. كما انها تمكن العاملين وتحفزهم من خلال منحهم الصلاحية وتعزيز شعورهم بالمسؤولية. تساعد القيادة الاستراتيجية في تكوين رؤية مقنعة للمنظمة ونشرها بين الموظفين، وتحفيزهم على تحقيق هدف المنظمة. فضلا عن القدرة على استيعاب وتحليل المعلومات الجديدة واتخاذ القرارات الملائمة والتكيف مع التغيرات في البيئة الداخلية والخارجية. كما تتضمن القدرة على تنفيذ الاستراتيجية في الوقت المحدد وتحديد نقاط الخلل ومعالجتها في البيئة الداخلية، وتطوير القدرات الاستراتيجية للقادة. تشمل القدرات الأخرى للقيادة الاستراتيجية بناء ثقافة تنظيمية أخلاقية، وتطوير أنظمة الرقابة والتوسع في العلاقات لغرض تحقيق اهداف المنظمة والوصول الى رؤيتها .

مما تقدم نرى ان خصائص القيادة الاستراتيجية تتمثل في كل مما يأتي :

١. القدرة على التكيف مع التغيرات والتطورات في البيئات الداخلية والخارجية، حيث يتم توظيف المرونة والإبداع للتعامل مع المتغيرات الجديدة والتحديات التي تواجهها الشركات في بيئة الأعمال المتغيرة باستمرار. وبفضل هذه الصفة الحيوية، يمكن للقادة الاستراتيجيين تحقيق النجاح والاستمرارية في بيئة الأعمال المتغيرة باستمرار.
٢. تعد أحد الأساليب الحديثة التي تسعى لتحقيق الأهداف المستقبلية للشركات. وتتضمن هذه القيادة الاستثمار في تطوير الموظفين وتوفير فرص للتعلم والتطوير المستمر. ويعد هذا الاستثمار من أهم مكونات القيادة الاستراتيجية، حيث يساعد على تحسين كفاءة الموظفين وزيادة إنتاجيتهم، كما يساعد على تطوير قدراتهم ومهاراتهم لتحقيق الأهداف المستقبلية.
٣. تحقيق التوافق عن طريق توفير التوضيح المناسب والتوعية حول رؤية وأهداف المنظمة، وتوجيه الجهود نحو تحقيقها بإقامة هياكل تنظيمية وتوزيع المهام والمسؤوليات بشكل مناسب
٤. تحقيق التوازن بين احتياجات المنظمة واحتياجات العاملين، مما يشجع على التفاعل الإيجابي والمشاركة وبناء فرق قوية ومترابطة، وهذا يمكن المنظمة من تحقيق النجاح المستدام وتحقيق رؤيتها بفاعلية.

الخاتمة :

لقد حاول الباحث في هذه الدراسة توجيه القيادة الاستراتيجية باتجاه المنظمات السياحية لحاجة هذه المنظمات الى ذلك النوع من القيادة والذي يعد الحجز الاساس والعمود الفقري لنجاح هذه المنظمات لما





تواجهه من ظروف بيئة متقلبة وغير مستقرة وكما يمكن ان يطلق عليها ببيئة عدم التأكد, إذ ان القطاع السياحي كما معروف عنه قطاع سريع التأثير بالبيئة الخارجية ومنها البيئة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والامنية, وهذا ما يوجب ان تكون قيادة هذا القطاع قيادة استراتيجية. وختاماً فقد سعى بحثنا الحالي الى توضيح الاسس النظرية لهذا النوع من القيادة.

المصادر :

1. Muriithi ,Daizy Kanana ,Kariuki, Paul , 2022 Influence of Strategic Leadership on Competitiveness of Logistics Firms in Kenya , Journal of International Business and Management (JIBM) , 5(5)
2. Kanji ,Simon Irungu , et.a,2023 , THE EFFECT OF STRATEGIC LEADERSHIP ON ORGANIZATIONAL PERFORMANCE IN THE FINANCIAL INSTITUTIONS IN KENYA , International May Conference on Strategic Management , olume XIX, Issue (1)
٣. أحمد , رانيا كمال, ٢٠٢١, واقع ممارسات القيادة الاستراتيجية وعلاقته بتحقيق جودة حياة العمل - دراسة ميدانية جامعة سوهاج ,جامعة بني سويف, مجلة كلية التربية, عدد اكتوبر الجزء الثاني
٤. أحمد علي حسين , نجم عبدالله محمد , ٢٠٢٣, أثر ممارسات القيادة الاستراتيجية في تدفق وانسيابية الموارد -دراسة استطلاعية لأراء القيادات الأمنية في مديرية شرطة صلاح الدين والمنشآت ,مجلة اقتصاديات الأعمال ,المجلد ٤ , العدد ٦
٥. احمد علي حسين ,نجم عبد الله محمد , ٢٠٢٣, أثر ممارسات القيادة الاستراتيجية في الالتزام الجماعي- دراسة استطلاعية لأراء القيادات الأمنية في مديرية شرطة صلاح الدين والمنشآت , Warith Scientific Journal, Vol. 5No. 14
٦. أحمد, أدهم إبراهيم محمد , وخوجلي,موسى أحمد آدم , ٢٠٢١, أثر ممارسات القيادة الاستراتيجية على التوجه الريادي- دراسة مقارنة بين كلية تدريب خانيونس وكلية الدراسات المتوسطة بجامعة فلسطين في قطاع غزة , المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث - مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية - المجلد الخامس - العدد السابع



٧. البقور, اكثم فوزان احمد, الشعار, قاسم ابراهيم عبد الكريم, ٢٠٢٢, قدرات القيادة الاستراتيجية واثرها في الاداء التنظيمي, الدور الوسيط للابتكار المنظمي في الشركات الحاصلة على جائزة الملك عبدالله الثاني, المجلة الدولية للعلوم الانسانية والاجتماعية, العدد ٤٠
٨. بوطالب جهيد , ٢٠٢٢, أثر القيادة الاستراتيجية في تعزيز التفوق التنافسي لمؤسسة الخزف الصحي بالميلية ولاية جيجل , مجلة الاقتصاد وإدارة الأعمال, المجلد ٠٦ , العدد ٠١
٩. جالودي, اسماء ناصر محمد ,والشرمان, وائل محمد ياسين ,٢٠٢١,درجة ممارسة الادارات الجامعية لمبادئ القيادة الاستراتيجية وعلاقة ذلك بالتميز التنظيمي في الجامعات الاردنية, المجلة العلمية لكلية التربية -جامعة اسبوط ,المجلد ٣٧ ,العدد ٩
١٠. الجميلي, سلام حسين جاسم , ٢٠٢٣, أثر ممارسات القيادة الاستراتيجية في النجاح الاستراتيجي: دراسة تحليلية لأراء القيادات الإدارية في رئاسة جامعة تكريت , Tikrit Journal of Administrative and Economic Sciences, Vol. 19, No. 62
١١. الحبسي, صالح بن سالم بن محمد , ٢٠٢١, اثر القيادة الاستراتيجية على جودة الخدمات الالكترونية - دراسة تطبيقية على شركة الاتقان للاستشارات الهندسية بسلطنة عمان ,المجلد ١٢ ,العدد ١
١٢. حريزي فاروق , ٢٠٢٣, مساهمة القيادة الاستراتيجية ٤ تحسين مستوى التعلم التنظيمي بالمؤسسات الصناعية- دراسة ميدانية لعينة من المؤسسات الصناعية الكبرى بولاية المسيلة ,مجلة البحوث الاقتصادية المتقدمة , المجلد ٨ ,العدد ١
١٣. حسن ,آمال منصور ,اللامي, شهلاء علي ,اسماعيل ,لينا عمران , ٢٠٢٢, تأثير القيادة الاستراتيجية في فاعلية ادارة الازمات :دراسة استطلاعية في وزارة الصحة العراقية, المجلة العربية للعلوم ونشر الابحاث -مجلة ادارة المخاطر والازمات ,المجلد ٤ ,العدد ٢
١٤. حسين , ساجد ناصر, وعلي , شفاء محمد, ٢٠٢١, ادارة الازمات على وفق القيادة الاستراتيجية - الدور التفاعلي لنظم دعم القرار (دراسة استطلاعية في وزارة الصناعة والمعادن / الشركة العامة للصناعات الفولاذية , Journal of Economics and Administrative Sciences , (Vol.27 (NO. 125
١٥. حسين ,لمياء صلاح سالم, وابو الوفا ,جمال محمد واخرون , ٢٠٢١, ممارسة القيادة الاستراتيجية في مدارس التعليم الأساسي بمحافظة كفر الشيخ ,مجلة كلية التربية بينها ,العدد ١٢٥ ,مجلد ٢



١٦. حسين علي كاظم, هديل قاسم عليوي, ٢٠٢٢, دور القيادة الاستراتيجية كأداة لتعزيز الابداع التنظيمي, دراسة استطلاعية, مجلة الدراسات المستدامة . السنة ٤, المجلد ٤, العدد ٤
١٧. خضر, شيراز محمد, ٢٠٢٢, القيادة والتطوير الإداري, :تعريب فريق دار الأكاديمية للطباعة والنشر والتوزيع, دار الأكاديمية للطباعة والنشر والتوزيع, الطبعة الاولى-لندن -المملكة المتحدة
١٨. رامي عبد العزيز محمود سمور , ٢٠٢٢ , دور القيادة الاستراتيجية في تحقيق الرضا الوظيفي (دراسة ميدانية في بلدية غزة) , رسالة ماستر في القيادة والادارة في , جامعة الأقصى غزة, عمادة الدراسات العليا كلية الإدارة والتمويل تخصص القيادة والإدارة
١٩. رحمون , رزيقة, ٢٠٢٣ , مساهمة القيادة الاستراتيجية في إرساء الثقافة التنظيمية , دراسة تطبيقية على بنك التنمية المحلية - بسكرة , مجلة الباحث الاقتصادي, المجلد ١١, العدد ٠١
٢٠. الرقب, توفيق زايد محمد, ٢٠٢٢, التأثير المعدل للذكاء الاستراتيجي في العلاقة بين القيادة الاستراتيجية والرشاقة التنظيمية دراسة تطبيقية على الجامعات الفلسطينية , المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث - مجلة العلوم التربوية والنفسية - المجلد ٦ - العدد ٤٤
٢١. الرقب, توفيق زايد محمد, ٢٠٢٢, التأثير المعدل للذكاء الاستراتيجي في العلاقة بين القيادة الاستراتيجية والرشاقة التنظيمية دراسة تطبيقية على الجامعات الفلسطينية , المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث - مجلة العلوم التربوية والنفسية - المجلد ٦ - العدد ٤٤
٢٢. الزهراني, عطيه محمد, ٢٠٢٠ , دور القيادة الاستراتيجية لتحقيق التميز التنافسي بالمؤسسات التعليمية في العصر الرقمي, المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي, الإصدار العاشر
٢٣. سلام, فهمي محمد عبدة, والحكيمي, وائل سلطان, ٢٠٢٣, اثر القيادة الاستراتيجية على ادارة الازمات :دراسة تطبيقية في المستشفيات الاهلية اليمنية بأمانة العاصمة, مجلة جامعة صنعاء للعلوم الانسانية, مجلد ٣ , العدد ١
٢٤. السنهوتي, امباركه محمود السيد سليمان, ٢٠٢٢ , القيادة الاستراتيجية ,قسم التخطيط الاجتماعي كلية الخدمة الاجتماعية - جامعة حلوان
٢٥. صالح, زابي, رشيد عريوة, ٢٠٢٣ , تأثير القيادة الاستراتيجية على الجاهزية للتغيير التنظيمي دراسة حالة مجموعة لافارج هولسيم- الجزائر, مجلة الاقتصاديات المالية البنكية وإدارة الأعمال, المجلد: ١٢ , العدد: ٠١





٢٦. صويص, محمد إبراهيم, والقبح, ايهاب سمير, ٢٠٢١, دور القيادة الاستراتيجية في تعزيز الأداء المؤسسي في البنوك التجارية في الضفة الغربية, المجلة العربية للإدارة, المجلد ٤١, العدد ٤
٢٧. طارق أبو شعبة معتوق, أسامة عمرو رمضان غومه, ٢٠٢٢, أثر ممارسات القيادة الاستراتيجية على تحقيق التنمية المستدامة دراسة ميدانية على شركة المدار الجديد - طرابلس, مجلة دراسات الاقتصاد والأعمال, المجلد ٩ العدد ١
٢٨. طباحي سناء, ٢٠٢٠, دور القيادة الإستراتيجية في تنمية المعرفة دراسة حالة مجموعة أريس سات (IRIS SAT), أطروحة دكتوراه علوم في علوم التسيير في جامعة محمد خيضر - بسكرة - الجزائر, كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير قسم علوم التسيير
٢٩. عادل خير الله ناصر بن عبد الله, ٢٠٢٠, القيادة الإستراتيجية ودورها في تنمية القدرات التنافسية لمنظمات الأعمال الدولية بدولة الكويت, مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا, المجلد ١٦, العدد ٢٢
٣٠. العازمي, منيرة جعيلان, ٢٠٢١, متطلبات تنمية القيادة الاستراتيجية لدى قيادات كلية التربية الأساسية بالهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب بدولة الكويت (دراسة تحليلية), مجلة كلية التربية جامعة عين شمس, العدد ٤٥
٣١. العامر, اللولو بنت صالح بن عبد الرحمن, ٢٠٢٣, دور القيادة الاستراتيجية في تعزيز الالتزام التنظيمي لدى معلمات المرحلة الثانوية بمدينة الزلفي, مجلة العلوم الانسانية والإدارية, العدد ٣٢
٣٢. عبد, داليا خالد, ٢٠٢٢, تأثير استراتيجية الامواج المتداخلة في تحقيق التميز التنظيمي بتوسيط القيادة البارعة -دراسة استطلاعية في هيئة السياحة العراقية, رسالة ماجستير في كلية العلوم السياحية الجامعة المستنصرية
٣٣. عبد النعيم وإيمان محمود محمد, ٢٠٢٣, تصور مقترح لتحسين جودة الحياة الوظيفية لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية باستخدام مدخل القيادة الاستراتيجية (جامعة أسوان دراسة حالة), مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية, المجلد ١٧ العدد ٢
٣٤. عبد الرازق, ماجدة مصطفى, والشهري, فوزية عبد الله وآخرون, ٢٠٢١, متطلبات تعزيز القيادة الاستراتيجية لرؤساء الأقسام الأكاديمية في الجامعات الأهلية بمدينة الرياض من وجهة نظر أعضاء هيئة تدريس, مجلة العلوم التربوية والنفسية, المجلد ٥, العدد ٢٩





٣٥. عثمان ابراهيم احمد الخفاجي , وسام موفق محمد صالح القزاز ' ٢٠٢٣ , دور القيادة الاستراتيجية في تعزيز جودة الخدمة التعليمية دراسة ميدانية في وزارة التربية العراقية , مجلة دراسات تربوية , العدد ٦١
٣٦. العمار, نورس مجيد مجهد, والخفاجي , أمير عباس جبار, ٢٠٢٣, تأثير ممارسات القيادة الاستراتيجية في التمكين الإداري -دراسة تحليلية لآراء عينة من القيادات في المديرية العامة لتربية بابل , مجلة كلية الإدارة والاقتصاد للدراسات الاقتصادية والإدارية والمالية , المجلد ١٥ , العدد ٣
٣٧. العميدي, ضرغام علي مسلم, العبادي وهاشم فوزي دباس, ٢٠٢٠, مقدرات القيادة الاستراتيجية ودورها في تحقيق الرشاقة التنظيمية -دراسة تحليلية في شركة اسيا سيل للاتصالات , مجلة جامعة الانبار للعلوم الاقتصادية والادارية , المجلد ١٢ العدد ٢٨
٣٨. عيشوش هشام , لبيهي عبد المالك , ٢٠٢٣ , مساهمة القيادة الاستراتيجية في خلق المعرفة , مجلة المنهل الاقتصادي, المجلد ٠٦ , العدد ٠١ , جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي الجزائر.
٣٩. عيشوش هشام , لبيهي عبد المالك , ٢٠٢٣ , مساهمة القيادة الاستراتيجية في تشارك المعارف الضمنية لدى العاملين , مجلة اقتصاد المال والأعمال المجلد: ٠٨ , العدد : ٠١ جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي, الجزائر.
٤٠. الغريب, أيمن فاروق, ٢٠٢٢ , دور ممارسات القيادة الاستراتيجية في تبني السلوك الإبداعي للعاملين في المنظمة "دراسة ميدانية", المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية , المجلد ١٣ , العدد ٣
٤١. الغزاوي, كرار علي حسين, والشمري احمد عبدالله امانة, ٢٠٢٢, تأثير القيادة الاستراتيجية في تعزيز الاداء الحالي :بحث استطلاعي في هيئة الحشد الشعبي , مجلة الادارة والاقتصاد , جامعة كربلاء , المجلد ١١ , العدد ٤٤
٤٢. الفرحد, فواز حسن علي, ٢٠٢٠ , تشخيص واقع ممارسات القيادة الاستراتيجية في بعض المنظمات الصحية دراسة استطلاعية لآراء عينة من العاملين في دائرة صحة نينوى , بحث الدبلوم العالي التخصصي في إدارة الأعمال , جامعة الموصل كلية الإدارة والاقتصاد
٤٣. القيسي, تقى اياد, ٢٠٢٢ , دور القيادة الاستراتيجية في إدارة الازمات (دراسة نظرية) , مجلة الاقتصاد والدراسات الإدارية (EASJ) (مجلة الدنانير سابقاً), المجلد ١ , العدد عدد خاص بالمؤتمر الدولي الثاني للكلية



٤٤. اللواتية ، فاكهة بنت عبد الرضا بن محسن ، والكيومية، محمد، نسرين صالح، وآخرون . ٢٠٢١ .
القيادة الاستراتيجية كمدخل لتطوير أداء مديري المدارس بسلطنة عمان، مجلة العلوم التربوية، العدد ١٧،
٤٥. محمد أحمد محمد يوسف، ٢٠٢٣ ، أساليب الإدارة الذاتية وأثرها في تطوير القيادة الاستراتيجية بالمؤسسات دراسة ميدانية على رئاسة وزارة البني التحتية والمواصلات بولاية الخرطوم ، مجلة كلية المعارف الجامعة، المجلد ٣٤ - العدد ١
٤٦. محمد نمر على أحمد، عبد العاطي حلقان أحمد عبد العزيز وآخرون، ٢٠٢٣، استراتيجية مقترحة لتطوير دور القيادة الاستراتيجية في إدارة الأزمات في الجامعات المصرية في ضوء بعض النماذج العالمية المعاصرة، مجلة شباب الباحثين، جامعة سوهاج، كلية التربية، مجلد ١، عدد
٤٧. محي الدين، علي محسن علي، والعامري، عبده أحمد علي، ٢٠٢٣ ، دور القيادة الاستراتيجية في تحقيق الميزة التنافسية "دراسة ميدانية في المستشفيات الأهلية بالعاصمة صنعاء" مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية، مجلد ٤ ، عدد ١
٤٨. مخلوفي، محمد ياسين ، وشرف الدين ، بيتر براهيم، ٢٠٢٢، دور القيادة الإستراتيجية في تنمية الكفاءات البشرية في الجزائر - (دراسة ميدانية بمجمع سونلغاز شمال ٣ حاسي مسعود)، رسالة ماستر في العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير ، بتخصص: إدارة أعمال، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية، العلوم التسيير، قسم علوم التسيير
٤٩. مصطفى سعدي طالب ، عمار جبار كاظم، ٢٠٢٢ ، مهارات القيادة الاستراتيجية ودورها في تحقيق الفاعلية التنظيمية - دراسة ميدانية على مجموعة من مدراء الأقسام ومسؤولي الشعب والوحدات في رئاسة الجامعة المستنصرية بغداد، مجلة كلية الرافدين الجامعة للعلوم (٢٠٢٢)؛ العدد ٥٢
٥٠. المغيرة، فاطمة بنت سالم بن هدوب، ودهليز، خالد عبد السلام، ٢٠٢٣، أثر ممارسات القيادة الاستراتيجية على التميز المؤسسي بالقطاع الحكومي في سلطنة عمان ، مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث ، المجلد الثالث، العدد الثامن
٥١. نجية مرزوقي ، هاجر عماد، ٢٠٢٢ ، دور القيادة الاستراتيجية في تحفيز السلوك الابداعي في المؤسسة الاقتصادية دراسة حالة مؤسسة مطاحن - قصر البخاري ، رسالة ماستر بتخصص إدارة الأعمال جامعة يحيى فارس ، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير قسم علوم التسيير



٥٢. النشمي, مراد محمد, والسفاري, أماني عبد محمد, ٢٠٢٢, العلاقة بين القيادة الاستراتيجية والمنظمة المتعلمة - دراسة ميدانية في البنوك العاملة في العاصمة اليمنية صنعاء, مجلة الدراسات الاجتماعية, المجلد ٢٨, العدد ٣

٥٣. يوسف حبيب صالح, دينا محمد جبر, ٢٠٢٣, النظريات المفسرة للقيادة الإستراتيجية, مجلة دراسات دولية, العدد ٩٣





عمليات Hull-White الكسرية مع التطبيق

أ.د. مهند فائز كاظم

الباحثة حنين حسين التميمي

جامعة القادسية / كلية الإدارة والاقتصاد

الملخص:

تناول هذا البحث، تقديم عملية Hull-White باستخدام الحركة البراونية الكسرية، إذ تتميز الحركة البراونية الكسرية بتمثيلها الأفضل للبيانات التي تمثل سلسلة زمنية ذات اعتمادية طويلة الأمد، خصوصاً البيانات المالية والاقتصادية. إنَّ عملية الحركة البراونية الكسرية تتضمن بصيغتها الرياضية على معلمة Hurst (H) التي تمثل معلمة الذاكرة الطويلة إذ يتم عن طريق قيمها تحديد فيما إذا كانت تسلك سلوك يتصف بأنه ذو (Short-Term) ، (Long-Term). يعتبر نموذج Hull-White امتداد لنموذج Vasicek و CIR، تم استخدام طريقة الإمكان الأعظم MLE في تقدير هذه النماذج، وبالتالي الحصول على أفضل نموذج لهذه البيانات بالاعتماد على تحليل بيانات حقيقية تمثل أسعار الأسهم في سوق الأوراق المالية في العراق حيث تم تحويل هذه البيانات إلى معدلات فائدة لتلاءم مع طبيعة النماذج الثلاثة المدروسة وأظهرت البيانات المدروسة دقة تمثيلها لعملية العود المتوسطة، إضافة إلى ذلك تبين أنَّ نموذج Hull-White هو النموذج الأفضل لتمثيل هذه البيانات باستخدام معيار AIC. الكلمات المفتاحية: العملية العشوائية، المعادلات التفاضلية العشوائية، الحركة البراونية الكسرية، نموذج Hull-White.

Fractions with Hull-White Operations

Prof. Dr. Muhannad Fayez Kazim

Researcher: Hanin Hussein Al-Tamimi

University of Al-Qadisiyah / College of Administration and Economics

Abstract:

This research dealt with presenting the Hull-White process using fractional Brownian motion, as fractional Brownian motion is characterized by its better



Keywords: random process, stochastic differential equations, fractional Brownian motion, Hull-White model.

في هذا البحث قمنا بدراسة نموذج Hull-White المساق بالحركة البراونية الكسرية. سوف نستخدم نهجاً تقريبياً لإيجاد حل لهذا النموذج الذي يظهر سلوكاً بعيد المدى لأسعار الفائدة. يعد هذا النموذج مفيداً جداً في ممارسة الأسواق المالية، فهو يوفر أيضاً سعر السندات ذات القسيمة الصفرية المقابلة لكل قيمة للمعدل r_t . لكن كل قيمة لـ r_t يمكن أن تؤثر على سلوكها في نطاق زمني معين. وفي المقابل، فإن أسعار السندات في وقت ما يمكن أن يكون لها بعض العواقب على سعرها في وقت لاحق. في هذا السياق، فإن نموذج Hull-White العادي غير مناسب لأن حله هو دائماً عملية ماركوف التي لا تحتوي على ذاكرة.

الغرض من هذا البحث هو تقديم نموذج Hull-White الكسري لسعر الفائدة r_t بالحركة البراونية الكسرية، وهي عملية ذات ذاكرة طويلة $H \in (0, 1)$ ، إذ أصبحت الحركة البراونية الكسرية أداة مهمة جداً في الاحتمالات والإحصائيات الحديثة، في هذا المبحث سنعرض بعض المفاهيم الأساسية للعمليات العشوائية والحركة البراونية الكسرية، إضافة إلى ذلك مناقشة عملية العودة للمتوسط واشتقاق المعادلة



التفاضلية العشوائية، وإيجاد التوقع والتباين المشترك (التغاير). كذلك سعر الفائدة المتغير المساق بالحركة البراونية الكسرية باستخدام معلمة هيرست (Hurst Parameter)، واستخدام طريقة الامكان الاعظم للتقدير .

أن مشكلة البحث ركزت على استخدام الحركة البراونية الكسرية على انها مصدر العشوائية وعدم التأكد هذا ما دفع الباحث الى دراسة عملية الحركة البراونية الكسرية كونها تعتمد على معلمة Hurst التي تحدد قيمتها فيما إذا كانت العملية ذات سلوك يتصف بالذاكرة الطويلة أو القصيرة. لذلك اعتمد الباحث على دراسة نموذج Hull-White باعتباره أحد نماذج لعملية العودة للمتوسط (Mean-reverting) لتمثيل بيانات معدل الفائدة وبافتراض ان تقلبات معدل الفائدة تخضع لعملية الحركة البراونية الكسرية. ودراسة تطبيق ال نماذج Vasicek و Hull-White CIR لنمذجة بيانات معدل فائدة أسعار أسهم سوق الأوراق المالية في العراق. وتقدير معالم النماذج الثلاثة باستخدام طريقة الإمكان الأعظم بافتراض قيم معينة لمعلمة الذاكرة الطويلة H.

سيتم عرض بعض المفاهيم عن العمليات العشوائية ومعادلاتها وأنواع Brownian Motion مع ذكر نماذج قصيرة الأجل وأفضل مثل على هذه الأنواع هو Hull-White مع التطبيق على بيانات سوق الأوراق المالية في العراق.

٢. المعادلات التفاضلية العشوائية (SDE) Stochastic Differential Equations:

هي مجال مهم في كل من النظرية الاحتمالية وتطبيقها، في السنوات الاخيرة تعد المعادلة التفاضلية أداة فعالة ومهمة وبسبب مرونتها التكيفية في تمثيل الظواهر على سبيل المثال في مجال علوم الحياة والفيزياء والعلوم الهندسية والاسواق والمال كون هذه الظاهرة تتصف ببياناتها بالتقلبات غير المنتظمة عبر الزمن [1] .



وهي معادلة تفاضلية يكون فيها أحد حدودها أو أكثر على شكل ضوضاء بيضاء (White noise) أي (عملية عشوائية) وبالتالي اعتبار الحل لهذه المعادلة التفاضلية بمثابة عملية عشوائية، أن SDE تأخذ الشكل الآتي اعتماداً على شروط عملية الحركة البراونية: [15]:

$$dX(t) = \mu(X(t), t)dt + \sigma(X(t), t)dW(t) \quad t \geq 0 \quad \dots (1.1)$$

حيث أن:

X_t : عملية عشوائية عند الزمن t .

μ : معلمة drift (متوسط العوائد).

σ : معلمة التقلب volatility وتمثل مقياس للانحرافات المعيارية لمتغير العملية العشوائية.

W_t : الحركة البراونية القياسية.

أن المعادلة (1.1) يمكن إعادة كتابتها على شكل تكامل (Integral) كالآتي:

$$X(t + s) = X(t) + \int_t^{t+s} \mu(X(g), g)dg + \int_t^{t+s} \sigma(X(g), g)dW(g) \dots (1.2)$$

$X(t)$ تمثل الحالة الحالية للعملية العشوائية وأن $X(t + 1)$ تمثل الحالة المستقبلية للعملية العشوائية وتدعى هذه الخاصية خاصية ماركوف Markov property. أن الصيغة (2.1) تدعى بالتكامل

العشوائي Stochastic Integral.

من المعادلات (١,١) و (١,٢) نستنتج أن المعادلة التفاضلية هي معادلة رياضية تضم الدوال $\mu(\cdot)$ و $\sigma(\cdot)$ مشتقات هذه الدوال تمثل معدل التغير rate of change وبهذا يمكننا القول أن المعادلات التفاضلية تقدم أساس رياضي لهيكل العلاقة بين الدوال المتمثلة بـ (quantities) ومشتقاتها (derivatives).



تعريف ١ : الضوضاء البيضاء White Noise :

العملية العشوائية $(\varepsilon_t)_{t \in T}$ هي عملية ضوضاء بيضاء [8]

$$E(\varepsilon_t) = 0, \quad \forall t \in \mathbb{R}^+ \quad (1)$$

$$\text{Var}(\varepsilon_t) = \sigma^2 < \infty, \quad \forall t \in \mathbb{R}^+ \quad (2)$$

$$\text{Cov}(\varepsilon_t, \varepsilon_s) = 0, \quad \forall t \neq s \quad (3)$$

وبهذا فإن عملية الضوضاء البيضاء تتكون من سلسلة من المتغيرات العشوائية غير المرتبطة بمتوسط صفر وتباين محدد.

تعريف ٢: الترشيح Filtration:

لنفرض أن لدينا الفضاء الاحتمالي $(\Omega, \mathcal{F}, \mathcal{F}_t, P)$ ولتكن $T > 0$ ولنفرض أن $0 \leq t \leq T$ فإنه يوجد

σ -field $\mathcal{F}_t \subset \mathcal{F}$, $\mathcal{F}_t \subset \mathcal{F}_s$ لكل $s \leq t$ فإن $F_s \leq F_t$ عندئذ فإن $\mathcal{F}_t$ تدعى (

Filtration), [9].

تعريف ٣: Martingales :

تعتبر Martingales بمثابة عملية عشوائية تكون فيها سلسلة المشاهدات لمتغير معين وعند زمن معين فإن توقع حدث القيمة التالية للمتغير في السلسلة يساوي المشاهدة الحالية وعند وجود معلومة بكل القيم المسبقة المشاهدة.

تلعب Martingales دوراً مركزياً في النظرية الحديثة للعمليات العشوائية وحساب التفاضل والتكامل العشوائي، ولنفرض أن لدينا مجموعة الترشيح $\{F(t)\}_{0 \leq t \leq T}$ والعملية العشوائية $X(t)_{t \geq 0}$ ولنفرض

$\{X(t)\}$ متكيفة مع مجموعة الترشيح $\{F(t)\}$ عندئذ فإن: [4]

(١) $\{X(t)\}$ تدعى عملية Martingales اذا كانت لكل t يوجد $\mu(t)$ قابل للتكامل اي ان $E|\mu(t)| < \infty$

لكل $0 \leq s < t \leq T$.





(٢) وأن $E[\mu(t)|F(s)] = \mu(s)$ إذ أن $\mu(t)$ هي عملية Martingales في $[0, \infty]$.

Itô: تعريف ٤: صيغة

لنفرض أن لدينا المعادلة التفاضلية العشوائية الآتية: [4]

$$dx(t) = A(t, X(t))dt + B(t, X(t))dW(t)$$

حيث $A \in L^1(0, T), B \in L^2(0, T)$

وأن L^1 يمثل norm $\|\cdot\|^1$ وأن L^2 يمثل norm $\|\cdot\|^2$

وافرض أن $U: R \times [0, T] \rightarrow R$ هو متغير مستمر

وأن المشتقات الجزئية $\frac{\partial u}{\partial t}, \frac{\partial u}{\partial x}, \frac{\partial^2}{\partial x^2}$ موجودة ومستمرة وكذلك لنفرض أن

$y(t) = u(x(t), t)$ عندئذ فإن $y(t)$ يمتلك معادلة تفاضلية عشوائية

$$dy = \left(\frac{\partial u}{\partial t} dt + \frac{\partial u}{\partial x} dt + \frac{1}{2} \frac{\partial^2 u}{\partial x^2} B^2 \right) dt + \frac{\partial u}{\partial x} B dW \dots (1.3)$$

أن الصيغة (1.3) تمثل صيغة Itô أو قاعدة السلسلة Itô (Itô chain rule).

Lemma- لنفرض أن لدينا المعادلة التفاضلية الآتية:

$$dx(t) = B(t, x(t))dt + r(t, x(t))dw(t) \dots (1.4)$$

ولنفرض أن

$$B(t, x) = \mu x, r(t, x) = \sigma x$$

وبهذا فإن المعادلة (1.4) سوف تصبح بالصيغة الآتية:

$$ds(t) = B(t, s(t))dt + r(t, s(t))dw(t) \dots (1.5)$$

بشرط $X \in R$ و $t \geq 0$; $X(t) = x$



نبحث عن الحل $X(T)$ الذي يحقق الشرط $X(t)$ ويحقق المعادلة (1.5) ولإيجاد الحل نكمل ال SDE في (1.5) كالآتي:

$$\begin{aligned} \int_t^T dx(u) &= \int_t^T B(u, x(u))du + \int_t^T r(u, x(u))dW(u) \\ X(T) - X(t) &= \int_t^T B(u, x(u))du + \int_t^T r(u, x(u))dw(u) \\ X(T) &= \underbrace{X}_{\text{initial condition}} + \underbrace{\int_t^T B(u, x(u))du}_{\text{ordinary integral (lebesgue integral)}} + \underbrace{\int_t^T r(u, x(u))dw(u)}_{\text{It\^O integral}} \end{aligned}$$

٣. الحركة البراونية الكسرية (fBm) Fractional Brownian Motion :

نلاحظ ان العديد من المشاكل التي تواجه الباحثين في العالم الحقيقي وخصوصاً في عالم المال والاقتصاد تفترض ان الحركة البراونية هي بمثابة مصدر للعشوائية (Randomness) واللايقين (Uncertainty). لكن في واقع الحال الكثير من البيانات المالية أظهرت ادلة على فشل أتباع عامل اللايقين للحركة البراونية وذلك بسبب أن توزيع عوائد الاصول (asset return) لا يتبع توزيع Gauss لا متلاك هذا النوع من البيانات (Long tails) وتفلطح موجب, إضافة الى ذلك ان بيانات توزيع العوائد تظهر خاصية الاعتمادية طويلة الاجل (Long Memory) كل هذه الاسباب أدت الى اعتماد الباحثين على توزيعات احصائية معينة مثل (Laplace و Stable) لوصف بيانات العوائد واعتماد الحركة البراونية الكسرية (Fractional Motion Brownian) واختصارا (fBm) لمتابعة الاعتمادية طويلة الامد للبيانات المالية . [12].



حيث قدم هذا النوع من (fBm) من قبل "Mandelbrot and Van Ness" في عام (١٩٦٨) , من خلال اضافة معلمة واحدة للحركة البراونية الاعتيادية وتسمى هذه المعلمة (Hurst) وتأخذ قيم بين ٠ و ١ . [12].

تعريف ٥ :

على فرض أن $H \in (0, 1)$ فإن الحركة البراونية الكسرية (fBm) $B^H = (B_t^H)_{t \geq 0}$ هي عملية غاوس مستمرة بحيث أن: [10]

$$B_0^H = 0 \quad (١)$$

$$E(B_t^H) = 0 \quad \forall t \in \mathbb{R}^+ \quad (٢)$$

$$E(B_t^H, B_s^H) = \frac{1}{2} V_H (S^{2H} + t^{2H} - |t - s|^{2H}), \quad \forall s, t \in \mathbb{R}^+ \quad (٣)$$

$$V_H = \frac{\Gamma(2 - 2H) \cos(\pi H)}{\pi H (1 - 2H)}$$

ومن الجدير بالملاحظة انه عندما $H = \frac{1}{2}$ فأننا نحصل على الحركة البراونية القياسية (Standard), وسميت الحركة البراونية بالكسرية كونها تسمح لان تكون معلمة (Hurst) اي قيمة كسرية غير $\frac{1}{2}$.

٤. نماذج قصيرة الاجل Short Rate Interest Model :

نموذج سعر الفائدة قصير الاجل، في سياق مشتقات أسعار الفائدة، هو نموذج رياضي يصف تطور أسعار الفائدة من خلال وصف التطور المستقبلي لسعر الفائدة القصير، وعادة ما يتم كتابته r_t . في التمويل، يمثل السعر القصير معدل الفائدة الفوري لفترة قصيرة جدًا، نظرًا لأن أسعار الفائدة قصيرة الاجل تختلف عن أسعار الأسهم، فهي تتطلب تطوير نماذج محددة لمراعاة بعض الخصائص مثل الإيجابية والقيود والعودة إلى التوازن، غالبًا ما يُطلق عليه "السعر النقدي" أو "معدل إعادة الشراء" أو "السعر القصير"، ان أسعار الفائدة بطبيعتها الحال تعتبر أساس التمويل، حيث يتم تسعير جميع الأصول المالية تقريبًا عليها، يعد نموذج السعر القصير مهمًا في التسعير وإدارة مخاطر مشتقات أسعار الفائدة، وهي أدوات مالية تُستمد قيمتها من مستوى أسعار الفائدة [14]



يمثل السعر القصير المعادلة التفاضلية العشوائية التالية:

$$dr_t = a(b - r_t)dt + \sigma r^B dW_t$$

حيث أن:

r_t : هو معدل القصير الأجل في الوقت t .

$a(b - r_t)$: هي دالة الانجراف الحتمية التي تمثل السلوك المتوسط للمعدل القصير.

σ : هي دالة التقلب (Volatility).

dW_t : تمثل الحركة البراونية القياسية.

عندما $B = 0$ تعني ان العملية هي نموذج Vasicek. وان $B = 1/2$ تعني ان العملية هي نموذج CIR

واذا كانت $B = 3/2$ تعني ان العملية هي Hull-White.

٥. نموذج سعر الفائدة The Hull-White Model :

تم تقديم هذا النموذج من قبل "John Hull and Alan White" عام (١٩٩٠)، وهو نموذج

احادي العامل يعتمد على عامل عشوائي واحد (أي اسعار الفائدة قصيرة الاجل) [7]

يقوم نموذج Hull-White الذي تم تصميمه على أساس أسعار الفائدة المستقبلية وتطورها بتسعير

المشتقات المالية كدالة لمنحنى العائد بأكمله وليس عند نقطة واحدة. ينتمي نموذج Hull-White إلى فئة

نماذج المراجعة الحرة التي يمكن أن تكون من أهم مميزات هذا النموذج [5]. وفي نفس الوقت يعتبر

امتداد لنموذج Vasicek (١٩٧٧) ونموذج CIR (١٩٨٥).

تعريف ٦ :

في نموذج Hull-White يفترض أن السعر القصير يلبي المعادلة العشوائية التالية: [7]

$$dr_t = (b(t) - a(t)r_t)dt + \sigma(\theta)dW_t \dots (1.6)$$

حيث أن:

r_t : المستوى الحالي للمعدل القصير الاجل.



عبر الزمن. (growth) وتمثل القيمة او متوسط النمو (drift) هي معلمة $b(t)$:

mean reverting هي معلمة التحكم : $a(t)$

هي معلمة التقلبات (الانحراف المعياري) للتغيرات الحاصلة بمعدل الفائدة σ :
 المستوى المتوسط الاجل الطويل للمعدل القصير الاجل θ :
 dW_t : الحركة البراونية القياسية .

اعتماداً على نموذج Hull-White لمعدل الفائدة r_t والمعروف بالصيغة (1.6) يمكن إعادة كتابة

النموذج (1.6) بناء على عملية الحركة البراونية الكسرية بالصيغة الآتية: [11]

$$dr_t = (b(t) - a(t)r_t)dt + \sigma(t)dB_t^H \dots (1.7)$$

حيث أنَّ

$$B_t = \int_0^t (t-s)^{H-1/2} dW_s$$

وبهذا يمكن كتابة مسار الحل (Path-Solution) للنموذج (1.7) بافتراض انه يتبع عملية الذاكرة الطويلة وكالآتي :

$$r_t = r_0 + \int_0^t [b(s) - a(s)r_s]ds + \sigma(t)dB_t^H \dots (1.8)$$

$$E [B_t^H B_s^H] = R_H(t, s) = \frac{1}{2} (|t|^{2H} + |s|^{2H} - |t-s|^{2H}), \quad \forall t, s \geq 0$$

حيث أنَّ B^H هي الحركة البراونية الكسرية مع $H=0.5$ و $(t,s) \in \mathbb{R}$

$$B^H(t) = \int_0^t R_H(t, s)dw(s),$$

إذ تمثل H معلمة Hurst وهي مقياس للذاكرة طويلة الأجل للسلسلة الزمنية إذ عادة ما يرتبط مفهوم معلمة H مع مفهوم الارتباطات الذاتية للسلسلة الزمنية. وبذلك يمكن إعادة كتابة نموذج Hull-White





المشار اليه في المعادلة (1.6)، وبالاعتماد على مفهوم العملية البراونية الكسرية بعد افتراض الصيغة العامة لعملية العودة للمتوسط.

٦. تقدير معالم عملية العودة للمتوسط Estimating the parameters of the return to the mean process:

في هذا المبحث سيتم تقدير معالم العملية (Hull -White)، باستخدام طريقة الإمكان الأعظم وكما موضح بالمعادلات الآتية:

بافتراض أن لدينا النموذج المشار اليه في المعادلة (1.6) فإن مقدرات الإمكان الأعظم لهذا النموذج يمكن ايجادها بافتراض أن معدل سعر الفائدة r_t يتبع التوزيع الطبيعي بمتوسط وتباين كالتالي :

$$m(t) = r_o e^{-k(t-s)} + r_{t(c,t)} - r_{o(c,s)} e^{-k(t-s)} + \frac{\sigma^2}{2k^2} (1 - e^{-k(t-s)} + e^{-2k(t-c)} - e^{-k(t-c)}) \dots (1.9)$$

$$Var(t) = \frac{\sigma^2}{2k} (1 - e^{-2kt}) \quad , c \leq s < t$$

وبالتالي فإن دالة الإمكان الأعظم اللوغاريتمية معطاة بالصيغة الآتية:

$$\log L(k, \theta, \sigma^2) = -\frac{n}{2} \log \left(\frac{\sigma^2}{2k} (1 - e^{-2kt}) \right) - \frac{n}{2} \log 2\pi - \frac{k}{\sigma^2 (1 - e^{-2kt})} \sum_{i=1}^n [r_{ti} - (r_o e^{-kt} + \theta (1 - e^{-kt}))]$$

عندئذ فإن مقدرات المعالم k, θ, σ^2 هي كالتالي:

$$\hat{k} = -\frac{1}{dt} \log \left(\frac{n \sum_{i=1}^n r_o r_{oi} \sum_{i=1}^n r_{oi}}{n \sum_{i=1}^n r_{oi}^2 - (\sum_{i=1}^n r_{oi})^2} \right) \dots (1.10)$$

$$\hat{\theta} = \frac{1}{n(1 - e^{-\hat{k}t})} \left(\sum_{i=1}^n r_{ti} - e^{-\hat{k}t} \sum_{i=1}^n r_{oi} \right) \dots (1.11)$$





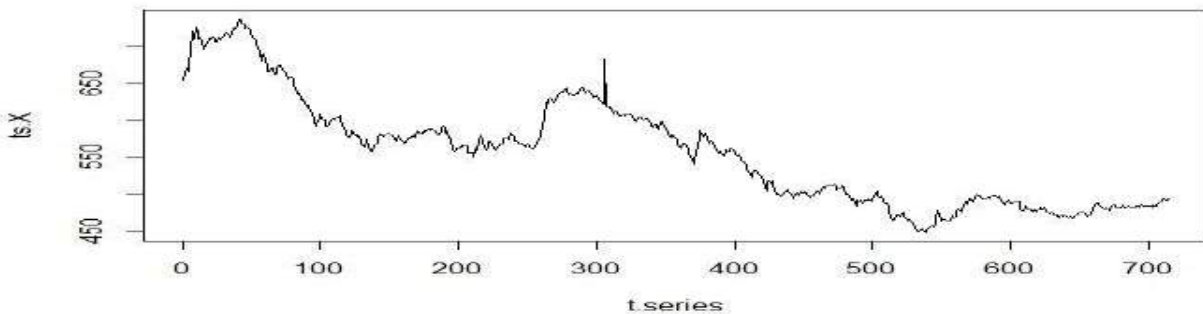
$$\hat{\sigma}^2 = \frac{2\hat{k}}{n(1 - e^{-\hat{k}t})} \sum_{i=1}^n (r_{ti} - r_{oi} - e^{-\hat{k}t} - \theta(1 - e^{-\hat{k}t}))^2 \dots (1.12)$$

ونظرا لصعوبة حل النموذج ولعدم الحصول على حل تحليلي فأنا نلجأ الى الطرق العددية لإيجاد مقدرات (k, θ, σ^2) وباستخدام برنامج لغة R.

٧. تحليل البيانات الحقيقية Real data analysis:

في المبحث السابق تطرقنا إلى تقدير معالم النماذج (Vasicek) و (CIR) و (Hull-White) , باستخدام طريقة الإمكان الأعظم. في هذا المبحث سينصب اهتمامنا على تطبيق طريقة الإمكان الأعظم في تقدير النماذج أعلاه باستخدام البيانات الحقيقية, وبالتالي الحصول على أفضل نموذج لهذه البيانات. إنَّ البيانات المستخدمة في هذا المبحث تمثل اسعار الاسهم في سوق الأوراق المالية في العراق والمشار إليها بالاختصار (ISX60) وللفترة بين (٢٠١٧/١/١ و ٢٠١٩/١١/١) ولـ (٧١٦) مشاهدة وكما أسلفنا سابقا إنَّه سيتم تطبيق النماذج (Vasicek) و (CIR) و (Hull -White) بافتراض إنَّ التقلبات تتبع عملية الحركة البراونية الكسرية بالمعلمة H, إذ تظهر هذه النماذج قدرتها على تمثيل خاصية العودة المتوسطة. وما يهمنا هنا هو تقدير معالم هذه النماذج لمعدل الفائدة (r_t) . إذ إنَّ p_t يمثل سعر السهم بالزمن t باستخدام لغة R في ايجاد نتائج هذا التحليل والشكل أدناه يوضح السلسلة الزمنية لبيانات اسعار الاسهم.

ISX60 daily stock Price



الشكل رقم (1-1) يمثل أسعار الأسهم اليومية لسوق لأوراق المالية في العراق للفترة بين (٢٠١٧/١/١ و ٢٠١٩/١١/١)

نلاحظ من الشكل أعلاه وجود تقلبات في بيانات السلسلة وإنها تتجه للتناقص بمرور الزمن. إضافة إلى ذلك قمنا بتلخيص البيانات المذكورة في الجدول الآتي:

جدول رقم (١-١) خلاصة بيانات أسعار الأسهم في سوق لأوراق المالية في العراق (ISX60)

Min	1 st Qu	Median	Mean	3 rd Qu
448.6	490.0	562.0	556.7	600.9

من الجدول رقم (١-١) الذي يوضح خلاصة بيانات أسعار الاسهم لعينة الدراسة نجد إن قيمة الوسيط (٥٦٢,٠) هي الأعلى قيمة من (Max= 736.2) مما يعني ر هناك التواء موجباً وهذا أيضاً واضح من تقارب الربع الأول ($Q_1 = 490$) للحد الأدنى ($Min = ٤٤٨,٦$) وبالنتيجة نجد إن توزيع البيانات غير متماثل و إن العملية العشوائية التي تولدت منها البيانات هي عملية عشوائية لا تتبع فيها التقلبات التوزيع الطبيعي، أي إن التقلبات لا تتبع الحركة البراونية الاعتيادية و إنما تمثل الحركة البراونية الكسرية، وبالتالي يمكن اعتبار بيانات السلسلة الزمنية لأسعار الاسهم بانها بيانات ذات اعتمادية طويلة الأجل (تتصف بالذاكرة الطويلة Long-Memory)

من المعروف عند تحليل السلاسل الزمنية لبيانات عالم المال (Finance world) فإنه يفضل افتراض دراسة معدلات الفائدة أو العوائد بدلاً من بيانات السلسلة الزمنية الاصلية , لأن دراسة بيانات معدل الفائدة أو العوائد تعطي معلومات أوفر من البيانات , توفر خلاصة يمكن لمتخذ القرار من الخوض في الاستثمارات, إضافة الى ذلك بيانات معدل الفائدة أو العائد تتمتع بتفسيرات وخصائص إحصائية أكثر فائدة للباحثين والعاملين في مجال الاستثمارات. إذ قام الباحث بتحويل البيانات التي تمثل أسعار الأسهم إلى معدل الفائدة باستخدام التحويل الآتي:

$$r_t = \ln \frac{p_t}{p_{t-1}}$$

٨. اختبار خاصية العودة المتوسطة : Testing the mean property of return



في هذا المبحث سيتم اختبار توفر خاصية العودة المتوسطة (Mean-reverting) للبيانات المدروسة باستخدام اختبار (Augment Dickey Fuller) أو اختبار (ADF) وحسب الفرضية الآتية:

H_0 : The process is mean reverting

$v.s$

H_1 : The process is not mean reverting

وتحت مستوى معنوية (5%) وباستخدام برمجة لغة R حصلنا على النتائج الآتية:

جدول رقم (١-٢) نتائج اختبار (ADF)

ADF-S	P-Value	Decision
1.1451	0.001711	Fails to reject H_0

ومن نتائج الجدول رقم (١-٢) يمكن القول إن بيانات معدل الفائدة يمكن معاملتها على أنها بيانات تتبع عملية العودة المتوسطة (سلسلة زمنية مستقرة)، وهذا يدعم شروعا بالعمل بنماذج (Vasicek) و (CIR) و (Hull - White)، لتمثيل بيانات معدل الفائدة لأسعار الأسهم.

٩. اختبار حسن المطابقة Goodness of fit test :

في هذا المبحث سيتم اختبار فيما إذا كانت البيانات التي تمثل أسعار الأسهم قيد الدراسة تتبع التوزيع الطبيعي ام لا. إذ سيتم الاعتماد على اختبار (Kolmogorov-Smirnov) (k-s) لاختبار حسن مطابقة البيانات وفق الفرضية الآتية:

H_0 : The data follow normal distribution

$v.s$

H_1 : The data do not follow normal distribution

حيث إن إحصائه الاختبار k-s هي:

$$D_n = \sup_x \max (F^{(n)}(x) - x, x - F^{(n)}(x) - 1/n)$$

علما أنه سيتم استخدام إحصائه الاختبار المعدلة





$$K_n = \sqrt{n}D_n$$

والتي تمتلك دالة توزيع مقارب عندما $n \rightarrow \infty$ ، وإن

$$F(x) = \frac{\sqrt{2\pi}}{\lambda} \sum_{k=1}^{\infty} \exp(-(2k-1)^2 \frac{\pi^2}{8x^2})$$

وإن

$$F^{(n)}(x) = \frac{1}{n} \sum_{i=1}^n 1_{(-\infty, x)}(x_i)$$

وباستخدام لغة البرمجة R ظهرت لدينا النتائج الآتية:

جدول رقم (٣-١) نتائج اختبار (K-S)

D_n	n	K_n	$F(K_n)$	P-value
.17082٠	716	4.5735	0.99847	0.00052

ومن الجدول رقم (٣-١) يتبين لنا رفض فرضية العدم مما يعني أن البيانات لا تتبع التوزيع الطبيعي وهذا ما يتوافق مع الأساس النظري لعملية الحركة البراونية الكسرية التي تعمل للتغلب على مشكلة عدم اتباع السلسلة الزمنية للظاهرة المدروسة للتوزيع الطبيعي كون أن السلسلة تعاني من خاصية الذاكرة الطويلة (Long-Memory).

١٠. تقدير معالم النماذج Estimating model parameters:

في هذا المبحث وبعد التأكد من أن السلسلة الزمنية تتبع عملية العودة المتوسطة مما يمكننا من استخدام النماذج المدروسة (Vasicek) و (CIR) و (Hull - White)، وكذلك بعد التأكد من أن هناك مبرراً كافياً لاستخدام هذه النماذج تحت فرض أن التقلبات تتبع عملية الحركة البراونية الكسرية وهذا ما اثبتته اختبار K-S. فإنه يمكننا الآن دراسة تأثير معالم هذه النماذج في تمثيلها للظاهرة المدروسة على بيانات معدل



الفائدة (r_t) عن طريق استخدام لغة البرمجة R يوضح الجدول في أدناه نتائج تقدير المعالم للنماذج المدروسة وفق طريقة MLE, وبافتراض إن ($H = 1/2$) جدول رقم (٤-١) تقدير معالم النماذج (Vasicek) و (CIR) و (Hull -White) مع قيم الخطأ المعياري.

Parameter	Models		
	Vasicek	CIR	Hull -White
$\hat{K}$	0.112	0.131	-
$\hat{\theta}$	0.2656	0.2733	-
$\hat{\sigma}$	0.0736	0.1333	0.1433
$\hat{b}$	-	-	0.5737
$\hat{a}$	-	-	0.3781

وبافتراض إن نموذج Vasicek بمثابة نموذج رياضي يستخدم في مجال البيانات الاقتصادية والمالية لتقدير سلوك مسار الحل الممكن للتغيرات الحاصلة في معدل الفائدة المستقبلي, إذ نجد إن قيمة $\hat{K} = (0.112)$ وتمثل معلمة سرعة عودة مسار معدل الفائدة إلى قيمته المتوسطة أي إنّه عند كل يوم فإن معدل الفائدة لأسعار الأسهم يعود إلى حالة التوازن (المتوسط) تقريباً بمقدار (١٪) من التقلبات (الانحرافات) الحاصلة في السلسلة. و إن قيمة معلمة التوازن ($\hat{\theta} = 0.2656$) وتمثل قيمة توازن سلسلة معدل الفائدة لأسعار الاسهم على المدى البعيد بحوالي (٣٪), واخيراً التقلبات على المدى البعيد كانت بقيمة ($\hat{\sigma} = 0.073$) وهو رقم منطقي معقول فيما يخص التنبؤ الجديد للسلسلة الزمنية. وتحت نفس الأسلوب بالتفسير يمكن تفسير نتائج نموذج (CIR) ونموذج (Hull -White). من أجل المقارنة بين أداء أو تمثيل النماذج الثلاثة لبيانات عينة الدراسة فإنّه سيتم استخدام معيار (AIC Akaike-AIC) للمقارنة بين هذه النماذج كونها تختلف بعدد المعالم المقدرة, إذ يستخدم هذا المعيار لاختيار النموذج الافضل. والجدول الآتي يوضح نتائج معيار AIC .



جدول رقم (٥ - ١) نتائج اختبار معيار (AIC)

Model	AIC	Decision
Vasicek	.63٣	-
CIR	3.42	-
White-Hull	2.06	Best

ويتضح من الجدول أعلاه توفق نموذج (Hull -White) كون إنّه حصل على أقل قيمة لمعيار AIC مما يدل على قدرة هذا النموذج وأفضليته على تمثيل بيانات الدراسة، كون معالم هذا النموذج هي دوال بالزمن t .

الاستنتاجات:

يعتبر نموذج (Hull-White) احد اهم النماذج الرياضية المستخدمة في نمذجة معدلات الفائدة. وان الحركة البراونية الكسرية تعالج مشكلة الاعتمادية الطويلة الامد في بيانات معدلات الفائدة. تم تحويل البيانات الحقيقة التي تمثل أسعار الأسهم في سوق الأوراق المالية في العراق إلى معدلات الفائدة للحصول على معلومات أوفر. إذ تبين إن معدلات الفائدة لأسعار الأسهم بأنها تمثل عملية عودة متوسطة باستخدام اختبار (ADF). وبالتالي إمكانية تمثيل النماذج الثلاثة المدروسة لهذه البيانات. كذلك تبين البيانات عن طريق تحليل البيانات الحقيقة وباستخدام معيار (AIC) إن أفضل نموذج يمثل بيانات معدلات الفائدة هو نموذج Hull-White كونه يعتمد على الزمن في كل معلمة من معالم هذا النموذج مما يعطي مرونة أكثر للتعامل مع التغيرات الفورية بمرور الزمن.



REFERENCES:

1. Al -Saadony, M.,(2016),"A Simulation Study on Stochastic Differential Equation Driven by Lévy processes", Al kut Journal for Economic and administrative Sciencess, No.23. (1-13 p.p).
2. Evans L. C., ,(2006)"An Introduction to Stochastic Differential Equations", Version 12, Lecture Notes, Short Course at SIAM Meeting, July, 2006.
3. Fard,H.,S,Dastranj,E.,Ataabadi,A.,A.,(2022), "Analytical and Numerical Solutions for the Pricing of a Combination of Two Financial Derivatives in a Market Under Hull-White Model , " Adv. Math. Fin. App., 2022, 7(4), P. 1013-1023.
4. Gong, Z.,(2021) ,"The Mean-Reverting 4/2 Stochastic Volatility Model: Properties And Financial Applications", The University of Western Ontario A thesis submitted in partial fulfillment of the requirements for the Doctor of Philosophy degree in Statistics and Actuarial Sciences.
5. Hauser,M., (٢٠١٦) ,"The Derivative of Brownian Motion is White GaussianNoise"<http://mbhauser.com/informal-notes/white-gaussian-noise.pdf>.
6. Klebaner F. C.,(2005) ,"Introduction to Stochastic Calculus with Application", Imperial College Press, 2005..
7. Mandelbrot, B., B. and Van Ness, J.,W., (1968) ,"Fractional Brownian motions, fractional noises and applications",Society for Industrial and Applied Mathematics, 10(4), pp. 422–437.
8. Rattikan,S.,(2004)," A Fractional Hull-White Model," Vietnam Journal of Mathematics 32:4 (2004) 413–418.
9. S. Rostek, R. Schöbel,(2013)," A note on the use of fractional Brownian motion for financial modeling", Economic Modelling, Volume 30, January 2013, Pages 30-35.



10. Trading,D.,(2023),"Short-Rate Model",<http://www.daytrading.com/short-rate-model>.
11. Zong , Xiaofeng , Fuke Wu, chengming Huang .,(٢٠١٥), " Theta Schemes for SDDE with non –globally Lipschitz Continuous coefficients". a Institute of Systems Science, Academy of Mathematics and Systems Science, Chinese Academy of Sciences, Beijing,2014.





تقديم شخصية الأب في الرواية العراقية ٢٠٠٠-٢٠١٠م

أ.د. علي كاطع خلف

الباحثة رسل عبد الكاظم حسن

جامعة الكوفة / كلية الآداب

الملخص:

ترجع أهمية هذا البحث إلى محاولة بيان جماليات التعبير الأسلوبي الذي يلجأ إليها الروائي لغرض تصوير شخصيات الرواية بطرائق مؤثرة حين يقدمها للقارئ، بطريقة الاخبار أي عن طريق الراوي العليم. أو بطريقة الإظهار عن طريق ترك الشخصية تقدم نفسها بنفسها. أما مشكلة البحث فتكمن في سؤالين أولهما: كيف قدمت الرواية العراقية شخصية الأب في هذه المدة الزمنية؟ وثانيهما ما الدلالات التي يمكن أن نستقيها من هذه الطرائق؟ واقتضت طبيعة البحث أن يقسم على مبحثين، خصصت الأول لدراسة التقديم الإخباري لشخصية الأب، وخصصت الثاني لدراسة التقديم الإظهارية لشخصية الأب في الرواية العراقية. الكلمات المفتاحية: التقديم – شخصية الأب – الاخبار – الإضهار.

Presentation of the character of the Father in the Iraqi novel from 2000-2010

Prof.Dr. Ali Katea Khalaf

Researcher Rusul Abdul-Kadhim Hassan

University of Kufa / College of Arts

The importance of this research is due to clarifying the aesthetics of stylistic expression that the novelist resorts to for the purpose of portraying the novel's characters in influential ways when he presents them to the reader, directly in the manner of a knowledgeable narrator. There is another way, which is the way of showing by letting the main character introduce himself.

The problem of the research lies in two questions, the first of which is: Did the Iraqi novel achieve a noticeable development when the Iraqi writer was liberated from the restrictions of the dictatorship imposed by the previous regime on freedom of expression?





The nature of the research required that it be divided into two sections. The first was devoted to studying the informative presentation of the father's character, and the second was devoted to studying the demonstrative presentation of the father's character in the Iraqi novel.

Keywords: presentation – father character – telling - showing

المقدمة:

ترجع أهمية هذا البحث إلى بيان جماليات التعبير الأسلوبي الذي يلجأ إليه الروائي لغرض تصوير شخصيات الرواية بطرائق مؤثرة، وهي كثيرة ومنها تقديم الشخصية بأسلوب الإخبار عنها بواسطة الراوي العليم الذي يقدّمها، أو يترك بعض الشخصيات تقدّمها للقارئ كي يتعرّف عليها. وهناك طريقة أخرى أكثر إثارة لتقديم الشخصية، وهي طريق الإظهار عن طريق ترك الشخصية تقدم نفسها بنفسها، وقد يجمع الكاتب بين الطريقتين لكي يزيد من تأثير الشخصية في نفس المتلقي، وهذا لا يعني أنّ الأسلوب الأوّل أسلوب ضعيف أو بسيط وإنّما هذا متروك للكاتب أن يختار ما هو ملائم بحسب مقتضى الحال.

أمّا الغاية من البحث فهي الكشف عن تقنيات الرواية العراقية في حدود العشر السنوات التي حددها البحث، وهو ما يفيد في إضافة معرفة جديدة في مجال فنّ الرواية العراقية التي تكشف عن الحقائق الإنسانية التي مرّ بها العراقيون في المرحلة الانتقالية من النظام السياسي الدكتاتوري إلى النظام السياسي الديمقراطي على النسخة الأمريكية التي جعلت الفوضى السياسية تعمّ وتؤثر في كل شيء.

واقتضت طبيعة البحث أن يقسّم على مبحثين، خصصت الأوّل لدراسة التقديم الإخباري لشخصية الأب، وخصصت الثاني لدراسة التقديم الإظهار لشخصية الأب في الرواية العراقية، تسبقهما مقدمة وتليهما خاتمة ذكرت فيها أهم النتائج التي توصل إليها البحث، تليها قائمة بأسماء مصادر البحث ومراجعته.

المبحث الأوّل: التقديم الإخباري لشخصية الأب:

مما لا شك فيه أن كل ما يمكن أن نجده في الأعمال الروائية في موضوع الدراسة من أساليب تعبيرية وتقنيات فنية "لا يأتي من مجرد توجه شكلي أو رغبة اعتباطية لدى المؤلف بل هو ضرورة أملت طبعاً الموضوع المتناول وعناصره المختلفة".^(١)

يُعدّ التقديم الإخباري الأكثر استعمالاً في تقديم شخصية الأب في الرواية العراقية إذ تقدّم الشخصية في الأعم الأغلب - بصيغة إخبارية عن طريق: ((إيراد وصف جسماني لها وموجز عن حياتها))^(٢). ولا يقتصر هذا النوع من التقديم على الوصف الخارجي، الذي يتعلّق برصد الملامح الشكلية والسلوكية،





بل قد يتجاوز ذلك إلى وصف البُعد الداخلي للشخصية، فيتوغل توغلا عميقا في نفسها حتى يكشف عن هواجسها^(٣).

وتقوم هذه الطريقة في التقديم على طريقتين في تقديم الشخصية الأولى: أن يقوم الراوي بتقديم الشخصية أفعالها وأوصافها مستعملا ضمير الغائب، والطريقة الثانية: أن تُقدّم الشخصية نفسها بضمير المتكلم، مع بقاء أسلوب الإخبار في ذكر أفعالها وأوصافها^(٤).

ويطلق بعض الدارسين عليه التقديم (التقريري)^(٥)، إذ يشبه أسلوب التقرير الصحفي في عرض المعلومات، ومن التسميات الأخرى يسمّى بالتقديم المباشر؛ لأنّ في هذه الحالة يكون الراوي وسيطا بين الشخصية والقارئ، أو تكون إحدى شخصيات الرواية وسيطا بين الشخصية والقارئ^(٦)، وجميعها تسميات تبين رؤية الباحث في فهم المصطلح وترجمته عن اللغة الإنجليزية: Telling.

وفي هذه الدراسة سأستعمل مصطلح التقديم الإخباري، أخذة برأي الباحث أثير عادل شواي^(٧)، إذ تتمّ طريقة التقديم الإخباري بوساطة الراوي الذي يقوم بعملية تقديم الشخصية بطريقة سردية إخبارية. وعند دراسة التقديم الإخباري في الرواية العراقية وجدت الباحثة أنّ شخصية الأب تمّ تقديمها بوساطة الراوي، وبوساطة شخصية أخرى، بمعنى أنّ التقديم كان بطريقتين، الأولى: أخذت صيغة السرد، أي أنّ الراوي العليم، الذي يُخبر المعلومات التي تكشف سمات الشخصية، والطريقة الثانية: أخذت صيغة الوصف، من زاوية تحديد الشخصية من حيث دلالتها الاجتماعية، وطريقة تفكيرها وتكوينها النفسي وانتماءاتها الطبقية^(٨).

أولا: تقديم شخصية الأب بوساطة شخصية أخرى:

١: طريقة الوصف:

إذ احتلّت طريقة التقديم هذه النسبة الأكبر في تقديم شخصية الأب في الرواية العراقية، إذ تتولى إحدى الشخصيات عملية التقديم. وفي الغالب هذه الشخصية تكون إمّا الابن أو البنت أو أحد اقارب العائلة، ففي (اعترافات رجل لا يستحي) وهي سيرة روائية، لـ (سليم مطر) نجد شخصية الأب تُقدّم بطريقة وصفية بوساطة ابنه الذي يقول: ((كان عمره يقرب الستين، طويل القامة رشيق منتصب، بشرته سمراء بلون القهوة المتوهجة بحرقة الشمس، وحينما كان يخلع عرقجينة (طاقيته) كانت صلغته تبدو بيضاء حمراء مؤطرة بشعر ناعم أبيض فضي، عيونه واسعة بنظرات صارمة متفكرة تزيد من جمال ملامحه الرجولية))^(٩).

فهذه الأوصاف ترسم ملامح الأب الجنوبي الشكلية ذي البشرة السمراء وصفها بلون القهوة وذكر حرقة الشمس لتحيل إلى طبيعة الطقس، وذكر كلمة (طاقية) لتوحي باللباس الذي يرتديه أهل الجنوب. وهذه





الأوصاف التي ذكرها رسمت الهيئة الخارجية لشكل الأب وظهرت ملامحه الشكلية، بعدها ينتقل إلى وصف الصفات المعنوية إذ تكشف عن نوازعه النفسية: ((نعم إنه أبي (مطر)، رجل طيب كريم ذكي وعظيم، ولكنه أيضا أحق وضيع وشرير))^(١٠).

فهو يُعَدُّ الصفات من دون الخوض في تفاصيلها؛ لذا تخلو هذه الطريقة من التفاعل الدرامي؛ لأنّ التقديم هنا يقتصر على وجهة نظر الشخصية التي تنقل لنا صفات شخصية الأب ومدى تأثيرها بها.

ونجد في رواية (تمر الأصابع) التقديم الإخباري بطريقة الوصف، الذي يعتمد فيه الابن إلى تقديم أبيه واصفا شكله وملابسه: ((أبي الذي يرتدي قميصا مشجرا فاقع الألوان شابكا في أذنه اليسرى ثلاث حلقات متتابعة الأحجام، لكنه لم يقصّ شعره مثلهم على شكل ديك أو أسد أو نعجة وإنما تركه يطول بعد أن زحف صلح خفيف على جبهته ثم ربطه من الخلف على شكل ذيل حصان أو مثل بنات المدارس صابغا خصلتين منه إحدهما بالأخضر والأخرى بالأحمر أهذا هو أبي حقا؟!))^(١١).

إنّ القارئ إذا ما توقّف عند الوصف المذكور سابقا، يجد أنّ شكل الأب الذي قدّمه الابن يعطي انطباع التأثير بالثقافة الغربية، وهذا ما نلاحظه في دهشة الابن وتعجبه وهو يتساءل داخل نفسه: (أهذا هو أبي حقا؟!).

٢: طريقة السرد:

تقوم هذه الطريقة على السرد بصيغة الإخبار لتقديم شخصية الأب بطريقة تقريرية بعيدا عن ذكر الأوصاف. ففي رواية (اعترافات رجل لا يستحي)، يقوم الابن بتقديم المعلومات عن والده (مطر) بقوله: (تماما في أوائل القرن العشرين، لا أحد يعرف بالضبط في أيّ عام، لكن يقينا قبل عام ١٩٠٨، إذ سجّل تاريخ ميلاده في جنسيته، عاش طفولته في (هور الكحلاء) في العمارة))^(١٢).

نلاحظ هنا أنّ المعلومات عن شخصية الأب قدّمت بطريقة الإخبار بصيغة سردية من دون أن يعرضها عن طريق أفعالها أو مظهرها الخارجي والنفسي، وفي حقيقة الأمر أنّ هذه الطريقة في التقديم تجعل الشخصية مُسطحة؛ لأنّ القارئ لا يلاحظ فيها حركة أو تطورا؛ لأنها تكون محدّدة من زاوية رؤية شخصية أخرى^(١٣).

ونجد هذه الطريقة في التقديم في رواية (موت الأب)، يقول الابن: ((إنّ أبي ليس على درجة كافية من التعليم إلّا أنّه حاز التعليم الشخصي بجدارة، لكنه اختار مهنته وحدد بها معنى حياته))^(١٤).

يكشف هذا السرد عن البُعد الثقافي لشخصية الأب، إذ قدّمه الابن باستعمال الطريقة السردية التي تعطي معلومات حول الشخصية أكثر من رسم شكلها ولا ملامحها، وهي طريقة تسهم في تحديد الأبعاد الاجتماعية والثقافية للشخصية.





وفي رواية (الحفيدة الأمريكية) تقدّم البنّت بطريقة سردية المعلومات التي تُبَيّن البُعد الثقافي لشخصية أبيها، حين تقول: ((أبي أيضا كان يحبّ القراءة بصوت عالٍ، إتّها مهنته التي أكلنا منها خبزنا الذي تحوّل إلى سُم))^(١٥).

كذلك في رواية (وحدها شجرة الرمان) نجد هذه الطريقة من التقديم: ((قالت: لي أنّ أبي يغسل أجساد الموتى، وإنّه عمل شريف ويصيب من يقوم به أجر عظيم))^(١٦). إذ يُخبر الابن عن مهنة الأب بصيغة سردية إخبارية.

وحين يستعمل الروائي هذه الطريقة في تقديم الشخصية، فإنّه يُسطّحها ويجمّدها ويوقف حركة الحدث فتغدو الشخصية عفوية خالية من الحيوية، في حين نجد في الوصف يرسم شيئا من ملامح الشخصية؛ لذا تكثر في السرد: ((الأفعال التي تدلّ على الحركة، أما في الوصف فتكثر الأفعال التي تدلّ على الحالة مكونة حقلا دلاليا، قوامه الصفات التي تدلّ على الأوضاع الفيزيولوجية والنفسية))^(١٧)، وعليه يرسم التقديم الإخباري بطريقة الوصف ملامح الشخصية وشكلها عن طريق تقديم المعلومات حولها نحو: تاريخ ميلادها، ومهنتها، ومسكنها إلى غير ذلك.

٣: طريقة السرد الوصفي:

تضم طريقة التقديم هذه المزج بين الوصف والسرد عند تقديم الشخصية؛ من أجل إعطاء صورة متكاملة عن ملامح شخصية الأب، وهذه الطريقة ترسم شخصية معقدة ونامية؛ لأنّ الوصف: ((اقتزن منذ البداية بتناول الأشياء في أحوالها وهيأتها كما هي في العالم الخارجي، وتقديمها في صورة أمينة تعكس المشهد وتحصر كلّ الحرص على نقل المنظور الخارجي أدقّ النقل))^(١٨).

أما السرد فيُعطي صورة متكاملة من التفاصيل التي تشكّل ملامح الشخصية، إذ يرى الناقد البنائي (رولان بارت) وجود نوعين من الوحدات القصصية، أولهما: ذو طابع وظيفي وتوزيعي، وثانيهما: اندماجي^(١٩)، يشمل جميع الإشارات بالمعنى العام لهذه الكلمة، إلّا أنّ الوحدة لا تحيل على عمل تكميلي ذي نتائج، وإنّما تحيل على تصوّر مبهم إلى حدّ ما، ولكنّه ضروري لتكوين القصة.

ومن هذه الإشارات ما يتصل بخصائص الشخصيات وما يتعلّق بها، ومنه ما يتصل بالمناخ العام للقصة^(٢٠)، وبهذا يمثل الجمع بين الوصف والسرد ((موقفين مختلفين أمام العالم، أحدهما: حيّ نشيط، والآخر: تأملي أو شعري، بحسب المفهوم الدارج))^(٢١)، وبهذا يسود التوتر في العلاقة بينهما؛ لأنّ مقاطع الوصف تميل إلى وقف مسيرة الحدث في موضع معيّن ومن ثمة إيقاف سير الزمن في عالم الرواية، بخلاف السرد الذي ينطلق بعجلة الزمن إلى الأمام، الأمر الذي يخلق حالة سمّاها بعض الباحثين بـ (الصورة المسرودة)^(٢٢).





ومثل هذا التقديم نجده في رواية (في الطريق إليهم) للكاتب (هدية حسين)، إذ تقدّم البنت والدها بقولها: ((أبي رجل طويل القامة نحيف الجسم حنطي البشرة هادئ الطبع، يعمل في مصنع للنسيج، سجله خال من العقوبات أو التنبيهات، ملتزم مُجدّ مجتهد، صارم الملامح أثناء العمل، مرح التقاطيع وبشوش عندما يدخل البيت))^(٢٣).

نلاحظ أنّ البنت بدأت برسم أوصاف أبيها بأنّه: (رجل طويل نحيف حنطي البشرة)، بعدها تقدم المعلومات التي تكشف عن تغيير ملامحه بسبب تغيير المكان، وهذا يسبغ شيئاً من التناغم الحيوي على شخصية الأب، ويبيّن عمق التقارب الذي يجمع بين البنت وأبيها؛ لأنّها قدّمت تفاصيل دقيقة متضادة عن أبيها، فهو صارم الملامح في أثناء العمل وبشوش عندما يكون في المنزل، وهذا يعطي انطباعاً عن شخصية الأب الجادة والمتوازنة في أفعالها.

ونجد مثل هذا التقديم في رواية (الغبار الأمريكي)، إذ تقوم البنت بتقديم أبيها بشكل مشهدي يمزج بين السرد والوصف: ((ظهر رجل في منتصف الستين، يرتدي بيجاما زرقاء، قسّمها العلوي مفتوح يظهر منه صدر عارٍ ووجه مُتعب ملتصق عليه النوم كقناع مطاطي مهتدل، ما إنْ فُتح الباب هبّت عليّ رائحة عفونة قويّة مختلطة بدخان السجائر، ممّا يدلّ أنّ لا نافذة فُتحت في هذا البيت منذ أيام. على وجهه نصف النائم نبتت لحية بيضاء خفيفة عمرها بضعة أيام، كان حافياً ينظر في وجهي بدهشة ممزوجة بغضب))^(٢٤).

فالتقديم بدأ بطريقة إخبارية سردية، فالبنت تحاول أن تنقل المعلومات عن ظهور رجل في منتصف الستين، بعدها ينتقل التقديم إلى وصف شكل الرجل بطريقة تُوحى عن تباعد ملحوظ بين الأب وابنته، "ولعل التدرج في تقديم الشخصية وبيان صفاتها الخارجية وسماتها المعنوية، هي محاولة للانتقال "من العام إلى الخاص أي أن الشخصية تبدو عامة أول الأمر ثم تتضح رويد رويدا في السياق وكلما زادت المعلومات عنها وعن علاقاتها بالشخصيات الأخرى زاد وضوحها."^(٢٥)

وهي في أول لقاء يجمعها بوالدها من دون أن يعلم أنّها ابنته؛ لذا أسبغ التمازج بين السرد والوصف مشهداً يُشعر القارئ بشخصية الأب المنفتح على ثقافة أخرى غير عربية، وكلّ وصف أسهم في تشكيل ملامح عن شخصية الأب بوقفة تأملية. وهذا من طبيعة الوصف الذي: ((يقف عند الأشياء والأشخاص كعناصر متجاوزة متعاصرة ويراهما كمشاهد))^(٢٦)، في حين شكل السرد عنصراً مهماً في تحريك هذه الصورة، وطريقة التقديم هذه بيّنت عن بُعد العلاقة بين الأب وابنته وكشفت البُعد الثقافي لشخصية الأب. وفي رواية (الفتيت المبعثر) نجد تقديم شخصية الأب بطريقة السرد الوصفي: ((عُرف الحاج عجيل -من قبل اندياح أولاده السبعة من بطن عمّتي - بثلاث علامات؛ اثنتان منهما يكاد لا يشبهه فيها كائن في





العالم، فعدا نظاراته الطبية، كان يتفرد ببحّة صوت تذكّر السامع بإبرة القنفذ التي انغrust ببلعومه، ثمّ هوسه الوطني الذي يكاد يكون عبادة، بل هو كذلك كما صرّح به بصوت خطابي عالٍ في مجلس قهوة القرية، حين استلّ ذراعه من كمّ عباءته ووقف على ركبتيه بصلابة، فيما انتصبت إصبعاؤه، علامة النصر، بلا دراية^(٢٧)، إن شخصية الأب تظهر في هذا التقديم شخصية بسيطة ولكنّها تحمل شعورا وطنيا كبيرا.

وفي رواية (غسق الكراكي) ورد تقديم بطريقة الوصف السردى لشخصية الأب، يقول الابن: ((يتصاعد صوت أبي الشجي مع إيقاع الدفوف، صوته الشائخ المتكسّر العذب بتلك النغمة الراجفة من الخشوع، أراقب أطراف أصابعه النحيلة الطويلة، وهي تتراقص على القرص الجلدي المشدود للدف، تتناوب في الضرب عليه مع أسفل راحته النائي، وشفته السمران الدقيقتان تنفرجان، وتنطبقان بكيفية مؤسّيه، أبصر الدمع الطفولي المنبثق من عينيه الرماديتين الباهتتين، ورأسه المحاط بالعمامة المكيّة المذهبة يهتزّ عن يقين مشوب^(٢٨)))، نلاحظ هنا أنّ الابن يقدّم والده بطريقة السرد الوصفي الذي يكسبها غنى وتعقيدا.

ثانيا: تقديم شخصية الأب بطريقة الراوي العليم:

إنّ التقديم بصيغة الراوي هو الأقلّ استعمالا في تقديم شخصية الأب في الرواية العراقية، وربما يعود هذا إلى أنّ الرواية العراقية نفسها رواية ذات طبيعة واقعية تصور الواقع الاجتماعي للمجتمع العراقي، ولاسيما واقع العائلة؛ لذلك يكون بوساطة أحد أفرادها ليحمل عمقا شعوريا، بخلاف صوت الراوي الغريب عن العائلة.

ومن النماذج التي وردت فيها هذه الطريقة رواية (امراة الغائب) يقول الراوي: ((يفتح الباب متوجسا، يرى واقفا امامه على العتبة، رجلا طويلا يحمل حقيبة ثياب سوداء صغيرة، ينظر للطارق المجهول حائرا:

- (من أنت، وماذا تريد منا، في هذا الليل؟).

- الرجل يبتسم، ويمدّ يده التي لا تحمل الحقيبة، يداعب بها شعر رأسه فيرتد خائفا.

- (لا تخف).

- يقول الرجل: أنا أبوك^(٢٩).

نلاحظ هنا أنّ الراوي يقدّم شخصية الأب بصيغة الإخبار، ولم يفصل ملامح الأب ولم يكشف عن مظهره، بل اكتفى بتقديم المعلومات التي تصف رؤية الولد الصغير للرجل الذي لم يعلم أنّه والده، وبهذا أصبحت شخصية الأب جامدة في حركتها ومظهرها.

وورد مثل هذا التقديم في رواية (الصمت حين يلهو)، يقول الراوي: ((أنصت أبو رند إلى عواء الريح،





وأطرق صامتاً يُعدّ حَبّات سبخته ويتمتم بصوت أثقلته السنوات والتغيّرات، عدل من العبادة الصوفيّة التي التف بها^(٣٠).

يكشف صوت الراوي عن حالة الوحدة التي يعيشها الأب في هذه اللحظة أكثر ممّا يفصّل في ملامح شخصيته؛ لأنّ الراوي يقَدِّم الشخصية ولا يتوغّل في تفاصيلها، بسبب بعد الراوي عن الشخصية المُراد تقديمها.

وفي رواية (مكنسة الجنة) تقدّم شخصية الأب بصيغة الراوي: ((أبّ عسكري لا يتردد كثيراً على البيت، صياد قديم وأحياناً عضو في فرقة موسيقية، جسمه مخطط بأوشام وعلامات))^(٣١). يكشف هذا التقديم عن مهنة الأب، وهواياته بالصيد والموسيقى، وقد ذكر (أنّ جسده مخطط بالعلامات والأوشام)؛ ليوحي بشخصية أبٍ مُتحرره غير مسؤولة من الناحية العائلية؛ لأنّ الراوي اردف بعد إخباره بأنّه أبّ عسكري ولكنّه لا يتردد كثيراً على البيت، مع ذلك يكشف هذا عن أطر ضئيلة من ملامح شخصية الأب، بخلاف التقديم بواسطة شخصية أخرى الذي يحضر فيه البعد العائلي بشكل أوضح، إذ ترتسم شخصية الأب بشكل جلي.

المبحث الثاني: التقديم الإظهارى لشخصية الأب:

يعدّ التقديم الإظهارى من طرائق التقديم الذي يتيح للشخصية الروائية أن تُعبّر عن نفسها وتكشف عن افكارها ومشاعرها، باحاديثها وسلوكها الخاص^(٣٢)، وفي هذه الطريقة من التقديم لا يتلقّى القارئ معلومات جاهزة عن الشخصية؛ لأنها تقدّم نفسها عن طريق تفاعلها مع الأحداث الروائية، وبيتعد الروائي عن إعطاء القوالب الجاهزة والمواصفات الثابتة، فهو يضع على القارئ مهمة استنتاج صفات الشخصية الروائية من أقوال الشخصية وردود أفعالها^(٣٣)، والشخصية هنا حاضرة خلافاً للتقديم الإخباري الذي يخبر عن شخصية غائبة.

وليس لطريقة التقديم أهمية كبيرة ما لم تُحدّد الفائدة التي يجنيها الروائي من استعمالها، فالروائي ليس دائماً بحاجة إلى إتقان فن الوصف (المظهري والنفسي)، لكي يجعل شخصياته واقعية ودالة وتعيش في وعي القارئ؛ لأنّ المهم أن يعرف كيف يُقيم علاقات منطقية متلاحمة بين وجود الشخصية في الرواية والسياق الاجتماعي والفكري، الذي ينتج فيه وجود الشخصية، فالسمات المظهرية أو النفسية للشخصية سواء أكانت دقيقة أم إجمالية تكون دائماً متضامنة مع رؤية العالم التي تميّز لحظة من لحظات المجتمع^(٣٤).

وتلحظ الباحثة تعدد المصطلحات التي أشار بها النقاد إلى التقديم الإظهارى وتنوّعها، منها: مصطلح التقديم التمثيلي^(٣٥)، والتصويري^(٣٦)، والمشهدى^(٣٧)، وغير مباشر^(٣٨). وفي هذه الدراسة استعملت



الباحثة مصطلح الإظهارى؛ لأنه الأكثر تعبيراً عن المصطلح الانجليزي (Showing) برأي الباحث أثير عادل شواي^(٣٩).

ويتضمن التقديم الإظهارى مجموعة من العناصر التي تسهم في تحديد الشخصية، ومنها عنصر الحدث الذي يسهم بقوة في إبراز معالم الشخصية عبر حركتها وسلوكها وتفاعلها مع الحدث^(٤٠). وقام هنري جيمس بربط الحادثة بالشخصية والشخصية بالحادثة بقوله: ((ما الشخصية سوى تقرير للحادثة، وما الحادثة سوى توضيح للشخصية))^(٤١). وذهب بعضهم إلى حدّ الدمج بين الشخصية والحدث يقول إدوين موير: ((إنّ الشخصية حدثٌ وإنّ الحدث شخصية))^(٤٢).

أما العنصر الثاني من عناصر التقديم الإظهارى للشخصية، فهو عنصر الحوار، إذ يقوم بدور كبير في كشف طبيعة الشخصية ويضع القارئ أمام مجرى حديث الشخصيات، بقصد الوصول إلى تحديد جوهرها، فالحوار أسلوب درامي له مميزاته التي تفيد في عرض الشخصيات أمام القارئ بخصوصيتها الفردية الحية، على وفق قول (لوكاش)، الذي ينسب خلود محاورات (أفلاطون) لا إلى مضمونها الفكري فحسب، بل إلى نضارة الحوار وهو يقمّ^(٤٣).

ويبرز الحوار حديث كل شخصية مختلفاً عن حديث الشخصية الأخرى، إذ تبرز فيه الفروق الفردية الدقيقة في مجال التفكير والتعبير^(٤٤)، أي أنّ الحوار يكشف عن ثقافة المتحاورين، والمستوى الفكري والاجتماعي، والحالة النفسية لكل شخصية، وهذا يتيح للقارئ تمييز كل شخصية والاستمتاع بمراقبتها واستنتاج صفاتها بعيداً عن قبضة الراوي المهيمنة التي تعرض المعلومات عن الشخصية بطريقة إخبارية^(٤٥).

ويقوم الحوار على ((تقوية أو إضعاف أو كشف التعاطف بين الشخصيات، ويقوم بتوزيع وجهات النظر بالانتقال من موضوعية الراوي إلى الذاتية الشخصية، من المعرفة إلى الشعور. وهذا يخلق الاحتكاك بين اصوات الشخصيات وبين الكلام))^(٤٦). وعليه يكون الحوار العنصر الذي تبرز فيه الشخصية الروائية بطريقة التقديم الإظهارى فهو يتيح للشخصية المجال في عرض افكارها واطهار تفاعلها بعيداً عن سلطة الراوي العليم، أو وجهة نظر إحدى الشخصيات فيها.

ويقسّم الحوار على ثلاثة أنواع، أولها: الحوار الخارجي، وثانيها: الحوار الداخلي، وثالثها: مناجاة النفس، وعلى وفق هذا التقسيم سندرس طرق تقديم شخصية الأب الإظهارى في الرواية العراقية بالتفصيل الآتي:

أولاً: تقديم شخصية الأب بالحوار الخارجي:

نجد في رواية: (اللاسؤال واللاجواب) حواراً يدور بين شخصية الأب عبد الستار وزوجه زكية: -((هل





تفكرين ببيع ذهبك هذا؟ إنه لا يسوى شيئاً.

- ولو، ألسنا نحتاج نقوداً لأجل طبيبك؟.

- كلاً لا طبيب لي، لا طبيب.

- لماذا؟ هل تريد أن تبقى تعاني من حالتك العجيبة هذه؟ تتعذب كل يوم، كأن ما لدينا من هم لا يكفي.

- نعم، سأعرف كيف أداوي نفسي. لن يعالجني الطبيب دون معونتي أنا، أنا المسؤول الأول عن نفسي أنا أحس هكذا. أنا المسؤول عن كل شيء، أنا، تأكيداً^(٤٧).

جعل هذا الحوار الشخصيات المتحاورّة نابضة بالحياة^(٤٨)، وفي هذا النمط من الحوار يتمّ تقديم شخصيتين في وقت واحد، ويتجلّى فيه طبع الشخصية ومستواها الفكري والاجتماعي؛ بخلاف الحوار الخارجي الذي تظهر فيه السمات الاجتماعية لشخصية الأب وهي غير منسجمة مع المحيط الخارجي ومع الشخصيات الأخرى.

وفي موضع آخر من الرواية يدور حوار بين الأب عبد الستار وزكية زوجته:

- ((ماذا ستفعلين بثمان السوار؟

- سأبيعه ونشتري بعض الحاجات.

- أعلم، أعلم. ألا تفكرين في نفسك لحظة؟ ألم تضجري من لبس هذا الثوب البالي منذ أشهر؟ لماذا تعملين بنفسك أعمالاً كهذه؟^(٤٩).

في هذا النص نلاحظ أنّ الأب يوجّه الأسئلة لزوجته كي يلفت نظرها نحو العناية بنفسها، وهذا يظهر جانباً من شخصيته، فهو حريص كلّ الحرص عليها، والحوار يُظهر الجانب المتعاطف والمحّب من شخصية الأب.

وفي موضع آخر من الرواية نجد حواراً يدور بين شخصية الأب وشخصية أخرى:

- ((الله كريم، عمي هذا امتحان للعراقيين.

- امتحان؟! ممّن؟ من يمتحنهم يا أخي؟

- من الله، سبحانه وتعالى.

- ولمّ العراقيون فقط، من دون خلق الله جميعاً، هم الذين يمتحنون بمثل هذا الامتحان العسير، يا أخي.

- إرادة الله^(٥٠).

استطاع الحوار هنا أن يكشف مدى صبر شخصية الأب وإيمانها بإرادة الله وقدره، ولولا حديث الشخصية الأخرى لما تبين للمتلقّي هذا الجانب من شخصية الأب فمواساته، تُظهر مشاعره ومواساته لنفسه وإيمانه بامتحان الله وقدره الذي فرض على لعراقيين تلك الظروف القاسية.





وفي رواية أخرى نجد حواراً بين شخصية الأب وشخصية أخرى تزوره في بيته وهو صديقه ليطمئن على صحته:- ((هل ارتحت؟ ألا تعرف أنك تجاوزت الخمسين؟

- ضحكت، ها هو من يذكّرني بالشيخوخة، قلت: لقد استيقظت اليوم مبكراً على وقع سنواتي الخمسين أتدري، في هذا الفجر فكّرتُ بعمرٍ واسترجعتُ بعض التفاصيل، وكان الشيء الوحيد فيها أنني لا اكبر. هل تراني كذلك؟ مطلقتي كانت مؤمنة بهذا وأظنها محقة))^(٥١).

يبدو من الحوار المتقدم طبيعة شخصية الأب البالغ خمسين سنة، وهو يتمتع بصحة جيدة تجعله راضياً عن نفسه، وأنه يشعر أصغر بكثير من عمر الخمسين بدليل ضحكته، كذلك يكشف الحوار عن حالته الاجتماعية فهو مطلق، وهكذا تفاعل شخصية الأب مع الشخصية المحاوره له بشكل ايجابي غير مُحبط بما وحي بشخصية واثقة من نفسها لا تتأثر برأي الآخرين.

وفي موضع آخر من الرواية نجد حواراً يدور بين الأب وطليقته يخصّ ابنتهما ليلي:

- ((قالت: لم أفهم أنك ببساطة استقبلتَ زميلها في بيتك ولم توبّخها على ذلك، يبدو أنّ تفهمك لها زاد عن الحد.

- قلتُ: وأنا لا أخفي انزعاجي، لستُ أنا من دعوته إلى بيتي، ولم أطلب منها ذلك.

- هل أنبئها؟

- نعم وغضبت. أمسكتُ ذراعها في المطبخ وأردتُ لِيّ في الوقت الذي كان الولد يجلس في الهول. نعم أنبئها.. الحقيقة كنتُ أفكر بك وبصورتي كأب وأنا افعل، نعم، أنا متفهم لكن أنا أب وافترض أنّ الأب يحبّ لِيّ ذراع ابنته حين تفاجئه، لكن أنا أيضاً متفهم لحالات الطوارئ والاستثناء، فهذا الولد جاء فعلاً يطلب استشارتي بخصوص رسومه وقد فعلت، بل استطيع القول إنّني أزعجته. تذكّري أنني أنا من أخبرتك بأمر هذه الزيارة، وكان قصدي أن أحيي بيننا روح الثقة وتبادل المعلومات بالإضافة إلى سعيي لكي أطمئنك. هذا كلّ ما في الأمر))^(٥٢).

استطاع الحوار المتقدم أن يُظهر بعض الجوانب المهمة عن شخصية الأب ومنها: التفهم والتعاطف مع مشاعر طليقته فهو يطمئنها أنّه تعامل مع الموقف بكلّ مسؤولية، وقد وبّخ ابنته وأنبها كما يفعل أيّ أب في مثل هذه المواقف. ونلاحظ أيضاً التوازن والهدوء في حوار الأب وتعبيره، حتى عندما تعبّر طليقته عن غضبها يبدي الأب تفهماً لمشاعرها ويبقى هادئاً، وهذا يعكس ثقته وقدرته على إدارة الموقف بشكل بناء، يبدي استعداداً للتعاون مع طليقته فهو يذكرها أنه هو من أخبرها عن الموضوع سعياً منه في ادامة الثقة وان تكون القرارات مشتركة بينهما، ما يعكس رغبته في بناء علاقة تعاونية وصحية على الرغم من انفصالهما.





وفي رواية أخرى نجد حواراً يدور بين شخصية الأب وشخصية أخرى، يُظهر جانباً من طبيعة الأب وتفاعله الاجتماعي مع الآخرين:

- ((هاي فطومة ما في صباح الخير يا حبي؟
- أهلاً يا سيد نوح.. صباح النور كيف حالك أنت؟
- أنا بخير كالحصان كما ترينني، سنذهب أنا وسليم لتناول الغداء فهل تحبين أن تأتي معنا؟
- لا. شكراً، عليّ أن أذهب إلى البيت، فأنا أحتاج إلى مزيد من النوم وهذا الليلة أماننا عمل كثير أيضاً.
- أسمعني، إذا شئت أن لا تأتي فبإمكانك ذلك، فقط أخبريني بالهاتف لأتدبر الأمر، على الرغم من أنني بحاجة لوجودك الليلة أكثر، ولكنك قد بذلت في الأمس واليوم جهداً كبيراً. تستحقين عليه المزيد من الاستراحة.

- لا تهتم يا سيد نوح سأجيء بالتأكيد.
- حسناً، إذاً سأمنحك، كمكافأة، يوم الأربعاء أيضاً استراحة إضافة إلى يومي الاثنين والثلاثاء المعتادين))^(٥٣).

يكشف الحوار شخصية الأب المتصفة باللطف والاهتمام، إذ يقدم للموظفة عرض الانضمام للغداء مع ابنه، ما يعكس تواضعه ورغبته في بناء علاقة قوية مع فريق العمل، كذلك يظهر تفهمه واحترمه لظروف الموظفة عن قرارها بالرفض، أما عرضه كمكافأة إضافية، فيعكس تقديره لجهودها في العمل. فشخصية الأب ترمز في هذا الحوار إلى السلطة الواعية التي تدير العمل بحكمة وتدبر.

وفي موضع آخر من الرواية نجد حواراً يدور بين شخصية الأب وابنه عن قضية تعد الأب للجد أن يقوم بها، ولكنه يعيش في صراع بإزاء القيام بها أو تركها، وابنه يحثه على التراجع في تنفيذ قسمه وترك القضية، يقول الأب: ((صدقني يا سليم، أنا وإن ظهرت بجلد ذنب لكن لي قلب حمل وديع...

- لن تندم يا أبي ولن تتعذب صدقني.
- لكنني قد أقسمت على القرآن، يا سليم، وعاهدت أبي؟!
- ﴿لَا يُوَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾^(٥٤).
- لم يكن لغواً، كنت صادقاً وجاداً في قسمي))^(٥٥).

يظهر الحوار الصراع النفسي الذي يعيشه الأب بإزاء العهد الذي قطعه في الماضي إلى الجد، إذ يظهر الأب بوصفه شخصية صارمة وملتزمة بالقيم والعادات والتقاليد، إذ يشير إلى الوفاء بالعهد الذي قطعه في الماضي، وإلى جانب ذلك يتضح أيضاً أن لديه جانباً حنوناً ووديعاً حين يؤكد أن لديه قلباً حمل وديع على الرغم من شكله الظاهر الذي يبدو أنه صارم الطبع، مما يظهر تعاضداً بين القسوة والظاهرة



والرحمة الداخلية.

نستنتج ممّا تقدّم أنّ الحوار الخارجي في تقديم شخصية الأب استطاع أن يكشف عن طبيعة علاقات الأب بالشخصيات الأخرى سواء كانت علاقات عائلية أو اجتماعية، وهذا يوافر نظرة أعمق في طبيعة شخصيته، كذلك يظهر الحوار الخارجي مع الشخصيات الأخرى تطور شخصيته مع سير أحداث الرواية، ما يسمح بملاحظة تغيّرات الشخصية الروائية ونموها؛ لأنّ الحوارات مع الشخصيات الأخرى تُظهر القيم والمعتقدات التي يؤمن بها الأب.

والحوار الداخلي: هو حوار فردي يعبر عن الحالة الداخلية للشخصية الروائية^(٥٦)، إذ يمكنها التعبير عمّا تشعر به وعمّا تريد قوله بإزاء مواقف معيّنة، فضلاً عن أنّ هذا النمط من الحوار يعطي طابع الفورية للرواية^(٥٧). ويجب أن نميّز بين كلّ من المونولوج الداخلي ومناجاة النفس.

ثانياً: تقديم شخصية الأب بالحوار الداخلي:

هو حوار يظهر كلّ ما في داخل الشخصية من مكامن شعورية، يبيّن أعماق الكائن وكيفية ظهور الواقع بالنسبة إلى شعوره^(٥٨). ويُسمّى الحوار الداخلي بـ(المونولوج الداخلي)، وأوّل من استعمل هذا المصطلح هو (إدوار دو جاردن)^(٥٩). وعرّفه بأنّه ((أسلوب الحوار غير المسموع وغير المنطوق الذي تعبّر به شخصية ما عن أفكارها العميقة القريبة من اللاوعي))^(٦٠).

ومن النماذج التطبيقية على ذلك ما نجده في رواية (بصقة في وجه الحياة): ((انني متيقن بأنّي الشخص الوحيد الذي حاول أن يجرّد مواضيع حياته ممّا لصق بها من آراء قديمة ونظرات عتيقة واعتبارات نخرها تراب الأيام، واني الشخص الوحيد الذي أراد أن يضع نظرتيه في الحياة فوق كلّ النظرات وفوق كلّ التقاليد وفوق جميع الكائنات، واني الشخص الوحيد، الذي احترم نفسه وجرب أن يطبّق قيمة الخاصة على حياته))^(٦١).

استطاع هذا المونولوج أن يبين بعض الجوانب النفسية والفكرية لشخصية الأب، فهو يعبر عن رغبته في تحديد هويته الخاصة والتميّز من الآخرين، إذ يعدّ نفسه الشخص الوحيد الذي يسعى لتحقيق حريته الخاصة، كذلك يُظهر الأب رغبته في وضع نظرتيه في الحياة فوق النظرات الأخرى ويجعل قيمه الشخصية مرجعاً أساسياً لاتخاذ القرار ويتطلّع لحياة مليئة بالمعنى والأهمية على وفق مبادئه الخاصة.

وفي موضع آخر من الرواية نجد الأب يصرح باحساسه العميق تجاه طرد أفكار آبائه وأجداده، بقوله: ((أه، والله ما أجمّل ذلك الإحساس بالانطلاق الذي شعرتُ به يسري في دمائي بعد إذ انتهيت من طرد آبائي وأجدادي من حظيرة نفسي التي سكنوها سنوات طويلاً عزيزة، كان شعوراً سحريراً منعشاً إلى أقصى درجات الانعاش))^(٦٢).





يعكس الحوار الداخلي للأب احساسه بالتححرر من الماضي ومن القيود التي فرضتها تقاليد الآباء والأجداد، ويتنفس الصعداء ويشعر بالسعادة عندما تخلّص من وطأة هذا الإرث القديم الذي كان يخنقه، كذلك يظهر الأب شعوره بالتحكم بحياته الخاصة، إذ يشعر بأنّ الحظيرة التي كان يسكنها أبؤه وأجداده سابقا أصبحت الآن ملكه الخاص، وبهذا تحرر من شرّ الآباء والأجداد وكسب الخير منهم في وقت واحد.

وفي موضع آخر من الرواية نجد الأب يُظهر مشاعر الحزن والالم عبر المونولوج، الذي يقول فيه: ((جالس لوحدي بسكون البحر والسماء، أحسستُ بعدها كأنّ لحنا باكيا حزينا ينبعث من مكان يجاورني، لعلّه قلبي أو لعلّها دمائي، لحنٌ يدعوني بلسانه إلى البكاء معه.. البكاء لأجل البكاء وليس لشيء آخر.. اجل لا لشيء))^(٦٣).

تتجلى مشاعر الاب العميقة واحساسه بالحزن الشديد ويشبه سكونه بسكون البحر والسماء، وهما يمثلان الحرية والسلام الداخلي الذي يسعى الأب إلى تحقيقه، ويذكر سماعه للحن الباكي القادم من مكان يجاوره لعلّه قلبه أو دمائه، وهذا يشير إلى الذكريات الحزينة أو المشاعر الضائعة التي يواجهها الأب، والبكاء من دون سبب يمكن أن يشير إلى التوتر العاطفي والضغط الداخلية التي يمرّ بها الأب، ويمكن أن يكون بمثابة الحاجة إلى التعبير عن المشاعر والتخلص من العبء العاطفي عبره المونولوج الداخلي، إذ تخلد الشخصية إلى نفسها.

وفي رواية أخرى نجد الأب يُظهر افكاره وتساؤلاته عبر المونولوج الداخلي، إذ يقول: ((صرت أتساءل عن أيّ تفسير أبحث، وماذا يمكن أن يُفسّر في الإنسان؟ كلنا كأفراد، محاطون بظروف وأزمنة تجعلنا كدودة القزّ، منغلّقين داخل شرنقة لا فكاك منها. لسنا مجوّعين من قبل سلطتنا العراقية فحسب، بل إنّ العالم كلّهُ، دولا وشعوبا صمّم أن يقتلنا جوعا وخوفا، وسينسى كلّ هذا ولن يسجله التاريخ))^(٦٤).

في هذا النصّ يُظهر الأب افكاره وتساؤلاته عن معنى الحياة والمصير الإنساني في وجه التحديات والصعوبات، فالأب يعبر عن حال اليأس والانزعاج ويتساءل عن مفهوم التحرر والحرية، ويستعمل صورة دودة القزّ في شرنقتها رمزا لتقييد الذي يشعر به داخل بيئته، ويذكر الجوع والخوف بأنّهما مصدر المعاناة البشرية والتهديدات التي تواجه الفرد سواء كانت سياسية، أم اقتصادية أم اجتماعية، كذلك يبيّن الظلم التاريخي والإهمال في تسجيل المعاناة الإنسانية، التي قد تكون نتيجة لسياسات القمع أو التجاهل الثقافي.

وفي موضع آخر من الرواية نجد الأب يبيّن شعوره بالقلق بإزاء الحياة بطريقة المونولوج الداخلي، إذ يقول: ((وها هو ذاك القلق، يعود دون مبرر منطقي. لعلّه الإرهاق، ولعلّها طريقة حياتنا البالغة التعقيد





التي نعيشها هذه الأيام. الحرب، الحصار، الجوع، الفقر، المستقبل الأسود، الوقوف منفرداً أمام العاصفة^(٦٥).

يظهر الأب شعوره الذي يتراوح بين القلق والارتباك، والإرهاق، فيكشف عن معاناة من تحمّل عدداً من المسؤوليات والضغوطات من دون وجود حلول واضحة أمامه كذلك يظهر الأب شعوره بالوحدة والتشتت، إذ يعبر عن وقوفه: (منفرداً أمام العاصفة)، ما يُظهر صورة للفرد الذي يحاول مواجهة التحديات والصعوبات منفرداً، ويمثل الأب الشخصية الرئيسة التي تعاني من الظروف القاسية وهذا ما يصور مهمة الأب داخل العائلة الذي يتحمّل كلّ شيء؛ لأنّه الراعي والمسؤول عنها.

ثالثاً: تقديم شخصية الأب بالمناجاة:

يفترض في المناجاة ((وجود جمهور حاضر ومحدد))^(٦٦)، والمصطلح مستمد من: ((كلمة لاتينية تعني يكلم نفسه))^(٦٧). ومفهوم المناجاة كان سائداً في النصوص المسرحية ذات الطابع الأخلاقي في القرون الوسطى، إذ تتكلّم الشخصية المسرحية كلاماً منفرداً مرتفع الصوت تتوجّه به إلى ذاتها وهي أمام الجمهور^(٦٨)، ولا غرابة في استعارة الرواية لبعض ادواتها الفنية من المسرح فقد صار من المسلّمات أن العلاقة " بين الرواية والسينما وبين الأدب وعلم الاجتماع وبينه وبين التكنولوجيا وبين التاريخ والرواية والمسرح والشعر..... الخ واعدة بالكثير من الرؤى والأفكار".^(٦٩) ثمّ أستخدم في النصوص السردية، ويعدّ إحدى طرائق عرض أفكار الشخصية ولاسيما في الرواية التقليدية^(٧٠).

وسمة وجود السامع المفترض في مناجاة النفس من أهمّ سمات المناجاة التي تفرّقها عن المونولوج، وهذا بدوره يُسبغ طابعاً من الحوار والتفاعلية على النص، في حين في المونولوج تكون الشخصية تعبر عن أفكارها ومشاعرها من دون الاعتبار بشكل مباشر لوجود أي سامع^(٧١).

ومن النماذج التطبيقية على ذلك ما نجده في رواية (بصقة في وجه الحياة): ((أجل، لم يمض وقت طويل؛ لكنهم، جميعاً قد اخلدوا، إلى السكينة بسرعة مريبة؛ إنهم في بعض الأحيان يخشونني، أنا الأب الساكت دائماً، يخشون سكوتي أو لعلمهم يخلون منه أه.. هل قلت يخلون؟ ترى الا زالت هذه الكلمة تجد من يستعملها؟))^(٧٢).

تمّ تقديم شخصية الأب بطريقة التقديم الإظهارية عبر أسلوب المناجاة، فالأب يتحدث بصوت مسموع مع نفسه ويفترض أنّ هناك من يسمع قوله: (هل قلت يخلون؟)، وكأنّه استدرك خطأ فتساءل وأظهر عبر مناجاته تردّده وتأثير سكوته في علاقته بالعائلة، ويمثل سكوته هنا عدم القدرة على التواصل الفعّال، فهو منعزل عنهم، وهذا يشير إلى ضعف دوره داخل العائلة.





وفي موضع آخر من الرواية نجد الأب يبدي مشاعره تجاه بناته اسلوب المناجاة: ((تقفز أمام عيني صور الأخوات الثلاث.. صبيحة ذات الجسم الممتلئ، وساجدة بقامتها النحيلة ثم.. ثم فاطمة؛ وما تمرّ لحظات حتى تختفي صور اثنتين منهنّ وتلبث أمام بصري صورة واحدة.. صورة واحدة دائماً. انتشر الفجر، أوّه أيها الفجر. أوّه أيها الفجر، ألا تستغرب أن يخاطبك مخلوق مثلي؟ ولكن لا تجيبني، دعني أتعلّم السكوت منك.. ومن الليل.. ومن النجوم ومن كل شيء، فما حياتي إلا سكوت وسكوت.. وسكوت.))^(٧٣).

يُظهر الأب مشاعره وافكاره عبر المناجاة، التي تكشف عن شخصية مضطربة تواجه صراعات داخلية عميقة، تتحدّث عن نفسها بصوت وكأنّ هناك من يسمعه، وهو مشغول بذكرياته ومشاعره اتجاه بناته الثلاث، ولاسيما فاطمة، فحديثه يظهر الصراعات المُحرّمة ما يجعله يشعر بالتوتر والقلق الداخلي، إذ يمكن رؤية شخصية الأب رمزا للصراع بين الرغبات الشخصية والقيم المجتمعية والدينية، وهذا يمثل تحدياً للتقاليد والقيم الاجتماعية.

وفي موضع آخر من الرواية نجد الأب يظهر اعتقاده الديني عن طريق المناجاة: ((هل انتهى أيّ شيء إليها البشر الأوائل، أينها المخلوقات الغيبية؟؟ كلا، كلا. فما دمت على الأرض، وما دامت السماء فارغة فلن يحدث ما فيه الحياة))^(٧٤).

يعلن الأب في هذا النصّ بأنّ السماء فارغة، بما يمكن فهمه أنّه رفض للدين والايمان بوجود إله أو قوة إلهية تحكم الكون. إذ يمكن رؤية هذا الإعلان عن فراغ السماء معبرا عن استسلامه لرغباته وكسر للقيم الدينية والاجتماعية.

وفي رواية أخرى نجد الأب يظهر شعوره بإزاء مصيره في هذه الحياة عبر المناجاة إذ يبدو من حديثه أنّه يتحدّث بصوت مسموع: ((المعنى المبهم الذي يدفني دون إرادتي، أنا الإنسان الفرد، نحو مصير مجهول. إذ لا مظهر واضحاً من دون سبب يتخفى في باطنه، أو خلفه، مثل المرض المميت، يبدأ بحُمي خفيفة أو لطخة صغيرة حمراء أو وهن عابر، ثم يحدث خطاه، خلال الزمان، ويتقدّم ببطء لينقضّ في لحظة، فيضرب ضربته القاضية))^(٧٥).

ولا يخفي الأب في هذا النصّ شعور التوتر والعجز الذي يعتري الإنسان في بعض الظروف القاسية، وهو يصف نفسه وحيدا يتحكّم به القدر نحو مصير غامض ومجهول، إذ يصف كيف يبدأ العناء بشكل بسيط وغير ملحوظ، ولكنّه سرعان ما يتطوّر تدريجياً حتى يصل الإنسان إلى نقطة الانهيار الكامل فهو يشبهها بحُمي خفيفة أو لطخة صغير أو وهن عابر، ثم تنقضّ في لحظة قاضية على الإنسان. وفي موضع آخر من الرواية نجد الأب يُظهر تساؤلاته عن مصير الشعب في هذا العالم عبر المناجاة:





((فهل فكر العالم وهو يحاصر شعباً بأكمله بناءً على رغبة حقودة من دولة معينة، بمثل هذه النتائج؟ أم أنّ هذا العالم كان يسعى بإصرار إلى تجهيل هذا الشعب؛ لأنه يجد في ذلك، عدا المتعة والانتشاء فائدة جلاء مستقبلية؟ كانت افكاري هذه أفكار جوع، كانت أفكاراً جائعة، مهتزة ولا تقوم على أساس؛ ولا أدري لماذا شعرت بهذا الأمر، مع أنّي كنت على يقين بأنّها أفكار صحيحة))^(٧٦).
يعبر الأب عن تساؤلاته حول الظروف السياسية والاجتماعية التي تؤثر في الشعب وتحاصره، وذلك بطريقة المناجاة، فهو يناقش اسباب تحاصر الشعب بسبب رغبة حقودة من دولة معينة، أو إمكانية أن يكون العالم يسعى بإصرار إلى تجهيل الشعب من أجل مصالح مستقبلية، وبعدها يحول الأب افكاره من الاعتقاد بصحتها إلى تردد واضطراب، إذ يصفها بأفكار جائعة، ومهتزة ولا تقوم على أساس. وهذا يعكس الصراع الداخلي الذي يعاني منه الأب بين الثقة في معتقداته والتردد فيها.
وفي رواية آخر نجد الأب يُظهر عبر المناجاة شعوره بإزاء ظروف الحياة التي تلاحقه وهو يفرّ منها: ((أفرّ وتلاحقني الحياة. حياة ليست كالحياة، شياطها، طينها، طين مهروس ذو رائحة نتنة يبتلعني وأظل حياً))^(٧٧).

يتحدث الأب وكأنّ هناك من يسمع صوته، عن فكرة الهرب من الواقع والحياة، إذ يقول: ((أفرّ وتلاحقني الحياة)). وهذا يكشف عن التضاد بين رغبة الهرب والحاجة إلى التعامل مع الحياة، والأب تكاد تكون نظرتة إلى الحياة نظرة سلبية فهو يصفها بأنّها ليست كالحياة الحقيقة ويشبّها بالطين المهروس ذي الرائحة النتنة، ما يوحي بالفوضى الوجودية، كذلك يذكر الأب صورة الابتلاع ليعبر عن كيفية تأثير الحياة فيه، إذ يشعر بأنّه يتمّ ابتلاعه ولكنّه يظلّ على قيد الحياة، وهذا يسوغ الصراع الداخلي والقدرة على المقاومة.

وفي موضع آخر من الرواية تقول شخصية الأب: ((ولدي فكرة مبدلة عن الأم، فكرة غامضة حرصت أن لا أتفحصها ملياً، ناهيك عن احترامي للمرأة. لقد أخلصت لأفكاري هذه، لاحترامي، لخبلي، وتعدي، معانيها من لوم نفسي، محروما من مسرّات الأبوة. لقد ابتلعت ألام))^(٧٨).
يظهر الأب احترامه الكبير لمكانة الأمّ بخاصة والمرأة بعامّة، وخجله من تفحص هذه الفكرة المبدلة ملياً، ما يُظهر حساسيته ورقة مشاعره بشأن هذا الموضوع، كذلك يُظهر الأب مشاعر ألم الحرمان من مسرّات الأبوة، وهو ما يكشف عن الصراع الداخلي والتضحية التي يمكن أن يخوضها في سبيل الحفاظ على القيم والمبادئ، ويذكر الأب أيضاً أنّه يبتلع ألمه، وهذا يُبيّن كيفية استيعاب الأب للمشاعر الصعبة والتحديات التي يواجهها، ما يصوّر الصراع الداخلي والقدرة على التكيف معه.
نستنتج ممّا تقدّم أنّ التقديم الإظهارى جسد شخصية الأب أكثر من التقديم الإخباري، عن طريق حواراته



وتفاعلاته مع الأحداث، فكانت شخصية الأب خصبة وظاهرة بما يكفي للمتلقي، بخلاف للتقديم الإخباري الذي كان يتم فيه تقديم شخصية الأب عبر وجهة نظر الراوي والشخصيات الأخرى، وهو سهل الاستعمال على الراوي؛ وهذا يفسّر هيمنة في الرواية العراقية لسهولة استعماله، فهو لا يتطلب وجود شخصية أب متفاعله مع أحداث الرواية والشخصيات الأخرى.
الخاتمة: يمكن تلخيص أهم ما توصل إليه البحث في النقاط الآتية:

١- إنّ الرواية العراقية حاولت أن تُجسد المجتمع العراقي الذي يعيشه في تلك المدة الزمنية وما مرّ به من ظروف قاسية، جعلت من شخصية الأب صورة من تلك الأحداث الواقعية، فتارة نجد شخصية الأب بسيطة غير معقدة، وتارة نجدها شخصية قاسية مضطربة يسودها التناقض والتفكك، وكلّ هذا كان بمثابة محاولة جادة من الروائي العراقي لنقل الواقع المعيش بطريقة فنية مؤثرة، تتضمن معاني نفسية واجتماعية وسياسية أحلام، ورؤى، وأساطير إلى غير ذلك، ممّا يكشف عن شخصية للأب متعددة الأبعاد.

٢- كشف التقديم الإخباري المظهر الخارجي عن شخصية الأب سواء أكان مقدّمًا بوساطة الراوي العليم أم بوساطة إحدى الشخصيات الأخرى، فهو لم يتوغّل إلى عمق شخصية الأب، فالأب يُقدّم من وجهة نظر الشخصيات الأخرى، وهذا يصور مدى تأثير الشخصيات الأخرى بوجوده.

٣- أمّا التقديم الإظهارى فكشف عن دواخل الشخصية، إذ نجد الأب يعرف عن نفسه ويظهر وجهات نظره لمن حوله، ويبيدي مشاعره ويُعبّر عن أدق التفاصيل التي تكشف عن همومه وآماله ونوازعه، وبهذا تكون هذه الطريقة في تقديم الشخصية أخصب من تقديم شكله الخارجي.

هوامش البحث:

- (١) علي كاطع خلف. (٢٠٠٤). العزلة والمصير الانساني في رواية (خاتم الرمل) لفؤاد التكرلي. *Journal of kufa studies center*, 1 (١): ٣
- (٢) الفن الروائي، ديفيد لودج: ٧٨.
- (٣) ظ: بنية الشخصية في أعمال مؤنس الرزاز الروائية، شرحيل إبراهيم أحمد، اطروحة دكتوراه: ١١٤.
- (٤) ظ: رسم الشخصية في روايات حنا مينة، فريال كامل محمد سماحة: ٢٤، والأب في الرواية العربية المعاصرة، عدنان علي الشريم: ١٨٨.
- (٥) استعمله د. عبد المحسن طه بدر في الرؤية والأداة نجيب محفوظ.





- (٦) ظ: تحليل النص السردى تقنيات ومفاهيم، محمد بوعزة: ٤٤.
- (٧) ظ: تقنيات تقديم الشخصية في الرواية العراقية، أثير عادل شواي: ٢٢.
- (٨) ظ: مدخل إلى علم السرد، مونیکا فلودرنك: ١٣٠، ووظيفة الوصف في الرواية، عبد اللطيف محفوظ: ٢٣.
- (٩) اعترافات رجل لا يستحي، سليم مطر: ٢٧.
- (١٠) ظ: الرواية: ٢٧.
- (١١) تمر الأصابع، محسن الرملي: ٢١.
- (١٢) الرواية: ٢٨.
- (١٣) ظ: بنية الشكل الروائي، حسن بحراري: ٢٢٤.
- (١٤) موت الأب، أحمد خلف: ١٠٦.
- (١٥) الحفيدة الأمريكية، إنعام كجه جي: ٢٢.
- (١٦) وحدها شجرة الرمان، سنان أطوان: ١٤.
- (١٧) الألفية والنقد الأدبي في النظرية والممارسة، د. مورييس أبو ناضر: ١٣٣.
- (١٨) بناء الرواية، د. سيزا قاسم: ١١١.
- (١٩) ظ: من النبوية إلى الشعرية، رولان بارت: ٢٥.
- (٢٠) ظ: المكان في روايات عبد الرحمن منيف ١٩٧٣-١٩٨٣، د. علي كاطع خلف: ٤٦.
- (٢١) نظرية البنائية في النقد الأدبي، د. صلاح فضل: ٢٩٥.
- (٢٢) ظ: الشعر العربي المعاصر قضاياها وظواهره الفنية والمعنوية، د. عز الدين إسماعيل: ١٣٨، والمكان في روايات عبد الرحمن منيف، د. علي كاطع خلف: ٤٦.
- (٢٣) في الطريق إليهم، هدية حسين: ٣٨.
- (٢٤) الغبار الأمريكي، زهير الهيتي: ٤٢٢.
- (٢٥) (٢٠٢٤). Khalaf, A., & Ahmed, I. تقديم الشخصية بوساطة الراوي غير المسرح-دراسة في نماذج من الرواية العربية. Journal of Kufa Studies Center, 1(72), 195-210.
- (٢٦) نظرية البنائية في النقد الأدبي، د. صلاح فضل: ٢٩٥.
- (٢٧) الفتيت المبعثر، محسن الرملي: ٢٣.
- (٢٨) غسق الكراكي، سعد محمد رحيم: ١٣.
- (٢٩) امرأة الغائب، مهدي عيسى الصقر: ٣١.
- (٣٠) الصمت حين يلهو، خولة الرومي: ٦.





- (٣١) مكنسة الجنة، مرتضى كزار: ٢٧.
- (٣٢) ظ: فن القصة، د. محمد يوسف نجم: ٩٤.
- (٣٣) ظ: النقد التطبيقي التحليلي، د. عدنان خالد عبد الله: ٦٨.
- (٣٤) ظ: بنية الشكل الروائي، حسن بحراوي: ٢٢٦، والأب في الرواية العربية المعاصرة، عدنان علي الشريم: ١٩٣.
- (٣٥) ممن استعملوا مصطلح التمثيلي د. محمد يوسف نجم في كتابه فن القصة: ٩٤، ودريد يحيى الخواجة في إشكاليات الواقع والتحويلات الجديدة في الرواية العربية ٧٠-٧١.
- (٣٦) ممن استعملوا مصطلح التصويري د. عبد المحسن طه بدر في الرؤية والأداة نجيب محفوظ، فريال كامل محمد صالح سماحة في رسم الشخصية في روايات حنا مينة: ١٤.
- (٣٧) ممن استعمل مصطلح التقديم المشهدي سعيد يقطين في تحليل الخطاب الروائي: ٢٨٥-٢٨٦.
- (٣٨) ممن استعملوا مصطلح غير مباشر شرحبيل إبراهيم أحمد المحاسنة في اطروحته بنية الشخصية في أعمال مؤنس الرزاز الروائية: ١١٥، ومكونات السرد في الرواية الفلسطينية، يوسف حطيني: ١٤-١٥.
- (٣٩) ظ: تقنيات تقديم الشخصية في الرواية العراقية، اثير عادل شواي: ٢٣.
- (٤٠) ظ: رسم الشخصية في روايات حنا مينه، فريال كامل محمد صالح سماحة: ١٥.
- (٤١) رواية الشخصية محاولة لتأصيل مصطلح، د. علي كاطع خلف: ٢٠١.
- (٤٢) بناء الرواية، إدوين موير: ٤٢.
- (٤٣) ظ: دراسات في الواقعية، جورج لوكاش: ٢٣.
- (٤٤) ظ: دراسات في نقد الرواية، د. طه وادي: ٤٤.
- (٤٥) ظ: رسم الشخصية في روايات حنا مينه، فريال كامل محمد صالح سماحة: ١٦.
- (٤٦) معجم مصطلحات نقد الرواية، د. لطيف زيتوني: ٨٢.
- (٤٧) اللاسؤال واللاجواب، فؤاد التكرلي: ٥٢.
- (٤٨) الأب في الرواية العربية المعاصرة، عدنان علي الشريم: ١٩٤.
- (٤٩) اللاسؤال واللاجواب، فؤاد التكرلي: ٦٧.
- (٥٠) المصدر نفسه: ١٠٢.
- (٥١) التل، سهيل سامي نادر: ٩٤.
- (٥٢) الرواية: ١٧٨.
- (٥٣) الرواية: ١٢٤.
- (٥٤) سورة البقرة: ٢٢٥.



- (٥٥) النثل، سهيل سامي نادر: ١٥٧.
- (٥٦) ظ: الزمن التراجيدي في الرواية المعاصرة، د. سعد عبد العزيز: ٢٩.
- (٥٧) ظ: تيار الفكر والحديث الفردي الداخلي، عبد الرحمن محمد علي رضا: ٨٦.
- (٥٨) ظ: عالم الرواية، رولان بونوف وريال اونيليه: ١٦٢.
- (٥٩) إدوار دو جاردن: ولد سنة ١٨٦١ وتوفي ١٩٤٩، كان شاعرا وكاتبا وروائيا ومسرحيا. وهو بوصفه شاعرا ينتمي إلى المدرسة الرمزية، وبوصفه روائيا يعدّ من الرواد الأوائل لاتجاه تيار الوعي. ظ: تيار الوعي في الرواية الحديثة، روبرت همفري: ٥٨.
- (٦٠) معجم مصطلحات نقد الرواية، د. لطيف زيتوني: ١٦٣، ظ: تيار الوعي في الرواية الحديثة، روبرت همفري: ٥٩.
- (٦١) بصقة في وجه الحياة، فؤاد التكرلي: ٦٨.
- (٦٢) الرواية: ٧٤.
- (٦٣) الرواية: ٥٨.
- (٦٤) الرواية: ١٥.
- (٦٥) الرواية: ٣٧.
- (٦٦) الحوار القصصي تقنيات وعلاقات السردية، فاتح عبد السلام: ١٢٦.
- (٦٧) معجم المصطلحات الأدبية، ابراهيم فتحي: ٣٤٩.
- (٦٨) ظ: معجم السرديات، محمد القاضي وآخرون: ٤٢٣.
- (٦٩) هادي الخزرجي، & علي خلف. (٢٠٢٠). الأسس المنهجية لمدارس الأدب المقارن العالمية. مجلة اللغة العربية وأدائها، ١(٣٢)، ١٠٣-١٢٠، ١٠٩.
- (٧٠) ظ: المصدر نفسه: ٤٢٢.
- (٧١) ظ: تيار الوعي في الرواية الحديثة، روبرت همفري: ٦٠-٦١، والحوار القصصي تقنيات وعلاقات السردية، فاتح عبد السلام: ١٢٧.
- (٧٢) بصقة في وجه الحياة، فؤاد التكرلي: ١٥-١٦.
- (٧٣) الرواية: ١٩.
- (٧٤) الرواية: ٨٧.
- (٧٥) الرواية: ٨.
- (٧٦) المصدر نفسه: ٤١.
- (٧٧) الرواية: ٢٣٨.





(٧٨) الرواية: ٢٥٤.

المصادر والمراجع:

أولاً: الروايات:

١. اعترافات رجل لا يستحي، سليم مطر، مركز دراسات الامة العراقية، ميزوبوتاميا، بغداد، ط١، ٢٠٠٨م.
٢. امرأة الغائب، مهدي عيسى الصقر، دار المدى، بغداد، العراق، ط١، ٢٠٠٤م.
٣. بصقة في وجه الحياة، فؤاد التكرلي، منشورات الجمل، كولونيا، المانيا، ط١، ٢٠٠٠م.
٤. التل، سهيل سامي نادر، دار الدي، بغداد، العراق، ط١، ٢٠٠٧م.
٥. تمر الاصابع، محسن الرملي، الدار العربية للعلوم ناشرون بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٩م.
٦. الحفيدة الأمريكية، إنعام كجه جي، الجديد، بيروت، لبنان، ط٣، ٢٠١٠م.
٧. الصمت حين يلهم، د. خولة الرومي، المدى للثقافة والنشر، دمشق، سوريا، ط١، ٢٠٠٤م.
٨. الغبار الأمريكي، زهير الهيتي، دار الساق، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٩م.
٩. غسق الكراكي، سعد محمد رحيم، دار الشؤون الثقافية، بغداد، العراق، ط١، ٢٠٠٠م.
١٠. الفتيت المبعثر، محسن الرملي، دار المدى، بغداد، العراق، ط٤، ٢٠١٦م.
١١. في الطريق إليهم، هدية حسين، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٤م.
١٢. اللاسؤال اللاجواب (٧٨)، فؤاد التكرلي، دار المدى، بغداد، العراق، (طبعة خاصة توزع مجاناً توزع مع جريدة السفير)، ٢٠١٣م.
١٣. مكنسة الجنة، مرتضى كزار عباس، دار أزمنة، عمان، الاردن، ط١، ٢٠٠٩م.
١٤. موت الأب، أحمد خلف، دار الشؤون الثقافية، بغداد، العراق، ط١، ٢٠٠٢م.
١٥. وحدها شجرة الرمان، سنان أنطوان، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠١٠م.

ثانياً: الكتب:

١. الأب في الرواية العربية المعاصرة، عدنان علي الشريم، عالم الكتب الحديث، ط١، ٢٠٠٨م.
٢. إشكاليات الواقع والتحويلات الجديدة في الرواية العربية، د. دريد يحيى الخواجة، منشورات الاختلاف، ٢٠٠٩م.





٣. الألسنية والتقد الأدبي في النظرية والممارسة، د. مورييس أبو ناضر، دار النهار للنشر، بيروت، ١٩٧٩م.
٤. بناء الرواية دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، د. سيزا قاسم، حياة الكتاب، ٢٠٠٤م.
٥. بنية الشخصية في اعمال مؤنس الرزاز الروائية، دراسة في ضوء المناهج الحديثة، شرحبيل ابراهيم أحمد المحاسنة، المشرف: أ.د. محمد الشوابكة، جامعة مؤتة، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، الاردن، ٢٠٠٧م.
٦. بنية الشكل الروائي، حسن بحراوي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٠م.
٧. تحليل الخطاب الروائي، سعيد يقطين، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط٣، ١٩٩٧م.
٨. تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، محمد بوعزة، الدار العربية للعلوم ناشرون، الرباط، المغرب، ط١، ٢٠١٠م.
٩. تقنيات تقديم الشخصية في الرواية العراقية، أثير عادل شؤاي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط١، ٢٠٠٩م.
١٠. رسم الشخصية في روايات حنا مينا، فريال كامل سماعة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٩م.
١١. الشعر العربي المعاصر، قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، د. عز الدين إسماعيل، دار الكاتب العربي، للطباعة والنشر، ١٩٦٧م.
١٢. الفن الروائي، ديفيد لودج، ترجمة: ماهر البطوطي، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٢م.
١٣. فن القصة، د. محمد يوسف نجم، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٥٥م.
١٤. مدخل الى علم السرد، مونيك فلودرنك، ترجمة: د. باسم صالح، دار دجلة الأكاديمية، بغداد، العراق، ط٢، ٢٠٢١م.
١٥. المكان في روايات عبد الرحمن منيف (١٩٧٣ - ١٩٨٣م)، أ.د. علي كاطع خلف، المشرف: شجاع مسلم العاني، جامعة الكوفة، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، (د.ت.).
١٦. مكونات السرد في الرواية الفلسطينية، يوسف حطيني، دار علاء الدين للنشر والتوزيع، والترجمة، ٢٠٠٠م.



١٧. من البنيوية الى الشعرية، رولان بارت، جيرارد جينت، ترجمة: د. غسان السيد، دار نينوى، دمشق، ط١، ٢٠٠١م.
١٨. النظرية البنائية في النقد الادبي، د. صلاح فضل، دار الشروق، القاهرة، ط١، ١٩٩٨م.
١٩. النقد التطبيقي التحليلي، عدنان خالد عبد الله، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٦م.
٢٠. وظيفة الوصف في الرواية، د. عبد اللطيف محفوظ، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، ٢٠٠٩م.



رد عبد العزيز المكي على شبه الجهمية في مسألة خلق القرآن من خلال كتابه الحيدة

أ.د. عبد الله محمد كريم
الباحث ريبهر توفيق عزيز
جامعة السليمانية / كلية العلوم الإسلامية

الملخص:

لا شك أن العقيدة هي أساس الدين وعموده، إذ هو الذي أرسل الرسول لإجله؛ لأن الله تعالى خلق عباده لعبادته، والإيمان به، ومنها الإيمان بأسماء الله وصفاته ما جاء في القرآن وسنة رسوله ﷺ، ولم يختلف الصحابة فيها؛ لأن النبي ﷺ بينهم وبينهم لهم ما أشكل عليهم، وجاء قوم بعدهم من الأعاجم نفوا صفات الله وأسمائه وقالوا بخلق القرآن ونفي كلام الله، وعلماء السلف رحمهم الله ردوا عليهم وبيّنوا جهلهم ومكيدتهم، وأثبتوا ما ثبت الله تعالى ورسوله ﷺ.

تهدف هذه الدراسة إلى جهود عبدالعزيز المكي أحد من العلماء الشافعيين حيث دافع عن العقيدة الإسلامية بإثبات صفات الله وأسمائه ونفي خلق القرآن، وإبطال شبه الجهمية خاصة في كتابه الحيدة، فقد ارتأيت دراسة كتاب الحيدة الذي كتبه في بيان مناظرته مع بشر المريسي في مسألة خلق القرآن، وذكر نبذة عن حياة عبدالعزيز المكي وإثبات نسبة الكتاب إليه، وتناولت شبهتين لبشر المريسي وهما قصر معنى جعل ب(خلق)، وتأويل الشيء في قول الله تعالى: {اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ} حيث أدخل القرآن في هذا العموم كغيره من المخلوقات، وجواب عبدالعزيز المكي عن الشبهتين جواباً مفصلاً.

الكلمات المفتاحية: عبد العزيز المكي، الحيدة، خلق القرآن، الشيء، الجعل.

Abdulaziz Al-Makki responded to the Al-Jahmiyyah suspicion regarding the issue of the creation of the Qur'an through his book Al-Haydah.

Prof. Dr. Abdullah Muhammad Karim

Researcher Rebar Taffiq Aziz

Sulaymaniyah University / College of Islamic Sciences

Abstract:

There is no doubt that belief is the foundation and pillar of religion, as it is the one for which the Messenger was sent. Because God Almighty created His servants to worship Him and believe in Him, and among them is belief in the names and attributes of God that are mentioned in the Qur'an and the Sunnah of



His Messenger, peace be upon him, and the Companions did not differ regarding them. Because the Prophet, may God bless him and grant him peace, explained to them what was problematic for them, and after them a group of non-Arabs came who denied the attributes and names of God and said that the Qur'an was created and denied the word of God. The scholars of the Salaf, may God have mercy on them, responded to them and explained their ignorance and scheming, and confirmed what God Almighty and His Messenger, may God have mercy on them, had proven.

This study aims at the efforts of Abdulaziz Al-Makki, one of the Shafi'i scholars, as he defended the Islamic faith by proving the attributes and names of God, denying the creation of the Qur'an, and invalidating the suspicion of Jahmism, especially in his book Al-Haydah. He mentioned a summary of the life of Abdulaziz Al-Makki and proved the book's attribution to him, and addressed two suspicions of Bishr Al-Mursi, which are the brevity of the meaning of "made" with (created), and the interpretation of the thing in the words of God Almighty: {God is the Creator of all things," where he included the Qur'an in this generality like other creatures, and Abdulaziz's answer. Al-Makki gave a detailed answer to the two suspicions.

Keywords: Abdulaziz Al-Makki- Divergence-Creation of the Quran-The thing-The make.

المقدمة:

لم يختلف الصحابة رضوان الله عليهم الذين أخذ عنهم أصحاب الحديث في أسماء الله وصفاته ولا في كلامه؛ لأن القرآن نزل بلغتهم ورسول الرحمة ﷺ بين أيديهم كان يبين لهم ما أشكل عليهم وتركهم على محجة البيضاء ليلها كنهارها، ثم أتى بعدهم قوم من الأعاجم لم يفهموا معاني القرآن وكلام العرب وتكلموا في الشرع بغير علم وهدى فزاعوا وأزغوا، فنفوا صفات الله تعالى من دون علم ولا معرفة، من أول الصفات التي أنكروها صفة الكلام وهي ما تعرف بمسألة خلق القرآن، ممن اشتهر بإثارة هذه الفتنة بشر المريسي الذي انخدع به الخليفة المأمون، فحثه على التشدد على من يقول بأن الله متكلم وتكفير من قال به



حتى أدى الأمر إلى قتل كثير من أن الحديث والسنة بسبب إنكارهم القول بخلق القرآن، ولم يسكت العلماء عن هذه الفتنة فذبوا عن الإسلام ومقدساته، من أعظم مقدساته القرآن، ومن الأوائل الذين دافعوا عن القرآن وأبطلوا طعن الطاعنين وشبهة الجاهلين الإمام عبدالعزيز المكي رحمه الله وهو صاحب الشافعي رحمه الله الذي سار سير الصحابة رضي الله عنهم في إثبات الصفات ودفاع عن الله وكلامه وردّ على المعطلة ما قالوا في القرآن وبيّن ما فُتِنوا به، وبيّن ضلالهم ودحض شبهاتهم في أصعب الأوقات على الناس وفي أخطر المكان وهو بين يدي الحاكم المعطلة المأمون فناظر أحد رؤساء الجهمية المعطلة بشر المريسي وقدّ قوله ودحض شبهه وأظهر لهم مكان بشر وجهله بالقرآن واللغة وقواعدها، وأثبت كلام الله تعالى وصفاته ونفى كفياتها.

وأما الدراسات السابقة:

فما وجدت غير مذكرتين لدرجة الماجستير:

١. الحجاج في المناظرة (الحيدة والاعتذار) للطالب ليتمي مراد، مقدمة إلى كلية اللغة والآداب قسم أدب العربي بجامعة مولود معمري، في الجزائر ٢٠١٢م، واهتم فيه الباحث بالاستنتاجات الحجاجية وأساليب الحوار والمناظرة وما يتعلق بهذه الاستنتاجات من البيئة الأدبية والكلامية وكيفية معاملة الخصمين مع النقل والعقل باستخدام فنون الاحتجاج من المثل والأشياء والاستقراء واللغة والقياس واللجوء إلى العموم والخصوص والإجماع، كما وقف الباحث على الأخطاء التي وقعت في المناظرة من الغضب والمكابرة والحيدة والتأويل والتمويه والتغليظ والمراوغة والتخويف والسخرية وغيرها مما وقع فيها بشر.

٢. المقصدية في المناظرات كتاب الحيدة والاعتذار لعبد العزيز المكي للطالبتين (نايلي سير و جهرة سامية) مقدمة إلى كلية الآداب واللغات قسم الآداب واللغة العربية بجامعة محمد خضر بسكرة سنة ٢٠١٩م، تناولت الباحثتان السياق العام للمناظرة من أركان المناظرة وشروطها والمناظرة بين العقل والنقل كما اهتمتا بالآليات البلاغية واللغوية والمنطقية في هذه المناظرة.

فالباحثان لم يتطرق أصحابهما إلى موضوع دراستنا وهي جهود عبد العزيز المكي في ردّه على الجهمية بإثبات صفة كلام الله تعالى وغيرها من الصفات وهي الأصل الذي انعقدت عليه المناظرة.

وأما حدود البحث :

فستكون الدراسة في مجال العقيدة ودفع بعض شبهة خلق القرآن عند عبد العزيز المكي، وبيان استدلالاته وقواعده ومنهجه في ردّ على أحد أئمة الجهمية، وذلك من خلال كتابه الحيدة الذي كتبه في بيان مناظرته مع بشر المريسي وكل ما يتعلق بها.



وأما أسباب اختيار البحث:

فلقد كانت رغبتى مبكرة في الدراسة والتخصص في الشريعة الإسلامية وقد يسر الله لي بفضلته، ثم أحببت التخصص في أشرف العلوم وأزكاها وأفضلها وهو علم التوحيد وعقائد الإسلام وأن يكون بحثي فيما يخدم كلام الله تعالى؛ لأنه أصل الدين وبه رُسخت العقيدة الصحيحة وبه شرف الإسلام والمسلمين، وابتغيت أن أخصص بحثي في تحرير من النحارير الجهابذة الذين خدموا القرآن وجاهدوا في سبيل حفظه من كيد الكائدين وزيف الزائغين تحقيقاً لكلام رب العالمين: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ} [الحجر: ٩]، ومما جعلني على اختيار هذا الموضوع أنني لم أجد من قام ببحث يبرز جهد هذا العالم الجليل في الردّ على شبهة خلق القرآن .

شكل البحث :

يتكون شكل بحثنا من مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة وهي كالآتي:

المبحث الأول: نبذة عن سيرة عبد العزيز المكي رحمه الله.

المبحث الثاني : التعريف بكتاب الحيدة.

المبحث الثالث: استدلال بشر المريسي في خلق القرآن بقوله تعالى: {الله خالق كل شيء} [الزمر: ٦٢]، وجواب الإمام عبد العزيز المكي عليه.

المبحث الرابع : احتجاج بشر المريسي على مخلوقية القرآن، في الآية: {إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا} [الزخرف: ٣]، وجواب عبد العزيز المكي عليه.

المبحث الأول: نبذة عن سيرة عبد العزيز المكي رحمه الله.

أولاً: اسمه ونسبه:

((عبد العزيز بن يحيى بن عبد العزيز بن مسلم بن ميمون المكي المكي))^(١).

ثانياً : شيوخه: من شيوخه الذين ذكروا في كتب التراجم: ((عبد الله بن معاذ الصنعاني رحمه الله، سليم بن مسلمة المكي رحمه الله، هشام بن سليمان المخزومي رحمه الله، مروان بن معاوية (ت: ٩٣هـ) رحمه الله، سفيان بن عُثَيْنَة (ت: ٩٨هـ) رحمه الله، محمد بن إدريس الشافعي (ت: ٢٠٤هـ) رحمه الله))^(٢).

ثالثاً : رحلته : لم يسافر لطلب العلم غير سفره مع الإمام الشافعي إلى اليمن^(٣).

رابعاً : تلاميذه : ذكر أصحاب كتب التراجم ثلّة من العلماء الذين أخذوا عنه منهم: ((الحسين بن الفضل البجلي (ت: ٢٨٢هـ) رحمه الله، أبو العيّناء محمد بن القاسم بن خلاد (ت: ٢٨٣هـ) رحمه الله، أبو بكر يعقوب بن إبراهيم النيمي (ت: ٣٢٢هـ) رحمه الله))^(٤).



خامسا: مؤلفاته : لا ريب أن عبد العزيز المكي كباقي العلماء قد امتاز بمكانة العلمية الرفيعة، حتى اشتهر بناصر السنة، ولا شك أن نبيل بهذا اللقب ليس بسهل وهين؛ بل قوته العلمية واستدلالاته الدقيقة في ردّه على المخالف من الجهمية أدّى إلى هذا اللقب، وألف الإمام بعض التآليف ولكن ضاع بعضه، وما بقي حتى الآن كتاب واحد وهو بين أيدينا، مؤلفاته على قسمين : قسم محقق مطبوع وقسم غير محقق وغير مطبوع .

القسم الأول : طبع من مؤلفاته كتاب واحد ألا وهو كتابه الحيدة^(٥).

والقسم الثاني : كتبه التي لم تطبع ولم تحقق وهي:

((كتابه الرد على الزنادقة والجهمية^(٦)، وكتابه في الكلام والزهد^(٧)، ورسالة في فضل بني هاشم، وكتاب السنن والأحكام، وكتاب الاعتذار ولم يذكرها أحد من العلماء، بل يوجد في آخر بعض النسخ كتابه الحيدة والاعتذار أن المصنف رحمه الله ذكرها))^(٨).

سادسا: وفاته ودفنه:

مات المصنف رحمه الله تعالى سنة ٢٤٠ هجرية^(٩).

ولم أعثّر على مصدر يذكر مكان دفنه، والذي أراه يحتمل أن يكون مكان دفنه ببغداد، والدليل عليه أنه دخل الإمام عبد العزيز على أحمد بن أبي دؤاد وهو في مرض موته وهو مفلوج سنة ٢٤٠ هـ في بغداد وقال له : ((إني لم آتكم عائدا، ولكن جئت لأحمد الله على أنه سجنك في جلدك))^(١٠)، وأن الإمام مات في هذه السنة وهو قريب من وفاة ابن أبي دؤاد والله أعلم.

المبحث الثاني : التعريف بكتاب الحيدة.

من المعلوم أن حدود بحثنا هو كتاب (الحيدة) لذا يجب عليّ أن أعرفه وأذكر بعض جوانبه مختصرا. اسم الكتاب: ذكر العلماء والمؤرخون صريحا أن اسم كتاب الذي ألفه الإمام عبد العزيز المكي رحمه الله (الحيدة) منهم: ابن النديم^(١١) والخطيب البغدادي^(١٢) وابن الجوزي^(١٣) أحمد بن سهل الرازي^(١٤) وابن حجر العسقلاني^(١٥) وغيرهم كثير، وأما ما طبع في أو ان الأخيرة تحت اسم الحيدة والاعتذار خلط فقط بين كتابي عبد العزيز المكي كتاب الحيدة وكتاب الاعتذار فكل واحد منهما لواقع مستقل.

صحة نسبة الحيدة لعبد العزيز المكي : اختلف العلماء في صحة نسبة كتاب الحيدة إلى مؤلفه.

١. أكثر العلماء ذهبوا على أن كتاب الحيدة منسوب إلى عبد العزيز المكي، واستفاضت بين العلماء شهرته ونسبته إلى عبد العزيز المكي، وحتى نقل ابن حجر كلام ابن بطلال عليه أنه استفاد منه البخاري في تبويب كتابه صحيح البخاري، وهو راجح .

ومن العلماء الذين أثبتوا كتاب الحيدة : أحمد بن سهل الرازي^(١٦)، وابن النديم^(١٧)، وابن بطة^(١٨)، والخطيب البغدادي^(١٩)، وابن الجوزي^(٢٠)، وغيرهم كثير جدا .

٢. وذهب الإمام الذهبي في كتابه (ميزان الاعتدال) إلى أن سنده ضعيف، وقال أغلب ظني على أنه وضع على عبد العزيز^(٢١)، وتابعه السبكي في عدم نسبة كتاب الحيدة إلى عبد العزيز وتضعيف سنده^(٢٢). والجواب لقول الإمام الذهبي والسبكي مما يأتي من الأدلة:

الدليل الأول: بنسبة سند كتاب الحيدة يوجد سند الآخر غير سند الذي ضعفه الإمام الذهبي، وهو سند ابن بطة الذي ذكره في كتابه الإبانة الكبرى^(٢٣) وهو سند صحيح لا إشكال فيه .

الدليل الثاني: يظهر لي كباحث أن الإمام رجع من قوله الأول الذي نفى كتاب الحيدة .

ومما يؤيد رأينا رجوعه بعد إنكاره، أنه أنكر كتاب الحيدة في كتابه (ميزان الاعتدال) وقد ألف هذا الكتاب سنة (٥٧٢٤هـ).

كما تحقق منه أحد الباحثين، وقد ألف كتاب (سير أعلام النبلاء) بعده والدليل عليه أنه أشار في كتابه سير أعلام النبلاء أنه بدأ بتأليفه سنة (٥٧٣٢هـ)^(٢٤)، فقد أشار إليها الدكتور بشار عواد في مقدمته لكتاب (سير أعلام النبلاء) وقال:

ولما كان العباسيون قد تقلدوا الحكم سنة (١٣٢هـ) كما هو مشهور فيكون زمانه الذي أشار إليه هو سنة ٧٣٢هـ^(٢٥)، وقد أشار إلى ذلك محمد الثاني بن عمر في عدة مواضع من كتابه وقال:

أنه بدأه بعد سنة ٧٣٢هـ^(٢٦)، وقد أثبت كتاب الحيدة في هذا الكتاب أي أن إثباته كان بعد إنكاره.

الدليل الثالث: إن بعض العلماء نقلوا في كتبهم بعض كتاب الحيدة أو بعض استدلالاته، لولا وجود كتابه كيف نقلوا أقواله أو استدلوأ به، منهم:

١. ابن بطال (ت: ٤٤٩هـ) رحمه الله نقل من كتاب الحيدة بمقدار صفحة وربع في شرحه على صحيح البخاري وما نقله موافق لما في كتاب الحيدة الموجود، وهو في جزء العاشر الصفحة (٤٤٣ و ٤٤٤) تقريبا صفحة واحدة في أصل الكتاب .

٢. الخطيب البغدادي (٤٦٣هـ) رحمه الله نقل جزءا من كتاب الحيدة بمقدار نصف صفحة في كتابه تاريخ بغداد وذيوله وهو أيضا موافق لما في كتاب الحيدة الموجود، وهو في جزء العاشر صفحة (٤٤٩).

٣. شيخ الإسلام ابن تيمية (ت: ٧٢٨هـ) رحمه الله نقل في كتابه مجموع الفتاوى جزءا من كتاب الحيدة وهو أيضا موافق لما في كتاب الحيدة الموجود، وهو في جزء السادس من صفحة (١٦٦ إلى ١٦٩) تقريبا ثلاثة صفحة ونصف.



٤. ابن أبي العز الحنفي(ت:٧٩٢هـ) رحمه الله نقل من كتاب الحيدة في شرحه على الطحاوية بمقدار ربع الصفحة كذلك موافق لما في الحيدة الموجودة، وهو في الصفحة(٩٨).
كل ذلك دليل على وجود كتاب الحيدة في وقتهم وإثباتهم لكتاب الحيدة .
أما الإمام السبكي الذي ضعف كتاب الحيدة فقط تابع الإمام الذهبي وقد أجبناه.
تبين أن نسبة كتاب الحيدة إلى عبد العزيز صحيح لا إشكال فيه .
أهمية كتاب الحيدة: يعد كتاب الحيدة من أحد كتب المفضلة في ردّ على الجهمية في مسألة خلق القرآن، ويرجع ذلك لدقة استدلالات عبد العزيز المكي وتقرير بعض القواعد في الأسماء والصفات، وموافقة السلف في إثباته لكلام الله تعالى وأسماء صفاته؛ لذا كثير من العلماء نقلوا منه واستدلوا باستدلالاته كما أشرنا إليه سابقا.
المبحث الثالث: استدلال بشر المريسي في خلق القرآن بقوله تعالى: {اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ} [الزمر: ٦٢]، وجواب عبد العزيز المكي عليه.
وهو أول استدلال استدلل به بشر المريسي في المناظرة، وقال :
١. أن كلمة الشيء شامل على كل موجود، وزعم أن القرآن موجود كباقي الموجودات الأخرى في قول الله تعالى: {اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ} [الزمر: ٦٢] والقرآن شيء، وأخبر الله تعالى أنه خلق كل شيء فقام بشر المريسي القرآن على باقي الموجودات فهو مثلهم يعني أن الله خلق القرآن كما خلق الموجودات الأخرى(٢٧).
- تحليل جواب عبد العزيز المكي:
أجابه عبدالعزيز بأن القرآن شيء إثباتا للوجود ونفيا للعدم(٢٨)، ومعناه أن كل موجود في الكون أو خارج الكون ما دام يطلق عليه اسم الوجود وليس معدوما فهو شيء أي ثابت وليس بعدم، ومن المعلوم أن القرآن موجود بين أيدينا نقرأ آياته ونحفظه ونراه فهو موجود، أيضا يطلق عليه اسم الشيء، ولكن ليس الشيء اسما للقرآن ولا كالأشياء المخلوقات بل هو صفة من صفات رب العالمين، أنه ليس مخلوقا كباقي المخلوقات التي يطلق عليهم اسم الشيء؛ لأنه ((إن الله عز وجل أجرى على كلامه ما أجراه على نفسه)) (٢٩)
ثم ذكر الإمام هذه القاعدة لتوضيح كلامه وإثبات أن القرآن شيء ليس كالأشياء .
ومعناه: إن الله أخبر عن نفسه أنه شيء وهو أكبر الأشياء والدليل قوله تعالى: {قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلْ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ} [الأنعام: ١٩] وهذا إثباتا لوجوده ونفيا لعدمه ردّا على الملاحدة والدهرية الذين ينكرون وجود الله تعالى، لذا أخبر الله تعالى أنه شيء وهو موجود وليس بعدم(٣٠).
ونفى عن نفسه مشابهته للمخلوقات، فإنه ليس كالأشياء المخلوقات فتعالى الله عن ذلك بقوله: {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ} [الشورى: ١١]، وقوله تعالى: {كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ} [القصاص: ٨٨] فأخرج



نفسه وصفاته من الأشياء المخلوقة؛ لأنهم في النهاية كلهم فان لا يبقى إلا الله، أي: يبقى واحد من الأشياء في الوجود وهو الله تعالى .

ليس الشيء اسما من أسماء الله تعالى، إن الله تعالى ذكر بعض أسماءه في القرآن والنبى ذكر تسعة وتسعين^(٣١) من أسماء الله تعالى فلم يذكر الشيء اسما من أسماء الله تعالى.

- وما استخدمه الله تعالى كلمة الشيء وصفا لنفسه فهو من باب الإخبار عن نفسه كما أشار إلى ذلك ابن بطال في شرحه على صحيح البخاري بعد نقل عبد العزيز المكي وقد أقرّ على قوله^(٣٢).

وكذلك وافقه ابن حجر العسقلاني في شرحه على البخاري^(٣٣).

وكما أن الله تعالى أخبر عن نفسه شيئا ولكن ليس كالأشياء وليس الشيء اسما من أسماءه، كذلك أخبر الله تعالى عن القرآن ورسالاته الذي بأنه شيء، وذلك إثباتا لوجودها ونفيا لعدمها، وأن الله ذم اليهودي الذي أنكر التوراة وأنه لا شيء بقوله: {وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ قُلْ مَن أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ} [الأنعام: ٩١]، أن الله تعالى أنزل القرآن في هذا اليهودي الذي أنكر التوراة بأنه لا شيء تكديبا له وإثباتا لوجوده^(٣٤).

وسمى النبي ﷺ القرآن شيئا بقوله: ((أمعك من القرآن شيء . قال نعم سورة كذا سورة كذا لسور سماها فقال: زوجناكها بما معك من القرآن))^(٣٥).

وإن الله تعالى سمى كلامه بأسماء، منها هدى وشفاء ورحمة وحق وقرآن وأشباه ذلك، ولم يجعل الله الشيء اسما له لأن القرآن من كلامه، والكلام صفة من صفاته، وصفاته ليس شيئا كالأشياء المخلوقة.

وإن الله تعالى فرق بين الخلق والأمر وأخرج كلامه من الأشياء المخلوقة في آيات كثيرة منها :

١. قول الله عز وجل: {إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ} [النحل: ٤٠] .
٢. {وإِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ} [يس: ٨٢] .
٣. {وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ} [البقرة: ١١٧] .

فدل عز وجل بهذه الأخبار كلها وأشباهاها على أن كلامه ليس كالأشياء وأنه غير الأشياء، وأنه خارج عن الأشياء، وأنه إنما تكون الأشياء بقوله وأمره حيث قال أن نقول لشيء كن فيكون بإذن الله تعالى، وأن الله إذا أراد أن يخلق خلقا يقول له كن فيكون وهنا فرق الله بين القول والخلق^(٣٦).

ودليل آخر: إن جميع مخلوقاته التي خلقها بقوله وكلامه وأمره فقال عز وجل: {إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ} [الأعراف: ٥٤] .

وإن الله جمع بين الخلق والأمر ليفرق بين خلقه وأمره.



ودليل آخر: إن الله تعالى قبل أن يخلق الخلق، كان له القول والكلام والأمر أي كلامه أزلي صفة من صفات ذاته، أيضا صفة فعلية متعلق بمشيئته متى شاء يتكلم بما يريد دليل على ذلك قوله تعالى: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ [الروم: ٤].

ودليل آخر: استدلال الإمام بأدلة أخرى ذكر فيها لفظ الكلام وأضافه الله إلى نفسه ليدل على أنه منه ليس مخلوقا من مخلوقاته وهو الحق منها:

((قال تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٦] يعني حتى يسمع القرآن، لأنه لا يقدر أن يسمع كلام الله من الله، وإنما عني القرآن، لا خلاف بين أهل العلم واللغة في ذلك)) (٣٧).

((وقال عز وجل: ﴿سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَائِمٍ لِتَأْكُذِبُوا ذُرُونَا نَتَّبِعْكُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونَا كَذَلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ﴾ [الفتح: ١٥] فسمى الله القرآن كلامه، وسماه قوله.

وأخبر أن قوله هو كلامه بقوله عز من قائل: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ﴾ [الفتح: ١٥]) (٣٨).
التحصيل: إن الله أخبر أن كلامه هو شيء وليس كالأشياء المخلوقة وسمى كلامه بأسماء وليس الشيء اسما من أسمائه، وفرق بين كلامه وخلقه.

إن الله تعالى استخدم لكلامه ونفسه كلمة الشيء إثباتا لوجود كلامه ونفسه، ونفى عن نفسه الأشياء المخلوقة وليس كمثله شيء ونفى عن القرآن أن يكون من خلقه، ففرق بين القرآن وخلقه لأنه من ذاته وصفة من صفاته، من المستحيل أن يكون صفة من صفاته مخلوقا لأن الله ليس مكانا للحوادث تعالى علوا كبيرا، وسمى نفسه بأسماء كثيرة في كتابه وعلى لسان رسوله الصادق الأمين، وسمى كلامه بأسماء شتى، ولم يدخل كلمة الشيء اسما من أسمائه ولا اسما من أسماء القرآن، وهذا هو معنى ((إن الله عز وجل أجرى على كلامه كما أجره على نفسه)) (٣٩).

وغير واحد من العلماء الحديث تكلموا في هذه الآية: ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ وأيدوا الإمام وقالوا إن القرآن شيء ليس كالأشياء المخلوقة، بل هو كلام الله منزل على رسوله وهو صفة من صفات الله تعالى وردوا على الجهمية في شمولية الشيء على القرآن منهم:

١. أبو بكر الخلال (ت: ٣١١هـ) رحمه الله عن سفيان بن عيينة رحمه الله قال: القرآن كلام الله غير مخلوق وخارج عن الأشياء المذكورة في قول الله تعالى: ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾، وأن الله له الخلق والأمر فرق بينهما بقوله ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾ (٤٠).

٢. ابن بطّة (ت: ٣٨٧هـ) رحمه الله ذكر استدلال الجهمي بقول الله تعالى: ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ { ثم سئل هل القرآن شيء أم لا ؟ فقل له: نعم شيء ليس كالأشياء، وهذا مثل نفس الله تعالى أثبتته الله لذاته في آيات كثيرة



مع ذلك أخرج ذاته عن النفوس المخلوقة بقوله: {كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ} [القصاص: ٨٨] و{وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ} [الفرقان: ٥٨] وأن الله نفسا، وأن نفسه لا تموت، وأن قوله: {كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ} [آل عمران: ١٨٥] لا تدخل فيها نفس الله تعالى، وكذلك يخرج كلامه من الأشياء المخلوقات، كما تخرج نفسه من الأنفس التي تموت^(٤١).

٣. أبو الخير العمراني (ت: ٥٥٨هـ) رحمه الله قال: ((واستدلوا أي الجهمية بقوله تعالى: {اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ} والقرآن شيء فوجب أن يكون مخلوقا والجواب أن نقول: إن القرآن صفة لله سبحانه، وقد سمي الله نفسه شيئا بقوله تعالى: {قُلْ أَيْ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ}، فلما لم تكن ذات الله سبحانه داخلة في جملة المخلوقات، لم يكن القرآن الذي هو صفة له داخلا في المخلوقات))^(٤٢).

٤. ورد ابن أبي العز الحنفي (ت: ٧٩٢هـ) رحمه الله على الجهمية حين استدلوا بقول الله تعالى: {اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ} بقوله: ((تقولون أن القرآن شيء وداخل في لفظ (كل)، مع ذلك خرجتم أعمال البشر منه، تقولون أن العباد هم خالقو أفعالهم، وهذا هو شيء عجيب، وإذا نظرنا إلى القرآن أن الله سبحانه وتعالى فرق بين الأمر والخلق قال تعالى: {وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ} [الأعراف: ٥٤] أن الأمر كلامه وقوله وصفه من صفاته والخلق بقوله وكلامه، فلو كان الأمر مخلوقا لزم أن يكون مخلوقا بأمر آخر، والآخر بأخر، إلى ما لا نهاية له، فيلزم التسلسل، وهو باطل))^(٤٣).

- والذي يظهر لي أن قاعدة الإمام (إن الله أجرى على كلامه ما أجراه لنفسه) نفس قاعدة التي ذكرها العلماء بعده ألا وهي (الكلام في الصفات كالكلام في الذات أو الكلام في الصفات فرع عن الكلام في الذات).

- ويأخذ من كلام الإمام قاعدتان أخريتان ألا وهما :

القاعدة الأولى: هي (أسماء الله توقيفية). ما لم يسم الله تعالى نفسه باسم من الأسماء ولم يذكره النبي ﷺ لا يجوز أن نسميه به.

كما قررها ابن أبي زمنين (ت: ٣٩٩هـ)^(٤٤) وأبو مظفر السمعاني (٤٨٩هـ)^(٤٥)

والإمام البيهقي الشافعي (ت: ٥١٠هـ)^(٤٦) وابن عطية (٥٤٢هـ) رحمهم الله^(٤٧).

والقاعدة الثانية: هي (باب الإخبار أوسع من باب الأسماء).

أي: يجوز الإخبار عن الله تعالى بما لا نقص فيه مع أنه لم يريد في الكتاب والسنة.

كما أقرها ابن القيم (ت: ٧٥١هـ) رحمه الله^(٤٨).

المبحث الرابع : احتجاج بشر المريسي على مخلوقية القرآن بأية: {إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا} [الزخرف: ٣]، وجواب الإمام عبد العزيز المكي عليه.



وفسر كلمة الجعل بمعنى الخلق أي إنا خلقناه قرأنا عربيا .
 وادعى بشر إجماع العرب على أن كلمة (الجعل) له معنى واحد ألا وهو (الخلق)، فقال أن كلمة الجعل حرف محكم لا يحتمل غيره، لا يحتمل معنى غير الخلق^(٤٩).
 - وجواب الإمام عبد العزيز عليه بمسألتين:
المسألة الأولى: أن كلمة الجعل ليس من المحكمات، بل هو من المتشابهات .
 والمحكم اصطلاحاً له ثلاث معان:
 ١. المحكم ما لا يحتمل من التأويل إلا وجهاً واحداً.
 ٢. أو ما استقل بنفسه ولم يحتج إلى بيان.
 ٣. أو ما عُرف المراد منه^(٥٠).
 والمتشابه اصطلاحاً له ثلاث معان أيضاً:
 ١. ما احتمل أوجهها.
 ٢. أو ما لا يستقل بنفسه إلا برده إلى غيره.
 ٣. ما استأثر الله بعلمه^(٥١).
 وإن كلمة الجعل لها معنيان مشهوران، الأول منهما الخلق والثاني التصيير، وإذا نظرنا إلى القرآن نجد كلا المعنيين وأن الجعل ليس من المحكمات:
 أ. يوجد آيات كثيرة فيها كلمة الجعل وجاءت بمعنى التصيير في:
 ١. قول الله تعالى: {وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَاداً لِّيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ}.
 ٢. {وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ}.
 ٣. {وَأُمَّ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ}.
 ولو فسرنا هذه الآيات ومثلها بالخلق لكان كفراً، من فسر القرآن به عمداً كان كافراً .
 ب. ويوجد آيات فيها كلمة الجعل وجاءت بمعنى الخلق منها:
 قول الله عز وجل: {وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ} [الأنعام: ١].
 و{وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَرْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً} [النحل: ٧٢] .
 في الآيتين معنى كلمة الجعل الخلق ولا غيره^(٥٢).
 بهذا تبين أن كلمة الجعل ليس من المحكمات التي ليس له معنى واحد بل له معنيان كما أوضحناه.
المسألة الثانية: كيفية التفريق بين معنيين لكلمة الجعل في القرآن .



إن الله تعالى لم يترك لنا ملتبسا ومشتبها، بل علمنا كيف نفرق بين الجعل بمعنى الخلق وبين الجعل بمعنى التصيير، فأما الجعل إن كان معناه الخلق صيره الله تعالى من القول المفصل، وإن كان معناه التصيير صيره الله تعالى من القول الموصل:

- والقول المفصل: ((هو الذي يستغني به السامع إذا أخبر به قبل أن توصل الكلمة بغيرها من الكلام إذ كانت قائمة بذاتها تدل على معناها))^(٥٣).

يفهم من كلام الإمام أن كلمة (جَعَلَ) إذا وردت في الكلام وكان الكلام يتكون من العُدة وزيادة واحدة أي من الفعل والفاعل والمفعول واكتفى معناه ولم يحتج إلى أن يتعدى إلى المفعول الثاني فمعنى الجعل هو الخلق بعبارة أخرى، إذا كانت كلمة (جعل) قد تعدت إلى المفعول الواحد تضمن معنى الخلق؛ لأن كلمة (خَلَقَ) تتعدى إلى مفعول واحد فقط، فبالتالي لا ينتظر السامع من المتكلم كلمة أخرى ولا يحتاج المتكلم إلى وصل الكلام بها، بل يستغني المتكلم بما قال ويفهمه السامع، مثاله:

١. قول الله عز وجل: {وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَرْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً} [النحل: ٧٢].

٢. {وَجَعَلَ لَكُم السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ} [الملك: ٢٣].

ففي هذين الآيتين وغيرهما كلمة جعل تضمن معنى خَلَقَ؛ لأن سواء قلنا جعل أو خلق فمعناه واحد وهو الإيجاد (من عدم) و(الاختراع)، وفي كلها تعدى إلى مفعول واحد وحينما يسمع المخاطب الكلام يستغني به ولا ينتظر كلمة أخرى ويعلم ما أراد المتكلم، ومن هنا من يقرأ هذه الآيات كلها ويعرف العربية يعرف ما أراد الله بها ويعرف معناها الذي هو (الخلق).

- والقول الموصل: ((هو الذي لا يدري المخاطب به حتى تصل الكلمة بالكلمة التي بعدها فيعلم ما أراد بها، وإن تركها مفصلة لم يصلها بغيرها من الكلام لم يعقل السامع لها ما أراد بها ولم يفهمها ولم يقف على معنى ما عني بها حتى يصلها بغيرها))^(٥٤).

فيفهم من كلام الإمام أن كلمة (جَعَلَ) إذا وردت في الكلام والكلام قد صيغ من الفعل والفاعل والمفعول ولم يتم معناه، بل احتاج إلى كلمة أخرى ليتم معناه، وإذا لم نزد إلى الكلام كلمة أخرى ولم نصل الكلمة بالكلام، لم يستغن السامع به بل انتظر كلمة أخرى لتمام معناه، فحين ذاك يتضح أن الجعل بمعنى التصيير ويحتاج إلى المفعول الثاني ليستغني السامع به.

فإن كلمة التصيير يحتاج إلى مفعولين لتمام معناه؛ لذا نحتاج أن نصل الكلام بالمفعول الثاني.
مثاله:



١. قول الله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا﴾ [الأعراف: ١٤٣] من المعلوم أن الجبل قبل أن يتجلى له عز وجل كان موجودا، فربط كلمة الجعل بكلمة دكا أي جعل (دكا) مفعولا ثانيا لفعل جَعَلَ، ولو لم يربطه لم يفهم السامع ما أراد الله بقوله؛ لأنه لم يتم معناه وينتظر السامع لبيان معناه.

٢. وقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ﴾ [البقرة: ١٢٨] فلو لم يربط كلمة (واجعلنا) ب(مسلمين) وفصلها لم يفهم أحد ممن سمع ما أرادا بدعوتهما، وقد كانا قبل دعوتهما موجودين فلما ربطها بمسلمين وهو مفعول ثان للجعل علم كل من سمع ذلك ما أرادا بدعوتهما، أي صيرنا مسلمين.

٣. و﴿يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ﴾ [ص: ٢٦] لو لم يصل الجعل بكلمة الخليفة لم يعرف أحد معناه؛ لأن داود عليه السلام قبل هذا الكلام خلقه الله ثم صيّر له خليفة في الأرض، فالكلام فيه وصل الجعل بالخليفة وهي مفعول ثان للجعل وفيه عرفنا معناه أي صيّرناه خليفة وكذلك في باقي الآيات.

وقول الله عز وجل: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾ هو من القول الموصل لأن الله تعالى جعله قرآنا عربيا، أي صيّر عربيا فأنزله بلسان قوم النبي صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾ [إبراهيم: ٤] ليفهموا معناه، فالجعل موصل بمفعول ثان ليتم معناه المراد وهو التصيير وليس الخلق أي إنا صيّرناه قرآنا عربيا.

فإن صفة الكلام صفة ذاتية وفعلية، إن الله تكلم بالكلام قبل أن يخلق خلقه وسينكلم بالكلام بعد فناء خلقه، أن صفة الكلام باعتبار ذاته صفة أزلية وباعتبار فعله أو أحاد كلامه صفة فعلية متعلق بمشيتته، ومعنى الآية أن الله صيّر كلامه عربيا بلسان قوم نبيهم وهم العرب ليفهم قوم النبي محمد صلى الله عليه وسلم أمره ونهيهم ومراده، وحين أنزل التوراة صيّر الله عبريا؛ لأن قوم موسى عليه السلام لغتهم عبرية في ذلك الوقت؛ لذا نزلت بالعبرانية، والإنجيل نزل بالسريانية بلسان لغة قوم عيسى عليه السلام. (٥٥)

الخاتمة:

من خلال هذه الدراسة في كتاب الحيدة توصلنا إلى هذه النتائج:

١. سعة اطلاع عبد العزيز المكي بالقرآن ومعاني كلماته .
٢. إن عبد العزيز المكي تربى على يد أحد أئمة الأربعة وهو محمد بن إدريس الشافعي.
٣. منهج عبد العزيز المكي في ردّه على بشر المريسي هو القرآن فقط، أما السنة والإجماع وأقوال الصحابة فاستدل بها لتفسير القرآن وبيان ما أشكل على بشر المريسي وأتباعه .
٤. إن الكتاب الذي ألفه عبد العزيز المكي اسمه الحيدة وليس غير، وما طبع في الآون الأخيرة باسم (الحيدة والاعتذار) هو اختلاط بين كتابي عبد العزيز كتاب الحيدة وكتاب الاعتذار.
٥. نسبة كتاب الحيدة إلى عبد العزيز المكي صحيح لا إشكال فيها .



٦. إن كلمة الشيء في قول الله تعالى: {اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ} ليس شاملاً على القرآن، مع أن القرآن شيء، ولكن ليس كالأشياء المخلوقات، كما أن الله أخبر عن نفسه أنه شيء وكذلك أخبر أنه ليس كالأشياء، والقرآن كلامه صفة من صفاته، ليس مخلوقاً من مخلوقاته.

٧. إن كلمة الجعل ليس من المحكمات، بل لها معنيان وهما الخلق والتصيير، وإن كلمة الجعل في قول الله تعالى: {إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا} معناه صيّرناه قرآناً عربياً، وليس بمعنى الخلق.

الهوامش:

- (1) الفهرست، لأبي الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعتزلي الشيعي المعروف بابن النديم (ت: ٣٨٥هـ)، مح: إبراهيم رمضان، نش: دار المعرفة بيروت - لبنان، ط: الثانية ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م، (٢٣٠). وتاريخ بغداد وذيوله، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)، مح: مصطفى عبد القادر عطا، نش: دار الكتب العلمية - بيروت، ط: الأولى، ١٤١٧ هـ، (٤٤٨/١٠). وطبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت: ٧٧١هـ)، مح: د. محمود محمد الطناحي ود. عبد الفتاح محمد الحلو، نش: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط: الثانية، ١٤١٣ هـ، (١٤٤/٢). وتهذيب التهذيب، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، نش: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط: الطبعة الأولى، ١٣٢٦ هـ، (٣٦٣/٦).
- (٢) تاريخ بغداد وذيوله، (٤٤٨/١٠). وطبقات الفقهاء، لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي (ت: ٤٧٦هـ)، هذبه: محمد بن مكرم ابن منظور (ت: ٧١١هـ)، مح: إحسان عباس، نش: دار الرائد العربي، بيروت - لبنان، ط: الأولى، ١٩٧٠ م، (١٠٣). وتهذيب التهذيب، (٣٦٤، ٣٦٣/٦).
- (٣) ينظر: تاريخ بغداد وذيوله، (٤٤٩/١٠). وأخبار فخر وخبر يحيى بن عبد الله وأخيه إدريس بن عبد الله (انتشار الحركة الزيدية في اليمن والمغرب والديلم)، لأحمد بن سهل الرازي (المتوفي في الربع الأول من القرن الرابع)، مح: د. ماهر جرار، نش: دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط: الأولى، ١٩٩٥ م، (٧٥).
- (٤) طبقات الشافعية الكبرى، (١٤٤/٢). وتهذيب التهذيب، (٣٦٤/٦).
- (٥) تاريخ بغداد وذيوله، (٤٤٨/١٠). وطبقات الشافعية الكبرى، (١٤٤/٢).



- (٦) اجتماع الجيوش الإسلامية، لمحمد بن أبي بكر أيوب الزرعي الدمشقي المعروف باسم ابن القيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، نش: دار الكتب العلمية - بيروت، ط: الطبعة الأولى، ١٤٠٤ - ١٩٨٤، (١٣٦).
- (٧) الفهرست، (٢٣٠).
- (٨) الحيدة والاعتذار، مح: نضال بن عبد الكريم بن موسى آغا البرازي، (٢٦٧).
- (٩) ينظر: العبر في خبر من غير، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، مح: محمد السعيد بن بسيوني زغلول، نش: دار الكتب العلمية - بيروت، (١/٣٤٠). والوافي بالوفيات، لخليل بن أليك الصفدي (ت: ٧٦٤هـ)، مح: أحمد الأرناؤوط وتركلي مصطفى، نش: دار إحياء التراث - بيروت - ٢٠٠٠م، (١٨/٣٤٨). والأعلام، (٤/٢٩).
- (١٠) تاريخ بغداد وذيوله، (٤/٣٧٧).
- (١١) الفهرست، (٢٣٠).
- (١٢) تاريخ بغداد وذيوله، (١٠/٤٤٨).
- (١٣) المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، (١١/٦٧).
- (١٤) أخبار فخر وخبر يحيى بن عبد الله وأخيه إدريس بن عبد الله، (٧٥).
- (١٥) فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني (المتوفي: ٨٥٢)، نش: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩، مح: محمد فؤاد عبد الباقي، مخ: محب الدين الخطيب، (١٣/٤٠٢).
- (١٦) أخبار فخر وخبر يحيى بن عبد الله وأخيه إدريس بن عبد الله، (٧٥).
- (١٧) الفهرست، (٢٣٠).
- (١٨) الإبانة الكبرى، لعبيد الله بن محمد، ابن بطّة العكبري (ت: ٣٨٧هـ)، مح: رضا معطي، وعثمان الأثيوبي، ويوسف الوابل، والوليد بن سيف النصر، وحمد التويجري، نش: دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض، (٢/٢٤٨، ٢٢٥).
- (١٩) تاريخ بغداد وذيوله، (١٠/٤٤٨).
- (٢٠) المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، (١١/٦٧).



- (٢١) ميزان الاعتدال في نقد الرجال، لمحمد بن أحمد الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، مح: علي محمد البجاوي، نش: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، ط: الأولى، ١٩٦٣ م، (٦٣٩/٢).
- (٢٢) طبقات الشافعية الكبرى، (١٤٥/٢) .
- (٢٣) الإبانة الكبرى، (٢٢٥/٦).
- (٢٤) ينظر: ضوابط الجرح والتعديل عند الحافظ الذهبي رحمه الله، لمحمد الثاني بن عمر بن موسى، نش: مجلة الحكمة الصادرة في بريطانيا-ليدز، ط: الأولى - ٢٠٠٠م، (٧٦،٧٠).
- (٢٥) سير أعلام النبلاء، (المقدمة/٩٣).
- (٢٦) ينظر: ضوابط الجرح والتعديل عند الحافظ الذهبي رحمه الله، (٧٧،٧٦).
- (٢٧) ينظر: الحيدة، (٣٢).
- (٢٨) ينظر: الحيدة، (٣٣).
- (٢٩) الحيدة، (٣٤).
- (٣٠) ينظر : الحيدة، (٣٤).
- (٣١) الجامع الصحيح سنن الترمذي، كتاب الدعوات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ٨٣، رقم الحديث: (٣٥٠٧).
- (٣٢) ينظر: شرح صحيح البخاري، لابن بطلال علي بن خلف (ت: ٤٤٩هـ)، مح: ياسر بن إبراهيم، نش: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، ط: الثانية، ٢٠٠٣م، (٤٤٤،٤٤٣/١٠).
- (٣٣) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، (٤٠٣،٤٠٢/١٣).
- (٣٤) ينظر: تفسير القرآن، لمنصور بن محمد السمعاني (ت: ٤٨٩هـ)، مح: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، نش: دار الوطن، الرياض - السعودية، ط: الأولى، ١٩٩٧م، (١٢٤/٢). وأسباب نزول القرآن، لعلي بن أحمد بن محمد الواحدي (ت: ٤٦٨هـ)، مح: عصام بن عبد المحسن، نش: دار الإصلاح - الدمام، ط: الثانية، ١٩٩٢م، (٢١٩/١). ومعالم التنزيل في تفسير القرآن، (١٤٢/٢).



- (٣٥) صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب السلطان ولي، رقم الحديث: (٤٨٤٢).
- (٣٦) ينظر: الحيدة، (٣٦).
- (٣٧) الحيدة، (٣٩).
- (٣٨) الحيدة، (٣٩).
- (٣٩) الحيدة، (٣٤).
- (٤٠) ينظر: السنة، لأبي بكر الخلال (ت: ٣١١ هـ)، مح: عطية بن عتيق، نش: دار الراية - الرياض، ط: الثانية، ١٩٩٤م، (١١٠/٥).
- (٤١) ينظر: الإبانة الكبرى، (١٤٩/٦).
- (٤٢) الانتصار، ليحيى بن أبي الخير العمراني الشافعي (ت: ٥٥٨ هـ)، مح: سعود بن عبد العزيز، نش: أضواء السلف - الرياض - ١٩٩٩م، (٥٨١/٢).
- (٤٣) شرح العقيدة الطحاوية، (١٧٩/١).
- (٤٤) أصول السنة، لمحمد بن عبد الله بن عيسى ابن أبي زمنين (ت: ٣٩٩ هـ)، مح: عبد الله بن محمد، نش: مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة النبوية - السعودية، ط: الأولى، ١٤١٥ هـ، (٦٠).
- (٤٥) تفسير القرآن، (٢٣٥/٢).
- (٤٦) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن، للحسين بن مسعود البغوي (ت: ٥١٠ هـ)، مح: عبد الرزاق المهدي، نش: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط: الأولى، ١٤٢٠ هـ، (٢٥٤/٢).
- (٤٧) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لمحمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت: ٥٤٢ هـ)، مح: عبد السلام عبد الشافي، نش: دار الكتب العلمية - بيروت، ط: الأولى - ١٤٢٢ هـ، (٤٨٠/٢).
- (٤٨) بدائع الفوائد، لمحمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١ هـ)، مح: هشام عبد العزيز عطا - عادل عبد الحميد العدوي - أشرف أحمد، نش: مكتبة نزار مصطفى الباز - مكة المكرمة، ط: الأولى، ١٩٩٦، (١٧٠/١).
- (٤٩) ينظر: الحيدة، (٦٠).



- (٥٠) ينظر: الإتقان في علوم القرآن، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، مح: محمد أبو الفضل إبراهيم، نش: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط: ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م، (٤/٣). ومباحث في علوم القرآن، لمناع بن خليل القطان (ت: ١٤٢٠هـ)، نش: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط: الطبعة الثالثة ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، (٢٢١/١).
- (٥١) الإتقان في علوم القرآن، (٤/٣). مباحث في علوم القرآن، (٢٢١/١).
- (٥٢) ينظر: الحيدة، (٦٨).
- (٥٣) الحيدة، (٦٨).
- (٥٤) الحيدة، (٦٨).
- (٥٥) ينظر: الإبانة الكبرى لابن بطة، (٢٥٣/٦). والحجة في بيان الحجة وشرح عقيدة أهل السنة، (٣٥٣، ٣٥٢). والعواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم، لمحمد بن إبراهيم (ت: ٨٤٠هـ)، مح: شعيب الأرنؤوط، نش: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط: الثالثة، ١٩٩٤م، (٤٠١/٤).

المصادر والمراجع

١. الإبانة الكبرى، لأبي عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العُكْبَرِي المعروف بابن بَطَّة العكبري (ت: ٣٨٧هـ)، مح: رضا معطي، وعثمان الأثيوبي، ويوسف الوايل، والوليد بن سيف النصر، وحمد التويجري، نش: دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض، كتاب الرابع.
٢. الإتقان في علوم القرآن، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، مح: محمد أبو الفضل إبراهيم، نش: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط: ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م.
٣. أخبار فخ وخبر يحيى بن عبد الله وأخيه إدريس بن عبد الله (انتشار الحركة الزيدية في اليمن والمغرب والديلم)، لأحمد بن سهل الرازي (المتوفي في الربع الأول من القرن الرابع)، مح: د ماهر جرار، نش: دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط: الأولى، ١٩٩٥م.
٤. أسباب نزول القرآن، لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ)، مح: عصام بن عبد المحسن الحميدان، نش: دار الإصلاح - الدمام، ط: الثانية، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م.



٥. أصول السنة، ومعه رياض الجنة بتخريج أصول السنة، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي (ت: ٣٩٩هـ)، مح: عبد الله بن محمد عبد الرحيم بن حسين البخاري، نش: مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة النبوية - المملكة العربية السعودية، ط: الأولى، ١٤١٥هـ.
٦. الأعلام، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، نش: دار العلم للملايين، ط: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢م.
٧. الانتصار، ليحيى بن أبي الخير العمراني الشافعي (ت: ٥٥٨هـ)، مح: سعود بن عبد العزيز الخلف، نش: أضواء السلف- الرياض- ١٩٩٩م.
٨. بدائع الفوائد، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، مح: هشام عبد العزيز عطا - عادل عبد الحميد العدوي - أشرف أحمد الحج، نش: مكتبة نزار مصطفى الباز - مكة المكرمة، ط: الأولى، ١٤١٦ - ١٩٩٦.
٩. تاريخ بغداد وذبوله، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)، مح: مصطفى عبد القادر عطا، نش: دار الكتب العلمية - بيروت، ط: الأولى، ١٤١٧هـ.
١٠. تفسير القرآن، لأبي المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت: ٤٨٩هـ)، مح: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، نش: دار الوطن، الرياض - السعودية، ط: الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.
١١. تهذيب التهذيب، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، نش: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط: الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ.
١٢. الجامع الصحيح سنن الترمذي، لمحمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، مح: أحمد محمد شاكر وآخرون، نش: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
١٣. الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة، لأبي القاسم اسماعيل ابن محمد بن الفضل التيمي الأصبهاني (ت: ٥٣٥هـ)، مح: محمد بن ربيع بن هادي عمير المدخلي، نش: دار الراية السعودية/الرياض- ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م.
١٤. السنة، لأبو بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخلال (ت: ٣١١هـ)، مح: عطية بن عتيق الزهراني، نش: دار الراية - الرياض، ط: الثانية، ١٩٩٤م.
١٥. سير أعلام النبلاء، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، مح: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، نش: مؤسسة الرسالة، ط: الثالثة، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.



١٦. شرح العقيدة الطحاوية، لصدر الدين محمد بن علاء الدين علي بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرع الصالحى الدمشقي (ت: ٧٩٢هـ)، مح: شعيب الأرناؤوط - عبد الله بن المحسن التركي، نش: مؤسسة الرسالة - بيروت، ط: العاشرة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
١٧. شرح صحيح البخارى لابن بطل، لابن بطل أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت: ٤٤٩هـ) مح: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، نش: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، ط: الثانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
١٨. صحيح البخاري، لأبي عبد الله، محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، مح: د. مصطفى ديب البغا، نش: دار ابن كثير، اليمامة - بيروت، ط: الثالثة، ١٩٨٧هـ.
١٩. ضوابط الجرح والتعديل عند الحافظ الذهبي رحمه الله، لأبي عبد الرحمن محمد الثاني بن عمر بن موسى، نش: مجلة الحكمة الصادرة في بريطاني-ليدز، ط: الأولى- ٢٠٠٠م.
٢٠. طبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت: ٧٧١هـ)، مح: د. محمود محمد الطناحي ود. عبد الفتاح محمد الطلو، نش: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط: الثانية، ١٤١٣هـ.
٢١. طبقات الفقهاء، لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي (ت: ٤٧٦هـ)، هذبة: محمد بن مكرم ابن منظور (ت: ٧١١هـ)، مح: إحسان عباس، نش: دار الرائد العربي، بيروت - لبنان، ط: الأولى، ١٩٧٠م.
٢٢. العبر في خبر من غبر، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، مح: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، نش: دار الكتب العلمية - بيروت.
٢٣. العرش، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، مح: محمد بن خليفة بن علي التميمي، نش: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة-السعودية، ط: الثانية، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.
٢٤. العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم، لمحمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسني القاسمي، أبو عبد الله، عز الدين، من آل الوزير (ت: ٨٤٠هـ)، مح: شعيب الأرناؤوط، نش: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط: الثالثة، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
٢٥. فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (المتوفي: ٨٥٢)، نش: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.



٢٦. الفهرست، لأبي الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعتزلي الشيعي المعروف بابن النديم (ت: ٣٨٥هـ)، مح: إبراهيم رمضان، نش: دار المعرفة بيروت - لبنان، ط: الثانية ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
٢٧. مباحث في علوم القرآن، لمناع بن خليل القطان (ت: ١٤٢٠هـ)، نش: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط: الطبعة الثالثة ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
٢٨. مجموع الفتاوى، لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت: ٧٢٨هـ)، مح: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، نش: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية - ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.
٢٩. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: ٥٤٢هـ)، مح: عبد السلام عبد الشافي محمد، نش: دار الكتب العلمية - بيروت، ط: الأولى - ١٤٢٢هـ.
٣٠. معالم التنزيل في تفسير القرآن، لأبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت: ٥١٠هـ)، مح: عبد الرزاق المهدي، نش: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط: الأولى، ١٤٢٠ هـ.
٣١. المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، مح: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، نش: دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م.
٣٢. ميزان الاعتدال في نقد الرجال، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، مح: علي محمد البجاوي، نش: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، ط: الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م.
٣٣. نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي، لأبي سعيد عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد الدارمي السجستاني (ت: ٢٨٠هـ)، مح: رشيد بن حسن الألمعي، نش: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، ط: الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
٣٤. الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن أبيك بن عبد الله الصفدي (ت: ٧٦٤هـ)، مح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، نش: دار إحياء التراث - بيروت - ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.





التباين المكاني للخصائص الكيميائية في تربة السهل الرسوبي في محافظة النجف الأشرف

أ.د. كامل حمزة فليفل

الباحث عبد الباقر قحطان حبيب

جامعة الكوفة / كلية الآداب

الملخص: -

تعد تربة منطقة الدراسة من التربة الرسوبية، كونها تقع ضمن نطاق السهل الرسوبي لمحافظة النجف الأشرف، وهي تربة حديثة التكوين ناتجة بفعل الترسيبات التي نقلتها الأنهار، فضلاً عن الترسيبات اللاحقة، وهي بذلك تكون من التربة المنقولة وليس من التربة الناشئة، هذه العوامل مع عوامل أخرى أسهمت في تكوين هذه التربة فضلاً عن النشاط البشري وأثره في تكوين التربة، وتؤثر هذه العوامل في تباين الخصائص الكيميائية للمادة العضوية للتربة إذ كانت كتوف الانهار هي الاعلى في أصناف الترب، كما تبين ان درجة قيم تفاعل التربة معتدلة الحموضة وبسيطة القاعدية ومعتدلة القاعدية، وأن لقيم الكلس تتباين في المواقع المدروسة، وقلة التباين في قيم كبريتات الكالسيوم (الجبس) ، وأن قيم الإيصالية الكهربائية قد تباينت مكانياً فقد لوحظ ان تربة كتوف تكون قليلة الملوحة بينما تربت الاحواض متوسطة الملوحة اما تربة الاهوار والمستنقعات عالية الملوحة.

الكلمات المفتاحية: التباين المكاني ، الخصائص الكيميائية ، تربة السهل الرسوبي ، النجف الاشرف

Spatial variation of chemical properties in the soil of the alluvial plain in the Najaf Governorate

Prof. Dr. Kamil Hamza Flaifel

Researcher Abdul-Baqir Qahtan Habib

University of Kufa / College of Arts

Abstract: -

The soil of the study area is considered a sedimentary soil, as it is located within the scope of the alluvial plain of the Al-Najaf Governorate. It is a newly formed soil resulting from sediments transported by rivers, as well as wind sediments. Thus, it is from the transported soil and not from the emerging soil. These factors are in combination with other factors. contributed to the formation of this soil, in



addition to human activity and its impact on soil formation, and these factors affect the variation in the chemical properties of the organic matter of the soil, as river banks were the highest among the soil types. It was also shown that the degree of soil interaction values is moderately acidic, slightly basic, and moderately basic, and that the values of Limestone varies in the studied sites, and there is little variation in the values of calcium sulphate (gypsum), and electrical conductivity values have varied spatially. It has been observed that the soil of Katuf is of low salinity, while the soil of basins is of medium salinity, while the soil of marshes and swamps is of high salinity.

Keywords: spatial variation, chemical properties, soil of the alluvial plain, Al-Najaf Al-Ashraf

المقدمة: -

يهدف هذا المبحث الى دراسة الخصائص الكيميائية في تربة السهل الرسوبي، التي تشتمل على كل من المادة العضوية (OM) ودرجة التفاعل (pH) وكربونات الكالسيوم (CaCO_3) وكبريتات الكالسيوم ($\text{CaSO}_4 \cdot 2\text{H}_2\text{O}$) والايصالية الكهربائية (EC)، لمعرفة وتوضيح التباين في تلك الخصائص لكونها تؤثر بشكل كبير في خصائص تربة منطقة الدراسة، من خلال المتغيرات التي تحصل في عناصرها الرئيسية.

لقد تم الاعتماد في معرفة الخصائص الكيميائية لتربة منطقة الدراسة على التحاليل المختبرية لعينات التربة من المواقع والاعماق ذاتها التي تم الحصول فيها على الخصائص الفيزيائية بواقع (44) نموذجاً من أصل (22) موقعاً جغرافياً للتربة بشكل مقصودة، كما في جدول (١٨) في المبحث السابق لمعرفة مواقع واعماق النماذج المدروسة.

١- مشكلة الدراسة: - تتلخص مشكلة الدراسة بـ (كيف تتباين الخصائص الكيميائية تربة السهل الرسوبي في محافظة النجف الاشرف)؟

٢- فرضية الدراسة: - من خلال تحديد مشكلة الدراسة يمكن التوصل الى الاجابة على تساؤل مشكلة الدراسة وهي من خلال التحليل المختبري في قسم التربة وعلوم المياه في كلية الزراعة جامعة الكوفة، تبين هنالك تباين في الخصائص الكيميائية للتربة.



٣- **هدف الدراسة:** - ان الهدف الرئيسي للدراسة هو الكشف عن سبب تباين الخصائص الكيميائية في تربة السهل الرسوبي.

٤- **حدود الدراسة:** - تحتل منطقة الدراسة الجزء الشرقي من محافظة النجف يحدها من الجزء الشمالي الشرقي محافظة بابل وفي الجزء الجنوبي الشرقي محافظة القادسية وفي الجزء الغربي الهضبة الغربية، وتقع بين دائرتي عرض (٠٦° ٣٦' ٣١° - ٠٧° ٢٢' ٣٢°) شمالاً وخطي طول (٣٦° ١٠' ٤٤° - ١٧° ٣٨' ٤٤°) شرقاً خريطة (١).

جدول (١) مواقع نماذج عينات تربة السهل الرسوبي في محافظة النجف الاشرف

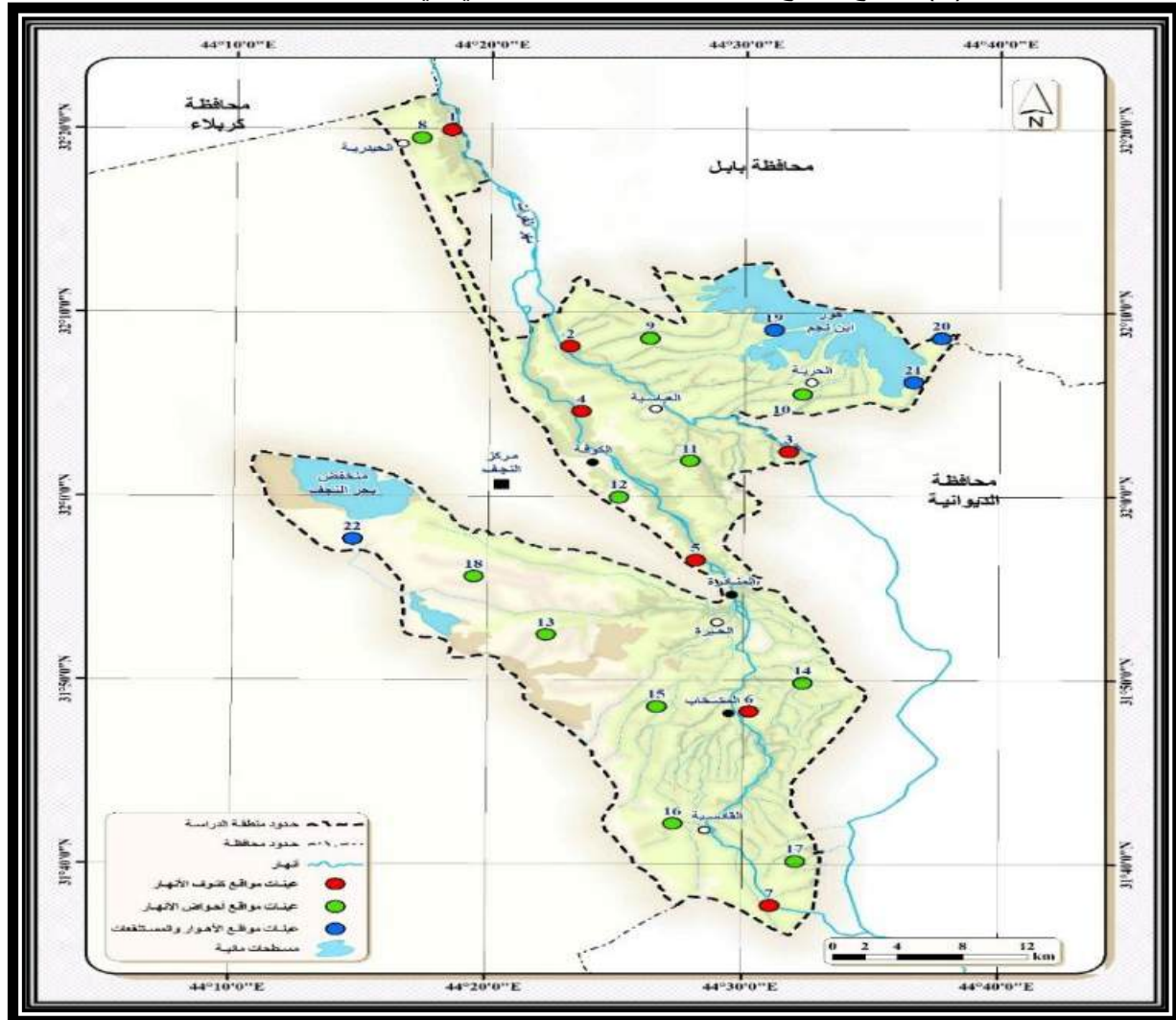
رقم العينة	موقع العينة	احداثيات N	احداثيات E	رقم العينة	موقع العينة	احداثيات N	احداثيات E
١-	كتوف الانهار	32° 19' 57.141"	44° 18' 25.733"	١٢-	احواض الانهار	31° 59' 59.228"	44° 25' 6.172"
٢-	كتوف الانهار	32° 8' 10.880"	44° 23' 8.195"	١٣-	احواض الانهار	31° 52' 28.796"	44° 22' 17.186"
٣-	كتوف الانهار	32° 2' 27.322"	44° 31' 43.804"	١٤-	احواض الانهار	31° 49' 52.914"	44° 32' 20.517"
٤-	كتوف الانهار	32° 4' 38.410"	44° 23' 35.515"	١٥-	احواض الانهار	31° 48' 35.657"	44° 26' 37.401"
٥-	كتوف الانهار	31° 56' 33.571"	44° 28' 7.059"	١٦-	احواض الانهار	31° 42' 14.039"	44° 27' 17.233"
٦-	كتوف الانهار	31° 48' 20.230"	44° 30' 13.949"	١٧-	احواض الانهار	31° 40' 10.687"	44° 32' 5.053"
٧-	كتوف الانهار	31° 37' 45.421"	44° 31' 5.233"	١٨-	احواض الانهار	31° 55' 38.820"	44° 19' 26.956"
٨-	احواض الانهار	32° 19' 31.065"	44° 17' 14.611"	١٩-	الاهوار والمستنقعات	32° 9' 4.513"	44° 31' 8.152"
٩-	احواض الانهار	32° 8' 37.046"	44° 26' 16.842"	٢٠-	الاهوار والمستنقعات	32° 8' 37.500"	44° 37' 42.200"
١٠-	احواض الانهار	32° 5' 34.949"	44° 32' 16.629"	٢١-	الاهوار والمستنقعات	32° 6' 14.374"	44° 36' 36.548"
١١-	احواض الانهار	32° 1' 57.440"	44° 27' 53.211"	٢٢-	الاهوار والمستنقعات	32° 6' 14.374"	44° 14' 40.873"

المصدر/ عمل الباحث وبالاتماد على الدراسة الميدانية، بتاريخ ٢٠٢٤/١/١٤ ومخرجات برنامج ١٠,٨ Arc Gis





الخريطة (١) مواقع نماذج عينات تربة السهل الرسوبي في محافظة النجف الاشرف



المصدر/ من عمل الباحث وبالاتماد على الدراسة الميدانية ومخرجات برنامج Arc Gis ١٠,٨ .



ولاً- المادة العضوية: (O.M)

خليط من المواد المتبقية من الكائنات الحية نباتية كانت أم حيوانية والكائنات الدقيقة الأخرى التي نتجت خلال عمليات التحلل وأخذت مدة طويلة من الزمن^(١)، ويمكن تقسيم التربة حسب محتواها من الدبال الى أربعة أصناف فهي تعد فقيرة اذا كانت نسبة الدبال فيها اقل من (١ %) ومتوسطة اذا تراوحت بين (١-٢ %) وغنية اذا تراوحت بين (٢-٣ %) وغنية جداً اذا بلغت هذه النسبة اكثر من (٣ %) ^(٢)، وبعد التعرف على اهم مصادر واهمية المادة العضوية في التربة من الضروري التعرف على توزيعها مكانياً في تربة منطقة الدراسة، تبين من خلال نتائج تحاليل جدول (٢) والخرائط (٢ - ٣ - ٤)، ان هناك تبايناً مكانياً في معدلات نسب المادة العضوية وللمعمقين الأول والثاني (٣٠-٦٠)، وكالاتي:-

ان المادة العضوية **للعمق (٣٠-٦٠سم)** بلغت اعلى نسبة لها في عينة (٢) في ترب كتوف الانهار حيث بلغت (٢%) وأدنى نسبة في عينة (٢٢) في ترب الاهوار والمستنقعات حيث بلغت (١,١%) وفي **عمق (٣١-٦٠سم)** كانت اعلى نسبة في عينة (٤,٢) في ترب كتوف الانهار حيث بلغت (١,٨%) وأدنى نسبة كانت في عينة (٢٢) في ترب الاهوار والمستنقعات حيث بلغت (٠,٧%) و**اعلى معدل للمعمقين** كانت في عينة (٢) في ترب كتوف الانهار حيث بلغت (١,٩%) و**أدنى معدل للمعمقين** كان في عينة (٢٢) في ترب الاهوار والمستنقعات حيث بلغت (٠,٩%).

تبين إن اعلى نسب للمادة العضوية في تربة كتوف والتي بلغ معدلها (١,٧٥%) ويأتي بعدها تربة احواض الانهار وبلغ معدل المادة العضوية (١,٥%) وتأتي في المرتبة الأخيرة تربة الاهوار والمستنقعات وبلغ معدل المادة العضوية فيها (١,٣%) وتصنف تربة منطقة الدراسة حسب محتواها من الدبال (متوسطة)، ويتضح ان هناك تباين في الاعماق المدروسة فقد سجلت قيم المادة العضوية في اغلب الترب المدروسة ضمن منطقة الدراسة ارتفاعاً في قيم المادة العضوية **للعمق الاول** (٣٠-٦٠سم)، في حين تنخفض في **العمق الثاني** (٣١ - ٦٠ سم)، كما يعزى سبب ارتفاع قيمة المادة العضوية في **العمق الاول** (٣٠-٦٠ سم) عن **العمق الثاني** (٣١ - ٦٠ سم)، الى ان العمق الأول يكون قريب من تراكم الأوراق ومخلفات النباتات على سطح التربة، فضلاً عن تراكم بعض المخلفات الحيوانية القريبة من **العمق الاول**.





جدول (٢) نتائج تحليل نسبة المادة العضوية في تربة السهل الرسوبي في محافظة النجف الاشرف

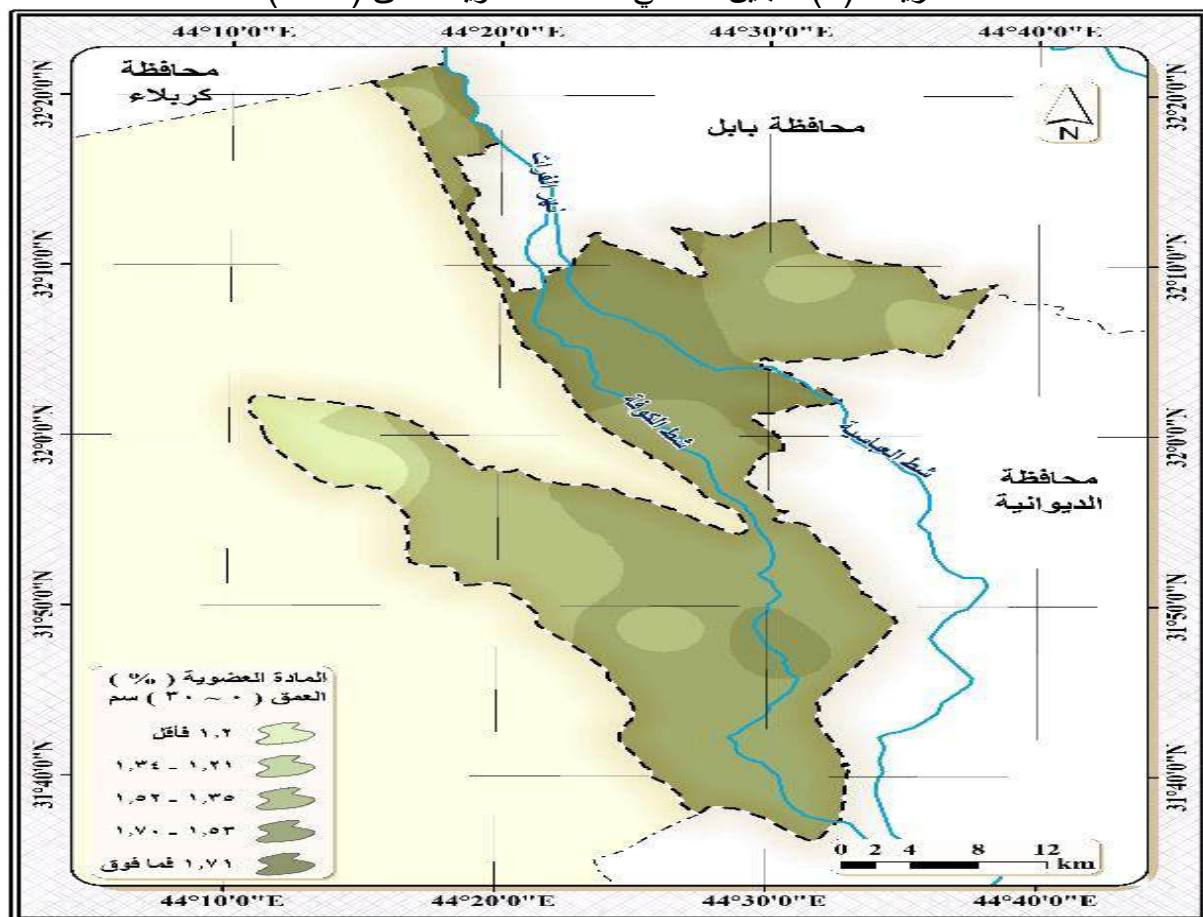
رقم العينة	العمق (سم)	المادة العضوية (O.M) (%)	موقعها	رقم العينة	العمق (سم)	المادة العضوية (O.M) (%)	موقعها
١	٣٠ - ٠	١,٩	كتوف	١٣	٣٠ - ٠	١,٥	احواض الانهار
	٦٠ - ٣١	١,٧	الانهار		٦٠ - ٣١	١,٣	
	المعدل	١,٨			المعدل	١,٤	
٢	٣٠ - ٠	٢	كتوف	١٤	٣٠ - ٠	١,٦	احواض الانهار
	٦٠ - ٣١	١,٨	الانهار		٦٠ - ٣١	١,٤	
	المعدل	١,٩			المعدل	١,٥	
٣	٣٠ - ٠	١,٨	كتوف	١٥	٣٠ - ٠	١,٥	احواض الانهار
	٦٠ - ٣١	١,٧	الانهار		٦٠ - ٣١	١,٤	
	المعدل	١,٧٥			المعدل	١,٤٥	
٤	٣٠ - ٠	١,٩	كتوف	١٦	٣٠ - ٠	١,٧	احواض الانهار
	٦٠ - ٣١	١,٨	الانهار		٦٠ - ٣١	١,٥	
	المعدل	١,٨٥			المعدل	١,٦	
٥	٣٠ - ٠	١,٧	كتوف	١٧	٣٠ - ٠	١,٦	احواض الانهار
	٦٠ - ٣١	١,٦	الانهار		٦٠ - ٣١	١,٥	
	المعدل	١,٦٥			المعدل	١,٥٥	
٦	٣٠ - ٠	١,٨	كتوف	١٨	٣٠ - ٠	١,٥	احواض الانهار
	٦٠ - ٣١	١,٦	الانهار		٦٠ - ٣١	١,٣	
	المعدل	١,٧			المعدل	١,٤	
٧	٣٠ - ٠	١,٧	كتوف	المعدل	معدل العمق ٣٠ - ٠	١,٦	احواض الانهار
	٦٠ - ٣١	١,٦	الانهار		معدل العمق ٦٠ - ٣١	١,٤	
	المعدل	١,٦٥			المعدل العام	١,٥	
المعدل	معدل العمق ٣٠ - ٠	١,٨	كتوف	١٩	٣٠ - ٠	١,٥	الاهوار والمستنقعات
	معدل العمق ٦٠ - ٣١	١,٧	الانهار		٦٠ - ٣١	١,٤	
	المعدل العام	١,٧٥			المعدل	١,٤٥	
٨	٣٠ - ٠	١,٤	احواض الانهار	٢٠	٣٠ - ٠	١,٦	الاهوار والمستنقعات
	٦٠ - ٣١	١,٣			٦٠ - ٣١	١,٤	
	المعدل	١,٣٥			المعدل	١,٥	
٩	٣٠ - ٠	١,٧	احواض الانهار	٢١	٣٠ - ٠	١,٤	الاهوار والمستنقعات
	٦٠ - ٣١	١,٥			٦٠ - ٣١	١,٣	
	المعدل	١,٦			المعدل	١,٣٥	
١٠	٣٠ - ٠	١,٦	احواض الانهار	٢٢	٣٠ - ٠	١,١	الاهوار والمستنقعات
	٦٠ - ٣١	١,٥			٦٠ - ٣١	٠,٧	
	المعدل	١,٥٥			المعدل	٠,٩	
١١	٣٠ - ٠	١,٧	احواض الانهار	المعدل	معدل العمق ٣٠ - ٠	١,٤	الاهوار والمستنقعات
	٦٠ - ٣١	١,٥			معدل العمق ٦٠ - ٣١	١,٢	
	المعدل	١,٦			المعدل العام	١,٣	





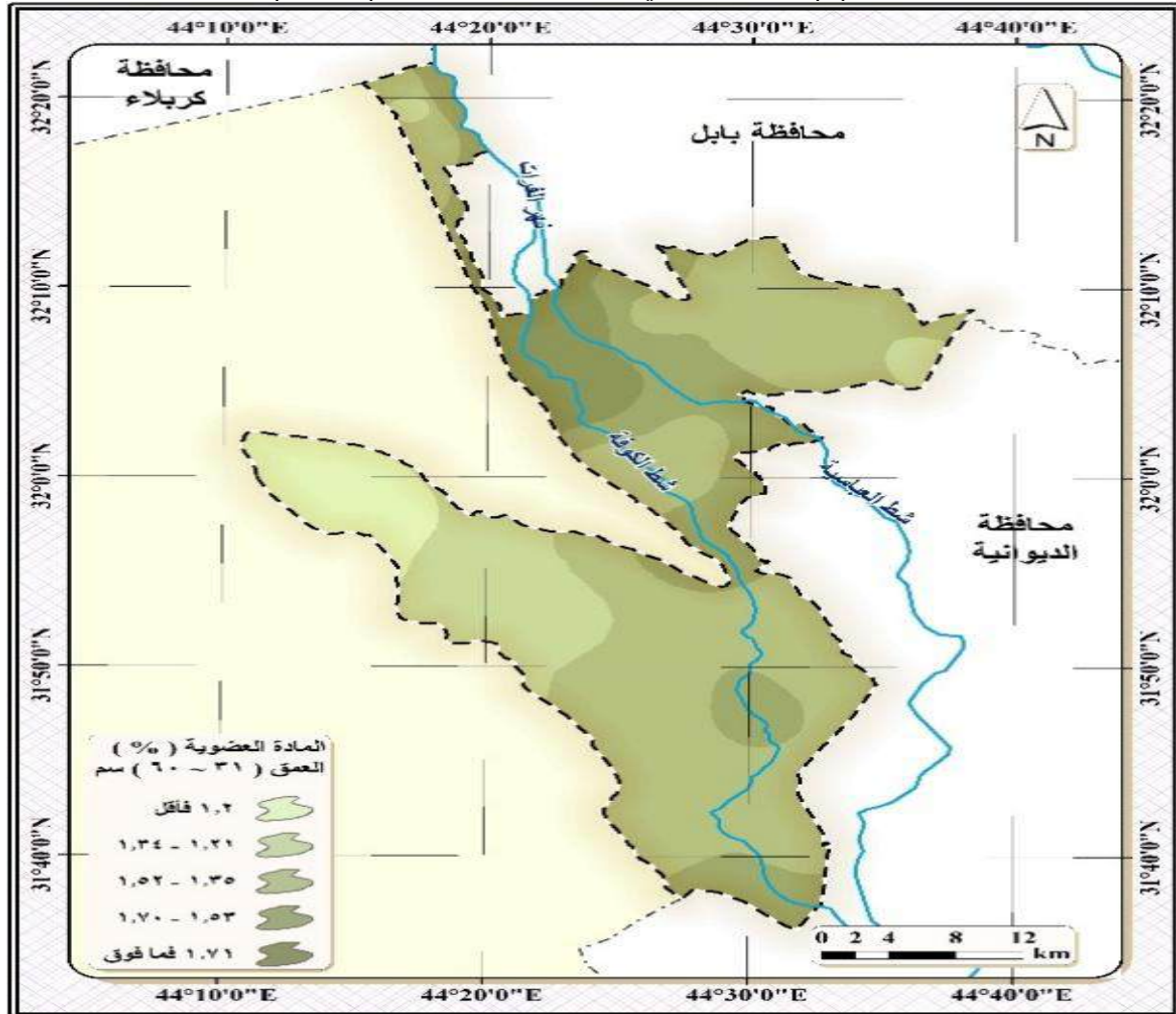
				احواض الانهار	١,٦	٣٠ - ٠	١٢
					١,٤	٦٠ - ٣١	
					١,٥	المعدل	

المصدر: بالاعتماد على الدراسة الميدانية، ونتائج التحاليل المختبرية، مختبر قسم التربة وعلوم المياه، كلية الزراعة، جامعة الكوفة، في تاريخ ٢٣-٢٤/١/٢٠٢٤.
خريطة (٢) التباين المكاني للمادة العضوية للعمق (٣٠-٠)





خريطة (٣) التباين المكاني للمادة العضوية للعمق (٣١-٦٠)

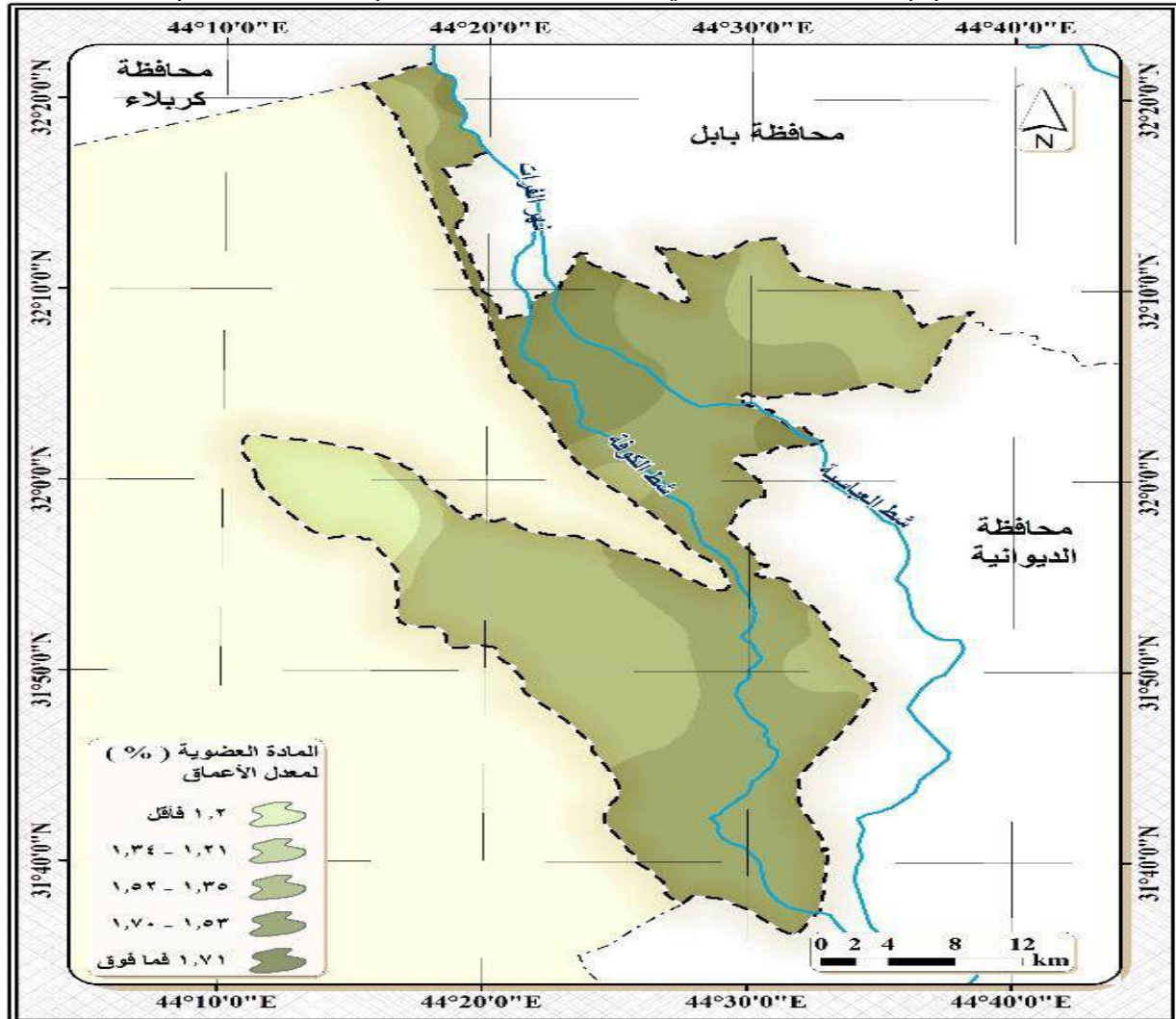


المصدر :- عمل الباحث بالاعتماد على (جدول-٢) وباستعمال برنامج (Arc GIS V-10.8)





خريطة (٤) معدل التباين المكاني للمادة العضوية للعميقين (٣٠-٠ و ٣١-٦٠)



المصدر :- عمل الباحث بالاعتماد على (جدول-٢) وباستعمال برنامج (Arc GIS V-10.8)



ثانياً- درجة تفاعل التربة: (pH)

ان تفاعل التربة هو أحد أهم الخصائص الكيميائية لمحلول التربة ويقصد بدرجة التفاعل pH الحامضية أو القاعدية، وتسمى التربة ذات درجة التفاعل اقل من (٦) تربة حامضية واكثر من (٧) تربة قاعدية ويكون الرقم (٧) متعادلا، ان معظم التربة الحامضية أو القاعدية على حد سواء تؤثر في نشاط التربة كعملية تحليل المادة العضوية وهي بذلك تؤدي الى نقص المواد الغذائية في التربة^(٣)، واعتماداً على نتائج التحاليل المختبرية لمعرفة التباين في درجة تفاعل (pH) لتربة منطقة الدراسة وللعمقين (٣٠-٣١ و ٦٠)، جدول (٣) والخرائط (٥-٦-٧)، وكالاتي:

تبين من خلال النتائج المختبرية ان درجة التفاعل (pH) بلغت اعلى قيمة لها في عينة (٢٢) في تربة الاهوار والمستنقعات وللعمقين الأول والثاني والمعدل، اذ بلغت في العمق الأول (٨,٤٥) وفي العمق الثاني بلغت (٨,٦٥) اما معدل العمقين بلغت (٨,٥٥)، اما أدنى قيمة لها في عينة (١) في ترب كتوف الانهار وللعمقين الأول والثاني والمعدل اذ بلغت في العمق الأول (٧,٠٦) اما العمق الثاني فقد بلغت (٧,٠٤) في حين بلغ المعدل للعمقين (٧,٠٥).

يتضح مما تقدم يمكن وصف درجة تفاعل ترب منطقة الدراسة وفقاً لتصنيف الترب على ضوء درجة تفاعل (pH) الترب من خلال جدول (٣١)، ان معدل درجة تفاعل (pH) لتربة كتوف الأنهار بلغت (٧,١٥) وحسب التصنيف تكون متعادلة، اما معدل درجة تفاعل (pH) لترب احواض الأنهار والبالغة (٧,٥٦) تصنف ضعيفة القاعدية، وتربة الاهوار والمستنقعات يكون معدل درجة تفاعل (pH) (٨,٠٨) وتصنف معتدلة القاعدية، تبين ان تربة منطقة الدراسة تقع ضمن المعيار متعادل وضعيفة القاعدية ومعتدلة القاعدية، نجد من خلال هذا التصنيف ان هناك تبايناً مكانياً في درجة تفاعل (pH)، وقد سجلت درجة تفاعل التربة نسباً اقل في تربة الكتوف عن ترب الاحواض والاهوار والمستنقعات، لكون الأولى تتمتع بارتفاعها عن تربة الاحواض من (٢-٣ متر) وكذلك نوع النسجة والمسامية مع وجود غطاء نباتي مقارنة بتربة الاحواض والاهوار، وتبين مما سبق أن درجة تفاعل التربة قد تباينت مكانياً ضمن الاعماق المدروسة فقد سجلت اغلب الأعماق (٣١-٦٠ سم)، ارتفاع درجة التفاعل الى القاعدية ويعزى ذلك الى الطبيعة الفيزيائية للعمق الثاني الذي يمنع غسل التربة وزيادة محتواها الرطوبي.





جدول (٣) نتائج تحليل درجة تفاعل (pH) في تربة السهل الرسوبي في محافظة النجف الاشرف

رقم العينة	العمق (سم)	درجة تفاعل (pH)	موقعها	رقم العينة	العمق (سم)	درجة تفاعل (pH)	موقعها
١	٣٠ - ٠	٧,٠٦	كتوف	١٣	٣٠ - ٠	٧,٦٣	احواض الانهار
	٦٠ - ٣١	٧,٠٤	الانهار		٦٠ - ٣١	٧,٦٧	
	المعدل	٧,٠٥			المعدل	٧,٦٥	
٢	٣٠ - ٠	٧,٢٥	كتوف	١٤	٣٠ - ٠	٧,٥٨	احواض الانهار
	٦٠ - ٣١	٧,١٥	الانهار		٦٠ - ٣١	٧,٦٢	
	المعدل	٧,٢٠			المعدل	٧,٦٠	
٣	٣٠ - ٠	٧,٢٠	كتوف	١٥	٣٠ - ٠	٧,٦٠	احواض الانهار
	٦٠ - ٣١	٧,١٢	الانهار		٦٠ - ٣١	٧,٦٦	
	المعدل	٧,١٦			المعدل	٧,٦٣	
٤	٣٠ - ٠	٧,١٨	كتوف	١٦	٣٠ - ٠	٧,٦٢	احواض الانهار
	٦٠ - ٣١	٧,١٦	الانهار		٦٠ - ٣١	٧,٦٦	
	المعدل	٧,١٧			المعدل	٧,٦٤	
٥	٣٠ - ٠	٧,٣٠	كتوف	١٧	٣٠ - ٠	٧,٦٦	احواض الانهار
	٦٠ - ٣١	٧,٢٠	الانهار		٦٠ - ٣١	٧,٦٨	
	المعدل	٧,٢٥			المعدل	٧,٦٧	
٦	٣٠ - ٠	٧,١١	كتوف	١٨	٣٠ - ٠	٧,٨٢	احواض الانهار
	٦٠ - ٣١	٧,٠٩	الانهار		٦٠ - ٣١	٧,٩٤	
	المعدل	٧,١٠			المعدل	٧,٨٨	
٧	٣٠ - ٠	٧,١٨	كتوف	المعدل	معدل العمق ٣٠ - ٠	٧,٥٣	احواض الانهار
	٦٠ - ٣١	٧,١٢	الانهار		معدل العمق ٦٠ - ٣١	٧,٥٩	
	المعدل	٧,١٥			المعدل العام	٧,٥٦	
المعدل	معدل العمق ٣٠ - ٠	٧,١٨	كتوف	١٩	٣٠ - ٠	٧,٨٤	الاهوار والمستنقعات
	معدل العمق ٦٠ - ٣١	٧,١٢	الانهار		٦٠ - ٣١	٧,٩٦	
	المعدل العام	٧,١٥			المعدل	٧,٩٠	
٨	٣٠ - ٠	٧,٤٢	احواض	٢٠	٣٠ - ٠	٧,٨٧	الاهوار والمستنقعات
	٦٠ - ٣١	٧,٤٨	الانهار		٦٠ - ٣١	٧,٩٩	
	المعدل	٧,٤٥			المعدل	٧,٩٣	
٩	٣٠ - ٠	٧,٣٣	احواض	٢١	٣٠ - ٠	٧,٩٤	الاهوار والمستنقعات
	٦٠ - ٣١	٧,٤٥	الانهار		٦٠ - ٣١	٧,٩٨	
	المعدل	٧,٣٩			المعدل	٧,٩٦	
١٠	٣٠ - ٠	٧,٥٠	احواض	٢٢	٣٠ - ٠	٨,٤٥	الاهوار والمستنقعات
	٦٠ - ٣١	٧,٥٢	الانهار		٦٠ - ٣١	٨,٦٥	
	المعدل	٧,٥١			المعدل	٨,٥٥	
١١	٣٠ - ٠	٧,١٥	احواض	المعدل	معدل العمق ٣٠ - ٠	٨,٠٢	الاهوار والمستنقعات
	٦٠ - ٣١	٧,٢٥	الانهار		معدل العمق ٦٠ - ٣١	٨,١٤	
	المعدل	٧,٢٠			المعدل العام	٨,٠٨	
١٢	٣٠ - ٠	٧,٥٥					

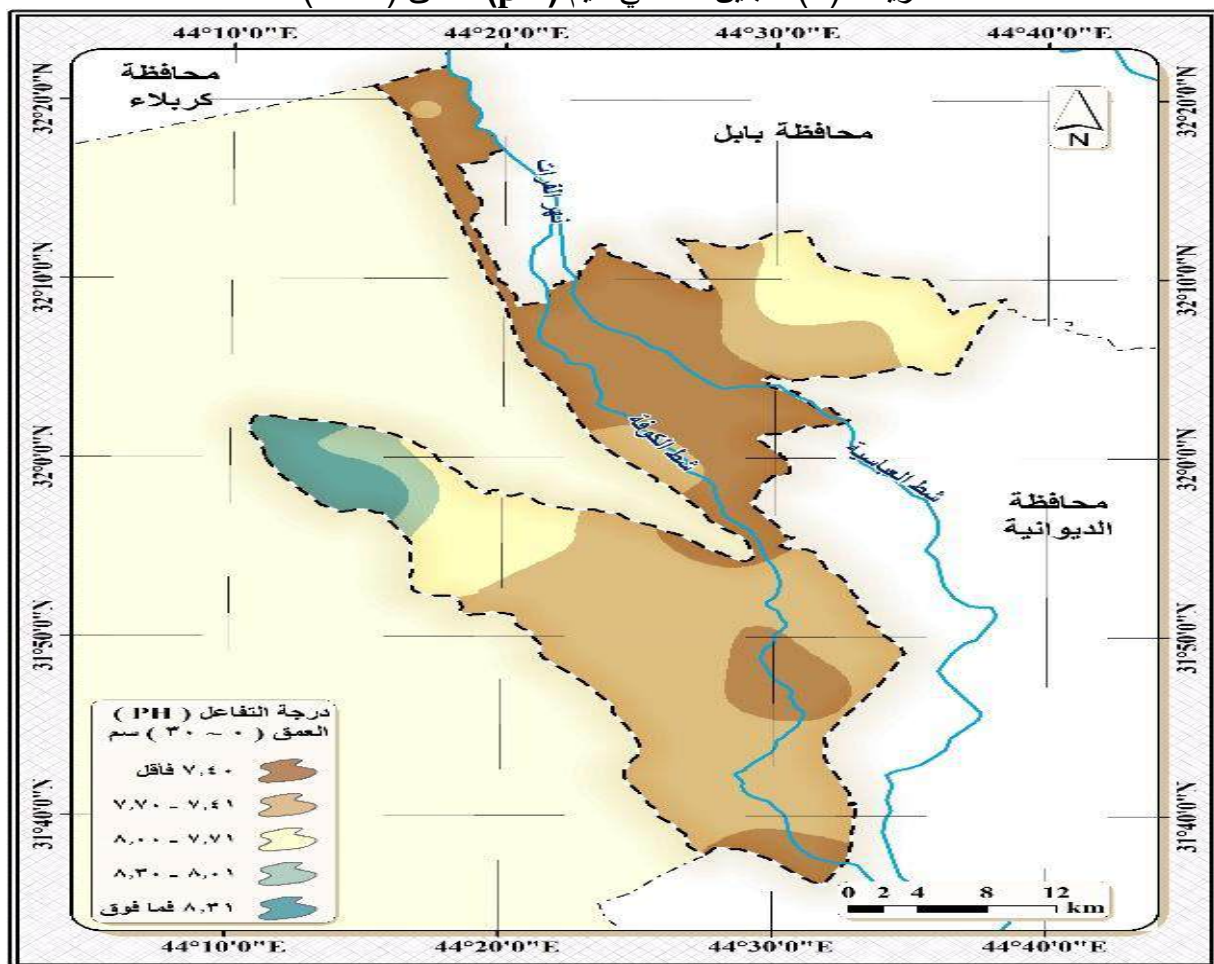




				احواض الانهار	٧,٦١	٦٠ - ٣١	
					٧,٥٨	المعدل	

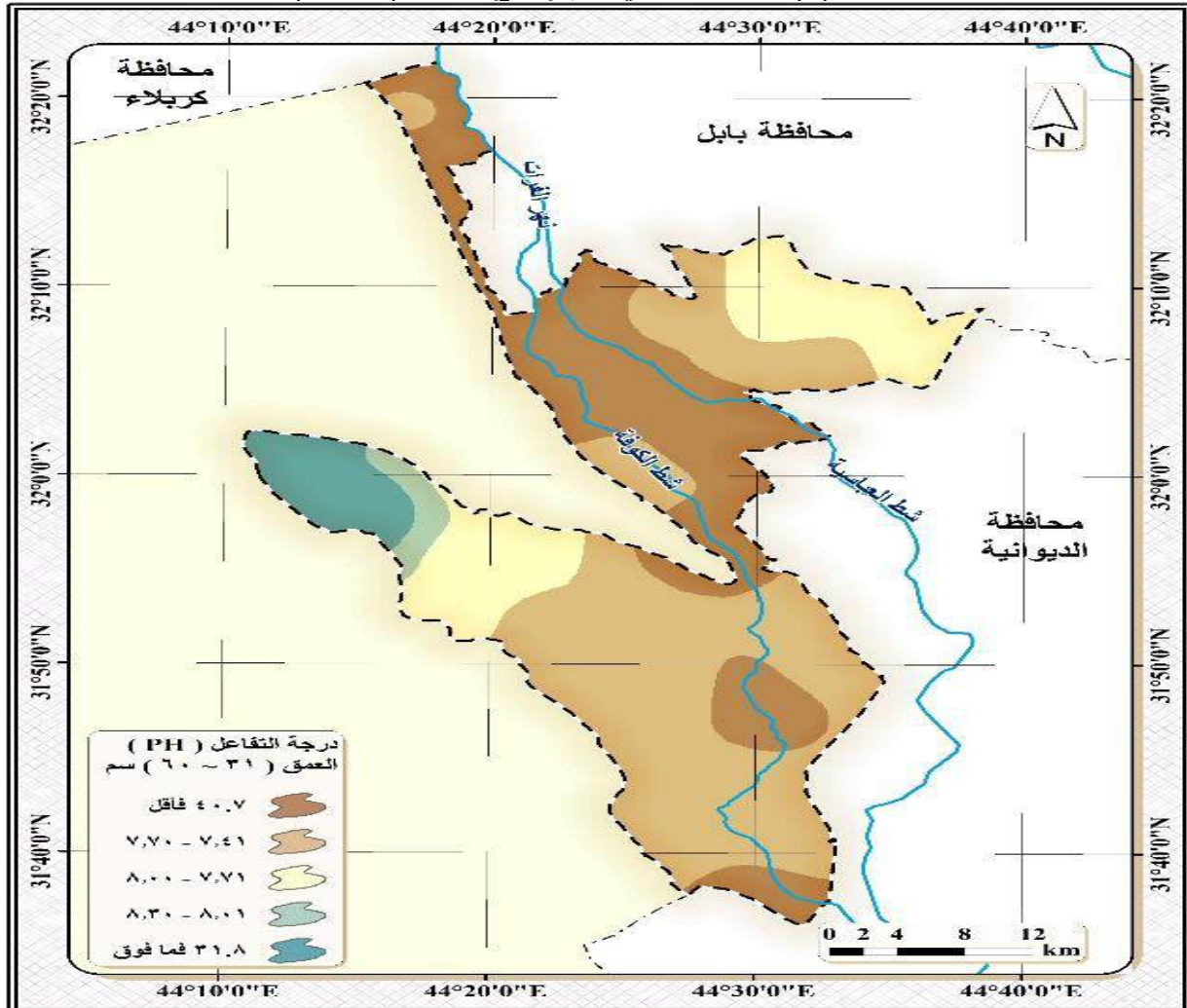
المصدر: بالاعتماد على الدراسة الميدانية، ونتائج التحاليل المختبرية، مختبر قسم التربة وعلوم المياه، كلية الزراعة، جامعة الكوفة، في تاريخ ٢٨/١/٢٠٢٤.

خريطة (٥) التباين المكاني لقيم (pH) للعمق (٣٠-٠)





خريطة (٦) التباين المكاني لقيم (pH) للعمق (٣١-٦٠)

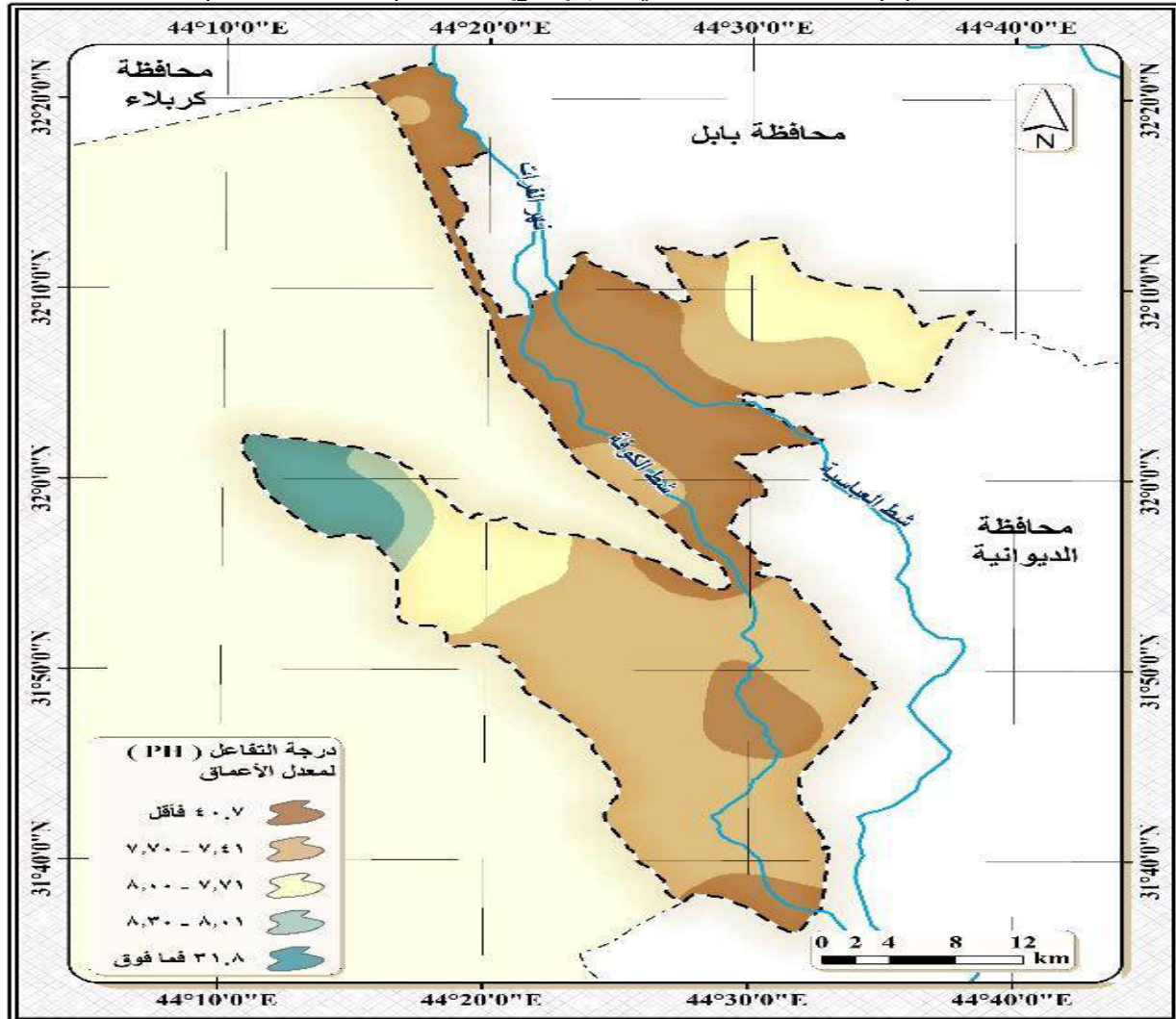


المصدر :- عمل الباحث بالاعتماد على (جدول-٣) وباستعمال برنامج (Arc GIS V-10.8)





خريطة (٧) معدل التباين المكاني لقيم (pH) للعميقين (٣٠-٠ و ٦٠-٣١)



المصدر :- عمل الباحث بالاعتماد على (جدول-٣) وباستعمال برنامج (Arc GIS V-10.8)





جدول (٤) تصنيف التربة حسب حدود درجة تفاعلها pH

حدود درجة التفاعل pH	صنف التربة
أقل من ٤,٥	فائق الحامضية Extremely Acidic
٥ - ٤,٥	شديدة الحامضية Very strongly Acidic
٥,٥ - ٥	شديد الحامضية strongly Acidic
٦ - ٥,٥	معتدلة الحامضية Moderately Acidic
٦,٥ - ٦	ضعيفة الحامضية Slightly Acidic
٧,٣ - ٦,٥	متعادلة Neutral
٧,٨ - ٧,٣	ضعيفة القاعدية Slightly Alkaline
٨,٤ - ٧,٨	معتدلة القاعدية Moderately Alkaline
٩ - ٨,٤	شديد القاعدية strongly Alkaline
أكثر من ٩	شديدة القاعدية Very strongly Alkaline

المصدر: وليد خالد العكدي، علم البيدولوجي، مسح وتصنيف الترب، جامعة بغداد، بغداد، ١٩٨٦، ص ٢٤٣-٢٤٤.

ثالثاً- كاربونات الكالسيوم (CaCO_3) (الكلس)

تعد كاربونات الكالسيوم أحد الخصائص الكيميائية المهمة في التربة ولها تأثيراً على العديد من خصائص التربة، إذ إن معظم الترب التي تحتوي على كاربونات الكالسيوم تكون درجة تفاعلها pH بحدود (٧,١-٨,٥)، فضلاً عن التفاعلات الكيميائية التي تؤثر على فقدان أو تثبيت بعض العناصر الغذائية مثل الفوسفور P والمغنيسيوم Mg والبوتاسيوم والمنغنيز $\text{Mn}^{(٤)}$. تشير نتائج التحاليل المخبرية أن قيم الكلس في ترب منطقة الدراسة تتباين مكانياً، جدول (٥) والخرائط (٨-٩-١٠)، وكما يأتي: -

أن كاربونات الكالسيوم بلغت أعلى قيمة لها في عينة (٢٢) في تربة الاهوار والمستنقعات وللعُمق الأول والثاني والمعدل، إذ بلغت في العمق الأول (٣٩,٤٪) وفي العمق الثاني بلغت (٣٩,٨٪) أما معدل العمقين بلغت (٣٩,٦٪)، أما أدنى قيمة لها في عينة (١) في ترب كتوف الانهار وللعُمق الأول والثاني والمعدل إذ بلغت في العمق الأول (١١,٢٪) أما العمق الثاني فقد بلغت (١١,٦٪) في حين بلغ المعدل للعمقين (١١,٤٪).



جدول (٥) نتائج تحليل نسبة كاربونات الكالسيوم (CaCO₃) (الكلس %) في تربة السهل الرسوبي في محافظة النجف الاشرف

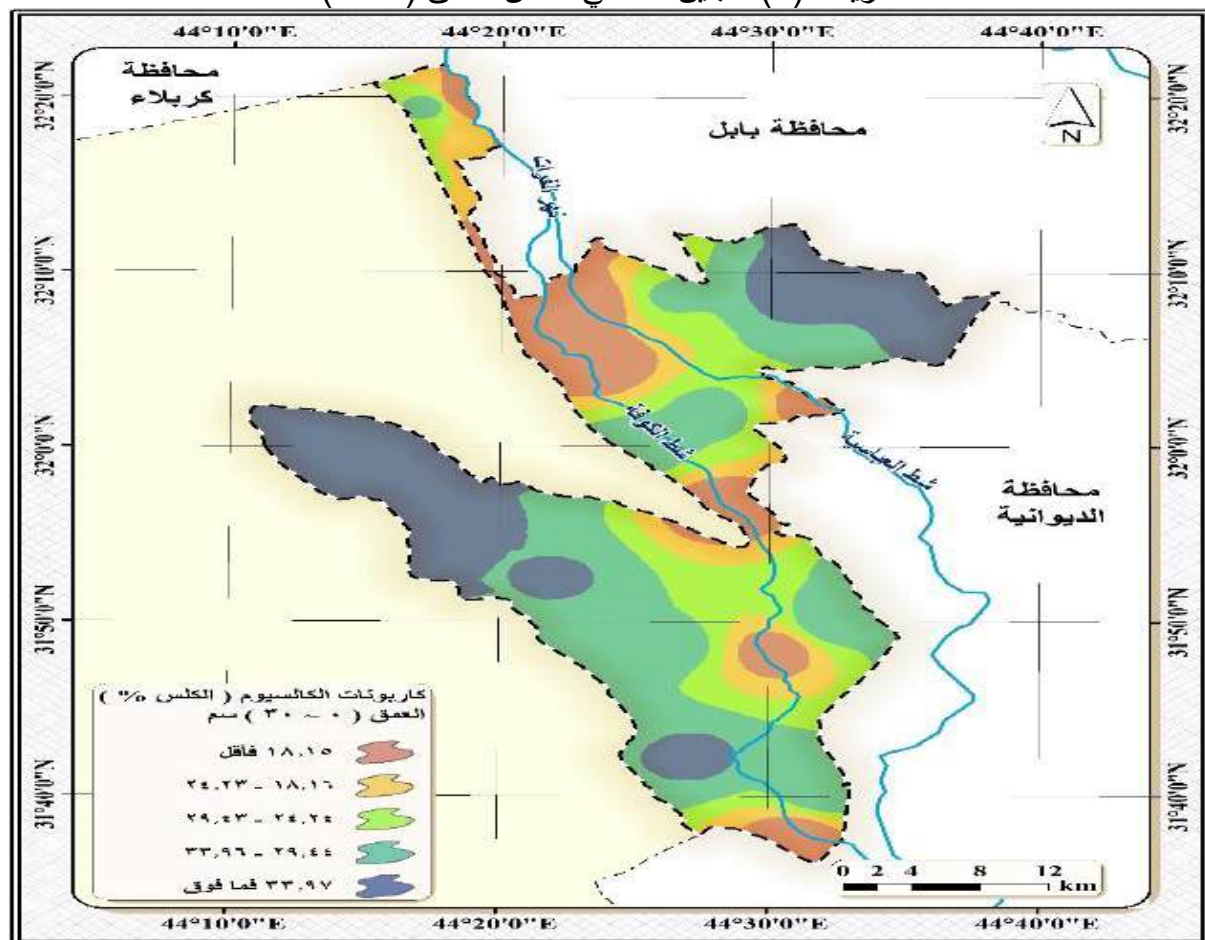
رقم العينة	العمق (سم)	كاربونات كالسيوم (كلس%) (CaCO ₃)	موقعها	رقم العينة	العمق (سم)	كاربونات كالسيوم (كلس%) (CaCO ₃)	موقعها
١	٣٠ - ٠	11.2	كتوف	١٣	٣٠ - ٠	34.2	احواض الانهار
	٦٠ - ٣١	11.6	الانهار		٦٠ - ٣١	34.8	
	المعدل	11.4			المعدل	34.5	
٢	٣٠ - ٠	12	كتوف	١٤	٣٠ - ٠	٣٢,٦	احواض الانهار
	٦٠ - ٣١	12.8	الانهار		٦٠ - ٣١	٣٢,٨	
	المعدل	12.4			المعدل	٣٢,٧	
٣	٣٠ - ٠	13.4	كتوف	١٥	٣٠ - ٠	٣١,٢	احواض الانهار
	٦٠ - ٣١	13.6	الانهار		٦٠ - ٣١	٣٣,٤	
	المعدل	13.5			المعدل	٣٢,٣	
٤	٣٠ - ٠	12.9	كتوف	١٦	٣٠ - ٠	٣٤,٦	احواض الانهار
	٦٠ - ٣١	13.7	الانهار		٦٠ - ٣١	٣٦,٢	
	المعدل	13.3			المعدل	٣٥,٤	
٥	٣٠ - ٠	13.2	كتوف	١٧	٣٠ - ٠	٣٣,٤	احواض الانهار
	٦٠ - ٣١	13.4	الانهار		٦٠ - ٣١	٣٥,٦	
	المعدل	13.3			المعدل	٣٤,٥	
٦	٣٠ - ٠	14.4	كتوف	١٨	٣٠ - ٠	٣٤,٢	احواض الانهار
	٦٠ - ٣١	14.6	الانهار		٦٠ - ٣١	٣٦,٤	
	المعدل	14.5			المعدل	٣٥,٣	
٧	٣٠ - ٠	14.2	كتوف	المعدل	٣٠ - ٠	32.7	احواض الانهار
	٦٠ - ٣١	14.4	الانهار		٦٠ - ٣١	33.7	
	المعدل	14.3			المعدل العام	33.2	
المعدل	معدل العمق ٣٠ - ٠	13	كتوف	١٩	٣٠ - ٠	٣٧,٣	الاهوار والمستنقعات
	معدل العمق ٣١ - ٦٠	13.4	الانهار		٦٠ - ٣١	٣٨,٣	
	المعدل العام	13.2			المعدل	٣٧,٨	
٨	٣٠ - ٠	31.4	احواض	٢٠	٣٠ - ٠	٣٧,٤	الاهوار والمستنقعات
	٦٠ - ٣١	31.8	الانهار		٦٠ - ٣١	٣٧,٦	
	المعدل	31.6			المعدل	٣٧,٥	
٩	٣٠ - ٠	30.2	احواض	٢١	٣٠ - ٠	٣٨,٢	الاهوار والمستنقعات
	٦٠ - ٣١	30.4	الانهار		٦٠ - ٣١	٣٨,٦	
	المعدل	30.3			المعدل	٣٨,٤	
١٠	٣٠ - ٠	33.6	احواض	٢٢	٣٠ - ٠	٣٩,٤	الاهوار والمستنقعات
	٦٠ - ٣١	33.8	الانهار		٦٠ - ٣١	٣٩,٨	
	المعدل	33.7			المعدل	٣٩,٦	
١١	٣٠ - ٠	31.4	احواض	المعدل	٣٠ - ٠	٣٨,١	الاهوار والمستنقعات
	٦٠ - ٣١	31.8	الانهار		٦٠ - ٣١	٣٨,٥	
	المعدل	31.6			المعدل العام	٣٨,٣	





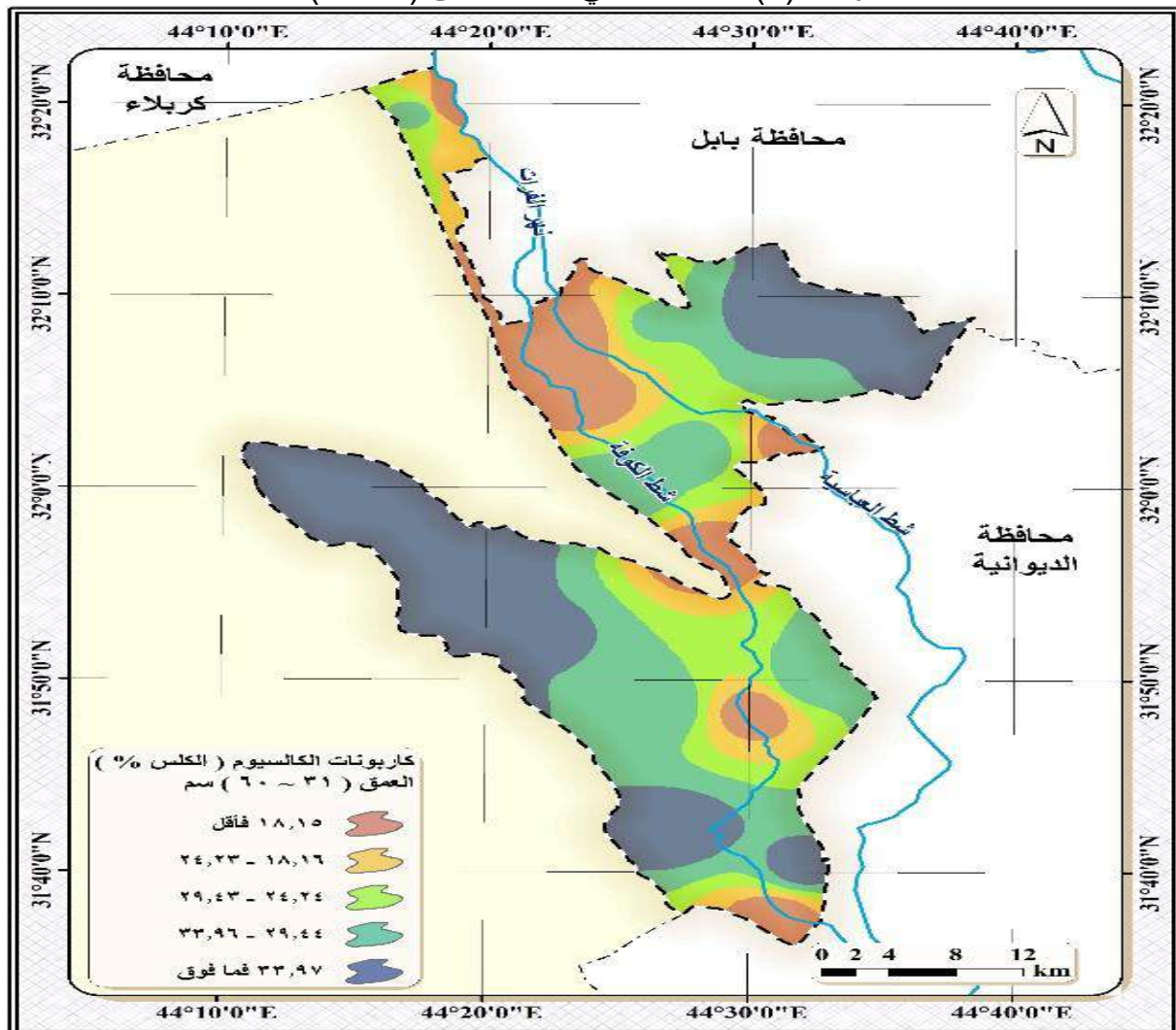
				احواض الانهار	33.2	٣٠ - ٠	١٢
					33.6	٦٠ - ٣١	
					33.4	المعدل	

المصدر: بالاعتماد على الدراسة الميدانية، ونتائج التحاليل المختبرية، مختبر قسم التربة وعلوم المياه، كلية الزراعة، جامعة الكوفة، في تاريخ ٢٩-٣٠/١/٢٠٢٤.
خريطة (٨) التباين المكاني للكلس للعمق (٣٠-٠)





خريطة (٩) التباين المكاني للكلس للعمق (٣١-٦٠)

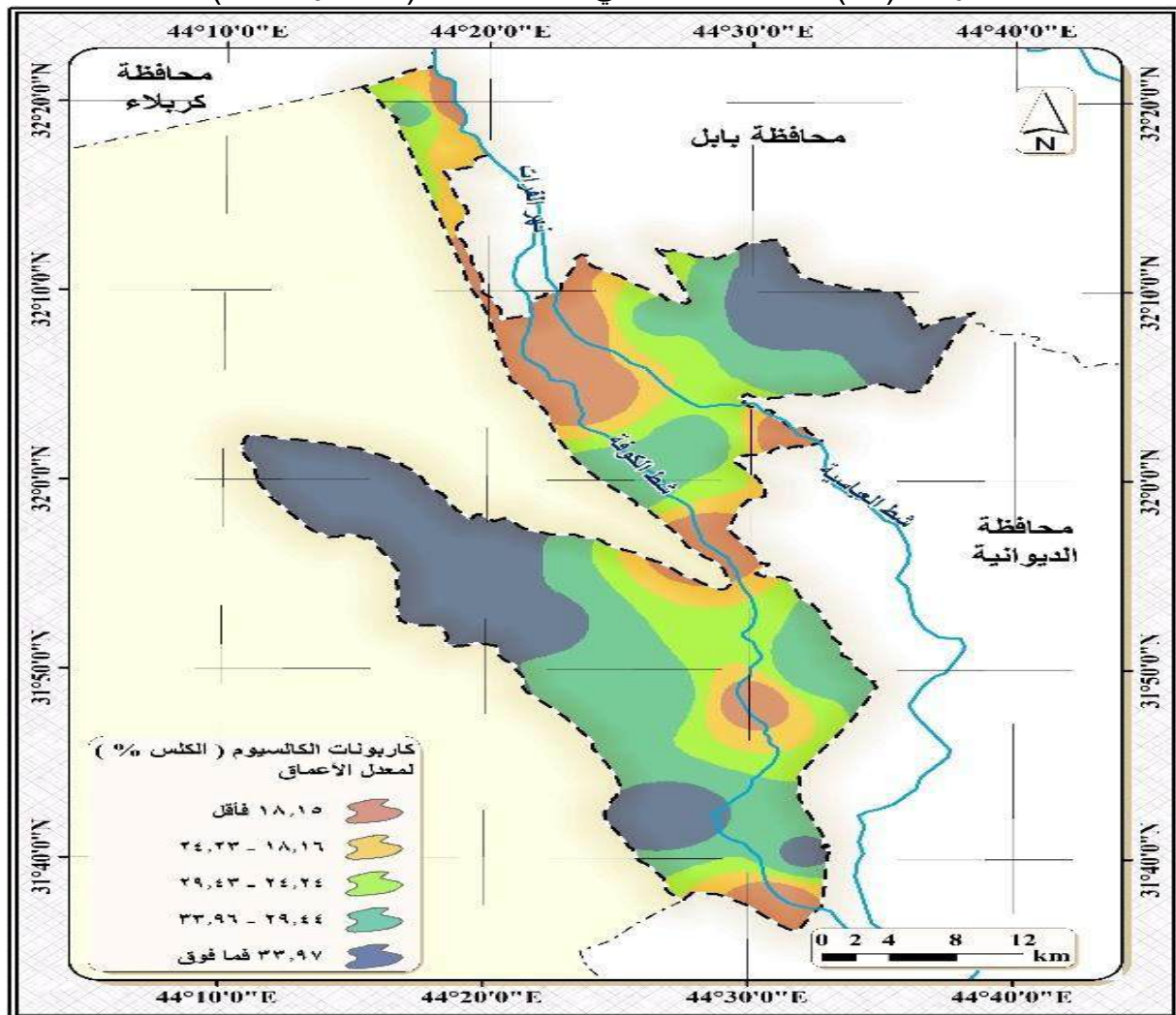


المصدر :- عمل الباحث بالاعتماد على (جدول-٥) وباستعمال برنامج (Arc GIS V-10.8)





خريطة (١٠) معدل التباين المكاني للكلس للعميقين (٣٠-٣١ و ٦٠-٣١)



المصدر :- عمل الباحث بالاعتماد على (جدول-٥) وباستعمال برنامج (Arc GIS V-10.8)



جدول (٦) المعيار العالمي لأيون CaCO_3 في التربة لمختبر الملوحة الأمريكي (U.S.D.A) ppm

تصنيف التربة	قليلة التركيز	متوسطة التركيز	عالية التركيز
كاربونات الكالسيوم % CaCO_3	أقل من 15	15 - 35	أكثر من 35

المصدر: حسن علاوي عبود عبيس، تقييم بيئي لهور الجبسة في ناحية الحيرة، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠٢٢، ص ١٨٠.

يتضح مما تقدم يمكن وصف نسبة كاربونات الكالسيوم لترب منطقة الدراسة وفقاً لمعيار العالمي لمختبر الملوحة الأمريكي (U.S.D.A) من خلال جدول (٦) أن قيم الكلس تتباين في المواقع المدروسة، إذ بلغ معدل الكلس في تربة كتوف الأنهار (١٣,٢٪) وتصنف بأنها قليلة التركيز، أما معدل الكلس لتربة احواض الأنهار فقد بلغت (٣٣,٢٪) وتصنف حسب المعيار العالمي بأنها متوسطة التركيز ومعدل الكلس لتربة الاهوار والمستنقعات بلغ (٣٨,٣٪) وتصنف على أنها عالية التركيز، وبعد دراسة نتائج التحليل وتصنيف التربة الكلسية، تبين أن ترب منطقة الدراسة تقع ضمن تصنيف قليل التركيز ومتوسط وعالي التركيز، وإن سبب اختلاف نسب الكلس في أصناف الترب نتيجة لتباين نوعية الصخور المكونة لهذه الترب ومقدار احتوائها على كاربونات الكالسيوم.

رابعاً- كبريتات الكالسيوم ($\text{CaSO}_4 \cdot 2\text{H}_2\text{O}$) (الجبس)

هو أكثر الأملاح الحاوية على الكبريتات شيوعاً نظراً لقلّة ذوبانه بالمقارنة مع الكبريتات الأخرى، ونسبة ذوبانه تفوق ذوبان كاربونات الكالسيوم، ويعتبر وجوده في التربة مفيداً عندما تكون نسبته قليلة إذ يُعتبر مصدراً للكالسيوم والكبريتات ولكن عندما يوجد بشكل ترسبات كثيفة فإن التربة تعثرها مشاكل في إدارتها تتعلق بالري والتسميد تحول دون كونها اقتصادية من الوجهة الزراعية^(٥)، وعادةً ما يرجع تراكمه في التربة إلى التبخر من المياه الجوفية وإعادة توزيعها في الرواسب الجبسية، فضلاً عن انتقال بلورات الجبس عن طريق الرياح من السطوح الأرضية العارية، وتتواجد التربة الجبسية بشكل شائع في المناطق الجافة وشبه الجافة والتي يقل تساقط الأمطار السنوي عن ٤٠٠ ملم^(٦).

ومن خلال نتائج التحاليل المختبرية نتعرف على طبيعة قيم كبريتات الكالسيوم في تربة منطقة الدراسة جدول (٧) والخرائط (١١-١٢-١٣)، وكما يأتي: -





جدول (٧) نتائج تحليل نسبة كبريتات الكالسيوم ($\text{CaSO}_4 \cdot 2\text{H}_2\text{O}$) (الجبس%) في ترب السهل الرسوبي في محافظة النجف الاشرف

رقم العينة	العمق (سم)	كبريتات كالسيوم (الجبس%) ($\text{CaSO}_4 \cdot 2\text{H}_2\text{O}$)	موقعها	رقم العينة	العمق (سم)	كبريتات كالسيوم (الجبس%) ($\text{CaSO}_4 \cdot 2\text{H}_2\text{O}$)	موقعها
١	٣٠ - ٠	٠,٩٤	كتوف	١٣	٣٠ - ٠	١,٤٢	احواض الانهار
	٦٠ - ٣١	٠,٧٢	الانهار		٦٠ - ٣١	١,٣٨	
	المعدل	٠,٨٣			المعدل	١,٤٠	
٢	٣٠ - ٠	٠,٩٤	كتوف	١٤	٣٠ - ٠	١,٣٦	احواض الانهار
	٦٠ - ٣١	٠,٨٨	الانهار		٦٠ - ٣١	١,٣٢	
	المعدل	٠,٩١			المعدل	١,٣٤	
٣	٣٠ - ٠	٠,٩٨	كتوف	١٥	٣٠ - ٠	١,٣٩	احواض الانهار
	٦٠ - ٣١	٠,٩٠	الانهار		٦٠ - ٣١	١,٣٣	
	المعدل	٠,٩٤			المعدل	١,٣٦	
٤	٣٠ - ٠	٠,٩٦	كتوف	١٦	٣٠ - ٠	١,٤٢	احواض الانهار
	٦٠ - ٣١	٠,٨٦	الانهار		٦٠ - ٣١	١,٣٦	
	المعدل	٠,٩١			المعدل	١,٣٩	
٥	٣٠ - ٠	٠,٨٠	كتوف	١٧	٣٠ - ٠	١,٤٥	احواض الانهار
	٦٠ - ٣١	٠,٩٠	الانهار		٦٠ - ٣١	١,٣٩	
	المعدل	٠,٨٥			المعدل	١,٤٢	
٦	٣٠ - ٠	١,١١	كتوف	١٨	٣٠ - ٠	١,٤١	احواض الانهار
	٦٠ - ٣١	١,٠٣	الانهار		٦٠ - ٣١	١,٣٧	
	المعدل	١,٠٧			المعدل	١,٣٩	
٧	٣٠ - ٠	١,١٤	كتوف	المعدل	معدل العمق ٣٠ - ٠	١,٣٨	احواض الانهار
	٦٠ - ٣١	١,٠٨	الانهار		معدل العمق ٦٠ - ٣١	١,٣٣	
	المعدل	١,١١			المعدل العام	١,٣٥	
المعدل	معدل العمق ٣٠ - ٠	٠,٩٨	كتوف	١٩	٣٠ - ٠	١,٣٨	الاهوار والمستنقعات
	معدل العمق ٦٠ - ٣١	٠,٩١	الانهار		٦٠ - ٣١	١,٢٢	
	المعدل العام	٠,٩٤			المعدل	١,٣٠	
٨	٣٠ - ٠	١,٣٤	احواض الانهار	٢٠	٣٠ - ٠	١,٣٣	الاهوار والمستنقعات
	٦٠ - ٣١	١,٢٨			٦٠ - ٣١	١,٢٥	
	المعدل	١,٣١			المعدل	١,٢٩	
٩	٣٠ - ٠	١,٢٦	احواض الانهار	٢١	٣٠ - ٠	١,٤١	الاهوار والمستنقعات
	٦٠ - ٣١	١,٢٢			٦٠ - ٣١	١,٢٩	
	المعدل	١,٢٤			المعدل	١,٣٥	
١٠	٣٠ - ٠	١,٣٥	احواض الانهار	٢٢	٣٠ - ٠	١,٦٦	الاهوار والمستنقعات
	٦٠ - ٣١	١,٣١			٦٠ - ٣١	١,٥٨	
	المعدل	١,٣٣			المعدل	١,٦٢	
١١	٣٠ - ٠	١,٣٩	احواض الانهار	المعدل	معدل العمق ٣٠ - ٠	١,٤٥	الاهوار والمستنقعات
	٦٠ - ٣١	١,٣١			معدل العمق ٦٠ - ٣١	١,٣٣	

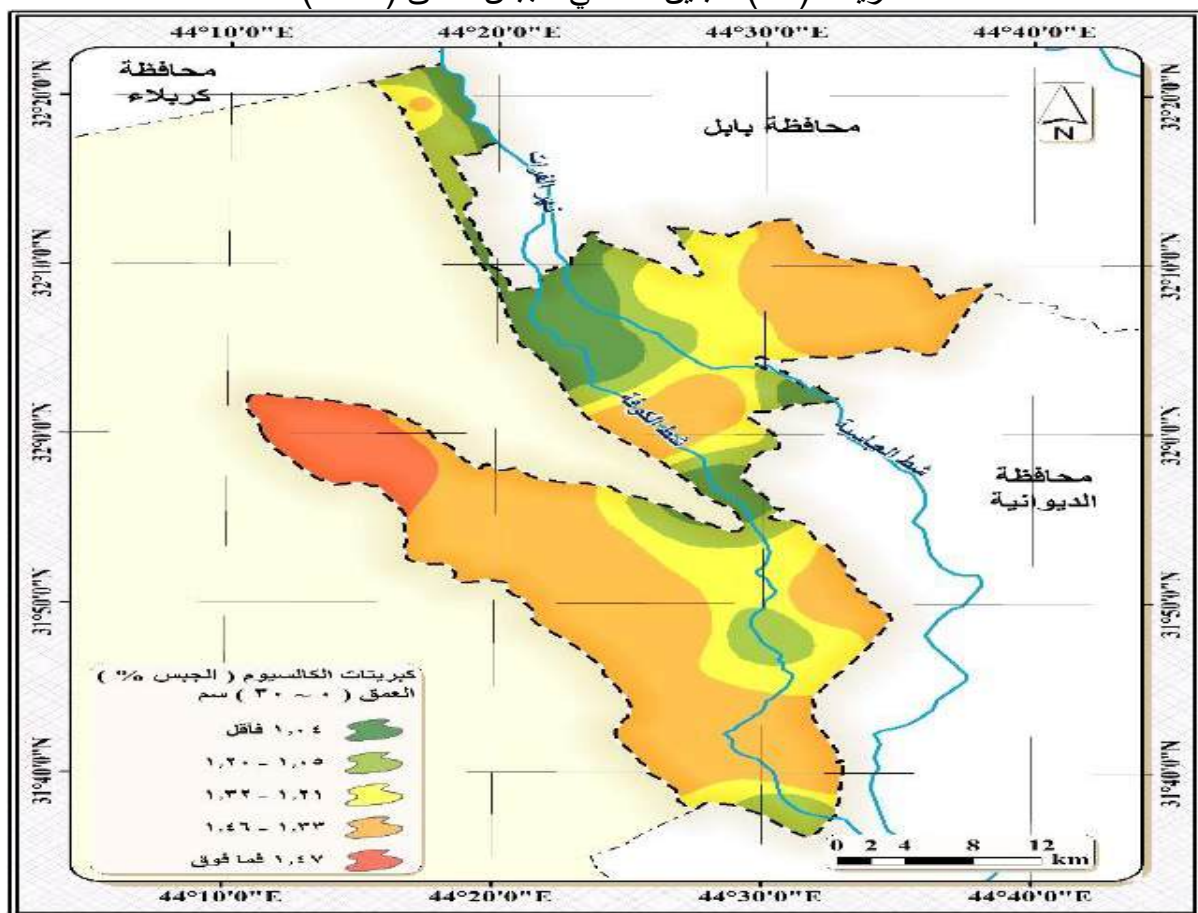




	١,٣٩	المعدل العام		١,٣٥	المعدل	
			احواض الانهار	١,٤٥	٣٠ - ٠	١٢
				١,٣٧	٦٠ - ٣١	
				١,٤١	المعدل	

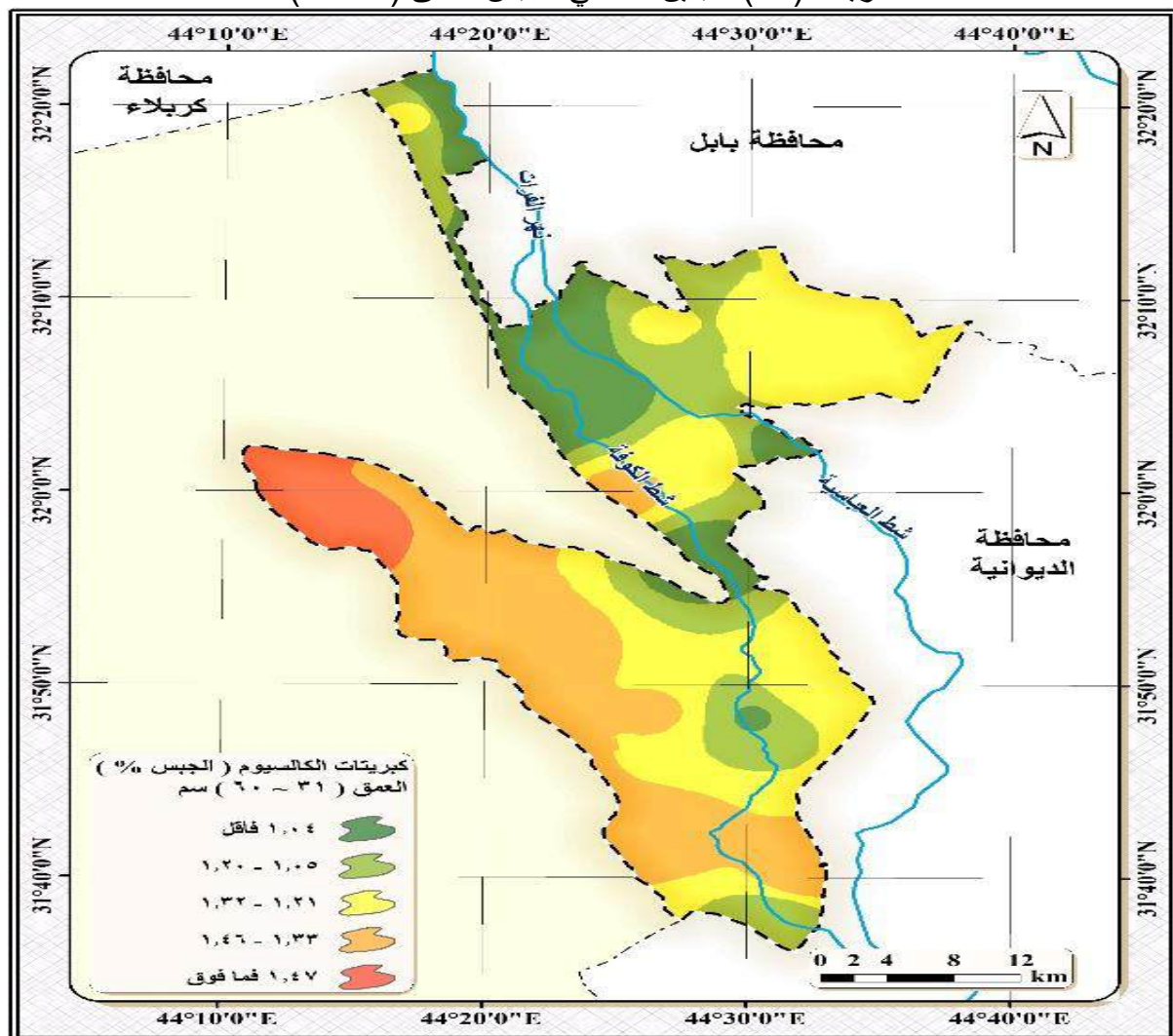
المصدر: بالاعتماد على الدراسة الميدانية، ونتائج التحاليل المختبرية، مختبر قسم التربة وعلوم المياه، كلية الزراعة، جامعة الكوفة، في تاريخ ٢٠٢٤/١/٣١.

خريطة (١١) التباين المكاني للجبس للعمق (٣٠-٠)





خريطة (١٢) التباين المكاني للجبس للعمق (٣١-٦٠)

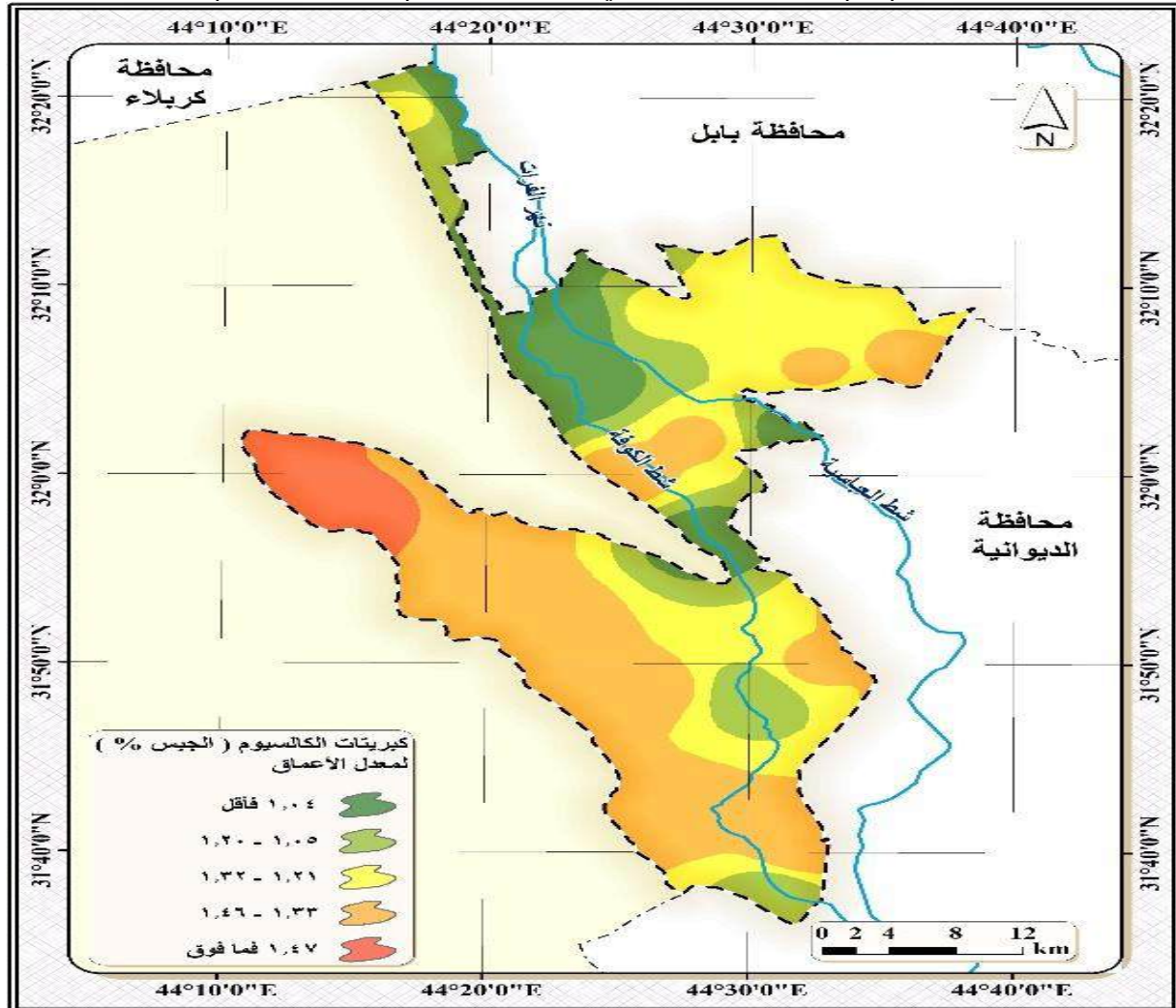


المصدر: - عمل الباحث بالاعتماد على (جدول-٧) وباستعمال برنامج (Arc GIS V-10.8)





خريطة (١٣) معدل التباين المكاني للجبس للعميقين (٣٠-٠ و ٣١-٦٠)



المصدر :- عمل الباحث بالاعتماد على (جدول-٧) وباستعمال برنامج (Arc GIS V-10.8)



تشير نتائج التحاليل المختبرية ان قيم كبريتات الكالسيوم للعمق (٣٠-٠ سم) كانت اعلى نسبة لها في عينة (٢٢) في تربة الاهوار والمستنقعات حيث بلغت (١,٦٦٪) وادنى نسبة في عينة (٥) في تربة كتوف الانهار حيث بلغت (٠,٨٠٪) وفي العمق (٣١-٦٠ سم) كانت اعلى نسبة في عينة (٢٢) في تربة الاهوار والمستنقعات حيث بلغت (١,٥٨٪) وادنى نسبة كانت في عينة (١) في تربة كتوف الانهار حيث بلغت (٠,٧٢٪) واعلى معدل للعمقين كانت في عينة (٢٢) في تربة الاهوار والمستنقعات حيث بلغت (١,٦٢٪) وادنى معدل للعمقين كان في عينة (١) في تربة كتوف الانهار حيث بلغت (٠,٨٣٪).

جدول (٨) أصناف التربة الجبسية (CaSO₄. 2H₂O) لمختبر الملوحة الأمريكي (U.S.D.A)

صنف التربة	كبريتات الكالسيوم المائية CaSO ₄ . 2H ₂ O (الجبس) %
تربة غير جبسية	أقل من 0.3 %
تربة ذات محتوى جبسي قليل جداً	0.3 - 3 %
تربة ذات محتوى جبسي قليل	أكثر من 3 - 10 %
تربة ذات محتوى جبسي متوسط	أكثر من 10 - 25 %
تربة ذات محتوى جبسي عالي	أكثر من 25 - 50 %
تربة ذات محتوى جبسي عالي جداً	أكثر من 50 %

المصدر : U . S . D . A , Soil Taxonomy – A Basic System of Soil Classification For :

Making and Interpreting Soil Surveys , second edition , USA , 1999 , P257.

تبين من خلال نتائج التحاليل المختبرية واعتمادا على جدول (٨) أصناف التربة الجبسية لمختبر الملوحة الأمريكي (U.S.D.A)، ان قيم الجبس تتباين في المواقع المدروسة، وان معدل الجبس في تربة كتوف الأنهار بلغ (٠,٩٤٪) وتصنف حسب المعيار العالمي على انها ذات محتوى جبسي قليل جداً، اما معدل الجبس لتربة احواض الأنهار فقد بلغ (١,٣٥٪) وتصنف على انها ذات محتوى جبسي قليل جداً، ومعدل الجبس لتربة الاهوار والمستنقعات بلغ (١,٣٩٪) تصنف تربة ذات محتوى جبسي قليل جداً، وبعد دراسة نتائج التحليل وتصنيف التربة الجبسية، تبين أن تربة منطقة الدراسة تقع ضمن تصنيف تربة ذات المحتوى الجبسي القليل جداً؛ وذلك لقلة تأثير منطقة الدراسة بالصخور الجبسية، والسبب الاخر هو ان تربة منطقة الدراسة تكونت نتيجة لرواسب نهر الفرات خلال الحقب الرطبة.

خامساً- الإيصالية الكهربائية (EC)

هو مقياس لتركيز الأيونات في المحلول والسهولة التي يمكن من خلالها إجراء تيار كهربائي من خلال هذا المحلول، وغالباً ما يستخدم كمقياس بديل المجموع المواد الصلبة الذائبة (TSS) (٧)، يتم قياس الإيصالية الكهربائية على مستخلص مشبع من التربة بالديسيمنر لكل متر (m/dS) عند ٢٥ درجة مئوية، يمكن تصنيف التربة المتأثرة بالملوحة على أنها صالحة أو صودية أو تربة مالحة – صودية (٨).



ومن خلال التحاليل المختبرية نتعرف على طبيعة قيم الايصالية الكهربائية في تربة منطقة الدراسة جدول (٩) والخرائط (١٤-١٥-١٦) وكالاتي:

نستنتج مما سبق أن قيم الإيصالية الكهربائية (EC)، فقد لوحظ ان تربة كتوف الأنهار وحسب المعيار العالمي للملوحة (EC) جدول (٣٧) تكون قليلة الملوحة بينما تربة الاحواض متوسطة الملوحة اما تربة الاهوار والمستنقعات عالية الملوحة، وكذلك التباين ضمن الاعماق المدروسة فقد سجلت اغلب الاعماق (٣١-٦٠ سم)، ارتفاع قيم الإيصالية الكهربائية (EC) ويعزى ذلك الى الطبيعة الفيزيائية للعمق الثاني التي تقلل عملية غسل التربة في الافاق السفلى من التربة وكذلك فان الفراغ المسامي لهذه الرواسب يكون مملوء بالمياه ويعود السبب في ذلك الى قرب مستوى المياه الأرضية في بعض المواقع للأحواض لاسيما مناطق الاهوار، كما يعود ارتفاع قيم التوصيلية الكهربائية في بعض المواقع الى ارتفاع درجات الحرارة مما يؤدي الى زيادة في التبخر فضلاً عن ان المحاليل المالحة العائدة بواسطة الخاصية الشعرية تؤدي الى ترسب الاملاح الذائبة في الطبقات العليا وتزيد من ملوحتها، فضلاً عن اختلاف ملوحة التربة الى الغسل الحاصل للأملاح في الرواسب السطحية التي تكون بعمق (٠-٣٠ سم) بفترة سقوط الامطار مما يؤدي الى زيادة ملوحة هذه الرواسب .

جدول (٩) نتائج تحليل قيم الايصالية الكهربائية EC ديسيمينز/م في تربة السهل الرسوبي في محافظة النجف الاشرف

رقم العينة	العمق (سم)	EC ديسيمينز/م	موقعها	رقم العينة	العمق (سم)	EC ديسيمينز/م	موقعها
١	٣٠ - ٠	١,١١	كتوف	١٣	٣٠ - ٠	٧,٢	احواض الانهار
	٦٠ - ٣١	٢,٣١	الانهار		٦٠ - ٣١	٧,٤	
	المعدل	١,٧١			المعدل	٧,٣	
٢	٣٠ - ٠	١,٦	كتوف	١٤	٣٠ - ٠	٦,٦	احواض الانهار
	٦٠ - ٣١	٢,٢٢	الانهار		٦٠ - ٣١	٦,٨	
	المعدل	١,٦٩			المعدل	٦,٧	
٣	٣٠ - ٠	١,٨	كتوف	١٥	٣٠ - ٠	٤,٤	احواض الانهار
	٦٠ - ٣١	٢,٦	الانهار		٦٠ - ٣١	٤,٨	
	المعدل	٢,٢			المعدل	٤,٦	
٤	٣٠ - ٠	١,٦	كتوف	١٦	٣٠ - ٠	٥,٢	احواض الانهار
	٦٠ - ٣١	٢,٢	الانهار		٦٠ - ٣١	٥,٦	
	المعدل	١,٩			المعدل	٥,٤	
٥	٣٠ - ٠	٢,٢	كتوف	١٧	٣٠ - ٠	٤,٨	احواض الانهار
	٦٠ - ٣١	٢,٨	الانهار		٦٠ - ٣١	٥,٢	
	المعدل	٢,٥			المعدل	٥	
٦	٣٠ - ٠	٢,٤		١٨	٣٠ - ٠	٦,٤	احواض الانهار





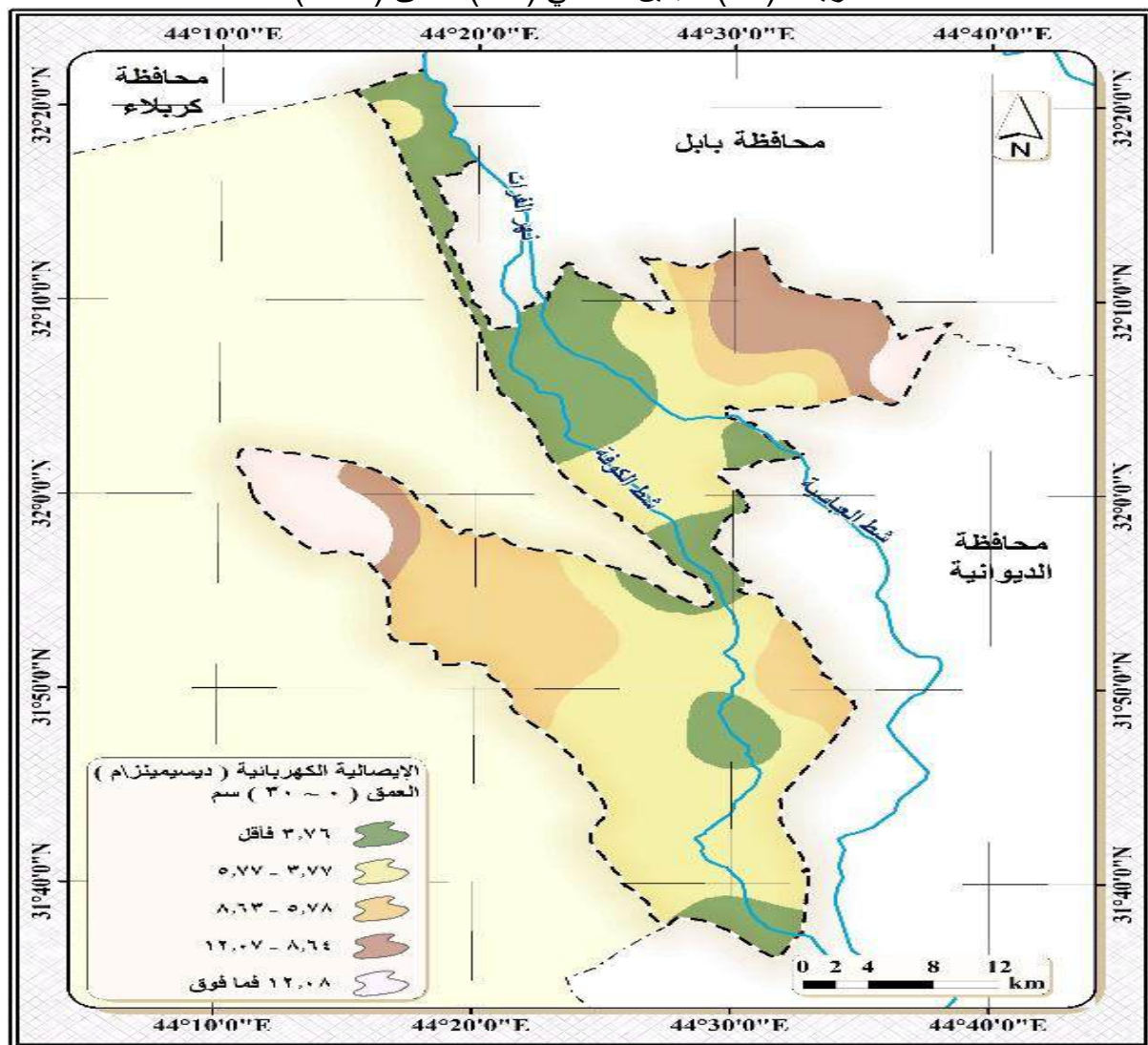
	٦,٨	٦٠ - ٣١		كتوف	٢,٧	٦٠ - ٣١	
	٦,٦	المعدل		الانهار	٢,٥٥	المعدل	
احواض الانهار	٥,٣٦	معدل العمق ٣٠ - ٠	المعدل	كتوف	٢,٦	٣٠ - ٠	٧
	٥,٨٠	معدل العمق ٦٠ - ٣١			٢,٩	٦٠ - ٣١	
	٥,٥٨	المعدل العام			٢,٧٥	المعدل	
الاهوار والمستنقعات	١١,٢	٣٠ - ٠	١٩	كتوف	١,٨٣	معدل العمق ٣٠ - ٠	المعدل
	١١,٦	٦٠ - ٣١			٢,٥٣	معدل العمق ٦٠ - ٣١	
	١١,٤	المعدل			٢,١٨	المعدل العام	
الاهوار والمستنقعات	١٢,٤	٣٠ - ٠	٢٠	احواض الانهار	٤,٤	٣٠ - ٠	٨
	١٢,٨	٦٠ - ٣١			٤,٨	٦٠ - ٣١	
	١٢,٦	المعدل			٤,٦	المعدل	
الاهوار والمستنقعات	١٢,٨	٣٠ - ٠	٢١	احواض الانهار	٤	٣٠ - ٠	٩
	١٣,٢	٦٠ - ٣١			٤,٦٤	٦٠ - ٣١	
	١٣	المعدل			٤,٣٢	المعدل	
الاهوار والمستنقعات	١٤,٦	٣٠ - ٠	٢٢	احواض الانهار	٥,٦	٣٠ - ٠	١٠
	١٥,٨	٦٠ - ٣١			٥,٨	٦٠ - ٣١	
	١٥,٢	المعدل			٥,٧	المعدل	
الاهوار والمستنقعات	١٢,٧٥	معدل العمق ٣٠ - ٠	المعدل	احواض الانهار	٤,٨	٣٠ - ٠	١١
	١٣,٣٥	معدل العمق ٦٠ - ٣١			٥,٦	٦٠ - ٣١	
	١٣,٠٥	المعدل العام			٥,٢	المعدل	
				احواض الانهار	٥,٦	٣٠ - ٠	١٢
					٦,٤	٦٠ - ٣١	
					٦	المعدل	

المصدر: بالاعتماد على الدراسة الميدانية، ونتائج التحاليل المختبرية، مختبر قسم التربة وعلوم المياه، كلية الزراعة، جامعة الكوفة، في تاريخ ٢٠٢٤/٢/١.



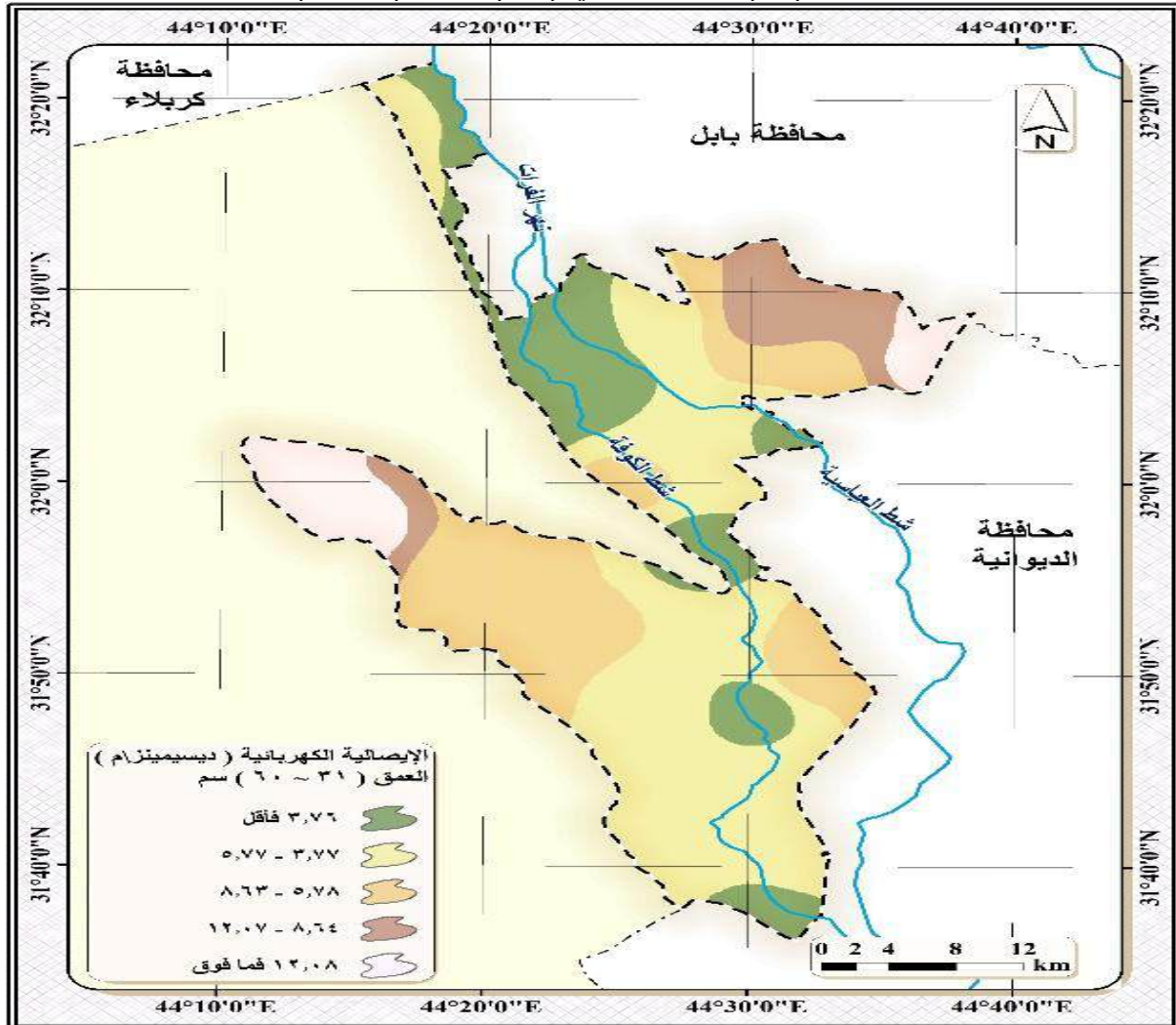


خريطة (١٤) التباين المكاني (EC) للعمق (٣٠-٠)





خريطة (١٥) التباين المكاني (EC) للعمق (٣١-٦٠)

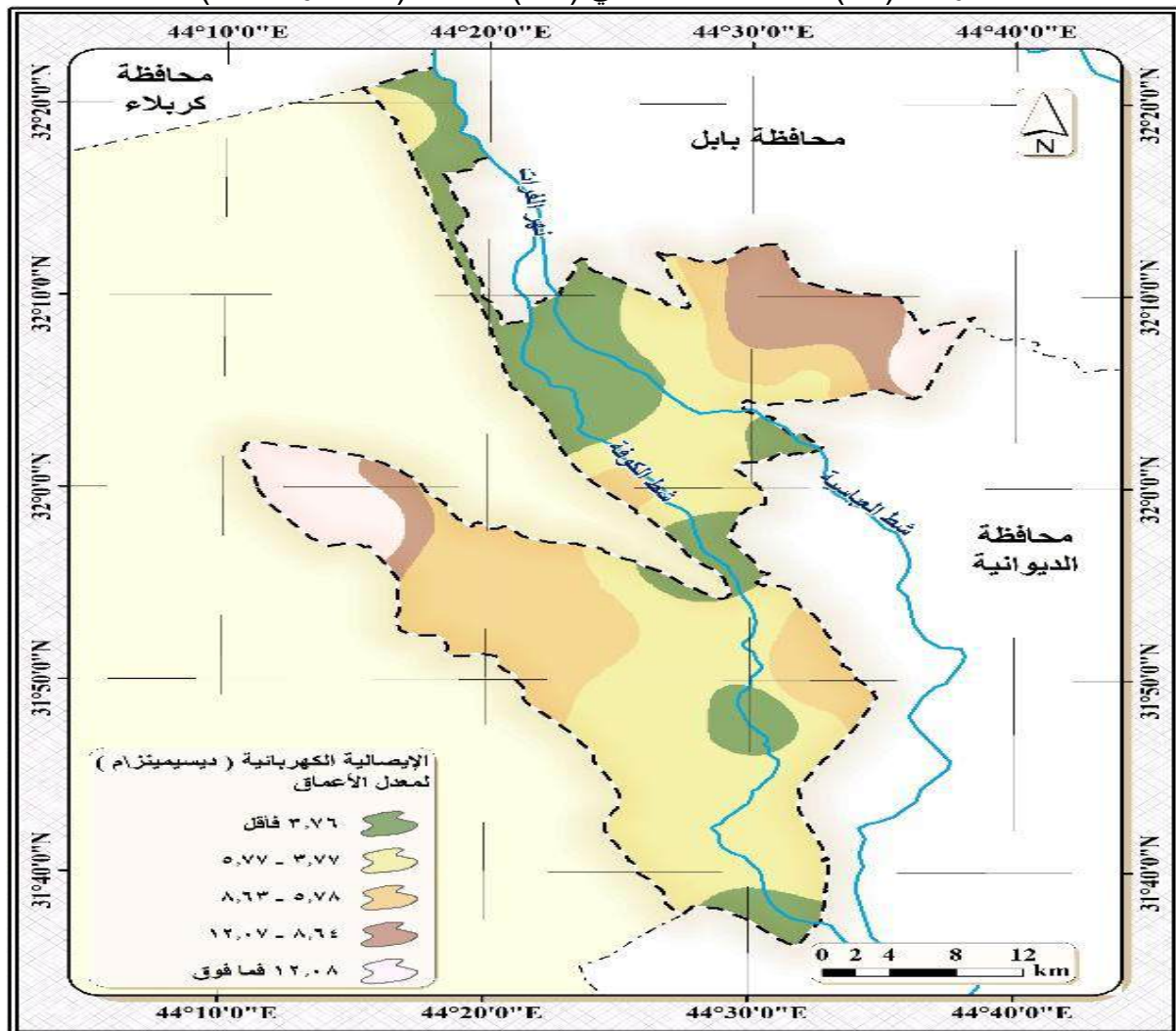


المصدر :- عمل الباحث بالاعتماد على (جدول-٩) وباستعمال برنامج (Arc GIS V-10.8)





خريطة (١٦) معدل التباين المكاني (EC) للعمقين (٣٠-٠ و ٣١-٦٠)



المصدر :- عمل الباحث بالاعتماد على (جدول-٩) وباستعمال برنامج (Arc GIS V-10.8)



الاستنتاجات: -

- ١- تبين من خلال التحاليل الكيميائية للتربة وجد ان نسب المادة العضوية متوسطة وذلك مرتبط بعامل النبات الطبيعي والمناخ، وتبين ان الترب كتوف الانهار هي الاعلى بالمادة العضوية.
- ٢- ان درجة قيم تفاعل التربة معتدلة الحموضة وبسيطة القاعدية ومعتدلة القاعدية، وأن قيم الكلس تتباين في المواقع المدروسة، وذلك نتيجة لتباين نوعية الصخور المكونة لهذه الترب.
- ٣- قلة التباين في قيم كبريتات الكالسيوم والذي يعتمد على مصدر الرواسب المكونة للتربة.
- ٤- أن قيم الإيصالية الكهربائية (EC)، قد تباينت مكانياً والسبب الى قرب مستوى المياه الأرضية في بعض المواقع للأحواض وخاصتا الالهوار وارتفاع درجات الحرارة مما يؤدي الى زيادة في التبخر.

الهوامش والمصادر: -

- ١- كاظم مشحوت، مبادئ كيمياء التربة، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، 1999، ص 83.
- ٢- كاظم شنتة سعد، جغرافية التربة، مصدر سابق، ص ٩٤.
- 3-Laura Vanscholl , Rienke Nieuwenhuis, Soil fertility management, Agromisa Foundation, Wageningen, 2004, p.65..
- 4- Rattan Lal, Encyclopedia of Soil Science, 3th, CRC Press, New York, 2017, P 333.
- ٥- أحمد عبد الهادي الراوي وآخرون، كيمياء التربة، كلية الزراعة، جامعة بغداد، مطبعة الجامعة، ١٩٨٦، ص ٥٧.
- 6-Channarayappa and D.P. Biradar, Soil Basics, Management, and Rhizosphere Engineering for Sustainable Agriculture, Previous source, p 393
- 7-Kenneth Pye, Geological and Soil Evidence Forensic Applications, CRC Press, New York, 2007, p 87 .
- 8-Rodney L. Huffman, P.E. And his colleagues, Soil and Water Conservation Engineering, 7th, ASABE Publishing, USA, 2013, p 359

الدراسة الميدانية:

- ٩- الدراسة الميدانية، ونتائج التحاليل المختبرية، مختبر قسم التربة وعلوم المياه، كلية الزراعة، جامعة الكوفة، في تاريخ ٢٠٢٤/١/٢٣ الى ٢٠٢٤/٢/١





الآثار الصحية والنفسية الناتجة عن التلوث الضوضائي في مدينتي غماس والحمزة الشرقي

أ.د. احمد حمود محيسن

أ.د. سمير فليح حسن

الباحث سعد رحيم عبد الأمير

جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الإنسانية

الملخص:

لا يقل التلوث الضوضائي خطراً عن ملوثات البيئة الأخرى (الهواء , الماء , التربة) , وبحسب ما أكدته منظمة الصحة العالمية فإن الصحة السليمة تعني التوافق ما بين جسم الإنسان والبيئة , إذ تؤثر الضوضاء على جسم الإنسان وبمختلف أعضائه , فقد لا تؤدي كل أعضائه وأجهزته وظائفها بكفاية وانسجام تام مع هذه البيئة وقد حظي التلوث الضوضائي باهتمام العديد من الباحثين , لما له من آثار كبيرة على صحة الإنسان , خاصة في مجال البيئات المحدودة المغلقة وشبه المغلقة , وهذا ما ينطبق نوعاً ما على منطقة الدراسة , إذ انها تتعرض إلى ضغوط كبيرة ناتجة من تعدد مصادر الضوضاء فيها بصورة متباعدة مكانياً زمانياً مما أدى إلى استياء السكان من هذه الظاهرة السلبية , لذا هدفت الدراسة إلى التنبيه إلى ما يتعرض له الفرد من تأثيرات التلوث الضوضائي في معظم أحياء منطقة الدراسة وخاصة ذات النقل السكاني الكبير منها وما ينتج عن ذلك من أمراض مختلفة , وأظهرت خاتمة البحث عدد من التوصيات تتعلق بعملية الحد او التخفيف من هذه الظاهرة الخطيرة .
الكلمات المفتاحية: الآثار , التلوث الضوضائي , الديسبل , المعالجة

Health and psychological effects resulting from noise pollution in the cities of Ghamms and Al-Hamza Al-Sharqi

Prof. Dr. Ahmed Hamoud Mohsen

Prof. Dr. Samir Falih Hassan

Researcher Saad Rahim Abdul Amir

University of Karbala / College of Education for Humanities

Abstract

Noise pollution is no less dangerous than other environmental pollutants (air, water, soil). According to what was confirmed by the World Health Organization, good health means harmony between the human body and the



environment, as noise affects the human body and its various organs, as not all of its organs and systems may perform their functions. Sufficiently and in complete harmony with this environment, noise pollution has received the attention of many researchers, because of its significant effects on human health, especially in the field of limited closed and semi-closed environments, This applies to some extent to the study area, as it is exposed to great pressures resulting from the multiple sources of noise in it, varying in space and time, which led to the residents' dissatisfaction with this negative phenomenon. Therefore, the study aimed to alert the individual to the effects of noise pollution in Most of the neighborhoods of the study area, especially those with a large population density, and the resulting various diseases. The conclusion of the research showed a number of recommendations related to the process of reducing or alleviating this dangerous phenomenon .

Keywords effects, noise pollution, decibels, treatment

المقدمة :

إن التلوث الضوضائي أو الضجيج كما يطلق عليه أحياناً هو من أبرز سمات عصر الآلة , ورغم ان الضوضاء لا تبدو قاتلة كما هو الحال لبعض الملوثات البيئية كالسموم الكيميائية إلا أنها مشكلة بيئية كبيرة تؤثر على صحة الإنسان وراحته وسعادته , كما أنها تؤثر على صحة الحيوان والنبات وأشياء غير حية أخرى وهي بذلك تسهم بشكل فعال في تردي الوضع البيئي , والضوضاء لا تقتصر على أجواء العمل بل من الممكن ان تكون مشكلة اجتماعية قد تعم مدينة صغيرة أو حياً سكنياً أو منطقة تجارية أو ترفيهية وغيرها , ان مدينتي غماس والحمزة الشرقي في الفترة الأخيرة تعرضتا إلى مصادر متنوعة من الضوضاء يصعب السيطرة عليها بسبب الزيادة الحاصلة في عدد السكان والنمو الاقتصادي فضلاً عن الزيادة السريعة في أعداد مركبات النقل المتنوعة والمولدات الكهربائية الأهلية وممارسة العديد من الأعمال الصناعية والتجارية , لذا سوف نبين من خلال البحث التباين المكاني لأبرز الآثار المترتبة عن التلوث الضوضائي في منطقة الدراسة .



مشكلة البحث :

ما الآثار الناتجة عن التلوث الضوضائي في مدينتي غماس والحمزة الشرقي ؟ وماهي الحلول المقترحة لمعالجتها ؟

فرضية البحث :

للتلوث الضوضائي آثاراً في صحة الإنسان في مدينتي غماس والحمزة الشرقي منها الأمراض العضوية وأخرى نفسية , ويمكن الحد أو التقليل منها عن طريق تفعيل القوانين البيئية ذات العلاقة (وزارة الصحة والبيئة) وإعطاء الجانب الرقابي والعقابي الدور الأكبر , فضلاً عن نشر التوعية البيئية .

هدف البحث :

التنبية إلى ما يتعرض له الفرد من تأثيرات التلوث الضوضائي في معظم أحياء منطقة الدراسة وخاصة ذات الثقل السكاني الكبير منها وما ينتج عن ذلك من أمراض مختلفة , فضلاً عن وضع افضل الوسائل والسبل للحد من التلوث الضوضائي في المدينتين .

أهمية البحث :

يعد التلوث الضوضائي من الملوثات البيئية المؤثرة على صحة الإنسان ولا تقتصر الآثار السلبية للتلوث الضوضائي على فقدان السمع أو جزء منه بل تتعدى ذلك لتصل إلى مرحلة التسبب بأمراض قاتلة وبإحداث عاهات مستديمة في بعض الحالات من بينها الإصابة بالنوبة القلبية , ولأن منطقة الدراسة شهدت نمواً حضرياً سريعاً ترتب على ذلك ازدياد مصادر الضوضاء فيها بمستويات مختلفة , خاصة وأنها تفتقر إلى مثل هذه الدراسات الدقيقة .

حدود الدراسة :

١- الحدود المكانية :

يتمثل البعد المكاني لمنطقة الدراسة بحدود مدينتي غماس والحمزة الشرقي واللذان تشتملان على (١٩) حياً سكنياً , منها (٨) أحياء تابعة لمدينة غماس و (١١) حي لمدينة الحمزة الشرقي . تقع مدينة غماس ضمن إحداثيات دائرتي عرض (٤٥° ٣١' - ٤٣° ٣١') شمالاً , وبين خطي طول (٣٨° ٤٤' - ٣٥° ٤٤') شرقاً , أما جغرافياً فتقع مدينة غماس في الجزء الأوسط الشمالي من قضاء غماس الواقعة في القسم الجنوبي الغربي من محافظة الديوانية التابع لها إدارياً , ينظر خريطتي (١) و (٢) , يحدها من الشمال والشمال الشرقي كل من قضاء الشامية وناحية الشافعية , أما من ناحية الشرق فيحدها قضاء الحمزة الشرقي , ومن ناحية الجنوب فيحدها قضاء الشنافية , وتتمثل حدودها الغربية



بقضائي المشخاب والمناذرة التابعان أدارياً لمحافظة النجف الأشرف , وتبلغ مساحة الأراضي الواقعة ضمن حدودها (٥٧٥,٥١) هكتار. (١)

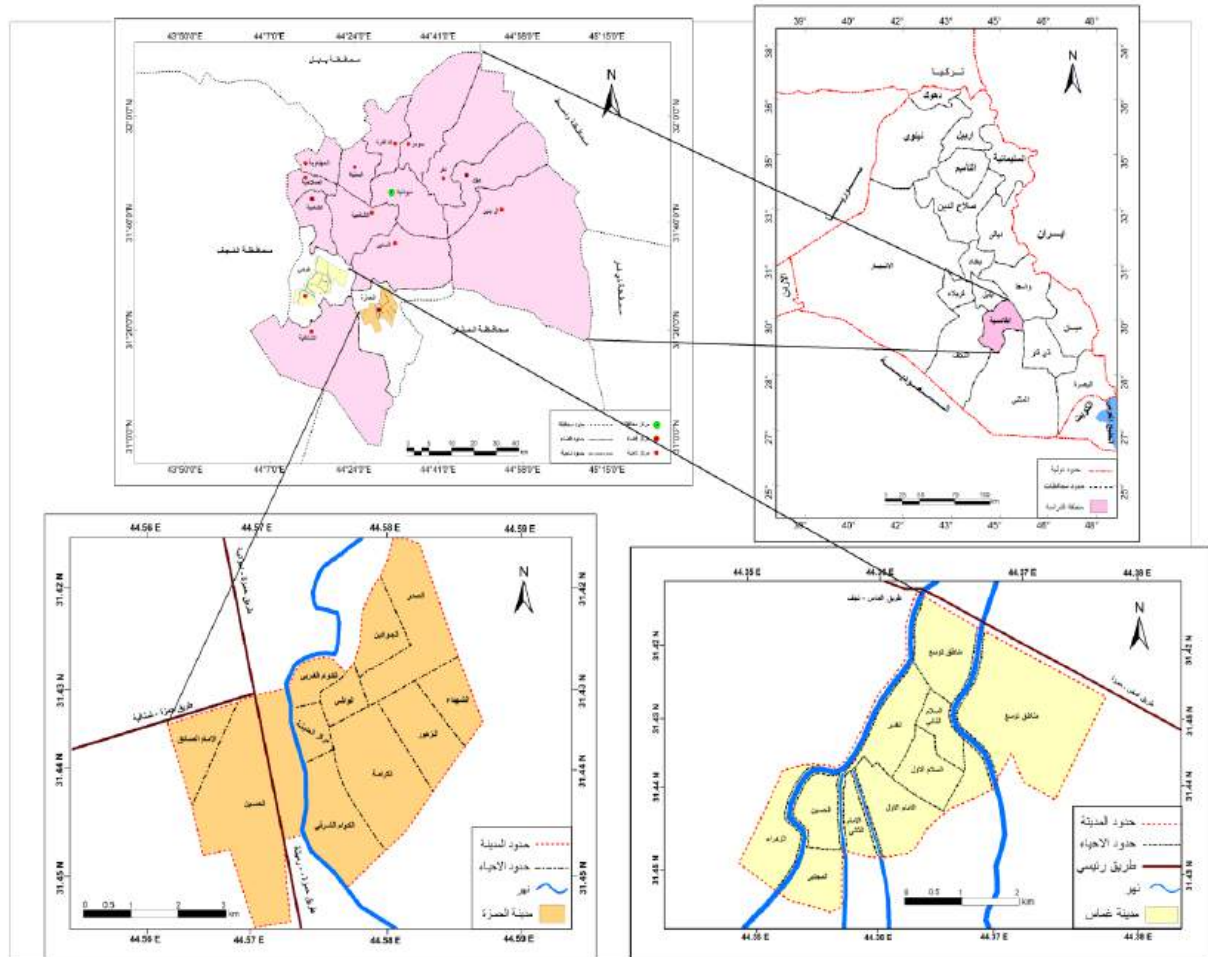
أما بالنسبة إلى مدينة الحمزة الشرقي فأنها تقع ضمن إحداثيات دائرتي عرض (٤٢ ٥٣١ – ٤٥ ٥٣١) شمالاً , وبين خطي طول (٥٩ ٥٤٤ – ٥٦ ٥٤٤) شرقاً , كما تقع مدينة الحمزة جغرافياً في الجزء الجنوبي من محافظة الديوانية التابعة لها أدارياً , ينظر خريطتي (١) و (٣) , يحدها من الشمال قضاء السدير ومن الغرب قضاء غماس وقضاء الشنافية جنوباً ومن الشرق محافظة المثنى , وتبلغ مساحة الأراضي الواقعة ضمن حدودها (٢٢١٨) هكتار. (٢)

٢- الحدود الزمانية :

تتمثل الحدود الزمانية بمدة البحث الفعلية والتي شملت بيانات جميع أشهر السنة وذلك لكي تتحقق متطلبات الدراسة , إذ امتدت من (٢٠٢٢/٨/١) ولغاية (٢٠٢٣/٧/٣١) .



خريطة (١) موقع مدينتي غماس والحمزة الشرقي من المحافظة والعراق

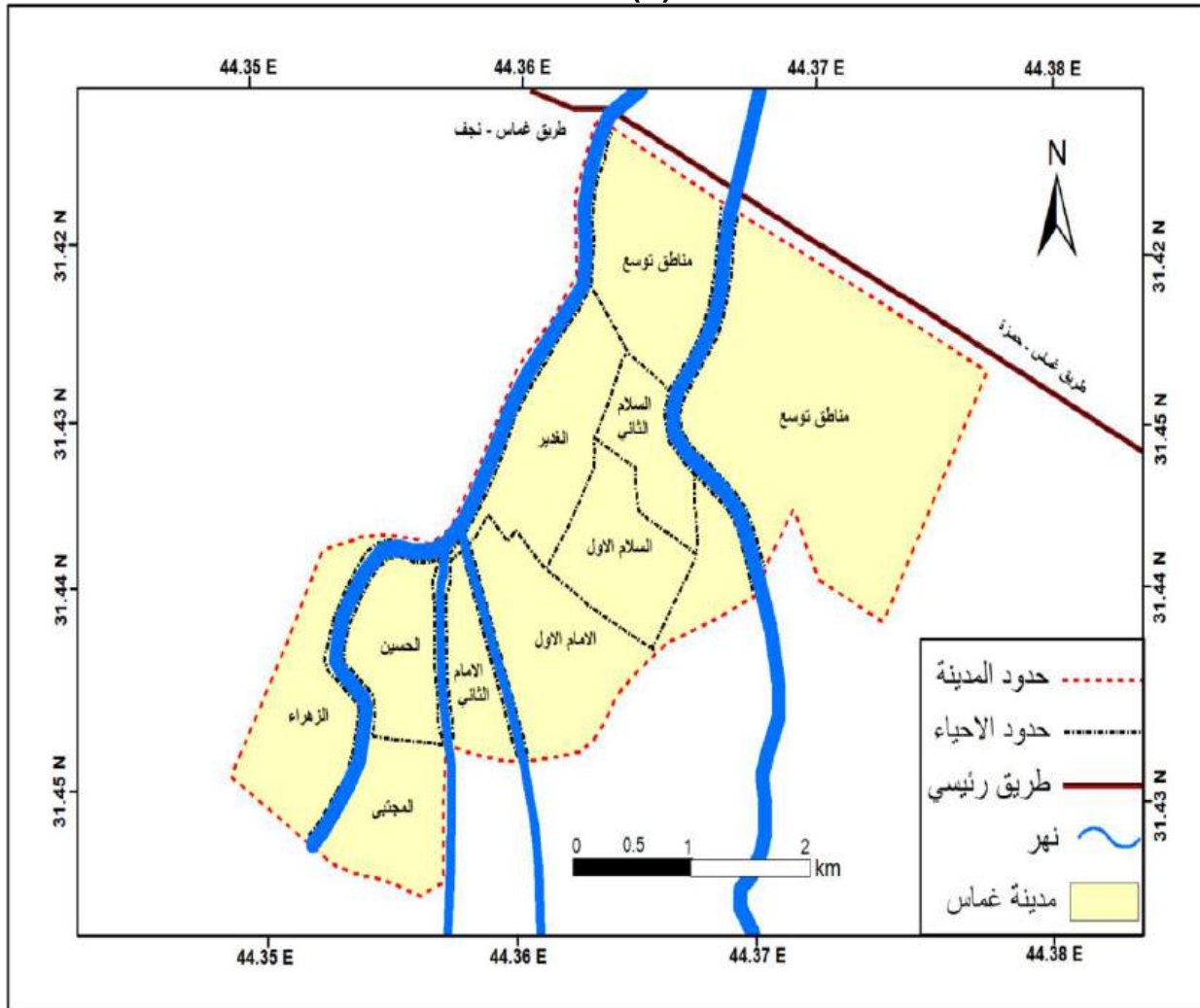


المصدر: من عمل الباحث اعتماداً على وزارة الموارد المائية , الهيئة العامة للمساحة , قسم انتاج الخرائط , بغداد , خريطة محافظة الديوانية لعام (٢٠٢١) , بمقياس (١:٥٠٠,٠٠٠) , باستخدام برنامج (Arc Gis) .





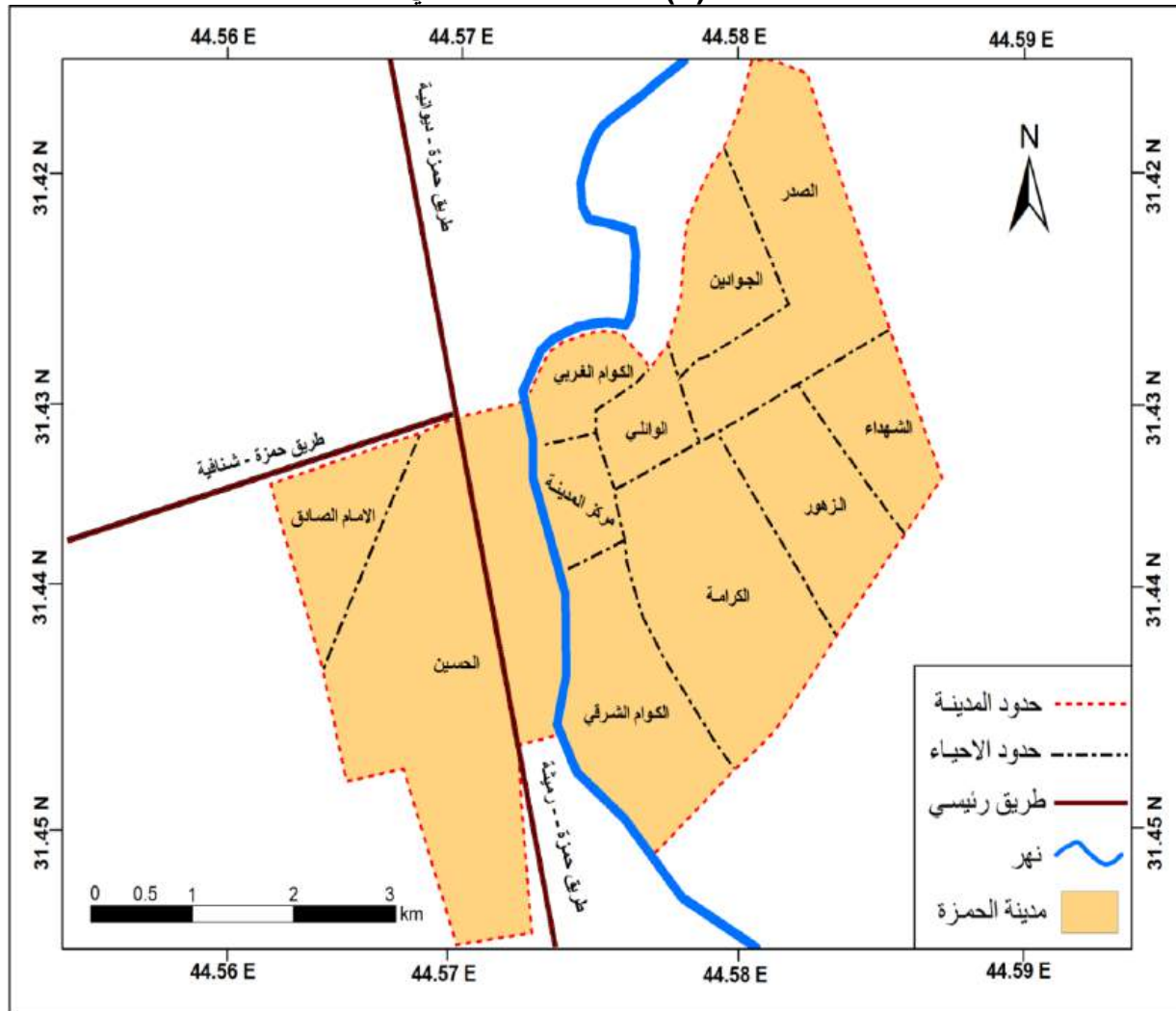
خريطة (٢) مدينة غماس



المصدر: من عمل الباحث اعتماداً على مديرية التخطيط العمراني في محافظة الديوانية ، شعبة الشؤون الفنية ، ٢٠٢١ .



خريطة (٣) مدينة الحمزة الشرقي



المصدر: من عمل الباحث اعتماداً على مديرية التخطيط العمراني في محافظة الديوانية ، شعبة الشؤون الفنية ، ٢٠٢١ .



أولاً/ الآثار البيئية للتلوث الضوضائي على صحة الإنسان في منطقة الدراسة :
تشكل الآثار البيئية الناتجة عن الضوضاء خطراً على صحة الإنسان , فضلاً عن تعطيل مشاعره الحساسة والتأمل المريح والتفكير السليم وغير ذلك .
وعبر ملاحظة جدولتي (١) و (٢) , يتبين بأن هنالك آثار مختلفة للضوضاء سيتم تناولها تباعاً وكالاتي :

١- تأثير الضوضاء في حاسة السمع :

يصاب الإنسان بسمعه عندما يصل الصوت والضوضاء إلى مجرى السمع عن طريق الإذن الخارجية ومنها إلى غشاء طبلة الإذن , ومن ثم إلى عظيمات السمع , فالإذن الداخلية والحلزون السمعي الذي يضم أنسجة لينة مليئة بسائل خاص تسبح داخله شعيرات مجهرية ترتبط بالخلايا العصبية التي تصل الدماغ عن طريق العصب السمعي , وتؤدي حركة الشعيرات المجهرية عند وصول اهتزاز الصوت إليها إلى حدوث إشارات كهربائية عصبية معقدة تصل الدماغ الذي يقوم بتحليلها ومن ثم يميز الأصوات المعقولة التي يفهمها الإنسان , في حين يقف عاجزاً أمام معرفة الأصوات غير المتناسقة مما تؤدي إلى إصابة الدماغ بالتشنج , وان التعرض المستمر للضوضاء العالية يلحق الضرر بالإذن والدماغ والجهاز العصبي , فتدبل الشعيرات المجهرية مع مرور الزمن وتتلاشى أهداب السمع الداخلية وتعرض لموت موضعي يصيب النسيج الحي الذي يسمى (بالتنكز) ومن ثم تضر الخلايا المكونة للأذن وتهدد السمع .^(٣) ويعد تضرر السمع من أكثر الآثار الفسيولوجية الناتجة عن التلوث الضوضائي , وقد يكون هذا التضرر وقتياً أو دائماً وقد يسبب إرباكاً في القيام بالنشاطات الاعتيادية أو قد يكون مجرد إزعاج عابر , وتبدأ معاناة كل شخص حين يصل مستوى الضوضاء في المعدل إلى (٧٥ dB) أو (٨٠ dB) لمدة عدة ساعات , ولا تتوقف المعاناة حتى يزول المصدر المسبب للضوضاء .^(٤) وإذا استمر التعرض مع ارتفاع مستوى الضوضاء فإنه يبدأ بفقدان السمع وعندما يبلغ مستوى الضوضاء (١٥٠ dB) فأكثر فإنها قد تسبب أذى جراحياً في داخل الأذن , حتى لو كان التعرض لوقت قصير .^(٥)
أعتمد في تحديد أعداد ونسب المتأثرين بحاسة السمع في منطقة الدراسة على نتائج استمارة الاستبيان وكانت الإجابات متباعدة , إذ يرى الباحثين من سكان مدينة غماس ان تأثير الضوضاء في حاسة السمع يصل إلى (١٥,٥٪) , خاصة في أحياء (المجتبي , الحسين , الغدير) , أما مدينة الحمزة الشرقي فقد بينت إجابات الباحثين بأن نسبة تأثير الضوضاء في حاسة السمع بلغت (١٤,٧٪) , وهذا ما ظهر في أحياء (مركز المدينة , الحسين , الكرامة , الكوام الشرقي , الصدر , الوائلي) .



خلاصة القول ان نسب المتأثرين في حاسة السمع من جراء التلوث الضوضائي في منطقة الدراسة كبيرة جداً وذات مؤشر يلفت الانتباه لأنه يؤكد بأن هنالك خطورة على سمع السكان خاصة إذا استمرت تلك النسب بالتزايد في السنوات القادمة .

جدول (١) نسبة المتأثرين بسبب الضوضاء في مدينة غماس

ت	تأثير الضوضاء	عدد المتأثرين	النسبة %
١	حاسة السمع	٥١	١٥,٥
٢	الحالة النفسية	٨٧	٢٦,٤
٣	الحالة الصحية	٦٤	١٩,٤
٤	القدرة الإنتاجية	٥٩	١٨
٥	قلة التركيز	٦٨	٢٠,٧
	المجموع	٣٢٩	١٠٠

المصدر: من عمل الباحث اعتماداً على استمارة الاستبيان .

جدول (٢) نسبة المتأثرين بسبب الضوضاء في مدينة الحمزة الشرقي

ت	تأثير الضوضاء	عدد المتأثرين	النسبة %
١	حاسة السمع	١٠٧	١٤,٧
٢	الحالة النفسية	١٣٥	١٨,٤
٣	الحالة الصحية	١٤٧	٢٠,١
٤	القدرة الإنتاجية	١٤١	١٩,٢
٥	قلة التركيز	٢٠٢	٢٧,٦
	المجموع	٧٣٢	١٠٠

المصدر: من عمل الباحث اعتماداً على استمارة الاستبيان .

٢- تأثير الضوضاء في الحالة النفسية :

تؤدي الضوضاء إلى حدوث تأثيرات نفسية سيئة منها (الاكتئاب, القلق, التوتر, عدم النوم, التنشج, الغضب , اضطرابات عصبية وفكرية) وغيرها , وهذا بالطبع يرتبط بشدة الضوضاء ومصدرها وزمن حدوثها ومدتها ونوع المعلومات التي تحملها , فضلاً عن جنس الإنسان وحالته الصحية وغير ذلك .^(٦) كما انها تؤثر على الجهاز العصبي للإنسان وذلك من خلال اندفاع الموجات الصوتية باتجاه الجهاز العصبي على صورة إشارات كهربائية وتعبر هذه الإشارات الألياف العصبية حتى تصل إلى لحاء المخ فتتهيج خلال هذا اللحاء , وتثير الإشارات المناطق الموجودة تحت هذه الخلايا لاسيما تلك التي تعرف باسم (التكوين الشبكي) , وتنتج عن هذه الآثار حدوث تهيج في الجهاز العصبي اللاإرادي .^(٧) فالقدرات العقلية والعضلية يضعف إنتاجها بسبب التلوث الضوضائي بنسبة تتراوح ما بين (٣٠ - ٦٠ %) , وعندما يكون مستوى الضوضاء ما بين (٥٠ dB - ٨٥ dB) فإنه يساعد على زيادة فرز هرمون (الأدرينالين) في لب الغدة الكظرية الواقعة في أعلى الكلية , وان إفرازه في الدم يؤدي إلى زيادة



الانفعال العصبي^(٨). نافلة القول ان التلوث الضوضائي ينتج أتلأفاً لراحة الإنسان مما يؤثر سلباً على مقدرته في جميع أفكاره , كما أنه يثير الأعصاب وينتج جدال مستمر بين الأفراد , فضلاً عن حدوث العديد من المشاكل الاجتماعية , وهذا ما أكدته الدراسة الميدانية إلى ان نسبة (٢٦,٤%) من العينة المشمولة بالدراسة في مدينة غماس يعانون من التوتر العصبي والانفعال من جراء الضوضاء خاصة الناتجة بفعل (وسائط النقل , الأسواق التجارية , المولدات الكهربائية الأهلية) .

في حين بلغت نسبة الذين يعانون من التوتر العصبي والانفعال بسبب الضوضاء في مدينة الحمزة الشرقي (١٨,٤%) من حجم العينة المشمولة بالدراسة , وأكد العديد من المبحوثين على ان أبرز مصادر الضوضاء التي تسبب لهم الأثر النفسي هي (وسائط النقل , المولدات الكهربائية الأهلية , الورش الصناعية , الباعة المتجولين) .

٣- تأثير الضوضاء في الحالة الصحية :

تؤدي الضوضاء إلى جانب تأثيراتها المباشرة على الأذن ومستوى السمع , وتأثيراتها غير المباشرة كالشعور بالقلق والتوتر العصبي , إلى أضرار أخرى لا تقل خطورة منها زيادة نسبة الدهون والكوليسترول والأنسولين وزيادة إفراز هرمون الكورتيزون , وزيادة قابلية الصفائح الدموية للالتصاق ببعضها البعض مكونة جلطة , ونقص قدرة كرات الدم الحمراء على نقل الأكسجين نتيجة للتغيرات في مستوى حموضة الدم , ونقص تركيز عنصر البوتاسيوم في عضلة القلب بسبب زيادة إفراز هرمون الكورتيزون , وتؤدي تلك التغيرات إلى ارتفاع ضغط الدم ونبضات القلب مما يعكس على زيادة احتمالات تصلب الشرايين التاجية وجلطة القلب والسكتة القلبية^(٩). وان تزايد إفرازات غدد الجسم تسبب في ارتفاع نسبة السكر في الدم , والإصابة بالقرحة المعوية أو قرحة الاثني عشر^(١٠). كما أنها تحدث تغيرات في نشاط الأنسجة وانقباض الأوعية الدماغية في المخ , ولعل هذا هو أحد العوامل المؤدية إلى زيادة نسبة مرض ضغط الدم بين سكان المجتمعات الصناعية عنه بين سكان المجتمعات الريفية والبدائية^(١١). وقد أتضح ان الضوضاء العالية المفاجئة وغير المتوقعة تسبب في تقلص العضلات , وزيادة سرعة التنفس , وقد توقف عملية الهضم وعمليات إفراز اللعاب , ومن حسن الحظ ان أغلب هذه التغيرات تكون مؤقتة إلى حد كبير وتنتهي آثارها تدريجياً عندما يتعود الإنسان هذه الضوضاء , ومع ان الإنسان قد يتعود الضوضاء إلا ان هذا التعود لا يدرأ عنه الضرر خاصة عند زيادة شدة الضوضاء على حدود معينة^(١٢). كما يؤدي ارتفاع مستوى الضوضاء في المناطق السكنية إلى تقليل عدد ساعات النوم الضرورية لصحة الإنسان , فحين يزداد المستوى عن (٤٥ dB) يمكن ان يسبب الصعوبة في النوم والأرق ويجعل من النوم خفيفاً لا عميقاً , ولا بد من الإشارة إلى ان للفئات



العمرية دوراً بارزاً في تجاوب الإنسان للضوضاء قبل خلودهم للنوم^(١٣) , إذ تتصف فئة كبار السن والمرضى بحساسيتهم الكبيرة للضوضاء والأصوات المزعجة مقارنةً بفئة الصغار ومتوسطي العمر لأنهم يستفيقوا بسهولة أكبر لأي ضجيج وما ان يستيقظوا حتى يصعب عليهم العودة إلى النوم مجدداً^(١٤) . وللضوضاء تأثيرات صحية أخرى منها , تحلل النسيج اللفاوي مؤدياً إلى نقص المناعة مع إمكانية حدوث التهابات جرثومية متعددة , واضطرابات تنتج عنها بقع فوق الجلد , وتغير لون البشرة إذ تصبح باهتة اللون مع جفاف المادة المخاطية في الفم , وتلف التمججات الصوتية للنظر عند الرؤية في الليل مع اهتزاز مقلة العين والإصابة بعمى الألوان عند التعرض لمستويات ضوضاء عالية ولمدة (١٥) دقيقة , والإصابة بتسوس الأسنان عند التعرض لمستويات ضوضاء عالية تصل شدتها إلى (١١٥) dB , كما تؤدي إلى الإسراف في التدخين^(١٥) .

وقد تبين بأن الضوضاء أثرت في الحالة الصحية على العديد من أفراد العينة في كلا المدينتين وبنسب متقاربة جداً قدرها (١٩,٤٪) في مدينة غماس , و (٢٠,١٪) في مدينة الحمزة الشرقي , وعبر المقابلات الشخصية التي أجراها الباحث مع عدد من المتعرضين لمستويات ضوضائية عالية في منطقة الدراسة أثناء توزيع استمارات الاستبيان , أكدوا على ان الضوضاء تقلق راحتهم وتقل نومهم , فضلاً عن أنها سببت لهم العديد من الأمراض أبرزها (ارتفاع ضغط الدم , الغثيان , خلل في الغدة الدرقية مما أدى إلى حدوث اضطرابات في الإفرازات الهرمونية , أمراض في الجهاز التنفسي , قرحة المعدة) وغيرها من الأمراض .

٤- تأثير الضوضاء في القدرة الإنتاجية :

الضوضاء تؤثر سلباً في كفاءة الإنسان وقدرته على العمل والأداء وتؤدي إلى الوقوع في الأخطاء والصعوبة في إتقان العمل وإتمامه بشكل جيد وتدني الإنتاج , وبالتالي حدوث خسائر اقتصادية كبيرة^(١٦) . وأكدت الكثير من الدراسات على ان إنتاج العاملين في وسط شدة ضوضاء (٧٠ dB) سيزيد مرتين على إنتاج العاملين في وسط شدة ضوضاء (١٠٠ dB)^(١٧) . ان التعرض للضوضاء لمدة تتراوح ما بين (٤ - ٥) ساعات له تأثيرات كبيرة , كما أثبتت دراسة تجريبية على مجموعتين من العمال , كل مجموعة متكونة من عشرة عمال يعملون في صناعة النسيج ويتعرضون إلى ضوضاء تبلغ (٩٦ dB) أعطي لأحدى المجموعتين وسائل وقائية (كأتمات الصوت) حيث انخفضت الضوضاء عندهم (١٠ dB) أي أصبحت (٨٦ dB) , وتبين ان المجموعة التي استعملت معدات مخفضة للضوضاء كان إنتاجها على طول فترة السنة أكثر بنسبة (١٢٪) من إنتاج المجموعة التي لم تستعمل معدات الوقاية



الشخصية (كاتمات الصوت) , لذا يمكن القول ان الضوضاء تخفض نسبة الإنتاجية وتسيء نوعيتها , وأنها تتطلب زيادة في الإرادة والانتباه والجهد العقلي والتوتر العصبي .^(١٨)

ان سكان مدينتي غماس والحمزة الشرقي لا يختلفون عن سكان المدن الأخرى في درجات تأثيرهم بالضوضاء , إذ ان سكان المدن عالية الضوضاء تقل إنتاجيتهم , أما سكان المدن الذين يتعرضون إلى مستويات ضوضائية متوسطة أو خفيفة يكون التأثير على إنتاجيتهم متوسطة أو خفيفة , وبحسب نتائج استمارة الاستبيان فإن نسبة تأثير الضوضاء في القدرة الإنتاجية أو أداء العمل بمختلف القطاعات في مدينة غماس بلغت (١٨٪) , في حين بلغت في مدينة الحمزة الشرقي (١٩,٢٪) , وهي نسب مرتفعة ينعكس تأثيرها سلباً على دخل الفرد , مما تسبب له خسائر اقتصادية كبيرة .

٥- تأثير الضوضاء في قلة التركيز :

تؤدي الضوضاء إلى إعاقة الأعمال خاصةً لشريحة المثقفون الذين يستعملون عقولهم في التفكير والإبداع , فضلاً عن تأثيرها السلبي على التلاميذ والطلبة لأنها تحد من قدرتهم على الاستيعاب والتعلم , وان الضوضاء التي يتعرض لها التلاميذ والطلبة في الفصول الدراسية نتيجة الحديث الزائد بين زملائهم أو نتيجة مصادر خارجية أخرى قد تسبب التنشج العصبي وعدم القدرة على التركيز وبالتالي عدم التمكن من التحصيل الدراسي بشكل واضح , وقد بينت إحدى الدراسات لأطفال بعض المدارس الذين تتراوح أعمارهم ما بين (١١ – ١٢) سنة عندما يتعرضون إلى ضوضاء قدرها (٤٧ dB) فيحدث لديهم نقص في نشاط المخ مما يؤدي إلى ضعف في تنبيه الجملة العصبية وانخفاض القدرة على الفهم وسوء الرؤية .^(١٩) فالتلوث الضوضائي يؤثر سلباً على مدى تحصيل التلاميذ والطلبة للمواد الدراسية وما يستوعبونه من معارف خاصةً عندما تقع المؤسسات التعليمية كالمدارس مثلاً , وكذلك المساكن بالقرب من مصادر الضوضاء , فضلاً عن مساهمة التلوث الضوضائي في ضعف النمو الإدراكي والمهارات اللغوية عند الأطفال .^(٢٠) والضوضاء أيضاً تضعف قدرات الأطفال على التعلم والنمو الفكري والتعرض لها لمدة ثانية واحدة يقلل من التركيز لمدة ثلاثون ثانية , وقد أجريت دراسة على طلاب يتعرضون لضوضاء شديداً تتراوح ما بين (٥٠ dB – ٦٠ dB) بدأت عليهم علامات الملل والإرهاق , واحتاج الطلاب إلى فترة أطول لحل المسائل الحسابية وهذه الأعراض لا تظهر عند تعرضهم إلى مستوى (٣٠ dB – ٣٧ dB) , كما تسبب الضوضاء أخطاء في الأعمال الميكانيكية تصل حوالي (٥٠٪) و (٢٠٪) من الحوادث المميتة .^(٢١) أوضحت الدراسة الميدانية عبر المقابلات الشخصية للعديد من الأفراد في منطقة الدراسة , ان رجال المرور , وأصحاب المحال التجارية القريبة من مركز المدينتين , وطلاب المدارس الذين يتعرضون بشكل مباشر للضوضاء , من أكثر السكان تأثراً في هذا الجانب , إذ بينوا



بأنهم يواجهون صعوبة في القيام بإداء واجباتهم , وقد بينت نتائج الاستبيان بأن نسبة (٢٠,٧٪) من إجمالي حجم العينة في مدينة غماس , و (٢٧,٦٪) في مدينة الحمزة الشرقي تسبب لهم الضوضاء عدم القدرة على التركيز في العمل والدراسة , وهذه النسب مرتفعة جداً إلا أنها متباينة ما بين الأحياء التابعة لمدينتي غماس والحمزة الشرقي , وهذا التباين أمر طبيعي يأتي من اختلاف نوع العمل الذي يزاوله الإنسان بالدرجة الأساس , فضلاً عن مرحلته العمرية , واختلاف الثقافات .

ثانياً/ أساليب مكافحة التلوث الضوضائي في مدينتي غماس والحمزة الشرقي :

بما ان التلوث الضوضائي يعد مشكلة وهذه المشكلة تتفاقم يوماً بعد آخر , لما له من تأثيرات سلبية على صحة الإنسان , مما يتطلب إيجاد أساليب كفيلة من شأنها التخفيف من الضوضاء والحد منها , وقد اعتمد في هذا الجانب على أمرين رئيسيين هما :

١- الأساليب المقترحة من قبل سكان المدينتين :

أوضحت نتائج استمارة الاستبيان عن أساليب عديدة مقترحة من قبل سكان منطقة الدراسة والتي من شأنها ان تقلل من شدة الضوضاء , وقد تبين ذلك عبر طرح السؤال الآتي: (ما هي الأساليب التي تشعر أنها ضرورية للتقليل من مشكلة التلوث الضوضائي ؟) , ينظر جدولي (٤) و (٥) , ولعل أبرز الإجابات تمثلت بالآتي :

أ- مدينة غماس :

- *- اتفق (٣٤٪) من أفراد العينة بأن منع استعمال مكبرات الصوت وأجهزة التسجيل في شوارع المدينة من قبل الجميع هو موضوع أساسي للتقليل من الضوضاء .
- *- أفاد (٢٩٪) من أفراد العينة بأنه لأجل التقليل من كميات الضوضاء يجب منع استعمال منبهات السيارات ومرور الشاحنات , فضلاً عن حركة الدراجات .
- *- أكد (١٤٪) من أفراد العينة بأن فرض غرامات مالية بنص قانوني على مسببي الضوضاء هي من التي ستؤدي إلى خفض كمياتها .
- *- يرى (١٣٪) من أفراد العينة بضرورة إبعاد مصادر الضوضاء عن المدارس والمستشفيات للحفاظ على صحة من يرتاد أليها .
- *- أشار (١٠٪) من أفراد العينة بأن من الواجب نقل الورش الصناعية إلى مناطق متخصصة بعيدة عن الأحياء السكنية للحد من مشكلة الضوضاء .



جدول (٤) أبرز الأساليب المقترحة للتقليل من مستوى التلوث الضوضائي في مدينة غماس

النسبة المئوية	نوع الأسلوب المقترح	ت
٣٤	منع استعمال مكبرات الصوت وأجهزة التسجيل في شوارع المدينة من قبل الجميع	١
٢٩	منع استعمال منبهات السيارات ومرور الشاحنات , فضلاً عن حركة الدراجات	٢
١٤	فرض غرامات مالية بنص قانوني على مسببي الضوضاء	٣
١٣	إبعاد مصادر الضوضاء عن المدارس والمستشفيات	٤
١٠	نقل الورش الصناعية إلى مناطق متخصصة بعيدة عن الأحياء السكنية	٥
١٠٠	المجموع	

المصدر: من عمل الباحث اعتماداً على استمارة الاستبيان .

ب- مدينة الحمزة الشرقي :

- *- أفاد (٢٥٪) من أفراد العينة بأن تقليل الضوضاء يتم عن طريق إعادة بناء الشوارع بمواد عازلة للصوت, مع التأكيد على الصيانة المستمرة للسيارات , ومنع إعطاء التراخيص للمتهاكمة منها .
- *- أكد (٢١٪) من أفراد العينة بأن الضوضاء ستتناقص مستوياتها كثيراً أو يمكن التخلص منها عند إتباع مبدأ فرض الغرامات التصاعدية المالية على القائمين عليها اعتماداً على شبكة رصد متكاملة .
- *- أنفق (١٩٪) من أفراد العينة بضرورة إبعاد الورش الصناعية الملوثة للبيئة والمضرة بصحة السكان عن أحياء المدينة , مع تحديد ساعات معينة من النهار فقط لتشغيلها , مما يؤدي ذلك إلى خفض كميات الضوضاء .
- *- أشار (١٩٪) من أفراد العينة بأن توعية السكان بمخاطر الضوضاء من خلال تخصيص ندوات ومؤتمرات علمية وثقافية ونشرها في مختلف الوسائل الإعلامية من شأنه ان يحد من التلوث الضوضائي , فضلاً عن ان المرء سيدرك عبر ذلك بأن الفضاء الصوتي ليس ملكاً شخصياً وإنما يتشارك به الجميع .
- *- يرى (١٦٪) من أفراد العينة بأهمية إعادة تخطيط المدينة وتوزيع استعمالات الأرض , وإقامة حواجز خاصة لامتصاص الضوضاء العالية , مما يؤدي ذلك إلى إنهاء تلك المشكلة المتفاقمة أو الحد منها على الأقل .



جدول (٥) أبرز الأساليب المقترحة للتقليل من مستوى التلوث الضوضائي في مدينة الحمزة الشرقي

النسبة المئوية	نوع الأسلوب المقترح	ت
٢٥	تخفيض ضوضاء السيارات عن طريق بناء الشوارع بمواد معينة , مع التأكيد على الصيانة الجيدة , ومنع إعطاء التراخيص لحركة السيارات المتهالكة	١
٢١	إتباع مبدأ فرض الغرامات التصاعديّة المالية على القائمين بالتلوث الضوضائي اعتماداً على شبكة رصد , كالكاميرات مثلاً	٢
١٩	إبعاد الورش الصناعية الملوثة للبيئة والمضرة بصحة السكان عن المدينة , مع تحديد ساعات معينة من النهار فقط لتشغيلها	٣
١٩	نشر الوعي عن طريق وسائل الإعلام المختلفة ببيان خطر هذه الظاهرة على الصحة البشرية بحيث يدرك المرء ان الفضاء الصوتي ليس ملكاً شخصياً	٤
١٦	إعادة تخطيط المدينة وتوزيع استعمالات الأرض , وإقامة حواجز خاصة لامتصاص الضوضاء العالية	٥
١٠٠	المجموع	

المصدر: من عمل الباحث اعتماداً على استمارة الاستبيان .

٢- الأساليب المقترحة من قبل الباحث :

- أ- معالجة ضوضاء وسائط النقل : ان السيطرة على وسائط النقل تحد من آثار الضوضاء وهذا يتطلب بعضاً من الإجراءات نذكر منها :
 - * بناء القدرات ورفع مستوى المهارات للعاملين في مجال الطرق والجسور ومديرية المرور العامة بالتنسيق مع المنظمات والاتحادات الدولية .
 - * توسيع الطرق والشوارع وتشجيرها والاهتمام بإدامتها وإدامة الجسور والتقاطعات المرورية عبر إعادة النظر بالتصاميم الأساسية للمدينتين , مع توفير المنافذ الجيدة للجميع من أجل الوصول إلى مناطق العمل و التعليم والخدمات .
 - * تطوير إدارة حركة المرور والتحكم فيها داخل المدينتين , كالإشارات الضوئية والدورات وشاحنات التوقف وغيرها من أجهزة التحكم في السير .
 - * على الجهات المعنية القيام بتسقيط المركبات القديمة إجبارياً , مع وضع قانون ينص على ان تسجيل أي مركبة يقابله تسقيط مركبة أخرى .
 - * تفعيل وسائل النقل العام واعتمادها بدلاً من النقل الخصوصي مع الفحص الدوري للمركبات وصيانتها , ومنع حركة الدراجات النارية داخل الأحياء السكنية .
 - * إحكام صناعة الصناديق الحاوية لمحركات المركبات بحيث تكون عازلة للصوت بأقصى ما يمكن فضلاً عن تطوير فرامل المركبات والتأكد من سلامتها أثناء الاستعمال .
 - * تقييد قاندي المركبات بتطبيق تعليمات الأنظمة المرورية كالسرعة القصوى المسموح بها والانتقال من مسار إلى مسار آخر , فضلاً عن احترام الإشارات المرورية .
 - * إعادة النظر بمواقف المركبات غير المرخصة مع توفير مواقف نظامية لها .



ب- معالجة ضوضاء الأسواق التجارية والباعة المتجولين :

- *- تكثيف حملات مشتركة من وزارة البيئة وأجهزة وزارة الداخلية لتحقيق الانضباط البيئي في السيطرة على الضوضاء الثابتة كالأسواق، والمحال التجارية، والمقاهي، وغيرها .
- *- منع تحويل الشوارع والأبنية والأرض من سكنية إلى تجارية إلا بعد توفر شروط ضرورية منها تواجد الأماكن الكافية لوقوف المركبات كي لا تتسبب في الضغط على الأزقة والشوارع الضيقة وفقدان الخصوصية التي يجب توفرها في الأحياء السكنية .
- *- إلزام جميع أصحاب المحال التجارية داخل الأسواق أو خارجها في منطقة الدراسة بوضع تسعيرات ثابتة على كل سلعة , تجنباً للازدحامات الحاصلة بسبب محاولة المتبضعين من تخفيض الأسعار , فضلاً عن أنها تقضي على إصدار الأصوات العالية ترويحاً للبضائع .
- *- التأكيد على اختيار أوقات محددة ومعلومة لحركة الباعة المتجولين داخل الأحياء السكنية , مما يؤدي إلى الاستغناء عن مكبرات الصوت وأجهزة التسجيل , أما بالنسبة للباعة داخل الأسواق فيجب منعهم من ان يستعملوا مكبرات الصوت بصورة قطعية حفاظاً على صحة السكان .

ج- معالجة ضوضاء الورش الصناعية :

- *- اتخاذ الإجراءات القانونية ضد الورش المقلقة للراحة التي يصدر عنها ضوضاء عالية , مع وقف الورش الغير مرخصة والمخالفة لاشتراطات الترخيص , وان تكون الموافقة على التصريح بإقامة الورش الجديدة مشروطة بتقييم أثرها البيئي استناداً على قياسات مستويات الضوضاء .
- *- عند الشراء المحلي أو الاستيراد أو الإنتاج للمعدات والماكينات يجب ان تكون متوافقة مع المواصفات العراقية والدولية لمعايير الضوضاء في شأن الانبعاثات الضارة المؤثرة على البيئة .
- *- إلزام أصحاب الورش بالصيانة الدورية للماكينات والآلات , واستبدال المستهلكة منها بماكينات حديثة لخفض الضوضاء في بيئة العمل .
- *- عزل الماكينات عن الأرض بواسطة المطاط أو اللباد أو أي مادة ماصة للصوت مما يؤدي إلى تقليل انتشار الموجات الصوتية إلى الخارج , كما يفضل إنشاء الجدران العازلة والكاتمة في الورش مع وجود الانحناءات المتعمدة في تقليل الضوضاء .
- *- الاهتمام بإجراءات الأمن الصناعي للحفاظ على صحة العمال والفنيين عبر استعمال معدات الوقاية الشخصية ومنها (سدادات الأذن , أغطية الأذن , الخوذات) مما تساعد على خفض مستوى الضوضاء ومن ثم تمنع من الإصابة بفقدان السمع .



د- معالجة ضوضاء المولدات الكهربائية الأهلية :

*- قيام الحكومة المحلية في محافظة الديوانية بشكل عام وفي مدينتي غماس والحمزة الشرقي بشكل خاص باستقطاب الشركات الاستثمارية المخصصة في مجال الطاقة الكهربائية من أجل إعادة تأهيل محطات توليد الطاقة الكهربائية القائمة من جهة ولإقامة محطات كهربائية جديدة من جهة أخرى , إذ يساهم ذلك في تعزيز استقرار التيار الكهربائي ومن ثم عدم استعمال المولدات الكهربائية الأهلية على نحو خاص .

*- إخضاع المولدات العامة والشخصية لضوابط مديرية حماية وتحسين البيئة ومنع أي مولدة من العمل بدون موافقة المديرية .

*- محاولة الترويج لاستعمال وسائل توليد طاقة لا تسبب الضوضاء بدلاً من المولدات مثل عاكسات القدرة التي تعمل على البطارية والخلايا الشمسية .

*- ضرورة استيراد المولدات ذات النوع الكاتم للصوت من قبل الجهات المعنية واستبدالها مع أصحاب المولدات العادية وفق الية محددة لا تضر بهم .

*- عزل المولدات الكهربائية داخل الأحياء السكنية في أبنية وأماكن خاصة بها لتوفير البيئة السكنية المناسبة لمعيشة السكان , مع إلزام أصحاب المولدات بصيانة مولداتهم وتنظيفها بانتظام للحفاظ على أدائها الجيد وتقليل الضوضاء الناتجة .

*- إنشاء الكبائن العازلة للصوت , مع وضع أجهزة تثبيت الاهتزاز تحت المولد مثل (الحوامل المطاطية , المخمدات) إذ تعمل على عزل الاهتزازات وتقليل انتقال الضوضاء .

*- توفير الطاقة الكهربائية للأحياء السكنية خلال فترة استراحة مولدات الشارع أي بعد منتصف الليل حتى الظهيرة , وبالنسبة للدوائر الحكومية عند بداية الدوام الرسمي إلى انتهائه , ومحصلة ذلك هي عدم تشغيل المولدات الشخصية لأصحاب الدور السكنية والمولدات الخاصة بدوائر الدولة , مما يساعد على خلق حياة هادئة للآخرين .

هـ- معالجة ضوضاء المؤسسات التعليمية والصحية :

*- ضرورة قيام المديرية العامة للتربية في محافظة الديوانية بتشكيل لجان دورية تهتم بمتابعة واقع المدارس في مدينتي غماس والحمزة الشرقي خاصةً تلك التي تفتقر إلى الأبواب والشبابيك السميكة والزجاج العازل للصوت .

*- يجب ان يكون خروج الطلبة والتلاميذ من المدارس بطريقة منتظمة وعلى شكل دفعات وليس دفعة واحدة , فضلاً عن حثهم بعدم التجمهر أمام المدرسة بعد نهاية الدوام الرسمي .



- *- التوعية المستمرة للجميع بأهمية الحد من الضوضاء وتبني السلوك الهادئ والمهذب داخل المرافق التعليمية والصحية .
- *- عدم إعطاء الموافقات البيئية لإنشاء المؤسسات التعليمية والصحية بالقرب من الدور السكنية داخل الأحياء , بعبارة أخرى ان تكون المسافة مناسبة بينهما طبقاً للمعايير المعتمدة تجنباً لإزعاج السكان القريبين .
- *- مراعاة الاشتراطات الخاصة بالتصميم المعماري والصوتي لإنشاء المؤسسات التعليمية والصحية للحد من انتقال الضوضاء الداخلية والخارجية داخل الفصول الدراسية وغرف المرضى .
- *- تنظيم الحركة والتوجيه الصحيح للمرضى والزوار داخل المؤسسة الصحية , فضلاً عن اعتماد طرق مخصصة لدخول وخروج سيارات الإسعاف , وكراجات خاصة للوقوف بعيداً عن موضع المستشفى بمسافة معلومة .
- *- استعمال أجهزة صامتة أو منخفضة الضوضاء في المؤسسات الصحية .
- و- معالجة ضوضاء الأماكن الترفيهية :**
- *- يجب ان يكون الوعي البيئي حاضراً بحيث يفهم الشخص بأنه ليس الغرض من الترفيه إطلاق أصوات عالية وأحداث الضجة , بل الهدف الرئيس المتعة وقضاء وقت مميز بعيداً عن صخب المدينة وعدم التأثير على الآخرين .
- *- تحديد عدد القادمين للأماكن الترفيهية وان يكون ذلك ضمن الطاقة الاستيعابية وان يأخذ في الحسبان الأعياد والمناسبات .
- *- منع إقامة مباريات كرة القدم في أوقات متأخرة من الليل , لما لها من تأثير سلبي على راحة السكان داخل وخارج الدور السكنية المجاورة .
- *- منع إقامة الحفلات المزعجة داخل الحدائق القريبة من الأحياء السكنية في منطقة الدراسة .
- *- زيادة مساحات المتنزهات القائمة قدر المستطاع مما يؤدي إلى تخفيف الزخم السكاني الحاصل داخلها , مع التقيد بأوقات الدخول والالتزام بجدول زمني .
- ز- معالجة ضوضاء المواقع الدينية :** على الرغم من ان الحديث عن ضوضاء المواقع الدينية حساس جداً إلا ان ذلك لم يمنع من وضع بعض الأساليب المقترحة للحد منها حفاظاً على المصلحة العامة , ومن أبرز تلك الأساليب ما يأتي :
- *- منع استعمال مكبرات الصوت المنتجة للضوضاء خلال فترتي الليل والصباح الباكر , وحبذا لو قصر استعمالها على الأذان الشرعي وخطب الجمعة فقط , مع تفعيل مشروع توحيد الأذان في كل مدينة .





*- التأكيد على مفهوم البعد البيئي في الخطاب الديني ليتبين أهمية الحفاظ على البيئة خاصة في خطب الجمعة والدروس الدينية .

*- ضرورة ان تعقد وزارة البيئة دورات توعية خاصة بهذا الجانب للسادة أئمة المساجد والحسينيات وأصحاب المواكب الدينية وحتى الأشخاص العاديين لرفع الوعي البيئي ومعرفة القوانين الخاصة به , فضلاً عن تبليغهم أنه في حال تقديم شكوى للوزارة من قبل أي مواطن وثبت بأن هنالك تأثير فعلي ومخالف للتعليمات يتحمل صاحب الشأن كافة الإجراءات القانونية بحقه حيال ذلك .
خلاصة القول يجب وضع قوانين وأنظمة وتعليمات تجرم التلوث الضوضائي بكافة أنواعه ومصادره , فضلاً عن وضع عقوبات فعالة كالسجن أو الغرامات المالية على المسببين له .

الاستنتاجات :

١- سببت الضوضاء أثراً سيئاً على السكان في منطقة الدراسة سواء من حيث تأثيرها في حاسة السمع , أو تأثيرها في الحالة النفسية وما يترتب عليها من سلوكيات سيكولوجية , فضلاً عن تأثيرها في الحالة الصحية , إلى جانب آثارها الانتاجية السلبية من حيث عدم القدرة على العمل , ناهيك عن تأثيرها في قلة التركيز , وهذا يتطابق مع فرضية الدراسة .
٢- كشف الدراسة بأن التلوث الضوضائي ممكن تخفيفه والحد منه عن طريق الأخذ بالأساليب المقترحة سواء من قبل المبحوثين أو من قبل الباحث .

المقترحات :

١- وضع الخطط اللازمة التي يمكن من خلالها توزيع السكان وأنشطتهم وطبيعة استعمالات المدينتين المختلفة على مساحة المدينتين بصورة منتظمة بحيث تسهم في تقليل حركة السكان .
٢- نشر الوعي البيئي وخلق المعرفة البيئية الأساسية بغية بلورة سلوك بيئي إيجابي , كشرط أساسي يستطيع فيه السكان من ان يؤدوا دورهم بشكل فعال في حماية البيئة وبالتالي المساهمة في الحفاظ على الصحة العامة .
٣- زيادة كثافة الغطاء النباتي في أحياء منطقة الدراسة عامة وتكثيف زراعته في الأحياء التي تشهد تلوثاً ضوضائياً عالياً .
٤- اختيار أماكن خاصة لإقامة الورش الصناعية في منطقة الدراسة وأحاطتها بالحزام الأخضر الذي يقوم بامتصاص جزءاً كبيراً من الموجات الصوتية , وتقليل من شدتها داخل وخارج تلك الأماكن .
٥- الأخذ بسبل المعالجة من قبل الجهات ذات العلاقة إذ تمثل الحلول الصحية المناسبة للتخلص أو التخفيف من حدة التلوث الضوضائي الذي يصيب بيئة المدينتين .



الهوامش :

- 1- الباحث بالاعتماد على المرئية الفضائية لمدينة غماس , وباستعمال برنامج (ARC GIS 10,8) .
- 2- تحسين هادي فضيل عبد الله , تقييم كفاءة الخدمات المجتمعية في مدينة الحمزة (دراسة في جغرافية الخدمات) , رسالة ماجستير (غير منشورة) , قسم الجغرافية , كلية الآداب , جامعة القادسية , ٢٠٢١ , ص ٦ .
- 3- سونيا أرزروني وارتان , وياسمين نجم عبدالله , التلوث الضوضائي في محافظة البصرة (مصادره - آثاره - معالجته) , مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والادارية , العدد ٢٦ , ٢٠٠٩ , ص ٢٢ .
- 4- شكري إبراهيم الحسن , مقدمة في علم البيئة ومشكلاتها , ط ٢ , دار المعارف للكتب الجامعية , البصرة , ٢٠١٩ , ص ١١٥ .
- 5- شكري إبراهيم الحسن , مقدمة في علم البيئة ومشكلاتها , ط ٢ , دار المعارف للكتب الجامعية , البصرة , ٢٠١٩ , ص ١١٦ .
- 6- حمدي أحمد حامد , علم الجغرافيا والبيئة (علاقات تأثير وتأثر) , ط ١ , دار الراية للنشر والتوزيع , عمان - الأردن , ٢٠١٣ , ص ٢٦٤ .
- 7- فتحي محمد مصيلحي , الجغرافية الصحية والطبية , دار الماجد للنشر والتوزيع , القاهرة , ٢٠٠٨ , ص ١٦٤ .
- 8- عبد الرحمن جري مردان وآخرون , مستويات التلوث الضوضائي والآثار الناجمة عنه لعام ٢٠٠٧ - دراسة جغرافية , مجلة أبحاث ميسان , المجلد ٤ , العدد ٨ , ٢٠٠٨ , ص ٢٤٥ .
- 9- محمد صابر , الإنسان وتلوث البيئة , ط ٢ , مكتبة الأسرة العربية في إسطنبول , تركيا , ٢٠٠٠ , ص ٥١ .
- 10- سلمى عبد الرزاق عبد , العلاقات المكانية للتلوث في مدينة الهندية , مجلة جامعة كربلاء العلمية , المجلد ٥ , العدد ٤ , ٢٠٠٧ , ص ٢٥٨ .
- 11- محمد منير سعد الدين , التلوث الضوضائي والتربية البيئية , المكتبة العصرية , صيدا- بيروت , ٢٠١١ , ص ٣٨ .
- 12- أحمد مدحت إسلام , التلوث مشكلة العصر , عالم المعرفة , المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب , الكويت , ١٩٩٠ , ص ٢١٢-٢١٤ .
- 13- B.Griefahn and M.Spreng, "Disturbed Sleep patterns and Limitation of Noise", Noise health vo1.6, No.22, 2004, p²⁷ .
- 14- كفاية حسن ميثم الياسري , تحليل جغرافي للتلوث الضوضائي في قضاء الحلة وآثاره الصحية , أطروحة دكتوراه (غير منشورة) , قسم الجغرافية , كلية التربية للبنات , جامعة الكوفة , ٢٠٢٢ , ص ١٧٣ .
- 15- سونيا أرزروني وارتان , وياسمين نجم عبدالله , التلوث الضوضائي في محافظة البصرة (مصادره - آثاره - معالجته) , مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والادارية , العدد ٢٦ , ٢٠٠٩ , ص ٢٥-٢٦ .
- 16- حمدي أحمد حامد , علم الجغرافيا والبيئة (علاقات تأثير وتأثر) , ط ١ , دار الراية للنشر والتوزيع , عمان - الأردن , ٢٠١٣ , ص ٢٦٥ .
- 17- أنور صباح محمد الكلابي , تلوث الهواء والمياه والضوضاء داخل المسكن وخارجه في مدينة السماوة , أطروحة دكتوراه (غير منشورة) , قسم الجغرافية , كلية الآداب , جامعة البصرة , ٢٠١٣ , ص ٢٥٢ .



- ١٨- رعد شاكر عبيس وآخرون , البحث في نسب التلوث الضوضائي في مناطق منتخبة من مدينة الديوانية ومقارنتها مع المعايير الدولية , مجلة القادسية للعلوم الصرفة , المجلد ٢٢ , العدد ١ , ٢٠١٧ , ص ١٥٩ .
 - ١٩- محمد عبدو العودات وآخرون , التلوث وحماية البيئة , ط ٣ , جامعة الملك سعود , الرياض , ١٩٩٧ , ص ١٠٦ .
 - ٢٠- نعيم محمد عيسى وآخرون , الثقافة البيئية , ط ١ , الدار العربية للنشر والتوزيع , مدينة نصر , مصر , ٢٠٠٩ , ص ١٧٧-١٧٨ .
 - ٢١- فهد احمد فرحان العامود, مستويات التلوث الضوضائي لبعض الأنشطة البشرية في مدينتي الناصرية وسوق الشيوخ , مجلة أوروک للعلوم الإنسانية , العدد ٢ , المجلد ١١ , كلية التربية للعلوم الإنسانية , جامعة المثنى , ٢٠١٨ , ص ٢٨٨ .
- المصادر :**
- ١- الحسن شكري إبراهيم , مقدمة في علم البيئة ومشكلاتها , ط ٢ , دار المعارف للكتب الجامعية , البصرة , ٢٠١٩ .
 - ٢- حامد , حمدي أحمد , علم الجغرافيا والبيئة (علاقات تأثير وتأثر) , ط ١ , دار الراية للنشر والتوزيع , عمان - الأردن , ٢٠١٣ .
 - ٣- مصيلحي , فتحي محمد , الجغرافية الصحية والطبية , دار الماجد للنشر والتوزيع , القاهرة , ٢٠٠٨ .
 - ٤- صابر , محمد , الإنسان وتلوث البيئة , ط ٢ , مكتبة الأسرة العربية في إسطنبول , تركيا , ٢٠٠٠ .
 - ٥- سعد الدين , محمد منير , التلوث الضوضائي والتربية البيئية , المكتبة العصرية , صيدا - بيروت , ٢٠١١ .
 - ٦- إسلام , أحمد مدحت , التلوث مشكلة العصر , عالم المعرفة , المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب , الكويت , ١٩٩٠ .
 - ٧- العودات , محمد عبدو , وآخرون , التلوث وحماية البيئة , ط ٣ , جامعة الملك سعود , الرياض , ١٩٩٧ .
 - ٨- عيسى , نعيم محمد وآخرون , الثقافة البيئية , ط ١ , الدار العربية للنشر والتوزيع , مدينة نصر , مصر , ٢٠٠٩ .
 - ٩- الياسري , كفاية حسن ميثم , تحليل جغرافي للتلوث الضوضائي في قضاء الحلة وآثاره الصحية , أطروحة دكتوراه (غير منشورة) , قسم الجغرافية , كلية التربية للبنات , جامعة الكوفة , ٢٠٢٢ .
 - ١٠- الكلابي , أنور صباح محمد , تلوث الهواء والمياه والضوضاء داخل المسكن وخارجه في مدينة السماوة , أطروحة دكتوراه (غير منشورة) , قسم الجغرافية , كلية الآداب , جامعة البصرة , ٢٠١٣ .



١١- عبد الله , تحسين هادي فضيل , تقييم كفاءة الخدمات المجتمعية في مدينة الحمزة (دراسة في جغرافية الخدمات) , رسالة ماجستير (غير منشورة) , قسم الجغرافية , كلية الآداب , جامعة القادسية , ٢٠٢١ .

١٢- وارتان , سونيا آرزونى , وياسمين نجم عبدالله , التلوث الضوضائي في محافظة البصرة (مصادره - آثاره - معالجته) , مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والادارية , العدد ٢٦ , ٢٠٠٩ .

١٣- مردان , عبد الرحمن جري وآخرون , مستويات التلوث الضوضائي والآثار الناجمة عنه لعام ٢٠٠٧ - دراسة جغرافية , مجلة أبحاث ميسان , المجلد ٤ , العدد ٨ , ٢٠٠٨ .

١٤- عبد , سلمى عبد الرزاق , العلاقات المكانية للتلوث في مدينة الهندية , مجلة جامعة كربلاء العلمية , المجلد ٥ , العدد ٤ , ٢٠٠٧ .

١٥- عبيس , رعد شاكر وآخرون , البحث في نسب التلوث الضوضائي في مناطق منتخبة من مدينة الديوانية ومقارنتها مع المعايير الدولية , مجلة القادسية للعلوم الصرفة , المجلد ٢٢ , العدد ١ , ٢٠١٧ .

١٦- العامود , فهد احمد فرحان , مستويات التلوث الضوضائي لبعض الأنشطة البشرية في مدينتي الناصرية وسوق الشيوخ , مجلة أوروک للعلوم الإنسانية , العدد ٢ , المجلد ١١ , كلية التربية للعلوم الإنسانية , جامعة المثنى , ٢٠١٨ .

17- B.Griefahn and M.Spreng, "Disturbed Sleep patterns and Limitation of Noise", Noise health vo1.6, No.22, 2004, p²⁷ .

Sources :

- 1- Al-Hassan Shukri Ibrahim, Introduction to Environmental Science and Its Problems, 2nd edition, Dar Al-Maaref University Books, Basra, 2019 .
- 2- Hamid, Hamdi Ahmed, Geography and Environment (Relationships of Influence and Influence), 1st edition, Dar Al-Raya for Publishing and Distribution, Amman - Jordan, 2013 .
- 3- Moselhi, Fathi Muhammad, Health and Medical Geography, Dar Al Majid for Publishing and Distribution, Cairo, 2008 .
- 4- Saber, Muhammad, Man and Environmental Pollution, 2nd edition, Arab Family Library in Istanbul, Turkey, 2000 .



- 5- Saad Al-Din, Muhammad Mounir, Noise Pollution and Environmental Education, Modern Library, Sidon - Beirut, 2011 .
- 6- Islam, Ahmed Medhat, Pollution is the Problem of the Age, The World of Knowledge, National Council for Culture, Arts and Literature, Kuwait, 1990 .
- 7- Al-Awdat, Muhammad Abdo, and others, Pollution and Environmental Protection, 3rd edition, King Saud University, Riyadh, 1997 .
- 8- Issa, Naeem Muhammad and others, Environmental Culture, 1st edition, Arab House for Publishing and Distribution, Nasr City, Egypt, 2009 .
- 9- Al-Yasiri, Kifaya Hassan Maitham, a geographical analysis of noise pollution in Hilla District and its health effects, doctoral thesis (unpublished), Department of Geography, College of Education for Girls, University of Kufa, 2022 .
- 10- Al-Kalabi, Anwar Sabah Muhammad, air, water, and noise pollution inside and outside the home in the city of Samawah, doctoral thesis (unpublished), Department of Geography, College of Arts, University of Basra, 2013 .
- 11- Abdullah, Tahseen Hadi Fadil, Evaluating the efficiency of community services in the city of Al-Hamza (a study in the geography of services), Master's thesis (unpublished), Department of Geography, College of Arts, Al-Qadisiyah University, 2021 .
- 12- Wartan, Sonia Arzerouni, and Yasmine Najm Abdullah, Noise pollution in Basra Governorate (its sources - effects - treatment), Al-Ghari Journal of Economic and Administrative Sciences, No. 26, 2009 .
- 13- Mardan, Abdul Rahman Jari and others, levels of noise pollution and its resulting effects for the year 2007 - a geographical study, Maysan Research Journal, Volume 4, Issue 8, 2008 .
- 14- Abd, Salma Abd al-Razzaq, Spatial Relationships of Pollution in the City of Hindiyah, Karbala University Scientific Journal, Volume 5, Issue 4, 2007 .



- 15- Abis, Raad Shaker and others, research into noise pollution rates in selected areas of the city of Diwaniyah and comparing them with international standards, Al-Qadisiyah Journal of Pure Sciences, Volume 22, Issue 1, 2017 .
- 16- Al-Amoud, Fahd Ahmed Farhan, Noise pollution levels of some human activities in the cities of Nasiriyah and Suq Al-Shuyoukh, Uruk Journal for Human Sciences, Issue 2, Volume 11, College of Education for Human Sciences, Al-Muthanna University, 2018 .
- 17- B.Griefahn and M.Spreng, "Disturbed Sleep patterns and Limitation of Noise", Noise health vo1.6, No.22, 2004, p²⁷ .



المرأة في ميدان العمل

أ.د. عبد علي الخفاف
الباحث عامر منير شاکر
جامعة الكوفة / كلية الآداب

الملخص:

كانت دور المرأة في ميدان العمل محدودة بشكل كبير بسبب التمييز الجنسي والثقافي. ومع ذلك، شهدت العقود الأخيرة تغيرات كبيرة في هذا الجانب، حيث باتت المرأة تشكل نسبة كبيرة من قوة العمل في مختلف القطاعات.

تعتبر المرأة اليوم جزءاً أساسياً من سوق العمل، وتشغل مناصب رفيعة المستوى في الشركات والمؤسسات. تعتبر المرأة قوة عمل مهمة ومتنوعة، حيث تمتلك مهارات وقدرات تضاف إلى العمل الجماعي وتسهم في تحسين الأداء العام للشركة.

مع ذلك، ما زالت هناك تحديات تواجه المرأة في ميدان العمل، مثل الفجوة الراتبية بين الجنسين، ونقص الفرص المتساوية للترقية والتطوير المهني. يجب أن تعمل الحكومات والشركات على تعزيز المساواة بين الجنسين في ميدان العمل من خلال إصدار قوانين وسياسات تعزز حقوق المرأة وتحميها من التمييز. بالإضافة إلى ذلك، يجب دعم المرأة في ميدان العمل من خلال توفير برامج تدريبية وتطويرية تساعد على تطوير مهاراتها وزيادة فرص الترقى، بالإضافة إلى توفير بنية تحتية مناسبة تسهل للمرأة مواجهة التحديات التي تواجهها في بيئة العمل الحالية.

الكلمات المفتاحية: المرأة، العمل .

Women in the field of work

Prof. Dr. Abdul Ali Al-Khaffaf
Researcher Amer Munir Shaker
University of Kufa / College of Arts

Abstract:

Women's roles in the field of work were greatly limited due to sexual and cultural discrimination. However, recent decades have witnessed major changes





in this aspect, as women now constitute a large percentage of the workforce in various sectors.

Today, women are an essential part of the labor market, holding high-level positions in companies and institutions. Women are considered an important and diverse workforce, as they possess skills and abilities that add to teamwork and contribute to improving the overall performance of the company.

However, there are still challenges facing women in the workplace, such as the gender salary gap and lack of equal opportunities for promotion and professional development. Governments and companies should work to promote gender equality in the workplace by issuing laws and policies that promote women's rights and protect them from discrimination.

In addition, women must be supported in the field of work by providing training and development programs that help them develop their skills and increase opportunities for advancement, in addition to providing appropriate infrastructure that makes it easier for women to face the challenges they face in the current work environment.

Key Word: Women, work

المقدمة:

في العقود الأخيرة، شهدت المرأة تغيرات كبيرة في دورها في ميدان العمل، حيث باتت تلعب دورًا أكثر أهمية وتمثل قوة عاملة لا غنى عنها في مختلف القطاعات. رغم ذلك، ما زالت هناك تحديات تواجه المرأة في بيئة العمل، مثل الفجوة الراتبية بين الجنسين ونقص الفرص المتساوية للترقية والتطوير المهني. تعتبر حقوق المرأة في ميدان العمل قضية مهمة تحتاج إلى دراسات وبحوث لفهم تحدياتها وتحسين شروط عمل المرأة وتعزيز مشاركتها في سوق العمل بشكل أكبر وأكثر فعالية.

إن فهم تحديات المرأة في ميدان العمل يعد أمرًا حاسمًا لتحقيق المساواة بين الجنسين وتعزيز التنمية المستدامة. من خلال البحث والدراسات العلمية حول هذا الموضوع، يمكن إيجاد حلول فعالة ومستدامة لتعزيز دور المرأة في سوق العمل وتحسين ظروف عملها. إن تعزيز المشاركة الفعالة للمرأة في مجالات مختلفة من القطاعات الاقتصادية يساهم في تعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع.



بأسره. وبالتالي، يعتبر بحث المرأة في ميدان العمل موضوعاً حيويًا يستحق الاهتمام والدراسة المستمرة لتحقيق التقدم والتغيير نحو مستقبل أفضل وأكثر عدالة للمرأة في بيئة العمل.

أولاً: مشكلة البحث

وتأتي مشكلة الدراسة من التصور أن تمكين المرأة إحدى أهم فئات المجتمع التي تعاني بشكل عام والأسرة التي تعولها بشكل خاص من آثار الفقر لذا فإنها تلجأ إلى بعض من أساليب التكيف المعيشي؛ من خلال تطبيق ممارسات وأنشطة مكتسبة للتكيف مع التغيرات الاجتماعية والاقتصادية، كأساليب وآليات للتوائم مع آثار ظاهرة تأنيث الفقر، كاللجوء للجمعيات الأهلية وغيرها من مؤسسات المجتمع المدني للمساعدة في حل مشكلاتها المختلفة، لذا تسعى الدراسة الحالية إلى التعرف على أساليب التكيف التي تتبعها المرأة لتمكينها لتحسين المستوى المعيشي لأسرتها .

ثانياً: أهمية البحث

إن المرأة في ميدان العمل يعتبر مهمًا لفهم التحديات التي تواجهها وتحسين ظروف عملها. يساهم هذا البحث في تعزيز المساواة بين الجنسين وتحقيق التنمية المستدامة من خلال تعزيز دور المرأة في سوق العمل. المرأة في سوق العمل، يمكن تطوير استراتيجيات وسياسات فعالة ضرورية لتحقيق التنمية الشاملة والمستدامة في المجتمع.

ثالثاً: منهجية البحث

تم الاعتماد على المنهج الاستقرائي بالكتابات ذات العلاقة بأدبيات الدراسة وعلى المنهج التطبيقي بالاعتماد على بيانات المنظمة العربية للمرأة فضلاً عن بيانات وزارة التخطيط العراقية، والجهاز المركزي للإحصاء، فضلاً عن استخدام المنهج الوصفي الذي يتمثل بوصف واقع المرأة في التنمية المستدامة في محافظة النجف.

المبحث الأول

المرأة في ميدان العمل

لعبت المرأة دوراً حيوياً في ميدان العمل عبر التاريخ، وازدادت مشاركتها بشكل كبير في العقود الأخيرة، وقد أدى ذلك إلى العديد من التغيرات في المجتمع، وسنتناول في هذا المطلب واقع العلمي للمرأة في محافظة النجف الاشراف .





المطلب الاول

الواقع العملي للمرأة في محافظة النجف

لا تزال المرأة تواجه طوال حياتها العملية عوائق هامة تحول دون وصولها إلى الوظائف اللائقة. ولم تتحقق منذ انعقاد المؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة في بيجين عام (١٩٩٥) سوى حالات تحسن طفيفة، في الفترة من عام (١٩٩٥) إلى عام (٢٠١٠) انخفض معدل مشاركة القوى العاملة الأنثوية في العالم من (٥٢,٤) إلى (٤٩,٦) في المائة، وبلغت الأرقام المقابلة الخاصة بالرجال (٧٩,٩) و(٧٦,١) في المائة، على التوالي وعلى الصعيد العالمي، ذلك يدل على ترك فجوات كبيرة في تنفيذ خطط تنموية في السابق وحتى مستقبلية للأعوام المقبلة لتحقيق اهداف التنمية المستدامة^(١).

وقد يكون من أوليات ما يجب تغييره في هذا المجال، لإفساح المجال للمرأة في الوصول الى المراكز القيادية، وفي أكثر من مكان، هو بدون شك تغيير الصورة النمطية التي يحملها افراد المجتمع عنها من ناحية، وتغيير الممارسات والسلوكيات الاجتماعية غير العادلة بحق ناحية أخرى، وتمكينها منها من القيام بدورها بالتساوي مع الرجل، في تقدم المجتمع، وتحقيق التنمية البشرية الدائمة والعادلة والشاملة، على أكمل وجه، وإزالة العقبات التي تحول دون تمكينها من حقوقها كاملة^(٢).

والمرأة، التي دعا ملتقى (بيجينغ) للمنظمات غير الحكومية في عام (١٩٩٥) إلى "رؤية العالم من خلال عينيها"، يمكن لها أن تلعب باقتدار، دوراً فاعلاً مدنياً مؤثراً في تحقيق الأمن الدولي، إذا ما تدعمت مشاركتها في العملية الديمقراطية، وفي اتخاذ القرارات السياسية والاقتصادية، على المستويات الوطنية والإقليمية والدولية أيضاً، وذلك في جميع الدوائر وأعلى المستويات^(٣)، فقد تحقق للمرأة في كثير من البلدان بعض ما تصبو إليه في عدة مجالات، كالتعليم والعمل والتشريعات، لكن الكثير ما يزال بحاجة إلى تقييم جديد وإعادة اعتبار وإنصاف، حتى فيما تحقق لها، واتضح مع الزمن، أن ما تحقق يعاني من بعض النقص، ويتعرض لعراقيل وعقبات هنا وهناك^(٤).

ويعد العمل هو الأساس للحياة ومحركها، وهو وسيلة الإنسان في سبيل الاستمرار في الحياة حيث يُعرف العمل : بأنه (حرية الإنسان في اختيار المشروع الذي يلائمه، فلا يحال بينه وبين العمل الذي يريد ادائه وحق الإنسان في اقتضاء الأجر العادل مقابل عمله الذي يكفل له ولأسرته العيش الكريم)^(٥).

كذلك نص القانون العراقي على " نفقة كل إنسان في ماله الا الزوجة فنفقتها على زوجها"^(٦)، هذا النص يقرر قاعدة عامة هي إن نفقة كل إنسان تكون من ماله الشخصي فلا نفقة لإنسان على آخر^(٧)، باستثناء الزوجة فنفقتها على زوجها، بمعنى آخر ان عمل الزوجة لو كان واجباً عليها لوجدنا ان القانون لم يجعل





نفقتها على زوجها، بل تكون نفقتها من مالها باعتبار انها ملزمة بالعمل والتكسب، لذلك فبما ان العمل هو حق لها فتكون نفقتها على زوجها^(٨).

وقد تبين من خلال الاستبيان أن العاملات قد تمتعن بإجازات في العمل قد بلغ منهن (٩٣) بلغت نسبتهن (٧,٧٥) أمومة و (٢٧٥) بنسبة (٢٢,٩١) اجازة مرضية و (١٧) نسبة (١,٤١) براتب اسمي و (٧٥) اجازة دراسية، فيما كان العدد الاكبر من بين العاملات لم يحصلن على اجازات رسمية كانت نسبتهن هي الاكبر (٦١,٦٦) بعدد (٧٤٠) عاملة وذلك يشكل عائق في مسيرة عمل المرأة ونتاجها في العمل بشكل صحيح وتحقيق تنمية مستدامة.

الجدول (١) يبين اجازات العاملات في محافظة النجف لسنة (٢٠٢٤)

ت	الاجازات	العدد	النسبة %
١	امومة	٩٣	٧,٧٥
٢	مرضية	٢٧٥	٢٢,٩١
٣	راتب اسمي	١٧	١,٤١
٤	دراسية	٧٥	٦,٢٥
٥	لم تحصل على اجازة	٧٤٠	٦١,٦٦
	المجموع	١٢٠٠	%١٠٠

المطلب الثاني

توزيع العمل حسب الحالة النمطية داخل الأسرة

عادة ما تتحمل النساء العبء الأكبر من المهمات وهي الأعمال المنزلية ورعاية الأطفال في معظم بلدان العالم الى جانب العمل خارج المنزل احياناً ، في حين لا يشارك الرجال إلا قليلاً في مساعدة النساء على تحمل هذه الأعباء الثقيلة، مما يرفع مستوى التوتر بين الشريكين داخل المنزل، وقد وجد باحثون أن التوزيع غير المتكافئ للأعمال في المنزل هو أحد أهم مسببات المشكلات في كثير من العلاقات الزوجية، إذ تُترك المرأة وحدها تكافح للتوفيق بين واجباتها المنزلية والمهنية، وجد باحثون أن التوزيع غير المتكافئ للأعمال المنزلية يعد من مسببات المشكلات في العلاقات الزوجية، إذ تُترك المرأة تكافح للتوفيق بين واجباتها المنزلية والمهنية، لا سيما إذا كانت المرأة تعمل خارج المنزل. في المقابل، لا يفعل الرجال إلا القليل لمساعدة زوجاتهم^(٩).

ويرى البعض إن المجتمع يتكون من الأسر والبيوت، وكل أسرة تقوم في الأساس عادة على رجل وامرأة، والمرأة تعمل داخل البيت فتتحمل الحمل والولادة والرضاعة وتربية الأولاد والقيام بشئون البيت، وهذا عمل لا يستطيعه الرجال ، ومعلوم ما تتحمله المرأة في العمل خارج بيتها من المتاعب والأخطار مما يجعل مستوى عملها دون مستوى عمل الرجل احياناً، وهي في عملها خارج البيت تكون





منافسة للرجل على فرص العمل مما يستلزم الاحاطة بهذا الموضوع وتوفير فرص العمل اللازمة لكلا النوعين.

ويمكن ان يندرج العمل حسب الحالة النمطية داخل الأسرة الى مضمون (عمل المرأة في المنزل) حيث عانت المرأة العراقية قديماً ولا زالت تعاني من وطأة استغلال عملها، وتكليفها بالأعمال التي لا يتفق الكثير منها مع قدراتها البيولوجية . حيث كانت صور عملها تختلف باختلاف المجتمعات الريفية والحضرية ، والظروف الاجتماعية والاقتصادية المحيطة بها. فقد مارست المرأة العراقية الكثير من الأعمال المرهقة من قبيل الفلاحة ورعاية المواشي، وهرس الحبوب وتهبيشها . كما عملت في الطواشة ودباغة الجلود ، ومخازن الحبوب والغلال، وغيرها من الأعمال اليدوية ، التي كانت جزءاً من تبعات النظرة الاجتماعية الدونية للمرأة في حصر دورها بأعمال المنزل ^(١٠).

الكثير من سجلات وزارة المرأة تشير الى وجود (٨) مليون ارملة في العراق وبذلك أخذت نسبة الارامل تشكل نسبة ٣٥ % من عدد نفوس العراق ، و٦٥ % من إجمالي عدد النساء ، أما عدد اليتامى فقد يصل الى (٤) مليون طفل يشكلون عبئاً إضافياً على امهاتهم في العراق ^(١١) .

ويرجع ذلك إلي أن دور المرأة المعيلة في أي مجتمع يعد أحد المقاييس التي تعبر عن نموه وتطوره، فالمرأة تقوم بدور في مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية يفوق ما قد يقوم به الرجل، فقيامها بواجباتها الأسرية، بالإضافة إلي قيامها بدور آخر يتمثل في كفالة الأسرة ، ويزداد دورها بصفة خاصة في حالة غياب زوجها سواء كانت أرملة أو مهجورة أو مطلقة ^(١٢) ، وتنتشر ظاهرة الإعالة النسائية للأسر في الدول المتقدمة والنامية على السواء، ففي أوروبا وأمريكا الشمالية تقدر نسبتهن بحوالي (٢٠٪) وعلى المستوى العربي بلغت نسبتهن (٤٢،٩ ٪)، كما أن (٧٠ ٪) من الأسر الأحادية في العالم تديرها نساء)، ومن هنا جاء مفهوم تأنيث الفقر Feminization of Poverty الذي استخدمه لأول

مرة – ديانا بيرث " Diana Pierce " في إشارة إلي أن الأسرة التي ترأسها امرأة أكثر عرضة للفقر، حيث وجدت أن ٥٠ ٪ من الأسر الفقيرة ترأسها امرأة، كما وصلت دراسات أخرى إلى النتيجة نفسها باستخدام أكثر من مؤشر من مؤشرات الرفاهية ^(١٣).



الجدول (٢) يبين نوع سكن العاملات في محافظة النجف لسنة (٢٠٢٤)

ت	نوع السكن	العدد	النسبة %
١	ملك	٨٧	٧,٢٥
٢	ايجار	٤١٨	٣٤,٨٣
٣	رهان	٥٣	٤,٤١
٤	مع اهلها	٥٣٠	٤٤,١٦
٥	مع اهل زوجها	١١٢	٩,٣٣
	المجموع	١٢٠٠	٪١٠٠

المبحث الثاني

تحقيق المساواة في سوق العمل

يعد تحقيق المساواة في سوق العمل هدفاً مهماً وضرورياً لضمان فرص متساوية للجميع في الحصول على فرص عمل والتقدم فيها. ولتحقيق ذلك، يجب أن تتبنى الحكومات والشركات سياسات وإجراءات تعزز المساواة وتقلل من التمييز في مجال العمل . وعليه سوف يتم تقسيم هذا المبحث إلى مطلبين **المطلب الأول: عمل المرأة الاقتصادي خارج المنزل , اما المطلب الثاني عمل المرأة في دوائر الدولة.**

المطلب الأول

عمل المرأة الاقتصادي خارج المنزل

منذ تأسيس العراق الحديث في عام ١٩٢١، عملت الدولة على توفير فرصاً للتمكين المؤسسي للمرأة من خلال توسيع نطاق الوصول إلى التعليم والخدمات الصحية والتدريب الوظيفي. ارتفع المستوى المهني للمرأة، لا سيما في مجالات التعليم والخدمات الصحية المقبولة اجتماعياً، ومع ذلك، لم تترك الدولة بشكل دقيق أن التمكين لا يتحقق فقط من خلال سن القوانين، بل يحدث فقط عندما يطبق المجتمع تلك القوانين - وهو ما يتطلب بدوره حدوث تغييرات ثقافية إذ يتطلب تمكين المرأة وجود ثقافة المساواة في الوصول والفرص^(١٤).

يرتبط تمكين المرأة ادارياً او حتى سياسياً بالعوامل الثقافية والاجتماعية ، لذلك فإن إشكالية إقصاء المرأة من مواقع السلطة واتخاذ القرار، ليس وليد اللحظة او الصدفة وانما هناك جذور ثقافية لا تسمح بأن تغذي في الفتاة روح التفوق على اخيها الرجل ، بل تغذي لديها روح الخضوع حتى باتت المرأة تقتنع نفسها بأن استعبادها ودونيتهام أمام الرجل هو جزء من طبيعتها الانثوية وانها خلقت للأنجاب والعمل في المنزل^(١٥).

كما أن توفير الوسائل اللازمة للمرأة يتيح لها فرصة المشاركة في اتخاذ القرار والتحكم في الموارد من خلال الاعتماد على النفس عن طريق تنمية الوعي والتعليم والعمل^(١٦) .





ومع تصاعد الدعاوى المطالبة بحقوق المرأة من جانب المنظمات الأهلية العربية، تزايد الوعي المجتمعي الداعي إلى منح المرأة مزيداً من الحقوق، ولاسيما الحقوق السياسية والإدارية، وقد أثرت هذه المطالب على مجموعة من الإجراءات والسياسات المشجعة، التي يمكن ترجمتها إلى مجموعة من المؤشرات الدالة، والتي تتمثل في : وضع المرأة في الدساتير العربية، عدد النساء في التشكيلات الحكومية، والمجالس البلدية والمحلية، ونسبة النساء في البرلمانات العربية، هذه المؤشرات تشير إلى الفجوة القائمة بين الواقع المجتمعي لوضع المرأة وما يتطلبه من تغيير والواقع النظري الذي ترسمه الدساتير والقوانين العربية^(١٧).

إن الدساتير والقوانين المعمول بها في معظم البلدان العربية تعطي المرأة حقوقاً مساوية لحقوق الرجل، ولكن الواقع يبقى مختلفاً، حيث لا تزال مشاركة المرأة متواضعة في الحياة السياسية والإدارية منها، والدستور العراقي لعام ٢٠٠٥ يكفل حق التملك لكافة المواطنين دون أي تمييز على أساس الجنس، ومع ذلك لا يتمتع الرجال والنساء بوصول متكافئ إلى الموارد والخدمات الأساسية، كما أن التشريعات والقوانين العراقية تقضي بعدم التمييز ضد المرأة، بما يحول بينها وبين شغل المناصب القيادية أو المراكز العليا في سلم السلطة^(١٨).

يتمثل وجود البرلمانيات في العراق الحد الأعلى في الوطن العربي وقارة أفريقيا إذ بلغت ٢٥٪ مقارنة مع البلدان العربية، التي لا تزيد فيها النسبة عن ٥٪ و ٢٠٪ في أفريقيا، وقد بلغ عدد مقاعد النساء في مجالس المحافظات عام ٢٠٠٧، ١٩٤ مقعداً من أصل ٧٤٤ مقعداً، أي أن التمثيل أكثر من ٢٦٪ كما أن وجود النساء في مراكز صنع القرار قد تزايد بعد عام ٢٠٠٣ وصولاً إلى ٢٠١١، حيث تم استيزار امرأة واحدة لمنصب وزير الدولة لشؤون المرأة من بين ٤١ وزارة^(١٩).

حيث أن مشاركة المرأة في البرلمان العراقي ومؤسسات الدولة ومشاركتها بالجهاز التنفيذي للدولة العراقية يبرهن على خبراتها وقدراتها الحقيقية وإمكانية صلاحيتها للعمل في الحقل السياسي والإداري، والذي سيكون مفتاحاً لها بالمشاركة الواسعة في كافة النشاطات الاقتصادية والاجتماعية وذلك بدوره يسعى إلى تنمية المجتمع تنمية مستدامة في جميع المؤسسات^(٢٠).

المطلب الثاني

عمل المرأة خارج دوائر الدولة

لا يميز علم الاقتصاد في عنصر العمل بين المرأة والرجل، ولكنه يميز بين العمل الكفوء وبين العمل غير الكفوء أي العمل الذي يتمكن من إنجاز الفعاليات الاقتصادية بأقل وقت وبأقل كلفة وبأعلى الإيرادات، فالمرأة يجب أن ينظر إليها على أنها عنصر من عناصر الإنتاج (العمل) الذي من دونه لا





يمكن أن تتم أي عملية إنتاج فإن تعطيل هذا العنصر أو الحد من استخدامه أو استخدامه بشكل غير كفوء يؤثر سلباً في التنمية الاقتصادية والعكس صحيح^(٢١).

لذلك أصبح ذلك من اهتمام المنظمات الدولية والإقليمية المتخصصة بالتنمية والتنمية المستدامة وبالإحسان وبخاصة المرأة فخلال العقدين الأخيرين كان هناك الكثير من الدراسات والمؤتمرات التي تربط بين دور المرأة في التنمية الاقتصادية ومشاركتها في التغيير والإصلاحات الاقتصادية من جهة ومن جهة أخرى ضرورة أن يكون لبرامج التنمية الاقتصادية تأثيرات إيجابية لصالح المرأة^(٢٢)، وذلك يتحقق من خلال التنمية المستدامة العادلة نتيجة مشاركتها في المؤسسات الانتاجية^(٢٣).

غير أن محور التمكين الاقتصادي للمرأة من الأولويات الأساسية لغالبية دول العالم، وبخاصة الدول العربية، وهو ما يعكسه الاتجاه المتنامي للتركيز على مفهوم التنمية المستدامة في المجتمعات ، فقد أخذت العديد من الدول العربية بمراجعة العديد من القوانين والتشريعات، وإعادة صياغتها بما يضمن الأخذ بحقوق المرأة ومراعاة البعد الاجتماعي وما يفرضه من متطلبات تتعلق بالتوافق بين واجباتها الأسرية ومسئوليتها في العمل، ورغم استمرار الفجوة الكبيرة بين النص وما تتطلبه مقتضيات تطبيقه، وبين الواقع وما يحمله من عمليات تهميش في العديد من القطاعات، إلا أن الملاحظ أن هناك تنامياً للاتجاه الداعي إلى تطبيق نصوص الاتفاقيات الدولية التي تم التصديق عليها، خاصة فيما يتعلق بعدم اشتغال المرأة في المهن الخطرة والضارة بالصحة والمهن الليلية ، ويمكن التدليل على الواقع الاقتصادي للمرأة من خلال مؤشرات : نسبة النساء في القوة العاملة للدولة، وتوزيع القوة العاملة من النساء على الأنشطة الاقتصادية المختلفة^(٢٤).

ويمكن تقسيم عمل المرأة في المؤسسات الانتاجية الى المصانع الخاصة والمصانع في القطاع الاهلي :

أ- المصانع الخاصة:

تعد المصانع الخاصة المحرك الرئيس لعجلة الاقتصاد في البلدان النامية ، إذ تلعب دوراً مهماً في تحقيق العديد من أهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية للأفراد والدولة ، فهي من جهة تؤدي إلى تنمية الصادرات وزيادة القيمة المضافة للسلع والخدمات ودعم المشاريع والمصانع الكبيرة وتنميتها من خلال إنتاجها بعض مدخلات المشاريع الكبيرة وخفض كلف الإنتاج ، ومن جهة أخرى فهي تعد أحد الأدوات الفاعلة للحد من مشكلتي الفقر والبطالة وذلك بسبب كثرة عددها وانتشارها الواسع في كل المناطق سواء كانت متطورة أم أقل تطوراً^(٢٥).

إنّ تعزيز العمل الريادي لدى المرأة العراقية وتشجيعها على تأسيس مشاريع إنتاجية صغيرة في المصانع الخاصة أو امتلاكها لأعمال خاصة بها ، تعد من انجح الوسائل التي يمكن أن تنتجها الدولة والمؤسسات





غير الرسمية المعنية بزيادة مشاركة المرأة اقتصاديا ، وذلك نتيجة الأثر المباشر لتلك المشاريع بإيجاد فرص عمل لكافة أفراد الأسرة بما فيها النساء، وتأمين الاستقرار الاجتماعي بإتاحتها الفرصة لربات البيوت من أن يصبحن مالكات لمشاريع خاصة بهن ضمن مناطق سكنهن مما يمكنهن من إدارة أعمالهن دونما تقصير بمسؤولياتهن الأسرية (٢٦).

الجدول (٣) يبين اماكن عمل العاملات في محافظة النجف لسنة (٢٠٢٤)

ت	اماكن العمل	العدد	النسبة %
١	شركات اهلية	٦٧٠	٥٥,٨٣
٢	المولات والمحلات التجارية	٤٢٣	٣٥,٢٥
٣	العاملات في دوائر الدولة	١٠٧	٨,٩١
	المجموع	١٢٠٠	%١٠٠

ب- مصانع القطاع الاهلي، المزارع الاهلية:

تعد التنمية المستدامة في القطاع الزراعي ضرورة ملحة في وقتنا الحاضر اكثر من أي وقت مضى لأنها تهدف الى تحقيق مستويات إنتاجية عالية (٢٧)، ويعد قطاع الزراعة من القطاعات الانتاجية الهامة في اقتصاديات اغلب البلدان العربية وتمثل التنمية في جانب الزراعة احد الاركان الهامة في عملية التنمية المستدامة لأنها تتضاعف بصفة خاصة في كثير من المجتمعات النامية التي يعد القطاع الزراعي فيها بمثابة الركيزة الأساسية للاقتصاد القومي (٢٨).

وغاية التنمية الأساسية هي احداث تغير اجتماعي سواء أكان هذا التغير مادياً يسعى الى رفع المستويات التقنية والاقتصادية للمجتمع، أم معنوياً يسعى الى احداث تغيير في اتجاهات الافراد نحو مختلف الامور بحيث يكونوا أكثر استعداداً ومن ثم أكثر تجاوباً للمشاركة الفعالة في العمل على تحسين وتطوير مستويات العمل في بيئاتهم المحلية بحيث يصبحون اكثر تقبلاً لتغيير سلوكهم بالشكل المطلوب (٢٩).

وتعد عملية تطوير المرأة للتنمية المستدامة في قطاع الزراعة هي عملية منظمة وهادفة تستند على اسس موضوعية بغية تعرفهن على تقنيات ومستحدثات جديدة من خلال معارف ومهارات تتصل بعملهن (٣٠) ، حيث تؤدي انشاء دوراً أساسياً في دعمهن لأسرهن ومجتمعاتهن من اجل تحقيق الامن الغذائي، والتغذوي، ودور الدخل، وتحسين سبل المعيشة الاجتماعية، والاهتمام بصالح الأسرة الاكبر، فهن يُسهمن بالزراعة والاعمال الزراعية ويدعمن الاقتصاد المحلي والعالمي، وهكذا فالمرأة عنصر فعال في السعي نحو بلوغ الاهداف التنموية ، حيث المرأة تواجه كل يوم في شتى ارجاء العالم معوقات تحيل استمرارها في تنمية القطاع الزراعي، وبالتالي تلك المعوقات تحول بينها وبين تمتعها الكامل بحقوقها



الإنسانية وتحسين حياتها ومعيشتها، فهي تأخذ على عاتقها جزءاً كبيراً في الحصول على المياه والوقود لأسرتها فضلاً عن الكثير من الأنشطة الإرشادية الزراعية التي تمارسها^(٣١).

الخاتمة

ختاماً، يمكن القول إن دور المرأة في ميدان العمل يعتبر حاسماً وحيوياً لاستمرار تقدم المجتمعات وتحقيق التنمية الاقتصادية. فعلى الرغم من التحديات والتمييز الذي تواجهه المرأة في بعض الثقافات والمجتمعات، إلا أنها تثبت يوماً بعد يوم قدرتها وكفاءتها في مختلف المجالات، وتحقيق إنجازات عظيمة على مستوى العمل والابتكار.

ومن أجل تحقيق المساواة الحقيقية في سوق العمل، يجب على الحكومات والشركات والمجتمعات بشكل عام تبني سياسات وإجراءات تعزز دور المرأة وتمكنها من الوصول إلى فرص العمل بمساواة مع الرجال، وضمان تقدير عملها ومساهمتها بشكل كامل.

لذلك، يجب تعزيز التوعية والتثقيف بأهمية مشاركة المرأة في سوق العمل وتوفير الفرص والدعم اللازم لها للتفوق والابتكار، حيث يعتبر تمكين المرأة في مجال العمل مفتاحاً لتحقيق التنمية المستدامة وبناء مجتمعات أكثر عدالة وازدهاراً.

أولاً: الاستنتاجات:

١. المرأة لديها القدرة على المشاركة والتميز في جميع المجالات المهنية، وتثبت يوماً بعد يوم كفاءتها وكفايتها في مجالات متنوعة.

٢. التمكين الاقتصادي للمرأة يعزز النمو الاقتصادي والتنمية في المجتمعات، ويسهم في تعزيز الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي.

٣. تحقيق المساواة في سوق العمل بين الرجال والنساء يتطلب من الحكومات والشركات تبني سياسات وإجراءات تحفز على توفير فرص عمل متساوية وعادلة للجميع.

ثانياً: المقترحات:

١. بحث تحليلي حول تأثير مشاركة المرأة في سوق العمل على النمو الاقتصادي والاستقرار الاجتماعي، ودراسة العوامل التي تسهم في تعزيز دور المرأة في التنمية الاقتصادية.



٢. دراسة حالة لبعض النساء الناجحات في مجالات مختلفة من سوق العمل، وتحليل أسباب نجاحهن والعقبات التي تجاوزنها، مما يمكن أن يوفر دروساً قيمة لتحفيز المرأة الآخر
الهوامش:

- (١) م. الع. الولي، الأة في الع. اتاهات ٢٠١٦، مجلة الع. الدولة، ج. ٣، ص٣.
- (٢) الار، اقس. سلان، الق.ق. الاج. اة للاة الع.ة، سلة الق. الع.ي، العدد ١٥، عان، الأردن، ١٩٨٩، ص٢٢.
- (٣) م. الة م. اح، ا. ابات وجد الاة في الان، ورقة ع. مقمة للا. ا. ل.ع الاة في الان ا. ا. ا.ة، عان، الأردن، ٢٠٠٣، ص٢٩.
- (٤) جان احان فر، اتاهات لة جامعة الة لانة ع. الاة في الا. الاة في اقل. ريسان، رسالة ماج. (غ. م. رة)، لة الع.م. الانانة، جامعة الة لانة، ٢٠١٥، ص٢٩٩.
- (٥) م. ق. عادل، دور م. ي. الع. الدولة والع.ة في حاة حق. العال، ملة الق.ق. العدد ٥، الة لة الع.ة، ٢٠٠٩، ص١٧٩.
- (٦) (الادة ٥٨)، م. قانن الاحال الاة العاقي رة ١٨٨، لة ١٩٥٩.
- (٧) فاروق ع. الا. ع.، الاس. في شح قانن الاحال الاة العاقي، (بون جهة ومان ع)، ٢٠٠٤، ص٢٨٧ وما عها.
- (٨) ول. ارق العاو، ع. الاة واؤه على الق.ق. الوجة "دراسة مقارنة" م. ر. في ملة جامعة الانار للعلم القاننة والاسدة، العدد ٢، ال ١٣، ٢٠٢٣، ص٩٥٠.
- (٩) م. ساجلة، ي. ال.زع غ. الا. في للأعال الاة في تة العلاقات الوجة؟، تق. م. ر. بارخ ٢٨-٤-٢٠٢٣، على الا. قع الالي: <https://www.aljazeera.net>
- (١٠) سعاد خ.، الاة وآفاق الا. ر. في العاق، دار ال.و.د. غاد، ١٩٧٥، ص٣٨.
- (١١) Hellricgel, Slocum & Woodan, 2001, Organizational Behavior, g.e, South – western college Publishing, p45.



- (^{١٢}) فج، حنان م م، ت الأة التي تعمل للارة في الة الة في ع ق مافة الة ، رسالة راة في فلفة العلم الارة ، لة الارة، جامعة ع ش ، القاهرة. ٢٠٠٧، ص٤٢.
- (^{١٣}) الاز شهة واخون، الة في الات الأهلة في م ، ورقة ع مقمه للة الات الأهلة والأعداد لة الة العالبي ب ، ١٩٩٥، ص١٤.
- (^{١٤}) الالح، ع عان، معقات لة الة العة: تل سد لحي، دلالت آداب ع ش ، جامعة ع ش / لة الآداب، مل٤٤، م ، ٢٠١٦، ص٢٦٥.
- (^{١٥}) ماش، مزة، الة الة في دولة الامارات ١٩٧١-١٩٩٤، اب ي، اصدارات الة ع القافي، الة الولى، ١٩٩٦، ص١٤٠.
- (^{١٦}) ع الار رضا، الالاسي للاة العة ب الفف والعل ، الالالاع ل تل الار، جامعة ع ش القاهرة، ٢٠٠٧، ص٥٨٤.
- (^{١٧}) حالة سه ، الق سد ، لة الة الة لفع م ارها الة في ساق الالاة الازة، ملة لة الة، الامعة الة، رة، العدد ٦٥، ج٢، ٢٠٠٧، ص٤٠.
- (^{١٨}) مال ع الالاح ، لة الة العاة، في مالال الة، الة الة الة الادارة، الة، ملة الاق االلي، العدد ٢٢، سة ٢٠١٢، ص١٢٥.
- (^{١٩}) الالسمي ن جعف ، ألالات الالاق اال للاة في العاق، م شة الالان ، ، ٢٠١١، ص٦.
 على الالقع الاللي : nabili2006@yahoo.com
- (^{٢٠}) مال ع الال ، م رساب ، ص١٢٦.
- (^{٢١}) ع الالمد ع ، دور الة في الة الاق االلة ع عام ٢٠٠٣، جامعة الالاب الالهة، لك، م رفي ملة لة االللعلم الاق االلة الالاص الالالطي لالعلم الالاسة، ٢٠٢٢، ص١١١.
- (^{٢٢}) الالامانة العامة لالامعة الالول العة ، ملة الة العة ، هة الالاللة للاة، الالالاللة الاق االلة الة العة الالام والالام، ٢٠١٢، الة الولى، جهرمة م العة .
- (^{٢٣}) م جاسد ، واقع الة الة في العاق في ضء مشال الالاللي للاللة الة لة دراسة لة لة، لالعلم الالادارة والاق االلة، لة الالادارة والاق االلة، مل٧، العدد ٢٢، ٢٠١١، ص٣٤.



- (٢٤) م. الدراسات الأساسية والإعدادية، الأوعية والأشكال، مسدة الأهم، القاهرة، ٢٠٠٥، ص ٣٢٥.
- (٢٥) مجلة القادسة للعلوم الإدارية والاقتصادية - المجلد ١٧ العدد ٢ لسنة ٢٠١٥، ص ١٠٦.
- (٢٦) اللامعة الأردنية للعلوم الإدارية والاقتصادية، المجلد ١٠، العدد ٢٠١١، ص ٧٤.
- (٢٧) الماغاف، دور الإرشاد الراعي في الممارسة الزراعية، مجلة الزراعة في الشرق الأوسط والعالم العربي، العدد (٢٢)، ص ١٩٩٨، ص ٢٨.
- (٢٨) الممارسة الزراعية للإرشاد الراعي في نتائج الأبحاث إلى المزارع وأثره على الممارسة الزراعية، القيمة محل تدور الإرشاد الراعي في الممارسة الزراعية، المجلد ٨، ص ١٩٩٧، ص ٨.
- (٢٩) ماضي م. فيع الفج، اتجاهات الأمانة الزراعية في الإنشاء الإرشادية في قاء القاء / مفاضة صلاح الدين، جامعة الصمد، مرفي مجلة زراعة الأفيد، المجلد (٤٧)، عدد (٢)، ٢٠١٩، ص ٨.
- (٣٠) المي م. ع.، الأمانة الزراعية، المجلد ١، مامع المعرفة، ٢٠٠١، ص ٥٦.
- (٣١) مجلة الفاو fao، تعاليف الإنشاء للأمانة للأمانة، المجلد ١١، ٢٠١١، ص ٦٧.

الادار

١. م. الع. الولي، الأة في الع. اتهات ٢٠١٦، مجلد الع. الولة، ج ٣، ص ٣.
٢. البار، إقف سلطان، إقفق الإجابة للأة العة، سلالة إقفق العي، العدد ١٥، عمان، الأردن، ١٩٨٩، ص ٢٢.
٣. م. الة م. اد، إابات وجد الأة في إلمان، ورقة ع. مقمة للإت إلف لة الأة في إابة، عمان، الأردن، ٢٠٠٣، ص ٢٩.
٤. إان إان فز، اتهات لة جامعة إل لانة ن. ع. الأة في إاك الادة في إلف كرسان، رسالة ماج. (ع. م. رة)، لة العلم إل لانة، جامعة إل لانة، ٢٠١٥، ص ٢٩٩.



٥. م. ق عادل ، دور م ي الع اولة والع ة في ح اة ح ق العال، م لة الق ق، العدد ٥، الم اعة ال ة، ٢٠٠٩، ص١٧٩.
٦. (الم ادة ٥٨) ، م قانن الا اال ال ة العاقي رق ١٨٨، ل ة ١٩٥٩.
٧. فاروق ع ال ع ، الس في شح قانن الا اال ال ة العاقي، (ب و ن جهة و مان ع) ، ٢٠٠٤، ص٢٨٧ وما ع ها.
٨. ول ارق العاو ، ع ال ة وأ اة على الق ق ال وجة "دراسة مقارنة " م ر في م لة جامعة الانار للطم القاننة وال اسة، العدد ٢، ال ل ١٣، ٢٠٢٣، ص٩٥٠.
٩. م س اجلة، ي ا زع غ ال افئ للأعال ال لة في ت ا العلاقات ال وجة ؟ ، تق م ر بارخ ٢٨-٤-٢٠٢٣، على ال قع الالي: <https://www.aljazeera.net>
١٠. سعاد خ ، ال ة وآفاق ال ر في العاق ، دار ال واد، غاد ، ١٩٧٥، ص٣٨.
11. Hellricgel ,Slocum & Woodan ,2001 , Organizational Behavior ,g.e ,South – western college Publishing,p45.
١٢. ف ج، حان م م ، ال ة ال ي عل لل ارة في ال ة ال ة في ع ق م افة ال ة ، رسالة ارة في ف افة العلم ال ارة ، لة ال ارة، جامعة ع ش ، القاة. ٢٠٠٧، ص٤٢.
١٣. الاز شه ة واخون، ال ة في ال اة الأهله في م ، ورقة ع مقمه لل ة ال اات الأهله والأعال ل ت ال ة العال ي ب ، ١٩٩٥، ص١٤.
١٤. ال ح، ع ع ان، معقات ت ال ة الع ة: ت ل س ل جي، ح ل اات آداب ع ش ، جامعة ع ش / لة الآداب، م ل ٤٤، م ، ٢٠١٦، ص٢٦٥.



٢٠. على الموقع الإلكتروني: nabili2006@yahoo.com

Sources

33. International Labour Office, Women at Work Trends 2016, ILO Brief, Geneva, p. 3.
34. Al-Najjar, Baqir Salman, The Social Rights of Arab Women, Arab Future Book Series, No. 15, Amman, Jordan, 1989, p. 22.
35. Masalha Muhammad Ahmed, The Advantages of Women's Presence in Parliament, Working Paper Presented to the National Conference for the Support of Women in Parliamentary Elections, Amman, Jordan, 2003, p. 29.
36. Jawan Ehsan Fawzi, Attitudes of Sulaimaniyah University Students Towards Women's Work in Leadership Positions in the Kurdistan Region, Master's Thesis (Unpublished), Faculty of Humanities, Sulaimaniyah University, 2015, p. 299.
37. Mossadegh Adel Taleb, The Role of the International and Arab Labor Organizations in Protecting Workers' Rights, Law Magazine, No. 5, Al-Mustansiriya University, 2009, p. 179.
38. (Article 58) of the Iraqi Personal Status Law No. 188 of 1959.
39. Farouk Abdul Karim Abdullah, The Mediator in Explaining the Iraqi Personal Status Law, (Without Entity and Place of Printing), 2004, p. 287 ff.
40. Waleed Tariq Al-Azzawi, Women's Work and its Impact on Marital Rights: A Comparative Study, Research Published in Anbar University Journal of Legal and Political Sciences, Issue ٢, Volume ١٣, ٢٠٢٣, p. ٩٥٠.
41. Mohammed Sanajleh, How does the unequal distribution of household chores cause marital tension? , report published on 28-4-2023-3, on the following website: <https://www.aljazeera.net/>
42. Suad Khairy, Women and the Prospects of Development in Iraq, Dar Al-Rowad, Baghdad, ١٩٧٥, p. ٣٨



43. Hellricgel ,Slocum & Woodan ,2001 , Organizational Behavior ,g.e ,South – western college Publishing,p45.
44. Farag, Hanan Makram, Empowering Women Who Depend to Participate in Rural Development in Some Villages of Giza Governorate, Thesis as a Philosophy of Agricultural Sciences, Faculty of Agriculture, Ain Shams University, Cairo. 2007, p. 42.
45. El-Baz Shahida et al., Women in Non-Governmental Organizations in Egypt, Working Paper Presented to the Committee on Non-Governmental Organizations and Preparations for the World Women's Conference in Beijing, 1995, p. 14.
46. Al-Kouh, Abdullah Othman, Obstacles to the Empowerment of Arab Women: A Sociological Analysis, Annals of Ain Shams Arts, Ain Shams University, Faculty of Arts, Volume 44, Egypt, 2016, p. 265.
47. Ghobash, Moza, Human Development in the United Arab Emirates 1971-1994, Abu Dhabi, Cultural Society Publications, First Edition, 1996, p. 140.
48. Abdel Sattar Reda, The Political Empowerment of Arab Women between Poverty and Education, The Fourth Annual Conference of the Center for Adult Education, Ain Shams University, Cairo, 2007, p. 584.
49. Hawala Soheir, Al-Qutb Samir, Empowering Egyptian Women to Activate Their Development Participation in the Context of the Millennium Development, Journal of the Faculty of Education, Mansoura University, Issue 65, Vol. 2, 2007, p. 40.
50. Malik Abdulhassan Ahmed, Empowering Iraqi Women, in the Fields of Development, Administrative Technical College, Basra, Gulf Economy Magazine, Issue 22, 2012, p. 125.



51. Al-Marsoumi Nabil Jaafar, Mechanisms of Women's Economic Empowerment in Iraq, from the Internet, 2011, p. 6.
52. On the following website : nabili2006@yahoo.com
53. Malik Abd al-Hassan, previous source, p. 126.
54. Abdul Karim Mahmoud Abed, The Role of Women in Economic Development after 2003, Al-Kitab Al-Ahliyya University, Kirkuk, Research Published in the Journal of the Baghdad College of Economic Sciences, Special Issue of the Scientific Conference of the Department of Accounting Sciences, 2022, p. 111.
55. General Secretariat of the League of Arab States, Arab Women Organization, UN Women, Regional Strategy for the Protection of Arab Women, Security and Peace, 2012, First Edition, Arab Republic of Egypt.
56. Makheef Jassim Hamad, The Reality of Human Development in Iraq in the Light of the Quantitative Measurement Indicators of the Human Development Index: An Analytical Study, Tikrit for Administrative and Economic Sciences, Faculty of Administration and Economics, Vol. 7, No. 22, 2011, p. 34.
57. Center for Political and Strategic Studies, Empowering Arab Women, Maternal Characteristics and Problems, Al-Ahram Foundation, Cairo, 2005, p. 325.
58. Al-Qadisiyah Journal of Administrative and Economic Sciences - Volume 17, Issue 2 of 2015, p. 106.
59. Jordanian National Committee for Women's Affairs, National Report on Jordanian Women's Progress Towards Justice, Participation and Equality, 2010-2011, p. 74.



60. Al-Sabbagh Zafer, The Role of Agricultural Extension in Agricultural Rural Development, Journal of Agriculture in the Middle East and the Arab World, Issue (22), 1998, p. 28.
61. Arab Organization for Agricultural Development, The Role of Agricultural Extension in Transferring Research Results to Farmers and its Impact on Sustainable Development, National Symposium on Enhancing the Role of Agricultural Extension in Sustainable Development, Khartoum, 1997, p. 8.
62. Doha Mustafa Abdel Faraj, Rural Women's Attitudes Towards Participation in Extension Activities in Al-Shirqat District, Salah Al-Din Governorate, University of Mosul, Research Published in Al-Rafidain Journal of Agriculture, Volume (47), Issue (2), 2019, p. 8
63. Al-Tanoubi Muhammad Omar, Arab Rural Women, 1st Edition, Al-Mamoura Press, 2001, p. 56.
64. FAO, Promoting the United Nations Millennium Development Goals, 2011, p. 67.





القيادة الإستراتيجية ودورها في الحد من تفشي ظاهرة المخدرات

أ.م.د. ليث شاكر ابو طيخ
الباحث سيف حيدر كريم
جامعة الكوفة / كلية الإدارة والاقتصاد

الملخص:

يهدف البحث الى تقديم وجهة نظر قائمة على اساس معرفة القيادة الاستراتيجية ودورها في الحد من تفشي ظاهرة المخدرات, أذ أعد هذا البحث لسببين اساسين اولهما: وهي المشكلة وحجمها وهو تفشي ظاهرة المخدرات بشكل واضح في العراق, وثانيهما هو ان الباحث على تماس مباشر بسبب طبيعة عمله كضابط في مؤسسة أمنية عليا تقديم المشورة الامنية للقيادات العليا في الدولة وعلى جميع الميادين. أذ تم اخذ عينة البحث كل المجتمع من الضباط في مديرية مكافحة المخدرات فقد تم تحليل (67) استبانة موزعة على القادة (ضباط) مديرية مكافحة المخدرات في النجف مع بعض ضباط الامن العاملين والمختصين في جريمة المخدرات وغيرها, و ان جميع الاستبانات صالحة للتحليل الاحصائي أذ جرى التحليل بواسطة البرنامج الاحصائي (SmartPLS v.3.3.2, SPSS v.26), حيث صممت استبانة البحث بواقع (32) فقرة, مقسمة الى (20) فقرة تخص القيادة الاستراتيجية, و(12) فقرة تخص المخدرات, واختير البحث علاقتين رئيسيتين لاختبار علاقة الارتباط والتأثير بين متغيري البحث. وقد تم التوصل الى مجموعة من الاستنتاجات اهمها: تؤدي القيادة الاستراتيجية دورا حاسما في الحد من تفشي ظاهرة المخدرات في العراق, وإن القيادة الاستراتيجية لها دور محوري في الحد من تفشي ظاهرة المخدرات في العراق. وعلى ضوء الاستنتاجات التي تم التوصل اليها, وضعت مجموعة من التوصيات أهمها: يمكن للقادة الاستراتيجيين تعزيز التعاون بين مختلف الوكالات الحكومية وهيئات إنفاذ القانون ومقدمي الرعاية الصحية والمنظمات المجتمعية. وتنسيق الجهود ضروري لتعطيل شبكات الاتجار بالمخدرات وتوفير الدعم الشامل للأفراد والمجتمعات المتضررة. وعلى الحكومة العراقية وضع استراتيجية وطنية للوقاية من المخدرات والمؤثرات العقلية، مما يؤدي إلى اتباع نهج استباقي لمعالجة قضية المخدرات من خلال التخطيط الاستراتيجي وتنفيذ السياسات.

الكلمات الرئيسية: القيادة الاستراتيجية, تفشي ظاهرة المخدرات, مديرية مكافحة المخدرات



Strategic Leadership and its Role in Reducing the Spread of the Drug Phenomenon

Assoc. Prof. Dr. Laith Shaker Abu Tabikh

Researcher Saif Haider Karim

University of Kufa / Faculty of Business and Economics

Summary:

The research aims to provide a view based on the knowledge of strategic leadership and its role in reducing the spread of the drug phenomenon, as this research was prepared for two main reasons, the first of which is the problem and its size, which is the spread of the drug phenomenon clearly in Iraq, and the second is that the researcher is in direct contact due to the nature of his work as an officer in a higher security institution. Security advice to the senior leadership in the UAE and in all fields. The research sample was taken from the whole community of officers in the Directorate of Narcotics Control, as (67) questionnaires were analyzed distributed among the commanders (officers) of the Directorate of Narcotics Control in Najaf with some security officers working and specialized in drug crime and others, and all the questionnaires are valid for statistical analysis, as the analysis was done by the statistical program (SmartPLS v.3.3.2, SPSS v.26), where the research questionnaire was designed with (32) paragraphs. Divided into (20) paragraphs related to strategic leadership, and (12) paragraphs related to drugs, the research tested two main relationships to test the relationship between the two research variables. A number of conclusions have been reached, the most important of which are: Strategic leadership plays a crucial role in curbing the prevalence of drug trafficking in Iraq, and strategic leadership plays a pivotal role in curbing the prevalence of drug trafficking in Iraq. In light of the conclusions reached, a set



of recommendations have been developed, the most important of which are: Strategic leaders can strengthen cooperation between various government agencies, law enforcement agencies, health care providers, and community-based organizations. Coordination of efforts is essential to disrupt trafficking networks and provide comprehensive support to affected individuals and communities. The Iraqi Government should develop a national strategy for the prevention of narcotic drugs and psychotropic substances, leading to a proactive approach to addressing the drug issue through strategic planning and policy implementation.

Keywords: Strategic Leadership, Drug Outbreak, Drug Control Directorate

المقدمة:

لقد كرم الله الانسان بالعقل وحل له الطيبات, وحرّم عليه الخبائث حمايةً له وتكريماً, وانه من المؤسف والمحزن ان يسلك الانسان طريق الخبائث, ويترك الطيبات التي كرم الله تعالى الانسان بها, اذ يسلك طريق المخدرات التي تضعف عقل الانسان الذي كرمه الله عزوجل به, وبدنه وصحته, وحرمان نفسه من خير الدنيا والآخرة, حيث يلتجئ إلى طرق المخدرات والمسكرات العقلية, مما يسبب له من الاضرار التي لا تحصى, و ان لما في المخدرات من اضرار على الانسان, نتيجة سوء الاستخدام من قبل المتعاطين والمدمنين, والتي تغيب العقل او تعطل ادراكه وخدر حواسه.

وفي هذا السياق, تبرز اهمية القيادة الاستراتيجية كعنصر حاسم في معالجة هذه القضية المعقدة والتخفيف من حدتها, اذ تشمل القيادة الإستراتيجية القدرة على صياغة وتنفيذ خطط شاملة, وتعبئة الموارد, وتنسيق الجهود عبر قطاعات متعددة وأصحاب المصلحة لتحقيق الأهداف طويلة المدى, تستلزم القيادة الاستراتيجية تعزيز التعاون بين مختلف الوكالات الحكومية, وهيئات إنفاذ القانون, ومنظمات المجتمع المدني, والشركاء الدوليين المشاركين في الحد من تفشي ظاهرة المخدرات. وهذا يتطلب إنشاء آليات تنسيق فعالة, ومنصات لتبادل المعلومات, وأنشطة عملياتية مشتركة لتعطيل شبكات تهريب المخدرات, وتفكيك المنظمات الإجرامية, واعتراض شحنات المخدرات غير المشروعة.



علاوة على ذلك، تؤكد القيادة الإستراتيجية على أهمية المبادرات الوقائية والتثقيفية التي تهدف إلى رفع مستوى الوعي حول مخاطر تعاطي المخدرات والإدمان بين السكان، وخاصة الشباب، ومن خلال الاستثمار في حملات التوعية العامة.

وتؤدي القيادة الإستراتيجية دوراً حيوياً في الحد من تفشي ظاهرة المخدرات في العراق من خلال توجيه تطوير وتنفيذ استراتيجيات شاملة تعالج الأسباب الجذرية للمشكلة، وتعزيز التعاون بين الوكالات، وتعزيز الوقاية والتعليم، وتقديم خدمات العلاج وإعادة التأهيل، ومن خلال اعتماد نهج استباقي وتعاوني.

المبحث الأول: منهجية البحث Research methodology:

يتناول الباحث في هذا المبحث منهجية البحث، وهي مجمل الخطوات التي تم إعدادها بصورة دقيقة وفق مدلولاتها المعرفية والميدانية، من خلال تحديد المشكلة، وأهداف البحث وأهميته، إضافة إلى نطاقه والمخطط الفرضي له، وغيرها من الجوانب المعرفية أو التطبيقية، وكما يأتي:-

أولاً: مشكلة البحث Research Problem:

تعد تفشي ظاهرة المخدرات في العراق قضية معقدة ذات جذور اجتماعية واقتصادية وأمنية عميقة، حيث أصبحت ظاهرة المخدرات شبيهاً واضحاً وليس مخفياً في المجتمع العراقي، و ينتشر تعاطي المخدرات بين كافة مستويات المجتمع العراقي، وعلى جميع الأصعدة، الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، بين الحين والآخر يسمع العراقيون خبر أو قصة ما عن المخدرات، قد تكون جريمة قتل ارتكبتها شخص متعاطي للمخدرات، أو عملية اعتقال نفذها رجال الابطال من ابناء الامن، أو مشاكل عائلية يسببها احد ابناء أسرة المتعاطي للمخدرات أو المتاجر بها، هذه القضية أصبحت واقع يعيش في داخل المجتمع العراقي، ان المخدرات أصبحت ظاهرة تخويف وترهيب للسلم المجتمعي والامان الاسري. سيكشف هذه البحث السبل المختلفة التي يمكن للقيادة الاستراتيجية من خلالها المساهمة في الحد من تفشي ظاهرة المخدرات في العراق.

ونظراً لدور القيادة الإستراتيجية في مختلف الميادين، وخصوصاً ميادين التنمية الإدارية، ولغرض مواكبة مختلف التغييرات التي تحدث، سواء على المستوى المحلي أو المستويين الإقليمي أو الدولي، كان لا بد من بيان أهمية القيادة الإستراتيجية وتأثيرها الهام والمباشر على مكافحة المخدرات اذ يعد بحث دور القيادة الاستراتيجية في الحد من تفشي ظاهرة المخدرات في العراق أمراً بالغ الأهمية نظراً للتأثير الكبير لتجارة المخدرات وتعاطيها على مختلف جوانب المجتمع، بما في ذلك الصحة العامة والأمن والاستقرار



- الاقتصادي. مما سبق تتلخص مشكلة البحث الحالي بإثارة التساؤل الاتي (ما هي طبيعة العلاقة بين القيادة الإستراتيجية وتفشي ظاهرة المخدرات؟) ويتفرع منه مجموعة من التساؤلات الفرعية وكما يلي:-
١. ماهي طبيعة العلاقة بين القيادة الاستراتيجية وتفشي ظاهرة المخدرات؟
 ٢. ما مستوى دور القيادة الاستراتيجية فيمن الحد من تفشي ظاهرة المخدرات في العراق؟
 ٣. ما هي الاستراتيجيات التي تم تنفيذها من قبل القادة الاستراتيجيين لتعزيز تدابير إنفاذ القانون من تفشي ظاهرة المخدرات في العراق؟
 ٤. ما هو تأثير ابعاد القيادة الاستراتيجية في التخفيف من مشكلة تفشي ظاهرة المخدرات في العراق؟
 ٥. ما هو اتجاه ومقدار علاقة الارتباط والتأثير بين القيادة الإستراتيجية وتفشي ظاهرة المخدرات في العراق؟

ثانياً: أهمية البحث Research importance

تأتي هذه الأهمية من ان البحث يعد من التجارب الاولى في مجال يجمع بين القيادة الاستراتيجية مع ظاهرة المخدرات, وهذه الأهمية من خلال الاتي:

- ١- الأهمية النظرية:
إن بحث دور القيادة الاستراتيجية في الحد من تفشي ظاهرة المخدرات في العراق له أهميته لعدة أسباب:
- ١- إلقاء الضوء على مفهوم المخدرات واستهلاكها ولما لها من تهديدات كبيرة للأمن القومي من خلال تمويل المنظمات الإجرامية وزعزعة استقرار المجتمعات.
- ٢- الاسهام في توجيه انظار الباحثين لإجراء المزيد من الدراسات التطبيقية في مجال تفشي ظاهرة المخدرات لكي تساعد في تطوير القيادة الاستراتيجية المختصة في شأن المخدرات.
- ٢- الأهمية التطبيقية:
- ١- يعتبر البحث من البحوث النادرة او القليلة على مستوى العراق في مجال توظيف القيادة الاستراتيجية للحد من تفشي ظاهرة المخدرات.



٢- يمكن للقيادة الإستراتيجية تنفيذ السياسات والبرامج التي تهدف إلى الوقاية والعلاج وإعادة التأهيل للتخفيف من هذه المخاطر الصحية، ولما يمكن أن يساهم تعاطي المخدرات في إثارة الاضطرابات الاجتماعية وتقويض الاستقرار داخل المجتمعات.

٣- تستطيع للقيادة الاستراتيجية أن تعالج الأسباب الجذرية لتعاطي المخدرات، مثل الوقوف على الأسباب الجوهرية الذي أدت الى تفشي هذه الظاهرة، والعمل على تعزيز التماسك الاجتماعي والاستقرار بصورة عامة.

ثالثاً: أهداف البحث Research aims

من خلال مراجعة مختلف الأدبيات التي تناولت العلاقة بين المتغيرين عموماً، ومدى ارتباطها وأهميتهما ضمن عينة البحث، فإنه يمكن أن نحدد الأهداف التالية، التي يسعى الباحث لتحقيقها، وهي:

- ١- تشخيص الدوافع الأساسية المساهمة في تفشي ظاهرة المخدرات في العراق؟
- ٢- تحديد تأثير أبعاد القيادة الاستراتيجية في التخفيف من تفشي ظاهرة المخدرات في العراق، مما يوفر فهماً شاملاً للتحديات متعددة الأوجه والحلول المحتملة.
- ٣- توضيح دور القيادة الاستراتيجية في تشكيل السياسات والمبادرات الوطنية المتعلقة بالوقاية من تفشي ظاهرة المخدرات ومكافحتها في العراق؟
- تحديد تأثير العوامل الاقتصادية الاجتماعية والسياسية وبقية العوامل على فعالية جهود القيادة الاستراتيجية في الحد من تفشي ظاهرة المخدرات في العراق؟

رابعاً: حدود البحث Research Scope

يتناول البحث الأطر الآتية:

- الحدود المكانية: إذ تناول النطاق المكاني (مديرية مكافحة المخدرات وبعض المؤسسات الأمنية ذات العلاقة).
- الحدود الزمانية: ويتمثل بالمدة التي تم فيها انجاز البحث وهي تمتد من ٢٠٢٣/١٠/١ ولغاية ٢٠٢٤ /٢ /١٥.
- الحدود البشرية: تناول البحث (الضباط) ضمن مديرية مكافحة المخدرات وبعض المؤسسات الأمنية ذات العلاقة.



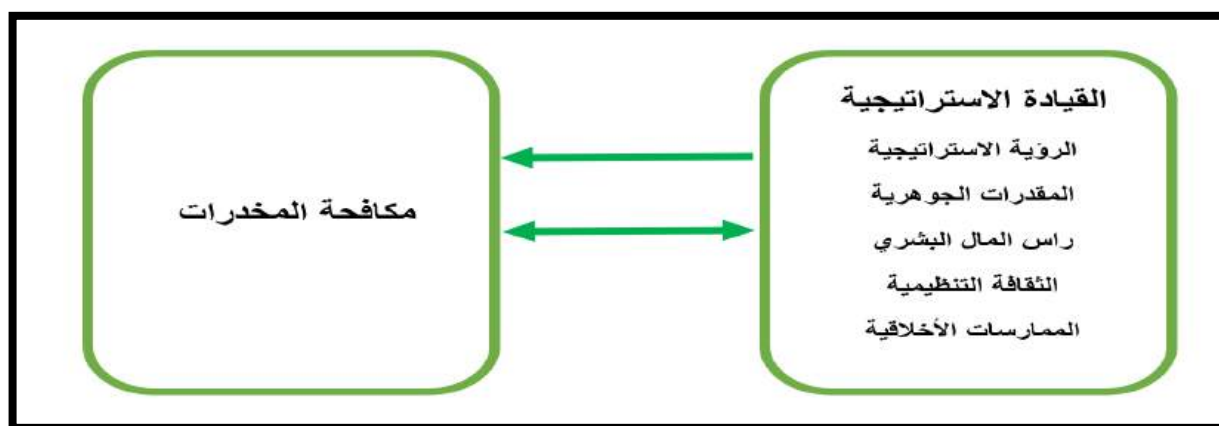
• الحدود المعرفية: لقد تناول النطاق المعرفي المتغيرين التاليين: (القيادة الإستراتيجية، تفشي ظاهرة المخدرات).

سادساً: المخطط الفرضي للبحث Hypothetical outline:

إن المخطط الافتراضي للبحث نتاج لرؤية الباحث بعد اطلاعه على مختلف الدراسات والبحوث المتعلقة بالمتغيرين، إذ مثل المتغير المستقل (القيادة الإستراتيجية) ويتألف من خمسة ابعاد هي (الرؤيا الاستراتيجية، المقدرات الجوهرية، راس المال البشري، الثقافة التنظيمية، الممارسات الأخلاقية) (Hitt, 1997: 497)

et al, 2003: 497) أما المتغير التابع تفشي ظاهرة المخدرات وهو احادي البعد. يستعرض الباحث الشكل رقم (٢) للمخطط الفرضي للبحث

الشكل (1) المخطط الفرضي للبحث



علاقة ارتباط

علاقة تأثير

المصدر: من إعداد الباحث.



سابقاً: أدوات البحث

لغرض انجاز هذا البحث تطلب ذلك الامر توفير معلومات من مصادر متنوعة تدعم الجانبين النظري والعملية , وقد لجأ الباحث الى نوعين من المصادر وهما:

١- الجانب النظري: وشمل اعتماد الباحث على الاتي:

- أ- تم الاستعانة بالمؤلفات والكتب التي تناولت موضوع القيادة الاستراتيجية وتفشي ظاهرة المخدرات.
- ب- تم الاستعانة بالكتب والاطاريح والرسائل والبحوث المنشورة على مواقع شبكة (الانترنت) وكذلك البحوث والتقارير والمقالات الحديثة.

٢- الجانب التطبيقي: وشمل الجانب التطبيقي الذي اعتمد عليه البحث, وذلك من خلال الاتي:

أ- الاستبانة:

ب- المقابلة واللقاءات الشخصية:

ت- الخبرة والاهتمام الشخصي للباحث:

ثامناً: فرضيات البحث

لتحقيق اهداف البحث فضلا عن الإجابة على التساؤلات المطروحة، فإن البحث يضع فرضيتين رئيسيتين تتضمنان عدداً من الفرضيات الفرعية لإيضاح طبيعة العلاقة بين القيادة الاستراتيجية وتفشي ظاهرة المخدرات.

المبحث الثالث : القيادة الاستراتيجية

تمهيد :

الغرض من هذا المبحث هو مناقشة مفهوم القيادة الإستراتيجية في سياق الإدارة الإستراتيجية، يبدأ هذا القسم بتعريف مفاهيمي ومناقشة موجزة لكل من القيادة والقيادة الاستراتيجية، كما سنتناول أهمية القيادة الاستراتيجية. وسيتبع ذلك مناقشة بعض القضايا ذات الصلة بالقيادة الإستراتيجية، بما في ذلك ابعاد القيادة الاستراتيجية.

أولاً: مفهوم القيادة الاستراتيجية

في سياق الإدارة الإستراتيجية، وصف (Wehrich, & Koontz, 1993: 490) القيادة بأنها فن وعملية التأثير على الناس بحيث يسعون جاهدين طوعاً وحماساً لتحقيق مهمة المنظمة، وقد وافق



(Maritz, et al,2003: 243) على هذا الوصف اذ عرّف القيادة بأنها: "القدرة على التأثير في مجموعة ما نحو تحقيق الأهداف". ولذلك يمكن اعتبار القيادة عاملاً مهماً في تحديد النجاح التنظيمي. كما تم تعريف القيادة على انها "عملية التأثير على الآخرين لفهم والاتفاق على ما يجب القيام به وكيفية القيام به، وعملية تسهيل الجهود الفردية والجماعية لتحقيق الأهداف المشتركة." (Yukl, 2012: 6)

ثانياً: أهمية القيادة الاستراتيجية

القيادة الإستراتيجية، تركز على الأفراد وتنميتهم وكما تركز على رأس المال الهيكلي والاجتماعي وقرارات المؤسسة لمواجهة الفرص والتحديات. في هذا الإطار، توفر القيادة الإستراتيجية رؤية وخريطة طريق تعمل على تطوير وتجديد المؤسسة من خلال التغلب على الفوضى البيئية وعدم اليقين. تمثل القيادة الإستراتيجية عملية تعلم مستمرة. نظام التعلم المستمر لا ينشط فقط بقراراته الخاصة، بل يحاول الكشف عن وجهات النظر الأخرى بطريقة نشطة ويستفسر عن المواقف الجديدة بكل الطرق ومن منظور آخر، فإن القيادة الإستراتيجية ليست فقط القيادة الضرورية للحفاظ على نجاح عملية الإدارة الإستراتيجية، هناك فوائد إضافية للشركة تقدمها القيادة الإستراتيجية، وهذه الفوائد على النحو التالي؛ "تسمح رؤية القيادة الإستراتيجية بزيادة أداء الأعمال، وتوفر قيمة متزايدة لجميع أصحاب المصلحة وتعظيم قيمة المساهمين، وتوفر القيادة الإستراتيجية زيادة في الربحية كما توفر رؤية القيادة الإستراتيجية ميزة المنافسة" (Celik, & Yilmaz, 2016: 99)

ثالثاً: أدوار القيادة الاستراتيجية

تم استخدام الأدوار والأنشطة المختلفة للقيادة المحددة في هذا القسم كبيانات تم اختبارها في الاستبيان عبر الإنترنت للمرحلة الثانية من هذا البحث. إن الدور الداخلي الحيوي للقائد هو توفير اتجاه استراتيجي واضح، ودفع الأداء المتفوق، وتنشيط الموظفين وتحفيز تغيير الأبعاد الرئيسية للأدوار الكاريزمية والفاعلة، بحسب (Maree, 2012: 32) هي:-

١. خلق الاستعداد للتغيير
٢. خلق الرؤية وتحديد الاتجاه
٣. الالتزام المستوحى من القيادة بتحقيق الرؤية



٤. تمكين الموظفين من العمل من خلال تمكينهم وإنشاء الأنظمة والهياكل المناسبة
 ٥. الإجراءات الرمزية والموضوعية مثل الاستفادة من المكافآت والتقدير
 ٦. نمذجة السلوك المرغوب، وتحديدًا من قبل الإدارة العليا
 ٧. التواصل بكفاءة في جميع أنحاء المنظمة للحصول على الالتزام وبناء التوافق والإجماع.
- رابعاً: مزايا القيادة الإستراتيجية
- للقيادة الإستراتيجية عدد من المزايا منها (عقابة, ٢٠١٧: ١١).
- ١- القيادة الإستراتيجية واسعة المدى تأثيرها يتعدى محيط المنظمة.
 - ٢- تأثير القيادة الإستراتيجية ملموس على فترات زمنية طويلة، وأهدافه بعيدة المدى، ولكنه يوازن بين المنظورين القريب والبعيد في عمل المنظمة.
 - ٣- القيادة الإستراتيجية تشمل غالباً تغييراً منظماً جوهرياً.
 - ٤- تعزز القيادة الإستراتيجية عملية التعلم التنظيمي بشكل مستمر، بحيث يصبح محركات التعليم مستمرة.
 - ٥- تتمثل القيادة الإستراتيجية في مستوى القمة بالمنظمة.
 - ٦- تركز على العمل التنفيذي ليس فقط نشاطاً علائقي وإنما كنشاط إستراتيجي .
- خامساً: وظائف القيادة الإستراتيجية
- للقيادة الإستراتيجية طريقة تفكير خاصة بهم تختلف عن القادة العاديين إذ إنهم ينظرون لوظائفهم بوظائف إستراتيجية تختص بالإدارة العليا للمنظمة، ومن تلك الوظائف (جدولة الأعمال وتطوير الأفراد وتنفيذ الأهداف وتحقيق النتائج) وهذا ما بينه (Huczski, & Buchanan, 2001:109) بالجدول التالي:-



الجدول (4) وظائف القيادة الإستراتيجية

وظائف القيادة الإستراتيجية	المعيار
تحديد التوجه: تحديد الرؤية الإستراتيجية وصياغة الإستراتيجيات المناسبة لإنجاز الأهداف	جدول الأعمال
حشد (تعبئة) الأفراد: إيصال الرؤية الإستراتيجية والتأثير في تشكيل فرق العمل التي تقبل الأفراد	تطوير الأفراد
الدافعية ورفع الروح المعنوية: حث الأفراد على تخطي العقبات وإشباع الحاجات.	تنفيذ
الشروع بإحداث التغيرات الإيجابية وأحياناً الجذرية	النتائج

Source : Huczynski, A., & Buchanan, D. A. (2001). Organizational behaviour: An introductory text. Bradygames.

سابعاً: أبعاد القيادة الاستراتيجية

كانت هناك محاولات عديدة لتحديد مقاييس القيادة في الإستراتيجية على الرغم من أن فهم ظاهرة القيادة الاستراتيجية قد تقدم بشكل كبير خلال العقدين الماضيين، إلا أن الأطر النظرية السابقة لم يتم تطويرها بشكل كاف. فضلاً عن أن النقطة الشائعة التي تم انتقادها على نطاق واسع في أبحاث القيادة الاستراتيجية هي الافتقار إلى إنشاء مقياس متسق. لذا يصبح من الصعب تقييم المزايا النسبية لمجموعة من أبعاد القيادة عندما يكون هناك القليل من الدلائل على موثوقية القياس وصلاحيته. لذا حاول (Meng, & Berger, 2011) (١) التركيز على القيادة الإستراتيجية (٢) اقتراح الطبيعة متعددة الأبعاد للقيادة الإستراتيجية من خلال تحديد خمسة أبعاد للقيادة الاستراتيجية (٣) تطوير مجموعة من مؤشرات القيادة الاستراتيجية لتسهيل تأثير المديرين التنفيذيين في المنظمات.

يشمل نموذج ابعاد القيادة الاستراتيجية الذي اقترحه (Hitt, et al, 2003: 497) خمسة أبعاد رئيسية لوصف وظيفة القيادة الاستراتيجية، وهي على النحو الآتي:



١. الرؤية الاستراتيجية

الرؤية الاستراتيجية هي صورة شاملة وطويلة المدى لأهداف المنظمة وطرق تحقيق تلك الأهداف. فهي توجه استراتيجية الشركة وقراراتها، مما يعكس قيمها وأغراضها وأهدافها. يعد تطوير وتنفيذ خطة استراتيجية أمرًا بالغ الأهمية للتقدم التنظيمي، ويتطلب البحث والوقت والعمل. تقوم قيادة المنظمة بتطوير وتنفيذ رؤية فعالة، وإعداد الهيكل الإداري قبل إنشاء الرؤية: (Cowley, & Domb, 2012)

(23).

يتم تعريف بيان الرؤية الاستراتيجية الفعالة على أنها "ما تأمل المنظمة أن تصبح عليه - العمل الذي ستكون عليه غدًا". إنه ضروري للنجاح الاستراتيجي ويوفر الأساس لتطوير الأهداف والإجراءات الاستراتيجية السنوية التي تدفع المؤسسة إلى الأمام بطريقة متسقة ومتباعدة. تتضمن خمس مكونات رئيسية لبيان الرؤية الاستراتيجية الفعالة رؤية ورسالة واضحة مقترنة بقيم الشركة، والتي تعتبر ضرورية للنجاح الاستراتيجي. وبدون هذه المحركات الاستراتيجية، يكون من الصعب تطوير أهداف وإجراءات استراتيجية سنوية تدفع المؤسسة إلى الأمام بطريقة متسقة ومتباعدة: (Yokomizo, 2020)

(40).

٢. المقدرات الجوهرية

تشير القدرات الأساسية إلى نقاط القوة والموارد الأساسية التي تمكن المنظمة من تحقيق أهدافها الاستراتيجية، إنها المهارات والعمليات والمعرفة الفريدة التي تمنح الشركة ميزة تنافسية في السوق. وتعد القدرات الجوهرية عناصر حاسمة وتمتيز ضرورية لتحقيق هدف التأهب التنظيمي. وهي ضرورية لتنفيذ كل مجال من مجالات المهمة: الوقاية والحماية، والتخفيف والاستجابة والتعافي. ويتم تطوير هذه القدرات واستدامتها من خلال الجهود المشتركة للمجتمع بأكمله: (Ershadi, & Goodarzi, 2021)

(130).

تتم الإشارة إلى القدرات الأساسية، المنصوص عليها في هدف التأهب التنظيمي، في العديد من جهود التأهب التنظيمية، بما في ذلك أطر التخطيط التنظيمي. يجمع الهدف القدرات عبر مجالات المهام الخمس ذات الصلة. تقع بعض القدرات الأساسية ضمن منطقة مهمة واحدة، بينما ينطبق البعض الآخر على



مناطق مهمة متعددة أو جميعها. يتم تطوير هذه القدرات واستدامتها من خلال الجهود المشتركة للمجتمع بأكمله. إنها ضرورية لتنفيذ كل مجال من مجالات المهمة: الوقاية والحماية والتخفيف والاستجابة والتعافي (Maciel, 2017: 14).

٣. رأس المال البشري

يشير رأس المال البشري إلى القيمة الاقتصادية لقدرات العامل ومهاراته. وهو يشمل عوامل مثل التحصيل العلمي والمعرفة والخبرة والمهارات والصحة وغيرها من السمات التي يقدرها أصحاب العمل، مثل الولاء والالتزام بالمواعيد. (Becker, 2009: 1).

تنتشر إدارة رأس المال البشري في جميع أنحاء المنظمة. تعد جميع القرارات والإجراءات الإدارية التي تؤثر على طبيعة العلاقة بين المنظمة وموظفيها مهمة. ونتيجة لذلك، يمكن لجميع الإجراءات الإدارية أن تؤثر بشكل إيجابي أو سلبي على إمكانات رأس المال البشري للتأثير على أداء المنظمة. على الرغم من أن المنظمة قد تساهم في تنمية رأس المال البشري، إلا أن ملكيتها تقع على عاتق كل فرد. بشكل جماعي، تشكل جميع المعارف والمهارات والقدرات داخل المنظمة والمتاحة في أي وقت مجموعة من رأس المال البشري. على الرغم من أن هذه الموهبة متاحة لتحقيق أداء إيجابي، إلا أن مجمل الممارسات الإدارية تحتاج إلى الاستفادة باستمرار من مجمع رأس المال البشري هذا بطرق تؤثر على مواقف وسلوك الأفراد والجماعات نحو الأهداف التنظيمية المنشودة (SHIRINKINA, & KODINTSEV, 2018: 39).

٤. الثقافة التنظيمية

تشير الثقافة التنظيمية إلى القيم والمعتقدات والمواقف والأعراف المشتركة التي تميز المنظمة وتوجه سلوك أعضائها، إنها في الأساس شخصية المنظمة، التي تشكل كيفية تفاعل الأشخاص مع بعضهم البعض ومع أصحاب المصلحة الخارجيين، فضلاً عن التأثير على عمليات صنع القرار والأداء العام. (Büschgens, et al, 2013: 76).

يمكن أن يكون للثقافة التنظيمية تأثير كبير على جوانب مختلفة من الأداء التنظيمي، بما في ذلك معنويات الموظفين والإنتاجية والابتكار ورضا العملاء والقدرة التنافسية الشاملة. ولذلك، فإن فهم الثقافة وإدارتها



أمر ضروري لتحقيق النجاح والاستدامة على المدى الطويل. قد تعمل المنظمات بنشاط على تنمية ثقافة إيجابية وداعمة تتوافق مع قيمها وأهدافها، أو قد تحتاج إلى معالجة وتغيير جوانب ثقافتها التي تعيق التقدم أو تسبب الخلل الوظيفي (Lubis, & Hanum, 2020: 84).

٥. الممارسات الأخلاقية

تشير الممارسات الأخلاقية التنظيمية إلى المعايير والمبادئ والمبادئ التوجيهية التي توجه السلوك وصنع القرار داخل المنظمة، مما يضمن أن أفعالها تتماشى مع القيم الأخلاقية والتوقعات المجتمعية. تعتبر هذه الممارسات ضرورية لتعزيز الثقة والنزاهة والاستدامة داخل المنظمة ومجتمعها الأوسع (

Guerci et al, 2015: 32)

وتشمل الممارسات الأخلاقية التنظيمية القيم والمبادئ والمعايير التي توجه سلوك المنظمة وصنع القرار. إنها تؤثر على كيفية تفاعل الشركة مع موظفيها وعملائها وأصحاب المصلحة والمجتمع الأوسع. تعتبر الممارسات الأخلاقية القوية ضرورية لبناء الثقة وتعزيز بيئة العمل الإيجابية وتحقيق النجاح على المدى الطويل (D'Cruz, et al, 2022: 19). يستعرض الباحث من خلال الشكل رقم (٣) أبعاد القيادة الإستراتيجية.

المبحث الثالث : الإطار النظري للمتغير التابع تفشي ظاهرة المخدرات توطئة:

لقد تناول المبحث الثاني المتغير التابع حول تفشي ظاهرة المخدرات، حيث تضمن نبذة تاريخية عن المخدرات وبعض التعاريف، ثم تقسيمات المخدرات وفق أنواع المخدرات وطبيعتها ومصادرها، ومن ثم أهم العوامل المؤدية لتفشي ظاهرة المخدرات، والمنظمات المعنية بالحد من تفشي ظاهرة المخدرات. أولاً: نبذة تاريخية عن المخدرات

لقد عرفت البشرية المخدرات في العالم منذ القدم ورد في تراث الحضارات القديمة أثراً كثيرة تدل على معرفة الإنسان بالمواد المخدرة منذ تلك الأزمنة البعيدة فأول من اكتشف الخشخاش (الافيون) هم سكان وسط اسيا في الألف السابعة قبل الميلاد، حيث أطلق عليها السومريون الافيون وكانوا يطلقون عليه اسم (نبات السعادة) وعرفه البابليون والفرس (المشهداني، ٢٠١٢: ٢١)، وقد وجدت تلك الآثار على شكل نقوش على جدران المعابد أو كتابات على الورق البردي في الحضارة المصرية القديمة، أذ عرفت



الشعوب القديمة الحشيش وصنعوا من الياف الحبال والاقمشة, واسما الصينيون (واهب السعاد), واطلق عليه الهندوس اسم (مخفف الحزن) , اما كلمة القنب فهي كلمة لاتينية معناها الضوضاء, اما معناها في اللغة العربية "العشب" اذ النبات البري ويرى بعض الباحثين ان كلمة حشيش مشتقة من الكلمة العبرية "شيش" التي تعني الفرح (المهندي, ٢٠١٣: ١٩).

يعود تاريخ المخدرات إلى آلاف السنين، وهو متشابك مع الممارسات الثقافية والدينية والطبية للحضارات في جميع أنحاء العالم.

ثانياً: مفهوم المخدرات

المخدرات هي مواد كيميائية تؤثر على وظائف الجسم والعقل عند تناولها, تتنوع المخدرات بشكل كبير وتشمل مجموعة واسعة من المواد, بما في ذلك المواد الطبية المستخدمة لأغراض طبية مثل الأدوية المسكنة والمهدئة, ولكن يتم استخدام بعض هذه المواد بشكل غير مشروع أو خارج الاستخدامات الطبية المقررة. تشمل المخدرات أيضاً المواد الأكثر تأثيراً على العقل والجسم مثل الهيروين والكوكايين والميثامفيتامين, والتي يتم استخدامها غالباً بشكل غير قانوني وتهدف إلى تحقيق تأثيرات نفسية محددة, مثل التسلية أو التهلكة العقلية, تتراوح تأثيرات المخدرات من تأثيرات مؤقتة مثل السعادة أو الاسترخاء إلى تأثيرات خطيرة ومدمرة على الصحة والعلاقات الاجتماعية. بعض المخدرات يمكن أن تؤدي إلى الإدمان, مما يجعل الشخص متعاطياً مستمراً بحثاً عن هذه المواد بشكل مفرط وغير صحي, ويعرض نفسه للعديد من المخاطر الصحية والاجتماعية (حيمر ٢٠١٨: ٢). بشكل عام, تعد المخدرات مسألة صحية عامة وتتطلب معالجة شاملة تشمل التوعية, والوقاية, والعلاج, والتشريعات القانونية للتحكم في استخدامها ومكافحة تجارتها بشكل غير قانوني وقد تعددت التعريفات التي تناولت مفهوم المخدرات وهي على النحو الآتي:

اصطلاحاً عرفت المخدرات على أنها "مجموعة من العقاقير التي تؤثر على النشاط الذهني والحالة النفسية لمتعاطيها إما لتنشيط الجهاز العصبي المركزي, أو لإبطاء نشاطه أو بتسببها للهوسة أو التخيلات, وهذه العقاقير تسبب الإدمان, وينجم عن تعاطيها كثيراً من مشاكل الصحة العامة والمشكلات الاجتماعية (خالد, ٢٠١٢: ٣٥) فالمخدر هو مادة كيميائية تسبب النعاس والنوم أو غياب الوعي المصحوب بتسكين الألم وهي مشتقة من المصطلح الاغريقي Narcosis الذي يعني جعله مخدراً. (سلمى, ٢٠١٩: ٧٣٣)



قانونياً عرفت المخدرات على انها "كل مادة مسكر طبيعية او مستحضر كيميائي والتي يؤدي تعاطيها الى زوال العقل كلياً او جزئياً (معن, ٢٠٢٣: ٤٣)

فقهيًا: ان المقصود من المادة المخدرة هي كل ما يذهب العقل او يضر بالصحة، ويسبب عادة الادمان. (رعد, ٢٠١٢: ٦٢)

وتجدر الإشارة الى ان سلسلة توريد المخدرات تبدأ من المزارع, مروراً بالمصنع, والممول, والمهرب, والشريك المهرب, والمروج, وهناك فئة (المُهْدِي) وتنتهي عند المتعاطي (الضحية).

بعد اطلاع الباحث على الادبيات والمشاهدة والمتابعة العينية الشخصية للباحث حول مفهوم واثار المخدرات يعرف المخدرات على انها: هي اية مادة تحيد أو تعيق الانسان عن هدفه السامي وفق المنهج الالهي وتؤدي به الى الخراب والضياع.

ثالثًا: تقسيمات او تصنيفات المخدرات

تعدد الكتابات والتوصيفات وكثرت، وذلك وفق المعيار الذي يعتمد عليه الكاتب او الباحث في تصنيفها، فهناك من يقسم المخدرات وفق خطورة المادة المخدرة (كبرى وصغرى). وهناك من يعتمد على لون المادة المخدرة، فيقسمها الى مواد بيضاء ومواد سوداء. كما انها تقسم من حيث الجانب التأثيري على الانسان الى أربعة اقسام، وهناك تصنيف اخر وهو يعتمد على المواد المخدرة من حيث معيار مصدر المادة المخدرة الى مخدرات طبيعية، ومخدرات مصنعة، مخدرات تخليقيه وأخرها المخدرات الرقمية.

رابعًا: العوامل المؤدية الى تفشي ظاهرة المخدرات:

١- العامل الاسري: مما لا شك فيه ان الاسرة هي الحجر الاساس في بناء المجتمع، وتعد أهم المؤسسات الاجتماعية التي توكل إليها مهمة التنشئة الاجتماعية، فهي تتأثر بالمجتمع والمحيط، حيث عرف الاعلان العالمي لحقوق الانسان الاسرة بأنها: الوحدة الاساسية للمجتمع ولها حق التمتع بحماية المجتمع والدولة. (محمد, ٢٠٢٠: ٣) اي تكون الأسرة مسؤولة عن تكوين القيم الروحية والوجدانية والخلقية، وتعليم الأفراد أدوارهم المتوقعة منهم. تُكوّن الأسرة الشخصية الإنسانية والقومية في المجتمع، وتغرس في أفرادها مفاهيم حب الوطن والانتماء إليه، وتعلّمهم التفاعل الاجتماعي وتكوين العلاقات الاجتماعية.

٢- العامل الاجتماعي: ان العامل الاجتماعي يقع في الترتيب الثاني بعد العامل الاسري، لما له من دور فاعل وحاسم، في جميع الظواهر السلبية والايجابية، في أن واحد، حيث تبرز اهمية العامل الاجتماعي



والمسؤولية الاجتماعية الذي يجب على المجتمع الشعور بها والعمل على تغذيتها بروح المواطن الصالح، الذي يلعب الدور الرئيسي والمباشر في بناء المجتمعات والاطمان الامنة. ان مسؤولية التصدي للظواهر الاجتماعية السلبية تقع على عاتق مؤسسات المجتمع ككل، وعملية التنشئة الاجتماعية التي تمثل الخبرة الاجتماعية التي تجري مدى الحياة والتي ينمي من خلالها الافراد طاقاتهم الانسانية الكامنة ويكتسبون الثقافة التي تعلمهم كيفية المشاركة في حياة الجماعة والانسجام بشكل ايجابي مع كل انواع الجماعات الاجتماعية . (محمد، ٢٠١٧: ٧١)

٣- العامل الامني: ان ضعف الدور الامني الذي توفره الدول ، له دور رئيسي في منع أي خرق امني يمكن ان يهدد الافراد الذين يعيشون داخل حدود الدولة، وذلك من خلال المعالجة الحقيقية والدقيقة ووضع الحلول الواقعية الانية والخطط الاستراتيجية ، بعيدة المدى للتعامل مع الخروقات الامنية الذي يمكن ان تصيب المجتمع من جميع النواحي الذي تصيب امنه وامانه، وقد استخدمت مفوضية الامم المتحدة السامية لحقوق الانسان مفهوم الامن الانساني كمفهوم مرادف للأمن المجتمعي، والذي عرفته بأنه حماية الحريات الحيوية وحماية الناس من الاخطار والاضاع الطارئة الحرجة والعامة وبناء قوامهم وطموحاتهم، وخلق النظم السياسية والمجتمعية والبيئية والاقتصادية والعسكرية والثقافية التي تمكن الناس من العيش بكرامة. (امين، ٢٠٢٠: ٥٣)

٤- العامل الديني: ان العامل الديني له دوره الفعال في توجيه الناس نحو الاتجاه الصحيح، وترسيخ مبادئ الدين الحقيقية والاصيلة في نفوس افراد المجتمع، حيث يقوم بشرح وتوضيح أهم عادات الانسان الناجح، وترسيخ القيم الدينية الرفيعة الذي تسفل شخصية الانسان، وتعليمه على العادات السليمة التي تقود الانسان نحو النجاح والابتعاد عن كل شيء سلبي يؤدي بالإنسان الى التهلكة والضياع، اذ تعد التربية الدينية التي تقوم بها هي تربية متواصلة تمتد عبر مراحل عمر الانسان حتى الممات ، وقد اثبتت الدراسات القانونية في عدد من اقطار العالم ان للدين والقيم الاجتماعية العليا اثراً مهماً في الحد من الجريمة ، وان الشباب المتمسك بالدين هم اقل عرضة للجنوح والانحراف من غيرهم. (احمد، ٢٠٠٩: ٤٣٧)

٥- العامل التكنولوجي: يعيش العالم اليوم وسط اكبر عمليات النهضة في المجال التقني واذ تعد جرائم التقنية نتاجاً طبيعياً للتطور التكنولوجي في العالم، وعلى رغم التطور التكنولوجي الذي يعيشه العالم، وفي شتى الميادين فإن هذه الثورة التكنولوجية المتنامية، صاحبها جملة من الانعكاسات السلبية الخطيرة



جراء سوء استخدام هذه التقنية المتطورة، والانحراف عن الغرض الرئيسي منها، أدى هذا الأمر إلى تفشي طائفة من الظواهر الإجرامية والمخالفة للقانون العام، ان انتشار وتوسع إطار الجرائم الإلكترونية أصبح امراً واقعاً في ظل الثورة المعلوماتية والتطور الهائل في وسائل الاتصال الحديثة إلا أن هنالك مشكلات موضوعية وإجرائية تثيرها الجرائم الإلكترونية على الصعيدين التشريعي والعملية.

(احمد، ٢٠١٨: ١)

٦- العامل الاقتصادي: إن التفاوت الاقتصادي بين طبقات المجتمع هي ظاهرة قائمة منذ خلق الله البشر، وان لهذا الاختلاف ما بين أرزاق العباد مجموعة من الأبعاد والصفات، التي يمكن ان نشاهد تأثيره بين الناس، ان المال هو القوة الرئيسة وراء شبكات التهريب، حيث تستخدمه في شراء الذمم وفساد القيم، وتمتلك به أقوى الأسلحة فتكاً وأحدث وسائل الانتقال والاتصال. (محمد، ٢٠١٦: ١٥)

٧- العامل الجغرافي: ان للعوامل الجغرافية الطبيعية والبشرية والتفاعل بينها تأثيراً كبيراً في توجيه السلوك البشري إذ تظم العديد من العناصر والتي يصعب دراستها بشكل منفرد بسبب تأثر كل عنصر بآخر وهي مكملة لبعضها البعض ولا يمكن الفصل بينها، (بلال وهبة، ٢٠٢٣: ١١٣) ان للموقع الجغرافي أثراً واضحاً لا يمكن نكرانه او التغاضي عنه هذه الحقيقة، في انتقال الثقافات والعادات والتقاليد الاجتماعية الايجابية والسلبية، وان انتقال المخدرات بين افراد المجتمع، لأسباب التعاطي والمتاجرة في الممنوعات وغير الممنوعات والخ.

٨- العامل السياسي: كلما كان البلد مستقر سياسياً وكانت السلطة السياسية مستقرة، ينعكس هذا الأمر على المواطنين، وهي ليست صراعاً حول منافع مادية يمكن حلها بالمساومات السياسية إنما هي صراع حول المستقبل بما ينطوي عليه تطلعات، مما يجعل قضايا المخدرات في المنطقة العربية جزءاً لا يتجزأ من قضاياها السياسية (فاطمة، ٢٠١٨: ٥٦٥)

الفصل الثاني:

الجانب التطبيقي: التوزيع الطبيعي لمتغير القيادة الاستراتيجية:

عند تتبع النتائج الظاهرة في جدول (6) يتبين أن كافة فقرات المتغير المستقل (القيادة الاستراتيجية) والبالغة (20) فقرة جاءت جميعها ضمن الحدود المقبولة في هذا الاختبار، إذ وقعت المؤشرات الخاصة بمعاملات الالتواء (Skewness) والتفلطح (Kurtosis) ضمن مديات القبول الدنيا والعليا بين



(± 1.96)، وعلى أساس هذه النتائج فإن بيانات متغير القيادة الاستراتيجية تعد بيانات معلمية يحق بموجبها اختيار أساليب الإحصاء العلمي المناسب فضلاً عن أنها بيانات مؤهلة لأجراء الاختبارات اللاحقة.

جدول (6) التوزيع الطبيعي لمتغير القيادة الاستراتيجية

الفقرات	N	Missing	Minimum	Maximum	Kurtosis	Skewness
	العينة	البيانات المفقودة	الحدود الدنيا	الحدود العليا	قيمة التفلطح	قيمة الالتواء
Sv1	67	0	1	5	.457	-.802
Sv2	67	0	1	5	.254	-.614
Sv3	67	0	1	5	.865	-.638
Sv4	67	0	1	5	1.439	-1.175
Cc1	67	0	1	5	-.611	-.535
Cc2	67	0	1	5	-.093	-.706
Cc3	67	0	1	5	-.718	-.456
Cc4	67	0	1	5	.153	-.804
Hc1	67	0	1	5	.457	-.802
Hc2	67	0	1	5	.254	-.614
Hc3	67	0	1	5	.865	-.638
Hc4	67	0	1	5	1.439	-1.175
Oc1	67	0	1	5	-1.206	-.104
Oc2	67	0	1	5	1.219	-1.326
Oc3	67	0	1	5	.755	-.875
Oc4	67	0	1	5	-1.089	.202
Ep1	67	0	1	5	1.121	-.798
Ep2	67	0	1	5	1.715	-1.282
Ep3	67	0	1	5	.836	-.808
Ep4	67	0	1	5	-.427	-.368

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على نتائج البرنامج الاحصائي SPSS V. 26



اختبار التوزيع الطبيعي لمتغير المخدرات

عند تتبع النتائج الظاهرة في جدول (7) يتبين إن كافة فقرات المتغير المعتمد (المخدرات) والبالغة (12) فقرة جاءت جميعها ضمن الحدود المقبولة في هذا الاختبار، إذ وقعت المؤشرات الخاصة بمعاملات الالتواء (Skewness) والتفلطح (Kurtosis) ضمن مديات القبول الدنيا والعليا بين (±1.96)، وعلى أساس هذه النتائج فان بيانات متغير المخدرات تعد بيانات معلميه يحق بموجبها اختيار أساليب الإحصاء المعلمي المناسب فضلا عن أنها بيانات مؤهلة لأجراء الاختبارات اللاحقة.

جدول (7) التوزيع الطبيعي لمتغير المخدرات

الفقرات	N	Missing	Minimum	Maximum	Kurtosis	Skewness
	العينة	البيانات المفقودة	الحدود الدنيا	الحدود العليا	قيمة التفلطح	قيمة الالتواء
DR1	67	0	1	5	2.121	-.798
DR2	67	0	1	5	2.715	-1.282
DR3	67	0	1	5	.836	-.808
DR4	67	0	1	5	-.427	-.368
DR5	67	0	1	5	-.117	.618
DR6	67	0	1	5	.435	-1.038
DR7	67	0	1	5	-.540	.440
DR8	67	0	1	5	-.519	.507
DR9	67	0	1	5	1.285	-1.271
DR10	67	0	1	5	-.057	-.412
DR11	67	0	1	5	1.403	-1.071
DR12	67	0	1	5	1.592	-1.094

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على نتائج البرنامج الاحصائي SPSS V. 26
 اختبار ثبات المقياس



بعد أن قام الباحث بالتحقق من صدق المقياس الظاهري وصدق البناء ينبغي اختبار ثبات المقياس لمعرفة مدى ترابط محتويات مقياس الدراسة مع الاجابات، التي تم الحصول عليها، اي لمعرفة مدى تحقق الاتساق الداخلي للمقياس، وتم ذلك باستخراج معامل ألفا كرونباخ وكما في الجدول (8).

الجدول (8) معاملات الفا كرونباخ لمقياس الدراسة

معامل الفا كرونباخ		الرمز		
البعد	المتغير	البعد	المتغير الرئيس	
.812	.756	الرؤية الاستراتيجية	القيادة الاستراتيجية	١
.760		المقدرات الجوهرية		
.748		رأس المال البشري		
.879		الثقافة التنظيمية		
.826		الممارسات الاخلاقية		
0.788	0.788	المخدرات	المخدرات	٢

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على نتائج البرنامج الاحصائي SPSS V. 26
 بالاعتماد على نتائج جدول (8) يتضح ان مقياس البحث بكافة متغيراته الرئيسة والفرعية حقق التناسق الداخلي المطلوب، إذ تراوحت معايير الثبات بين (.748 - .879)، وهي أكبر من نسبة القبول البالغة (70%) على وفق الباحثين (Sekar & Bougie, 2016).



الجدول (١٤) يوضح خلاصة الوصف الإحصائي لمتغير القيادة الاستراتيجية

الترتيب البعد	مستوى الاهتمام	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	البعد
2	.7708	.6651	3.8543	الرؤية الاستراتيجية
1	.8066	.5652	4.0334	المقدرات الجوهرية
3	.75984	0.6435	3.7992	رأس المال البشري
4	.71772	.6468	3.5886	الثقافة التنظيمية
5	.7047	.6044	3.5236	الممارسات الاخلاقية
	.7519	.625٠	3.7598	المعدل العام

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على نتائج البرنامج الاحصائي SPSS V. 26

يتضح من الجدول (14) أن معدل متغير القيادة الاستراتيجية بلغ (3.7598)، وبلغ الانحراف المعياري للمتغير (.625)، وبمستوى اهتمام (75%)، فيما سجلت كافة أبعاد متغير القيادة الاستراتيجية حضوراً كبيراً، مما يعني أن ممارسات القيادة الاستراتيجية معمول بها في المديرية المبحوثة بنسب متفاوتة، وأن أكثر الأبعاد حضوراً هو المقدرات الجوهرية، بوسط حسابي بلغ (4.0334)، ومستوى اهتمام بلغ (.806)، في حين سجل الممارسات الاخلاقية الترتيب الأخير بوسط حسابي بلغ (3.5236)، ومستوى اهتمام بلغ (.704)، قياساً بباقي أبعاد متغير القيادة الاستراتيجية.

ثانياً: التحليل الوصفي لمتغير المخدرات

تم احتساب مؤشرات الاحصاء الوصفي لمتغير المخدرات وظهرت النتائج في الجدول (15)، التي يظهر منها حصول بعد جودة الادارة على وسيط حسابي مقداره (3.5966)، وهو وسيط حسابي يفوق الوسط الفرضي البالغ (3)، لأن الدراسة الحالية اعتمدت مدرج ليكرت الخماسي، اما الانحراف معياري لبعد جودة الادارة فبلغ (.636)، وهو مقدار منخفض يدل على تجانس اجابات المبحوثين، وبمستوى اهتمام كبير بلغ (72%)، وهذا يشير إلى وجود تصور واضح لدى المديرية المبحوثة حول خطورة المخدرات،



اما على مستوى فقرات هذا البعد فكانت جميعها متقاربة في مستويات الاهتمام وبنسب اهتمام جيدة وهذا دليل على اهميتها في المديرية.

جدول (15) الوصف الإحصائي لمتغير المخدرات

ترتيب الفقرات	مستوى الاهتمام	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	رمز الفقرة
1	.77952	.68940	3.8976	DR1
5	.73858	.6842	3.6929	DR2
8	.7244	.7592	3.6220	DR3
4	.74488	.70536	3.7244	DR4
9	.70078	.6065	3.5039	DR5
2	.7748	.68373	3.8740	DR6
10	.69764	.62249	3.4882	DR7
6	.73544	.68778	3.6772	DR8
11	.66666	.7303	3.3333	DR9
3	.7622	.7950	3.8110	DR10
7	.72756	.42298	3.6378	DR11
12	.57952	.6724	2.8976	DR12
	.7193	.6363	3.5966	المعدل العام

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على نتائج البرنامج الاحصائي SPSS V. 26

أما على مستوى الأبعاد، يتضح من الجدول (15) أن الفقرة (DR1) هي الأكثر اسهاما في متغير المخدرات، بوسط حسابي (3.8976)، وبمستوى اهتمام (78%)، فيما جاءت الفقرة (DR12) بالمرتبة الاخيرة بوسط حسابي (2.8976)، وبمستوى اهتمام (58%)، قياسا بباقي فقرات متغير المخدرات.



الفصل الثالث : المبحث الأول : الاستنتاجات :

توصل البحث الى مجموعة من الاستنتاجات وهي على النحو الاتي:

١- اهتمام القيادة الاستراتيجية بتفشي ظاهرة المخدرات هو مستوى مرتفع وهي على اتم الاستعداد والجاهزية.

٢- توصل البحث ومن خلال المخرجات الاحصائية ان للقيادة الاستراتيجية الاهمية البالغة, في معالجة المشاكل الحرجة، مثل تفشي ظاهرة المخدرات, في العراق

٣- تبين من خلال عملية التحليل الاحصائي ان المتغير المستقل (القيادة الاستراتيجية) له علاقة ارتباط موجبة ومعنوية بالمتغير التابع (المخدرات)

٤- تبين من خلال عملية التحليل ان القيادة الاستراتيجية تؤثر معنوياً وعكسياً في المتغير المعتمد المخدرات.

٥- إن القيادة الاستراتيجية لها دور محوري في الحد من تفشي ظاهرة المخدرات في العراق. ومن خلال الاستفادة من الخبرات الدولية، وفهم الاتجار بالمخدرات، وتوحيد قوات الأمن، وتنفيذ استراتيجية وطنية، وتحسين الحكم، تستطيع القيادة الاستراتيجية أن تلعب دوراً مهماً في معالجة هذه القضية الحاسمة.

المبحث الثاني : التوصيات :

بناءً على الاستنتاجات التي تم التوصل اليها في القسم السابق يستطيع الباحث تقديم مجموعة من التوصيات وهي على النحو الاتي:

١. يمكن لمتخذي القرار في العراق تطوير سياسات شاملة تهدف إلى معالجة الاتجار بالمخدرات وإنتاجها وإساءة استخدامها. وينبغي أن تشمل هذه السياسات التدابير الوقائية، واستراتيجيات إنفاذ القانون، وبرامج العلاج، ومبادرات التعاون الدولي، ومن خلال التعاون بين مختلف الوكالات الحكومية وهيئات إنفاذ القانون ومقدمي الرعاية الصحية والمنظمات المجتمعية. إن الجهود المنسقة ضرورية لتعطيل شبكات الاتجار بالمخدرات وتوفير الدعم الشامل للأفراد والمجتمعات المتضررة.

٢. يمكن للقادة الاستراتيجيين المشاركة في الجهود الدبلوماسية لتعزيز التعاون مع الدول المجاورة والمنظمات الدولية في مكافحة الاتجار بالمخدرات. ومن الممكن أن يؤدي تبادل المعلومات والعمليات المشتركة والدعم المتبادل إلى تعزيز فعالية مبادرات مكافحة المخدرات، وعلى الحكومة العراقية وضع



استراتيجية وطنية للوقاية من المخدرات والمؤثرات العقلية، مما يؤدي إلى اتباع نهج استباقي لمعالجة قضية المخدرات من خلال التخطيط الاستراتيجي وتنفيذ السياسات.

٣. على القادة الاستراتيجيين إعطاء الأولوية للتعامل مع المجتمعات المحلية لرفع مستوى الوعي حول مخاطر تعاطي المخدرات، وتعزيز برامج الوقاية من المخدرات، وتقديم الدعم للفئات السكانية الضعيفة. إن تمكين المجتمعات من معالجة القضايا المتعلقة بالمخدرات محلياً يمكن أن يكون له تأثير كبير على الحد من انتشار ظاهرة المخدرات، وفي نفس الوقت على القادة الاستراتيجيين الاستثمار في برامج العلاج وإعادة التأهيل التي يسهل الوصول إليها والفعالة للأفراد الذين يعانون من إدمان المخدرات، وإن توفير الدعم والموارد اللازمة للتعافي يمكن أن يساعد في تقليل الطلب على المخدرات غير المشروعة ومنع الانتكاسات.

٤. يحتاج القادة الاستراتيجيون إلى تطوير وتنفيذ استراتيجيات قوية لإنفاذ القانون لتعطيل شبكات الاتجار بالمخدرات، والقبض على المتاجرين، وتفكيك مختبرات المخدرات غير المشروعة. وهذا يتطلب جمع معلومات استخباراتية فعالة، ومراقبة، وإجراءات إنفاذ القانون.

٥. من خلال توظيف مبادئ القيادة الإستراتيجية في هذه المجالات المختلفة، يستطيع العراق أن يخطو خطوات كبيرة في الحد من انتشار ظاهرة المخدرات والتخفيف من أثارها الضارة على المجتمع. ومع ذلك، من المهم أن ندرك أن معالجة هذه المشكلة المعقدة تتطلب التزاماً وتعاوناً وتكيفاً مستمراً مع التحديات الناشئة.

المبحث الثالث : المقترحات المستقبلية :

يقترح الباحث الآتي:- يجب ان تؤسس هيئة وطنية مستقلة خاصة تعنى بموضوع المخدرات فقط، تسمى (الهيئة الوطنية لمكافحة المخدرات) مثل (هيئة النزاهة وهيأة الحج والعمرة)، وتكون كافة الامور المتعلقة في مجال المخدرات تحت تصرف هذه الهيئة، وان لا يكون هناك اي حق للتدخل من اي جهة كانت، لأي سبب كان، وهذه الهيئة يشرع لها قانوناً خاصاً بها من قبل السلطة التشريعية يعطي لها مساحة واسعة من الصلاحيات التي تخص عملها، لكي تكون لها مشاريع وخطط إستراتيجية قصيرة ومتوسطة وطويلة الامد، تطبقها وفق الرؤية الاستراتيجية لها ولأهدافها المقصودة والاليات التي ترسمها وتنبتها هذه الهيئة. والتي تتكون من الآتي:

١- قضاة مختصون من قبل وزارة العدل يمارسون صلاحياتهم الممنوحة وفق القوانين المشرعة للهيئة.



- ٢- رجال امن دولة (ضباط) يتمتعون بعقلية استخبارية لكي يستطيعوا ادارة المصادر والاهداف ومتابعة موضوع المخدرات داخلياً وخارجياً، وفق صلاحيات الهيئة.
 - ٣- اطباء والمختصون في مجال الطب من قبل وزارة الصحة لمعالجة المدمنين والامراض الذي تسببها المخدرات.
 - ٤- خبراء نفسيون وباحثو اجتماع، عملهم دراسة كل الاسباب الذي ادت بالإنسان على ان يتعامل او يتعاطى المخدرات.
 - ٥- تؤسس ورشات عمل، لتعليم وتدريب المتعاملون والمدمنون في مجال المخدرات، على الكسب المشروع وذلك من خلال تمكينهم نفسياً ومادياً (اي تعليمهم المهن والحرف)، وهذا الامر تختص فيه وزارة العمل والشؤون الاجتماعية.
 - ٦- المؤسسة الدينية، وذلك من خلال اخذ الدور الحقيقي في الوعظ الديني، والتأديب او الترويض النفسي الروحي، وذلك من خلال شرح وتعليم قواعد الدين الحنيف، والعمل بها.
- المصادر والمراجع :**
١. امين محمد كامل صديق، التنشئة الاجتماعية ودورها في الحد من انتشار المخدرات في العراق، مركز النهرين للدراسات الاستراتيجية، ٢٠١٧.
 ٢. بلال بردان علي، هبة غازي عبود، العوامل المؤثرة في ارتكاب جرائم المخدرات في محافظة الانبار، مجلة كلية المأمون، ٢٠٢٣، عدد خاص.
 ٣. حسين باسم عبد الامير الياسري ، السرحان حسين أحمد دخیل، العیسی میثاق مناحي دشر، التأثيرات الاجتماعية لتعاطي المخدرات. مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث (٢٠٢٣).
 ٤. خالد رعد غالب ، حكم المخدرات في الاسلام، مجلة ديالى، ٢٠١٢ ، العدد(٥٤).
 ٥. خلف غازي حنان، المخدرات الرقمية نمط مستحدث وقصور في المواجهة التشريعية، مجلة رسالة الحقوق، ٢٠١٨، العدد الثالث.
 ٦. الصوافي محمد ابن ناصر سعيد، العوامل المؤثرة في التنشئة الاسرية، المجلة الإلكترونية الشاملة، ٢٠٢٠، العدد ٢٤، نيسان).



٧. طاهر حسون مسلم, (٢٠١٢) التدابير الدولية لمكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية ,المجلة... العدد ٦٦ ج 1 حزيران ٢٠٢٠
 ٨. عبدالله حسن عبد الهادي ,احمد يحيى حسن, مستوى الوعي المعرفي بمخاطر المخدرات,(٢٠١٨).
 ٩. عقابة, دور القيادة الاستراتيجية في تطوير الثقافة التنظيمية في المؤسسة الجزائرية (Doctoral dissertation, Batna1). ٢٠١٧.
 ١٠. فاطمة جابر سالم, الاسباب المؤدية الى انتشار المخدرات في العراق من وجهة طلبة كلية التربية الاساسية, مجلة كلية التربية الاساسية, ٢٠١٨, العدد(٣٧) .
 ١١. محروق, كريمة, دور المؤسسات الأمنية في مكافحة المخدرات التسليم المراقب نموذجاً(٢٠١٨).
 ١٢. محمد سلمى عبيد, ظاهرة تعاطي المخدرات واثارها السلبية على الفرد والمجتمع وسبل الوقاية منها, مجلة اشراقات تنموية, العدد(٣٥)
 ١٣. محمد محمود فتوح, الآثار الاجتماعية والاقتصادية لظاهرة تعاطي المخدرات, مصر(٢٠١٦).
 ١٤. احمد عبد العزيز, تحولات جرائم المخدرات في العراق بعد عام ٢٠٠٣, مجلة الجامعة الراقية, ٢٠٠٩, العدد(١٥)
- المصادر الأجنبية :**

1. Ali, B. J., & Anwar, G. (2021). Strategic leadership effectiveness and its influence on organizational effectiveness. International Journal of Electrical, Electronics and Computers, 6(2).
2. Baakek, Y. N. E. H., & Debbal, S. M. E. A. (2021). Digital drugs (binaural beats): how can it affect the brain/their impact on the brain. Journal of medical engineering & technology, 45(7), 546-551.
3. Duartha, I Wayan, Putra, I Nyoman Darma, Dwijendra, Ngakan Ketut Acwin, and Antara, I Ketut. (2020), The Effectiveness of Strategic Management and



Leadership Style on Performance of Local Hotel Operators in Managing Hotel Unit Businesses in Ubud Bali, Indonesia. In: Journal of Social and Political Sciences, Vol.3, No.3, 800-805

4. Ershadi, M., & Goodarzi, F. (2021). Core capabilities for achieving sustainable construction project management. Sustainable Production and Consumption, 28, 1396-1410.

5. Fourie, B. J. (2010). The role of strategic leadership in strategy implementation. University of Johannesburg (South Africa).

6. Guerri, M., Radaelli, G., Siletti, E., Cirella, S., & Rami Shani, A. B. (2015). The impact of human resource management practices and corporate sustainability on organizational ethical climates: An employee perspective. Journal of Business Ethics, 126, 325-342.

7. Hittl, M. A., Ireland, D., & Hoskisson, R. E. (2013). Strategic management: competitiveness and globalization. Concepts and cases (10th ed.). Mason, OH: South-Western, Cengage Learning

8. Meng, J., & Berger, B. K. (2011, March). Strategic Leadership in Public Relations: Dimensions, Measurement, and Validation. In 14 TH INTERNATIONAL PUBLIC RELATIONS RESEARCH CONFERENCE (p. 538)



أثر سعر الصرف على التحويل المالي دراسة في الجهاز المصرفي العراقي

أ.م.د. علي عبد الحسين راجي
الباحث ولواء قاسم جبر
جامعة القادسية / كلية الإدارة والاقتصاد

المخلص :

يهدف البحث الى معرفة التقلبات التي تحدث على سعر الصرف واثرها على الاقتصاد العراقي وكذلك تعاملات الخارجية الناتجة عن الاستيرادات بالعملة الاجنبية , وتوضيح اثرها على التحويل المالي مع بيان سياسة البنك المركزي تجاه اسعار الصرف وتوضيح اثر هذه الاسعار على عمليات الاستيرادات من خلال تحديد كلفة الاسعار التي دخلت للبلاد والتي تنعكس في حال الانخفاض والارتفاع على المنتجات التي ادخلت بسعر صرف وتباع بسعر صرف اخر نتيجة التقلبات الحاصلة عليه , تم تحديد مشكلة البحث من خلال مدى تأثير اسعار الصرف من حيث انخفاضها وارتفاعها على التحويل المالي الذي يقوم به التجار والمستوردين وتحديد حجم العملات الاجنبية الخارجة بواسطة الاستيراد وقياس تأثير هذه الانشطة على المخزون من العملات الاجنبية , فقد تم تحديد فرضيتين رئيسيتين للبحث هما ماهي علاقة سعر الصرف بالحوالات الخارجية والفرضية الثانية هل هناك اثر لتغيرات اسعار الصرف على الحوالات الخارجية , وتوصل الباحث الى مجموعة من الاستنتاجات أهمها تبين من خلال البحث أن العلاقة بين سعر الصرف والتحويل المالي علاقة تأثير بين المتغيرين من خلال ما يحدثه سعر الصرف من تغيرات في حالات الارتفاع والانخفاض تؤثر على العمليات المالية للمستوردين في حال القيام بالأنشطة الاستيرادية .

الكلمات المفتاحية : سعر الصرف , التحويل المالي , الحوالات الخارجية , الاستيرادات .

The impact of the exchange rate on financial transfer: A study in the Iraqi banking the device for the.

Assoc. Prof. Dr. Ali Abdul-Hussain Raji

Researcher Walaa Qasim Jabr

University of Al-Qadisiyah / College of Business and Economics

Abstract :

The research aims to know the fluctuations that occur in the exchange rate and their impact on the Iraqi economy, as well as foreign transactions resulting from



imports in foreign currencies, And clarifying its impact on financial transfer with a statement of the Central Bank's policy towards exchange rates and clarifying the impact of these prices on import operations by determining the cost of prices that entered the country, which is reflected in the event of a decrease or increase in the products that were entered at one exchange rate and sold at another exchange rate as a result of the fluctuations occurring in them, Two main hypotheses have been identified for the research: What is the relationship of the exchange rate to foreign remittances, and the second hypothesis: Is there an impact of exchange rate changes on foreign remittances, The researcher reached a set of conclusions, the most important of which was revealed through the research that the relationship between the exchange rate and financial transfer is a relationship of influence between the two variables through the changes that the exchange rate causes in cases of rise and fall that affect the financial operations of importers in the event of carrying out import activities.

Keywords : Exchange Rate , Money Transfer , Foreign Remittances , Imports .

المقدمة:

سعر الصرف هو سعر العملة الوطنية مقابل عملة أخرى، وهو يتغير بناءً على العوامل الاقتصادية والمالية هذا التغير من شأنه ان يحدث تأثير على تعاملات التجار والمستوردين عن طريق تحويل الأموال (التحويلات التجارية) التي يقوم بها من خلال تسديد قيمة البضائع والسلع المستوردة وبالتالي، يمكن أن يؤثر سعر الصرف بشكل كبير على عمليات التحويل المالي (التحويلات التجارية) هذا الاثر يبقى مع الاستيرادات حتى البيع النهائي لها ويتضح من خلال جانبين اما ربح او خسارة من خلال الشراء بسعر صرف والبيع بسعر صرف اخر بنائاً على التغيرات التي طرأت على حالة العملات الاجنبية مما يمكن ان يقلل سعر الصرف قيمة هذه الاستيرادات او يمكن رفع قيمتها بالتالي حصول على ارباح لذلك يتجه المستوردين الى فهم كيفية العمل في ظل سعر صرف مغاير خصوصاً حالة العراق التي توضح عدم ثبات اسعار الصرف بصورة واضحة مما يوسع من ادراك المستوردين في كيفية التعامل لغرض انشاء عمليات شراء من الخارج والبيع في الداخل , العلاقة بين سعر الصرف وعمليات التحويل المالي هي علاقة مترابطة ومعقدة، حيث يمكن أن تتأثر التحويلات المالية بشكل كبير بتغيرات



سعر الصرف، مما يجعل تحليل وفهم هذه العلاقة أمرًا ضروريًا للأفراد والشركات والمؤسسات العاملة المختصة بالاستيرادات من الخارج.

منهجية البحث :

١- مشكلة البحث :

تظهر مشكلة البحث من خلال مدى تأثير اسعار الصرف من حيث انخفاضها وارتفاعها على التحويل المالي الذي يقوم به التجار والمستوردين وتحديد حجم العملات الاجنبية الخارجة بواسطة الاستيراد وقياس تأثير هذه الانشطة على المخزون من العملات الاجنبية .

٢- اهمية البحث :

توضيح اثر سعر الصرف على الاوضاع الاقتصادية وبالخصوص على التجار والمستوردين بحكم تسديد مدفوعاتهم بالعملة السائدة المختصة بالتجارة الخارجية (الدولار) من خلال التحويلات التي يقوم بها التجار وباعتبارها طريقة حديثة لغرض الاستفادة من سرعة الانجاز في توصيل الاستيرادات التي تم تقديم مدفوعاتها بصورة تحويل مالي والاستفادة من اسعار الصرف في حالة الانخفاض التي يرغب التجار في الوصول لها بالنسبة لهذه الموجز يعتبر توضيح , لكن تظهر اهمية البحث في مدى تأثير سعر الصرف في حالات الانخفاض والارتفاع والاستقرار في قيام التجار بعمليات الاستيراد وكذلك قيامهم بتحويل مالي عن طريق انظمة التحويل وشركات التحويل المالي وكذلك توضيح الفرق بين اسعار الصرف الرسمية والموازية وسعر صرف السوق والتي تبين مستوى التحويلات المالية الخارجية .

٣- هدف البحث :

يهدف البحث الى معرفة التقلبات التي تحدث على سعر الصرف واثرها على الاقتصاد العراقي وكذلك تعاملات الخارجية الناتجة عن الاستيرادات بالعملات الاجنبية وتوضيح اثرها على التحويل المالي مع بيان سياسة البنك المركزي تجاه اسعار الصرف وتوضيح اثر هذه الاسعار على عمليات الاستيرادات من خلال تحديد كلفة الاسعار التي دخلت للبلاد والتي تنعكس في حال الانخفاض والارتفاع على المنتجات التي ادخلت بسعر صرف وتباع بسعر صرف اخر نتيجة التقلبات الحاصلة عليه .

٤- فرضيات البحث : ينطلق البحث من الفرضية

١- ماهي علاقة سعر الصرف بالحوالات الخارجية .

٢- هل هناك اثر لتغيرات اسعار الصرف سواء كانت مرتفعة او منخفضة على الحوالات الخارجية .

٥- مجتمع البحث وعينته :

مجتمع البحث البنك المركزي العراقي وعينته نافذة بيع العملة الاجنبية

٦- الحدود المكانية والزمانية للبحث :



الحدود الزمانية : تم تعيين مدة البحث من ٢٠١٧-٢٠٢٢

الحدود المكانية : الجهاز المصرفي العراقي

دراسات سابقة

١- دراسة (صابرين وايمان ٢٠٢٠)	
عنوان الدراسة	اثر تقلبات سعر الصرف في الموازنة العامة للعراق (٢٠٠٤-٢٠١٨)
هدف الدراسة	توضيح الآثار التي يمكن ان تتركها تقلبات اسعار الصرف الاجنبي على الموازنة العامة
اسلوب الدراسة	يعتمد البحث على المنهج التحليلي الوصفي في تحليل سعر الصرف والموازنة العامة وتحديد العلاقة بينهما
عينة الدراسة	فقد تمثلت الحدود المكانية في العراق، ولغرض تحديد البحث، تمثلت الحدود الزمانية بالمدة (٢٠٠٤-٢٠١٨)
اهم الاستنتاجات	توصلت الدراسة الى ان اسعار الصرف تؤثر على الموازنة العامة من خلال تأثيرها على مكونات الموازنة العامة المتمثلة بالنفقات العامة والإيرادات العامة، ويكون التأثير بشكل غير مباشر عن طريق تغيرات الاسعار المحلية حيث ان أثر التقلبات في سعر الصرف هو اقبال أو خفض كاهل الموازنة العامة، والتي عرفت بارتفاع أو انخفاض في الاسعار مما تضطر الدولة إلى تحمل التكاليف الإضافية أو زيادة نسبة الايادات نتيجة زيادة حجم الصادرات من خلال تنويعها
اهم التوصيات	انشاء مؤسسة متخصصة بشؤون اسعار الصرف الاجنبي، ويتم الاشراف عليها من قبل بنك المركزي، لغرض جمع البيانات والمعلومات عن اسعار الصرف للعملة الأجنبية.

٢- دراسة (حنين ٢٠٢٢)	
عنوان الدراسة	اثر سعر الصرف على بعض متغيرات الاقتصاد الكلي في العراق
هدف الدراسة	تهدف الدراسة الى قياس وتحليل اثر سعر الصرف في التأثير على بعض المتغيرات الاقتصادية سواء آكأت هذه الآثار في الاجل القصير أم الاجل الطويل وباستعمال اسلوب التحليل القياسي ARDL للوصول الى أفضل النتائج وضع الحلول والمقترحات لتصحيح الاختلالات في هيكل الناتج المحلي الاجمالي والتنوع الاقتصادي من خلال رفع مساهمة القطاعات الاقتصادية في الناتج المحلي الاجمالي وخفض نسب مساهمة القطاع النفطي في هيكل الناتج المحلي الاجمالي والميزان التجاري لتحقيق الاستقرار الاقتصادي للبلد.
اسلوب الدراسة	تم اعتماد أساليب المنهج الوصفي التحليلي
عينة الدراسة	بيانات وزارة التخطيط (الجهاز المركزي للإحصاء) والبنك المركزي العراقي. العراق كحالة دراسية
اهم الاستنتاجات	يحدد سعر الصرف الموازي في العراق بمقدار ما يعرضه البنك المركزي العراقي للسوق من خلال نافذة بيع العملة وهذا يتطلب العمل على زيادة شفافية في تعامل البنك المركزي العراقي مع المصارف العاملة في العراق والقطاع الخاص وخاصة في مجال التحويلات الخارجية لمنع المضاربة والتهريب للعملة لغير منافذ شراء العملة من اجلها.
اهم التوصيات	انتهاج سياسة نقدية من قبل سلطة البنك المركزي العراقي على المصارف العاملة مع البنك المركزي العراقي في الداخل والخارج بالعمل على رفع الائتمان المصرفي بنسبة أعلى من عمليات التحويل الخارجي وهذا يساهم في تحريك النشاط الاقتصادي وبالتالي التنوع الاقتصادي العراقي

المحور الاول

الجانب النظري : لسعر الصرف والحوالات الخارجية

تعريف سعر الصرف :

هو عدد الوحدات النقدية التي يمكن من خلالها استبدال وحدة من العملة المحلية بوحدة بعملة أجنبية أخرى، وهو بذلك يجسد حلقة الوصل بين الاقتصاد المحلي وبقية الاقتصادات. (قدي, ٢٠٠٤, ١٠٣)

مفهوم سعر الصرف :

وهو يمثل أداة لتسهيل التبادلات الدولية المختلفة وطرق تسويتها. ولذلك فإن سعر الصرف يعد أداة لربط الاقتصاد المفتوح مع بقية اقتصاديات العالم من خلال التكاليف والأسعار الدولية وذلك لتسهيل وتسوية



المعاملات الدولية. وبناء على ما سبق يمكن القول أن سعر الصرف يمثل حلقة الوصل للعلاقات الاقتصادية الدولية. (صيد, ٢٠١٣, ٢٣)

أنواع سعر الصرف :

١- سعر الصرف الاسمي :

هو مقياس لعملة دولة واحدة يمكن استبدالها بقيمة عملة دولة أخرى، حيث يتم تبادل هذه العملات أو عملية بيع وشراء العملة حسب سعر هذه العملات فيما بينها، ويتم تحديد سعر الصرف الاسمي للعملة وفقاً للعرض والطلب عليها في سوق الصرف خلال لحظة زمنية معينة. ولهذا السبب، يمكن أن يتغير سعر الصرف اعتماداً على التغيرات في العرض والطلب. (والي وكاظم, ٢٠٢٠, ١١٥)

٢- سعر الصرف الفعلي :

وهو عدد وحدات السلع الأجنبية اللازمة لشراء وحدة واحدة من السلع المحلية ولذلك فإن هذا السعر هو مقياس للقدرة على المنافسة. ومن ناحية أخرى، فهذا هو السعر الذي يعتمد عليه الاقتصاديون في اتخاذ القرارات المهمة. (Giancarlo, 2001:13)

٣- سعر الصرف الموازي :

هو السعر الذي يتحدد من خلال التلاقي الحر بين العرض والطلب على العملات الأجنبية القابلة للتحويل ويتحدد في السوق ولا يخضع لأي قوانين (صبيحي, ٢٠٢٢, ٢١٣)

العوامل المؤثرة في اسعار الصرف :

١. عرض النقد :

وهو من العوامل المهمة التي تؤثر على سعر الصرف، حيث إن الزيادة الحادة في عرض النقود المحلية بهدف تمويل العجز الحكومي المتزايد تؤدي إلى زيادة كمية النقود المتداولة وبالتالي زيادة قيمة العملة. السلع والخدمات، مما يؤدي إلى ارتفاع مستوى الأسعار المحلية، مما يجعل سلع الدولة أقل قدرة على المنافسة. وبالتالي تزداد كمية الواردات وتقل كمية الصادرات مما ينعكس سلباً على الميزان التجاري، ومن ثم يزداد الطلب على العملات الأجنبية مما ينعكس سلباً. وينخفض الطلب على العملة المحلية وبالتالي ينخفض سعر صرف العملة المحلية مقابل العملات الأخرى. (العامري, ٢٠٠١: ٣١)

٤- التضخم :

هناك تأثير متبادل بين سعر الصرف ومستوى السعر، أي أن سعر الصرف يؤثر، بدرجة أو بأخرى، على مستوى السعر، كما يؤثر مستوى السعر، بدرجة أو بأخرى، على سعر الصرف هناك العديد من الطرق التي يمارس بها التضخم تأثيره على سعر الصرف. فمن ناحية يؤدي التضخم إلى إضعاف...



القدرة التصديرية للدولة، بسبب ارتفاع تكاليف إنتاج السلع والخدمات وارتفاع أسعار التصدير، مما يقلل من قدرة الدولة التنافسية في السوق الخارجية، مما يؤدي في النهاية إلى انخفاض الطلب على العملة الوطنية، مما يؤثر على سعر الصرف سلباً. ومن ناحية أخرى، يؤثر التضخم على ثقة المواطنين. والأجانب بالعملة الوطنية. ونتيجة لذلك تفقد العملة الوطنية وظيفتها كمخزن للقيمة، وبالتالي يلجأ الأفراد إلى الاحتفاظ بمدخراتهم بالعملات الأجنبية، مما يؤدي إلى ارتفاع سعر صرف العملات الأجنبية. (عباس ، ٢٠١٤ ، ٦٢)

٦- ميزان المدفوعات :

يعد التوازن وعدم التوازن في ميزان المدفوعات من أهم العوامل المؤثرة على سعر الصرف لأن ميزان المدفوعات هو حلقة الوصل التي تعكس علاقة الدولة بالعالم الخارجي. وفي حال حدوث عجز في ميزان المدفوعات في البلاد، فإن ذلك يعني دفع الدولة نحو زيادة الطلب على العملة الأجنبية لسداد ذلك العجز مقابل انخفاض الطلب الخارجي على العملة الأجنبية. عملتها (انخفاض قيمة عملتها وسعر صرفها مقابل العملة الأجنبية)، أي أن زيادة سعر صرف الدولار سيؤدي إلى جعل السلع المحلية رخيصة لدى الأجانب مقارنة بالسلع في الخارج، أي زيادة الصادرات. وفي الوقت نفسه، تصبح السلع الأجنبية أكثر تكلفة من وجهة نظر السكان، مما يؤدي إلى انخفاض الواردات. أي أنه مع زيادة الصادرات وانخفاض الواردات يعود ميزان المدفوعات إلى التوازن، والعكس في حالة وجود فائض. (وارتان ، ٢٠١٦ ، ٢٩٢)

٧- الميزان التجاري :

تؤثر الصادرات والواردات على سعر الصرف من خلال التغيرات في قيمة الصادرات والواردات. إذا زادت الصادرات فإنها تؤدي إلى ارتفاع قيمة العملة، أما إذا انخفضت فإنها لا تؤثر على زيادة قيمة العملة، أي أن العلاقة بين قيمة الصادرات وقيمة العملة هي معكوس. من ناحية أخرى، في حالة زيادة الواردات فإنها تقلل من قيمة العملة، أما إذا انخفضت فإن ذلك لا يؤثر على انخفاض قيمة العملة، ولكن في معظم الحالات عندما تزيد الصادرات تنخفض الواردات والعكس صحيح، وبالتالي فإن العلاقة بين الواردات وقيمة العملة طردية. (شكري وعوض ، ٢٠٠٤ ، ٢٢٥)

٨- الاضطرابات والحروب :

تلعب الاضطرابات السياسية والحروب المختلفة دوراً كبيراً في التأثير على سعر الصرف ، وذلك من خلال تأثيرها على الوضع الاقتصادي للبلد بصورة عامة ، حيث تتأثر معظم القطاعات الاقتصادية ولاسيما القطاع الصناعي وقطاع التجارة الخارجية ، وبالتالي فإن اقتصاد البلد يكون في وضع حرج نسبياً ويفقد الثقة بعملة البلد بسبب ارتفاع معدلات التضخم . (عباس ، ، ٢٠١٤ ، ٦٨)



اثار تغيرات سعر الصرف على الاسعار :

يعد رفع سعر الصرف والذي يعد خفض لقيمة العملة المحلية مقارنة مع العملات الاجنبية أحد العوامل التي تؤدي إلى رفع الاسعار الداخلية أحد من الاسباب .

١- ارتفاع أسعار المواد الأولية المستوردة مما يؤدي إلى زيادة تكاليف الإنتاج
٢- ارتفاع أسعار الواردات بشكل عام لتشمل واردات بعض السلع الاستهلاكية. وهذه الزيادة التي تحدث في هذه السلع تؤدي إلى ارتفاع تكاليف المعيشة، مما يدفع العمال إلى زيادة أجورهم.
٣- بسبب ارتفاع أسعار الواردات، سيتحول جزء من طلب الأفراد إلى السلع المحلية. فإذا كانت هذه السلع غير مرنة لأي سبب من الأسباب، فإن زيادة الطلب عليها تؤدي إلى ارتفاع أسعارها، مما يؤدي إلى زيادة الطلب على العرض.

٤- توقعات الأفراد بارتفاع سعر الصرف تؤدي إلى زيادة الطلب على السلع قبل الارتفاع المتوقع، مما يؤدي إلى زيادة الطلب مما يدفع الأسعار نحو السعوية. تتغير أذواق المستهلكين وتفاصيلهم، إذ قد تنتقل من بلد إلى آخر، سواء كان مصدراً مهماً لاستيراد سلع وخدمات معينة، وذلك لأسباب منها رد فعل الناس على المواقف أو ظهور أعراض معينة وغيرها.

٥- تحويلات رأس المال والاستثمارات الأجنبية: ويعني نقل رأس المال من دولة إلى أخرى، فيتحول إلى أصول في الدولة الأخيرة. وهي نوعان (استثمارات مباشرة مثل العقارات أو المصانع)... إلخ، واستثمارات غير مباشرة (مثل تحويل الأموال في البلد الآخر على شكل سندات أو أسهم)... إلخ. يتأثر هذا النوع بتقلبات أسعار الفائدة وعادة ما يتوسع لتحقيق الربح.

٦- التحويلات والمساعدات: يتم تقديم هذه الأموال كمساعدات أو تحويلات للعاملين، لأنها تؤثر على قيمة عملة الدولة المستفيدة منها.. (Jonada,2015,165)

ثانياً . التحويل المالي .

الحالة

يتم التعبير عن هذا المصطلح في المعاملة كتعليمات يقدمها الساحب إلى شخص آخر (أي المستفيد) يطلب من ذلك الشخص إجراء الدفع بشكل مستقل عن التعليمات. ويجوز للغير أن يوجه بدفع مبلغ محدد في مكان وزمان محددين أو يمكن تحديدهما. هو أمر كتابي من عميل إلى بنك يقوم فيه المدين بدفع مبلغ من المال لشخص آخر في مكان بعيد، مع توجيه البنك ليكون مسؤولاً عن الاتصال بفرعه أو البنك المراسل الخاص به في مكان محدد لتنفيذ أمر عميله . يقوم الفرع الذي يقبل التحويل بالاتصال بالمستفيد



ويطلب منه الذهاب إلى البنك لاستلام مبلغ التحويل، أو يقوم البنك بخصم المبلغ نفسه. (الغبان، ٢٠١٥، ١٦٩)

مفهوم التحويل الالكتروني للأموال :

هو عملية مصرفية يتم فيها تحويل الأموال أو تحويلها بين الحسابات دون إجراء تحويل فعلي. ونظراً لأهميته في حياة المواطنين عموماً ورجال الأعمال خصوصاً، فقد أصبح ملازماً للأنشطة التجارية. (ساهر، ٢٠٢٣، ٦٣)

٣- إجراءات التحويل المالي الخارجي :

- إذا رغب العميل طالب التحويل بدفع المبلغ نقداً (Cash) يتم تنفيذ الإجراءات التالية :

• ويتم تحويل مبلغ العملة الأجنبية إلى العملة المحلية بسعر البيع المعلن في ذلك اليوم إدارة الخزينة والاستثمار بالبنك

• يتم تعبئة إيصال استلام الحساب المباع بالبيانات اللازمة وتوقيعه من قبل العميل المحول.

• يقوم العميل بدفع المبلغ للصراف بموجب النسخة الأولى من الإيصال يتم إرسالها للمحاسبة، ويتم إرجاع النسخة الثانية للعميل كإيصال بالمبلغ .

• تقوم إدارة الحوالات بإرسال شعار إلى البنك المراسل في الخارج لسداد قيمة الحوالة إليه المستفيد حسب طلب المحول سواء بالبريد، أو توكس، أو البرقية، أو السويفت .

• تحتفظ إدارة الحوالات بنسخة من إشعار الحوالة المباعة في ملف خاص لدى البنك مراسل

- في حال رغبة العميل بتحصيل المبلغ من حسابه يتم الخصم من الحساب.

وفي هذه الحالة يجب معرفة نوع العملة التي يتم فتح حساب العميل بها لدى البنك، ويتم التحويل بناء على تفويض كتابي موقع من العميل، موضحاً فيه رقم رصيد الحساب المبلغ المراد تحويله، وطريقة التحويل ، واسم المستفيد ، وعنوانه. ثم يقوم بالتحقق من توقيع العميل باستخدام نموذج التوقيع معتمد من البنك إذا كان حساب العميل بالعملة المحلية :

أ. ويحرر إشعار بالتسجيل على حسابه متضمناً البيانات اللازمة.

ب. يتم تحويل المبلغ من العملة الأجنبية إلى العملة المحلية بسعر البيع.

ج. تضاف قيمة التحويل والمصاريف إلى حساب العميل.

أما إذا كان حساب العميل المفتوح لدى البنك بعملة أجنبية تتم نفس الإجراءات كما في حالة حساب العميل بالعملة المحلية وبسبب الفرق يمكن خصم قيمة التحويل بالعملة الأجنبية من حساب العميل دون



هناك فرق في الرسوم، ولكن يتم أخذ العمولة فقط لأن الحساب بعملة أجنبية. (عبد الله , الطراد , ٢٠٠٦ , ٢٤٥-٢٤٦)

انواع الحوالات المالية .

تنقسم التحويلات البنكية إلى نوعين :

أ- التحويلات الداخلية :

هي التحويلات التي تتم بين الحسابات الشخصية أو حساب عميل آخر لدى فروع نفس البنك أو فروع البنوك المحلية الأخرى، وتكون بالعملة المحلية. يقوم العميل بإيداع المبلغ المراد تحويله لدى البنك أو من حسابه الجاري، ويقوم البنك بتحويل المبلغ إلى الشخص الذي يحدده العميل ويستقبل التحويلات البنكية النقدية الداخلية لحساب عملائها. وتنقسم التحويلات الداخلية إلى : (عبود , البرزنجي , ٢٠١٨ , ٢٨٠)

ب- الحوالات الخارجية :

عند التطرق الى الحوالات الخارجية يجب ان نقوم بالتعرف على الحوالات بصورة عامة التي من خلالها سيتضح لنا ما هي الحوالات الخارجية :-

(البرزنجي , ٢٠١٨ , ١٦٥)

وهي امر دفع يصدره البنك (المحول) بناء على طلب أحد العملاء الى فرع او بنك اخر (البنك الدافع) بدفع مبلغ معين الى شخص معين (المستفيد) وتصدر الحوالة الى المستفيد في الداخل، او الخارج بالبريد العادي، او البرقية، او بواسطة التلكس، او نظام سويفت.

- اطراف الحوالات الخارجية :

أ. الشخص طالب التحويل: هو عميل البنك.

ب. البنك المحول: هو البنك الذي يصدر أمر الدفع لفرعه أو البنك المراسل أو البنك المحول.

ج. البنك الدافع : هو فروع البنك أو البنوك المراسلة التي تدفع التحويل إليها

د. المستفيد: الشخص الذي يتلقى الحوالة.

هـ. البنك المغطى هو البنك الذي يدفع أو يقيد قيمة التحويل إلى البنك الدافع في الحالات التي لا يحتفظ فيها البنك المحول والبنك الدافع بحسابات مع بعضهما البعض. (شقيير والاخرس وسالم , ٢٠٠٢ , ٢٤١-٢٤٢)

رقابة البنك المركزي على الحوالات الخارجية تجري هذه الرقابة من خلال تطبيق الانظمة والقوانين الصادرة من البنك المركزي . (قوانين وانظمة وتعليمات)



أ. معلومات أو احصاءات عن مختلف حساباته وأنشطته بما في ذلك معلومات عن الودائع، أو التسهيلات المصرفية، أو الخطط الائتمانية، أو الالتزامات الائتمانية، أو الطائفة الممنوحة لعملائه. (من ضمن التسهيلات، الحوالات) (قانون المصارف، رقم ٩٤، لسنة ٢٠٠٤)

ب. الزام المصارف بالتحري عن هوية الزبون عند فتح حساب أو إجراء عمليات مالية وإبلاغ البنك المركزي عن المعاملات المشتبه بها) حيث أعطى الحق للبنك المركزي القيام بعملية الرقابة على المصارف ومعرفة مدى التزام المصارف بإبلاغ البنك المركزي عن هوية زبائنه. (قانون مكافحة غسل الأموال، رقم ٩٣، لسنة ٢٠٠٤)

ج. تعهدا خطيا وفق النموذج رقم (٤) يُرفق مع كل طلب تعزيز خارجي (اعتماد) مستندي أو حوالة خارجية بأنه أجرى عملية البحث والتحري والتحقق من جميع الأطراف ذات العلاقة بعملية التعزيز الخارجي بما فيها المستفيد النهائي على قوائم العقوبات المحلية والدولية لا سيما قوائم (OFAC) وقوائم تجميد أموال الإرهابيين وذلك قبل تقديم طلب الاشتراك في نافذة بيع وشراء العملة الأجنبية. (تعليمات بيع وشراء العملة الأجنبية لسنة ٢٠٢١)

د. الأغراض الاعتمادات المستندية والحوالات الخارجية المستخدمة لتمويل استيراد السلع أو الخدمات تقوم المصارف بفتح ملف يتضمن .

• ما يؤيد شراء البضاعة أو تقديم الخدمة ومستندات الشحن والتصاريح الكمركية والوثائق الرسمية الثبوتية للزبون.

• ما يؤيد تحويل المبلغ من حساب المصرف المفتوح لدى المصرف المراسل الى حساب المستفيد (مجهز البضاعة أو الخدمة حصرا)، سواء كان حساب المستفيد في ذات المصرف المراسل أو في مصرف آخر.

• ما يؤيد قيام المصرف بإجراء عمليات البحث والتحري من جميع الأطراف ذات العلاقة بالتحويلات بما فيها المستفيد على قوائم العقوبات المحلية والدولية لا سيما فونتم (OFAC) وقوائم تجميع الأموال الإرهابيين وذلك قبل تنفيذ عملية التحويل على أن تتم عملية البحث والتحري عن أسماء الأطراف ذات العلاقة باللغة الإنكليزية المثبتة في استمارة طلب الاشتراك في النافذة.

أثار استخدام الحوالات التجارية المشبوهة :

أ. استيراد بضائع وبيع من دول مجاور بفواتير وصفقات سلع وهمية، أو بفواتير مزورة يتم تضخيم الاسعار فيها بمستويات كبيرة .



ب. تهريب العملات الاجنبية عن طريق الحوالات التي تتم عبر البنوك التي تكون مدعومة بفواتير مزورة وتكاليف مبالغ فيها بأسعار البضائع ناهيك عن التلاعب في شهادات الانتاج ومنشأ هذه البضائع .
ج. الاستيراد بواسطة الحوالات السوداء التي تتم عن طريق محلات الصرافة المنتشرة في عدة اماكن.
د. عدم التدقيق في فواتير الحوالات يؤدي الى تهريب الاموال بصورة رسمية عبر البنوك.
هـ. الفروقات المالية بين قيمة المبالغ المحولة والسلع المستوردة .
العلاقة ما بين سعر الصرف والحوالات الخارجية

تظهر العلاقة ما بين سعر الصرف والحوالات الخارجية من خلال تأثير سعر الصرف على عمليات الاستيراد التي يقوم بها التجار من الخارج بناءً على تسديد هذه المدفوعات عن طريق العملة الاجنبية وان اي تغير حاصل في اسعار الصرف ينعكس بصورة واضحة جداً على اسعار هذه المنتجات والسلع المستوردة كونها حددت بسعر صرف سابق وسوف تباع بسعر صرف الجديد هذا الاثر يتضح بصورة عامة على حالة الانشطة الاستيرادية بصورة تكون هي الاساسية في تحديد استمرارية الاستيرادات عن طريق الحوالات الخارجية وايضاً توضيح هذا الانعكاس على التجار الذين يقومون بتحويل المالي والشراء من الخارج وفق صور الحوالات هذا التغير الحاصل في الاستيراد بسعر صرف عند الشراء والبيع بسعر صرف اخر ينتج عنه ربما ارباح او خسائر وتحدد هذه من خلال التقلبات التي تحدث في سعر الصرف هذه الاسعار تنعكس ليس فقط على التجار ما يتحقق منه في حال قيامهم بالاستيراد بسعر صرف مرتفع ونتيجة لبعض الاجراءات التي يقوم بها البنك المركزي التي تؤدي الى تغيير سعر الصرف نحو الانخفاض الامر الذي يتسبب بتكبد التجار خسائر نتيجة تخفيض سعر الصرف الامر الذي ينعكس بصورة اوسع على حالة الاقتصاد والاسواق في البلد لان من الصعب بيع هذه المنتجات الامر الذي يضطر بالتاجر التأقلم مع سعر الصرف الجديد او من خلال الابقاء على اسعارها مما يتسبب في تكوين خسائر.

اما في حالة قيام التجار بالاستيراد عن طريق الحوالات بسعر صرف منخفض والبيع بسعر صرف مرتفع الامر الذي ينعكس بصورة يستطيع التجار في تحقيق ارباح نتيجة لرفع قيمة هذه الاستيرادات هذا يؤدي في توسيع نشاط التحويل المالي وقبول الاسواق لهذه الاستيرادات تنعكس بصورة اوسع على حالة الاقتصاد في البلد وخاصة في استيراد بضائع وسلع تكون كلفة تكوينها في الداخل اعلى من قيمة استيرادها من خلال ارتفاع اسعار المواد الاولية لها وان انخفاض اسعار الصرف تعني ان قيمة العملة المحلية اعلى من قيمة العملة الاجنبية هذا يؤدي في ان الاسعار في الاسواق تتجه نحو الانخفاض الامر الذي يستطيع الفرد من خلاله في الحصول على هذه السلع بسعر منخفض هذا .



يحدد سعر الصرف في البلد قيمة العملة المحلية وقوتها في الخارج وما تستطيع ان توفره من قيمة للشراء واتجاه وتفضيل التجار في الاستيراد في حالة الانخفاض اسعار الصرف ربما يشجع في تحقيق ارباح عكس الاستيراد بسعر مرتفع ربما هذا بسبب في ركود بسبب ارتفاع اسعار هذه الاستيرادات في الداخل وكذلك انخفاض قيمة العملة المحلية مقابل العملة الاجنبية .

توضح هذه العلاقة الاثر الناتج من تغيرات اسعار الصرف وما نتائج تأثيرها على أنشطة وعمليات التحويل المالي هذا يؤدي في توضيح صورة ما اذا كانت هذه التحويلات مفيدة وذات استيرادات تنفع الاقتصاد العراقي وتنشيط حالة الاسواق في توفير سلع منتجات بأسعار مقبولة من خلال تحديدها عن طريق استيرادها بسعر صرف منخفض او مرتفع تنعكس ايضا في وصف حالة الانتعاش والركود في البلد لان هذه الاستيرادات توفر في الحصول على منتجات للسوق المحلية .

ان الارتباط الذي يكون بين سعر الصرف والحوالات الخارجية تنعكس صورة على حالة الاقتصاد العام وتظهر نتائج الواردات على حساب الصادرات وتطور حجم التحويلات المالية القائمة بين العراق والبلدان المصدرة له كل هذا ينعكس من خلال اثر سعر الصرف على هذه الحوالات والاستيرادات القائمة من خلالها .

المحور الثاني

الاطار العملي : اثر سعر الصرف على الحوالات الخارجية

تم توزيع (٤٠٠) استمارة استبيان وتم وورود (٣٥٠) استمارة وكانت نتائج هذه الاستمارة توضح الاجابة عن الاسئلة التي تم طرحها الى مجموعة من التجار والمستوردين الذين يقومون بأنشطة الاستيراد ودفع تكاليف البضائع عن طريق التحويل المالي وكان عددها بحدود (١٠) أسئلة كانت نتائجها مختلفة من حيث بيان اثر سعر الصرف على التحويل المالي وكذلك لأهمية الموضوع سوف يتم تحليل نتائج هذه الاستمارة وتوضيح أهمية كل سؤال طرح فيها من خلال ايجاد العلاقة بين سعر الصرف والتحويل المالي .

اعتمدت الاستمارة على طرح سؤال وتحديد الاجابة عليه من خلال اختيار (أوافق بشدة , أوافق , محايد , لا أوافق , لا أوافق بشدة) وكانت النتائج لكل سؤال تم طرحه مختلفة والتي سوف توضح كما يأتي :

الاسئلة	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
١. هل هناك اثر لسعر الصرف على العمليات التحويل المالي التي يقوم بها المستوردين في تقليل حجم الواردات ؟	0.06	0.86	0.04	0.03	0.01
٢. هل هناك حاجة إلى تخفيض رسوم التحويلات الخارجية وتثبيت سعر صرف العملات الأجنبية؟	0.08	0.74	0.07	0.07	0.03
٣. هل يؤثر سعر صرف العملات الأجنبية على قراراتك في إجراء حوالات خارجية حيث يؤدي إلى تقليل حجم التجارة ؟	٠,٠١	0.88	٠,٠٤	٠,٠٤	٠,٠٣
٤. هل تقوم بتقليل حجم الحوالات الخارجية في حال ارتفاع سعر صرف العملات الأجنبية؟	٠,٠٣	0.83	0.08	٠,٠٣	٠,٠٣



0.03	0.08	0.03	0.71	0.14	هل ان عدم ثبات سعر الصرف وحجم الاموال الاجنبية يعكس قيمة العملة المحلية في مقابل اسعار الاستيرادات عند البيع ؟
0.03	0.03	0.08	0.77	0.08	هل يؤثر انخفاض سعر الصرف على تكلفة الاستيرادات ؟
0.01	0.01	0.01	0.91	0.04	هل ان الحكومة يجب ان تتدخل لتثبيت السعر الحالي للعملة الاجنبية ؟
0.04	0.04	0.03	0.74	0.14	هل تتأثر مبيعاتك بشكل كبير في حالة تغيير سعر صرف العملات الاجنبية ؟
0.01	0.01	0.03	0.88	0.06	هل ان هناك طرق افضل لتحويل الاموال الخارجية ؟
0.01	0.01	0.03	0.88	0.06	هل يمكن استخدام طرق ذات تقنيات متطورة تمثل انواع متعددة لتحويل المالي الخاص بالانشطة التجارية وواحدة من اساليب تحويل الاموال استخدام الاعتماد المستندي لغرض تجنب الاشكاليات في هذه العملية ؟

كانت النتائج توضح ما حققته الاسئلة (١٠) حيث تمثل نسبة السؤال الاول من مجموع عدد الاستثمارات الصحيحة (٣٥٠) بمعدل (0.06) في الاختيار الاول اوافق بشدة , وايضاً حق اختيار اوافق معدل (0.86) , اما الاختيار محايد فحقق (0.04) من مجموع عدد الاستثمارات اما اختيار لا اوافق فحقق (0.03) , واختيار لا اوافق بشدة (0.01) من خلال ما يتضح من عدد الاجابات بخصوص السؤال الاول لذلك تبين ان اعلى معدل سجل هو اختيار اوافق والذي يشير الى ان هناك اثر واضح لسعر الصرف على العمليات التجارية التي تتطلب التحويل المالي والذي يتأثر بدوره على المستورين وكذلك يقلل من حجم الواردات , يتضح هذا الاثر من خلال عدد الاجابات بخصوص السؤال المطروح .

اما اجابات السؤال الثاني الذي طرح على ذات الفئة من المستوردين فقد سجلت الاختيارات معدلات مختلفة عن بعضها والذي يشير الى تخفيض رسوم التحويل المالي وتثبيت سعر الصرف العملات الاجنبية , كان معدل ما اشار الية اختيار اوافق بشدة بالنسبة لعدد الاستثمارات الصحيحة (0.09) , اما الاختيار الثاني اوافق فقد سجل معدل (0.74) من اجمالي عدد الاستثمارات , اما الاختيار الثالث محايد (0.07) , والاختيار الرابع لا اوافق بمعدل (0.07) والاختيار الخامس (0.03) بما ان الاختيار الثاني سجل اعلى معدل في مجموع استمارات الاستبانة والذي يتطلب ضرورة تخفيض تكاليف والرسوم المفروضة على التحويلات المالية , وكما يدعو الامر الى تثبيت سعر الصرف لان اي تغيرات ممكن ن تسبب في تكوين خسائر يتحملها المستورد والتي تضاف الى اسعار هذه البضائع لكي يقوم بتحصيل الاموال التي فرضت على هذه البضائع وربما يؤدي الامر الى العزوف الافراد في قبول هذه السلع والبضائع بسبب اسعارها العالية , الامر الذي يؤدي ايضاً الى حدوث حالة الانكماش في الاسواق .

اما اجابات السؤال الثالث والتي كانت بخصوص ان سعر الصرف يؤثر على قرارات المستوردين في اجراء الحوالات , كانت معدل الاجابة على الاختيار الاول (0.05) اما معدل الاجابة على الاختيار الثاني (0.86) , واجابة الاختيار الثالث (0.04) , اما الاختيار الرابع (0.04) , والاختيار الخامس (0.01) بما ان الاختيار الثاني سجل اعلى معدل من مجموع استمارات الاستبانة , تبين من خلاله ان هناك اثر واضح لسعر الصرف على قرارات اجراء الحوالات المالية الخارجية لان عدم المعرفة



الواضحة بسعر الصرف تترك اثر كبير في تكبد الكثير من الاموال والخسائر هذا يقلل من حجم التجارة الخارجية في جانب الواردات لأنها تمثل سلع ربما تكون ارخص من ان تصنع بالداخل , لذلك على اي مستورد دراسة وضع سعر الصرف في البلد ومعرفة هل هناك تغيرات سوف تجرى عليه في المستقبل الامر الذي يساعد في تكوين كفاءة عالية في صنع القرار الخاص بالاستيراد .

اما إجابات السؤال الرابع والتي كانت تعبر عن امكانية تقليل حجم الحوالات عند ارتفاع اسعار الصرف , حيث كانت الاجابات على اختيارات هذا السؤال واضحة في معدل الاجابة على اختيار الثاني أوافق حيث بلغت نسبتها الى اجمالي عدد استمارات الاستبانة (0.83) , من خلال هذه النسبة يمكن توضيح اهمية عدم القيام باجراء اية تحويلات للخارج بسبب انخفاض قيمة العملة المحلية الامر الذي يتطلب خروج عملات اجنبية بكثره للخارج لذلك لابد من تقليل عدد التحويلات المالية الخارجية , والتي يقابلها ارتفاع في اسعار الصرف هذا يؤدي الى فهم كيفية وطرق القيام بالحوالات في ظل تحديد اسعار الصرف واجراء التحويلات .

كانت إجابات السؤال الخامس تبين تأثير سعر الصرف وعدم ثباته في حالة الارتفاع والانخفاض التي تنعكس على عدم معرفة الاسعار في الداخل والخارج البلد وتقلب قيمة العملة المحلية الامر الذي يصعب من خلاله من تحديد حجم الاستيرادات واسعار بيعها وشرائها حيث سجلت معدل الاعلى من خلال الاختيار الثاني التي تمثلت بأوفق (0.71) هذا يوضح بأن الاختلال في اسعار الصرف لها تأثير مباشر على اسعار بيع الاستيرادات الامر الذي يدعو الى ضرورة معرفة التغيرات التي تحصل على اسعار الصرف واتخاذ ما يلزم لتفادي الخسائر .

اما السؤال السادس الذي يبحث عن اثر سعر الصرف على تكلفة الاستيرادات يحصل الاثر عندما يقوم المستوردين بأشراء بسعر صرف معين ونتيجة لبعض المتغيرات التي تحدث في البلد ينخفض سعر الصرف هذا الانخفاض من الممكن ان يؤدي الى حدوث خسائر في بيع البضائع والسلع المستوردة بسعر صرف مختلف ومنخفض هذا يؤدي بأن هذه السلع سوف تنخفض قيمتها بسبب انخفاض سعر شرائها وارتفاع قيمة العملة المحلية عكس اذا ما كان سعر الصرف ما هو متوقع من حيث الانخفاض فأن الاثر هنا يختلف لان تكلفة الاستيرادات ستكون منخفضة الامر الذي يشجع القيام بالتجارة الخارجية وهذا ما توضحه نتائج ومعدل الاختيارات الخمس المتمثلة بإجابات السؤال هذا حيث سجلت اعلى معدل فقرة الاختيار الثاني أوافق بمعدل عن اجمالي استمارات الاستبانة (0.77) وكانت اجابات الفقرات أوافق بشدة بمعدل (0.09) والفقرة محايد (0.09) وعلى التوالي كل من لا اوافق ولا اوافق بشدة (0.03) ان اي



تغير في سعر الصرف ممكن ان يؤثر على تكلفة الاستيرادات لانه سوف يتطلب المزيد من العملات الاجنبية لمقابلة هذه الاستيرادات .

ان مساعي الحكومة يجب ان تتضح من خلال العمل على عدم احداث اية تغيرات في اسعار الصرف وقيامها بتثبيت السعر عند حد معين هذا يدعم العملة المحلية وضع الاقتصاد والاسواق بصورة ممكن من خلالها تتسم الاسعار بوضع يمكن ان تنتعش فيه حالة البلد تبين الاجابات على اختيار فقرة (افق (٣٢٠) من عدد استمارات الاستبانة (٣٥٠) في السؤال السابع وهي تمثل اعلى معدل للاختيارات بمعدل (0.91) من اجمالي الاستبانة هذا يتضح اهمية تدخل الحكومة بقرار اسعار الصرف وتثبيتها مما يعزز من قيمة العملة المحلية والاحتياطي من العملة الاجنبية لان ارتفاع اسعار الصرف يؤدي الى انخفاض القوة الشرائية للعملة المحلية ويساهم في دفع عملات اجنبية اكثر عند الاستيرادات .

أن الاسواق بصورة تتأثر بشكل مباشر عند حدوث اية تغيرات في اسعار الصرف لان السلع والبضائع تقيم على أساس الوحدة النقدية بالعملة الاجنبية , عند انخفاض اسعار الصرف يمكن ان يكون هناك قبول عليها من قبل الافراد لان هذا الانخفاض ممكن ان يدعم الوحدة النقدية للعملة المحلية مما يساهم في زيادة وتحسين القوة الشرائية لها هذا يحرك ويحفز النمو الاقتصادي , كما يقوم التجار بزيادة العمليات الاستيرادية وهذا يساهم في تحقيق علاقات اقتصادية مع البلدان الاخرى , كما ان سعر الصرف في حالة الارتفاع يعكس قيمة العملة المحلية وماهية الاسواق وحالة الاقتصاد في البلد والنمو الحاصل فيه , هذا التوضيح يبين لنا اهمية التغيرات في اسعار الصرف العملات الاجنبية وتأثيرها على المبيعات من السلع والبضائع التي تمت من خلال استيرادها من الخارج , وتبين كذلك الاجابات التي تمت على هذا الموضوع الذي طرح بشأن التغيرات في اسعار الصرف واثارها على المبيعات كانت نسبة الاجابة الاعلى من اصل عدد استمارات الاستبانة الموزعة البالغة (٣٥٠) استمارة هي الاختيار الثاني (افق) بمعدل (0.74) هذا يوضح لنا بأن اية تغيرات تؤثر على المبيعات بصورة مباشرة سواء كانت ايجابية او سلبية .

قام الباحث بطرح سؤال بخصوص هل هناك طرق افضل لتحويل الاموال الخارجية وايضاً سؤال عن اهمية انواع وتعدد نظم التحويل المالي وكذلك التطرق الى استخدام الاعتماد المستندي كونه الصيغة الافضل في التجارة الخارجية وتجنب جميع الاشكاليات التي تعيق العملية الاستيرادية كونه الصيغة التي يفهمها التجار والمستوردين كما يوجد بها طرف ضامن هو المصرف الصيغة القانونية التي تضاف على هذا العمل التجاري من حيث العلاقة بين السؤالين هو انه يوجد طرق لتحويل الاموال واستخدام وتعدد نظم التحويل و وجود الاعتماد المستندي بدل التحويل المالي حيث كانت نسب الاجابة على السؤالين



مقاربه جداً فقد حققا معدل اجابة على الاختيار الثاني أوافق (0.88) من اصل عدد الاجابة على استمارات الاستبانة (350) هذا يوضح بأن استخدام الاعتماد المستندي يساهم في تعزيز العلاقة بين المصارف وكذلك يكون طرف مهم بالعلاقة بين المصدر والمستورد هذه العملية قائمة على قوانين ضابطة وتعليمات خاصة يعرفها المستوردين لذلك يتجنب المستوردين جميع المشاكل التي تحدث في صيغ وعمليات التجارة الاخرى كما يساهم الاعتماد المستندي في تقوية الروابط الاقتصادية بين البنوك المركزية والمصارف والبنوك المراسلة ويعود عليها بأرباح كون الجميع يشارك في هذه العمليات الاستيرادية كما يضمن للمستورد حقوقه وايضاً للمصدر حقوقه .

الاستنتاجات :

١. يمثل سعر الصرف أهمية كبيرة وذات تأثير على جميع الأنشطة الاقتصادية وحالة الاسواق لأنه يمثل قيمة العملات.

٢. أن العلاقة بين سعر الصرف والتحويل المالي علاقة تأثير بين المتغيرين من خلال ما يحدثه سعر الصرف من تغيرات في حالات الارتفاع والانخفاض تؤثر على العمليات المالية للمستوردين في حال القيام بالأنشطة الاستيرادية.

٣. ان التغيرات في اسعار الصرف تؤثر على اسعار الاستيرادات لأنها سوف تتحمل تكاليف اضافية نتيجة ارتفاع اسعار الصرف هذا يؤثر على بيعها في الاسواق بالعملة المحلية .

٤. ان سعر الصرف يحدد قيمة العملة المحلية والقوة الشرائية لها لذلك عندما يتم دفع تكاليف اكثر في عمليات الاستيراد يصبح شراء هذه السلع والبضائع اقل لأنها تكون اسعار غالية ومرتفعة .

٥. العلاقة بين سعر الصرف والتحويل المالي بأن تكاليف العمليات والأنشطة الاستيرادية من الممكن ان تصبح مستحيلة في ظل ارتفاع اسعار الصرف لأنها لا تتحمل تكلفة اعلى هذا ينعكس على اسعارها في الاسواق .

٦. ان سعر الصرف لا يؤثر فقط على عمليات التحويل المالي، بل ينعكس هذا الأثر على حالة الاسواق في ظل ركود تام لان قيمة العملة المحلية منخفضة في ظل هذه الاوضاع لا يمكن القيام بأي نشاط تجاري لأنه سوف يؤدي الى خسائر. خاصة السلع والبضائع التي تتطلب أن يتم تصريفها بسرعة ولا تتحمل تأخير .

التوصيات :

١. معرفة الاوضاع الاقتصادية من الممكن ان يفسر ايه تغيرات في اسعار الصرف العملات الاجنبية هذا يمكن المستوردين من ومعرفة القيام بالأنشطة او ايقافها لاجل استقرار اسعار الصرف .



٢. عدم القيام بزيادة تكاليف الأنشطة الاستيرادية هذا ينعكس على بيعها في الاسواق مما يؤدي الى عدم تقبل هذا الاستيرادات بأسعارها العالية .
٣. من الضروري القيام برفع قيمة العملة المحلية عن طريق خفض اسعار الصرف هذا ينشط السوق المحلية وتكون السلع مقبولة .
٤. من الضروري استخدام الاعتماد المستندي كصيغة افضل في الاستيراد من التحويل المالي بسبب بعض الشبهات التي تكون مع الحوالات المالية .
٥. ان اعتماد سعر صرف واحد وثابت ممكن ان يعكس قيمة العملة المحلية ولا يؤثر على اي أنشطة تجارية مع الاستيرادات هذا يساهم في بقاء هذا الأنشطة سليمة وخالية من اية مشاكل.

Sources :

1. Abdel Majeed Qaddi: Introduction to macroeconomic policies - Office of University Publications. Algeria 2003/2004
2. Sayid Amin Exchange Rate Policy as a Tool for Resolving Imbalance in the Balance of Payments, First Edition, Hassan Al-Asriya Library, Beirut, Lebanon. 2013.
3. Sobhi, Maher Majid, The impact of exchange rate fluctuations on the trade balance in Iraq for the period (2004-2020), Iraqi Journal of Economic Sciences, twenty-first year, issue 78, September, year 2023, College of Administration and Economics, University of Fallujah.
4. Al-Amiri Muhammad Ali Ibrahim (2001) The theoretical basis of the foreign exchange market and the foreign exchange rate, Iraqi Journal of Administrative Sciences, Volume (1), Issue (1).
5. Abbas, Mahmoud Bakhit Shouki (2014), "The impact of exchange rate changes on the inflation rate in Egypt in the period (1991 - 2010)," Master's thesis, Faculty of Commerce, Sohag University.
6. Al-Saadi, Alaa Abdel Hussein, Al-Shawi, Elham Jaafar, "The Impact of Exchange Rate Fluctuations," Journal of Economic Sciences, College of



Administration and Economics, University of Basra, Republic of Iraq, Volume 3, Issue 30, p. 156.

7. Al-Ghabban, Accounting for Financial Institutions Under the Unified Accounting System for Iraqi Banks and Insurance Companies with Its Applications and Solutions, Second Edition, Dar Al-Doctor for Administrative and Economic Sciences, Baghdad, 2015.

8. Youssef Abdo Rashid Al-Rubai, Al-Sumairi and Al-Haythami, Commercial Bank Accounting, first edition, Ministry of Technical Education and Vocational Training, Yemen, 2011.

9. Muhammad Al-Sirafi, Managing Regular - Extraordinary - Electronic Banking Operations, first edition, Dar Al-Fajr for Publishing and Distribution, Cairo, Egypt, 2016.

10. Khaled Amin Abdullah, Ismail Ibrahim Al-Tradad, Banking Operations Management - Local and International, first edition, Wael Publishing House, Amman, Jordan, 2006.

11. Shukri, Maherking, Foreign Banking Operations, second edition, Dar Al-Hamid, Amman, Jordan, 2004.

12. Shuqair, Faiq, Atef Al-Akhras, and Abdul Rahman Salem, Bank Accounting - Second Edition, Dar Al-Masirah for Publishing, Distribution and Printing, 2002.

13. Shuqair, Faeq, Atef Al-Akhras, Abdel-Rahman Salem, Bank Accounting, third edition, Dar Al-Masirah for Publishing, Distribution and Printing, Amman, Jordan, 2008.

14. Central Bank of Iraq, Department of Investments and Foreign Transfers, Foreign Currency Sales Window Section, External Transfer Controls for the year 2023

15. Anti-Money Laundering Law No. 63, of 2004.

16. Iraqi Banking Law, No. 94 of 2004.



17. Instructions for buying and selling foreign currency for the year 2021.
18. External transfer controls. 2023
19. Jonada Tafa ,Relationship between exchange rate and interest rate ,case of Albania ,Mediterranean journal of social sciences , 2015 , p165.





توظيف بعض الطرائق الجزائية لاختيار اهم التاثيرات والتفاعلات الرئيسية لتجربة عاملية باستخدام المحاكاة

أ.م.د. بحر كاظم محمد
الباحثة ناهدة لطيف خضير
جامعة القادسية / كلية الادارة والاقتصاد

المستخلص

يهتم موضوع "تصميم التجارب العاملية" بدراسة تأثير العوامل والتفاعل بين مستويات الظاهرة الأساسية. كما يهدف تصميم التجارب العاملية إلى دراسة تفاعل الوحدات التجريبية مع العوامل المعنية. ان إجراء اختيار المتغيرات في دراسة تصميم التجارب العاملية يعد موضع اهتمام الباحثين العاملين في مجال تصميم التجارب العاملية مع وجود عدد كبير من المستويات. دراسة نموذج الانحدار في موضوع تصميم التجارب مع عدد كبير من العوامل وتفاعلاتها أنتج نموذجًا *overfitted*، لذا فإن إزالة العوامل التي ليس لها تأثير على متغير الاستجابة من تجارب العاملية تعد أمرًا مهمًا للغاية للحصول على نموذج تقديري أكثر دقة. ركز هذا البحث على طرق التنظيم لاختيار المتغيرات لإيجاد الحل الصفري (sparse solution) للمعطيات المعنية، مثل طرائق (lasso، lenth، الشبكة المرنة، و group lasso). تم إجراء دراسة محاكاة، وتم إجراء مثالين للمحاكاة لفحص قدرة طرائق اختيار المتغيرات أعلاه في التجارب العاملية، وأظهرت النتائج أن طريقة group lasso تليها الشبكة مرنة هي أفضل الطرق من حيث اختيار المتغيرات لأنها تعطي الحل الصفري مع أصغر قيم للمعايير EER و MSE كمقاييس لجودة التقدير.

الكلمات المفتاحية: تجربة عاملية , الحل الصفري , تاثيرات رئيسية , محاكاة.

Employing Some Penalized Methods for Selecting the Main Effects and Interaction in Factorial Design via Simulation

Assoc. Prof. Dr. Bahr Kazim Mohammed

Researcher Nahida Latif Khudair

University of Al-Qadisiyah / College of Business and Economics

Abstract

The well-known scientific research "factorial experiments design" studied the effect of the factors, the levels, and the interaction of levels of the underlying



phenomenon. Also, factorial experiments design aims to study the reaction of the experimental units to the interested factors. Variable selection procedure in the study of the factorial experiments design it is of interest to researchers working in the field of designing factorial experiments. Design regression model with large number of levels and its interactions produced overfitted model, so removing the relevant levels of the designing factorial experiments are very important to yield the more accurate estimated model. This paper focused on variable selection regularization methods to find the sparse solution of the interested parameters. Such as (lasso, length, Elastic net, and group lasso). Simulation study have conducted, two simulation examples have conducted to examine the ability of the above variable selection method in factorial experiments, and the results show that the group lasso and followed by elastic net are the best methods in term of variable selection method because it give the sparse solution with smallest EER and MSE values as measures of estimate quality.

Keywords: Factorial design, sparse solution, main effects, Simulation.

١- المقدمة (Introduction)

التصميم التجريبي هو فرع من فروع الإحصاء يهتم بتطبيق الأساليب الإحصائية في التجارب العلمية. وهو من أهم طرق البحث العلمي الحديث ويأخذ دوراً "رئيسياً" في مختلف مجالات العلوم التطبيقية. ومن أهم فروعها التجارب العاملية. يعد موضوع التجارب العاملية من المواضيع المهمة لتصميم التجارب التي تهدف إلى معرفة تأثير العوامل ومستوياتها الجزئية وكذلك تفاعل تلك المستويات على الظاهرة المدروسة وكذلك معرفة مدى استجابة العوامل للوحدات التجريبية لتلك العوامل المعنية. استخدمت التجارب العاملية لدراسة تأثير أكثر من عامل على الخاصية محل الدراسة، بغرض الحصول على معلومات عن كل عامل في التجربة من ناحية، وتحديد التفاعل في هذه العوامل من ناحية أخرى. تستخدم التجارب العاملية مع أي من التصميمات البسيطة المعروفة تصميم عشوائي كامل (CRD)، تصميم القطاعات العشوائية الكاملة (CRBD)، تصميم المربع اللاتيني (LSD) وغيرها من التصميمات. تعتبر



التجارب العملية أكثر كفاءة من التجارب البسيطة، والتي تتطلب أموالاً. والجهد والوقت وتكرار التجربة لكل عامل في التجربة وكذلك شرط استقلالية العوامل.

يهتم التصميم التجريبي بإجراء التجارب الزراعية، والصناعية، والطبية، وغيرها. يهدف أسلوب التصميم التجريبي إلى إيجاد أفضل توافق ممكن بين مستويات العامل والوحدات التجريبية المراد اختبارها على المعاملات. ويجب الوصول إلى الاستجابة الأفضل وتحسينها مستقبلاً، وكذلك معرفة التباينات وإعادتها إلى مصادرها الحقيقية وتحديد أسبابها من خلال تحليل جدول التباين، حيث تعتبر هذه من الأهداف الرئيسية لإقامة التجربة. وفقاً لتصميم معين. في هذه الدراسة تم اقتراح طريقة جديدة من بعض طرق اختيار العوامل وهي (الشبكة المرنة، اللاسو، مجموعة لا سو، lenth) بنموذج تجربة عامليه 2^4 . وتم استخدام طرق المحاكاة لقياس دقة عمل هذه الطرق بالإضافة إلى البيانات الحقيقية. كما

تم استخدام بعض الاختبارات لقياس EER و MSE لمقارنة هذه الطرق. هناك العديد من المشكلات التي تواجه الباحثين عند دراسة التجارب العملية، بما في ذلك اختيار العوامل المؤثرة وكذلك تفاعلات العوامل باستخدام الطرق الكلاسيكية. ولحل هذه المشكلة تم استخدام طريقة اختيار العوامل ومنها الشبكة المرنة. تهدف هذه الدراسة إلى دراسة واختيار العوامل الرئيسية وكذلك التفاعلات بين العوامل باستخدام طرق الاختزال الحديثة بما في ذلك طريقة الشبكة المرنة، مع تطبيق هذه الدراسة على بيانات حقيقية. في عام ١٩٨٩، قدم lenth طريقة جديدة تعتبر طريقة حل صفري (sparse) لتضمين التأثيرات الرئيسية والتفاعل لنموذج تصميم التجارب العملية. تفترض هذه الطريقة المقترحة وجود مجموعة خطية من متجهات التركيبات الخطية المعلمات. تعمل هذه الطريقة بشكل جيد خاصة في ظل وجود عدد كبير من التأثيرات النشطة في الطريقة العملية. وفي عام ١٩٢٦، أجرى العالم فيشر تجربة عملية وأطلق عليها الاسم الذي تُعرف به حالياً (Fisher، ١٩٢٦). وفي عام ١٩٣٧ كتب العالم (Yates) عن تحليل التجارب العملية من النوع (٢) و (٣) و طور أساليب التحليل الإحصائي الخاصة به. ووجد أنها تصبح أكثر صعوبة عند زيادة عدد العوامل في التجارب. في (١٩٩٦) قدم Tibshirani طريقة اللاسو كطريقة اختيار متغيرات عندما تكون المشكلة قيد الدراسة تحتوي على عدد كبير من المتغيرات المستقلة وحجم عينة صغير. تعتبر Lasso طريقة جزائية تقلل من مجموع الأخطاء المربعة تحت قيد الجزاء $L1$ -norm وهي دالة جزائية. أيضاً، تقوم طريقة اللاسو باختيار المتغير المستقل غير المهم ووجع



قيمتها تمامًا على الصفر. لذلك، لاسو هي طريقة حل صفري. في عام ٢٠٠٥، قدم Zou و Hastie ما يسمى بالشبكة المرنة، والتي تعتبر طريقة تنظيم تجمع بين لاسو و Ridge. إنها أيضًا طريقة ناجحة لاختيار المتغيرات، والشبكة المرنة تعمل بشكل "جيد" مع تأثير تجمع المتغيرات المستقلة والمتراصة، على عكس اللاسو. في عام ٢٠٢٢ أجرى الباحث (Saleem) دراسة هدفت إلى معالجة مشكلة البيانات عالية الأبعاد في مصفوفة تصميم التجربة العاملية التطبيقية باستخدام التصميم العشوائي الكامل بعد تحويل النموذج الرياضي لتصميم التجارب ومن ثم إلى نموذج انحدار من خلال تمثيل مستويات العوامل والتفاعلات بينها. حيث أن مستويات هذه العوامل تمثل المتغيرات تفسيرية ويتم اختيار العوامل المهمة باستخدام الأساليب الجزائية. في هذا البحث تم استخدام طريقة lenth وبعض طرق اختيار المتغيرات، مثل اللاسو ومجموعة لاسو والشبكة المرنة لنمذجة التجارب العاملية، وقد تم عرض نتائج عمل هذه الطرق من خلال بعض تجارب المحاكاة.

٢: نموذج الانحدار للتجربة العاملية الكاملة

Regression Model of Full Factorial Experiment

يعتبر تصميم التجارب العاملية أداة فعالة لدراسة عاملين أو أكثر من عاملين. إن أفضل وصف لدراسة تأثير العامل هو أنه التغيير في الاستجابة الناتج عن التغيير في مستوى العامل؛ وهذا ما يسمى التأثير الرئيسي. في العديد من التجارب العاملية، يكون التمييز في وحدة الاستجابة بين مستويات عامل واحد مختلفًا عن المستويات الكاملة للعوامل الأخرى. وهذا ما يسمى تأثير التفاعل بين العوامل. وبالتالي، يشار إلى التأثيرات الرئيسية للعوامل ونتيجة التفاعل باسم التأثيرات العاملية (Wu and Hamada, 2009). الميزة الأكثر أهمية في التصميم العاملية الكامل هي أنه يمكنه تقدير جميع التأثيرات الرئيسية بالإضافة إلى التفاعلات ذات الرتب العالية. تحليل الانحدار هو أداة إحصائية معروفة يمكن استخدامها لتمثيل التأثيرات الرئيسية للعوامل وتأثيراتها التفاعلية لتصميم عامل ذي مستويين. للتوضيح، لنفترض أن لدينا تجربة عاملية تتكون من أربعة عوامل بمستويات تساوي اثنين لكل عامل، 2^4 . تمثل الأحرف الكبيرة A و B و C و D العوامل، ولدينا $2^4 = 16$ معالجة. نموذج الانحدار الذي يمثل التأثيرات والتفاعلات الرئيسية للتجربة العاملية الكاملة هو:



$$= \beta_0 + \beta_1 X_1 + \beta_2 X_2 + \dots + \beta_4 X_4 + \beta_{12} X_1 X_2 + y_i \\ \dots + \beta_{14} X_1 X_4 + \beta_{23} X_2 X_3 + \beta_{24} X_2 X_4 + \beta_{34} X_3 X_4 + \beta_{123} X_1 X_2 X_3 + \beta_{124} X_1 X_2 X_4 + \\ \dots + \beta_{234} X_2 X_3 X_4 + \beta_{1234} X_1 X_2 X_3 X_4 + \varepsilon \dots \dots (1)$$

حيث y_i ؛ $i=1,2,\dots,n$ هو متغير الاستجابة، و β هي معاملات غير معروفة، X_1, X_2, X_3, X_4 تمثل العوامل A و B و C و D، و ε هو حد الخطأ العشوائي. يتم ترميز المتغيرات المشتركة X_1, X_2, X_3, X_4 على أنها 1 و -1، وهي تمثل عوامل المستوى العالي والمستوى المنخفض. أيضًا، يتم تعريف التفاعل بين X_1 و X_2 على أنه $X_1 X_2$ ، وهكذا بالنسبة للعوامل الأخرى. طريقة المربعات الصغرى المستخدمة لإيجاد تقديرات المعلمات لنموذج الانحدار. يمكن تعريف مقدر المربعات الصغرى العادية (OLS) على النحو التالي:

$$\hat{\beta}_{ols} = (X^T X)^{-1} X^T y$$

من حيث تدوين المصفوفة يمكن تعريف نموذج الانحدار على النحو التالي:

$$Y = X\beta + \varepsilon$$

$$X = \begin{bmatrix} 1 & X_{11} & X_{12} & \dots & X_{1k} \\ 1 & X_{21} & X_{22} & \dots & X_{2k} \\ \vdots & \vdots & \vdots & \dots & \vdots \\ 1 & X_{n1} & X_{n2} & \dots & X_{nk} \end{bmatrix}, \beta = \begin{bmatrix} \beta_0 \\ \beta_1 \\ \vdots \\ \beta_k \end{bmatrix}, \varepsilon = \begin{bmatrix} \varepsilon_1 \\ \varepsilon_2 \\ \vdots \\ \varepsilon_n \end{bmatrix}, y = \begin{bmatrix} y_1 \\ y_2 \\ \vdots \\ y_n \end{bmatrix}$$

X عبارة عن مصفوفة يمكن إعادة كتابتها في سياق متغيرات التصميم بترتيب قياسي في التصميم العامل 2^k وان ($k=4$)،

$X = [1 \ C_1 \ C_2 \ C_3 \ C_4 \ C_{12} \ C_{13} \ C_{14} \ C_{23} \ C_{24} \ C_{34} \ C_{123} \ C_{124} \ C_{134} \ C_{234} \ C_{1234}]$
حيث يكون كل C_i عبارة عن متجه عمودي (تركيبية خطية) لتأثير معين. بسبب الطبيعة المتعامدة للتصميم العامل، يمكننا كتابة الحقيقة التالية:

$$X^T X = m \ 2^k I_{2^k}$$

$$(X^T X)^{-1} = \frac{1}{2^k} I_{2^k}$$





$$\begin{bmatrix} 1^T Y \\ C_{11}^T Y \\ C_{12}^T Y \\ \vdots \\ C_{nk}^T Y \end{bmatrix}, \quad \hat{\beta} = (X^T X)^{-1} X^T Y = \frac{1}{2^k}$$

الاستجابة المتوقعة هي $\hat{Y} = X\hat{\beta}$ ، و $\hat{y}_i = C_i^T \hat{\beta}$ هي الاستجابة المتوقعة لأي تجربة (Montgemry)، (٢٠٠١).

٣: إجراء اختيار المتغيرات في الانحدار Variables Selection procedure in regression
في معظم الأبحاث، يقوم الباحثون عادة بالتحقيق في ارتباط متغير الاستجابة بمجموعة المتغيرات المتنبئة، كما أن تشخيص المتغيرات الأكثر تفسيرية والمتغيرات الغير مهمة يعني اختيار النموذج الأفضل لتمثيل البيانات. تعتبر مسألة اختيار المتغيرات التفسيرية من المواضيع المحورية في عملية بناء النموذج حيث يقوم علم الإحصاء بدراسة أهم المتغيرات التفسيرية المتضمنة في الدراسة واختيار أهم المتغيرات من إجمالي المتغيرات التفسيرية وبأقل خطأ في التقدير أو الخطأ في التنبؤ، بالإضافة إلى إيجاد النموذج ذو القدرة التفسيرية العالية، مما ينعكس على تقليل تكلفة العمليات الحسابية، بالإضافة إلى زيادة دقة تنبؤات [Tibshirani, 1996]. ان طرائق اختيار المتغيرات التفسيرية الكلاسيكية، مثل الحذف الأمامي والخلفي، والاختيار التدريجي للأمام، والاختيار الخلفي هي مكلفة حسابيا وتتطلب وقتا طويلا عندما يكون عدد المتغيرات التوضيحية في النموذج كبيرا. ان صعوبة حسابها تزداد أضعافاً مضاعفة مع عدد ازدياد المتغيرات المفسرة. علاوة على ذلك [Zou and Hastie, 2005] قد يؤدي تغيير بسيط في البيانات إلى اختيار نموذج مختلف آخر. بخلاف ذلك، إذا كان عدد المتغيرات المستقلة أكبر من حجم العينة، فإن ذلك يعتبر عائقاً أمام الطرق التقليدية لاختيار النموذج الافضل.

١-٣ طريقة لاسو Lasso Method

تم تطوير هذه الطريقة في الأصل للتعامل مع اجراء اختيار المتغيرات، ومع ذلك، تعمل اللاسو إلى جعل العديد من تقديرات المعلمات قريبة من الصفر، مما يؤدي إلى نموذج إحصائي أكثر تفسيراً. لقد طور Tibshirani طريقة اللاسو في عام ١٩٩٦، ويتم تعريف مقدر اللاسو بالشكل التالي،



$$\hat{\beta}_{\text{lasso}} = (y - X\beta)'(y - X\beta) + \lambda \sum_{k=1}^p |\beta_k| \dots \dots (2)$$

حيث $0 \leq \lambda$ هي معلمة الانكماش. تحدد معلمة الانكماش ما إذا كانت β متفرقة أم لا. ومن المعروف أن تقديرات مقدر لاسو قد لا تكون فريدة من نوعها.

٢-٣ Group Lasso

تعد Group Lasso امتداداً طبيعياً لـ Lasso وتختار المتغيرات بطريقة مجمعة. حيث تعاني Lasso من أن تقديرها غير كفء وغير المتسق. ولمعالجة هذه المشكلة، تم اقتراح طريقة المجموعة Lasso. الطريقة الجديدة قادرة على تحديد النموذج الحقيقي، ويكون المقدر الناتج كفء ويتميز بخصائص Oracle. تمت دراسة هذه الطريقة (Group Lasso) عام ٢٠٠٦ من قبل الباحثين (Lin و Yuan) والتي تستخدم مع المتغيرات التنبؤية التي لها بنية هيكلية مجمعة. وليس من الضروري أن تكون المتغيرات التنبؤية مرتبطة ببعضها البعض بالضرورة، ولكن يجب أن يكون هيكلها عبارة عن هيكل مجمع. وبسبب عيوب Lasso، كان اللجوء إلى Group Lasso مناسباً للنماذج ذات الاستجابات متعددة الطبقات. وهذا يعني أن جميع المعاملات المرتبطة بمتنبئ مشترك تشكل مجموعة وتضطر قيمها إلى التخفيض إلى الصفر في وقت واحد في آلية اختيار المتغير. ان مقدر مجموعة Lasso هو كما يلي:

$$\hat{\beta} = \underset{\beta}{\operatorname{argmin}} \left\{ \|y - X\beta\|_2^2 + \lambda \sum_{g=1}^G \|\beta_g\|_{s_g} \right\} \dots \dots (3)$$

٣-٣ Elastic Net الشبكة المرنة

تم اقتراح الشبكة المرنة (EN) من قبل الباحثين (Zou and Hastie, 2005) لاختيار مجموعات من المتغيرات المترابطة، حيث إن انحدار الشبكة المرنة (EN) يعزز القدرة التنبؤية لـ Lasso من خلال ربط طريقة Lasso مع التأثير التجميعي لنموذج ridge. علاوة على ذلك، ينتج Lasso تنبؤاً ضعيفاً عندما يكون $p > n$ ومع الارتباط الزوجي بين المتغيرات المشتركة، كما لوحظ تجريبياً أن أداء تنبؤات Lasso يتم التغلب عليه من خلال انحدار ridge (Zou and Hastie, 2005). اقترحوا طريقة الشبكة المرنة (EN) وكشفوا أن الشبكة المرنة (EN) تتفوق على اللاسو عندما تكون المتغيرات المشتركة مرتبطة بشكل كبير. ان مقدر طريقة (EN) معرف بالاتي:

$$\hat{\beta} = \underset{\beta}{\operatorname{argmin}} \left\{ \|y - X\beta\|_2^2 + \lambda_1 \|\beta_k\|_1 + \lambda_2 \|\beta_k\|_2^2 \right\} \dots \dots (4)$$



٣-٤ طريقة Lenth

قدم Lenth في عام (١٩٨٩) مقدراً قوياً لخطأ التباين القياسي τ ، والذي أطلق عليه اسم تقدير الخطأ القياسي الزائف أو PSE (Pseudo Standard Error) (Hamada and Balakrishnan, 1998):

$$PSE = 1.5 \text{ median}\{|ci| < 2.5 S_0\}|ci|$$

$$S_0 = 1.5 \text{ median}|ci|$$

أي أن PSE عبارة عن وسيط مشذب يحاول إزالة التباينات المقابلة للتأثيرات النشطة. ثم يتم تحديد التأثيرات النشطة باستخدام الهامش الخطأ $PSE = t_{0.975; df} ME$ مع درجات الحرية $df = k/3$ أو المتزامنة هامش الخطأ $SME = t_{\gamma; d} PSE$ ، إذ أن $\gamma = (1 + 0.951/k)/2$ لاحظ أن PSE هو طبيعي مقارب ويتوافق مع τ . ان درجات الحرية $k/3$ تأتي من تقريب PSE بواسطة توزيع χ^2 . باستخدام PSE. تعتمد طريقة lenth على إيجاد حل صفري للتأثيرات، أنه من المتوقع أن يكون عدد التأثيرات غير الصفريّة أو النشطة بين التباينات في تجربة عاملية أو تجربة عاملية غير متكررة صغيراً. بافتراض وجود عدد قليل من التأثيرات النشطة، تظهر التأثيرات النشطة كقيم متطرفة على مخطط الاحتمال. وبطبيعة الحال، فإن ما يشكل بالضبط "الحالة المتطرفة" هو أمر ذاتي إلى حد ما. (من المهم أن نلاحظ هنا أن تفسير التأثيرات التي يجب اعتبارها "حقيقية" يعتمد على فهم الجوانب الموضوعية للمشكلة، أي، كما هو الحال مع جميع التحليلات، يجب دمج المعرفة والتوقعات بالموضوع في أي تحليل للبيانات).

٤- المحاكاة Simulation

في هذا المبحث قمنا باختبار أداء إجراء اختيار المتغيرات المذكور في الفصل السابق وبالطرق (لاسو، group lasso، الشبكة المرنة، lenth) مع تصميم تجربة عاملية 2^4 . تم إجراء مقارنة الأداء بين الطريقة السابقة من خلال تطبيق سيناريوهات محاكاة مختلفة من خلال لغة البرمجة R. تم تقييم طرق اختيار المتغيرات بناءً على معيار EER ومعيار متوسط مربع الخطأ (MSE). يتم تعريف صيغة MSE على النحو التالي؛

$$MSE = (\hat{\beta} - \beta)^T V (\hat{\beta} - \beta)$$

تم توليد (1000) عينة من مجموعة العوامل A و B و C و D مع تفاعلاتها. يتم تنفيذ الخوارزمية من خلال الخطوات التالية:



الخطوة ١: توليد متغير الاستجابة من التوزيع الطبيعي، $Y \sim N(\mu, \sigma^2)$.

الخطوة ٢: توليد مشاهدات عشوائية لحد الخطأ من التوزيع الطبيعي القياسي، $(\epsilon \sim N(0, \sigma^2))$ ، حيث $\sigma^2 \in (0.1, 0.3)$

الخطوة ٣: توليد مصفوفة تصميم مكونة من خمسة عوامل ومستويين (المستوى العالي $[+]$ والمستوى المنخفض $[-]$).

الخطوة ٤: توليد عدد مختلف من العينات في كل تكرار باستخدام $(n = 50, n=100, n=200)$.

الخطوة ٥: حساب MSE و EER و r^2 لجميع طرق الدراسة.

٤-١ تجربة المحاكاة الأولى

في تجربة المحاكاة العملية هذه، قمنا بتوليد ١٥ متغيراً (العوامل الرئيسية وتفاعلاتها) بأحجام عينات مختلفة تحت $(\sigma^2 = 0.1)$ ، وبتابع خطوات خوارزمية مونت كارلو، كانت النتائج كما يلي.

الجدول (1): المحاكاة الأولى المعلمات المقدرة لطرق التجربة العملية عندما

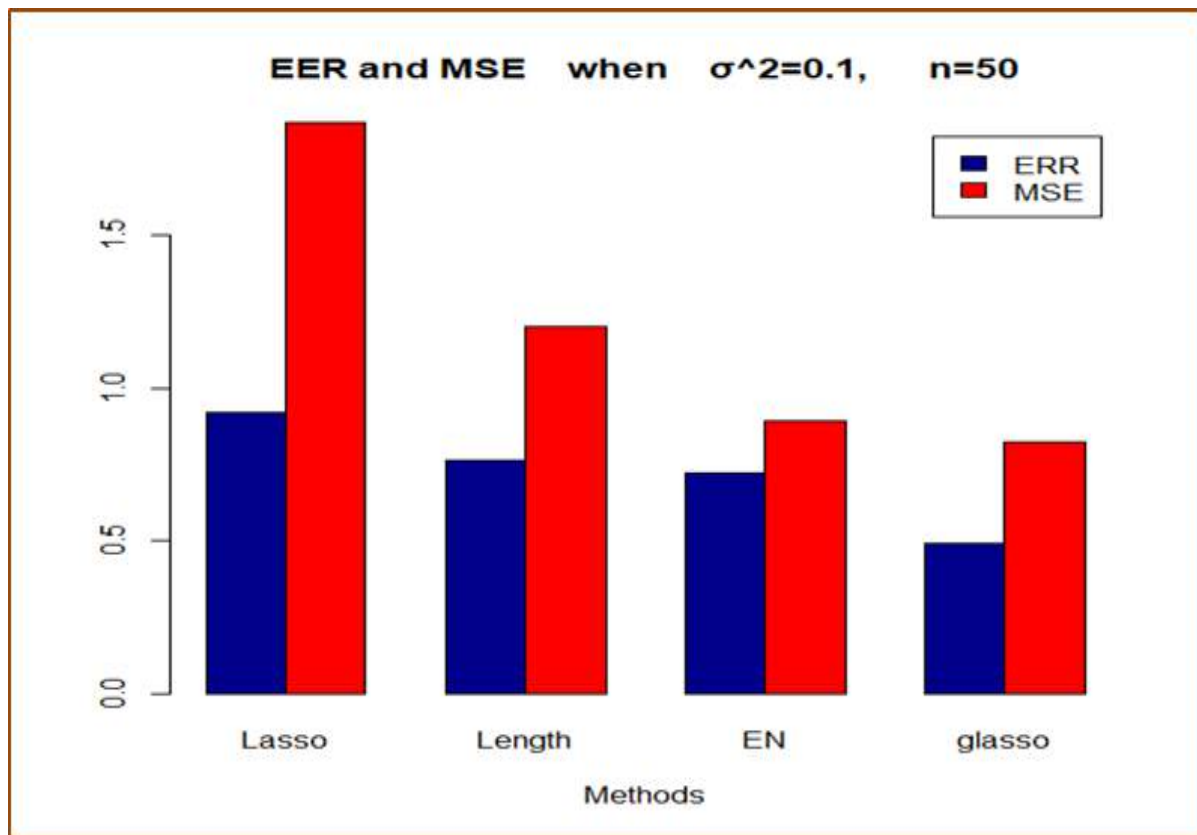
$$\sigma^2 = 0.1, \quad n = 50$$

Coefficients	Variable selection methods			
	Lasso	Length	EN	G lasso
<i>Intercept</i>	1.280	0.643	1.185	-0.209
x_1	0.928	1.871	1.431	-0.032
x_2	2.262	-0.723	-0.686	0.806
x_3	-0.030	0.322	0.381	-1.032
x_4	2.042	0.450	1.979	0.899
x_1x_2	1.129	-0.051	1.981	-1.152
x_1x_3	-1.937	1.703	-0.358	2.636
x_1x_4	1.095	1.887	1.535	0.264
x_2x_3	2.025	0.707	3.048	2.875
x_2x_4	1.281	1.426	-0.699	0.861
x_3x_4	1.218	0.338	0.200	1.719
$x_1x_2x_3$	3.219	-0.165	-0.516	2.613
$x_1x_2x_4$	0.174	2.156	1.102	-0.320
$x_1x_3x_4$	2.485	1.933	0.919	2.049
$x_2x_3x_4$	1.978	1.135	-0.071	-0.633
$x_1x_2x_3x_4$	1.280	0.643	1.185	-0.209
<i>EER</i>	0.921	0.762	0.74	0.49
<i>MSE</i>	1.948	1.238	0.972	0.943



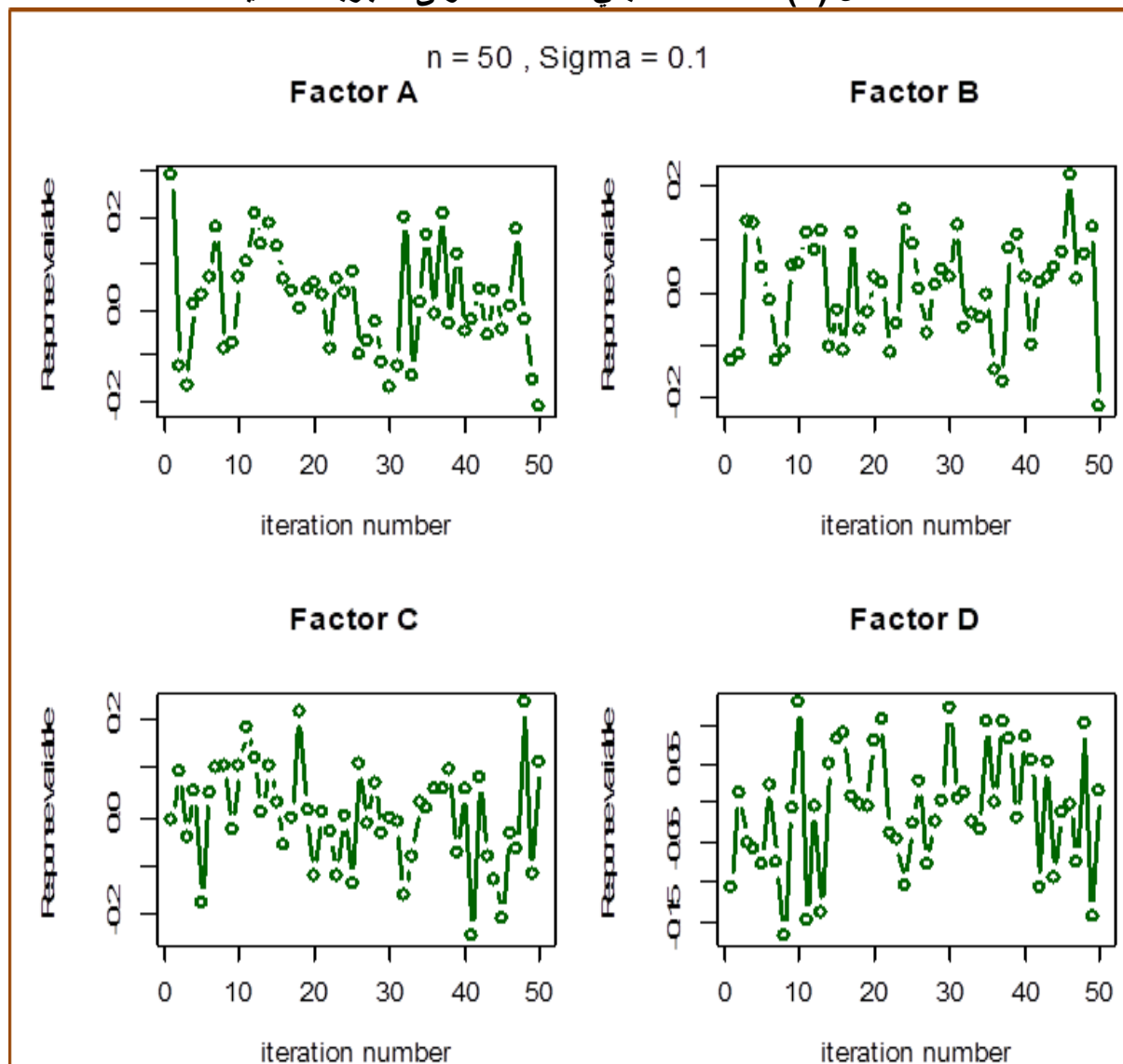
يتضح من الجدول (١) أعلاه أنه عندما تكون القيمة توليد $0.1 = \sigma^2$ مع $n = 50$ ، نلاحظ أن أفضل طريقة لتقدير هي طريقة glasso، حيث تكون قيمة $(MSE = 0.943)$ ، مع قيمة $(EER = 0.069)$. وبالمقارنة مع الطرق $(Lasso, Length, EN)$ ، تأتي طريقة EN بعد القيمة الأقل وهي $(MSE = 0.972)$ ، بقيمة $(EER = 0.972)$. ويبين الشكل (١) قيم المعايير (MSE, EER) التي تعكس كفاءة الطرق. كما يوضح الشكل (٢) أن القيم تتمركز بالقرب من متوسطات العوامل.

الشكل (١): محاكاة قيم MSE و EER عندما تكون $\sigma^2 = 0.1$





الشكل (٢): المخطط التتبعي للمحاكاة الأولى للتجربة العاملية



٤-٢ المحاكاة الثانية

في تجربة المحاكاة العاملية هذه، قمنا بتوليد ١٥ متغيراً (العوامل الرئيسية وتفاعلاتها) بأحجام عينات مختلفة تحت $(\sigma^2=0.3)$ ، وبتتابع خطوات خوارزمية مونت كارلو، كانت النتائج كما يلي:

$$\sigma^2 = 0.3, \quad n = 50$$

الجدول (٢): محاكاة اثنين من المعلمات المقدرة لطرق التجربة العاملية عندما

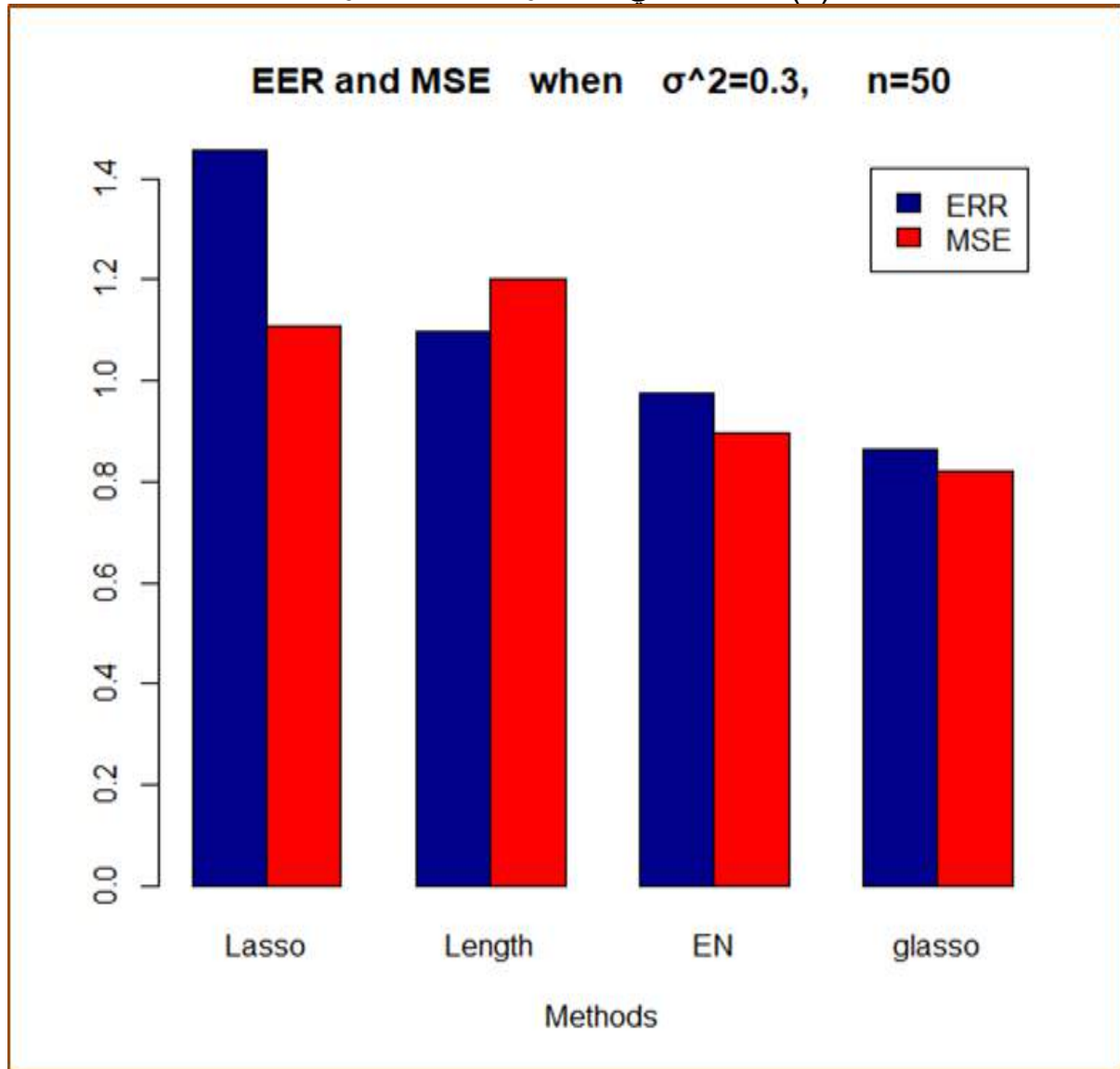
Coefficients	Variable selection methods			
	Lasso	Length	EN	Glasso
<i>Intercept</i>				
x_1	0.583	1.625	1.669	1.681
x_2	0.433	0.715	1.947	1.535
x_3	0.954	2.848	1.776	2.313
x_4	-0.791	0.918	-0.469	1.062
x_1x_2	2.992	0.620	1.197	3.227
x_1x_3	2.178	-0.855	2.438	2.109
x_1x_4	1.550	1.140	1.388	1.132
x_2x_3	1.024	0.759	0.849	1.636
x_2x_4	0.246	1.481	0.165	0.325
x_3x_4	-0.640	1.577	0.226	1.322
$x_1x_2x_3$	0.036	-0.752	1.312	-0.102
$x_1x_2x_4$	2.667	2.012	-0.314	0.973
$x_1x_3x_4$	-0.151	0.093	-1.315	3.139
$x_2x_3x_4$	1.701	1.787	0.899	0.792
$x_1x_2x_3x_4$	-0.338	1.426	0.324	3.182
<i>EER</i>	1.456	1.096	0.975	0.863
<i>MSE</i>	2.453	1.945	1.754	1.054

من الجدول (٢) أعلاه يتضح أنه عندما تكون قيمة $\sigma^2 = 0.3$ بحجم عينة $n = 50$ نلاحظ أن أفضل طريقة مقترحة هي g lasso بقيمة $(MSE = 1.054)$ بينما بلغت قيمة $(EER = 1.054)$. وبالمقارنة مع الطرق $(Lasso, Length, EN)$ ، وصلت طريقة EN إلى قيمة $(MSE = 1.754)$ ، في حين أن قيمة $(EER = 1.754)$. حيث أن الشكل (٣) أدناه يوضح قيم معايير (MSE, EER) ، كفاءة الطريقة المقدمة مقارنة بالطرق الأخرى، ويوضح الشكل (٤) أن القيم تتمركز بالقرب من متوسطات العوامل.



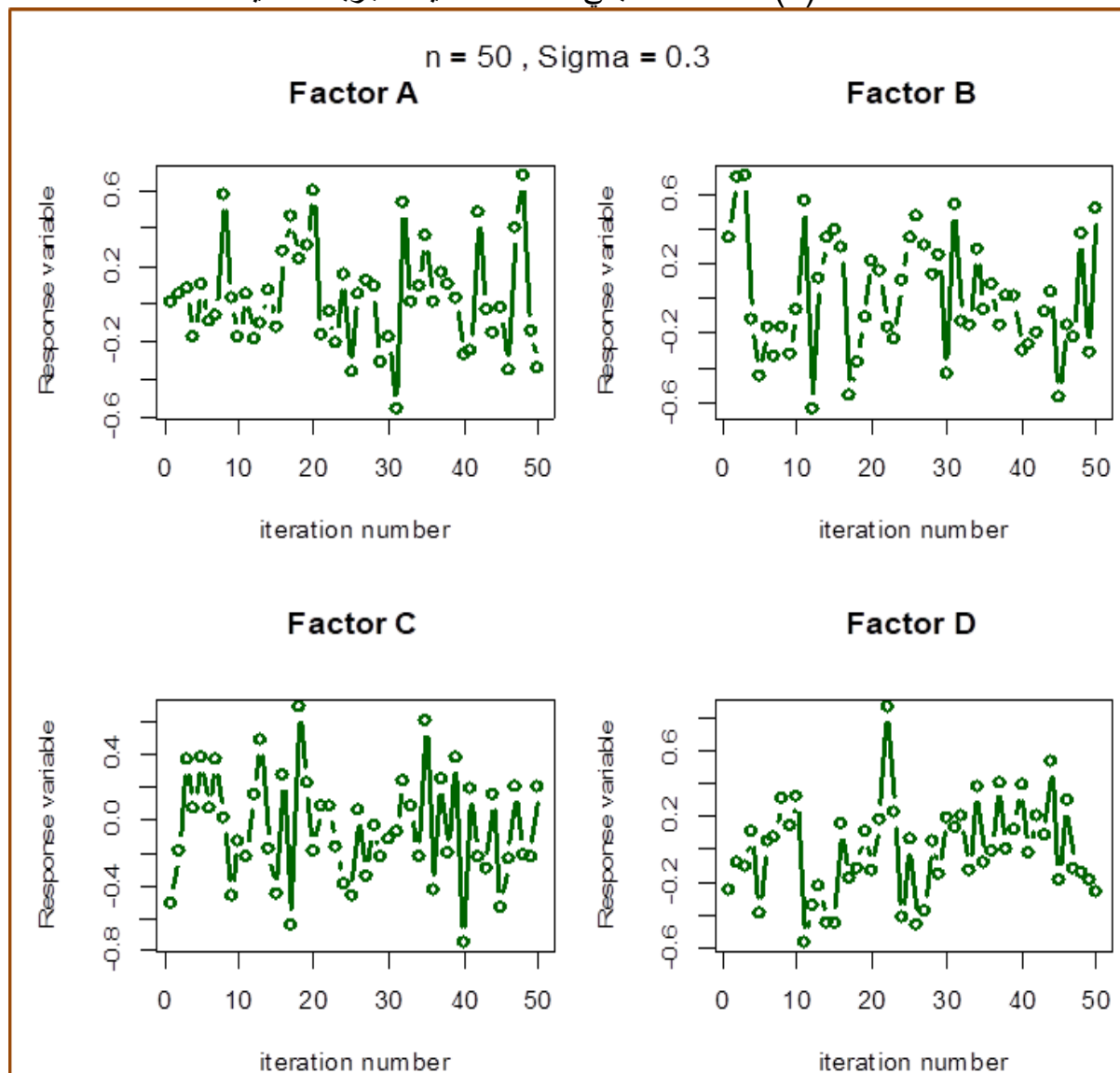


الشكل (٤): محاكاة قيمتي MSE و EER عندما تكون $\sigma^2=0.3$





الشكل (٥): المخطط التتبعي للمحاكاة الثانية للتجربة العاملية



٥-الاستنتاجات

استناداً إلى الجزء النظري وجزء المحاكاة ، يعتبر تصميم التجارب العملية أداة هامة في تحليل البيانات في مجالات مختلفة مثل البيانات الزراعية والطبية والاقتصادية. ومن منظور اختيار المتغيرات نستنتج من دراسة المحاكاة أن طريقة (group lasso) تفوقت على الطرائق الأخرى وتتبعها طريقة الشبكة المرنة، من حيث اختيار أهم العوامل والتفاعل وسط هذه العوامل بالاعتماد على قيم EER ومعيار MSE. نستنتج من تجارب المحاكاة أن طريقة مجموعة لاسو تليها طريقة الشبكة المرنة أعطت أصغر قيم لكل من EER و MSE وبالتالي اثبات تفوق هذه الطرق من حيث دقة التقدير واختيار المتغيرات التي لها تأثير معنوي على عوامل التجربة العملية.

المصادر References

- 1- LENTH, R.V. 1989. Quick and Easy Analysis of Unreplicated Factorials in Technometrics, Vol. 31 No.4. November 1989. pp 469-473.
- 2- Fisher, R.A. (1935). The Design of Experiments. Edinburgh and London: Oliver and Boyd.
- 3- Yates,F.(1937) ,”Design analysis of factorial Experiment”, Imprial Burean of soil scienes Harpenden Engeland , Vol. 35 , pp.77.
- 4- Tibshirani, R. (1996). Regression shrinkage and selection via the lasso. Journal of the Royal Statistical Society: Series B (Methodological), 58(1), 267–288.
- 5- Zou, H., & Hastie, T. (2005). Regularization and variable selection via the elastic net. Journal of the Royal Statistical Society, Series B, 67, 301-320.
- 6- Saleem , Wisam Wadullah ,2022(, “Modeling of High-Dimensional Factors in the Design of Factorial Experiments Using Penal Methods with Practical Application”, A Dissertation Submitted to the: Council of College of Administration and Economics /University of Baghdad in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Doctor of Philosophy in Statistics.
- 7- Wu, C. F. J. and Hamada, M. (2009) Experiments: Planning, Analysis and



Parameter Design Optimization, 2nd edition. Wiley, New York.

8- Montgomery , D.C., "Design-and-analysis-of-experiments" ,2001.

9- Yuan, M. and Lin, Y. (2006) Model selection and estimation in regression with grouped variables. Journal of the Royal Statistical Society Series B, 68, 49{67}.



القيادة الاستراتيجية وأثرها في تحقيق الأداء الصحي المتميز

دراسة تحليلية لآراء عينة في دائرة صحة النجف/ديوان الدائرة والاقسام التابعة لها

أ.م.د. فاضل عباس السعيد
الباحث كفاح خضر محمد
جامعة الكوفة / كلية الإدارة والاقتصاد

الملخص:

تعد القيادة الإستراتيجية من المواضيع المهمة في مجال الإدارة، ويشير العديد من الباحثين إلى ضرورة إجراء المزيد من الأبحاث حولها، لأنه في ظل التغيرات السريعة في حياتنا، فإن هذا النهج يتفوق على الأساليب التقليدية في تحسين الأداء الصحي المتميز في العصر الحديث. في هذا البحث تم استعمال المنهج الوصفي التحليلي، من خلال الاطلاع على المراجع الكتب. التي تناولت موضوع القيادة الإستراتيجية وأثرها على الأداء الصحي المتميز، وذلك لملاءمة هذا المنهج طبيعة البحث، وذلك بالاعتماد على عينة مستجيبين البحث المكونة من (١٥٠) منتسب في دائرة صحة النجف /مركز الدائرة والاقسام التابعة لها وزعت (١٥٠) استمارة وبلغ عدد الاستثمارات المسترجعة (١٤٢) استمارة، منها (١٣٨) استمارة مسترجعة صالحة للتحليل الاحصائي، وبذلك تكون نسبة الاسترجاع (٩٢ %).

تم معالجة البيانات عبر استخدام مجموعة من الاساليب الاحصائية وفق حزمة البرنامج الاحصائي (SPSS. Ver. 28) والتي عمد الباحث الى استخدامها في الحصول على الخصائص الوصفية لفقرات الدراسة و مدى مقبوليتها ومقدار التوافق عليها و كذلك للتحقق من فرضيات الدراسة .
الكلمات المفتاحية: القيادة الإستراتيجية , الاداء الصحي المتميز

Strategic Leadership and its Impact on Achieving Outstanding Health Performance an Analytical Study of the Opinions of a Sample in the Najaf Health Department/Diwan of the Department and its Affiliated Departments

Assoc. Prof. Dr. Fadel Abbas Al-Saeedi
Researcher Kifah Khader Mohammed
University of Kufa / Faculty of Business and Economics



Abstract

Strategic leadership is considered one of the important topics in the field of management, and many researchers point out the need to conduct more research on it, because in light of the rapid changes in our lives, this approach outperforms traditional methods in improving outstanding health performance in the modern era.

Two variables are: strategic leadership and its characteristics, its role and its impact on health performance Distinguished through accuracy in the decision-making process, and one of the most important goals of the research was to empower leadershipThe strategy is to make strategic decisions to obtain outstanding health performance, gain the trust of patients, and provide effective health service in health institutions.In this research, the descriptive analytical method was used, by reviewing book references Which dealt with the topic of strategic leadership and its impact on outstanding security performance, in order to fit this approach to the nature of this research, by relying on a random sample of the research consisting of (150) members of the Najaf Health Department / the center of the department and its affiliated institutions. (150) questionnaires were distributed, and the number of questionnaires retrieved reached (142) questionnaires, of which (138) were retrieved questionnaires valid for statistical analysis, thus the retrieval rate was (92%). The data was processed through the use of a set of statistical methods according to the statistical program package (SPSS. Ver. 28), which the researcher intended to use to obtain the descriptive characteristics of the study items, the extent of their acceptability and the extent of agreement on them, as well as to verify the study hypotheses.

Keywords: strategic leadership,outstanding health performance,Najaf Health Department



المقدمة:

القيادة هي قدرة تأثير على الآخرين لتحقيق غرض وأهداف المنظمة. القيادة الاستراتيجية هي الأسلوب والنهج العام الذي تجسده وتستخدمه الإدارة العليا للتعبير عن الغرض والأهداف والاستراتيجية للتأثير على التنفيذ والمراقبة الاستراتيجية من خلال المنظمة.

تقع المسؤولية الرئيسية على الإدارة الاستراتيجية، والتأكد من أنها تعمل على رأس المنظمة. يجب على المديرين التنفيذيين وغيرهم من كبار المديرين قيادة المنظمة حتى تحقق هدفها. إن القيادة الإستراتيجية الفعالة هي الأساس لاستخدام عملية الإدارة الإستراتيجية بنجاح.

تختلف طبيعتها في مراحل مختلفة من تطور المؤسسة ، ولاسيما مع النطاق عندما تصبح المستويات العليا أكثر بعداً عن الإدارة اليومية. تختلف أنماط القيادة باختلاف الشخصيات وديناميات المجموعة لكبار المديرين. ومع ذلك ، مهما كان الشكل والأسلوب ، يجب أن تعمل القيادة الاستراتيجية لتعزيز التآزر والانسجام على مستوى المنظمة.

تمثل القيادة الاستراتيجية احد اوجه النشاط الصحي والاداري الذي لابد ان يقوم به القائد الصحي من خلال القرارات التي يتخذها ، والتي تنعكس على الاداء الصحي المتميز ونجاح الخطط المعدة للأغراض الصحية ، والتي تنعكس على تقدم الخدمات الصحية من خلال استقرار وتوفير الخدمات الصحية للمجتمع.

ولتحقيق أهداف البحث واحتواء المشكلة المحددة تم بناء مخطط افتراضي مقترح للبحث احتوى عدة مقترحات متغير الموضوع التي صيغت على اساسها مجموعة من الفرضيات التي عالجت الموضوع من جوانبه كافة، ومن أجل الاجابة على تساؤلات البحث تكونت هيكلته من فصلين .

الجهود المعرفية ومنهجية للبحث(مشكلة وتساؤلات البحث، أهمية البحث، أسباب ومبررات البحث، المخطط الفرضي، فرضيات البحث، مجتمع البحث، عينة البحث، حدود البحث، وسائل البحث) .

عبر مبحثين: مفهوم القيادة الاستراتيجية، وناقش المبحث الثاني مدخل مفاهيمي يوضح من خلاله مفهوم الاداء الصحي المتميز.

المبحث الأول: المنهجية العلمية للدراسة وبعض الدراسات السابقة

أولاً: المنهجية العلمية للدراسة

١- مشكلة الدراسة:

شهد العالم خلال العقود الماضية تطوراً هائلاً في الميادين كافة، إلا انه من الملاحظ أن مجتمعنا لم ينله نصيب كافٍ من هذا التطور، وبقي يعاني نقصاً واضحاً في الخدمات خاصة ما يتعلق منها بالقطاع



الصحي، لذا يتطلب من المؤسسات الصحية اتخاذ الإجراءات اللازمة بهدف الارتقاء بجودة الخدمات المقدمة .

والمساهمة بتحسين واقع الخدمات الصحية المقدمة للمجتمع. ولا بد من اتباع نهج منظم وشفاف ومنسق في عمل المؤسسات الصحية من خلال جمع وتحليل البيانات المتعلقة بالخدمات الطبية لما لها من دور مهم في توفير الرعاية الصحية، فضلاً عن تقديم مؤشرات أو مقاييس تسمح بتقييم جودة الخدمات الطبية المقدمة، ونظراً لما تشكله الخدمات الطبية من مقومات أساسية لمكافحة الأمراض من خلال اختبارات التشخيص، والرصد، ومراقبة المعالجة، على كل مستوى من مستويات الرعاية الصحية. فهي تحتاج لمعايير الجودة والموارد البشرية الملائمة وقواعد السلامة والأمان داخلها، فضلاً عن المعدات والأجهزة المخبرية الدقيقة والإمدادات المناسبة من الأدوات والمواد الكيميائية .

وقد تميزت المدة الأخيرة باستراتيجيات لم ترق إلى المستوى المطلوب، خاصة من جانب بعض القيادات في المؤسسات الصحية، الذين اتخذوا قرارات لم ترق إلى المستوى الطموح، لأن تأثيرها تجاوز القائد ووظائف وحدات الأعمال (Richard& Katherine,2005,p11).

وفي السياق نفسه، أظهر الباحثون من خلال مراجعة هذه المجموعة من الدراسات والدراسات السابقة فإن القيادة الاستراتيجية تنطوي على تغييرات تنظيمية مهمة في الأدوار والتخطيط والإدارة. الهياكل المؤثرة على أداء القطاع الصحي وعمله.

ومن خلال مراجعة الأبحاث السابقة توصل الباحث إلى وجود فراغ علمي في تحديد طبيعة العلاقة بين القيادة الإستراتيجية كمتغير مستقل والأداء الصحي المتميز كمتغير تابع.

ولم يجد الباحث أي دراسات عربية أو أجنبية جمعت بين هذين المتغيرين. ولذلك حاول الباحث دراسة علاقة التأثير بين القيادة الاستراتيجية كمتغير مستقل والأداء الصحي المتميز كمتغير تابع وما ينتج عن ذلك من أداء متميز للسلوك الفردي سواء كان سلوكاً (إيجابياً) أو (سلبياً)، ولذلك يمكن طرح مشكلة البحث في التساؤلات الآتية:

- أ- ما هو دور القيادة الإستراتيجية في المؤسسات الصحية وأقسام دائرة صحة النجف؟
- ب- ما هي المؤشرات والأركان إستراتيجية الأساسية القيادة الإستراتيجية في مجال الصحة على المجالين الفكري والتطبيقي؟
- ج- ما هي المرتكزات والإبعاد التي أستفاد منها الباحثين في مجال القيادة الاستراتيجية؟
- د- ما دور قياده الاستراتيجية في تحقيق الاداء الصحي المتميز في دائرة صحة النجف؟
- هـ- ما العلاقة بين القيادة الاستراتيجية والاداء الصحي المتميز؟



٢- أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية الدراسة في أهمية الموضوعات, التي تتناولها والمتمثلة بـ (القيادة الاستراتيجية والأداء المتميز) إذ تعد من الموضوعات الحاسمة في ادبيات إدارة الاعمال وتتمثل أهميتها بالآتي:
يمكن الاستفادة من نتائج البحث في رسم السياسات والخطط, التي تساعد في تحسين جودة الخدمات الصحية المقدمة.

أ- يساعد في تطوير المقاييس المبنية على المعايير الدولية لتقييم أداء المؤسسات وجودة الخدمات المقدمة.

ب- تحسين عمل المؤسسات الصحية وتحقيق نتائج متميزة من خلال ممارسات القيادة الإستراتيجية المبنية على أسس سليمة وموثوقة.

ج- المساهمة في تحقيق أهداف المؤسسة البحثية والتي تتمثل في تلبية احتياجات ومتطلبات المستفيدين من الخدمات ذات الجودة العالية.

٣- اهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف منها:

أ- تقديم إطار نظري لمتغيرات الدراسة الحالية المتمثلة بـ(المتغير المستقل – القيادة الاستراتيجية، المتغير التابع – الأداء الصحي المتميز) .

ب- التعرف على مدى توافر الدراية الحالية بمتغيرات البحث لدى المنظمة قيد الدراسة(دائرة صحة النجف).

ج- الكشف عن طبيعة العلاقة بين متغيرات الدراسة .

٤- تصميم المقياس

تمت اعتماد مقاييس الدراسات السابقة في قياس متغيرات الدراسة، حيث تم قياس متغير القيادة الاستراتيجية من خلال مقياس (Meng, & Berger, 2011) والمتضمن أربعة أبعاد فرعية في حين تم قياس متغير الاداء الصحي المتميز من خلال مقياس (Al-Eisawi, 2013)، والمتضمن ثلاثة أبعاد فرعية وكما في الجدول أدنى

الجدول (1) الأبعاد الفرعية

المتغير	ت	البعد	المقاييس
١- القيادة الاستراتيجية	١	تعاون الفريق وتطوير المجموعة	Meng, & Berger, 2011
	٢	القدرة على اتخاذ القرار الاستراتيجي	
٢- الاداء الصحي المتميز	١	ابتكار الخدمات	Al-Eisawi, 2013
	٢	التكنولوجيا المستخدمة	



سيتم اعتماد تدرج مقياس Likert الخماسي ولجميع المتغيرات وكما يلي:

لا أتفق إطلاقاً	لا أتفق	غير متأكد	أتفق	أتفق تماماً
1	2	3	4	5

٥- فرضيات الدراسة

للدراسة الحالية مجموعة من الفرضيات وكما يأتي:

الفرضية الرئيسية الأولى: وتنص على وجود علاقة ارتباط بين القيادة الاستراتيجية والأداء الصحي المتميز وينبثق عنها أربع فرضيات فرعية وهي:

- أ- وجود علاقة ارتباط بين تعاون الفريق وتطوير المجموعة والأداء الصحي المتميز.
 - ب- وجود علاقة ارتباط بين القدرة على اتخاذ القرار الاستراتيجي والأداء الصحي المتميز.
- الفرضية الرئيسية الثانية:** وتنص على وجود علاقة تأثير ذات دلالة إحصائية بين القيادة الاستراتيجية والأداء الصحي المتميز وينبثق عنها أربع فرضيات فرعية وهي:
- أ- وجود علاقة تأثير ذات دلالة إحصائية بين تعاون الفريق وتطوير المجموعة والأداء الصحي المتميز.
 - ب- وجود علاقة تأثير ذات دلالة إحصائية بين القدرة على اتخاذ القرار الاستراتيجي والأداء الصحي المتميز.

ثانياً: بعض الدراسات السابقة

توطئة

يتضمن هذا الجانب عرض موجز لمضمون ونتائج أهم الدراسات السابقة التي تناولت مجالات مختلفة ذات صلة بموضوعات القيادة الاستراتيجية والأداء المتميز، والتي كان لها الأثر الكبير في إغناء الدراسة الحالية في جانبها النظري والتطبيقي:

١- بعض الدراسات السابقة المتعلقة بالمتغير المستقل القيادة الاستراتيجية:

العنوان	الدراسة
اسم الباحث وسنة	(Atiyeh, 2023)
عنوان الدراسة	أثر ممارسات القيادة الاستراتيجية على تحسين أداء المواطنة في الخدمات الصحية في المستشفيات الخاصة. The Impact of Strategic Leadership Practices on Improving the Health Services Citizenship Performance of Private Hospitals.
نوع الدراسة	الوصفي التحليلي
مجتمع الدراسة	العاملين في المستشفيات الخاصة
حجم عينة الدراسة	مستجيباً من العاملين في المستشفيات الخاصة 30
هدف الدراسة	معرفة مدى ممارسة القيادة الاستراتيجية في المؤسسات الصحية الخاصة
الاساليب الاحصائية المستخدمة	الإحصاء الوصفي
اهم النتائج	أن القادة الإداريين في المستشفيات الخاصة يمارسون الإدارة الاستراتيجية بدرجة متوسطة. وأن قيم الحرية هي أكثر القيم الضمنية في برامج تطوير الأداء الموجهة للعاملين في هذه المستشفيات
الدراسة الثانية تاريخ	(٢٠٢٢)





عنوان الدراسة	استكشاف القيادة الاستراتيجية وتخصيص الموارد للأداء البلدي الفعال: حالة بلدية مقاطعة هاري جوالا An exploration of strategic leadership and resource allocation for effective municipal performance: The case of Harry Gwala District Municipality
اسم الباحث	Mhatu
هدف الدراسة	فحص العلاقة بين القيادة الإستراتيجية وتخصيص الموارد للأداء الفعال في بلدية مقاطعة هاري جوالا
الاستنتاجات	أن هناك تصورات متنوعة حول كيفية تخصيص الموارد في مقاطعة هاري جوالا أن هناك تصورات متنوعة حول كيفية تخصيص الموارد في مقاطعة هاري جوالا التصور الأول: الذي ظهر هو أن البلدية تحتضن الثورة الصناعية الرابعة من خلال تسهيل التواصل لجميع الموظفين. التصور الثاني: هو أن الموارد في مقاطعة هاري جوالا غير كافية بسبب ضعف تحصيل الإيرادات الناتج عن ارتفاع عدد السكان المعوزين ومقاومة الناس لدفع تكاليف الخدمات البلدية، مما أدى إلى اضطراب البلدية إلى الاعتماد على حصة عادلة أو منح من الحكومة. التصور الثالث: هو أن الموارد في إدارة الموارد البشرية يتم تخصيصها بما يتماشى مع نظام إدارة الأداء وبروح تنفيذ خطط التنمية المتكاملة والأنظمة وترتيبات الميزانية.
نوع الدراسة	منهجية البحث النوعي وتصميم البحث الاستكشافي
مجتمع الدراسة	الموظفين الإداريين في مقاطعة هاري جوالا
حجم عينة الدراسة	تم استخدام حجم عينة من ثمانية مستجيبين
الاساليب الاحصائية المستخدمة	تم استخدام المقابلات الموحدة المفتوحة لإجراء المقابلات، واستخدم التحليل الوصفي لتحليل البيانات
تاريخ الدراسة سنة	2011
اسم الباحث	(Meng, & Berger)
عنوان الدراسة	القيادة الاستراتيجية في العلاقات العامة: الأبعاد والقياس والصدق البنائي Strategic Leadership in Public Relations: Dimensions, Measurement, and Validation
هدف الدراسة	تحديد الأبعاد التي تقيس تصورات المديرين التنفيذيين للعلاقات العامة عن القيادة
حجم عينة الدراسة	من المديرين التنفيذيين للعلاقات العامة ٣٨٤
مجتمع الدراسة	المديرين التنفيذيين للعلاقات العامة
الاساليب الاحصائية المستخدمة	تحليلي وصفي
الاستنتاجات	تظهر النتائج دعماً قوياً لأبعاد القيادة المقترحة في العلاقات العامة. يشير نموذج القياس الأعلى رتبة للقيادة في العلاقات العامة إلى ستة أبعاد رئيسية: الديناميات الذاتية، والتوجه الأخلاقي، وبناء العلاقات، والقدرة على اتخاذ القرار الاستراتيجي، وقدرة إدارة معرفة الاتصال.
أوجه الاختلاف	١- حجم العينة ٢- ميدان تطبيق
أوجه تشابه	١- تهدف الدراسات إلى التعرف على أهمية القيادة الاستراتيجية. ٢- دراسة تحليلية.
اسم الباحث و تاريخ الدراسة	الدراسات العربية السابقة عباس (٢٠١٦)
عنوان الدراسة	القيادة الاستراتيجية وتأثيرها في تحقيق السمعة التنظيمية بتوسيط الشفافية
هدف الدراسة	اختبار علاقة تأثير القيادة الاستراتيجية كمتغير مستقل في سمعة تنظيمية كمتغير مستجيب وبوجود شفافية كمتغير وسيط
حجم العينة	٩٢ مستجيب
اهم النتائج	القيادة الاستراتيجية تؤثر في سمعة التنظيمية بشكل مباشر وغير مباشر وأن التأثير الكلي يصبح مرتفعاً في حال وجود المتغير الوسيط للشفافية وعلى هذا الأساس ساهمت في هذا التأثير غير مباشر في زيادة قيمة التأثير في الشفافية.
اهم الاستنتاجات	من اهم الاستنتاجات هي استثمار العلاقات التبادلية والتفاعلية بين القيادة الاستراتيجية والسمعة التنظيمية بشكل مباشر او غير مباشر مع ادراك ان عناصرهما وأبعادهما وقابليتهما التطوير والتغير والإضافة بشكل يتزامن مع تطوير وتنوع الوظائف والتغيير في بيئة المتسارعة.
هدف الدراسة	اختبار علاقة تأثير القيادة الاستراتيجية كمتغير مستقل في سمعة تنظيمية كمتغير مستجيب وبوجود شفافية كمتغير وسيط



٢- المتغير التابع / الاداء الصحي المتميز الدراسات السابقة.

(Radhi, 2023)	تاريخ الدراسة وأسم الباحث
إمكانية تحقيق الاداء المتميز للمنظمات السياحية على أساس أبعاد ريادة الأعمال الاستراتيجية the possibility of achieving the excellence performance of tourism organizations based on the dimensions of strategic entrepreneurship	عنوان الدراسة
وصفي تحليلي	نوع الدراسة
منظمات سياحية	مجتمع الدراسة
٩٠ من العاملين	حجم عينة الدراسة
تحديد ابعاد الريادة الاستراتيجية وأثرها في تحقيق اداء المتميز	هدف الدراسة
التحليل الاحصائي الوصفي واختبار علاقات التأثير	الاساليب الاحصائية المستخدمة
أن الريادة الاستراتيجية بأبعادها هي مفهوم يزيد من كفاءة العمل ويعمل أيضاً على تقليل التكاليف المالية والموارد الأخرى المتاحة.	اهم النتائج
دور الانتشار الاستراتيجي في تحقيق الاداء المتميز	الدراسة الثاني
عقيل مهدي كاظم	اسم الباحث
٢٠٢٣	سنة الدراسة
من خلال استعراض الأدبيات التي أتبع الاطلاع عليها في الإطار النظري يمكن استنتاج الآتي: ١-بعد مفهوم القيادة الاستراتيجية من المفاهيم الحديثة ذات الجذور القديمة في الأدب الإداري، والتي تحتاج إلى الدراسة والتعمق لأنها ستغدو من الميادين الأكثر أهمية، وقد لوحظ ذلك من خلال حداثة المصادر التي تناولت هذا المفهوم على المستوى العالمي فضلاً عن ندرة الدراسات المحلية ذات العلاقة . ٢- صعوبة تمييز بعض الدراسات بين القائد الاستراتيجي والمدير الاستراتيجي، مما جعلها في حالة النظرة الموحدة لهم . ٣-الاختلاف بين الآراء المطروحة بشأن الممارسات التي يتوجب القيام بها من لدن الجهة المسؤولة عن قيادة المنظمة استراتيجياً. ٤-إن المنظمات اليوم تعمل في بيئة عمل متغيرة وغير مستقرة، لذا أصبح من الضروري الحاجة إلى قيادة إستراتيجية تحمل توجهها استراتيجياً واضحا قادراً على مواجهة منافسيها في أوقات المنافسة .	الاستنتاجات
١- العمل في البيئة العراقي.	نقاط تشابه
٢- استخدام استمارة الاستبيان	نقاط الاختلاف
اختلاف أبعاد البحث وحجم العينة	تاريخ الدراسة وأسم الباحث
(Al-Eisawi, 2013)	عنوان الدراسة
نمذجة التميز في الخدمة: حالة القطاع المصرفي في المملكة المتحدة Modelling service excellence: the case of the UK banking sector	نوع الدراسة
توكيدية	حجم عينة الدراسة
٣٠٠ من العاملين في البنوك	مجتمع الدراسة
مجموعة من البنوك	هدف الدراسة
تطوير والتحقق من مقياس متعدد العناصر لتميز خدمة النمذجة في قطاع التجزئة المصرفية في المملكة المتحدة	الاساليب الاحصائية
التحليل الاحصائي الوصفي	اهم النتائج
تكشف النتائج أن السمعة والمعدلات والابتكار والتكنولوجيا تحدد بشكل كبير التميز في الخدمة.	اهم التوصيات
توسيع النطاق ليشمل البحث المقارن عبر البلدان، وتصورات العملاء المصرفية التقليدية مقابل الإسلامية، وتصورات عملاء الخدمات المصرفية عبر الإنترنت عن تميز الخدمات، ومقارنات مع القطاعات الأخرى في صناعة الخدمات المالية.	

المبحث الثاني: الجانب النظري

١- مفهوم القيادة الاستراتيجية

قبل الخوض في تناول مفهوم القيادة الاستراتيجية لابد أولاً من توضيح الفرق بين القيادة والقيادة الاستراتيجية إذ أدى التطور لنظرية القيادة الإستراتيجية إلى التمييز بين "القيادة" و "القيادة





الإستراتيجية" نفسها. في هذا الصدد لاحظ (Mwiinga, 2012: 7) الفروقات التالية بين مصطلحي القيادة والقيادة الإستراتيجية:

- أ- تشير القيادة إلى القادة في أي مستوى في المنظمة، بينما تشير القيادة الإستراتيجية إلى دراسة الأشخاص في الجزء العلوي من المنظمة.
- ب- يركز بحث القيادة بشكل خاص على العلاقة بين القادة وأتباعهم. على عكس هذا التركيز الداخلي الضيق للقيادة تركز القيادة الإستراتيجية على العمل التنفيذي، ليس فقط كمنشأ علائقي، ولكن أيضاً كمنشأ استراتيجي.

وقد ذكر أيضاً مفهوم القيادة (نجم، ٢٠١١: ١٣٥) يمكن أن نعرف القيادة الاستراتيجية أنها القدرة على أدراة مورد المؤسسة البشرية والمادية لتحقيق أهداف المنظمة بعيدة المدى كما تعرف أنها إمكانية تحقيق التنافس الاستراتيجي وكسب عوائد فوق متوسط الصناعة. وذكر أيضاً في مفهوم القيادة هي القدرة القائد على الاستعداد المسبق، والتنبؤات المبكر، والحفاظ على المرونة، والتفكير الاستراتيجي، والقدرة على ممارسة العمل الجماعي بهدف بدء التغييرات اللازمة لإنشاء مستقبل قابل للتطبيق (Prasertcharoensuk & Tang, 2017: 317).

تشير الفروق المذكورة أعلاه بين القيادة والقيادة الإستراتيجية إلى أن القادة الاستراتيجيين يتحملون إلى حد كبير مسؤولية التعامل مع الأعمال التجارية الكاملة للمؤسسة ككل. يستلزم ذلك التعامل مع العلاقة صياغة الإستراتيجية والتأكد من أن بيئة المنظمة الداخلية مصممة لتتماشى مع أداء المنظمة الفعال. يتم تأكيد هذا الاستنتاج من خلال التأكيد على أن "القيادة تتعلق بالإدارة في المنظمة وأن القيادة الإستراتيجية هي قيادة" المنظمة " (Quong, & Walker, 2010: 37). يمكن تحقيق مثل هذه القيادة "للمؤسسة" من خلال قدرة قائد كبير متمرس يتمتع بالحكمة والرؤية لإنشاء وتنفيذ الخطط واتخاذ القرارات اللاحقة في البيئة الإستراتيجية المتقلبة وغير المؤكدة والمعقدة والغامضة (Mwiinga, 2012: 8) كما يفرق (Mkhize, 2018: 8) بين القيادة والقيادة الاستراتيجية إذ يعرف القيادة على أنها القدرة على التواصل وتعزيز وتحفيز وإرساء الأهداف التنظيمية. إن امتلاك القدرة على استخدام السمات المذكورة مع وجود اتجاه طويل الأجل للمنظمة وإنشاء الإدارة اليومية للمؤسسة هو قيادة إستراتيجية. القيادة الإستراتيجية أكثر تعمقاً وتتطلع أكثر إلى مستقبل أي آفاق داخل المنظمة. كانت هناك العديد من المناقشات حول ما إذا كانت القيادة الإستراتيجية مهمة حقاً وتأثيرها على المنظمة مع تطور نظرية المراتب العليا، قيل أيضاً أن تجارب المسؤولين التنفيذيين وشخصياتهم كان لها تأثير كبير على معظم تفسيراتهم وبالتالي أثرت بدورها على قراراتهم. سرعان ما ظهرت الاختيارات التي تأثرت في أداء المنظمة.



مع زيادة التعقيد في الأعمال، تحظى القيادة الإستراتيجية بمزيد من الاهتمام وان أحد اهم الأسباب هو أن الخصائص "الإستراتيجية" في هذا المفهوم لا تتضمن فقط منفعة المساهمين، ولكن أيضًا النمو التنظيمي في القدرات والنضج وهو منظور جذاب لتلبية الطلب المتزايد في بيئة المنظمة المعقدة وفي النهاية مع احتمال أكبر لتحقيق فعالية القيادة في هذا المجال (Carter, & Greer, 2013: 377). الغموض أو عدم اليقين في المنظمة هو وضع ضعيف بحيث يكون معناه وحدوده، والتضمين غير واضح، ومفهوم. تتطلب إدارة مثل هذا الموقف غير المؤكد من القادة التنظيميين تحديد الأزمة بشكل صحيح وتقديم الحلول لحل المشكلة. تتمثل المسؤولية الرئيسية في حالة الاضطراب في خلق مواقف ومشاعر إيجابية بين الموظفين من خلال جعل الأنشطة هادفة ومعقولة.

وذكر (يونس، ٢٠١٢: ٣٩) عرفها بأنها القيادة التي تتميز بوضوح الرؤية المستقبلية وتسعى لتحقيق الفاعلية وكفاءة في المؤسسة مستندة الى العلاقة بين الهدف والغرض المتاح وفق مرونة التحقيق حالة التكامل والتنسيق بين المؤسسة والبيئة من خلال تبني الافكار والابداع للوصول الى تحقيق الاهداف على المدى القريب والبعيد والوضوح المؤسسة في لوضع المؤسسة في الصدارة.

الجدول (2) مجموعة من التعاريف لمفهوم القيادة الاستراتيجية

الباحث والسنة والصفحة	التعريف
(Mhathu, 2022: 27)	مزيج متآزر ولكن يعزز كل منهما الآخر من كل من القيادة الإدارية والقيادة الحكيمة التي تمارس للتأثير على المروسين وأولئك الفاعلين في البيئة لاتخاذ القرارات طوعية
(BarryJ.Witcher, 2020:98)	هي الأسلوب والنهج العام الذي تجسده وتستخدمه الإدارة العليا للتعبير عن الغرض والأهداف والاستراتيجية للتأثير على التنفيذ والمراقبة الاستراتيجية من خلال المنظمة. تختلف طبيعتها في مراحل مختلفة من تطور المؤسسة ، خاصة مع النطاق عندما تصبح المستويات العليا أكثر بعداً عن الإدارة اليومية
(Lebusa, 2020: 22)	الوظيفة التي توضح الرؤية والغرض التنظيمي النبيل وتحولها إلى أفعال
(Lehto & Limn��ll, 2020: 6)	قدرة القائد على تجديد اسباب بقاء واستمرار المنظمة، وذلك من خلال التركيز المتزامن على كيفية اضافة القيمة للمنظمة حالياً من جهة، والتركيز على التغيرات الداخلية والخارجية التي إما أن تهدد مركز المنظمة أو تقدم لها بعض الفرص الجديدة لإضافة القيمة من جهة أخرى.

المصدر من اعداد الباحثين بالاعتماد على المصادر الواردة في الجدول. ويرى الباحثان أن القيادة الاستراتيجية هي مجموعة من السلوكيات الإدارية التي تعبر عن الأداء الوظيفي للموظف، بما في ذلك جودة ومستوى الأداء، وفعالية الأداء، والخبرة الفنية اللازمة للوظيفة، والتواصل والتفاعل مع الأعضاء الآخرين في المنظمة، والالتزام بالإجراءات والتعليمات الإدارية والاستجابة.

٢- مزايا القيادة الاستراتيجية

تتمتع القيادة الاستراتيجية بمجموعة من المزايا يلخصها (Ndlovu, 2016: 63-64) بالآتي:
أ-إن نحن الان (تحليل)؟



تحليل الموقف الحالي للمنظمة. إذا تولى القائد واجبات في مؤسسة ما، فإنه يحتاج إلى معرفة الموقع الذي تعمل فيه المؤسسة حتى يتمكن من التصرف وفقاً لذلك. قد لا يكون من السهل تقييم الوضع الحالي للعمل، ولكن يجب مراعاة العوامل التالية: (Quong, & Walker, 2010: 38)

- ✓ المركز المالي للمؤسسة - الوضع المالي الحالي للمنظمة.
- ✓ تصور أصحاب المصلحة - سيساعد على معرفة تصور أصحاب المصلحة تجاه المنظمة.
- ✓ الصورة العامة للمؤسسة.

ب- أين نريد أن نكون واين نذهب (التقييم)؟
 بعد تحليل الوضع الحالي للمؤسسة، سيحدد القائد عمليات المؤسسة. يجب أن يتم التحضير لهذه المرحلة بدقة شديدة، لأنها تحدد الطريق الذي يجب أن تسلكه. هناك العديد من العوامل التي سيتم أخذها في الاعتبار عندما نريد تحديد المسار الذي ستتخذه المؤسسة.
 سيكون من المهم النظر إلى ما يريده أصحاب المصلحة. لتحديد الاتجاه الذي ستتخذه المؤسسة، يحتاج القائد الاستراتيجي إلى إنشاء بدائل إستراتيجية بناءً على تقييم الوضع الحالي للمؤسسة (Ndlovu, 2016: 65).

✓ التخطيط , ✓ التشاور , ✓ تقييم الرؤية والرسالة
 ستساعد الاستشارات الفعالة القائد الاستراتيجي على معرفة رأي الآخرين في الشركة. ستساعد الاستشارة المؤسسة أيضاً في التعامل مع أي شكل من أشكال سوء الفهم الذي قد يظهر في المؤسسة، سيوفر جمع الأفكار من أصحاب المصلحة وعامة الناس أساساً للتخطيط.
 ج- كيف سنصل الى هناك (توصية)؟

بعد معرفة الاتجاه الذي ستحتاجه المؤسسة لتحديد الإستراتيجية التي ستساعدهم في الوصول إلى هناك. في هذه المرحلة، تعرف المؤسسة إلى أين من المفترض أن تتجه (تحقيق الأهداف المرجوة). ستكون الخطوة التالية هي النظر في الطرق المناسبة لسد الفجوة الموجودة بين الوضع الحالي للمؤسسة والوجهة المقصودة أو المقترح. (Zia-ud-Din, et al, 2015: 9)

٣- أدوات نجاح القيادة الاستراتيجية

يتم تعزيز النجاح في القيادة الإستراتيجية من خلال الاتي: (Poister, & Van Slyke, 2001: 9)
 أ. مشاركة واسعة النطاق لأصحاب المصلحة الداخليين والخارجيين في تطوير الخطط الإستراتيجية وأنظمة قياس الأداء وعمليات الإدارة الإستراتيجية الأخرى.



ب. توجيه الزبون من حيث الإستراتيجية والأولويات، مدعوماً بتعليقات الزبائن المنهجية ومقاييس الأداء الموجهة للزبائن.

٤- أهمية القيادة الاستراتيجية

تعد القيادة الاستراتيجية عامل مهم في خلق المستقبل للمنظمات، مما يدل على الدور الذي تؤديه القيادة الاستراتيجية في رحلة النجاح في إنجاز الخطط وتحقيق الأهداف لإحداث تغيير واضح من خلال خلق مناخ صحي لكل شخص يعمل في المنظمة ومساهمة القادة في تشجيع العاملين على تعزيز أدائهم لتحقيق الأهداف التنظيمية (Van Kleef et al., 2010:1829).

كما يشير (Mubarak, 2014:22) الى أن القيادة الاستراتيجية الفعالة هي قلب أي منظمة في عالم الأعمال اليوم فهي تساعد القادة الإيجابيين على أن يكونوا ناجحين كما تساعد على تحسين أداء العاملين داخل أي منظمة. بينما حدد (Arham, 2014:128) أهمية القيادة الاستراتيجية بما يأتي:

أ. تعمل القيادة الاستراتيجية على إنشاء أهداف، ومهام، واضحة للمنظمات، والعاملين.
ب. إنشاء معيارية للنجاح الفردي يمكن للعاملين من خلالها النهوض داخل المنظمة أو حتى تغيير مسارات حياتهم المهنية لتلبية رغبات التعلم والتطوير الفردي.

ج. تعد القيادة الاستراتيجية أحد أهم العوامل التي تؤثر على أبداع المنظمة أن لم يكن الأكثر أهمية. في حين أكد (Williams, 2014:48) على أهمية القيادة الاستراتيجية من خلال سهولة إمكانية الوصول الى القائد وأضماره للود والذكاء العاطفي في تحفيز الآخرين نحو التميز بما يأتي:

أ. يسهل الوصول إليه ويسهل التحدث معه.
ب. يوفر التغذية المرتدة (التغذية العكسية) بطريقة بناءة.

ويؤكد (Celik, & Yilmaz, 2016: 99) على أهمية القيادة الاستراتيجية لأنها تركز على تطوير الأفراد ورأس المال الهيكلي والاجتماعي وقدرات المؤسسة مع مواجهة الفرص والتحديات. في هذا الإطار، توفر القيادة الاستراتيجية رؤية وخارطة طريق تعمل على تطوير وتجديد المؤسسة من خلال إحداث الفوضى البيئية وعدم اليقين. القيادة الاستراتيجية هي أيضاً عملية تعلم مستمرة. نظام التعلم المستمر ليس نشاطاً فقط بقراراته الخاصة، ويحاول الكشف عن وجهات نظر أخرى بطريقة نشطة ويستفسر عن المواقف الجديدة بجميع الأخلاق. من منظور آخر، القيادة الاستراتيجية ليست فقط قيادة ضرورية للحفاظ على نجاح عملية الإدارة الاستراتيجية. هناك فوائد إضافية للشركة تقدمها القيادة الاستراتيجية. هذه الفوائد على النحو التالي؛ "تسمح رؤية القيادة الاستراتيجية بزيادة أداء الأعمال، وتوفير قيمة متزايدة لجميع أصحاب المصلحة وتعظيم قيمة المساهمين، وتوفير القيادة الاستراتيجية زيادة في الربحية، كما توفر رؤية القيادة الاستراتيجية ميزة المنافسة.



كما يضيف (Dartey-Baah et al, 2019: 76) الى أهمية القيادة الاستراتيجية وكما يلي:
أ. دور القيادة الاستراتيجية في تحقيق التكامل بين مصالح المرؤوسين ومصالح المنظمة من أجل توجيه جهود المرؤوسين نحو تحقيق الأهداف.

ب. دور القيادة الاستراتيجية كحلقة وصل بين المرؤوسين وبين خطط المنظمة وتصوراتها المستقبلية.

ج. دور القيادة الاستراتيجية في عملية التخطيط والتنظيم والمراقبة للتأثير في تحقيق أهداف المنظمة.

د. قدرة القيادة الاستراتيجية على حل المشكلات وحسم الخلافات وتقريب وجهات النظر للمرؤوسين والمنظمة.

يرى الباحثان أن هناك أهمية كبيرة للقيادة الاستراتيجية في توجيه جهود المرؤوسين وتحفيزهم لأداء المهام وفق الخطط المرسومة لتحقيق الأهداف، كون المرؤوسين يتصرفون وفق درجة تأثرهم بالقيادة الاستراتيجية الذي يسلكها القائد وهذا بدوره يعد بمثابة تغذية راجعة يستفيد منها القائد في تحسين قراراته مستقبلاً.

٥- أبعاد القيادة الاستراتيجية:

كانت هناك محاولات عديدة لتحديد مقاييس القيادة في الإستراتيجية على الرغم من أن فهم ظاهرة القيادة الاستراتيجية قد تقدم بشكل كبير خلال العقدين الماضيين، إلا أن الأطر النظرية السابقة لم يتم تطويرها بشكل كافٍ. فضلاً عن أن النقطة الشائعة التي تم انتقادها على نطاق واسع في أبحاث القيادة الاستراتيجية هي الافتقار إلى إنشاء مقياس متسق. لذا يصبح من الصعب تقييم المزايا النسبية لمجموعة من أبعاد القيادة عندما يكون هناك القليل من الدلائل على موثوقية القياس وصلاحيته.

لذا حاول: (Meng, & Berger, 2011)

(أ) التركيز على القيادة الإستراتيجية.

(ب) اقتراح الطبيعة متعددة الأبعاد للقيادة الإستراتيجية من خلال تحديد ستة أبعاد للقيادة الاستراتيجية. يشمل نموذج أبعاد القيادة الاستراتيجية الذي اقترحه (Meng, & Berger, 2011: 541) أربعة أبعاد رئيسية لوصف وظيفة القيادة الاستراتيجية، وهي التعاون الجماعي، وبناء العلاقات، واتخاذ القرارات الاستراتيجية، وإدارة معرفة الاتصال. وكما يلي: (Meng, & Berger, 2011: 541- 542)

أ- تعاون الفريق وتطوير المجموعة

يشير بُعد تعاون الفريق إلى قدرات القادة على دعم الفريق والمنظمة لتنفيذ الاستراتيجيات وتحقيق التميز في إدارة الاتصالات. اذ يعرف لتعاون على أنه "القدرة على التعاون الذي سيحدد النجاح". يجب دمجه كأحد متطلبات دور القيادة لخلق مناخ من الثقة والمرونة داخل الفريق، وتسهيل الترابط الإيجابي بين





أعضاء الفريق، ودعم التفاعل وجهاً لوجه بين أعضاء الفريق والقادة. إذ أشارت الأبحاث السابقة التي أجريت على القادة ومجموعاتهم المباشرة إلى أن القيادة لها تأثير كبير على مجموعة أعضائها ككيان جماعي. من المرجح أن يتأثر دافع المجموعة وتماسكها واختيار الأهداف وتحقيق الأهداف من قبل القائد. الجوانب المتنوعة للعلاقات بين القائد والمجموعة لها أيضاً تأثيرات مهمة على تطوير الفريق لهيكل مستقر. إذ تم تحديد ثلاث تأثيرات رئيسية محتملة للقائد على تطوير المجموعات المنظمة: الإنتاجية، والقيادة، والتماسك. تؤدي العلاقات الفعالة بين القائد والمجموعة إلى مزيد من التفاعل الفعال بين أعضاء الفريق. يصف العمل معاً كجهد فكري طبيعة العلاقات العامة وممارسات الاتصال. من خلال الاعتراف بالقيادة كشرط كافٍ لأداء الفريق الفعال، يتحمل القائد مسؤولية تعزيز تعاون الفريق. وبالتالي، يعمل التعاون الجماعي كبعد أساس لدعم فعالية القيادة (Kouzes, & Posner, 2012: 49)

ب- القدرة على اتخاذ القرار الاستراتيجي

يشير بُعد القدرة على اتخاذ القرار الاستراتيجي إلى مدى فهم القيادة الاستراتيجية للبيئات الاجتماعية والسياسية الخارجية والهياكل التنظيمية والعمليات والممارسات الداخلية، وقدرتهم على ترجمة المعرفة ذات الصلة إلى دعوة فعالة والمشاركة في عمليات صنع القرار الاستراتيجي في المنظمة. كبعد فريد تشير القدرة الإستراتيجية على اتخاذ القرار إلى دهاء القادة حول البيئات الاجتماعية والسياسية الخارجية للمؤسسة.

فضلاً عن علاقات القوة الداخلية. ينعكس الاهتمام بالبيئات الاجتماعية والسياسية الخارجية للمؤسسة في سلوكيات القادة لتحمل المسؤولية عن تفسير الوظائف غير التجارية للمنظمة وإدارة ما يحدث في مجال الشؤون العامة. سيكون الاهتمام بالبيئات الداخلية للمؤسسة تحدياً للقادة لتحقيق التوازن في علاقات القوة الداخلية وممارسة تأثير تصاعدي في المنظمة. تصبح القدرة على تحديد هياكل علاقات القوة، واستخدام مجموعة متنوعة من الموارد والتكتيكات، والانخراط في أشكال مختلفة من الاتصال مع كل من الجمهور الداخلي والخارجي ميزة لا غنى عنها لقيادة المنظمة (Choi, J., & Choi, Y 2009: 299).

والأهم من ذلك يجب أن يتمتع قادة المنظمة بالقدرة على الانخراط في عمليات صنع القرار في مؤسستهم والتسويق للأفكار الجديدة بشكل مقنع إلى كبار المسؤولين. خاصة عندما تعمل المنظمة في بيئة معقدة وسريعة التغير، سيكون للقادة الذين يمتلكون الكفاءة والمعرفة للتعامل مع البيئة تأثير أكبر في صنع القرار من أولئك الذين لا يملكون ذلك. كقائد لفريق الاتصال، فإن إضفاء الطابع الفردي على المهنة ليس فقط الهدف النهائي للإنجاز الشخصي، ولكن الأهم من ذلك، هو عملية لتحفيز تنمية القيادة وتوسيع تأثير وقيمتها داخل المنظمة (Meng, & Berger, 2011: 545).



المبحث الثالث: الإطار النظري

أولاً: الاداء الصحي المتميز

تمهيد

تسعى العديد من المنظمات في الوقت الحاضر لتحقيق الاداء الصحي المتميز حتى تتمكن من تمييز نفسها في السوق عن منافسيها. فهو يعد من أهم مؤشرات القياس لنجاح المنظمة وإنجازها وقدرتها التنافسية وتقدمها وتطورها، يهدف هذا المبحث إلى الخروج بصورة واضحة للاداء المتميز لذا سيتم عرض عدة مضامين حوله.

١- مفهوم الاداء الصحي المتميز

ترغب جميع المنظمات في تحقيق النجاح على المدى الطويل حتى في البيئات التي تتمتع بقدرة تنافسية عالية، فإن المنظمات تسعى للاحتفاظ بأفضل العاملين بغض النظر عن طبيعة السوق وحجمه من خلال الاعتراف بدورهم المهم في المنظمة وتأثيرها على فاعليتها، ومن أجل التغلب على التحديات التي تواجه المنظمة يجب عليها أن تقوم بإنشاء علاقة قوية وإيجابية مع موظفيها وتوجيههم نحو إنجاز المهام من أجل تحقيق أهدافهم وأهداف المنظمة، لذا تقوم أغلب المنظمات بوضع استراتيجيات للمنافسة في الأسواق التي تكون شديدة التنافس من أجل زيادة أدائها ومع ذلك أغلب المنظمات التي تعد رأس المال البشري، هو أصلها الرئيسي وتكون قادرة على دفعهم إلى النجاح ومن ثم فإن الموظفون غير الراضين عن وظائفهم يكونون غير متحمسين لإنجاز المهام المطلوبة منهم وتحقيق أهدافهم (Dobre, 2013: 54). تظهر مراجعة الأدب والتفكير الإداري تبايناً في تعريف الاداء لذلك يمكن تعريفه بأنه ما يمكن أن يحققه الموظف من العمل أو ما سيفعله (Bansal & Malik, 2016:29). في حين عرفه قاموس أوكسفورد الإنكليزي بأنه أداء وتنفيذ جميع الأعمال الروتينية والملتزمة يشير هذا التعريف إلى المدخلات والمخرجات ويشير أيضاً إلى أن الاداء يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالعمل ونتائجه (Nikpour, 2017:66). كما أشار (Zehir et al, 2016:808) إلى أنه مقياس كمي للمساهمة الكلية للأفراد أو الإدارات أو المنظمات فهو يمثل مستوى نجاح المنظمة في تحقيق أهدافها خلال مدة محددة وكذلك يمثل نتيجة التفاعل بين النزاهة الشخصية والأهداف التنظيمية. فهو يعد نتيجة قيمة للمنظمة يمكن أن يكون المؤدي فرداً أو مجموعة من الأفراد يبذلون جهوداً متضافرة يعد تطوير الاداء بمثابة رحلة ومستوى الاداء الذي يصف الموقع في الرحلة فضلاً عن ذلك يتطلب الاداء عدداً من الإجراءات المعقدة، التي تجمع بين المهارات والمعرفة لتحقيق نتيجة قيمة في المنظمة (Elger, 2007:20) وأخيراً وضع المنظمة من حيث البيئة التنظيمية بما في ذلك مناخ الإشراف والعمل ووفرة الموارد والهيكل التنظيمي والأنظمة الإدارية وأخيراً يرى (Kundu, 2014:27) الاداء بأنه المعيار النهائي



لتقييم المنظمات. أما فيما يتعلق بالتميز يشير إلى أنه أعلى التصنيفات التي تستخدم لتقييم أفضل إنجاز للأفراد والمنظمات , يعني أن ما نقوم به بشكل جيد اليوم يجب أن يتم بشكل أفضل وأكثر حكمة غذاً وخاصةً مقارنة بالمنافسة من أجل تحقيق رضا جميع أصحاب المصلحة بشكل كامل (2013:75) , (Al-Dhaafri et al).

أما الاداء الصحي المتميز فقد ظهر في أحد البحوث الادارية من قبل (Peters and Waterman) عام ١٩٨٢ خلال العشرين عاماً الماضية, كانت عملية تقييم التميز هي عملية تقييم المنظمة من خلال برامج التحسين المستمر لمعرفة ما تم تحقيقه, وما يحتاج إلى تحسين ينبغي أن يعني الاداء الصحي المتميز بالنسبة للمنظمة التفاني الواضح للمديرين من أجل التحسين المستمر لجميع العمليات الرئيسية ظروف العمل والعمل الجماعي والابداع والابتكار والتحفيز والثقافة التنظيمية على مستوى الموظفين يبدأ التميز بالتزام الموظفين بتحقيق النتائج دون إعادة العمل والاستعداد لتحمل المسؤولية والتعلم المستمر والتحسين والبساطة في كل ما يقومون به , الفكرة الأساسية للاداء المتميز هو أن الجودة يجب ألا تركز فقط على المنتجات والخدمات, التي تنتجها المنظمة بل يجب أن تكون مضمنة بالفعل في ممارسة إدارة المنظمة يعني ان تكون الجودة هي القيمة الأساسية لإدارة المنظمة .

إذا تم تصميم وتنفيذ مبادئ الإدارة الجيدة و يرتبط الاداء الصحي المتميز بنهج متكامل لإدارة الاداء التنظيمي مما يؤدي إلى تقديم قيم جيدة بشكل مستمر للزبائن وأصحاب المصلحة فضلاً عن المساهمة في الاستدامة التنظيمية وزيادة الكفاءة والقدرات التنظيمية بالإضافة إلى التعلم الشخصي والتنظيمي فضلاً عن ذلك فإن المنظمات المتميزة, هي تلك المنظمات التي تسعى جاهدة لإرضاء مالكيها بما يحققونه من إنجازات في العمل والطريقة التي يحققونها, وكذلك بما يمكنهم الوصول إليه وبالتأكيد على أن النتائج, التي يتم الحصول عليها سيتم الحفاظ عليها في المستقبل. لتحقيق التميز في العمل يجب أن تعزى الأهمية المتساوية إلى قياس النجاح المالي, وغير المالي بدلاً من التركيز على المنظور المالي فقط من أجل تحقيق الاداء المتميز (Drilid & Dulči,2016:146) .

الجدول (3) بعض التعاريف الخاصة بالاداء الصحي المتميز

المصدر	التعريف
(Correia et al,2020:2)	مصطلح يشير إلى مجموعة متكاملة من أفضل الممارسات حول كيفية عمل المنظمة للحصول على أفضل الصيغ في جميع المجالات فهو يرتبط بقيم وثقافة المنظمة
Arbab& Mahdi, 2018:13)	يشير إلى الجهود المستمرة لإنشاء إطار داخلي للمعايير والعمليات التي تهدف إلى إشراك الموظفين وتحفيزهم على تقديم المنتجات والخدمات التي تلبي متطلبات الزبائن ضمن توقعات الأعمال
(Grant;2018:2)	إنها طريقة عالمية لإدارة المنظمات بفعالية تهدف إلى تشجيع مشاركة الموظفين والتزامهم بتحقيق أعلى مستوى من الاداء في المنظمة
(Alshalabe,2017:290)	سلسلة من القواعد والأساليب المنطقية والمعقولة التي تحدد الأهداف والقدرات والإجراءات في المنظمة وتؤدي إلى نتائج أفضل والتي تجعل المنظمة فريدة من نوعها وتطبق باستمرار أفضل الممارسات في أداء وظائفها وترتبط بالزبائن وتدعم العلاقات مع تفاعل الزبائن الذين يعرفون أداء المنافسين وبيئتهم



المصدر: من اعداد الباحثين استنادا الى المصادر الوردة في الجداول ويرى الباحثان أن الاداء المتميز أبنه مجموعة من السلوكيات الإدارية, التي تعبر عن الأداء الوظيفي للموظف، بما في ذلك جودة ومستوى الأداء، وفعالية الأداء، والخبرة الفنية اللازمة للوظيفة، والتواصل والتفاعل مع الأعضاء الآخرين في المنظمة، والالتزام بالإجراءات، والتعليمات الإدارية والاستجابة.

٢- أهمية الاداء الصحي المتميز

تتمثل أهمية الاداء الصحي المتميز بقدرة العاملين على تأدية واجبهم بأنم وجه وقدرتهم على الاداء العالي في العمل وكذلك التعامل مع بيئة دائمة التغير باستمرار, فهو يشير إلى قدرة الافراد بالالتزام باتجاه الهدف المحدد وقدرتهم على تعزيز المقدرات العقلية والجسدية والتعلم بكافة المجالات والقدرة على توليد افكار جديدة ويركز على التحفيز من قبل القادة لا نه يعد الاساس لاداء اعمالهم والدافع لهم ويشير أيضا الى المرونة في اداء الاعمال بالإضافة الى القدرة على التكيف والابداع في اداء الاعمال (Gupta, 2011:4) حيث يؤدي إلى زيادة مشاركة الموظفين وإنتاجيتهم , وذلك من أجل دفع الأداء التنظيمي يمكن لأصحاب العمل أن يسنوا مثل هذه الممارسات لاستنباط جهد عمل أكبر من الموظفين إذ يضطر الموظفون إلى العمل بجد وإجراء كثير من المهام الوظيفية مما يؤدي إلى خبرات أكبر في العمل المجهد (Ogbonnaya et al, 2017:7) وبذلك حدد مجموعة من الباحثين أهمية الاداء الصحي المتميز كالآتي (Castellani & Sala, 2010:871; Bansal & Malik, 2016:29; (Lintukangas et al, 2019:2; Shamia et al, 2018:4; Al-Amarat, 2019:10

أ. يسهم الاداء الصحي المتميز في تحسين الموارد البشرية ويؤدي الى خلق مكان عمل أفضل للموظفين من خلال تعزيز التنمية البشرية والتميز في ممارسة الاعمال بكفاءة وفاعلية وبالتالي يساعد في تحسين سمعة المنظمة ويزيد من الرضا والولاء لدى الموظفين في المنظمة وتكمن أهميتها أيضا من خلال تأثيرها في تحسين كفاءة مهام وأنشطة المنظمة.

ب. يسهم بشكل ايجابي من خلال التأثير على المنظمة للعمل بشكل جماعي وفعال ويوفر التوجيه والحافز والثقافة للموظفين التي تركز على التحسين المستمر والتعلم بشكل فعال

ج. يسهم بشكل كبير في تلبية احتياجات الزبائن ورغباتهم , وكذلك تحقيق التناسق بين إستراتيجية المنظمة ومواردها.

د. يدعم قدرة المنظمة على قبول أي تغييرات , والتعامل معه بشكل إيجابي (Dawabsheh et al, 2019: 922).



٣- معايير الاداء الصحي المتميز

تحتاج المنظمة من اجل تحقيق أداء متميز لفترة طويلة الى قيادة جيدة مع تخطيط وتوجيه استراتيجي واضح عليها ان تستقطب قوى عاملة ماهرة وتقوم بتدريبهم وتطويرهم وتحسين علاقاتهم مع الزبائن والعمليات وبذلك حدد مجموعة من الباحثين عددا من المعايير التي تخص الاداء المتميز هذه المعايير هي كالآتي

(Shamia et al,2018:2; Ivanov& Avasilcăi,2014 :401; Bartuševičienė& Šakalytė,2013:49; Khademfar& Amiri,2013:115; Satheretal,2018:82; Wen et al,2016:339; Zdrilić & Dulčić,2016:147-148; Ershadi&Dehdazzi,2019:9; Kassem et al,2019:7; Joshaghany et al,2019:3-4; Uygur& Sümerli,2013:987; Tang & Ogunlana, 2003:248)

أ-القيادة: يقوم هذا المعيار بدراسة كيف يقوم المديرين بإدارة مسؤولياتهم تجاه المرؤوسين وكيف يوجه كبار المديرين التنفيذيين المنظمة ويدعمونها ,وكيف يتم علاج المشاكل التي تتعرض لها المنظمة كما أن المنظمات التي تتمتع بمستوى عالٍ من التميز يكون لديها مدراء يبنون مستقبلاً جيداً للمنظمة ويحققون أهدافهم ويتصرفون بأخلاقية ويحققون الثقة بمرؤوسيهـم ومع ذلك تحاول المنظمات فهم وظائف الموظفين وقدراتهم الذي سيقود المنظمة لتوجيه أدائها فضلاً عن ذلك تعد القيادة "السلوك النموذجي للإدارة" عند تحديد اتجاهات وقيم واضحة تسعى الشركة من أجل توجيهها وتعزيزها وتشجيع موظفيها في البحث عن التميز وهو أمر بالغ الأهمية لأي نهج في تحقيق أداء متميز تعتبر القيادة من اهم المعايير, التي تعزز الأداء العالي للمنظمات يمكن اعتبار القيادة الفعالة مفتاح النجاح التنظيمي والاداء الصحي المتميز يمكن تحقيق الاداء الصحي المتميز من خلال تحسين وتطوير وتنفيذ استراتيجيات قيادة جيدة ان الإدارة بدون وجود قيادة فيها لا يمكن لها ان تحقق التميز أن تطوير القادة من خلال التعليم والتدريب ليكونوا قادرين على اكتساب الكفاءات أمراً بالغاً الأهمية لذلك على المنظمات التي تحاول تحقيق أداء متميز إيجاد علاقات متناسقة بين القادة والمرؤوسين وان تعمل كفريق واحد من أجل تحقيق الأهداف (Al-Dhaafri et al , 2013:77)

ب-التخطيط الاستراتيجية : يوضح هذا المعيار كيف تقوم المنظمة بتحديد وتطوير الاتجاهات الاستراتيجية وسياساتها الداعمة وتحديد خطط العمل الاستراتيجية أن المنظمات التي يكون لديها مستويات عالية من التميز تقوم بتطبيق مهمتها وأهدافها, ورؤيتها من خلال تطوير وتنفيذ آليات استراتيجية تعتمد على أصحاب المصلحة من أجل تلبية احتياجاتهم يساعد النهج الاستراتيجي في تحديد



نجاح المنظمة إذ تسعى المنظمات ذات الاداء الصحي المتميز إلى تأسيس رؤية واضحة من خلال استراتيجيات وخطط قابلة للتحقيق والتطبيق .

ج- التركيز على الزبائن والأسواق : يشير هذا المعيار إلى كيفية قيام المنظمة بتحديد احتياجات وتوقعات الزبون والأسواق وبناء علاقات جيدة معهم وجذب زبائن جدد والاحتفاظ بهم من خلال تحقيق رغباتهم وتطلعاتهم، وكيف تجذب المنتجات الجديدة زبائن جدد وتخلق فرصاً جديدة للسوق كذلك يتضمن معرفة ما يريده الزبائن من المنظمة من حيث الجودة والتكاليف والتوزيع والأهم من ذلك ما الذي يريدونه في المستقبل وبذلك يعتبر الزبون قيمة حقيقية للمنظمة والحكم النهائي لجودة السلع والخدمات من الأفضل الحفاظ على ولاء الزبائن من خلال فهم الاحتياجات الحالية والمستقبلية لكل من الزبائن الحاليين والمحتملين يعد صوت الزبون أمراً بالغ الأهمية في تصميم السلع والخدمات إضافة الى ذلك يعد توسيع الاعمال وتحقيق الاستدامة التنظيمية امر مهماً وذلك لربط المعلومات بين الزبون والمنظمة (Latham,2013:30) في كثير من الأحيان يتم النظر الى الزبون على أنه مجموعة من الأهداف التي يجب على المنظمة تحقيقها من أجل جذبهم والاحتفاظ بهم تعد الأهداف نتيجة فرضية يتم إجراؤها على الزبائن وعاداتهم وما يرغبون به في الأسواق التي يمثلونها والقيمة التي يدركونها المتعلقة بالمنظمة (Sethibe & Steyn, 2016:4)

د- التركيز على القوى العاملة (الموظفون): يستند هذا المعيار الى كيفية قيام المنظمة بأشراك القوى العاملة وإدارتها وتطوير إمكانياتهم (قدراتهم ومهاراتهم) من أجل إنجاز مهام عملها ورؤيتها ورسالتها ان المنظمات ذات الاداء الصحي المتميز يكون لديها اهتمام أكبر بمواردها البشرية وتتطلع باستمرار إلى تحسين قدراتها وتعزيز أسس العدالة والمساواة والتواصل بينهم وتحاول تحفيزهم واستخدام معارفهم ومهاراتهم في مصلحة المنظمة للحصول على نتائج أفضل من شأنها أن تساعد المنظمة على النمو والبقاء وتحقيق التميز إضافة الى ذلك "يعتمد نجاح المنظمة إلى حد كبير على المعرفة والمهارات والإبداع ودوافع الموظفين.

ه- إدارة العمليات (المنتجات والخدمات): يعتمد هذا المعيار على أساس دراسة كيفية قيام المنظمة بعمليات الإنتاج من حيث تصميم عمليات الدعم الاستراتيجي وإدارتها وتحسينها وكذلك مراجعة المنظمة لأدائها تحاول المنظمات ذات الاداء المتميز تحسين وتطوير عملياتها وذلك لإضافة أو انشاء قيمة متزايدة الى زبائنهم وأصحاب المصلحة الآخرين وترتيب وتنفيذ سياسات مبتكرة لدعم استراتيجية المنظمة وجعل العمليات أكثر كفاءة تعرف العمليات بانها برامج تشغيلية تنشئ قيمة حقيقية للمنظمة من خلال تصميم عمليات تلبي احتياجات الزبائن والإدارة المنتظمة للعمليات القائمة على الحقائق وتحسين العمليات بناءً على ملاحظات الزبائن وردود الفعل من العملية نفسها تعتمد قدرة العملية على القدرة على تلبية طلبات



الزبائن حيث تشمل العمليات التعلم التنظيمي و التحسين المستمر والكفاءة والمرونة في العمل وتصميم خدمات جديدة ان المفتاح الأساسي للتفوق في أي منظمة هو قدرتها على التحكم في عملياتها من أجل انتاج منتجات وخدمات موثوقة ومتناسقة أن تنفيذ العمليات بالطريقة الصحيحة يؤدي الى مستويات ثابتة من جودة المنتجات والخدمات لذا على المنظمات أن تقوم بتحديد العمليات التي تمكنها من التميز من أجل مواصلة إنشاء قيمة لزيائنها والمساهمين تحتاج المنظمات إلى مجموعة جديدة من العمليات لغرض تلبية توقعات الزبائن والمساهمين و تطوير منتجات وخدمات جديدة وتصنيع وخدمات ما بعد البيع وإعادة هندسة بعض هذه العمليات (Iran zadeh etal,2017:190).

٤- العوامل الحاسمة لتحقيق لأداء المتميز

هناك عدد من العوامل الحاسمة التي تؤدي الى أداء متميز على المدى الطويل بنجاح على المنظمة القيام بها لتحقيقه وهي: الاستدامة التنظيمية، الثقافة التنظيمية، الالتزام التنظيمي أ-الاستدامة التنظيمية : يتم تعريف الاستدامة التنظيمية على أنها مجموعة من المهارات والفوائد التي تمكن المنظمة من هيكلة أعمالها لتقديم أداء مستدام (Sony,2019:11), تتطلب التغيرات والتطورات المفاجئة في عصر الاعمال اليوم إلى نماذج أعمال مستدامة, لذلك فإن مفهوم الاستدامة ضروري من أجل مساعدة الشركات, على تحقيق أهدافها على المدى الطويل وكذلك الحرص على تحقيق البقاء والنمو وبذلك تساعد الاستدامة الشركات على تحسين العمليات المختلفة في المنظمة التي تجعلها تتفوق على منافسيها في السوق, وكذلك تحفز أداء الشركة في الأوقات الصعبة فضلا عن ذلك على المدراء ان يقوموا بتعزيز الاستدامة لأنها تساهم في تعزيز الاداء الصحي المتميز للشركة تحاول نظريتان متنافستان دراسة تأثير الاستدامة على أداء الشركات , وهما نظرية خلق القيمة ونظرية تدمير القيمة. توضح نظرية خلق القيمة أن مخاطر الشركة يتم تقليلها من خلال تحمل المسؤولية الاجتماعية والبيئية من ناحية أخرى توضح نظرية التدمير أن الشركات ذات المسؤولية الاجتماعية والبيئية تفقد التركيز على الربحية, ولكنها ترضي المساهمين.

ومع ذلك, فإن الاستدامة ليست فقط نشاطاً بيئياً, ولكنها أيضاً تحفز العمليات العميقة داخل المنظمة لتحسين الأداء بشكل فعال يمكن للقادة ذوي المهارات والقدرات المبتكرة اكتساب موارد قيمة اللازمة لتحقيق الاستدامة التنظيمية والمزايا التنافسية في نتائجهم التي تؤدي إلى الاداء المتميز والنجاح الذي يساعد في التخطيط الاستراتيجي واتخاذ القرارات المتعلقة بالسوق والبيئة, التي تقترب من الاداء المتميز (Zhang etal,2019:6).

ب-الثقافة التنظيمية : تؤثر الثقافة التنظيمية على الاداء الصحي المتميز (Brito etal,2014:95) تعد الثقافة التنظيمية مجموعة من القيم والمعتقدات والأعراف والمبادئ الأساسية والتصورات والرغبات





والسلوكيات، التي يتعلمها أحد الأفراد من المنظمة تتشكل الثقافة من قبل قادة منظمة معظمهم يكون لديهم مجموعة من القيم الأساسية، وهي ناتجة من عوامل مثل "التاريخ والمنتج والسوق والتكنولوجيا والاستراتيجية ونوع الموظفين وأسلوب الإدارة" فهي تميل إلا أن تكون سلسلة من الفرضيات الذهنية الأساسية التي تؤدي الى تفسير العمل من خلال صف السلوك المناسب لمختلف المواقف في المنظمة فهي تتمثل بالقدرة على التكيف الخارجي والبقاء وتحقيق التكامل او التناسق الداخلي وكذلك تحقيق المهمة والمشاركة الفعالة يتضمن التكيف والبقاء على إيجاد المكان المناسب للتعامل مع البيئة المتقلبة أما التكامل الداخلي فيتضمنه "تطوير الفريق واللغة والمفاهيم في والسلطة والمكانة وكذلك المكافآت والعقاب من أجل إنشاء والحفاظ على علاقات عمل فعالة بين أعضاء المنظمة (Nikpour, 2017:67) يواجه المدراء اليوم تحديات معقدة في سوق الاعمال العالمي شديد التنافس هذه التحديات تشمل زيادة التنافس على الأسعار العالمية، وتلبية الاحتياجات المختلفة لأصحاب المصلحة فإن المدراء يواجهون العديد من التحديات في إنشاء ثقافة تنظيمية فعالة فهي تعد عنصرًا أساسيًا لتحسين الأداء والإنتاجية والميزة التنافسية للمنظمة تعد الربحية مؤشر أساسي لوجود وتوسيع نطاق الاعمال التي تعتبر ضرورية لتحقيق النمو يعتبر إنشاء ثقافة فعالة داخل المنظمة تحدي إضافية لمديري الأعمال في الشركات الكبرى ، لأن ضعف الاندماج الثقافي الداخلي للمنظمة يؤثر على الأداء الاقتصادي وقيمة المساهمين أن الاختلافات الثقافية الموجودة في المنظمة تمثل عائقًا رئيسيًا أمام أدائها ان الافتقار إلى الثقافة التنظيمية الفعالة يعد السبب الرئيسي لضعف الأداء والإنتاجية والربحية وعدم تحقيق النمو والبقاء في بيئة الاعمال لذلك على المدراء فهم أهمية الثقافة التنظيمية الفعالة لتحسين الأداء وتحقيق اهداف المنظمة(Kamau,&Wanyoike,2018:9)

ج-الالتزام التنظيمي : يعد الالتزام التنظيمي احد المفاهيم التي تمت دراستها في العلوم الإدارية في الوقت الحاضر فهو يشير الى مدى الشعور الايجابي لدى الموظف نحو المنظمة من خلال قيامه بإنجاز المهام المطلوبة منه و مشاركته الفعالة في تحقيق اهداف المنظمة وبالتالي تحقيق النجاح فيها فهو ناتج عن رضا الموظف وولائه للمنظمة، التي يعمل بها وارتباط مصالحه مع مصالح المنظمة إضافة إلى ذلك يؤدي الالتزام التنظيمي الى تحقيق أداء متميز للموظف من خلال انجاز المهام الموكلة القيام بها في المنظمة بكفاءة وبذلك فإن الموظف، الذي لديه التزام تجاه المنظمة يكون اكثر اجتهادا في العمل فهو يساعد المنظمة على تحقيق النمو والتقدم والبقاء من خلال تعزيز أدائه الوظيفي يتضمن "الالتزام التنظيمي ثلاثة اشكال متميزة وهي الالتزام العاطفي والتواصل المستمر والالتزام المعياري (Nikpour, 2017:66) . يشير الالتزام العاطفي إلى التماسك مع المنظمة والانخراط فيها والتعلق العاطفي بها بمعنى أن الموظفين ذوي الالتزام العاطفي القوي يظلون في المنظمة لأنهم يريدون ذلك أما



التواصل المستمر فيشير إلى الالتزام بناءً على اعتراف الموظف بالتكاليف المرتبطة بمغادرة المنظمة وبالتالي يظل الموظفون الذين لديهم التزام قوي بالاستمرارية في المنظمة، لأن عليهم القيام بذلك إما بسبب البدائل المنخفضة المتصورة أو بسبب التضحية الشخصية العالية المرتبطة بمغادرة المنظمة وأخيراً يشير الالتزام المعياري إلى الالتزام القائم على الشعور بالالتزام تجاه المنظمة (Yousef, 2017:3).

د-الرضا الوظيفي: يتم تعريف الرضا الوظيفي على أنه حالة عاطفية إيجابية أو ممتعة ناتجة عن تقدير الشخص لوظيفته أو خبرته ينظر إلى الرضا الوظيفي على أنه موقف العمال تجاه وظيفتهم والمكافآت التي يحصلون عليها والخصائص الاجتماعية والتنظيمية والمادية للبيئة التي يؤدون فيها أنشطة عملهم وبذلك فهو الموقف العام للفرد تجاه وظيفته (Yousef, 2017:2).

٥- أبعاد الاداء الصحي المتميز

يعد الاداء الصحي المتميز أمراً مهما لفهم النجاح التنظيمي من أجل الحصول على مقياس دقيق من الضروري اتخاذ تدابير فعالة وموثوقة على الرغم من وجود عدة طرق لقياس الأداء يعد الاداء التنظيمي بمثابة مجموع الإنجازات التي حققتها جميع الإدارات والأهداف التنظيمية التي تم تحديدها في مدة زمنية محددة لتوضيح إنجازاتها المشاركة في كل مرحلة من مراحل عمل المنظمة ترتبط فكرة الأداء ببقاء واستقرار المنظمة ونجاحها فهو بناء متعدد الأبعاد يتكون من خمسة عناصر Aghazadeh, (2015:131), وفي هذه الدراسة سيتم اعتماد الابعاد التي تم طرحها من قبل (Al-Eisawi, 2013:99-114), لتناسبها مع أهداف الدراسة المنشودة.

أ) ابتكار الخدمات والتكنولوجيا المستخدمة: في إدارة التميز يعد اللجوء الى المنافسين مؤشراً على وجود خطأ في كيفية تقديم الخدمات ,وتؤدي هذه الأعراض إلى خطة عمل لمعالجة هذه الأخطاء أو العيوب ليس هناك شك في أن استخدام بوابة منظمة الحل المشاكل يسمح بالانتقال إلى التحسين المستمر الخدمة المتميزة يتم تطويرها بمواصفات فريدة تتيح للمنظمة فرصة لوضع أسعار استثنائية على سبيل المثال إذا قام المورد بزيادة أسعار المدخلات فقد تكون المنظمة قادرة على نقلها إلى زبائنهم الذين لا يمكن بسهولة الحصول على خدمات بديلة بسبب صفاتها الفريدة يرى الباحثون أن أداء الجامعات المتسق مع التطور السريع واعتماد التحسين والتطوير المستمر كاستراتيجية لتطوير أنظمتها وآلياتها و منهجيات عملها ساهم في تحقيق نقلة نوعية (Naser & Al Shobaki, 2017:12).

يعرف التميز في الخدمة بأنه إمكانات المنظمة لتقديم تجارب الزبائن المتميزة باستمرار Thomassen&de (Haan,2016:5) أن المنظمات التعليمية هي منظمات خدمية توفر التعليم والمعرفة للطلاب وتجري البحث العلمي كما أنهم مسؤولون عن تزويد المجتمع بأشخاص مؤهلين





للموظائف لذا فإنهم يتعمدون تحقيق أداء متميز في أنشطتهم من خلال عملية التدريس تمثل عملية التدريس رأس المال الفكري لمجموعة متنوعة من الأنشطة التي تتميز بالطبيعة العقلية والفكرية ومجموعة من الأنشطة التقليدية الأخرى ويتم تحديد الاداء المتميز في الجامعات بأنه الأداء الذي يساعد في تحقيق الأهداف الإستراتيجية والفعالية.

ب- السمعة : نما الاهتمام الاكاديمي بسمعة المنظمة من أدب العلامة التجارية في التسعينيات والعمل السابق على الهوية التنظيمية تعد سمعة المنظمة هيكل وثيق الصلة بنظرية أصحاب المصلحة تم تطويرها بشكل رئيسي في الأدبيات العلمية من قبل (Fombrun) عام ١٩٩٦ على أنها تمثيل أدراكي أو تقييم المنظمة وفقاً لعناصرها وتوقعاتها الاجتماعية المختلفة أو سمات شخصية ينسبها الافراد إلى المنظمات, (Feldman etal,2014:54) تعد عنصر مهم في نجاح المنظمة فهي تتعلق بمعرفة المنظمة والمعتقدات حول ما يمكن توقعه من المنظمة في المستقبل وبذلك يوجد منظورين للسمعة منظور المنظمة ووجهة نظر أصحاب المصلحة من منظور المنظمة تعتبر السمعة من الأصول غير الملموسة التي تتيح للمنظمة إدارة توقعات واحتياجات مختلف أصحاب المصلحة على نحو أفضل وخلق التمايز والحواجز أمام منافسيها أما من منظور أصحاب المصلحة هي الاستجابة الفكرية والعاطفية والسلوكية بشأن ما إذا كانت اتصالات وأفعال المنظمة لها صدى مع احتياجاتهم ومصالحهم ترتبط سمعة المنظمة بشكل أساسي بمنافسة المنظمة أو المقارنة مع منافسيها (الإجراءات السابقة ونتائج الأداء) وترتبط ارتباطاً مباشراً بالهوية التنظيمية ويتم تفسيرها على أنها روح المنظمة وأهدافها وقيمها التي تخلق شعوراً بالانتماء بين أصحاب المصلحة في المنظمة فهي تمثل مكانة المنظمة بين الموظفين وأصحاب المصلحة الخارجيين مقارنةً بمنافسيها (Adeosun& Ganiyu, 2013:220) إضافة الى ذلك تعد سمعة المنظمة مهمة وذلك لعدة أسباب رئيسية (3: Bass,2018).

-توفر السمعة معياراً فريداً يمكن للجمهور من خلالها رؤية المنظمة
- لدى عدد كبير من المواطنين والموظفين علاقات عاطفية مع بعض المنظمات العامة بسبب سمعتهم.
المبحث الرابع الجانب العملي

اختبار فرضيتي الدراسة الرئيسيتين والفرضيات الفرعية المنبثقة عنها
اشتملت الدراسة على فرضيتين رئيسيتين وكل منهما احتوت على فرضيات فرعية ، ولغرض التحقق من كل فرضية على حدة ، تم حساب الارتباط بين المتغير المستقل وابعاده وعلاقته مع المتغير المستقل لبيان طبيعة الارتباط من حيث القيمة والاتجاه والمعنوية لأثبت الفرضية الرئيسة الأولى ، كما تم استعمال الانحدار الخطي البسيط لبيان تأثير المتغير المستقل وابعاده في المتغير المستقل وذلك لأثبت الفرضية الرئيسة الثانية ، وفيما يلي عرض تفصيلي للتحقق من فرضيتي الدراسة:



ولبيان قبول الفرضية من عدمها تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين أبعاد القيادة الاستراتيجية و الأداء الصحي المتميز على ضوء اختبار الفرضيات الفرعية التالية:

الفرضية الفرعية الاولى: وجود علاقة ارتباط بين تعاون الفريق وتطوير المجموعة والأداء الصحي المتميز.

الفرضية الفرعية الثانية: وجود علاقة ارتباط بين القدرة على اتخاذ القرار الاستراتيجي والأداء الصحي المتميز. وتم الحصول على قيم الارتباط بين أبعاد المتغير المستقل والمتغير التابع وكما موضحة في الجدول (٤)

الجدول (4) المخرجات الاحصائية للعلاقة بين أبعاد القيادة الاستراتيجية والأداء الصحي المتميز

البعد	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
تعاون الفريق وتطوير المجموعة	٠,٥٦٦	>٠,٠١
القدرة على اتخاذ القرار الاستراتيجي	٠,٦٧٧	>٠,٠١

جدول من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات الاستبيان، وبالإستعانة بالبرنامج الاحصائي SPSS يتضح من الجدول (٤) ما يلي :

١-أرتبط بُعد تعاون الفريق وتطوير المجموعة ارتباطاً موجباً قوياً معنويًا على مستوى دلالة (٠,٠١) مع الأداء الصحي المتميز، وهذا يعني انه كلما زاد تعاون الفريق وتطوير المجموعة كلما ارتفع الاداء الصحي المتميز، وعلى ضوء ذلك تتحقق الفرضية الفرعية الاولى المنبثقة من الفرضية الرئيسة الاولى وبذلك نقبل الفرضية التي تنص على "وجود علاقة ارتباط بين تعاون الفريق وتطوير المجموعة والأداء الصحي المتميز".

٢-يرتبط بُعد القدرة على اتخاذ القرار الاستراتيجي ارتباطاً موجباً قوياً معنويًا على مستوى دلالة (٠,٠١) مع الاداء الصحي المتميز ، وهذا يعني انه كلما زادت القدرة على اتخاذ القرار الاستراتيجي كلما ارتفع الاداء الصحي المتميز، وعلى ضوء ذلك تتحقق الفرضية الفرعية الثالثة المنبثقة من الفرضية الرئيسة الاولى وبذلك نقبل الفرضية التي تنص على " وجود علاقة ارتباط بين القدرة على اتخاذ القرار الاستراتيجي والأداء الصحي المتميز، وعلى ضوء صحة الفرضيات الفرعية ، فاننا نقول بصحة الفرضية الرئيسة الاولى التي تنص على " وجود علاقة ارتباط بين القيادة الاستراتيجية والأداء الصحي المتميز.



المبحث الخامس: الاستنتاجات والتوصيات

أولاً: الاستنتاجات الجانب النظري

١- استنتج الباحث انه على الرغم من أهمية دور دوائر الصحة في المحافظات كونها تعد المخول الاساسي من قبل الوزارة الصحة وتمثل القيادة التنفيذية للمؤسسات الصحية التابعة لها وتكون مسؤولة عن تلبية احتياجات المراجعين واستقبال شكاواهم الا انه لم يكن دور الإدارة بالمستوى مطلوب المراجعين .وبذلك أصبح من الواجب تنفيذها الدراسات التي تتناول دور القيادة الاستراتيجية في عمل المؤسسة.

٢-استنتج الباحث ان هنالك فجوات معرفية عديدة تخص مفهوم القيادة الاستراتيجية على مستوى الدراسات المحلية وخصوصا الدراسات التي تتناول الجانب الصحي كعينة بحثية.

ثانياً: الاستنتاجات الجانب العملي:

١- أستنتج الباحث أن مستوى اهتمام القيادات في دائرة قيد البحث (ديوان دائرة صحة النجف الاشراف) بمفهوم القيادة الاستراتيجية في حالة مستوى مرتفع وحسب تحليل الاستبانة ولاكن حالة تشتت جعلت في مستوى عدم تأكد بصورة عامة.

٢- أثبت البحث أن القيادة الإستراتيجية يجب أن تزيد باستمرار التمويل لتدريب الموظفين وتطويرهم كطريقة لتزويدهم بأداء أفضل ولتحسين القيادة الإستراتيجية بما في ذلك إجراء جلسات التخطيط الاستراتيجية لضمان تحقيق أهداف دائرة صحة النجف الاشراف وأهدافها.

ثانياً التوصيات

١- إشراك المديرين ذوي القدرة على الأداء في برامج التدريب والقيادة الفعالة. يقوم متخصصون في الرعاية الصحية المتميزون بخلق مناخ تنظيمي يساعد المؤسسة على التعزيز والنمو. يتم دعم من خلال فعالية الأداء الصحي.

٢- تعزيز ممارسة القيادة الإستراتيجية في كافة مجالات الرعاية الصحية لأن تأثيرها كبير اتباع آليات محددة لتعزيز وتعزيز الأداء الصحي المتميز.



المصادر

- ١-يونس، طارق شريف (٢٠١٢):"الفكر الاستراتيجي للقادة" دروس مستوحاة من التجارب العالمية والعربية، المنظمة العربية للتنمية الادارية، القاهرة
- ٢- نجم،نجم عبود (٢٠١١) : "القيادة الادارية في القرن الحادي والعشرين" دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان،

Sources:

- 1.Arbab, A. M., & Mahdi, M. O. S. (2018). Human resources management practices and organizational excellence in public orgnizations. Polish Journal of Management Studies,
- 2.Antony, J. P., & Bhattacharyya, S. (2010). Measuring organizational performance and organizational excellence of SMEs–Part 2: an empirical study on SMEs in India. Measuring business excellence
- 3.Al-Dhaafri, H. S., Yusoff, R. Z., & Al-Swidi, A. K. (2013). The effect of total quality management, enterprise resource planning and the entrepreneurial orientation on the organizational performance: The mediating role of the organizational excellence---A proposed research framework. International Journal of Business Administration, 4(1), 66-85.
- 4.Thomassen, J. P., & de Haan, E. (2016). How to create a service excellence organization. White paper about the European service excellence model and the European technical specification CEN/TS 16880-Creating outstanding customer experiences through service excellence.
- 5.Yousef, D. A. (2017). Organizational commitment, job satisfaction and attitudes toward organizational change: A study in the local government. International Journal of Public Administration, 40(1), 77-88
- 6.Zhang, Y., Khan, U., Lee, S., & Salik, M. (2019). The Influence of Management Innovation and Technological Innovation on Organization Performance. A Mediating Role of Sustainability. Sustainability, 11(2), 495



- 7.Sony, M. (2019). Implementing sustainable operational excellence in organizations: an integrative viewpoint. *Production & Manufacturing Research*, 7(1), 67-87.
- 8.Sethibe, T., & Steyn, R. (2016). Innovation and organisational performance: A critical review of the instruments used to measure organisational performance. *The Southern African Journal of Entrepreneurship and Small Business Management*, 8(1), 12.
- 9.Latham, J. R. (2013). A framework for leading the transformation to performance excellence part II: CEO perspectives on leadership behaviors, individual leader characteristics, and organizational culture. *Quality Management Journal*, 20(3), 19-40.
- 10.Tang, Y. H., & Ogunlana, S. O. (2003). Selecting superior performance improvement policies. *Construction Management and Economics*, 21(3), 247-256.
- 11.Uygur, A., & Sümerli, S. (2013). EFQM excellence model. *International Review of Management and Business Research*, 2(4), 980.
- 12.Zdrilić, I., & Dulčić, Ž. (2016). Business excellence as a success factor for the performance of large Croatian enterprises. *Management: journal of contemporary management issues*, 21(1), 145-162
- 13.Al-Amarat, M. S. (2019). The Degree at Which Administrative Leaderships in Tafila Technical University Practice the Requirements of Organizational Excellence from the Perspective of the Faculty Members. *World Journal of Education*, 9(3), 9-21.
- 14.Sather, M. R., Parsons, S., Boardman, K. D., Warren, S. R., Davis-Karim, A., Griffin, K., ... & Hickey, J. H. (2018). Total integrated performance excellence system (TIPES): A true north direction for a clinical trial support center. *Contemporary clinical trials communications*, 9, 81-92



15. Shamia, M. J., Al Shobaki, M. J., Abu-Naser, S. S., & Amuna, Y. M. A. (2018). Using the Asian Knowledge Model "APO" as a Determinant for Performance Excellence in Universities-Empirical Study at Al-Azhar University-Gaza.
16. Saffar, N., & Obeidat, A. (2020). The effect of total quality management practices on employee performance: The moderating role of knowledge sharing. *Management Science Letters*, 10(1), 77-90.
17. Zehir, C., Yıldız, H., Köle, M., & Başar, D. (2016). Superior organizational performance through SHRM implications, mediating effect of management capability: An implementation on Islamic banking. *Procedia-Social and Behavioral Sciences*, 235, 807-816
18. Williams, K. (2014). A comparison of pastor leadership behavior in churches of 1,000 or more members to transformational leadership behavior as identified in the transformational leadership skills inventory (Doctoral dissertation, Brandman University).
19. Van Kleef, G. A., Homan, A. C., Beersma, B., & van Knippenberg, D. (2010). On angry leaders and agreeable followers: How leaders' emotions and followers' personalities shape motivation and team performance
20. Zia-ud-Din, M., Shabbir, M. A., Asif, S. B., Bilal, M., & Raza, M. (2017). Impact of strategic leadership on employee performance. *International Journal of Academic Research in Business and Social Sciences*, 7(6), 8-22.
21. Poister, T. H., & Van Slyke, D. M. (2001). Strategic management innovations in state transportation departments. *Public Performance & Management Review*, 26(1), 58-74.
22. Ogbonnaya, C., Daniels, K., Connolly, S., & van Veldhoven, M. (2017). Integrated and isolated impact of high-performance work practices on employee health and well-being: A comparative study. *Journal of Occupational Health Psychology*, 22(1), 98\



23. Al-shobakib, m. j., abu amuna, y. m., & abu naser, s. s. (2017). organizational excellence in palestinian universities of gaza strip. international journal of information technology and electrical engineering, 6(4), 20-30.
24. Nikpour, A. (2017). The impact of organizational culture on organizational performance: The mediating role of employee's organizational commitment. International Journal of Organizational Leadership, 6, 65-72.
25. Ndlovu, B. B. (2016). Strategic leadership as an approach to promote service delivery by local government in South Africa: a case study of the uThungulu District Municipality (Doctoral dissertation).
26. Naser, S. S. A., & Al Shobaki, M. J. (2017). Organizational Excellence and the Extent of Its Clarity in the Palestinian Universities from the Perspective of Academic Staff.
27. Mwiinga, G. (2012). Role of CEO personality in strategic leadership (Doctoral dissertation, University of Pretoria).
28. Mubarak, E. (2014). Leadership behaviors and its effects on employees' happiness. Int J Sci Eng Res, 5(10), 622-4.
29. Mkhize, Z. (2018). The role of strategic leadership practices in financial management of the eThekweni Municipality, KZN (Doctoral dissertation).
30. Mirzaee, Y. M., Maymand, M. M., Rajabzadeh, A., & Nasr, M. S. (2019). Conceptualization of business excellence model with a grand theory approach. Int. J. Hum. Capital Urban Manage, 4(3), 169-180.
31. Mhatu, K. (2022). An exploration of strategic leadership and resource allocation for effective municipal performance: the case of Harry Gwala District Municipality (Doctoral dissertation).
32. Meng, J., & Berger, B. K. (2011, March). Strategic Leadership in Public Relations: Dimensions, Measurement, and Validation. In 14 TH INTERNATIONAL PUBLIC RELATIONS RESEARCH CONFERENCE (p. 538).



- 33.Lintukangas, K., Kähkönen, A. K., & Hallikas, J. (2019). The role of supply management innovativeness and supplier orientation in firms' sustainability performance. *Journal of Purchasing and Supply Management*, 25(4), 100558
- 34.Lehto, Martti & Limnell, Jarno, 2020, Strategic leadership in cyber security, case Finland, *Information Security Journal: A Global Perspective*, DOI: 10.1080/19393555.2020.1813851, pp:1-25.
- 35.Lebusa, L. M. (2020). How Relational and Strategic Leadership Shape Organizational Culture (Doctoral dissertation, RHODES UNIVERSITY).
- 36.Latham, J. R. (2013). A framework for leading the transformation to performance excellence part II: CEO perspectives on leadership behaviors, individual leader characteristics, and organizational culture. *Quality Management Journal*, 20(3), 19-40.
- 37.kundu .pages:6057-6066:farst published:05 August2014
- 38.Kouzes, J. M., & Posner, B. Z. (2012). *The Leadership Challenge*, 3rd Edn San Francisco.
- 39.Khademfar, M., & Amiri, S. A. (2013). the relationship between ethical leadership and organizational performance (Small Review on Malaysian Studies). *International Journal of Business and Social Science*, 4(1).
- 40.Kassem, R., Ajmal, M., Gunasekaran, A., & Helo, P. (2019). Assessing the impact of organizational culture on achieving business excellence with a moderating role of ICT. *Benchmarking: An International Journal*.
- 41.Kamau, P. M., & Wanyoike, R. W. (2018). Corporate culture and organizational performance: A case of mayfair casino, nairobi city county, Kenya. *Global J Comm Manage Perspect*, 8(1).
- 42.Joshaghany, M., Saghaei, A., & Setak, M. (2019). The causal structure of the excellence model for work units. *Total Quality Management & Business Excellence*, 1-18.



- 43.Ivanov, C. I., & Avasilcăi, S. (2014). Performance measurement models: an analysis for measuring innovation processes performance. *Procedia-Social and Behavioral Sciences*, 124, 397-404
- 44.Celik, A., & Yilmaz, R. (2016). Research of the Effectiveness of Strategic Leadership in Crisis Management: a Comparative Study in Large Scale Enterprises and SMES in Konya 3rd Industrial Zone. *Postmodern Openings*, 7(2), 93-114.
- 45.Adeosun, L. P. K., & Ganiyu, R. A. (2013). Corporate reputation as a strategic asset. *International Journal of Business and Social Science*, 4(2), 220-225.
- 46.Quong, T., & Walker, A. (2010). Seven principles of strategic leadership. *International Studies in Educational Administration (Commonwealth Council for Educational Administration & Management (CCEAM))*, (38(1).
- 47.Iranzadeh, S., Nojehdeh, S. H., & Emami, N. N. (2017). The impact of the implication of balanced scorecard model (BSC) in performance of the post company. *Problems and perspectives in management*, (15, Iss. 4), 188-196.
48. Gupta, Vipin. "Cultural basis of high-performance organizations." (2011). *International Journal of Commerce and Management* 21.3: 221-240
- 49.Grant, K., & Maxwell, G. A. (2018). Developing high performance working through case study evidence. *Development and Learning in Organizations: An International Journal*, 32(2), 5-8.
- 50.Feldman, P. M., Bahamonde, R. A., & Velasquez Bellido, I. (2014). A new approach for measuring corporate reputation. *Revista de Administração de Empresas*, 54(1), 53-66.
- 51.Ershadi, M. J., & Dehdazzi, R. E. (2019). Investigating the role of strategic thinking in establishing organizational excellence model. *The TQM Journal*.
- 52.Bass, K. (2018). *Organizational Reputation: For Public Organizations*.



- 53.Elger, D. (2007). Theory of performance. Faculty guidebook: A comprehensive tool for improving faculty performance, 1, 19-22.
- 54.Duartha, I Wayan, Putra, I Nyoman Darma, Dwijendra, Ngakan Ketut Acwin, and Antara, I Ketut. (2020), The Effectiveness of Strategic Management and Leadership Style on Performance of Local Hotel Operators in Managing Hotel Unit Businesses in Ubud Bali, Indonesia. In: Journal of Social and Political Sciences, Vol.3, No.3, 800-805
- 55.Dobre, O. I. (2013). Employee motivation and organizational performance. Review of applied socio-economic research, 5(1).53
- 56.Dawabsheh, M., Hussein, A., & Jermisittiparsert, K. (2019). The triangular relationship between TQM, organizational excellence and organizational performance: A case of Arab American University Palestine. Management Science Letters, 9(6), 921-932.
- 57.Dartey-Baah, K., Anlesinya, A., & Lamptey, Y. (2019). Leadership behaviors and organizational citizenship behavior: The mediating role of job involvement. International Journal of Business, 24(1), 74-95.
- 58.correia, f. d., carvalho, a. m., campbell-allen, n., & sampaio, p. (2020). a new approach to organisational excellence for small and medium enterprises: the qoe-sme model. total quality management & business excellence, 1-25.
- 59.collins, d. (2010). designing ethical organizations for spiritual growth and superior performance: an organization systems approach. journal of management, spirituality and religion, 7(2), 95-117.
- 60.Choi, J., & Choi, Y. (2009). Behavioral dimensions of public relations leadership in organizations. Journal of Communication Management, 13(4), 292-309.
- 61.Castellani, V., & Sala, S. (2010). Sustainable performance index for tourism policy development. Tourism management, 31(6), 871-880



62. Carter, S. M., & Greer, C. R. (2013). Strategic leadership: Values, styles, and organizational performance. *Journal of Leadership & Organizational Studies*, 20(4), 375-393.
63. Brito, L. A. L., Brito, E. P. Z., & Hashiba, L. H. (2014). What type of cooperation with suppliers and customers leads to superior performance?. *Journal of Business Research*, 67(5), 952-959.
64. Bartuševičienė, I., & Šakalytė, E. (2013). Organizational assessment: effectiveness vs. efficiency. *Social Transformations in Contemporary Society*, 1(1), 45-53.
65. Bansal, s., & malik, g. (2016). impact of advertising on working and non working women with refrence to their purchasing behaviour. *global journal of business management*.
66. Arham, A. (2014). The relationship between leadership behaviour, entrepreneurial orientation and organisational performance in Malaysian small and medium enterprises (Doctoral dissertation, RMIT University).
- 67- Richard L, Hughes and Katherine Colarelli Beatty, 2005, *Becoming a Strategic Leader*, John Wily and Sons, Inc. SanFrancisco, P11.





This work is licensed under a <https://creativecommons.org/licenses/by/4.0> International License.

مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.



تحليل العلاقة بين المحددات المالية ونمو الشركات الصناعية

دراسة تحليلية لعينة من الشركات الصناعية المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية

أ.م.د. زيد العباسي

الباحث علي كاظم حسن

جامعة الفرات الأوسط التقنية / الكلية التقنية الإدارية

الملخص:

ان اتخاذ الشركات للقرارات الصحيحة في التمويل والاستثمار وتوزيع الأرباح له دور في مساعدتها على البقاء النمو، وعليه لابد لقرارات الاستثمار ان تكون منتجة وتوفر التمويل الفعال (الداخلي والخارجي) المطلوب للاستثمار من أجل ضمان وجودها واستمراريتها في السوق، إذ أن النمو الإيجابي يساعد الشركات على تعزيز قدرة المنافسة في السوق، لذلك تهدف هذه الدراسة إلى قياس تأثير المحددات المالية (حجم الشركة، السيولة، الرافعة المالية، الربحية والتمويل الداخلي) في نمو الشركات. وبذلك تقدم الدراسة إطار معرفي تطبيقي يوضح العلاقة بين متغيراتها. وتكتسب الدراسة أهميتها في بعدها الفكري والفلسفي في ضوء عرضها للإسهامات الفكرية والمعرفية عن المحددات المالية، فضلاً عن الاسهامات المعرفية عن نمو الشركات، وتمثل مجتمع الدراسة في الشركات الصناعية المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية، وقد تم اختيار (١٣) صناعية شركة كعينة للدراسة، واعتمدت الدراسة سلسلة زمنية مكونة من أربعة عشر سنة (٢٠٠٩-٢٠٢٢)، وقد تم استعمال أسلوب الانحدار المتعدد واختبار F لاختبار فرضيات الدراسة، فيما تم اعتماد برنامج الاكسل وبرنامج EViews-10 في تحليل البيانات.

الكلمات المفتاحية: المحددات المالية، نمو الشركات، الشركات الصناعية، التمويل، الاستثمار

Analysis of the relationship between financial determinants and the growth of industrial companies

An Analytical Study of a Sample of Industrial Companies Listed on the Iraq Stock Exchange

Assoc. Prof. Dr. Zaid Al-Abbasi

Researcher Ali Kazim Hassan

Middle Euphrates Technical University / Administrative Technical College



Abstract

Companies making the right decisions in financing, investing, and distributing profits play a role in helping them to sustain growth. Therefore, investment decisions must be productive and provide the effective financing (internal and external) required for investment in order to ensure their presence and continuity in the market, as positive growth helps companies enhance the ability to compete in the market, so this study aims to measure the effect of financial determinants (company size, liquidity, financial leverage, profitability and internal financing) on companies' growth. Thus, the study provides an applied cognitive framework that explains the relationship between its variables. The study gains its importance in its intellectual and philosophical dimension in light of its presentation of intellectual and cognitive contributions on financial determinants, as well as knowledge contributions on the growth of companies. The study population is represented by industrial companies listed in the Iraq Stock Exchange. (13) industrial companies were chosen as a sample for the study, and it was adopted the study is a time series consisting of fourteen years (2009-2022). The multiple regression method and the F test were used to test the study hypotheses, while the Excel program and the 10-EViews program were adopted in analyzing the data.

Keywords: financial determinants, corporate growth, industrial companies, financial, investment .

المقدمة

يشمل مصطلح المحددات المالية مجموعة واسعة من العوامل التي تؤثر على جوانب مختلفة من الصحة المالية والأداء المالي وصنع القرار للشركات. وتشمل هذه المحددات (حجم الشركة، السيولة، الرافعة المالية، الربحية والتمويل الداخلي)، ومن بين محددات أخرى تلعب هذه المحددات دورًا حاسمًا في تشكيل المشهد المالي للشركات ويمكن أن يكون لها تأثيرات كبيرة على الأنشطة الاقتصادية والاستثمارية للشركات. ان اخفاق الشركة في إدارة المحددات المالية وعدم القدرة على توجيهها حسب ما يتطلبه الوضع المالي والاستثماري للشركة قد ينعكس سلبا على مستقبل الشركة ومكانتها السوقية



ونموها، فضلا عن انخفاض مكانتها التنافسية وقدرتها في استغلال الفرص الاستثمارية، الامر الذي يترتب عليه انخفاض العوائد، ومن ثم انخفاض نسبة التوزيع مما يؤدي الى انخفاض سعر السهم ، وفي النهاية فان انخفاض النمو ينعكس بشكل سلبي على قيمة الشركة ، فضلا عن فقدان ميزاتها التنافسية ، ومن ثم خسارة لحصتها السوقية مما يؤدي الى خروجها من دائرة التنافس ومن ثم افلاسها وخروجها من السوق، لقد سلطت الدراسة الضوء على بعض التساؤلات التي تواجه الشركات الصناعية والتي من أهمها ، ما هو تأثير المحددات المالية في نمو الشركات الصناعية ، ما مستوى المحددات المالية للشركات الصناعية ؟ كيف يمكن توظيف المحددات المالية لتحسين النمو في الشركات الصناعية؟

اما من حيث الأهمية فقد تمثلت أهمية الدراسة بالمساهمة في تحقيق التكامل بين التمويل والاستثمار، الامر الذي يترتب عليه إمكانية استغلال الفرص الاستثمارية بالشكل الأمثل، ومن ثم انعكاس ذلك على زيادة القدرة التنافسية مما يؤدي الى تعظيم العوائد، فضلا عن تقديم الدراسة لمجموعة من اليات العمل التي تساعد الشركات الصناعية في إيجاد الحلول للمشاكل التي تواجهها تلك الشركات، ومن ثم تدعيم ديمومتها وتحسين نموها ، كذلك مساهمة الدراسة في تحديد نقاط القوة للشركات الصناعية وإمكانية تعزيزها، فضلا عن الوقوف عند مواطن الضعف وتلافيها، ومحاولة إيجاد الحلول لها، ناهيك عن دور الدراسة في تسليط الضوء على عمل سوق العراق للأوراق المالية الذي يعد أحد الأدوات المهمة في تنمية الموازنة العامة للدولة والدفع بعجلة التنمية ، فضلا عن كونه منفذ مهم لرفد إيرادات البلد ودعم الموازنة والمساهمة في سوق العمل واحتواء الخريجين ومعالجة مشكلة البطالة.

منهجية الدراسة

أولاً: مشكلة الدراسة

يعد موضوع نمو الشركات أحد اهم المواضيع التي لاقى اهتمام كبير من قبل الادبيات في الآونة الأخيرة، اذ انه يعتبر غاية تسعى الشركة لبلوغها، لذا فان الشركات تسخر معظم مواردها المادية والبشرية لتحقيق هذه الغاية لما يترتب عليها من جني نتائج مثمرة تمتد على المدى الطويل (عباس، 2011: 59) ، ومن ثم فان تدني او انخفاض نمو الشركة يترتب عليه نتائج عكسية تؤثر بشكل مباشر على الشركة اذ ان انخفاض نمو الشركة المتمثل بانخفاض (نمو الموجودات الثابتة، نمو المبيعات وصافي الدخل) تؤدي الى انخفاض قيمة موجودات الشركة قياسا بمطلوباتها، اذ يؤدي ذلك الى زعزعة ثقة الزبائن في الشركة ومن ثم تصبح غير قادرة على توفير التمويل في الوقت والكم المناسبين، وهذا يؤدي الى انخفاض كفاءة الشركة في استغلال الفرص الاستثمارية ، الامر الذي يترتب عليه انخفاض العوائد، ومن ثم انخفاض نسبة التوزيع مما يؤدي الى انخفاض سعر السهم ، وفي النهاية فان انخفاض النمو



ينعكس بشكل سلبي على قيمة الشركة ، فضلا عن انخفاض قدرتها على المنافسة ، مما يؤدي الى خروجها من السوق (Upreti,2015:37).

مما تقدم يمكننا تأطير مشكلة الدراسة بالتساؤلات التالية:

- 1 - ما هو تأثير المحددات المالية في نمو الشركات الصناعية عينة الدراسة؟
- 2 - ما مستوى المحددات المالية للشركات الصناعية عينة الدراسة؟
- 3 - ما مستوى نمو الشركات الصناعية عينة الدراسة؟
- 4 - كيف يمكن توظيف المحددات المالية لتحسين النمو؟

ثانيا: أهمية الدراسة

تلعب المحددات المالية دوراً حاسماً في نمو الشركة واستدامة الأعمال وتحقيق النجاح على المدى الطويل، وتتمثل أهمية الدراسة بالآتي:

1-تناولت الدراسة شركات القطاع الصناعي لما له من دور بارز في دفع عجلة التنمية الاقتصادية في البلد والتحول من الاقتصاد الريعي الى اقتصاد السوق.

2- مساهمة الدراسة في تحديد نقاط القوة للشركات الصناعية وتعزيزها، فضلا عن الوقوف عند نقاط الضعف وتلافيها.

3-مساهمة الدراسة في الوقوف على اهم المشاكل التي تعترض عمل الشركات الصناعية ومحاولة إيجاد الحلول لها، يساهم في تنشيط عمل سوق العراق للأوراق المالية الذي يعد أحد الأدوات المهمة في تنمية الموازنة العامة للدولة.

ثالثا: أهداف الدراسة

استرشادا بمشكلة الدراسة والتساؤلات التي انبثقت عنها وانسجاما مع الاهتمامات التي أظهرتها الأدبيات التي تناولت متغيرات الدراسة، يمكن تحديد أهم أهداف الدراسة التي تسعى إليها بما يأتي: -

- 1- قياس وتحليل تأثير المحددات المالية في نمو الشركات الصناعية.
- 2 -تحديد مستوى المحددات المالية للشركات الصناعية عينة الدراسة.



3 - التعرف على مستوى نمو الشركات الصناعية عينة الدراسة.

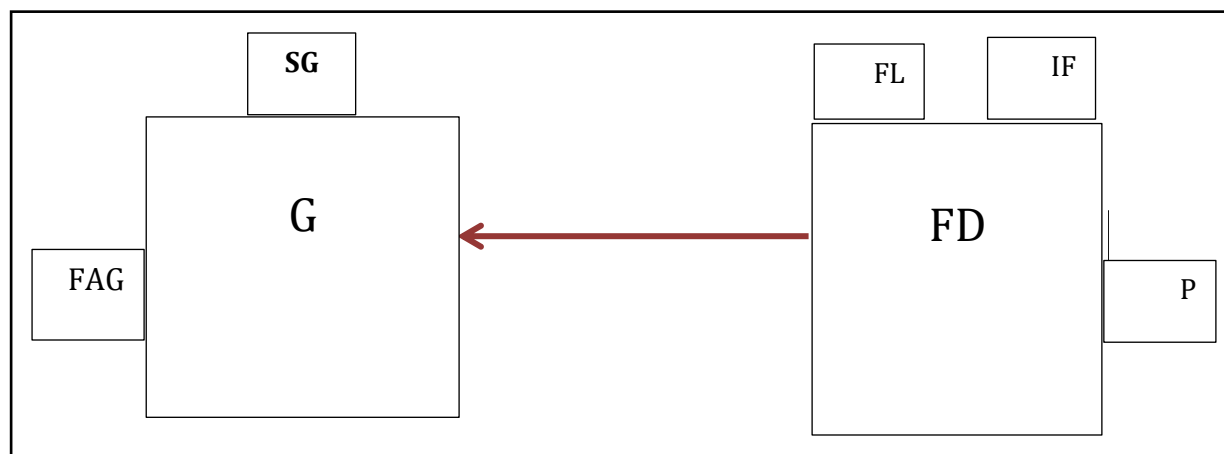
4- توضيح الاليات المعتمدة في توظيف المحددات المالية لتحسين النمو.

رابعاً: مخطط الدراسة الفرضي

مخطط الدراسة الفرضي يمثل مجموعة من العلاقات المتكاملة بين متغيرات الدراسة وانطلاقاً من مشكلة الدراسة وأهدافها وبالاطلاع على العديد من الادبيات الحديثة، تمت صياغة هذا المخطط الفرضي وتطويره في ضوء عدد من المؤشرات ذات العلاقة، ومن خلال تحليل بيئة العمل والسعي لمعالجة المشاكل التي تعاني منها الشركات الصناعية.

يتكون المخطط من متغيرين رئيسيين الأول هو المحددات المالية متمثلة (بالسيولة، الرافعة المالية، الربحية، حجم الشركة والتمويل الداخلي) كمتغير مستقل، اما المتغير التابع فهو النمو متمثلاً (بنمو الموجودات، نمو الموجودات الثابتة، نمو المبيعات)

شكل رقم (1) المخطط الفرضي للدراسة



المصدر: اعداد الباحث استنادا الى منهجية الدراسة

خامسا: فرضيات الدراسة

تتمثل فرضيات الدراسة بالآتي:

- (H01) - الفرضية الاولى (العدم): لا يوجد تأثير معنوي للمحددات المالية في نمو اجمالي الموجودات.
- (H11) - الفرضية الاولى (البديلة): يوجد تأثير معنوي للمحددات المالية في نمو اجمالي الموجودات.
- (H0-2) - الفرضية الثانية (العدم): لا يوجد تأثير معنوي للمحددات المالية في نمو الموجودات الثابتة.
- (H1-2) - الفرضية الثانية (البديلة): يوجد تأثير معنوي للمحددات المالية في نمو الموجودات الثابتة.
- (H0-3) - الفرضية الثالثة (العدم): لا يوجد تأثير معنوي للمحددات المالية في نمو المبيعات.
- (H1-3) - الفرضية الثالثة (البديلة): يوجد تأثير معنوي للمحددات المالية في نمو المبيعات.

سادسا: مجتمع وعينة الدراسة

1-مجتمع الدراسة. يتم تحديد مجتمع الدراسة في ضوء تحقيق اهداف الدراسة، ثم يتم اختيار العينة من هذا المجتمع. في هذه الدراسة تم اختيار الشركات الصناعية المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية التي تم تأسيسها عام 2004.

2-عينة الدراسة. وفقا لمتطلبات الدراسة الحالية فقد قام الباحث باختيار عينة مؤلفة من (13) شركة صناعية مدرجة في سوق العراق للأوراق المالية وذلك في ضوء عدة معايير، منها ادراجها في سوق العراق للأوراق المالية لسنة (2004) واستمرت ضمن الحدود الزمانية للفترة من (2009) ولغاية (2022)، فضلا عن التعاون المتعلق بتقديم المعلومات المطلوبة ومدى توفر البيانات المالية للفترة من (2009) ولغاية (2022) وكما موضح بالجدول رقم (1)

جدول رقم (1) الشركات الصناعية عينة الدراسة

ت	اسم الشركة	الرمز	تاريخ التأسيس	تاريخ الادراج	راس مال الشركة	عنوان الشركة
1	العراقية لتصنيع وتسويق التمور	IIDP	1989	2004	17,250,000,000	بغداد/الشالجية
2	الخباطة الحديثة	IMOS	1989	2004	1,000,000,000	بغداد/ الوزيرية
3	الوطنية للصناعات المعدنية	IMIB	1964	2004	5,000,000,000	بغداد المحمودية
4	العراقية للأعمال الهندسية	IIEW	1985	2004	1,500,000,000	بغداد حي الوحدة
5	العراقية للسجاد والمفروشات	IITC	1989	2004	500,000,000	بغداد/حي الحمراء



بغداد/ أبو غريب	5,940,000,000	2004	1990	IKLV	الكندي لإنتاج الأدوية البيطرية	6
بغداد/ أبو غريب	6,469,267,350	2004	1989	IMAP	المنصور للصناعات الدوائية	7
بغداد/ حي بابل	180,000,000	2004	1964	IMCI	الصناعات الكيماوية العصرية	8
بغداد/ المحمودية	1,593,000,000	2004	1976	IRMC	انتاج الألبسة الجاهزة	9
بغداد/ الزعفرانية	133,000,000,000	2004	1989	IBSD	بغداد للمشروبات الغازية	10
بغداد/ الزعفرانية	1,080,000,000	2004	1962	IBPM	بغداد لصناعة مواد التغليف	11
بغداد/ الزعفرانية	7,590,000,000	2004	1978	IICM	العراقية لصناعة الكرتون	12
بغداد/ الزعفرانية	15187500000	2004	1962	INCP	الوطنية للصناعات الكيماوية والبلاستيكية	13

المصدر: اعداد الباحث بالاستناد الى التقارير الصادرة عن سوق العراق للأوراق المالية

الإطار النظري للبحث

أولاً: المحددات المالية

ورد مصطلح "المحددات المالية" في مجال الاقتصاد والمالية للإشارة إلى العوامل والمتغيرات التي تؤثر في الأوضاع المالية والاقتصادية، ويعود تاريخ استعمال هذا المصطلح إلى فترة مبكرة في دراسة العوامل المؤثرة في الاقتصاد والرفع المالي للشركات ((Sedik&Bekhet,2023:42)، اذ لا يوجد اتفاق حول اول من قام باستعمال مصطلح المحددات المالية، اذ تشير اغلب الادبيات الى انه من الممكن أن يكون الاقتصاديون والمحللون الماليون قد تطرقوا لمفهوم المحددات المالية في أعمالهم وأبحاثهم. ومن بين هؤلاء الباحثين والمؤلفين الذين قد يكونوا أول من تطرقوا لهذا المصطلح هم: (Batchimeg,2017:22), (Dang & Yang2018:1)

1- (John Maynard Keynes,1936) اقتصادي بريطاني ومؤلف كتاب "نظرية العمالة والمال والإنتاج.

2- (Coase ,1937) مقالات متعلقة بحجم الشركة و كيفية تأثير حجم الشركة على تخصيص الموارد.

3- (John Galbraith,1961) اقتصادي أمريكي ومؤلف كتاب "المحددات المالية للاستثمار والتوظيف" الذي نُشر في نفس العام.

4- Milton Friedman اقتصادي أمريكي وحائز على جائزة نوبل في الاقتصاد عام 1976.

أن اغلب الاقتصاديين والماليين يركزون على دور المحددات المالية في نمو الشركات، ووفقاً لوجهة النظر هذه فإن النمو يحسن من قوة وقدرة الشركات في التوسع ومن ثم التأثير في النظام المالي ككل (Zainudin& Nordin, 2017:71)، من المهم دراسة المحددات المالية للشركة، حيث لا يكون لكل



قطاع نفس المحددات، لأنها تختلف باختلاف عملياتها وخصائصها. ويتم الحكم على القدرة التنافسية للشركة وأدائها من خلال المقارنة مع نظيراتها في نفس قطاع الصناعة (Batchimeg, 2017:22) ، فقد عرف (Alarussi& Alhaderi, 2018:442) المحددات المالية على انها أدوات تعمل جنباً الى جنب لتشكيل الوضع المالي للشركة وتؤثر على قدرتها في النمو والاستدامة، ومن ثم يجب على الشركات مراقبة وإدارة هذه المحددات بعناية لتحقيق الأداء المالي الأمثل، فيما عرف (Sedik & Bekhet,2023:43-45) المحددات المالية على انها مكونات تعمل مجتمعة لزيادة قدرة وكفاءة الشركة المالية في تعزيز النمو، وتتمثل بالسيولة والرافعة المالية والربحية وحجم الشركة.

أ: حجم الشركة

ان حجم الشركة هو انعكاس لقيمة الموجودات المملوكة للشركة، اذ يمكن للشركات الكبيرة التي تتمتع بمعدلات نمو عالية في المبيعات من تمويل استثماراتها بشكل أمثل، ووفقاً لنظرية المبادلة، فانه كلما كانت الشركة أكبر، كلما تمكنت من استعمال المزيد من الديون لأن خطر إفلاس الشركات الكبيرة أقل، وهذا ما يدعم وجهة النظر القائلة بان المحددات تعمل جنباً الى جنب، لذلك فان انخفاض مخاطر إفلاس الشركات الكبيرة يجعل تكلفة استعمال ديون هذه الشركات أقل من تكلفة الشركات الصغيرة (Reschiwati,etal,2020:328) ويقاس حجم الشركة من خلال المعادلة الاتية:

(Dang & Yang, (319:2012، (فارس، (Yada&Gangakhedkar2022:116-120)،

2018:8)

$$FS = \log TA \text{-----}(1)$$

اذ ان:

FS حجم الشركة

Log TA اللوغاريتم الطبيعي لأجمالي الموجودات.

ب: السيولة

هي مقياس لمدى سرعة تحويل الموجودات إلى نقد دون تكبد خسائر كبيرة، كذلك تعبر السيولة عن سهولة تداول الأوراق المالية (Amihud,etal,2006:269) ، وتقاس السيولة من خلال المعادلات الاتية:



$$CR = \frac{CA}{CL} \text{-----} (2)$$

اذ ان:

CR نسبة التداول

CA الموجودات المتداولة

CL المطلوبات المتداولة

$$QR = \frac{CA - I}{CL} \text{-----} (3)$$

اذ ان:

QR النسبة السريعة

CA الموجودات المتداولة

I المخزون

CL المطلوبات المتداولة

ج: الرافعة المالية

ان الرافعة المالية هي اعتماد الشركة على الاقتراض في تمويل استثماراتها بدلا من حقوق الملكية (Rayan, 2008:6)، فالرافعة المالية هي "عملية توظيف الأموال التي يتم الحصول عليها مقابل تكاليف

ثابتة (عذاب ومحمود، 2021: 46)، ويمكن قياسها من خلال المعادلات التالية: (Santoso & Salim, 2022:93).

المعادلة الاولى:

$$DR = \frac{TL}{TA} \text{-----} (4)$$

اذ ان:

DR نسبة المديونية

TL اجمالي المطلوبات



TA اجمالي الموجودات

المعادلة الثانية

$$DER = \frac{TD}{TE} \text{-----} (5)$$

اذ ان:

DER نسبة الديون الى حق الملكية

TD اجمالي الديون

TE اجمالي حق الملكية

ث: الربحية

الربحية هي قدرة الشركة على استعمال استثماراتها لتوليد أرباح تتجاوز تكلفة استعمال هذه الاستثمارات (Dahmash,etal2021:130) وتقاس حسب المعادلات الاتية:

1-العائد على الموجودات: وهو مؤشر يعتمد لقياس قدرة الشركة على تحقيق الأرباح من خلال موجوداتها (Alabassi, et al.,2022:36) ، ويحسب من خلال المعادلة الاتية: (Naser &

(Alabassi,2022:309

$$ROA = \frac{NI}{TA} \text{-----} (6)$$

اذ ان:

ROA العائد على الموجودات

NI صافي الدخل

TA اجمالي الموجودات

2- العائد على حق الملكية: وهو مؤشر يعتمد لقياس العائد المتحقق على أموال المالكين (Naser&Alabassi,2022:309) ويحسب من خلال المعادلة التالية: (Alabassi,et) al.,2022:37

$$ROE = \frac{NI}{TE} \text{-----} (7)$$





اذ ان:

ROE العائد على حق الملكية

NI صافي الدخل

TE اجمالي حق الملكية

ج: التمويل الداخلي

يعرف التمويل الداخلي (الذاتي) على أنه تلك الموارد الجديدة المتكونة بواسطة النشاط الأساسي للشركة والتي تحتفظ بها الشركة كمصدر تمويل دائم لعملياتها المستقبلية (بن عايشوش، 2014:5) ويتم قياس التمويل الداخلي من خلال نسبة الأرباح المحتجزة الى اجمالي الموجودات ووفقا للمعادلة التالية: (حفيان وخوخي، 2019:9)

$$IF = \frac{RE}{TS} \text{ --- (8)}$$

اذ ان:

IF التمويل الداخلي

RE الارباح المحتجزة

TS اجمالي الموجودات

ثانيا: نمو الشركات

يعد نمو الشركات من المفاهيم التي يهتم بها الكثير من الباحثين في مجال إدارة الأعمال بشكل عام والإدارة المالية بشكل خاص، ذلك لأن نمو الشركات يعكس الميزة التي تتصف بها هذه الشركات، اذ يدعم النمو بقاءها واستمرارها فضلا عن كونه غاية تسعى لها هذه الشركات، لذلك فالنمو قرار ذو طبيعة استراتيجية يمس حياة ومستقبل الشركة على المدى البعيد، لذلك يعتبر نمو الشركة من الاهتمامات الاستراتيجية لإدارة الشركات لما له من انعكاسات على أداء الشركة وقدرتها على المنافسة في ظل بيئة ديناميكية متغيرة (بوصبع & صاري، 2018:285)، يمكن للشركة ان تنمو داخليا او خارجيا، وفي كل الأحوال يبدو ان النمو على علاقة وطيدة بالجانب المالي للشركات، لذا على الشركات اتباع سياسة مالية تضمن لها استمرارها في السوق وتحقيق مستويات النمو المطلوبة، وعليه فقد أصبحت استراتيجية النمو



اليوم حاجة ملحة للشركات التي تهدف الى البقاء والاستمرار ومواجهة حدة التنافس التي تشهدها الشركات العالمية (محبوبي & هرقة، 2013:8).

، فضلا عن ذلك، فان الدور الحاسم الذي تلعبه الشركات ذات النمو المرتفع ينعكس في الاقتصادات الوطنية في مجالات زيادة معدل التوظيف (أو خفض معدل البطالة)، الذي يتم تعيينه كهدف استراتيجي في معظم دول العالم، لذا تعد مسألة نمو الشركات إحدى القضايا المركزية في أبحاث ريادة الأعمال إلى جانب الابتكار وإنشاء المشاريع (Jeger, et al., 2016:335) ، ويقاس نمو الشركات من خلال المؤشرات التالية:

1- نمو الموجودات: وهو مؤشر يعتمد لقياس نسبة نمو اجمالي موجودات الشركة ويقاس حسب المعادلة التالية: (ملاوي & مصطفى، 2019:19).

$$TAG = \frac{TAt - TAt-1}{TAt-1} \quad (9)$$

اذ أن:

TAG نمو اجمالي الموجودات

TAt اجمالي الموجودات في المدة (t)

Tat-1 اجمالي الموجودات في المدة (t-1)

2- نمو الموجودات الثابتة: يعتبر أحد المقاييس المهمة المعتمدة في قياس نمو المؤسسات من خلال المزيد من الاستثمارات، حيث أن معدل نمو الموجودات الثابتة يمكن أن يولد المزيد من الأرباح و بالتالي يزيد من ربحية الشركة ويقاس حسب المعادلة التالية: (بوشاشية & حرشوش: ٢٠٢٢، ٤٢)

$$FAG = \frac{FAt - FAt-1}{FAt-1} \quad (10)$$

اذ أن:

FAG نمو الموجودات الثابتة

FAt اجمالي الموجودات الثابتة في المدة (t)

FAt-1 اجمالي الموجودات الثابتة في المدة (t-1)



3- نمو المبيعات: وهو مؤشر يعتمد لقياس نسبة نمو مبيعات الشركة ويتم قياسه حسب المعادلة:
 (بوشاشية & حرشوش: ٢٠٢٢، ٤٢)

$$SG = \frac{St - St-1}{St-1} \quad (11)$$

اذ أن:

SG نمو المبيعات

St المبيعات في المدة (t)

St-1 المبيعات في المدة (t-1)

الجانب العملي

1- اختبار الارتباط الذاتي: يحدث الارتباط الذاتي في اطار السلاسل الزمنية عندما تكون البيانات مرتبة ترتيباً زمنياً، اذ قد تؤثر الاخطاء في احدى الفترات الزمنية على الخطأ في فترة زمنية لاحقة، وقد توجد مشكلة الارتباط الذاتي في البيانات المقطعية، ومن ثم فان وجود مشاكل الارتباط الذاتي تؤثر على دقة النتائج. وسيستخدم اختبار (Breusch-Godfrey) لاختبار مشكلة الارتباط الذاتي.

جدول (2) اختبار الارتباط الذاتي

Breusch-Godfrey Serial Correlation LM Test:			
F-statistic	0.229547	Prob. F(2,10)	0.7990
Obs*R-squared	0.614520	Prob. Chi-Square(2)	0.7355
Durbin-Watson stat	1.946235		

المصدر: اعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج (Eviews 10).

يتضح من الجدول (2) في اعلاه وباعتماد اختبار (Breusch-Godfrey) ان قيمة المعنوية هي (0.74)، ومن ثم فان قيمتها اكبر من (0.05)، وبناء على هذه النتائج ونوع الاختبار المعتمد فانه يمكن القول بانه لا توجد مشكلة الارتباط الذاتي.

2- اختبار عدم ثبات التباين: يحدث عدم ثبات التباين في اطار البيانات المقطعية، فضلا عن نماذج السلاسل الزمنية، ان عدم ثبات التباين يشير الى الانتشار غير المتساوي للمشاهدات وهذا يؤثر على



تباين المعلومات المقدرة ومن ثم الخطأ المعياري, واحيانا يتم الحصول على تباين اقل من التقدير, أي ان عدم ثبات التباين له تأثير على اختبار الفرضيات, وسيعتمد اختبار (ARCH) لاختبار عدم ثبات التباين.

جدول (3) اختبار عدم ثبات التباين

ARCH Test:			
F-statistic	1.126178	Prob.	0.3660
Obs*R-squared	2.402011	Prob. Chi-Square(2)	0.3009
Durbin-Watson stat		1.506142	

المصدر: اعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج (Eviews 10).

يتضح من الجدول (3) في اعلاه وباعتماد اختبار (ARCH) ان قيمة المعنوية هي (0.30) وهي اكبر من (0.05), وبناء على هذه النتائج ونوع الاختبار المعتمد فانه يمكن القول بانه لا توجد مشكلة عدم ثبات التباين.

ثالثاً:- اختبار فرضيات الدراسة

1- تحليل واختبار الفرضية الاولى: لا يوجد تأثير معنوي للمحددات المالية في نمو اجمالي الموجودات, والجدول (4) يوضح نتائج الاختبار.

جدول (4) نتائج اختبار تأثير المحددات المالية في (TAG)

Decision	P Value	t-Statistic	Std. Error	Coefficient	dependent variable	independent variable
قبول (H0)	0.08	1.762	0.144	0.255	TAG	FS
قبول (H0)	0.73	-0.343	0.004	-0.011	TAG	CR
قبول (H0)	0.13	-1.504	0.012	-0.019	TAG	QR
رفض (H0)	0.02	2.286	0.095	0.219	TAG	DR
قبول (H0)	0.57	-0.557	0.174	-0.097	TAG	DER
قبول (H0)	0.10	-1.643	0.155	-0.254	TAG	ROA
رفض (H0)	0.03	2.011	2.156	0.292	TAG	ROE
رفض (H0)	0.00	4.822	0.163	0.787	TAG	RTAR
Method: Pooled Least Squares					-2.154	C





TAG=(0.78)+(0.26) FS(−0.01) CR +(−0.02) QR +(0.22) DR +(−0.10) DER+ (−0.25)ROA+(0.29)ROE+(0.78)RTAR				0.397	R ²	
				2.838	F-statistic	
				0.000	F Sig	
	Fixed Effects (Period)			Fixed Effects (Cross)		
	Arrangement	Coefficient	Period	Arrangement	Coefficient	Cross
	1	0.455	2011-C	1	0.847	8-C
	2	0.288	2009-C	2	0.484	2-C
	3	0.218	2010-C	3	0.387	11-C
	4	0.150	2013-C	4	0.306	6-C
	5	0.117	2018-C	5	0.257	7-C
	6	−0.049	2017-C	6	−0.085	5-C
	7	−0.050	2015-C	7	−0.105	13-C
	8	−0.075	2012-C	8	−0.140	4-C
	9	−0.105	2019-C	9	−0.272	3-C
	10	−0.112	2014-C	10	−0.299	9-C
	11	−0.158	2020-C	11	−0.382	10-C
	12	−0.212	2021-C	12	−0.413	1-C
	13	−0.221	2022-C	13	−0.584	12-C
	14	−0.244	2016-C			

المصدر: اعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات (Eviews10)

يوضح جدول (4) نتائج تأثير المؤشرات المستقلة في المتغير التابع (TAG), فضلا عن نتائج تمايز التأثير بين الشركات, ويتضح بان قيمة معامل التفسير (0.40), وهذا يدل على ان المحددات المالية تفسر (0.40) من التغير في (TAG), فضلا عن ذلك فان معنوية أنموذج قد بلغت (0.000) وهي اقل من المعنوية المفترضة (0.05).

-بلغ معامل بيتا ل (FM) (0.26), فيما بلغت قيمة المعنوية (0.08) وهي غير معنوية بالمقارنة مع قيمة المعنوية التي افترضها الباحث (0.05), ووفق هذه النتائج تقبل (فرضية العدم) اي فرضية عدم تأثير (FM) في (TAG), وترفض الفرضية البديلة.



-بلغ معامل بيتا ل (CR) (-0.01), فيما بلغت قيمة المعنوية (0.73) وهي غير معنوية بالمقارنة مع قيمة المعنوية التي افترضها الباحث (0.05), ووفق هذه النتائج تقبل (فرضية العدم) اي فرضية عدم تأثير (CR) في (TAG), وترفض الفرضية البديلة.

-بلغ معامل بيتا ل (QR) (-0.19), فيما بلغت قيمة المعنوية (0.13) وهي غير معنوية بالمقارنة مع قيمة المعنوية التي افترضها الباحث (0.05), ووفق هذه النتائج تقبل (فرضية العدم) اي فرضية عدم تأثير (QR) في (TAG), وتقبل الفرضية البديلة.

-بلغ معامل بيتا ل (DR) (0.22), فيما بلغت قيمة المعنوية (0.02) وهي معنوية بالمقارنة مع قيمة المعنوية التي افترضها الباحث (0.05), ووفق هذه النتائج ترفض (فرضية العدم) اي فرضية عدم تأثير (DR) في (TAG), وتقبل الفرضية البديلة.

-بلغ معامل بيتا ل (DER) (-0.10), فيما بلغت قيمة المعنوية (0.57) وهي غير معنوية بالمقارنة مع قيمة المعنوية التي افترضها الباحث (0.05), ووفق هذه النتائج تقبل (فرضية العدم) اي فرضية عدم تأثير (DER) في (TAG), وترفض الفرضية البديلة.

-بلغ معامل بيتا ل (ROA) (-0.25), فيما بلغت قيمة المعنوية (0.10) وهي غير معنوية بالمقارنة مع قيمة المعنوية التي افترضها الباحث (0.05), ووفق هذه النتائج تقبل (فرضية العدم) اي فرضية عدم تأثير (ROA) في (TAG), وترفض الفرضية البديلة.

-بلغ معامل بيتا ل (ROE) (0.29), فيما بلغت قيمة المعنوية (0.03) وهي معنوية بالمقارنة مع قيمة المعنوية التي افترضها الباحث (0.05), ووفق هذه النتائج ترفض (فرضية العدم) اي فرضية عدم تأثير (ROE) في (TAG), وتقبل الفرضية البديلة.



-بلغ معامل بيتال (RTAR) (0.79)، فيما بلغت قيمة المعنوية (0.00) وهي معنوية بالمقارنة مع قيمة المعنوية التي افترضها الباحث (0.05)، ووفق هذه النتائج ترفض (فرضية العدم) اي فرضية عدم تأثير (RTAR) في (TAG)، وتقبل الفرضية البديلة.

ويشير الجزء من الجدول (19) والمتعلق بالتمايز بين الشركات الصناعية، الى ان شركة (الصنائع الكيماوية العصرية) قد تميز فيها تأثير المحددات المالية في (TAG)، اما بخصوص التمايز بين السنوات، يتضح ان سنة (2011) قد تميز فيها تأثير المحددات المالية في (TAG).

2- تحليل واختبار الفرضية الثانية: لا يوجد تأثير معنوي للمحددات المالية في نمو الموجودات الثابتة، والجدول (5) يوضح نتائج الاختبار.

جدول (5) نتائج اختبار تأثير المحددات المالية في (FAG)

Decision	P Value	t-Statistic	Std. Error	Coefficient	dependent variable	independent variable
قبول (H0)	0.985	0.017	0.151	0.012	FAG	FS
قبول (H0)	0.201	-1.281	0.005	-0.016	FAG	CR
قبول (H0)	0.745	0.324	0.013	0.014	FAG	QR
قبول (H0)	0.398	0.846	0.100	0.084	FAG	DR
رفض (H0)	0.032	2.155	0.182	0.393	FAG	DER
قبول (H0)	0.066	-1.848	0.162	-0.299	FAG	ROA
رفض (H0)	0.000	3.505	0.162	0.569	FAG	ROE
قبول (H0)	0.416	0.814	0.170	0.139	FAG	RTAR
Method: Pooled Least Squares $FAG = (-0.14) + (0.01) FS + (-0.02) CR + (0.01) QR + (0.08) DR + (0.39) DER + (-0.30) ROA + (0.57) ROE + (0.14) RTAR$					-0.137	C
					0.495	R ²
					2.328	F-statistic
					0.001	F Sig
Fixed Effects (Period)				Fixed Effects (Cross)		
Arrangement	Coefficient	Period		Arrangement	Coefficient	Cross





1	0.223	2011-C	1	0.363	8-C
2	0.126	2014-C	2	0.226	13-C
3	0.101	2009-C	3	0.220	10-C
4	0.072	2013-C	4	0.218	1-C
5	0.068	2010-C	5	0.211	11-C
6	0.059	2016-C	6	0.108	4-C
7	0.037	2018-C	7	0.009	2-C
8	0.011	2015-C	8	0.007	6-C
9	-0.017	2012-C	9	-0.075	7-C
10	-0.031	2017-C	10	-0.115	3-C
11	-0.063	2019-C	11	-0.232	12-C
12	-0.152	2021-C	12	-0.434	5-C
13	-0.202	2020-C	13	-0.506	9-C
14	-0.231	2022-C			

المصدر: اعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات (Eviews10)

يوضح جدول (5) نتائج تأثير المؤشرات المستقلة في المتغير التابع (FAG), فضلا عن نتائج تمايز التأثير بين الشركات, ويتضح بان قيمة معامل التفسير (0.50), وهذا يدل على ان المحددات المالية تفسر (0.50) من التغير في (FAG), فضلا عن ذلك فان معنوية أنموذج قد بلغت (0.001) وهي اقل من المعنوية المفترضة (0.05).

-بلغ معامل بيتا ل (FM) (0.01), فيما بلغت قيمة المعنوية (0.99) وهي غير معنوية بالمقارنة مع قيمة المعنوية التي افترضها الباحث (0.05), ووفق هذه النتائج تقبل (فرضية العدم) اي فرضية عدم تأثير (FM) في (TAG), وترفض الفرضية البديلة.

-بلغ معامل بيتا ل (CR) (-0.02), فيما بلغت قيمة المعنوية (0.20) وهي غير معنوية بالمقارنة مع قيمة المعنوية التي افترضها الباحث (0.05), ووفق هذه النتائج تقبل (فرضية العدم) اي فرضية عدم تأثير (CR) في (FAG), وترفض الفرضية البديلة.





-بلغ معامل بيتا ل (QR) (0.01), فيما بلغت قيمة المعنوية (0.75) وهي غير معنوية بالمقارنة مع قيمة المعنوية التي افترضها الباحث (0.05), ووفق هذه النتائج تقبل (فرضية العدم) اي فرضية عدم تأثير (QR) في (FAG), وترفض الفرضية البديلة.

-بلغ معامل بيتا ل (DR) (0.08), فيما بلغت قيمة المعنوية (0.40) وهي غير معنوية بالمقارنة مع قيمة المعنوية التي افترضها الباحث (0.05), ووفق هذه النتائج تقبل (فرضية العدم) اي فرضية عدم تأثير (DR) في (FAG), وترفض الفرضية البديلة.

-بلغ معامل بيتا ل (DER) (0.39), فيما بلغت قيمة المعنوية (0.03) وهي معنوية بالمقارنة مع قيمة المعنوية التي افترضها الباحث (0.05), ووفق هذه النتائج ترفض (فرضية العدم) اي فرضية عدم تأثير (DER) في (FAG), وتقبل الفرضية البديلة.

-بلغ معامل بيتا ل (ROA) (-0.30), فيما بلغت قيمة المعنوية (0.07) وهي غير معنوية بالمقارنة مع قيمة المعنوية التي افترضها الباحث (0.05), ووفق هذه النتائج تقبل (فرضية العدم) اي فرضية عدم تأثير (ROA) في (FAG), وترفض الفرضية البديلة.

-بلغ معامل بيتا ل (ROE) (0.57), فيما بلغت قيمة المعنوية (0.00) وهي معنوية بالمقارنة مع قيمة المعنوية التي افترضها الباحث (0.05), ووفق هذه النتائج ترفض (فرضية العدم) اي فرضية عدم تأثير (ROE) في (FAG), وتقبل الفرضية البديلة.

-بلغ معامل بيتا ل (RTAR) (0.14), فيما بلغت قيمة المعنوية (0.42) وهي غير معنوية بالمقارنة مع قيمة المعنوية التي افترضها الباحث (0.05), ووفق هذه النتائج تقبل (فرضية العدم) اي فرضية عدم تأثير (RTAR) في (FAG), وترفض الفرضية البديلة.



3- تحليل واختبار الفرضية الثالثة: لا يوجد تأثير معنوي للمحددات المالية في نمو المبيعات, والجدول (6) يوضح نتائج الاختبار.

جدول (6) نتائج اختبار تأثير المحددات المالية في (SG)

Decision	P Value	t-Statistic	Std. Error	Coefficient	dependent variable	independent variable
رفض (H0)	0.000	3.982	0.299	1.190	SG	FS
قبول (H0)	0.863	-0.171	0.011	-0.012	SG	CR
قبول (H0)	0.859	-0.178	0.029	-0.005	SG	QR
رفض (H0)	0.042	2.009	0.199	0.401	SG	DR
رفض (H0)	0.015	2.440	0.371	0.905	SG	DER
قبول (H0)	0.315	1.007	0.353	0.356	SG	ROA
قبول (H0)	0.060	-1.889	0.361	-0.682	SG	ROE
قبول (H0)	0.158	1.416	0.363	0.515	FAG	RTAR
Method: Pooled Least Squares $SG = (-2.62) + (0.19)FS + (-0.01)CR + (-0.01)QR + (0.40)DR + (0.91)DER + (0.36)ROA + (-0.68)ROE + (0.52)RTAR$					-2.616	C
					0.517	R ²
					4.813	F-statistic
					0.000	F Sig
Fixed Effects (Period)				Fixed Effects (Cross)		
Arrangement	Coefficient	Period		Arrangement	Coefficient	Cross
1	2.983	2022-C		1	0.799	9-C
2	0.783	2021-C		2	0.500	7-C
3	0.457	2020-C		3	0.130	4-C
4	0.330	2019-C		4	0.031	11-C
5	0.094	2018-C		5	0.030	5-C
6	-0.099	2017-C		6	0.015	12-C
7	-0.242	2016-C		7	0.004	1-C
8	-0.364	2015-C		8	-0.008	8-C
9	-0.452	2014-C		9	-0.091	2-C
10	-0.533	2012-C		10	-0.229	6-C



	11	-0.543	2013-C	11	-0.295	13-C
	12	-0.657	2011-C	12	-0.363	3-C
	13	-0.748	2010-C	13	-0.526	10-C
	14	-1.011	2009-C			

المصدر: اعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات (Eviews10)

يوضح جدول (6) نتائج تأثير المؤشرات المستقلة في المتغير التابع (SG), فضلا عن نتائج تمايز التأثير بين الشركات, ويتضح بان قيمة معامل التفسير (0.52), وهذا يدل على ان المحددات المالية تفسر (0.52) من التغير في (SG), فضلا عن ذلك فان معنوية أنموذج قد بلغت (0.000) وهي اقل من المعنوية المفترضة (0.05).

-بلغ معامل بيتا ل (FM) (1.19), فيما بلغت قيمة المعنوية (0.00) وهي معنوية بالمقارنة مع قيمة المعنوية التي افترضها الباحث (0.05), ووفق هذه النتائج ترفض (فرضية العدم) اي فرضية عدم تأثير (FM) في (TAG), وتقبل الفرضية البديلة.

-بلغ معامل بيتا ل (CR) (-0.01), فيما بلغت قيمة المعنوية (0.86) وهي غير معنوية بالمقارنة مع قيمة المعنوية التي افترضها الباحث (0.05), ووفق هذه النتائج تقبل (فرضية العدم) اي فرضية عدم تأثير (CR) في (SG), وترفض الفرضية البديلة.

-بلغ معامل بيتا ل (QR) (-0.01), فيما بلغت قيمة المعنوية (0.86) وهي غير معنوية بالمقارنة مع قيمة المعنوية التي افترضها الباحث (0.05), ووفق هذه النتائج تقبل (فرضية العدم) اي فرضية عدم تأثير (QR) في (SG), وترفض الفرضية البديلة.

-بلغ معامل بيتا ل (DR) (0.40), فيما بلغت قيمة المعنوية (0.04) وهي معنوية بالمقارنة مع قيمة المعنوية التي افترضها الباحث (0.05), ووفق هذه النتائج ترفض (فرضية العدم) اي فرضية عدم تأثير (DR) في (SG), وتقبل الفرضية البديلة.



-بلغ معامل بيتا ل (DER) (0.91), فيما بلغت قيمة المعنوية (0.02) وهي معنوية بالمقارنة مع قيمة المعنوية التي افترضها الباحث (0.05), ووفق هذه النتائج ترفض (فرضية العدم) اي فرضية عدم تأثير (DER) في (SG), وتقبل الفرضية البديلة.

-بلغ معامل بيتا ل (ROA) (0.36), فيما بلغت قيمة المعنوية (0.32) وهي غير معنوية بالمقارنة مع قيمة المعنوية التي افترضها الباحث (0.05), ووفق هذه النتائج تقبل (فرضية العدم) اي فرضية عدم تأثير (ROA) في (SG), وترفض الفرضية البديلة.

-بلغ معامل بيتا ل (ROE) (-0.68), فيما بلغت قيمة المعنوية (0.06) وهي غير معنوية بالمقارنة مع قيمة المعنوية التي افترضها الباحث (0.05), ووفق هذه النتائج تقبل (فرضية العدم) اي فرضية عدم تأثير (ROE) في (SG), وترفض الفرضية البديلة.

-بلغ معامل بيتا ل (RTAR) (0.52), فيما بلغت قيمة المعنوية (0.16) وهي غير معنوية بالمقارنة مع قيمة المعنوية التي افترضها الباحث (0.05), ووفق هذه النتائج تقبل (فرضية العدم) اي فرضية عدم تأثير (RTAR) في (SG), وترفض الفرضية البديلة.

ويشير الجزء من الجدول (6) والمتعلق بالتمايز بين الشركات الصناعية, الى ان شركة (انتاج الالبسة الجاهزة) قد تميز فيها تأثير المحددات المالية في (SG), اما بخصوص التمايز بين السنوات, يتضح ان سنة (2022) قد تميز فيها تأثير المحددات المالية في (SG).

الاستنتاجات

استناداً إلى ما تم التوصل إليه من نتائج في الجانب التطبيقي للدراسة، وباعتماد مجموعة من الأساليب المالية والاحصائية المتقدمة، وما أجري من مناقشات وتحليلات كمية، فقد تم التوصل إلى الاستنتاجات الموضحة في الجدول التالي:



جدول (7) استنتاجات الدراسة

ت	النتيجة	الاستنتاج
1	وجود تأثير معنوي للمديونية في نمو اجمالي الموجودات	ان تعديل نسبة المديونية من شاته ان يؤدي الى وفرة في الأموال ومن ثم ينعكس ذلك بشكل إيجابي على كفاءة الشركة الاستثمارية، أي زيادة قدرتها على استغلال الفرص الاستثمارية، فضلا عن منافع الوفورات الضريبية ومن ثم تحسين نمو الشركة.
2	وجود تأثير معنوي للعائد على حق الملكية في نمو اجمالي الموجودات	يعد مؤشر (ROE) أحد مقاييس الربحية، نستنتج من ذلك ان الزيادة في (ROE) تعكس الزيادة في العوائد على أموال المالكين، ومن ثم إمكانية إعادة استثمار هذه الأموال بالشكل الذي يؤدي الى تحسين نمو الشركة (نمو اجمالي الموجودات).
3	وجود تأثير معنوي للتمويل الداخلي في نمو اجمالي الموجودات	ان الأرباح السنوية المتراكمة تعد مصدرا تمويل داخلي، فضلا عن انها أقل مصادر التمويل تكلفة، إذ يساهم هذا المصدر بدرجة كبيرة في زيادة قدرة الشركة في استغلال الفرص الاستثمارية، وهذا يؤدي الى تحسين نمو الشركة (نمو اجمالي الموجودات).
4	وجود تأثير معنوي لنسبة الديون الى حق الملكية في نمو الموجودات الثابتة	ان لجوء الشركة الى مصادر التمويل الخارجية بنسب معينة (أمنة) يترتب عليه مزايا عدة منها منافع الوفورات الضريبية، فضلا عن تحقق وفرة في الأموال وهذا ما يساهم بدعم الاستثمارات طويلة الاجل الامر الذي يؤدي الى نمو هذه الاستثمارات (نمو الموجودات الثابتة)

التوصيات

من خلال ما تقدم هناك بعض التوصيات على الشركات الصناعية عينة الدراسة مراعاتها:

- 1 - ضرورة توجه المسؤولين في الشركات الصناعية عينة الدراسة الى تحديد مستويات مستهدفة من الرافعة المالية (نسب مديونية آمنة) ومن ثم العمل على بلوغ هذه المستويات ، اذ ان تعديل نسب المديونية وفقا للمستويات المستهدفة يؤدي الى صياغة هيكل مالي مرن ينعكس بشكل إيجابي على قدرة الشركة في استغلال الفرص ومن ثم تحسين نمو الشركة.
- 2 - يوجه الباحث الشركات عينة الدراسة بإعادة استثمار الأموال في مجالات مربحة ويتم ذلك من خلال توفير الأموال بالكف والوقت المناسبين الامر الذي ينعكس بشكل إيجابي على كفاءة الشركة الاستثمارية ، ومن ثم يؤدي ذلك الى تحسين نمو الشركة.
- 3- ضرورة توجه الشركات الصناعية عينة الدراسة الى تحديد مستوى مستهدف من نسب الاحتجاز وطبقا للظروف المحيطة ومن ثم العمل على بلوغ هذا المستوى، فضلا عن إعادة استثمار هذه الأموال ، اذ تؤدي هذه الآلية الى دعم قدرة الشركة على الاستثمار (تحسين نمو الشركة).
- 4- يوصي الباحث الشركات عينة الدراسة بتنويع مصادر التمويل من خلال اللجوء الى التمويل الخارجي ، فضلا عن مصادر التمويل الداخلية ، اذ ان ذلك سينعكس بشكل إيجابي على نمو الاستثمارات طويلة الاجل (نمو الموجودات الثابتة).



5 – ضرورة الاخذ بنظر الاعتبار الترابط والتكامل بين التمويل والاستثمار ، اذ ان التمويل الأمثل يعزز الاستثمار ، ومن ثم إعادة توجيه الأموال المتولدة نحو تحسين الاستثمارات طويلة الاجل (تحسين نمو الموجودات الثابتة)

قائمة المصادر

أولاً: - المصادر العربية

أ- النشرات الرسمية الصادرة عن سوق العراق للأوراق المالية للأعوام (2010-2022).

ب- التقارير المالية الصادرة عن هيئة الأوراق المالية للأعوام (2010- 2022).

ت- الكتب

ث-المجلات: المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث - مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية
 المجلد السادس - العدد التاسع - مارس 2022

ح- الدوريات

1- أ. بوصبع، محمد، & أ. د. صاري. (2018). أثر الأداء المالي على نمو الشركات الصناعية الخاصة الجزائرية “دراسة تطبيقية خلال الفترة (2009-2012)

2 -العباسي، زيد متعب والعطوي مهند حميد. (2021). تأثير المرونة المالية في تعزيز الأداء المالي المستدام. المؤتمر المغاربي الاول لمستجدات التنمية المستدامة- الواقع والمأمول، جامعة الزاوية

4-علي عبد عذاب، & أ. د. ثائر صبري محمود. (2021). إثر الرافعة المالية في القيمة السوقية لاسهم المصارف التجارية العراقية: بحث تطبيقي في مصرف بغداد للمدة (2010- 2019) مجلة دراسات

محاسبية ومالية. 42-57 , 16(57) ,

خ- اطاريح الدكتوراه ورسائل الماجستير

1- حفيان، صورية، خوخي، & بلال (2019) .فعالية مصادر التمويل الداخلي كآلية لنمو المؤسسات الصغيرة والمتوسطة حالة عينة من المؤسسات بالجنوب الشرقي (Doctoral dissertation)



- 2- علي احمد فارس (2012) الرافعة المالية والنمو والحجم وأثرهم في كلف الوكالة دراسة تحليلية لشركات قطاعي الصناعة والفنادق المتداولة في سوق العراق للأوراق المالية المجلة العراقية للعلوم الإدارية المجلد 12(العدد 49).
 - 3 - محبوبي أسماء، & أحمد هرقة مريم. (2013). تمويل احتياجات النمو الداخلي للمؤسسة الاقتصادية.
 - 4- محمود جاسم عباس جامعة النهرين (2011) النمو الاقتصادي ... المؤشرات الاساسية في الاقتصاد العراقي(1970- 2008) .
 - 5- ملاوي & مصطفى (2019). أثر الاستثمار الأجنبي المباشر على النمو الاقتصادي-دراسة قياسية في الجزائر خلال الفترة (1990-2017).
 - 6- بن عايشوش & مبروكة هاجر. أثر التمويل الذاتي على النمو الداخلي للمؤسسات الاقتصادية" دراسة حالة شركة الاسمنت عين التوتة وحدة تقرت الكبرى" خلال الفترة ٢٠١١,٢٠٠٩ (Doctoral dissertation, جامعة قاصدي مرباح _ ورقلة
 - 7 - بوشاشية & حرشوش. أثر النمو على ربحية الشركات دراسة على عينة من الشركات المدرجة في بورصة عمان خلال الفترة ٢٠١٤-٢٠٢٠ (Doctoral dissertation) جامعة قاصدي مرباح ورقلة
- ثانياً: - المصادر الأجنبية

A-Book

1. Atrill, P. (2017). Financial management for decision makers. Pearson.
2. Roncalli, T. (2020). Handbook of financial risk management. CRC press.
3. Diana, H. I., & Maria, M. M. (2020). The importance Of profitability indicators In assessing The financial performance Of economic entities.



4. Ross, S. A., Westerfield, R. W. & Jordan, B. D. (2022). Fundamentals of corporate finance/Stephen A. Ross, Randolph W. Westerfield, Bradford D. Jordan. 13th edition. McGraw Hill/Irwin

B-Periodicals

1. Alabassi, Z. M., AL-Yahya, E. H. A., & Naser, H. (2022) The effect of dynamic financial structure on financial sustainability: An analytical study of a sample of industrial companies listed on the Iraqi stock exchange
2. Alarussi, A. S., & Alhaderi, S. M. (2018). Factors affecting profitability in Malaysia. Journal of Economic Studies, 45(3), 442-458.
3. Amihud, Y., Mendelson, H., & Pedersen, L. H. (2006). Liquidity and asset prices. Foundations and Trends® in Finance, 1(4), 269-364.
4. Batchimeg, B. (2017). Financial Performance Determinants of Organizations the Case of Mongolian Companies. Journal of competitiveness, 9(3).
5. Dahmash, F., Al Salamat, W., Masadeh, W. M., & Alshurafat, H. (2021). The effect of a firm's internal factors on its profitability: Evidence from Jordan. Investment Management and Financial Innovations, 18(2), 130-143.
6. Dang, C., Li, Z. F., & Yang, C. (2018). Measuring firm size in empirical corporate finance. Journal of banking & finance, 86, 159-176.
7. Jeger, M., Šarlija, N., & Bilandžić, A. (2016). FINANCIAL DETERMINANTS OF SMEs GROWTH IN THE TIME OF ECONOMIC. Ekonomski vjesnik/Econviews-Review of Contemporary Business, Entrepreneurship and Economic Issues, 29(2), 335-345.
8. Naser, H., & Alabassi, Z. M. (2022). The Effect of Financial Inclusion on Financial Performance-Analytical study of a sample of banks listed on the Iraq Stock Exchange
9. Rayan, K. (2008). Financial leverage and firm value (Doctoral dissertation, University of Pretoria).



10. Reschiwati, R., Syahdina, A., & Handayani, S. (2020). Effect of liquidity, profitability, and size of companies on firm value. *Utopia y Praxis Latinoamericana*, 25(6), 325-332.
11. Sedik, M. A., & Bekhet, M. B. E. M. (2023). An Examination of the Financial Determinants of Growth of the Firm. *Alexandria Journal of Accounting Research*, 7(2), 41-64
12. Upreti, P. (2015). Factors affecting economic growth in developing countries. *Major Themes in Economics*, 17(1), 37-54.
13. Yadav, I. S., Pahi, D., & Gangakhedkar, R. (2022). The nexus between firm size, growth and profitability: new panel data evidence from Asia–Pacific markets. *European Journal of Management and Business Economics*, 31(1), 115-140.
14. Zainudin, N. B., & Nordin, N. B. (2017). The determinants of financial development in four selected ASEAN countries: a panel data analysis. *International Journal of Business, Economics and Law*, 12(1).





وجود هيئة الرقابة الشرعية في منظور القوانين العراقية

أ.م.د. فاضل محمود

الباحث أكو فاتح حمه كريم

جامعة السليمانية / كلية العلوم الإسلامية

الملخص:

تناولت هذه الدراسة موضوع الهيئة الرقابة الشرعية في المصارف الإسلامية العراقية، وتبنت الدراسة في إطارها النظري نشأة المصارف وكيفية تكوين هيئتها الشرعية وتحليل واقع الهيئات الشرعية فيها من حيث الجانب النظري وفق قوانين وقرارات البنك المركزي العراقي. أما الجانب التطبيقي سعت الدراسة فيه الى إجراء تقييم الهيئات الشرعية من خلال تحليل القوانين والقرارات والتعليمات ذات العلاقة بهذا المجال في القوانين العراقية. وتمثلت عينة الدراسة ضمن مصرف كوردستان للاستثمار والتمويل ومصرف جبهان للاستثمار والتمويل الإسلامي، وتضمن تقييم الهيئة الرقابة الشرعية على أربعة مؤشرات قرارات الهيئة ومؤشر قوانين الصادرة بها ومؤشر وجود الهيئة الشرعية وبالتالي خلصت الدراسة الى مجموعة من الاستنتاجات والتوصيات التي تعمل باتجاه رفع كفاءة ودور عمل الهيئات الشرعية في المصارف الإسلامية في العراق. الكلمات المفتاحية:- هيئة الرقابة الشرعية - المصارف العراقية - قوانين المصارف الإسلامية - الدور الرقابي - الهيئات الشرعية - البنك المركزي العراقي...

The existence of the Sharia Supervisory Board in the perspective of Iraqi laws

Assoc. Prof. Dr. Fadel Mahmoud

Researcher Ako Fatih Hama Karim

University of Sulaimaniyah / College of Islamic Sciences

Astract:

This study dealt with the subject of the Sharia Supervisory Board in Iraqi Islamic banks. The study adopted, within its theoretical framework, the emergence of banks, how to form their Sharia board, and analyzed the reality of



the Sharia bodies in them in terms of the theoretical aspect in accordance with the laws and decisions of the Central Bank of Iraq.

As for the applied aspect, the study sought to conduct an evaluation of the Sharia bodies through analyzing the laws, decisions and instructions related to this field in Iraqi laws.

The sample of the study included the Kurdistan Bank for Investment and Finance and the Cihan Bank for Investment and Islamic Finance. The evaluation of the Sharia Supervision Board included four indicators of the Commission's decisions, an index of laws issued by it, and an indicator of the presence of the Sharia Board. Thus, the study concluded with a set of conclusions and recommendations that work towards raising the efficiency and role of the work of the Sharia Boards in Islamic banks in Iraq.

Keywords:

Sharia Supervisory Board - Iraqi Banks -Islamic Banking Laws - Supervisory Role -Sharia Boards - Central Bank of Iraq ...

المقدمة:

إن تقدّم العمل المصرفي أو المؤسسات المالية تقدماً ملموساً في العقود الأخيرة، خصوصاً في ظل القوانين والقرارات والتعليمات الصادرة بهذا المجال، تكون نتيجة لمحاولات جادة توسعاً في تقديم أدوات ومنتجات مصرفية وينظم ذلك بالقانون، ولذلك نتحدث عن تلك المحاولات في هذا المجال من قبل المهتمين بالمعاملات الإسلامية ، وببدا يظهر هذا التطور والتقدم في تنظيم قانوني سيتحقق أهدافاً مرجواً ومميزاً في ظل القانون والقرارات يلتزم الجميع التمسك بها، ويتبلور دور الهيئات الرقابية الشرعية فيها جلياً.

ونحاول من خلال هذا البحث التعرف على القوانين الصادرة حول الهيئات الرقابية الشرعية وطبيعتها وهيكلتها، باحثين عن واقعها الحالي ودورها في تنظيم هذا الجهاز. وتطويرها نحو مؤسسة مستقلة. أما بالنسبة للهيئات الشرعية هناك آلية العمل المنظمة بحسب القوانين أو القرارات والتعليمات بهذا الصدد، ومن خلال ذلك يتبين أن تكوين الهيئات الشرعية تستمد أساس شرعيتها مع وجود مؤسسات



تتخصص تعاملها المالي في إطار الشرع، والثانية متلازمة معها في تقديم خدمات المالية الإسلامية وفق التعليمات والقوانين الصادرة عن البنك المركزي العراقي.

وهذا يستوجب علينا أن نتطرق حول مهامهم وصلاحياتهم ودورهم الرقابي والقوانين المطبقة حول تكوينها وتعريفها ووجودها من ضمن المؤسسة.

في ضوء ما تقدم هناك ضرورة تطوير الأساليب وتفعيل الرقابة الشرعية بغرض زيادة أو كفاءة وفعالية هذه الأساليب وضمانا لنجاح وكذلك استمرار المعاملات المالية الإسلامية .

وتم تقسيم الدراسة الى ثلاثة مباحث، بحيث استعرض المبحث الاول منهجية البحث فيما ركز المبحث الثاني على قرارات وقوانين البنك المركزي العراقي للمصارف الإسلامية، أما في المبحث الثالث والاخير عرض أهم الاستنتاجات والتوصيات في المبحث الرابع.

المبحث الاول:- منهجية الدراسة

يستعرض منهج المتبع في هذا المبحث، ويحاول هذا البحث الاستجابة لأهم المسائل المطروحة في هذا المجال، ومن هنا هذه الدراسة تطرح

أولاً:- مشكلة البحث

أصبح الهيئة الرقابة الشرعية أحد الركائز والبدايل الأساسية للمصارف الإسلامية ، ولاسيما يعتمد على قوانين وقرارات الصادرة في الدولة على تشكيلها والية عملها ودورها الرقابي .

وفي إطار التحول نحو تبني المؤسسة الرقابية الشرعية العليا لتنظيم أعمال الهيئة في داخل المصارف الإسلامية ، وتأتي الاشكالية الأساسية للدراسة والتي يمكن تلخيصها بالتساؤلات التالية:-

- ما مدى تأثير الهيئات الرقابة الشرعية على المصارف الإسلامية.
- ما دور الرقابي للهيئات الرقابية العليا في المتابعة والمراقبة على المصارف الإسلامية .
- ما هي أنواع الرقابات في المصارف الإسلامية.

ثانياً:- أهمية البحث

تأتي أهمية البحث من جانبين الاول يرتبط بالدور الرقابي للهيئات الشرعية داخل المؤسسة أما الثاني يتعلق بالدور الرقابي للجنة الشرعية العليا. باعتباره الهيئة العليا للرقابة الشرعية في العراق للمؤسسات الإسلامية. لاسيما تلك التي تتعلق بمقتضيات الرقابة على هيئات الشرعية وسياسية وإستراتيجية العامة في العراق.

ثالثاً:- أهداف البحث

- تحديد طبيعة العلاقة بين اللجنة العليا للرقابة مع الهيئات الشرعية



- التعرف على القوانين والقرارات الصادرة بهذا المجال
- تقييم دور الرقابي للهيئات الشرعية العليا وما ينشأ داخل المؤسسة .
- ويسعى البحث الى التعرف على قوانين وقرارات المصارف الاسلامية بشكل عام .
- تحليل القوانين والقرارات الصادرة في تكوين والاشراف والعمل لهذه الهيئات في العراق.
رابعاً:- فرضية البحث
في ضوء مشكلة البحث فإن البحث يستند على فرضية أساسية. ويستهدف هذا البحث الإجابة عن عدة تساؤلات هامة ، منها:-
* (يساهم القوانين والقرارات المختصة بهذا المجال في تحقيق وجود الهيئات الشرعية ودورها الرقابي على مستوى المؤسسة ذاتها وكذلك على مستوى الدولة.
* رغم قصر تاريخها حققت نجاحا وفق المعايير والقرارات البنك المركزي العراقي، وهناك مقومات التطور متاحة أمام المصارف الاسلامية العراقية في تزايد.
خامساً:- مجال البحث وحدوده
يتركز مجال البحث الأساسي في تحليل القوانين والقرارات الصادرة بهذا المجال في التشريعات العراقية ، وتم اختيار عينة قرارات والتعليمات الصادرة عن البنك المركزي العراقي بهذا الصدد لأنها الجهة المسؤولة عن تنظيم ومراقبة المؤسسات المالية الاسلامية. وكونها الجزء الاساسي من خلال اللجنة العليا للاستشارات الرقابة الشرعية في العراق.
سادساً:- منهج البحث
اعتمد البحث على المنهج التحليلي في دراسة اتجاهات الرقابة الشرعية على مستوى المصارف الاسلامية وكذلك على مستوى الدولة من خلال الهيئة الشرعية العليا.
سابعاً:- أساليب جمع البيانات
المصادر النظرية بأنواعها المختلفة أساس الطرح النظري حول الدور واهمية وكذلك هيكلية الرقابة وفق قرارات وتعليمات البنك المركزي العراقي. في حين كانت تحليل ودراسة الواقع في تنفيذ القرارات عينة البحث ويكون المصدر الاساس لبيانات الإطار العملي للبحث.
المبحث الثاني:- قرارات وقوانين البنك المركزي العراقي للمصارف الاسلامية
في هذا البحث نتطرق الى القسم الأهم منها، وذلك من خلال طرح القوانين والقرارات الواردة بهذا الصدد في التشريع العراقي، حول تنظيم وتكوين وكيفية عمل الهيئات الرقابة الشرعية في المؤسسات الاسلامية، خصوصاً فيما يتعلق بالمصارف الإسلامية، ومن خلال هذه القوانين نتوصل الى نتيجة



دراستنا، أو بالأحرى من خلال نصوصها نستطيع أن نقرر أو نفسّر وضع الهيئة الرقابة من منظور القوانين والقرارات العراقية بهذا الصدد، وكيفية تكوين المؤسسات الإسلامية في العراق، ومن خلال ذلك وضع اللبنة الأساسية لأعمال المؤسسات المالية في العراق. ولأهمية هذا البحث نشير الى أهم القوانين التي وردت أو صدرت بهذا المجال،

لذلك ما يضطرنا الى أن نتذكر في المطلب الاول الى السرد التاريخي لوجود الهيئات الشرعية بشكل عام، ونشير من خلال التطور التاريخي لأهم القوانين الصادرة في العراق بهذا الخصوص. ولذلك نتحدث عن وجود الهيئات الشرعية، وذلك من خلال فرعين يخص في الفرع الاول الى السرد التاريخي لوجود الهيئات الشرعية، أما في الفرع الثاني نتطرق الى التطور التاريخي للرقابة الشرعية في العراق. أما في المطلب الثاني نتطرق الى أهم الخدمات التي تقدمها المصارف الإسلامية في العراق خصوصاً الإسلامية منها، وأما في المطلب الثالث والرابع نشير الى الآلية المتبعة لانتخاب أعضاء الهيئة وتحديد مهامهم وأعمالهم وفق القانون العراقي بهذا الصدد، وفي المطلب الخامس والأخير نشير الى الدور الرقابي للهيئات الشرعية فيها وفق القوانين المتبعة في العراق، وذلك كما يأتي:-

المطلب الاول : وجود الهيئات الشرعية

المطلب الثاني:- أعمال وخدمات المصارف الإسلامية

المطلب الثالث: انتخاب الهيئة الشرعية

المطلب الرابع: مهام الهيئة الشرعية

المطلب الخامس: الدور الرقابي للهيئات الشرعية

المطلب الاول

وجود الهيئات الشرعية

في هذا المطلب نتطرق الى القوانين التي صدرت في القانون العراقي بهذا الصدد، ومعرفة مراحل نشأة وتطور الدور الرقابي للهيئات الرقابة الشرعية من خلال عمل المصارف الإسلامية، إذ لا بد لنا أن نقسم هذا المطلب الى فرعين، بحيث نتحدث في الفرع الأول عن مراحل التطور التاريخي للهيئات الشرعية بشكل عام، وأما الفرع الثاني فيها نخصصه للتطور التاريخي للهيئات الرقابة الشرعية في العراق وأهم مراحل تكوينها، وذلك كما يأتي:-

الفرع الاول:- السرد التاريخي للهيئات الشرعية.

الفرع الثاني:- التطور التاريخي للرقابة الشرعية في العراق.



الفرع الأول:- السرد التاريخي للهيئات الشرعية

فإن الحديث عن وجود الهيئات الرقابية الشرعية أو مراحل تطورها لم تكن نتيجة حادثة أحدثتها أو وليدة لمرحلة تطورت بعدها، بل إن وجودها واكبت بدايات مفهوم الحسبة عند فجر الاسلام (١) ، إلا أن وجودها بهيئتها الحالية ومزاوتها لنشاطها الرقابي الشرعي وظهورها بكيانها المهني، ظهرت متأقلاً مع الواقع العملي ضمن المؤسسات المالية الإسلامية وترسخت معالمها لتنظيم أعمالها من ناحية الفتوى والمتابعة والمراقبة وتتجلى مهامها ودورها وواقعها العملي بمرحل عدة الى أن ترسخت في هذا الشكل وضمن قوانين الواردة بشأنها.

ولكن تبلورت الهيئات الشرعية صورتها في بداية عملها المهني بصورة (مستشار شرعي)، ثم انتقلت من مرحلة النضوج الى مرحلة التطور والانتشار في ميدان المصارف الإسلامية وأدت نجاحها في مرحلة النضوج الى نشوء هيئات الرقابة الشرعية في مستويات متقدمة وضمن المؤسسات المالية الإسلامية، والمصرف دبي الإسلامي في الإمارات المتحدة، كان كأول التجربة للمصرف التجاري الإسلامي، والتي تعدّ من التجارب الرائدة في إدارة الفتوى والبحوث، وكذلك نجد أن هيئة الرقابة الشرعية بهد ذلك وصلت إلى درجة عالية من التنظيم في ماليزيا ومصر والسودان وإيران ودول أخرى (٢) بعد مرورها بتجارب ومراحل من العمل المتواصل.

ولكن المفهوم الحقيقي من وراء إنشاء هيئة للرقابة الشرعية وتطويرها ومنحها هذه الأهمية نابع من أهمية دورها في الهيكل التنظيمي للمصارف أو المؤسسات المالية الإسلامية، إذ كونها الوسيلة الفاعلة التي يتم من خلالها إعادة العمل وفق الأحكام الشريعة الإسلامية التي تترجم الى التطبيق العملي في مجال الاقتصاد (بالمفهوم الإسلامي) عموماً والمصرفي على وجه الخاص، ولكن باتت بعيداً كل البعد (عن المفهوم غير الإسلامي)، بمفهومها الشامل الذي مضى في ركب الحضارة الغربية لإدارة المصارف. ومن مراحل التطور والنمو التي شهدتها المصارف الإسلامية فيما يخص هيئة الرقابة الشرعية وانتشار المؤلفات والندوات والمؤتمرات وتبادل الخبرات لإبراز دور هذه الهيئة وأخيراً تسليط الضوء على مدى أهميتها في ازدهار المؤسسات المالية الإسلامية على جميع الأصعدة المحلية والإقليمية والعالمية.

الفرع الثاني:- التطور التاريخي للرقابة الشرعية في العراق

بعد تطرقنا الى السرد التاريخي لهيئة الرقابة الشرعية وتطورها بشكل عام، لابد لنا أن نتبين نشأة هذه الهيئة وتطور جذورها في العراق، وخصوصاً أن ما وصلت إليها هيئة الرقابة الشرعية لم تصل إليها بسهولة، بل توصلت اليها منذ نشأتها ومرورها قدماً بعدة مراحل، إذ تمضي بطيئاً بسبب ظروف غير





المستقرة الناتجة عن الحروب المتتالية التي مرّت بها العراق، وأيضاً بسبب عدم التقنين أو التعليمات الواردة بخصوص أعمال الهيئات الشرعية أو بالأحرى أعمال المؤسسات المالية الإسلامية، ومضيفاً إليها هناك الأسباب المتعثرة الأخرى، حادثة تجربة المصارف الإسلامية في العراق وعدم خوضها في تقديم الخدمات في هذا المجال، وذلك (لعدم تقبل الفكرة بتأسيس هكذا نوع من الصيرفة أو الخدمات المالية الإسلامية من قبل بعض خبراء الاقتصاد العراقيين)(٣). وكما نجد أنّ أهم أسباب أخرى منها تأخر تطور هذه الهيئة المهمة في العراق من غياب النص القانوني الذي ينظم نشاطها ويؤدي بالتالي الى نموها وانتشارها(٤). وأصدرت القوانين متأخراً عن الساحة العالمية وعدم تطورها مع مستجدات العصر إلا متأخراً مع حذر شديد، ولحد الآن هناك تباطؤ في توسيع خدمات في هذا المجال وتطويرها ومتماشياً مع العالم المتطور، وكل هذا أدى الى عدم استقرار العمل المصرفي في العراق بشكل عام.

وما يرى الباحث، أنّ تجربة تعامل المصارف في العراق جديداً ولم تكن هناك أرض خصب لتقديم الخدمات المصرفية بشكل عام، بحيث يلمس مع احتياجات الحياة اليومية أو يُفترض تقديم خدمات مهمة من خلالها، وبهذا المنوال الموجود في الساحة لم يستطع جلب الانتباه المودعين أو العملاء نحوها. ولم تقدم خدمات ضرورية في بداية عملها ولحد الآن، ولم تثق بها الجمهور التعامل مع المصارف الحكومية أصلاً علاوة على المصارف الأهلية، ولذلك التعامل معها في غاية الحساسية وبحذر شديد.

وما نراه يُفترض علينا، من خلال هذا الفرع نشير إليها، هو أنّ نتطرق قبل إصدار القوانين وخلال إصدارها وبعدها، وهذا يستوجب علينا تقسيمها الى قسمين، إذ نتحدث قبل أن تصدر التعليمات والقوانين التي تنظم عمل المؤسسات الإسلامية عن الشكل أو في الإطار القانوني ومعرفة تفاصيل آلية عمل المصارف الإسلامية في العراق. وأن نتكلم في القسم الثاني والأخير عن عمل الهيئات في حالة غياب النص القانوني بوجود هيئات الرقابة الشرعية، أما الشطر الثاني فسيتضمن الوجود الفعلي لهيئات الرقابة الشرعية في ظل القانون الخاص بها، لذا يمكن تقسيم تكوين الهيئة الشرعية من خلال غياب القانون الخاص بها ومرحلة تأسيس من خلال وضع القانون الخاص بها، وذلك على قسمين، كما يأتي:-

القسم الاول:- تكوين الهيئة الرقابة الشرعية من خلال غياب القانون الخاص بها.

جدير بالذكر، أنّ العراق يعدّ من البلدان الفتية في تجرب المؤسسات الإسلامية خصوصاً المصارف مقارنة بالبلدان العربية والإسلامية الأخرى، وذلك لعدة أسباب منها قد سبقته غيره في خوض هذه التجربة ونتيجة غياب التنظيم القانوني الذي يبيّن أساس وجود هيئة الرقابة الشرعية وأعمال ومهام الهيئات الشرعية وتكون أهم التحديات التي واجهتها المؤسسات الإسلامية في العراق في هذا المجال (إذ مرت بمراحل عدة وعدم تطوير مناخ ملائم لها ولم يتسنّ لها إصدار القوانين الخاصة بها)، حيث أثرت





على تطويرها وانتشارها. وأنّ غيره من البلدان قد نصت في تشريعاتها أو بنصوص قانونية خاصة على تشكيل هذه الهيئات أو إنها عالجت هذه المسائل بالطريقة الخاصة التي ما يعتبرها بالسكوت القانوني لها من خلال اعتماد معايير استنباطية منها، مثلاً (الاعتماد على النظام الأساسي للمصرف الإسلامي أو على مباشرة الهيئة اختصاصاتها الرقابية بالاعتماد على اعتبار مجرد التفكير في إنشاء المصرف الإسلامي إذ يُعدّ أساساً تستمد منه الهيئة الشرعية مشروعيتها(٥)).

ونجد في العراق أنّ تأسيس المصارف الإسلامية جاء قبل صدور النصوص التشريعية التي تنظم عمل الصيرفة الإسلامية بشكل عام والهيئات الرقابة بشكل خاص وعانت المؤسسات المالية الإسلامية من غياب الإطار والتنظيم القانوني (الذي لا يستقيم أي عمل إداري بدونه). وقد أثر غياب التنظيم القانوني على تباطؤ تطور العمل في هذا المجال، وكان لابدّ من معالجة هذا الخلل، وذلك من خلال النظام الأساسي للمصرف(٦).

وما نركن إليه، بأنّ من أهم الأسباب التي أدت الى هذا الفراغ التشريعي هو أنّ المصارف الإسلامية عند نشأتها للمرة الأولى في العراق كانت بدأت بعمل مصرف الإسلامي الأهلي، وكانت خارج الإدارة الحكومية (ومما لا يقبل النقاش أنّ أي هيكل تنظيمي يتم تحت إشراف الحكومة و بمباركتها ويتسم بدرجة عالية نوعاً ما من التنظيم الإداري الهرمي)، ولكن ما رأيناه في بداية عمل المصارف كانت في الاطار الضيق وضمن المؤسسة وحدها، ومن خلال بحثنا في المصادر المتنوعة وجدنا أنّ التنظيم القانوني في المصارف الإسلامية الأهلية آنذاك كان شبه منعدم بحيث كانت المصارف تعمل بنظامها الداخلي (وذلك من خلال النظام الأساسي للمصرف في حالة سكوت المشرّع، حيث كانت تصدر الجمعية العمومية في كل مصرف نصوصاً توجب تشكيل هيئة رقابة شرعية وهذا هو الاجراء الذي كان معمولاً به في العراق(٧)). وحسب رؤية كل مصرف على حده وبما يلائم مع متطلبات المساهمين وكانت هيئة الرقابة الشرعية كانت وفق المصلحة المقررة من قبل إدارة المصارف ذاتها وينظم ضمن هيكلها الإداري والقانوني. ولكن رغم غياب الإطار القانوني الذي يجب أن يسود الهيكل التنظيمي للمصارف الإسلامية في العراق وتندرج معالمها تحت طاولتها الإداري إلا أنّ هيئتها الرقابية الشرعية كانت موجودة فقط في المصارف الإسلامية الأهلية(٨)، ويقبل في أضعف الإيمان في حينذاك بقبول هذا الموديل لأنه يمنح المصرف الصبغة الشرعية بوجود الهيئة ويصون التجربة المالية الإسلامية من عدمه، بشكل تعتمد على الجمعية العمومية للمساهمين في المصرف حيث كانت الجمعية تتولي مهمة إدراج نص تشكيل هيئة الرقابة الشرعية في النظام الداخلي للمصرف الإسلامية مستندة الى نشأة المصرف(٩)، غير إنها كانت تشكو من عدم التنظيم الدقيق ومن عدم الرجوع الى ضوابط علمية وعملية فاعلة عند تشكيلها، بحيث





كانت تقتصر على الرأي الإفتائي الذي يقدمه المفتي الذي تختاره الجمعية العمومية ليمثل الهيئة بعيداً عن الخوض في التفاصيل أو رسم الإطار التنظيمي الأساسي لإدارة الهيئة الشرعية فيها وبيان مهامها، على سبيل المثال كالعدد المطلوب لأعضاء الهيئة وآلية عملهم و كيفية تعيينهم و عزلهم ومدة العضوية فيها وغيرها من البنود التنظيمية التي لا يمكن العمل بدونها (١٠).

وعلاوة على ما تقدم، نجد أن هناك المحاولات تطالب بإصدار قانوناً للمصارف الإسلامية، للضرورة الحتمية بوجود هيئات الرقابة الشرعية في المصارف الإسلامية، وعلى أن تضم من أهل الاختصاص والمتخصصين وبالثقافات المتنوعة ومن أهل المذاهب كافة بهذا المجال، لأن هناك بعض الحالات التي تتطلب استفتاء الهيئة الشرعية وأخذ الفتوى فيها بعيداً عن تضيق المذهب أو الاتجاه الواحد، وليتمكن المصارف الإسلامية أن يدخل بمشاريع استثمارية ولأن يعيد الاستثمار إذ يعتبر أساس عمل المصارف الإسلامية، لأن آفاق عمل المصارف الإسلامية أوسع من المصارف التجارية (١١)، كما أن دورها في عملية التنمية هو أكثر بكثير من المصارف التجارية وطبيعة تكوينها وخدماتها إذ تؤهلها للدخول بقوة في العملية الاستثمارية، ولكن هذا الدور متوقف بسبب تأخر إصدار قانون المصارف الإسلامية (١٢). وأن هذا التأخير يؤدي الى تخوف المستثمرين والمتعاملين تعاملهم مع هذه المصارف، بحيث أن القانون يوفّر الحماية والضمان في أن واحد لكل الأطراف.

القسم الثاني:- تكوين الهيئة من خلال وضع القانون الخاص بها.

ولقد عملت المصارف الإسلامية في العراق قبل صدور التعليمات والقوانين التي تنظم عمل المصارف الإسلامية عن أي شكل أو الإطار القانوني ولفترة طويلة من الزمن. وتم النص في قانون المصارف الإسلامية الإشارة على وجود هيئة رقابة شرعية عليا وتم إنشاء النص على ذلك (١٣). وكذلك تم النص على إنشاء كل المؤسسة الإسلامية في وجود هيئة رقابة شرعية داخل المؤسسة (١٤). وأشارت من القانون المذكور نصاً على التزام المؤسسة بأحكام الشريعة الإسلامية (١٥)، وكثيراً ما تنص المؤسسات المالية الإسلامية عند إنشائها على ضرورة الالتزام بأحكام الشريعة الإسلامية، وعلى ضرورة وجود هيئة فعلية شرعية للرقابة. إذ ما تقتصر على النص فقط بالالتزام العملي بالأحكام الشرعية، وهذا يعتبر أحد دعائم أساسية في وجود المصارف الإسلامية (١٦).

وبعد وضع حجر أساس المصارف الإسلامية في العراق عام ١٩٩٢ عندما تأسس أول مصرف إسلامي أهل (١٧) في العراق، وبعد تلك الفترة اصدار قانون المصارف الإسلامية، إذ هناك فراغ قانوني نوعاً حول عمل المصارف الإسلامية ولكن انتقلت بعد ذلك الى مرحلة ثانية، وذلك بإصدار أول تعليمات للمصارف الإسلامية في العراق وهي تعليمات رقم ٦ لسنة ٢٠١١ حيث تم اصدار هذه التعليمات استناد





الى أحكام المادة (١٠٤) من قانون المصارف الجديد رقم ٩٤ لسنة ٢٠٠٤ (١٨)، حيث تم النص لأول مرة أحكام المواد (٦-٩) من التعليمات أعلاه على كل ما يتعلق بهيئة الرقابة الشرعية في المصارف الإسلامية أو في المنافذ في المصارف التجارية العراقية.

ومن ثم استمرار مسيرة التقدم والتطور في كل ما يتعلق بهيئات الرقابة الشرعية في المصارف الإسلامية العراقية، نجد أن هناك خطوة جديدة من إصدار قانون المصارف ٢٠١٥ وها يعتبر تحوّل إيجابي لتطور هذا المجال وانفتاحه نحو عالم أوسع أمام المصارف الإسلامية.

ولكن يجب الإشارة إليها، وأنّ المصارف الأهلية تقدم خدماتها على المصارف الحكومية في هذا المجال، ولقد أشرنا الى أنّ تعليمات المصارف الإسلامية رقم ٦ لسنة ٢٠١١ تتعلق بالمصارف الإسلامية الأهلية والنوافذ الإسلامية في المصارف التجارية، وكانت المصارف الحكومية هي ثاني خطوات التطور في المصارف الإسلامية العراقية بشكل عام وهيئات الرقابة الشرعية بشكل خاص.

وما يلفت الانتباه، في نهاية عام ٢٠١٢ عندما تأسس أول مصرف إسلامي حكومي في العراق وهو (مصرف النهرين الإسلامي) (١٩)، وتم إصدار القانون رقم ٩٥ لسنة ٢٠١٢ الذي جاء بأحكام خاصة بتنظيم عمل هذا المصرف (٢٠). وهيئة الرقابة الشرعية فيه إذ أسس لوجودها القانوني في هذا المصرف (٢١).

ولكن بشكل عام، تجد في مطلع شهر تشرين الأول من العام ٢٠١٥ تمّ تشريع قانون خاصّ بالمصارف الإسلامية في العراق (٢٢)، وأشار هذا القانون في المادة السابعة منه الى تشكيل هيئة الرقابة الشرعية في المصارف الإسلامية العراقية (٢٣) وبيان مهام الهيئة فيها وكيفية تشكيله والى آخره.

المطلب الثالث: أعمال وخدمات المصارف الإسلامية (٢٤)

فإنّ نطاق العمل لكل المؤسسة يتحدد أو ينعكس القوانين أو إستراتيجية التشريعات للدولة أو ما أصدر بشأنها، وأخيراً تنعكس سلباً أو إيجاباً في توسيع أو تطوير خدمات هذه المؤسسات، ولهذا السبب في هذا المطلب نتطرق إلى الأعمال أو الخدمات التي تتقدمها المصارف الإسلامية في العراق في ظل قانون المصارف الإسلامية صادرة، وبموجبها يحدد نطاق أو إستراتيجية أعمالهم.

وكما ورد في الفصل الاول من قانون المصارف الإسلامية ٢٠١٥ في العراق، أهم الخدمات التي يجب أن يتقدمها المصارف الإسلامية العاملة في العراق، إذ تشير المادة الثانية الى أنّ المصرف الإسلامي يهدف الى ما يأتي:-

أولاً- تقديم الخدمات المصرفية وممارسة أعمال التمويل والاستثمار القائمة على غير أساس الفائدة في جميع صورها وأشكالها.



ثانيا- تطوير وسائل جذب الاموال والمدخرات وتنميتها بالمشاركة في الاستثمار المنتج بأساليب ووسائل مصرفية لا تتعارض مع أحكام الشريعة الإسلامية.

ثالثاً: المساهمة بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية.

ويجمع في هذه المادة فلسفة وإدارة المصارف الإسلامية من تقديم الخدمات الاستثمارية، وتطوير وسائل جذب الأموال والادخارات لدى الناس وتنميتها من خلال خدماتها التي تقدمها لصالح العام وهو الاستثمار، وهذا يعني المساهمة في تنمية الاقتصاد والمجتمع معاً. ويفسح المجال لتطوير هذا المجال، ولأنها حديث التثنية، ولكن قد أشار إلى أنها لم تكن من المحرمات أو المحظورات (٢٥). وأشار في الفصل الرابع من القانون نفسه (٢٦) إلى أهم أعمال التي تحددها القانون، ما يشير في المادة الخامسة منها، أن يمارس المصرف لحسابه أو لحساب غيره في داخل العراق وخارجه جميع أوجه الأنشطة المصرفية الإسلامية ومنها، يشير في البند الأول منها إلى (أعمال التمويل والاستثمار في مختلف المشاريع والأنشطة التي لا تخالف الشريعة الإسلامية).

وهذا يكون بتقديم الحلول والبدائل الإسلامية للمشاريع والاستثمار فيها، وذلك بإيجاد المزيد من الصيغ الشرعية المناسبة لمواكبة التطور في الأساليب والخدمات المصرفية، أما في البند الثاني منها يشير إلى:- (إبرام العقود والاتفاقيات مع الأفراد والشركات والمؤسسات والهيئات داخل العراق وخارجه وبما لا يخالف أحكام الشريعة الإسلامية). ولكن في هذا البند لم يشير إلى الآلية التي يجب أن يتعامل بها مع المصارف غير الإسلامية ووضع القواعد اللازمة لضبط التعامل معها. ولكن بشكل عام يشير إلى تقديم الخدمات على مستوى الأفراد والشركات والمؤسسات وجلب الاستثمار الخارجي، ولكن حدها في الإطار الشرعي.

ولكن يجب المراجعة الشرعية لكل ما يُقترح من أساليب استثمار جديدة. ويراعي الجوانب الشرعية في اللوائح والقرارات ما يخص بالمساهمة في الأعمال التي تقوم بها مع الأطراف المستثمرة الأخرى. أما في البند الثالث يشير توسيع النشاطات التجارية أو الاندماج مع الشركات أو المصارف في توسيع نشاطاتها (٢٧)، وذلك (تأسيس الشركات أو المساهمة فيها في مختلف المجالات المكملة لأوجه نشاطها والمساهمة في الشركات القائمة ذات النشاط غير المحرم شرعاً بموافقة البنك المركزي العراقي وبما لا تزيد على النسبة التي يحددها البنك من رأس مال المصرف واحتياطياته). وعلى هذا الأساس يجب أن





يحدد ما هي المواد التي يحسب من المحرمات. ويجب أن يبتعد عنها في التعامل معها. أمّا في البند الخامس يشير الى إجراءات فتح الحسابات وقبول الودائع. ويجب قيام الهيئة بإعداد دليل عملي شرعي، إذ يكون دليلاً لإجراءات التي تشمل مختلف عمليات المصرف ابتداءً من فتح الحسابات الجارية، وحسابات الاستثمار، ومروراً بعمليات التمويل وتقديم الخدمات لهم منها المربحة والمضاربة وانتهاءً بأشكال الخدمات المصرفية من حوالات وفتح اعتمادات، وكذلك يشير الى ذلك في المادة الخامسة - البند الحادي عشر والثاني عشر - الى التعامل مع الودائع كالآتي: (استثمار الودائع بموجب عقد وكالة مقابل أجر محدد فقط أو أخذ أجر محدد زائداً حصة من الربح المتحقق عن عملية الاستثمار في حال زيادته عن حد معين يذكر في العقد مسبقاً (٢٨)، أمّا في البند الثاني عشر يشير الى كيفية (التصرف بأموال المودعين بعد الرجوع الى أصحابها أو حسبما متفق عليه عند الإيداع). أمّا في نفس المادة سادساً الى عاشرًا منها يشير الى كيفية التعامل مع الجهات الأخرى لتقديم بعض الخدمات لهم أو الاستثمار فيها، إذ يشير في البند السادس:- تملك الأموال المنقولة وغير المنقولة وبيعها واستثمارها وتأجيرها واستئجارها بما في ذلك استصلاح الأراضي المملوكة أو المستأجرة وإعدادها للزراعة والصناعة والسياحة والإسكان بعد موافقة من البنك المركزي العراقي ونقل ملكية العقارات حال الانتهاء من الغرض الذي أنشئت من أجله. وكذلك يشير في البند السابع إلى (تأسيس محافظ استثمارية وصناديق استثمارية وإصدار صكوك مقارضة مشتركة أو صكوك مقارضة مخصصة وفقاً لما يحدده البنك المركزي العراقي).

كل ذلك يعتبر من الخدمات الاستثمارية أو فسحة المجال للعمل في المجالات الاستثمارية (29). وهذا لم يُفعل لحد الان صناديق استثمارية ولم يحدد معالمه، أو لم يكن الصكوك شائعاً في سوق التداول أو تعامل بها كالرصيد أو كالأصول للتداول.

المطلب الرابع: انتخاب الهيئة الشرعية

تطرق القانون العراقي الى إلزامية وجود الهيئة الشرعية في المصارف الاسلامية، وذلك بنص صرح استوجب عند تأسيس المصرف تعيين الهيئة التأسيسية له قسم للأمور الشرعية، تسمى الهيئة الشرعية وبموافقة البنك المركزي العراقي، أي موافقة على الهيئة وأعضاءها (30)، ولكن ما يخصّ بحال كيفية اختيار أعضاء الهيئة الشرعية ومدة عضويته وصفات منوط به من ذات طابع إداري أو ما يكون ذات طابع علمي، وما يخصّ بانتخاب أعضاء هيئة الرقابة الشرعية، هذا ما يشير إليه في المادة الخامسة -



ثانياً. ينتخب أعضاء الهيئة من بينهم رئيساً "وعضواً" تنفيذياً" ولها أن تستعين بمن تراه مناسباً من الأشخاص والهيئات لتحقيق أهدافها(31)، إذ ما يوحي من هذا القانون بأن يستعين بالرقابة الخارجية أو من يراه مناسباً لتمشيه الأمور من غير الفقهاء أو ما يكون اختصاصه في الفقه المعاملات. وقيد القانون العراقي على أعضاء الهيئة بأن لا تكونوا من الإداريين أو الموظفين من المدراء أو من أعضاء مجلس الادارة أو المساهمين في المصرف(32).

وأشار إلى مدة العضوية وحدد بثلاث سنوات وقابلة لتجديد، ولكن لم يشير الى المدة المسموحة باستطاعتهم التجديد أو التمديد من قبل الهيئة العامة(33) من المصرف(34). وكذلك أشار في المادة نفسها - خامساً - إلى إلزامية رأي وقرار وموقف الهيئة الشرعية بالنسبة لكل ما يعرض أمامها في بيان الرأي فيها أو البت فيها وأخيراً تكون قراراتها ملزمة للمصرف. وعلى أثر ذلك لا يجوز حل الهيئة أو إعفاء أعضاء إلا بسبب مخلّ بمكانته وبعد طعنه ويجب موافقة أغلبية أعضاء مجلس الادارة عليها(35).

الفرع الاول:- عدد اعضاء الهيئة الرقابية

يختلف شروط وصفات أعضاء الهيئة الشرعية اذ هناك نوعان من الهيئة الشرعية في العراق، إذ ينقسم الى نوعين، إذ النوع الأول:- الهيئة الشرعية على مستوى الدولة وأما النوع الثاني:- الهيئة الشرعية على مستوى المؤسسة، وذلك كما يأتي:-

النوع الاول:- الهيئة العليا على مستوى الدولة(36)

أما بالنسبة للهيئة العليا للرقابة الشرعية التي تختص بالرقابة على المؤسسات المالية الاسلامية(37)، وقيامها بإصدار ضوابط للمصارف والمؤسسات المالية الاسلامية(38) وتكون قراراتها ملزمة(39) للبنك المركزي وكذلك المؤسسات المالية الاسلامية. وتكون مسؤولة عن كل ما يتعلق بالمصارف الاسلامية على ألا تخضع هذه الهيئة لإدارة البنك المركزي ، فهي تحاسب المصرف المركزي وليس العكس ، ومثل ذلك (مجلس الإشراف الشرعي في البنك المركزي المالي(40)).

النوع الثاني:- الهيئة الرقابية الشرعية على مستوى المؤسسة

وهذا النوع يشير إليه في قانون المصارف الاسلامية ٢٠١٥ إلى كيفية اختيار الهيئة الشرعية من حيث عدد الأعضاء وآلية تعيينهم ومدة العمل وغير ذلك. إذ يذكر في المادة السابعة - أولاً- أ- (تعين الهيئة





التأسيسية لكل مصرف عند تأسيسه وبموافقة البنك المركزي العراقي هيئة تسمى هيئة الرقابة الشرعية (أ). أما بالنسبة لعدد الاعضاء حدده القانون واضحاً، إذ يشير إليه ب - تتألف هيئة الرقابة الشرعية من (٥) خمسة أعضاء ويكون (ثلاثة) منها على الأقل من ذوي الخبرة في الفقه الإسلامي وأصوله (واثان منهم في الأقل من ذوي الخبرة والاختصاص في الاعمال المصرفية والقانونية والمالية)، وأما بخصوص اعفاءهم او انتهاء مدتهم بإمكانهم يتجدد لهم المدة وذلك أشار إليه في (ج - بعد انتهاء مدة الهيئة التأسيسية تتولى الهيئة العامة للمصرف تعيين أعضاء هيئة الرقابة الشرعية وبموافقة البنك).

الفرع الثاني:- تخصصات أعضاء الهيئة

ما يعتبر مهام الهيئة الشرعية واختصاصها ومزاولة أعمالها في المصرف، وهذا ما يحدد صلاحياتها أو اختصاصاتها ضمن الهرم الهيكلي في إدارة المصرف وفق القانون الوارد بهذا المجال. وتكمن أهمية المهام للهيئة هي إثبات مكانتها في المصرف وإلزامية قراراتها، وهذا في كونها يُسهّل توحيد المنهج والضبط والمراقبة تدرج ضمن تشكيلة الإدارة، ويعمل من خلالها على تنمية الوعي لدى العاملين والمتعاملين بحيث يحيطون بالأسس الشرعية الرامية للعمل المصرفي الإسلامي، ويتعين على الهيئة الشرعية معرفة ما وراء الأعمال المصرفية من الارتباطات التعاقدية والتحركات الإدارية.

وجاءت في المادة الثامنة(41) بخصوص المهام الأساسية والتي تتولاها الهيئة الشرعية ذكرها كالآتي:-

أولاً:- مراقبة أعمال المصرف وأنشطته ومدى التزامه بأحكام الشريعة الإسلامية.

ثانياً:- الاطلاع على تقارير قسم التدقيق الشرعي في المصرف أو الفرع.

ثالثاً:- اعداد التقارير عن الأمور التي تحال اليها من مجلس الادارة.

رابعاً:- تقديم تقرير عن نشاطاتها وعن مدى التزام المصرف بأحكام الشريعة الإسلامية الى مساهمي المصرف في اجتماعهم العام الذي يعقد سنوياً أو مجلس الادارة بالنسبة للمصرف الحكومي.

خامساً:- ابداء الرأي في أعمال المصرف وأنشطته وعقوده وفق أحكام الشريعة الإسلامية.

سادساً:- النظر في الأمور التي تكلف بها من مجلس إدارة المصرف.



الفرع الثالث:- شروط أعضاء الهيئة الشرعية.

يجب أن يتفرق بين أعضاء هيئة الفتوى وهيئة الرقابة لأن ما يقوم بها أعضاء الفتوى يختلف عن شروط أعضاء هيئة الرقابة، ولذلك يجب الإشارة إلى صفات كل واحد منها بشكل منفصل.

وقبل بيان الشروط التي يجب توافرها في عضو هيئة الفتوى في الهيئة الرقابية، وما يجدر الإشارة إليها أن وظيفتها الأساسية إصدار الفتوى فيما يعرض عليها من مسائل وبيان الحكم الشرعي في المعاملات والأنشطة المعروضة أمامها ما يقوم بها المصرف. وهل هذا يعتبر بفتوى وحصيلة ذلك يعتبر أعضاء الهيئة مفتياً ويتوجب فيه شروط المفتي أم المجتهد وبيان رأي شرعي مستنبط من الأراء الفقهية الموجودة لدى العلماء القدامى.

وتم الإشارة إلى الشروط الواجب توافرها في الهيئة الشرعية العليا، من الفقرة الثالثة إذ يذكر توافر صفة أو شروط رئيس اللجنة والأعضاء (الهيئة العليا)، بحيث يجب أن يتحلى أعضاء الهيئة العليا بهذه الشروط الأساسية:- (ينبغي أن يتصف أعضاء اللجنة بالخبرة العملية والتدريسية والمهارة البحثية ومن المشهود لهم بالسيرة الحسنة والمهنية العالية والنزاهة والكفاءة والتقوى)(42).

المطلب الخامس: الدور الرقابي للهيئات الشرعية(43)

ما يجدر الالتفات إليها، حول الجهات التي بإمكانها الرقابة على المصارف الإسلامية، وخصوصاً ما يُشار إليه في القوانين والقرارات الخاصة بهذا المجال في العراق، إذ هناك رقابة تتكون من داخل المصرف ذاته (الرقابة الداخلية أو التدقيق الشرعي)، إذ يعتبر قسماً من هيكلية المصرف هذه من جهة(44)، ومن جهة أخرى هناك ما تُفرض رقابتها على أعمال المؤسسات المالية وإدارتها وكذلك

على هيئتها الشرعية(45) وهي تعتبر رقابة خارجية.

ومن هنا نتطرق إلى الجهات التي لها الحق في الرقابة، وهذا ما يضطرنا أن نقسم هذا المطلب إلى ثلاثة فروع رئيسية، إذ نذكر في الفرع الأول عن الرقابة الداخلية وهو الجزء الأول من الرقابة والأهم لأنها تقوم بتنفيذ السياسة الرقابية للمؤسسة ذاتها، أما في الفرع الثاني نتحدث عن الرقابة الخارجية وذلك ما تكون خارج إدارة المصرف منها اختيارية وهي رقابة خارجية من قبل المؤسسات الشرعية المختصة أو شركات مشاورة شرعية، أما في الفرع الثالث والأخير نتحدث عن الرقابة الخارجية الإجبارية أي تُفرض سيطرتها على كل المؤسسات المالية في البلد وهو رقابة العليا ما يفرضها البنك المركزي العراقي وسنّ لها قانون خاص بها(46). وذلك كالآتي:-



الفرع الاول:- الرقابة الداخلية

الفرع الثاني:- الرقابة الخارجية

الفرع الثالث:- الرقابة العليا

الفرع الاول:- الرقابة الداخلية

الواقع أنّ الرقابة الشرعية الداخلية من أهم عوامل أو أداة تحقيق فعالية الرقابة الشرعية، متأكداً إلزامية المصرف بالشريعة الإسلامية في كافة معاملاته، مكتشفاً إذ هناك إنحرافات وقعت خلال التنفيذ وعند نزولها الى الأمر الواقع. ومتابعة المعاملات فور وقوع المخالفات فيها إبلاغ الإدارة لإتخاذ الإجراءات اللازمة لتصحيح المسار ووضعها على مسارها الصحيح وتضمينها عدم تكرارها مرة أخرى.

ولكي تنجح أنظمة الرقابة الشرعية الداخلية لا بد أن تتوفر في المراقبين الشرعيين الداخليين الخلفية الشرعية المناسبة، وأن يتلقوا التدريب المناسب، وأن توافق هيئة الرقابة الشرعية على تعيينهم بعد التأكد من أهليتهم العلمية والعملية وتوجههم الإيجابي فيما يتعلق بالالتزام بأحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية(47)، وفي حال العمل بمعيار الرقابة الشرعية الداخلية فإن جُل الوظائف العملية لهذا القسم (أي الوظيفة الرقابية الإجرائية) سيؤول للرقابة الشرعية الداخلية وتحفظ هيئة الرقابة الشرعية بدور إشرافي على هذا النوع من الرقابة الداخلية دون أن تقحم نفسها في التفاصيل(48).

ونُلخص مما سبق، إلى أنّ عضو الرقابة الشرعية سواءً أكان عضواً في هيئة الفتوى أو هيئة المتابعة الشرعية بحاجة إلى شروط وصفات معينة، وأن يؤخذ بعين الاعتبار المهام الملقاة على عاتقه.

وأشار الى ذلك قانون المصارف في المادة العاشرة، الى أنه يجب أن يكون في كل مصرف إسلامي قسماً مستقلاً، ولكن تابع من ناحية العمل الى هيئة الشرعية يقوم بالتدقيق الشرعي داخل المؤسسة(49).

وأنّ من أهم واجبات وأغراض وجود هيئة رقابة شرعية داخلية، وهي مراقبة أعمال المصرف ذاته للتأكد من مطابقة أعماله لأحكام الشريعة الإسلامية ووفق ما وضعته هيئة الفتوى من المنهج والقرارات، ولذا نصت كثير من اللوائح والقوانين الخاصة بإنشاء المصارف الإسلامية والنظم الأساسية على ذلك صراحة، كما تمّ النص عليها:- (ينشأ في كل مصرف أو فرع إسلامي قسم مستقل يسمى (قسم التدقيق الشرعي الداخلي) يقوم بتدقيق أعمال المصرف وتقييم مدى التزامه بأحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية



والمعايير الدولية والمحاسبية والشرعية والارشادات والتعليمات الصادرة عن هيئة الرقابة الشرعية للمصرف(50).

هذا ما أشرنا إليها ما تقوم الهيئة الرقابية بها في المصارف الاسلامية بشكل عام، أما ما يخصها القانون العراقي حول المصارف الإسلامية، ولكن بإمكاننا قياسها على المؤسسات المالية الإسلامية الأخرى في العراق.

الفرع الثاني:- الرقابة الخارجية

يقصد بها عملية فحص وتحليل أنشطة وعمليات المصارف الإسلامية، من قبل جهة مستقلة متأكداً إجراء العمل أو تقديم الخدمات وفق الضوابط الشرعية على أساس الفتاوى الصادرة بصدها(51)، وذلك باستخدام الأساليب والوسائل المهنية المتخصصة لبيان صحة أو أخطاء التطبيق، وتقديم التقارير للجهات المعنية بهدف إجراء التعديلات اللازمة وتطوير الأداء وتصحيحها(52).

وباختصار شديد حول الرقابة الشرعية الخارجية، وهي هيئة أو جهاز رقابة شرعية مستقل غير تابع لأي مصرف ومنفصل عن البنك المركزي(53).

ولم يوجد هناك نص صريح في قانون المصارف الاسلامية في العراق الى الاستعانة بالمدقق الخارجي من خلال الشركات أو مساعدة الهيئات الرقابة الشرعية في المصارف الإسلامية الأخرى، ولكن ضمناً يوحي بذلك، من الاستعانة بالجهات الخارجية لإتمام عملية رقابية وتطوير الأداء الرقابي(54) أو اعتماد على المؤسسات العالمية أو قراراتها ضمن نشاطات المصرف.

وقد تتمثل الرقابة الشرعية الخارجية من قبل فريق مراجعة تابعة للمؤسسات العالمية الخاصة بالرقابيات الشرعية أو الشركات الاستشارات الشرعية المتخصصة بها المجال، وتقديم التقارير الى الجهات المعنية بهذا المجال وتكون مسؤوليتها تقديم رأي مستقل (جهة استشارية خارج المصرف يبدي الرأي في المسائل المعروضة أمامها ولا صلة لها بإلزام الأطراف أو مراقبة الاعمال) للمساهمين عن مدى التزام المؤسسة بأحكام الشريعة الإسلامية أو في حالة يتطلبه الهيئة الشرعية، أو ما تتطلبه الجمعية العامة للمساهمين.

ولكن بشكل عام تكمن أهمية الرقابة الشرعية الخارجية في المصارف الى:-



١- مساعدة الرقابة الشرعية بجانب الرقابة الداخلية متأكداً على مصداقية رقابتها أو تصحيح مسارها المتوافقة مع الأحكام الشرعية.

٢- تأكيد لصورة الواقعية والفعلية على خدمات مالية للمؤسسات والمنتجات الإسلامية في المصرف.

٣- دعم وتطوير الهيكل الإشرافي للمؤسسات المالية الإسلامية.

٤- زيادة الوعي العام بالجانب التطبيقي للرقابة الشرعية ويدعم الهيئات الرقابية وصولاً الى بيان رأيها الشرعي تتوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية.

٥- اطمئنان المتعاملين والمساهمين تعاملهم مع المؤسسات المالية والمصرفية، متأكداً سلامة التطبيق العملي والواقعي من الناحية الشرعية لقرارات الهيئة.

الفرع الثالث:- الهيئة العليا

لا جرم أنّ طبيعة المصارف تعتمد بالدرجة الأولى على جلب استثمار أموال المودعين، والنتيجة هذه فإن هناك طموح الحكومات بوضع قوانين التي تنظم العمل المصرفي لحماية أموال المودعين وكيفية استثمارها، وذلك من خلال الوسائل والأدوات التي تستخدمها عن طريق البنك المركزي(55). وعلى هذا الاساس، إذ يلعب دوراً رقابياً على المصارف، وذلك من خلال السلطات التي منحتها إياها هذا القانون دفاعاً عن سياسة مالية للدولة وحماية أموال المودعين وتطوير أو استثمار الأموال في المصارف بشكل عام(56).

وبالرغم مما ذكرناه، أنّ القانون العراقي ينص في تعليمات الصيرفة الاسلامية (رقم ٦ لسنة ٢٠١١) على هيئة التدقيق الشرعي إلا أن الهيئة الثالثة التي تمثل المرجع الأعلى للهيئات الرقابية (الهيئة العليا)(57). لم يتم النص عليها في هذا القانون (58) ، بالرغم من أهميتها في الواقع العملي للمصارف الاسلامية، ولكن صدر بحقها قانوناً يبين صلاحيتها ومهمها متأخراً(59). وبشكل عام تتجلى أهمية الهيئة العليا في تتولى لهذين الأمرين:-

الأول:- مراقبة عمل الهيئات الفرعية لضبط أنشطتها والتأكد من حسن أدائها ووضع الآليات المنظمة لذلك في سبيل الوصول الى نظام عمل موحد قدر الإمكان(60).

الثاني:- وضع المعايير والضوابط الشرعية العامة وجعلها ملزمة للهيئات، وجدير بالذكر



فتكون قرارات هذه اللجنة إلزامية(61)، ويمكن أن تتضمن هذه المعايير وضوابط المعاملات الغير مسموح بها بحسب رؤية الهيئة. وتكوين الهيئة العليا ضروري، بل مطلوب شرعاً، وهو يسهم بشكل كبير في ضبط الفتوى وتحقيق الجودة النوعية للرقابة الشرعية(62). ولكن بشكل خاص ما تقوم بها الهيئة العليا وما ذكره القانون العراقي وتختص بها فيما يلي:-
أولاً:- قيامها بدراسة الفتاوى الصادرة عنها بشكل عام ما يخص السياسة العامة بالمصارف أو اعضاءها، متوجهاً نحو توحيد الرأي.

ثانياً:- بيان رأي الهيئة العليا حول المواضيع التي تطرحها المؤسسات المالية بغية تطبيقها.
ثالثاً:- الشرح أو التوضيح حول المسائل أو القضايا المالية المستجدة موقفها إزاءها.
رابعاً:- تقديم تقرير السنوي للبنك المركزي حول مدى التزام المؤسسات المالية الاسلامية أو اعضاءها بأحكام الشريعة الاسلامية في معاملاتها المالية.
خامساً:- إبداء الرأي أو النظر فيما تعرضه عليها الناس للبت فيها من المسائل العامة بصدد بعض الاعمال أو الخدمات الاسلامية.

سادساً:- تنظيم اعمال المؤسسات الاسلامية ومراقبتها من حيث الاداء والالتزام.
ولتقويم بيئة العمل في المؤسسات المالية وهيئاتها الشرعية من حيث ملائمتها، وضمان التزام المؤسسات بأحكام الشريعة الاسلامية تهتم بعض المصارف المركزية فقط بجوانب الانتماء والمخاطر دون الاهتمام بما يتعلق بالرقابة الشرعية بأي شكل من الأشكال، فعلى البنوك المركزية العمل على تغطية هذه الثغرة المهمة على مستوى الرقابة الشرعية، والتي تظهر فاعلية السلطة الإشرافية، وحضورها، وحماية لشرعية التعامل والممارسات على مستوى المؤسسات الخاضعة لسلطة البنوك المركزية.

ومع هذا نجد تطورت الرقابة الشرعية كمهنة متلازمة في بعض المصارف المركزية في كثير من دول العالم كالرقابة المركزية الشرعية، وأيضاً أسس البنك المركزي العراقي رقابة هيئة العليا() لمراقبة المصارف الاسلامية. وهذا قد يزداد اطمئنان المتعاملين مع المصارف الاسلامية عندما تولت المصارف المركزية الإشراف على إنشاء هيئة رقابة شرعية ومهمتها إدارة الرقابة على المصارف الاسلامية(63).
ويعتبر وجود الرقابة الشرعية التابعة للبنك المركزي أمراً ضرورياً للتأكد من شرعية عمليات المصارف الاسلامية على مستوى الدولة، وتكون ارتباطها واستقلالها ذكرها جلياً في الضوابط المذكورة(64) ، بالإضافة الى الرقابة الداخلية التابعة للمصرف نفسه.



المبحث الثالث

تشير في هذا المبحث الى أهم الاستنتاجات والتوصيات التي توصلنا اليها من خلال دراستنا، وذلك كما يأتي:-

الاستنتاجات والتوصيات

أولاً:- الاستنتاجات

١. تأخذ الرقابة الشرعية في العراق صورتين منها الهيئة الرقابة الشرعية داخل المؤسسة الإسلامية نفسها أي تابع لها. أما الصورة الثانية وهي الرقابة العليا التابعة للبنك المركزي العراقي .
٢. الاعتماد على القوانين يلزم كل المصارف بتكوين الهيئات الشرعية فيها وتقويتها وتفعيلها من خلال إلزام المصارف بوجود الهيئة فيها وتنفيذ قراراتها.
- ٣- تسريع في تنويع الخدمات الإسلامية وإرسالها نحو السوق المحلي، وذلك نتيجة غياب التقنين في هذا المجال لفترة طويلة.
٤. كشفت الممارسات العملية في تقديم الخدمات أو التمويل الإسلامي في الاعتماد على المراجعات بأنواعها كصيغة تمويله على حساب صيغ أخرى. وبالتالي تركيز المصارف على هذه الخدمات وأهمال أو عدم التركيز الى تقديم خدمات أخرى، على سبيل المثال تركيز فقط على تمويل المشتريات السلعية سواءاً للأفراد أو الشركات والذي يجعله أقرب للتمويل التقليدي والتشابه معه من حيث المضمون وان اختلف معه من حيث الشكل.

التوصيات:-

- ضرورة تفعيل دور الهيئات الشرعية في المصارف الإسلامية وتوظيف أهل الخبرة في كل فرع للمصرف.
- تركيز أكثر لتقديم المنتجات الإسلامية وتنويعها لتغطية السوق المصرفي.
- العمل على نشر الوعي المصرفي لدى أصحاب المصارف، علاوة على ذلك العمل المصرفي باعتباره المحور الأساس لتعامل مع الخدمات الإسلامية، وأن المؤسسة الإسلامية تتمركز جهودها لخدمة هذه الشريحة لأن بدونها لا يميز عن المصارف التقليدية.
- زيادة التوجه والتوسيع النشاط الحكومي نحو تنويع وتوسيع الخدمات والأدوات والمنتجات الإسلامية.

الهوامش

- (1) وأول ما قام بهذه الوظيفة وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث مرة على صبرة طعام ، فأدخل يده فيها فنالت أصابعه بللاً، فقال :- (ما هذا يا صاحب الطعام؟) فقال :- أصابته السماء يا رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: (افلا



- جعلته فوق الطعام حتى يراه الناس؟ من غشّ فليس ممّا (صحيح مسلم ١٠١، ينظر: د. عبد الرزاق رحيم الهيتي، أثر استقلال الرقابة الشرعية على التزام المصارف الاسلامية بالاحكام الشرعية، ص ٨٥
- (2) د. محمد عبدالغفار الشريف، الرقابة الشرعية على المصارف والشركات المالية الاسلامية، بحث مقدم الى المؤتمر العلمي الثالث للإقتصاد الاسلامي، جامعة أم القرى، ٢٠٠٥، ص ٣-٤.
- (3) د. محسن علي: فتح نوافذ مصرفية الاسلامية الحكومية ، مقال منشور على الرابط الآتي:
<http://www.ikhnews.com/print.php?id=52805>
- (4) د. أحمد خلف حسين الدخيل: هيئات الرقابة الشرعية في مؤسسات الصيرفة الاسلامية في العراق، بحث مقدم الى المؤتمر الدولي الثالث و العشرون في كلية القانون، جامعة الامارات العربية المتحدة، ٢٠١٥، ص ٥.
- (5) د. فيصل عبد العزيز فرح: الرقابة الشرعية الواقع والمثال، بحث مقدم الى المؤتمر الثالث، جامعة أم القرى، ٢٠٠٥، ص ٢٠.
- (6) د. أحمد خلف حسين الدخيل، مصدر سابق، ص ٥.
- (7) د. احمد خلف حسين الدخيل والسيدة زينة محمد سعدون، التعريف بهيئة الرقابة الشرعية في المصارف الاسلامية ووجودها، مجلة جامعة تكريت للحقوق، السنة الاولى، مجلد ١، العدد ١، الجزء الاول، ٢٠١٦، ص ٢١١
- (8) بأنّ لم تكن هناك المصارف الاسلامية أو الصيرفة الاسلامية الحكومية في العراق منذ نشأتها عام ١٩٩٣ و لغاية العام ٢٠١٢ ، وتشير في أنظمتها الداخلية عند تأسيسها إن المصرف يعمل بأحكام الشرعية الاسلامية وكانت هذه الصيغة تعد بمثابة النص أو التعبير على وجود الهيئة و كانت الهيئة تمارس أعمالها من خلال الرأي الإفتائي واحد أو اثنين على الأكثر من أعضاء في المصرف وهذا جزء مما أشرنا اليه من عدم الدقة في التنظيم .
- (9) د. أحمد السعد، الرقابة الشرعية وأثرها في المصارف الاسلامية، طبعة تمهيدية، ملتقى البحث العلمي، الاردن، ص ١٣
- (10) د. أحمد خلف حسين الدخيل ، مصدر سابق ، ص ٥ .
- (11) د. محمود حسين الوادي، الآثار الرقابية والاقتصادية لرقابة البنك المركزي على الودائع والائتمان في البنوك الإسلامية، جامعة الزرقاء الاهلية، الأردن. ص ٢.
- (12) ليث محمد رضا، بين الشريعة والاستثمار المصارف الاسلامية، مقالة منشورة في جريدة المدى علي شبكة الانترنت
الرابط الآتي: <http://almadasupplements.com>
- (13) ضوابط اللجنة الاستشارية العليا، البنك المركزي العراقي، قسم مراقبة المصارف الإسلامية، ٢٠١٩



المصرفية التي لا تتعارض مع أحكام الشريعة الإسلامية سواءاً في مجال قبول الودائع وتقديم الخدمات المصرفية الأخرى أو في مجال التمويل والاستثمار.

(25) وأشار في المادة السادسة من قانون المصارف الإسلامية الى ما يحظر على المصرف الاسلامي ما يأتي:-

أولاً:- التعامل في الفائدة المصرفية اخذاً وعطاءً.

ثانياً:- الاستثمار أو تمويل أي سلعة أو مشروع لا تبيحه الشريعة الإسلامية.

ثالثاً:- تمويل عمليات السمسرة بالمشاريع العقارية.

رابعاً:- تعدي قيمة الممتلكات الثابتة المعدة لاستعماله نسبة (٣٠٪) من صافي امواله الخاصة الاساسية ولا تتجاوز نسبة استثماراته في الممتلكات الثابتة بما فيها النسبة المذكورة أعلاه (٥٠٪) من قيمة محفظته الاستثمارية.

(26) المادة الخامسة من قانون المصارف الاسلامية ٢٠١٥.

(27) يشير في البند الرابع منها الى:- (المساهمة في رؤوس أموال المصارف الاسلامية المجازة داخل العراق وخارجه بعد استحصال موافقة البنك).

(28) قانون المصارف الاسلامية ٢٠١٥، الفصل الرابع، المادة الخامسة، الحادي عشر.

(29) قانون المصارف الاسلامية ٢٠١٥، الفصل الرابع، المادة الخامسة - سابعاً.

(30) قانون المصارف الاسلامية ٢٠١٥، الفصل الخامس، المادة السابعة، البند الاول - أ.

(31) قانون المصارف الاسلامية، ٢٠١٥، الفصل الخامس المادة السابعة، ثالثاً.

(32) البند الثالث من المادة الخامسة من قانون المصارف الاسلامية ٢٠١٥

(33) يشير في الباب الرابع إدارة المصرف المادة ١٧ تعريف مجلس إدارة المصرف المحلي وصفات أعضائه، إذ يشير الى أن يكون مجلس إدارة المصرف المحلي مسؤولاً عن إدارة الأعمال أو وضع سياسات المصرف بشكل خاص، ويضع أعضاء مجلس الإدارة معايير إدارة المخاطر وسياسات الاستثمار ونسب الحد الأدنى التحويلة والمعايير المحاسبية وأنظمة الرقابة الداخلية للمصرف. ويضم مجلس إدارة المصرف عددا لا يقل عن خمسة أعضاء ويعين مجلس الإدارة في الاجتماع العمومي لحملة الأسهم لفترة لا تتجاوز أربع سنوات. ويختار مجلس الإدارة رئيساً من بين أعضاءه. ينظر:- قانون المصارف ٢٠٠٤، ص ٢٥

(34) رابعاً تكون مدة العضوية (٣) ثلاث سنوات قابلة للتجديد بموافقة الهيئة العامة للمصرف بعد استحصال موافقة البنك.



(35) كما وردت في المادة التاسعة من الفصل الخامس في قانون المصارف الاسلامية: - (لايجوز حل الهيئة الشرعية أو إعفاء أي عضو فيها إلا بقرار مسبب من مجلس إدارة المصرف بأغلبية ثلثي الأعضاء وموافقة الهيئة العامة للمصرف).

(36) وتم الإشارة إليها في ضوابط اللجنة الاستشارية الشرعية العليا الصادر في ٢٠١٩، إذ يعرف الهيئة العليا بأنها: - هي اللجنة التي تم إنشائها من قبل البنك لتقديم المشورة الشرعية الملزمة للبنك وللمؤسسات المالية الاسلامية وإصدار القرارات التي تقع ضمن اختصاصها وفق المهام المنصوص عليها في هذه الضوابط أينما ورد في هذه الضوابط كلمة (اللجنة).

(37) وترتبط اللجنة بمجلس إدارة هذا البنك المركزي العراقي، ويكون مسؤولاً عن وضع ضوابط تتضمن شروط اختيارهم وتعيينهم، (وتكون مدة عضويتهم ٥ سنوات قابلة للتجديد لمرة واحدة فقط، أما من حيث العمل فتكون تابعة لقسم مراقبة المصارف الاسلامية، وهذا القسم تابع إلى دائرة مراقبة الصيرفة والمسؤول عن كافة أعمال التنظيم والمتابعة والإشراف على المصارف الإسلامية).

(38) جاءت في الفقرة الاولى أولاً: - أي مؤسسة مالية تمارس نشاط الصيرفة أو المالية الاسلامية المرخصة من قبل هذا البنك وشركات التأمين التكافلي التابعة لتلك المؤسسات وفقاً لمبادئ الشريعة وأحكامها.

(39) وفق ما وردت من الفقرة الاولى - خامساً. من ضوابط الشرعية، إذ تشير الى قرارات الهيئة العليا، بأنها هو القرار الشرعي الصادر عن اللجنة الاستشارية الشرعية والذي يتمتع بقوة الإلزام.

(40) محمد عبد القادر، دور البنك المركزي في تحديد سياسات ونظم العمل المصرفي في ماليزيا ، مؤتمر منعقد في الكويت، ١٩٩٦، ص ٧٣

(41) قانون المصارف الاسلامية ٢٠١٥.

(42) ضوابط اللجنة الاستشارية الشرعية العليا، ٢٠١٩ .

(43) ورغم وجودها في هيكلية المصرف ولكن يعزز دورها الرقابي عدة الاسباب، منها:-

أولاً:- لأنها جزء من المؤسسة وهيكليتها الادارية انتخبت من الهيئة العامة.

ثانياً:- لها قوة القانون لأنها مخولة إذ ينص على أن قراراتها ملزمة.

ثالثاً:- لها حصانة قانونية من قبل بنك المركزي الذي اعطاه صلاحية ممارسة دور الرقابة الشرعية، وتجب اعفاءه الا بالقانون.



رابعاً: لها الدعم الدولي لأنها مدعومة من الهيئات الدولية: AAOIFI ، IFSB.... ، وبصدور شهادات مهنية للتدقيق الشرعي CSAA.

خامساً: القوة الشخصية للفقهاء المتمثلة في الهيئة الشرعية. يحتاج المصدر

(44) د. فيحاء عبد الخالق يحيى و ماجد يعقوب محمود ، تقويم إجراءات وظيفة التدقيق الشرعي الداخلي في المصارف الإسلامية ، دراسة حالة في مصرف جيهان للاستثمار والتمويل الاسلامي، مجلة جامعة الانبار للعلوم الاقتصادية والادارية، المجلد ١٤ ، العدد ١ ، السنة ٢٠٢٢ ، ص ٦

(45) أن الرقابة الشرعية لا تزال تعاني من الضعف في هذه الجوانب، وذلك كالآتي: -

أولاً: الاستقلالية ما يؤثر في الكفاءة والموضوعية في أداء أعمالها.

ثانياً: تقاسم السلطات الإشرافية وما في حكمها عن إكمال الإطار المهني والتشريعي للرقابة الشرعية.

ثالثاً: ضعف القدرات والمهارات الرقابية من الناحية المهنية لدى أغلبية ممارسي التدقيق الشرعي في المصارف والمؤسسات المالية الإسلامية .

(46) ضوابط اللجنة الاستشارية الشرعية العليا، ٢٠١٩

(47) د. عبد الستار أبو غدة، الأسس الفنية للرقابة الشرعية وعلاقتها بالتدقيق الشرعي في المؤسسات المالية الإسلامية، حولية البركة - العدد الرابع، ٢٠٠٢م، ص ٨.

(48) فيصل عبد الفرج فرح، الرقابة الشرعية بين الواقع والمثال، المكتبة الشاملة الذهبية، المؤتمر العالمي الثالث للاقتصاد الإسلامي بجامعة أم القرى، بمكة، ٢٠١٩.

(49) المادة -١٠- من قانون المصارف الإسلامية يشير الى إلزامية قرار المدقق الشرعي، وإن المراقب الشرعي تم اختياره بناءً على شروط معينة، وأن له دوراً هاماً في قيام المصرف الإسلامي بأعماله وفقاً للشريعة الإسلامية، ولن يؤدي المراقب الشرعي دوره ما لم تكن قراراته ملزمة وواجبة التنفيذ؛ ولذا فإن من حقوق المراقب الشرعي أن تكون قراراته ملزمة للجميع، حتى ولو لم ينص على ذلك قانوناً.

(50) المادة العاشرة ، الفصل الخامس، قانون المصارف الإسلامية ٢٠١٥.

(51) سوسن أحمد سعيد و صبا أحمد سعيد ، مستلزمات تفعيل الرقابة الشرعية الخارجية في المصارف الإسلامية، مجلة تكريت للعلوم الادارية والاقتصادية ، مجلد ٩ ، العدد ٢٨ ، ٢٠١٣ ، ص ٢٦٠

(52) د. قاسم هادي موسى و انور عبد شهابي و محمد عبد اللطيف خطاب، تقويم الرقابة الشرعية الخارجية لمسار عمل الهيئة الشرعية في المصارف الإسلامية، مجلة كلية التربية الاساسية المجلد ٢٤ العدد ١٠٢ ، ص ٧٩٠



- (53) سوسن أحمد سعيد و صبا أحمد سعيد ، مستلزمات تفعيل الرقابة الشرعية الخارجية في المصارف الإسلامية، مجلة تكريت للعلوم الادارية والاقتصادية ، مجلد ٩، العدد ٢٨، ٢٠١٣، ص ٢٦٠
- (54) د. قاسم هادي موسى و انور عبد شهبوي و محمد عبد اللطيف خطاب، مصدر سابق، ص ٧٩٠.
- (55) قانون المصارف الإسلامية، الفصل الاول، المادة الثانية - ثانياً.
- (56) قانون المصارف الإسلامية ، الفصل الرابع، المادة الخامسة، الحادي عشر والثاني عشر.
- (57) اللجنة الاستشارية الشرعية العليا: هي اللجنة التي تم إنشائها من قبل البنك لتقديم المشورة الشرعية الملزمة للبنك وللمؤسسات المالية الإسلامية وإصدار القرارات التي تقع ضمن اختصاصها وفق المهام المنصوص عليها في هذه الضوابط أينما ورد في هذه الضوابط كلمة (اللجنة).
- (58) قانون المصارف العراقية ٢٠٠٤.
- (59) ضوابط اللجنة الاستشارية الشرعية العليا، البنك المركزي العراقي ، دائرة مراقبة الصيرفة، قسم مراقبة المصارف الإسلامية، ٢٠١٩.
- (60) د. الصادق الغرياني، الرقابة الشرعية التجربة والمعوقات، ورقة مقدمة لمؤتمر الخدمات المالية الإسلامية الثاني المنعقد في طرابلس. ليبيا، بتنظيم المركز العالي للمهن المالية والإدارية، وأكاديمية الدراسات العليا، ص ٦.
- (61) جاءت في المادة السابعة من ضوابط اللجنة الاستشارية الشرعية حول قرارات اللجنة، بما يلي:- (تتخذ اللجنة قراراتها بالأغلبية ويكون لها صفة اللزام بالنسبة للمؤسسات المالية او المصرفية الإسلامية التي طلبتها).
- (62) د. يوسف بن عبدالله الشبيلي، الرقابة الشرعية على المصارف، بحث مقدم لمنظمة المؤتمر الاسلامي، الدورة التاسعة عشر، الشارقة، ٢٠٠٩، ص ١٢.
- (63) جاءت في المادة الحادية عشر، إذ تشير الي (الاستقلالية والسرية المصرفية) ، وذكرت، بأن تراعى أحكام قانون البنك المركزي العراقي وقانون المصارف وقانون المصارف الإسلامية وأي قانون آخر ذي صلة وكذلك التعليمات والضوابط النافذة بموجبها فيما يتعلق بتضارب المصالح والسرية المصرفية الشرعية، فضلاً عن شروط الاستقلالية المشار إليها في الفقرة الثانية بالنسبة لأعضاء اللجنة الاستشارية من ضوابط تعيين أعضاء اللجنة الاستشارية الشرعية.
- (64) جاءت في المادة الرابعة في الضوابط، ترتبط اللجنة (أي الهيئة العليا) بمجلس إدارة البنك المركزي العراقي، ويكون مسؤولاً عن وضع ضوابط تتضمن شروط اختيارهم وتعيينهم باللائحة الملحقة بهذه الضوابط (وتكون مدة عضويتهم ٥ سنوات)، قابلة للتجديد لمرة واحدة فقط.



المصادر والمراجع

- ١- د. أحمد السعد، الرقابة الشرعية وأثرها في المصارف الاسلامية، طبعة تمهيدية، ملتقى البحث العلمي، الاردن.
- ٢- سوسن أحمد سعيد وصبا أحمد سعيد ، مستلزمات تفعيل الرقابة الشرعية الخارجية في المصارف الاسلامية، مجلة تكريت للعلوم الادارية والاقتصادية ، مجلد ٩، العدد ٢٨، ٢٠١٣
- ٣- د. الصادق الغرياني، الرقابة الشرعية التجربة والمعوقات، ورقة مقدمة لمؤتمر الخدمات المالية الإسلامية الثاني المنعقد في طرابلس. ليبيا، بتنظيم المركز العالي للمهن المالية والإدارية، وأكاديمية الدراسات العليا
- ٤- فيصل عبد العزيز فرح، الرقابة الشرعية بين الواقع والمثال، المكتبة الشاملة الذهبية، المؤتمر العالمي الثالث للاقتصاد الإسلامي بجامعة أم القرى، بمكة، ٢٠١٩
- ٥- د. فيصل عبد العزيز فرح: الرقابة الشرعية بين الواقع والمثال، بحث مقدم الى المؤتمر الثالث، جامعة أم القرى، ٢٠٠٥
- ٦- د. فيحاء عبد الخالق يحيى وماجد يعقوب محمود ، تقويم إجراءات وظيفة التدقيق الشرعي الداخلي في المصارف الاسلامية ، دراسة حالة في مصرف جيهان للاستثمار والتمويل الاسلامي، مجلة جامعة الانبار للعلوم الاقتصادية والادارية، المجلد ١٤، العدد ١، السنة ٢٠٢٢
- ٧- د. قاسم هادي موسى وانور عبد شهوبي ومحمد عبد اللطيف خطاب، تقويم الرقابة الشرعية الخارجية لمسار عمل الهيئة الشرعية في المصارف الاسلامية، مجلة كلية التربية الاساسية المجلد ٢٤ العدد ١
- ٨- د. عبد الستار أبو غدة، الأسس الفنية للرقابة الشرعية وعلاقتها بالتدقيق الشرعي في المؤسسات المالية الإسلامية، حولية البركة - العدد الرابع، ٢٠٠٢م
- ٩- محمد عبد القادر، دور البنك المركزي في تحديد سياسات ونظم العمل المصرفي في ماليزيا ، مؤتمر منعقد في الكويت، ١٩٩٦.
- ١٠- د. محمد عبد الغفار الشريف، الرقابة الشرعية على المصارف والشركات المالية الاسلامية، بحث مقدم الى المؤتمر العلمي الثالث للاقتصاد الاسلامي، جامعة أم القرى، ٢٠٠٥
- ١١- د. محمود حسين الوادي، الآثار الرقابية والاقتصادية لرقابة البنك المركزي على الودائع والائتمان في البنوك الإسلامية، جامعة الزرقاء الاهلية، الأردن
- ١٢- د. يوسف بن عبدالله الشبيلي، الرقابة الشرعية على المصارف، بحث مقدم لمنظمة المؤتمر الاسلامي، الدورة التاسعة عشر، الشارقة، ٢٠٠٩



ثانياً:- القوانين

١. ضوابط اللجنة الاستشارية الشرعية العليا، البنك المركزي العراقي، دائرة مراقبة الصيرفة، قسم مراقبة المصارف الاسلامية، ٢٠١٩.
٢. قانون المصارف العراقية ٢٠٠٤.
٣. قانون المصارف الاسلامية ٢٠١٥.

ثالثاً:- المصادر الالكترونية

- ١- الموقع الرسمي لمصرف النهرين الاسلامي
<https://www.nib.com.iq>
- ٢- الموقع الرسمي للمصرف العراقي الإسلامي للاستثمار والتنمية
<https://www.iraqiislamicb.iq>
- ٣- جريدة المدى علي شبكة الانترنت الربط الآتي:
<http://almadasupplements.com>
٤. د. محسن علي: فتح نوافذ مصرفية الاسلامية الحكومية، مقال منشور على الرابط الآتي:
<http://www.ikhnews.com/print.php?id=52805>



الجملة الخبرية الاسمية المثبتة في شعر الدكتور سعيد الزبيدي-دراسة نحوية وصفية

أ.م.د. علاء عبد الأمير شهيد
الباحث حسنين حميد ساجت
جامعة الكوفة / كلية الآداب

المخلص:

تناول هذا البحث (الجملة الخبرية الاسمية المثبتة في شعر الدكتور سعيد الزبيدي _دراسة نحوية وصفية _) وجاء في مبحثين المبحث الاول تناول الجملة الخبرية الاسمية المثبتة نظرياً، وجاء فيه التعريف بالجملة الخبرية الاسمية، وبعدها تناول التعريف بالمبتدأ، والتعريف بالخبر، وفي المبحث الثاني تناول الجملة الخبرية الاسمية التطبيقية المباشرة، والذي جاء فيه اختيار نماذج شعرية من شعر الدكتور سعيد الزبيدي، وكان على النحو الاتي:

أولاً: (المبتدأ معرفة) وفيه المبتدأ والخبر معرفتان، والمبتدأ معرفة والخبر نكرة، والمبتدأ معرفة مصدر مؤول، والمبتدأ معرفة والخبر جملة اسمية، والمبتدأ معرفة والخبر جملة فعلية، والمبتدأ معرفة والخبر شبه جملة.

ثانياً: (المبتدأ نكرة) وجاء فيه المبتدأ نكرة والخبر جملة اسمية، والمبتدأ نكرة والخبر جملة فعلية، والمبتدأ نكرة والخبر شبه جملة، وبعدها ذكر الباحث النتائج التي توصل لها في كثرة ورود بعض النماذج الشعرية في شعر الدكتور وقلة ورودها في شعره.

الكلمات المفتاحية : الجملة الخبرية الاسمية المثبتة – الجملة الخبرية الاسمية المثبتة نظرياً- المبتدأ – الخبر – الجملة الخبرية الاسمية التطبيقية المباشرة – المبتدأ معرفة – المبتدأ نكرة.

The nominal news sentence fixed in the poetry of Dr. Saeed Al-Zubaidi - a descriptive grammatical study

Assoc. Prof. Dr. Alaa Abdel Amir Shaheed

Researcher Hassanein Hamid Sagat

University of Kufa / Faculty of Arts

Abstract

This research examines the nominal predicate sentence in the poetry of Dr. Saeed Al-Zubaidi, from a descriptive and syntactic perspective. It consists of two sections. The first section theoretically discusses the nominal predicate sentence, providing a definition of it, as well as an explanation of the subject and predicate.





The second section focuses on the direct applied nominal predicate sentence, selecting poetic examples from Dr. Saeed Al-Zubaidi's poetry. The examples are as follows:

First: (The subject is definite) In this case, the subject and predicate are both definite, the subject is definite and the predicate is indefinite, the subject is definite and the predicate is a verbal noun, the subject is definite and the predicate is a nominal sentence, the subject is definite and the predicate is a verbal sentence, and the subject is definite and the predicate is a quasi-sentence.

Second: (The subject is indefinite) This section discusses cases where the subject is indefinite and the predicate is a nominal sentence, the subject is indefinite and the predicate is a verbal sentence, and the subject is indefinite and the predicate is a quasi-sentence. The researcher then mentions the results obtained regarding the frequency of occurrence of certain poetic patterns in Dr. Saeed Al-Zubaidi's poetry, both in abundance and scarcity.

Keywords: Affirmative Nominal predicate sentence - Theoretically established nominal predicate sentence - Subject - Predicate - Direct applied nominal predicate sentence – definite subject – indefinite subject.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، قبل كل شيء وبعد كل شيء العليم الذي لا ينسى من ذكره، ولا ينقص من شكره، ولا يخيب من دعاه، والصلاة والسلام على أفضل وأشرف خلق الله أجمعين محمد الصادق الأمين، حبيب الله، ومبلغ رسالاته، وأكثر ما صليت على أحد من عبادك، وعلى آله الطيبين الطاهرين الذين هم رحمة للعالمين، وعلى أصحابه المنتجبين الميامين ... وبعد.

وتكمن أهمية الموضوع (الجملة الخبرية الاسمية المثبتة في شعر الدكتور سعيد الزبيدي _دراسة نحوية وصفية) في تبين استعمال الشاعر للجملة الخبرية وتوظيفها في معانيه الشعرية فضلاً على أهمية معرفة مدى موافقة استعماله لها مع ما أصله النحويون من قواعد في بنائها.

وأما سبب الدراسة، فهو لكون الدكتور سعيد من الشعراء الأكاديميين الذين ينطبع شعرهم بسملة وصناعة خاصة، ولدراسة انماط بناء الجملة الخبرية في شعره بالإفادة من احكام النحويين ونظرات البلاغيين.





اما هدف هذا البحث فهو معرفة الكيفية التي وظف بها الشاعر الدكتور سعيد الزبيدي في الجملة الخبرية الاسمية المثبتة في بيان معانيه الشعرية وكيف يمكننا ان نستثمر بناء الجملة الخبرية في تحليل نصوصه الشعرية وتوجيه دلالاتها.

ثم في النهاية يقوم الباحث باستخلاص النتائج عبر الحصر الكمي للأنماط بما يبين عدد مرات تكرار كل شكل بهدف الكشف عن تلك الانماط التي كثر استعمالها في شعر الدكتور وتلك التي قل استعمالها واستخلاص الدلالات منها.

اما المنهج الذي اعتمد عليه البحث فهو المنهج الوصفي التحليلي، واهم المصادر التي اعتمد عليها في هذا البحث فهو الكتاب لسيبويه وشرح المفصل لابن يعيش ومعاني النحو للدكتور فاضل السامرائي.

وان البحث قد تناول في مبحثه الاول التعريف بالجملة الخبرية الاسمية وما جاء حولها في كتب النحويين وفيها تناولت تعريف المبتدأ وتعريف الخبر، وفي المبحث الثاني الجملة الخبرية الاسمية المثبتة التطبيقية المباشرة وفيها المبتدأ معرفة والمبتدأ نكرة، وما جاء فيها تنوع الاخبار بين المفرد المعرف والنكرة والمصدر المؤول والجملتين الاسمية والفعلية وشبه الجملة وبعد ذلك ذكر الخاتمة وما جاء فيها من نتائج ، وذكر مكتبة البحث .

المبحث الاول: الجملة الخبرية الاسمية نظرياً.

الجملة الاسمية هي جملة المبتدأ والخبر والتي تحدث عنها سيبويه قائلاً: ((وهما ما لا يَغْنَى واحدٌ منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه ابداً. فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبنى عليه. وهو قولك عبدُ الله أخوك، وهذا أخوك)) (١).

وهنا يتكلم سيبويه في باب المسند والمسند اليه أي إن الجملة لابد ان تتكون من هذين الركنين الاساسين وهما المسند والمسند اليه. والمسند اليه في هذه الجملة هو المبتدأ وجاء في مثال سيبويه: (عبد الله، وهذا)، اما المسند فهو الخبر، وجاء في مثال سيبويه (أخوك)، وإذا فقد أحدهما لا يتم المعنى.

وعرف سيبويه المبتدأ بقوله: ((فالمبتدأ كل اسم ابتدئ ليُنَى عليه كلامٌ. والمبتدأ والمبنى عليه رفعٌ. فالابتداء لا يكون إلا بمبنى عليه، فالمبتدأ الأول والمبنى ما بعده عليه فهو مسندٌ ومسندٌ إليه.)) (٢)

والجملة الاسمية هي الجملة المتصدرة بالاسم (٣)، والاسم هو المسند اليه ويكون دائماً مرفوع، وإذا كان المسند اليه متقدماً تكون الجملة اسمية (٤)، أو هي الجملة التي صدرها اسم ويحسن السكوت عليها، وتتم بها الفائدة (٥)، أو هي الجملة المركبة من المبتدأ، وهو الاسم المتحدث عنه، أو المسند اليه والخبر أو المسند هو ما نخبر به عن المبتدأ (٦).

إذا الجملة الاسمية تتكون من ركنين اساسيين هما المبتدأ والخبر.





أولاً: المبتدأ

المبتدأ وهو الاسم المتصدر في ترتيب الجملة الاسمية المرفوع، أو هو المسند اليه ويكون مع الخبر جملة مع المسند، أو هو الاسم المتحدث عنه أو الموصوف بالخبر (٧)، ولا بد أن يكون المبتدأ مجرداً عن العوامل الظاهرة، أي مجرد من عوامل الاسماء والأفعال والحروف (٨)، أي هو الاسم المجرد للإسناد من العوامل الداخلة عليه أي الاسم الذي تبتدأ به ويجرد من العوامل الداخلة عليه كالأفعال الناسخة والحروف الناسخة وهو مخبر عنه (٩) والمبتدأ الاسم يشمل الصريح نحو (زيد، علي، رجل) والمؤول (١٠). نحو قوله تعالى {... وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ...} (١١)

والمبتدأ يكون معرفة أو نكرة عامة أو نكرة مخصصة إلا إذا افادت والاصل أن يكون معرفة لا نكرة لان النكرة مجهولة والحكم على المجهول لا يجوز، وإن كان نكرة فهذا جائز (١٢) وإن المبتدأ والخبر لا يستغني أحدهما عن الآخر فإذا جاء أحدهما لا بد أن يجيء الآخر فيكونوا جملة تحقق فائدة (١٣)

ثانياً: الخبر.

أما الخبر فهو الاسم المجرد المرفوع المسند به للمسند اليه، وهو الجزء الثاني في الجملة الاسمية، وقد ينوب عنه فاعل يسد محله أو يغني عنه، أو هو الوصف الذي يغني عنه سواء أكان اسم فاعل أو اسم مفعول أو صفة مشبهة أو غيرها الذي تنتم به مع المبتدأ الفائدة (١٤) والاصل في الخبر أن يكون وصفاً مشتقاً ويقع جامداً إذا تضمن معنى الصفة ويكون متعدداً، وقد يكون للمبتدأ أكثر من خبر (١٥)، أي هو التابع المحدث به عن المبتدأ المحكوم عليه على سبيل الإسناد بما أن المبتدأ لا بد له من خبر لكي يكون جملة معه (١٦)، وعرفه ابن مالك بقوله: والخبر الجزء المتمم الفائدة... كالله برّ والأيادي شاهده (١٧) أي إن ابن مالك عرف الخبر بأنه الجزء المتمم للفائدة بحيث يعطي الكلام معنى أو هو المكمل للمعنى في الجملة (١٨).

وخبر المبتدأ على ثلاثة أضرب مفرد، وجملة، وشبهها من الظرف والجار والمجرور، والخبر المفرد هو المبتدأ في المعنى (١٩) وعدد ابن مالك أنواع الخبر بقوله:

ومفرداً يأتي ويأتي جملة.... حاوية معنى الذي سبقت له
وإن تكن إياه معنى اكتفى.... بها كنطقي الله حسبي وكفى
والمفرد الجامد فارغ وإن.... يشتق فهو ذو ضمير مستكن
وأبرزنه مطلقاً حيث تلا.... ما ليس معناه له محصلاً





وأخبروا بظرفٍ أو بحرف جرٍّ... ناوين معنى كائنٍ أو استقر (٢٠). وهذا يعني أن الخبر ثلاث: مفرد وجملة وشبهها. والخبر الجملة قد يكون هو المبتدأ في المعنى أو لا، وان لم يكن المبتدأ في المعنى فلا بد من وجود رابط يربطه بالمبتدأ. والرابط إما أن يكون ضميراً يعود على المبتدأ، وقد يكون هذا الضمير مقدراً، أو اسم إشارة للمبتدأ، أو تكرار المبتدأ بلفظه، أو عموماً يدخل تحته المبتدأ (٢١).

وأما المفرد فإما أن يكون جامداً أو مشتقاً، فإن كان جامداً فيكون فارغاً من الضمير وفيه خلاف، وقد يحتمل الضمير، وقد يكون بمعنى المشتق فيحتمل الضمير. وأما إذا كان مشتقاً فإنه يحتمل الضمير إذا لم يرفع ظاهراً وإذا رفع ظاهراً فلا يحتمل الضمير (٢٢).

أما إذا كان الخبر شبه جملة فهو الذي يتعلق بمحذوف يتقدر بمعنى كائن أو مستقر نحو: (زيد كائن عندك)، أو (زيد مستقر في الدار). واختلف النحويون في الخبر؛ فمنهم من عده من قبيل الخبر المفرد، ومنهم من جعله من قبيل الخبر الجملة (٢٣).

المبحث الثاني: الجملة الخبرية الاسمية التطبيقية المباشرة. أولاً- المبتدأ معرفة.

ليس هناك تعريف محدد للمعرفة، وان العلماء لم يذكروا لها تعريفاً، بل ذكروا أقسامها، والمعرفة حددها العلماء في ست مواضع وهي: (المضمر الذي يدل على (المتكلم، والمخاطب والغائب)، والعلم، والاسم الموصول، واسم الإشارة، والمضاف الى معرفة، والمعرف بال) (٢٤).

وهي عند سيبويه في خمسة أشياء هي: الاسماء أي الاعلام، والمضاف الى معرفة، والمعرف بال، والاسماء المبهمة (اسماء الإشارة)، والضمير (٢٥).

أما عند المبرد فهي في خمسة أشياء وهي: العلم والذي سماه الاسم الخاص، والمعرف بال وأطلق عليه ما دخلت عليه ألف ولام، واسم الإشارة، والضمير والمضاف الى معرفة (٢٦).

وهي عند ابن السراج خمسة أقسام: الاسم المكنى وهو الضمير، والمبهم هو اسم الإشارة، والعلم، وما فيه ألف ولام، وما أضيف إليهن (٢٧).

وعرفها الزمخشري بقوله: ((فالمعرفة ما دل على شيء بعينه. وهو على خمسة أضرب: العلم الخاص، والمضمر، والمبهم، وهو شيان: أسماء الإشارة والموصولات، والداخل عليه حرف التعريف، والمضاف إلى أحد هؤلاء إضافة حقيقة. وأعرفها المضمر، ثم العلم، ثم المبهم، ثم الدال عليه حرف التعريف. وأما المضاف فيعتبر أمره بما يضاف إليه. وأعرف أنواع المضمر ضمير المتكلم، ثم المخاطب، ثم الغائب (((٢٨).



وعرفها ابن مالك في شرح الكافية الشافية بقوله: ((وما ليس شأنًا فهو معرفة، ما لم يكن مقدر الشياخ. وجملة المعارف سبعة: المضمير، والعلم، واسم الإشارة، والموصول، والمعرف بالأداة. والمعرفة بالنداء، والمعرف بالإضافة)) (٢٩).

وعرفها سعيد الافغاني بانها كل اسم دل على معيّن من افراد جنسه فهو معرفة وعنده المعارف سبعة وهي: الضمير، والمعرف بال، واسم الاشارة، والاسم الموصول، والعلم، والمضاف الى معرفة، والنكرة المقصودة (٣٠).

وعرفها الشريف الجرجاني بقوله: ((ما وضع لشيء معين، وهي سبعة أقسام: الأول: المضمورات، والثاني: الإعلام، مثل: «زَيْدٌ» و «عَمْرُو»، والثالث: أسماء الإشارة، والرابع: الأسماء الموصولات، ويقال لهذين القسمين المبهمات. والخامس: المعرف بالنداء، مثل: «يَا رَجُلُ»، والسادس: المعرف بالإلف واللام، مثل: «الرَّجُلُ»، والسابع بالإضافة إلى أحدهما، مثل: «غُلَامُهُ»، و «غُلَامُ زَيْدٍ»، و «غُلَامُ هَذَا» و «غُلَامُ الَّذِي عِنْدِي»، و «غُلَامُ الرَّجُلِ»)) (٣١).

وقال ابن يعيش: ان المعرفة هي ما خصّ واحدا من الجنس، ولا يتناوله غيره (٣٢). وعرفها المحدثون بانها ما وضع لشيء معين والمعارف عنده: (الضمير، والعلم، واسم الاشارة، والمعرف بال، والمضاف الى معرفة والمعرف بالنداء) (٣٣).

او هي الاسم الذي يدل على معين. وعد المعارف سبعة وهي الضمير والعلم واسم الاشارة والاسم الموصول والمعرف بال والمضاف الى معرفة والمنادى المقصود بالنداء (٣٤).

١- المبتدأ والخبر معرفتان:

وردت الجملة الاسمية الخبرية المتكونة من المبتدأ معرفة والخبر معرفة في شعر الدكتور سعيد احداً وسبعين ومائة مرة. كقوله:

فليطفح خدك بالورد

فهو الردُّ

إن شئنا إن نوقد شمعهُ (٣٥).

في البيت الشعري وردت الجملة الاسمية اذ جاء المبتدأ معرفة (هو) وهو أحد ضمائر الرفع المنفصلة ويستعمل للغائب (٣٦)، وأخبر عنها بالمعرفة ايضاً (الردُّ) وجاء معرفاً بال العهد الذهني والتي افادت القصر الحقيقي (٣٧) وافادت جملة (فهو الردُّ) الاختصاص والقصر الحقيقي (٣٨) اذ أخص الشاعر الدكتور الرد للطفل الذي حُطف والده في الموصل بأن لا يفقد الامل ولا يجعل ما حصل يفقده الامل في العيش والحياة وان ينظر الى المستقبل القادم له بصورة جميلة ويكون هذا هو الرد عليهم .





٢- المبتدأ معرفة والخبر نكرة:

ان تركيب الكلام من الجملة الاسمية الاصل ان يكون المبتدأ معرفة والخبر نكرة (٣٩)، الاصل في المبتدأ ان يكون معرفة، والاصل في الخبر ان يكون نكرة (٤٠)؛ لان حق المعرفة التقديم وهو الاصل وحق النكرة التأخير وهو الاصل ايضا، وردت الجملة الاسمية المتكونة من المبتدأ المعرفة والخبر النكرة في شعر الدكتور سعيد تسعاً واربعين ومائة مرة، كقوله:

فقلبي بعيدٌ قريبٌ هنا فهل يجتلي ما به أيُّ فن؟

وبغدادُ رمزٌ لكل الرُّبى وتاريخُ ماضٍ وأتٍ حسن (٤١).

ابتدأت الجملة الاسمية باسم العلم (بغداد) لتمييزها عن سواها واحضارها في ذهن السامع (٤٢). وأخبر عنه (رمز) وقد نكر الشاعر المسند لارتفاع شأن المسند اليه بغداد وافادت السامع بهذا المكانة التي تحتلها بغداد (٤٣).

٣- المبتدأ معرفة والخبر مصدر مؤول.

وردت الجملة الاسمية المتكونة من المبتدأ المعرفة والخبر المصدر مؤول في شعر الدكتور سعيد ست مرات. كقوله:

الشعر أن ابكي بلا دمع وأن يبوح الضلع للضلع (٤٤)

في البيت الشعري جاء المبتدأ معرفاً بأل (الشعر) الجنسية وتفيد ال الجنس العموم الاستغراق والكمال (٤٥) وأخبر عنه بالمصدر المؤول (ان ابكي) الذي سد مسد المسند لبيان حال المسند إليه، فعبر الشاعر عن الشعر عنده اذ وصف الشعر هو بكاء وبه يعبر ما يدور في داخله من حزن ومن خلجات، فبدل البكاء الذي ينزل الدموع فهو بكائه قول الشعر.

٤- المبتدأ معرفة والخبر جملة اسمية:

قد يأتي المسند (الخبر) جملة اسمية لإفادة معنى الثبوت بأصل وضعها، او الاستمرار بحسب القرائن (٤٦) ونجد ان ابن هشام قد قسمها الى قسمين الجملة الكبرى والصغرى؛ اذ قال: ((الكبرى هي التي خبرها جملة نحو: ((زَيْدٌ قام أبوه، وزَيْدٌ أبوه قائم)) والصغرى هي المبنية على المبتدأ)) (٤٧) وردت الجملة الاسمية المتكونة من المبتدأ المعرفة والخبر الجملة الاسمية في شعر الدكتور سعيد الزبيدي خمس مرات. كقوله:

أعرفت ما أرجوه سيدتي فالبحر أنت، وعينك المرفأ

والشاعر الخجلانُ مطلبُهُ متطلعٌ من نظرة نصف (٤٨).

في قول الشاعر انفا ابتدأ الجملة الاسمية المعرف بال (الشاعر) الجنسية وتفيد ال الجنس العموم الاستغراق والكمال وأخبر عنها بجملة اسمية (مطلبُهُ متطلعٌ) ايضا ونجد الرابط بين الجملتين الهاء على المبتدأ وافادت الجملة الثانية الثبات والتأكيد (٤٩)، ونجد الدكتور سعيد قد عبر عن هذا في قوله.





٥ - المبتدأ معرفة والخبر جملة فعلية

وعندما يكون الخبر جملة فعلية فإنه يفيد التجدد والحدوث في زمن معين (٥٠)؛ وذلك لان دلالتها على الزمن وظيفية صرفية (٥١)، وردت الجملة الاسمية المتكونة من المبتدأ المعرفة والخبر الجملة الفعلية في شعر الدكتور سعيد مننين وأربع وعشرين مرة. كقوله:

القلب يبصر لا تحزن على البصر.... فقيمة المرء ما يحوي من الفكر (٥٢).

في البيت الشعري انفا ابتدأت الجملة الاسمية بالمعرف بالجنسية (القلب)، وتفيد ال الجنس العموم الاستغراق والكمال، أخبر عنه بالجملة فعلية (يبصر)؛ اذ نجد ان الضمير العائد على المبتدأ ضمير مستتر تقديره (هو)، وابتدأت الجملة الفعلية بالفعل المضارع وافادت الحدث والتجدد والاستمرار (٥٣)، فاستعمل الشاعر الدكتور سعيد الجملة الفعلية؛ ليؤكد ان القلب هو يرى ما يحدث اذ فقد البصر وهذه الرؤية للقلب متجددة ومستمرة طالما ان القلب ينبض موجهها كلامه الى الشاعر عبد الله البردوني وان قل.

٦ - المبتدأ المعرفة والخبر شبه جملة:

عندما يأتي الخبر شبه جملة فإن النحاة يقدرّون محذوفاً يتعلّق به ومن ذلك قول ابن السراج: ((وضرب يحذف منه الخبر، ويقوم مقامه ظرف له وذلك الظرف على ضربين: إما أن يكون من ظروف المكان، وإما أن يكون من ظروف الزمان. أما الظروف من المكان فنحو قولك: زيد خلفك، وعمر في الدار. والمحذوف معنى الاستقرار والحلول وما أشبههما، كأنك قلت: زيد مستقر خلفك، وعمر مستقر في الدار، ولكن هذا المحذوف لا يظهر لدلالة الظرف عليه واستغنائهم به في الاستعمال)) (٥٤)

إذا جاء الخبر شبه جملة فإنه محذوف وشبه الجملة متعلقة به، ويقدرّونه بفعل استقر أو كان، أو يقدرّونه باسم كائن أو مستقر (٥٥)، وذكر الدكتور ابراهيم السامرائي رأيه اذ قال: ((ان الراجع في التقدير أنه إذا أريد الحدث قدرّ فعل بحسب الزمن، وإذا أريد الثبوت قدر اسم)) (٥٦)، وردت الجملة الاسمية المتكونة من المبتدأ معرفة والخبر شبه جملة في شعر الدكتور سعيد ثمانين وستين مرة. كقوله:

لي العتاب لك العتبي سواسية..... فانت لي والعراق لي ولكا (٥٧).

ابتدأت الجملة بالعلم (العراق) واستعمله الشاعر لكون هذا الاسم يخصه وهو ثابت له وتميز به عن سواه (٥٨)، وأخبر عنه بشبه الجملة (لي) والمتعلق بمحذوف اسمي تقديره (مستقر) والجملة افادت الثبوت (٥٩)، واستعملها الدكتور ليؤكد ان العراق ثابت لهما.

ثانياً : المبتدأ نكرة.

عرفها المبرد في كتابه المقتضب بانها: ((هُوَ الْوَاقِعُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مِنْ أَمْتِهِ لَا يَخْصُ وَاحِدًا مِنَ الْجِنْسِ دُونَ سَائِرَةِ وَذَلِكَ نَحْوُ رَجُلٍ وَفَرَسٍ وَحَائِطٍ وَأَرْضٍ وَكُلِّ مَا كَانَ دَاخِلًا بِالْبَنِيَّةِ فِي اسْمِ صَاحِبِهِ فَغَيْرُ مُمَيَّزٍ مِنْهُ إِذْ كَانَ الْإِسْمُ قَدْ جَمِعَهُمَا)) (٦٠)





وعرفها ابن السراج بقوله: ((كل اسم عم اثنين فما زاد فهو نكرة، وإنما سمي نكرة من أجل أنك لا تعرف به واحداً بعينه إذا ذكر)) (٦١).

وعرفها ابن جني بقوله: ((فالنكرة ما لم تخص الواجد من جنسه نحو رجل و غلام وتعتبر النكرة باللام وب رب نحو الرجل والغلام و رب رجل و رب غلام)) (٦٢).

والنكرة هي ما شاع في امته او في جنسه، او هي ما لم تدل على فرد معين (٦٣)، او هي ما عدا المعرفة أي انها التي ليست بمعرفة من الاسماء فهي نكرة او انها وضعت لشيء مبهم (٦٤)، او هي الكلمة التي تقبل دخول (رب) عليها (٦٥).

او هي اللفظ الموضوع على معنى، او هي ما علق في اول احواله على الشياخ في مدلوله، وقيل هو الاسم الصالح لكل واحد جنسه على طريق البديل (٦٦).

وقد عرفها المحدثون بانها ما أطلقت على أحد الامرين ارادة الوحدة، او ارادة الجنس وقد تحتمل الوحدة والجنس معا (٦٧)، او هي اسم دال على غير معين (٦٨).

والاصل في المبتدأ ان يكون معرفة وقد يأتي نكرة إذا حصلت الفائدة كقول ابن مالك اذ قال:

ولا يجوز الابتداء بالنكرة... ما لم تفد كعند زيد نمرة

وهل فتى فيكم فما حلّ لنا... ورجل من الكرام عندنا

ورغبة في الخير خير وعمل... برّ يزين وليقس ما لم يقل (٦٩)

وتحصل الفائدة بشروط ذكر منها ابن مالك ستة شروط وهي:

١- ان يتقدم خبرها عليها وان يكون ظرف او جار ومجرور، ٢- ان يتقدمها استفهام ٣، -ان يتقدمها نفي،

٤- ان توصف، ٥- ان تكون عاملة، ٦- ان تكون مضافة (٧٠)

وهناك شروط اخرى لم يذكرها ابن مالك وهي: ١- ان تكون شرطاً، ٢- ان تكون جواباً، ٣- ان تكون

عاملة، ٤- ان يقصد بها التنويع، ٥- ان تكون للدعاء، ٦- ان تكون فيها معنى التعجب، ٧- ان تكون حلفاً

من موصوف، ٨- ان تكون مصغرة، ٩- ان تكون في معنى محصور، ١٠ ان تسبق بواو الحال، ١١- ان

تكون معطوفة على معرفة ١٢- ان تعطف على وصف، ١٣- ان يعطف عليها موصوف، ١٤- ان تكون

مبهمة، ١٥- ان تقع بعد لولا، ١٦- ان تقع بعد فاء الجزاء، ١٧- ان تدخل عليها لام الابتداء، ١٨- ان

تتقدمها كم الخبرية (٧١).

١- المبتدأ نكرة والخبر جملة اسمية:

وردت الجملة الاسمية المتكونة من المبتدأ النكرة والخبر الجملة الاسمية في شعر الدكتور سعيد أربع

مرات. كقوله: [الوافر]

يُقَطِّعُنِي إذا ما قال شطرا..... وشطرٌ دونه الموتُ البطيء (٧٢)





في البيت الشعري انفا ابتدأت الجملة الاسمية بالنكرة (شطر) وأخبر عنها جملة اسمية (دونه الموت البطيء) والتي افادت تخصيص المبتدأ فعند قصر المسند على المسند اليه خصصه (٧٣)، وان الشاعر وصف الموت البطيء يكون عن طريق هذا الشطر المخصص وهذه الجملة افادت الثبوت لكونه أخبر عنها بالجملة الاسمية.

٢ - المبتدأ نكرة والخبر جملة فعلية:

وردت الجملة الاسمية المتكونة من المبتدأ النكرة والخبر الجملة الفعلية في شعر الدكتور سعيد ثمان واربعين مرة. كقوله:

بأيّ أستعين فلا بلادي..... وإن جارت تلوح بالتداني
ولا إلف يعيد إليّ ذكرى.... الودّ بها فأسلو من جفاني (٧٤)

في القول الشعري انفا ابتدأت الجملة الاسمية بالنكرة (إلف) ، وكانت مسبقة بنفي، وأخبر عنها بالجملة فعلية (يعيد إليّ ذكرى) وافادت الجملة الفعلية الحدوث التجديد والاستمرار (٧٥) ، ونجد الضمير العائد على المبتدأ ضمير مستتر، ونجد الشاعر في بحث دائم عن صاحب يعيد له الذكرى ويلوذ اليه لكي يعوضه عن جفاه وتركه.

٣ - المبتدأ نكرة والخبر شبه جملة:

وردت الجملة الاسمية المتكونة من المبتدأ النكرة والخبر شبه الجملة في شعر الدكتور سعيد ثمان عشرين مرة، كقوله:

سلام عليك على تربة.... ستغدو مزاراً بدهر عبس (٧٦)

في البيت الشعري انفا ابتدأت الجملة الاسمية بالنكرة (سلام) وكانت النكرة للدعاء وأخبر عنه بشبه جملة جار ومجرور (عليك) متعلق بحوف اسمي غير مقترن بزمن، وجملة (سلام عليك) افادت دوام نزول السلام واستمراره (٧٧) والشاعر استعملها لكي يعبر دعائه بدوام السلام واستمراره لقبر صديقه الدكتور محمد مجيد السعد.

الخاتمة

وفي ختام هذا الجهد اشكر الله واحمده على ما انا به من مكارم من عليّ بها واذكر النتائج الذي أثمره هذا البحث.

١- كثرة ورود الجملة الاسمية المبتدأ فيها (معرفة) في شعر الدكتور سعيد الزبيدي مقارنة مع الجملة الواردة فيها المبتدأ (نكرة).

٢- كثرة ورد الخبر معرفة في الجملة الاسمية المبتدأ فيها (معرفة) .



٣- كثرة مجيء الخبر جملة فعلية في شعر الدكتور سعيد الزبيدي، وهذا يدل على الحركة وعدم الثبوت والاستقرار وينقل حالة الشاعر في الغربة.

٤- قلة مجي الخبر جملة اسمية ومصدر مؤول في شعر الدكتور سعيد الزبيدي .

الهوامش:

١. الكتاب: ج ٢٣/١.
٢. المصدر نفسه: ج ١٢٣/٢.
٣. ينظر: مغني اللبيب عن كتب الاعاريب: ٣٨، وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع: ٥٥/١، وفي النحو العربي: ٣٩.
٤. ينظر معاني النحو: ١٥/٢، ومواقف النفري دراسة في التراكيب ودلالاتها: ٩١.
٥. ينظر المنهاج المختصر في علمي النحو والصرف: ٢٦، ونكت الاعراب = قواعد الاعراب ونزهة الطلاب: ٢١.
٦. جواهر البلاغة: ٥٢.
٧. ينظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب: ١٠٧٩/٣.
٨. ينظر: الكتاب: ٢٤/١، والأصول في النحو: ٥٨/١، والايضاح العضدي: ٢٨، والكافية في علم النحو: ١٥.
٩. ينظر: الايضاح العضدي: ٢٩، والمفصل في صنعة الاعراب: ٤٣، وشرح المفصل لابن يعيش: ٢٢١/١، وشرح قطر الندى وبل الصدى: ١١٧، وتوضيح المقاصد والمسالك بشرح الفية ابن مالك: ٤٧٠/١، وهمع الهوامع في شرح جامع الجوامع: ٣٥٩/١.
١٠. ينظر ارشاد السالك الى حل الفية ابن مالك: ج ١٦١/١.
١١. سورة البقرة الآية: ١٨٤
١٢. ينظر: شرح قطر الندى وبل الصدى: ١١٧، والموجز في قواعد اللغة العربية: ٢٧٧
١٣. ينظر: الاصول في النحو: ٥٨
١٤. ينظر: الكافية في علم النحو: ١٥، وشرح قطر الندى وبل الصدى: ١١٧، وهمع الهوامع في شرح جامع الجوامع: ٣٦١/١، وتوضيح المقاصد والمسالك بشرح الفية ابن مالك: ٢٧٠/١.
١٥. ينظر: الموجز في قواعد اللغة العربية: ٢٢٩
١٦. ينظر: اللمع في العربية: ٢٦، وعلل النحو: ٢٦٤، وارتشاف الضرب من لسان العرب: ١٠٨٥/٣.
١٧. الفية ابن مالك: ١٧
١٨. ينظر شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك: ١٦٣/١، وإرشاد السالك إلى حل الفية ابن مالك: ١٦٦/١.
١٩. ينظر: الاصول في النحو: ج ٦٢-٦٣، واللمع في العربية: ٢٦-٢٨، وشرح المفصل لابن يعيش: ٢٢٨-٢٣٢، والموجز في اللغة العربية: ٢٢٩، وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع: ٣٦٥/١، والمنهاج المختصر في علمي النحو والصرف: ٦٦-٦٧.
٢٠. ألفية ابن مالك: ١٧.
٢١. ينظر: شرح ابن عقيل: ج ١٦٤-١٦٥-١٦٦.
٢٢. ينظر: شرح ابن عقيل: ج ١٦٧-١٦٨-١٦٩-١٧٠.
٢٣. ينظر: ارشاد السالك الى حل الفية ابن مالك: ج ١٦٧-١٧٠، وشرح ابن عقيل: ج ١٧١/١.





٢٤. ينظر: متن قطر الندى وبل الصدى: ٩، وشرح قطر الندى وبل الصدى: ٩٤، وشرح شذور الذهب: ١٧٣، والمنهاج المختصر في علمي النحو والصرف: ٥١.
٢٥. ينظر: الكتاب: ٦/٢.
٢٦. ينظر: المقتضب: ٢٧٦/٤-٢٧٧-٢٧٨-٢٧٩.
٢٧. ينظر: الاصول في النحو: ١٤٩/١.
٢٨. المفصل في صناعة الاعراب: ٢٤٥/١.
٢٩. ينظر: شرح الكافية الشافية: ٢٢٢/١.
٣٠. ينظر: الموجز في قواعد اللغة العربية: ١٠١.
٣١. نحو مير = مبادئ قواعد اللغة العربية: ١٣.
٣٢. ينظر: شرح المفصل لابن يعيش: ٣٤٧/٣.
٣٣. ينظر معاني النحو: ٤١/١.
٣٤. ينظر: جامع الدروس العربية: ١٤٧/١.
٣٥. نوافذ: ٩٠.
٣٦. ينظر: معاني النحو: ٤٣/١.
٣٧. ينظر: معاني النحو: ١٠٩-١١٤.
٣٨. ينظر: معاني النحو: ١٧٤.
٣٩. ينظر: الاصول في النحو: ٦٥/١، وتسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: ٤٦.
٤٠. ينظر: الاصول في النحو: ٥٩، ومفتاح العلوم ٢٤٢:، ومواقف النفري دراسة في التراكيب ودلالاتها: ٩٣.
٤١. <https://worldofculture2020.com/?p=84542>.
٤٢. ينظر: مفتاح العلوم: ٢٧٢، ومواقف النفري دراسة في التراكيب ودلالاتها: ٩٤.
٤٣. ينظر: مواقف النفري دراسة في التراكيب ودلالاتها: ٩٣.
٤٤. افق يمتد: ١١.
٤٥. ينظر: مواقف النفري دراسة في التراكيب ودلالاتها: ٩٧.
٤٦. ينظر: مواقف النفري دراسة في التراكيب ودلالاتها: ١٠٤.
٤٧. مغني اللبيب: ٤٢/٢.
٤٨. على رصيف الغربية: ٦٦.
٤٩. بنظر: مفتاح العلوم: ٣١٩، ينظر: معاني النحو: ١٨٨، ومواقف النفري دراسة في التراكيب ودلالاتها: ١٠٤.
٥٠. ينظر: معاني النحو: ١٨٨/١، ومواقف النفري دراسة في التراكيب ودلالاتها: ١٠٤.
٥١. ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها: ١٠٧.
٥٢. وارى العمر يضيء: ٢٩.
٥٣. ينظر: معاني النحو: ١٨٨/١، ومواقف النفري دراسة في التراكيب ودلالاتها: ١٠٤.
٥٤. الاصول في النحو: ٦٣/١.
٥٥. ينظر مغني اللبيب: ٩٥/٢.



٥٦. معاني النحو: ١٨٩/١.
٥٧. نوافذ: ٧١.
٥٨. ينظر: مواقف النفري دراسة في التراكيب ودلالاتها: ٩٦.
٥٩. ينظر: معاني النحو: ١٨٩/١.
٦٠. المقتضب: ج ٢٧٦/٤.
٦١. الاصول في النحو: ج ١٤٨/١.
٦٢. اللمع في العربية: ٩٨.
٦٣. ينظر: المفصل في صنعة الاعراب: ٢٤٥/١، وشرح الكافية الشافية: ٢٢٢/١، وشرح المفصل لابن يعيش: ج ٣٤٧/٣، والموجز في قواعد اللغة العربية: ١٠١.
٦٤. ينظر: شرح التسهيل: ج ١١٥/١، وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع: ٢١٨/١.
٦٥. ينظر: شرح شذور الذهب: ١٦٩.
٦٦. ينظر: التذيل والتكميل في شرح التسهيل: ١٠٢/٢، وارتشاف الضرب من لسان العرب: ٩٠٧/٢.
٦٧. ينظر: معاني النحو: ٣٩/١.
٦٨. ينظر: جامع الدروس العربية: ١٤٧/١.
٦٩. الفية ابن مالك: ١٧-١٨.
٧٠. ينظر: شرح ابن عقيل: ١٧٦/١-١٧٧.
٧١. المصدر نفسه: ١٧٧/١-١٧٨-١٧٩-١٨٠-١٨١-١٨٢.
٧٢. افق يمتد: ٣١.
٧٣. ينظر: مواقف النفري دراسة في التراكيب ودلالاتها: ١٠٩.
٧٤. التفعيلة الاخيرة: ١١٩.
٧٥. ينظر: معاني النحو: ١٨٩/١، ومواقف النفري دراسة في التراكيب ودلالاتها: ١٠٤.
٧٦. التفعيلة الاخيرة: ١٢٢.
٧٧. ينظر: معاني النحو: ١٨٦/١.

المصادر:

- ١- القرآن الكريم.
- ٢- ارتشاف الضرب من لسان العرب : ابو حيان الاندلسي(ت.٧٤٥هـ)، تحقيق : رجب عثمان محمد، مراجعة : رمضان عبد التواب، القاهرة مكتبة الخانجي، الطبعة الاولى، ١٩٩٨.
- ٣- إرشاد السالك :برهان الدين بن محمد بن أبي بكر بن ايوب بن قيم الجوزية(ت. ٧٦٧هـ)، تحقيق :محمد بن عوض بن محمد السهيلي، الناشر : اضواء السلف، الطبعة الاولى ، ١٩٥٤م.
- ٤- الاصول في النحو :ابو بكر محمد بن سهل ابن السراج النحوي البغدادي (ت٣١٦هـ)، تحقيق :عبد الحسين الفتلي، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت _ لبنان، الطبعة الثانية، ١٩٩٦م.





- ٥- افق يمتد: الدكتور سعيد جاسم الزبيدي، دار الفكر، دمشق، الطبعة الاولى، ٢٠٠٦م.
- ٦- البحث اللغوي عند عالم سبيط النيلي: عبد الحسين موسى وادي، دار المحجة البيضاء، الطبعة الاولى، ٢٠١١م.
- ٧- ألفية ابن مالك: ابن مالك جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله الجبائي الاندلسي (ت. ٦٧٢هـ)، دار التعاون. د. ط، د. ت.
- ٨- الايضاح العضدي. ابو علي الفارسي (ت. ٣٧٧هـ)، تحقيق: حسن شاذلي فرهود، الناشر: جامعة الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الاولى، ١٩٦٩م.
- ٩- التذليل والتكميل في شرح كتاب التسهيل: ابو حيان الاندلسي (ت. ٧٤٩هـ)، تحقيق: تحسن هندواي، دار القلم، دمشق، الطبعة الاولى، ١٩٩٧م.
- ١٠- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: ابن مالك جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله الجبائي الاندلسي (ت. ٦٧٢هـ)، تحقيق: محمد كامل بركات، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٧م.
- ١١- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك: أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم عبد الله بن علي المرادي المصري المالكي (ت. ٧٤٩هـ)، تحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الاولى، ٢٠٠٨م.
- ١٢- جامع الدروس العربية: مصطفى الغلاييني، مراجعة: الدكتور عبد المنعم خفاجة، المكتبة العصرية، صيدا _ بيروت، الطبعة الثامنة والعشرون، ١٩٩٣م.
- ١٣- جواهر البلاغة (في المعاني والبيان والبدیع): احمد الهاشمي، الناشر: دار احياء التراث العربي، الطبعة الاولى، ٢٠١٤م.
- ١٤- شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك. بهاء الدين عبد الله ابن عقيل العقيلي الهمداني المصري (ت. ٧٦٩هـ)، ت محمد محي الدين عبد الحميد ناشرون القاهرة الاصدقاء للطباعة والنشر. د. ط، د. ت.
- ١٥- شرح قطر الندى وبل الصدى: عبد الله بن يوسف بن احمد بن عبد الله ابن يوسف ابو جمال الدين بن هشام الانصاري (ت. ٧٦١هـ)، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة، الطبعة الحادية عشرة، د. تاريخ طبع.
- ١٦- شرح الكافية الشافية: جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجبائي (ت. ٦٧٢هـ)، تحقيق عبد المنعم أحمد هريري، الناشر: جامعة ام القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الاسلامي _ كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، مكة المكرمة، الطبعة الاولى، ١٩٨٢م.





- ١٧- شرح المفصل : يعيش بن علي بن يعيش أبن أبي السرايا محمد بن علي موفق الدين الموصللي، المعروف بأبن يعيش(ت. ٦٤٣هـ)، الطبعة الاولى ،تحقيق الدكتور أميل بديع يعقوب، الناشر :دار الكتب العلمية، بيروت _ لبنان، ٢٠٠١م.
- ١٨- على رصيف الغربية :الدكتور سعيد جاسم الزبيدي، دار كنوز المعرفة، عمان _ الاردن، الطبعة الاولى، ٢٠٠٧م.
- ١٩- في النحو العربي نقد وتوجيه: الدكتور مهدي المخزومي، دار الرائد العربي، بيروت _ لبنان، الطبعة الثانية، ١٩٨٦م.
- ٢٠- اللغة العربية معناها ومبناها : الدكتور تمام حسان، دار الثقافة، الدار البيضاء _ المغرب، طبعة ١٩٩٤م
- ٢١- الكافية في علم النحو :ابن الحاجب جمال الدين عثمان بن عمر بن ابي بكر المصري الإسني المالكي(ت. ٦٤٦هـ)، تحقيق : صالح عب العظيم الشاعر، الناشر : مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة الاولى، ٢٠١٠م.
- ٢٢- الكتاب : عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء ابو بشر الملقب بسبيويه(ت. ١٨٠هـ)، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، الناشر : مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٩٨٨م.
- ٢٣- اللمع في العربية : ابو الفتح بن عثمان بن جني الموصللي(ت. ٣٩٢هـ)، تحقيق : فائز فارس، الناشر: دار الكتب الثقافية، الكويت، د. ط، د. ت.
- ٢٤- متن قطر الندى وبل الصدى :جمال الدين عبد الله بن يوسف بن احمد بن عبد الله بن يوسف بن هشام النحوي(ت. ٧٦١هـ)، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الطبعة الاولى، ١٩٩٩م.
- ٢٥- مفتاح العلوم :ابي يعقوب يوسف بن محمد بن علي السكاكي (ت. ٦٢٦هـ)، تحقيق : عبد الحميد هنداي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ، الطبعة الاولى، ٢٠٠٠م.
- ٢٦- معاني النحو : الدكتور فاضل صالح السامرائي، دار الفكر، عمان _ الاردن، الطبعة الاولى، ٢٠٠٠م.
- ٢٧- مغني اللبيب عن كتب الأعرابي : عبد الله بن يوسف بن احمد بن عبد الله أبن يوسف ابو جمال الدين بن هشام الانصاري(ت. ٧٦١هـ)، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد، الناشر ذوي القربى، قم _ ايران، الطبعة الاولى، د. ت.
- ٢٨- المفصل في صنعة الاعراب :ابو القاسم محمود بن عمرو بن احمد الزمخشري(ت. ٥٣٨هـ)، تحقيق :علي بو ملحم . الناشر : مكتبة الهلال، بيروت، الطبعة الاولى، ١٩٩٣م.
- ٢٩- المقتضب :محمد بن يزيد بن عبد الاكبر الثمالي الازدي بو العباس المبرد(ت. ٢٨٥هـ). تحقيق : محمد عبد الخالق عزيمة، الناشر: عالم الكتب، بيروت لبنان، د. ط، د. ت.





- ٣٠- المنهاج المختصر في علمي النحو والصرف: عبد الله الجديع، الريان للطباعة والنشر، بيروت _ لبنان، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٧م.
- ٣١- مواقف النَّفْري دراسة في التراكيب ودلالاتها : الاستاذ علي موسى الكعبي، دار ومكتبة البصائر، بيروت _ لبنان، الطبعة الاولى، ٢٠١١م.
- ٣٢- الموجز في قواعد اللغة العربية: سعيد بن محمد بن احمد الافغاني، دار الفكر بيروت _ لبنان، الطبعة الاولى، ٢٠٠٣م.
- ٣٣- نوافذ: الدكتور سعيد جاسم الزبيدي، دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان _ الاردن، الطبعة الاولى، ٢٠٠٧م.
- ٣٤- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: عبد الرحمن بن ابي بكر جلال الدين السيوطي (ت. ٩١١هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداي، الناشر: المكتبة التوفيقية، مصر، د. ط، د. ت.
- ٣٥- نحو مير = مبادئ قواعد اللغة العربية: علي بن محمد بن علي الشريف الحسيني الجرجاني (ت. ٨١٦هـ)، واضع الحواشي: أحمد عبد القادر، الناشر: مكتبة الفيصل، الطبعة الاولى، ١٩٨٧م.
- ٣٦- نكت الاعراب = قواعد الاعراب ونزهة الطلاب: عبد الله بن يوسف بن احمد بن عبد الله ابن يوسف ابو جمال الدين بن هشام الانصاري (ت. ٧٦١هـ)، تحقيق: الشبراوي بن ابي المعاطي المصري الحسيني، الناشر: دار الريادة، الطبعة الاولى، ٢٠٢١م.
- ٣٧- وأرى العمر يضيء: الدكتور سعيد جاسم الزبيدي، تقديم: عبد العزيز المقالح، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان _ الاردن، الطبعة الاولى، ٢٠٠٠م.
- ٣٨- وأرى العمر يضيء: الدكتور سعيد جاسم الزبيدي، تقديم: عبد العزيز المقالح، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان _ الاردن، الطبعة الاولى، ٢٠٠٠م.
- ٣٩- <https://worldofculture2020.com/?p=8>

References:

1. The Holy Quran.
2. "Irtishaf al-Darb min Lisan al-Arab" by Abu Hayyan al-Andalusi.
3. "Irsahad al-Salik" by Ibn Qayyim al-Jawziyya.
4. "Al-Usul fi al-Nahw" by Ibn al-Sarraj al-Baghdadi.
5. "Afaq Yamtaḍ" by Dr. Saeed Jasim Al-Zubaidi.
6. "Al-Baḥṭh al-Lughawī 'Ind 'Alīm Sabīṭ al-Nīlī" by Abdul Hussein Musa Wadi.
7. "Alfiyyat Ibn Malik" by Ibn Malik.



- "Al-I'adah al-'Adadi" by Abu Ali al-Farsi.8
- "9.Al-Tadhil wa al-Takmil fi Sharh Kitab al-Tasheel" by Abu Hayyan al-Andalusi.
- "Tasheel al-Fawa'id wa Takmil al-Maqasid" by Ibn Malik.10
- "11.Tawdih al-Maqasid wa al-Masalik bi Sharh Alfiyyat Ibn Malik" by Abu Muhammad Badr al-Din al-Muradi.
- "Jami' al-Durus al-Arabiyya" by Mustafa al-Ghlayini.12
- "13.Jawahir al-Balagha fi al-Ma'ani wa al-Bayan wa al-Badi'" by Ahmad al-Hashimi.
- "14.Sharh Ibn 'Aqil 'ala Alfiyyat Ibn Malik" by Baha al-Din Abdullah Ibn 'Aqil al-'Uqayli al-Hamdani al-Masri.
- "15.Sharh Qatr al-Nada wa Bal al-Sada" by Abdullah Ibn Yusuf Ibn Ahmad Ibn Abdullah Ibn Yusuf Abu Jamal al-Din Ibn Hisham al-Ansari.
- "16.Sharh al-Kafiya al-Shafiya" by Jamal al-Din Abu Abdullah Muhammad Ibn Abdullah Ibn Malik al-Tai al-Jayyani.
- "17.Sharh al-Mufasssal" by Ya'ish Ibn Ali Ibn Ya'ish Ibn Abi al-Saraya Muhammad Ibn Ali Mawfiq al-Din al-Mawsili.
- "Ala Raseef al-Ghurba" by Dr. Saeed Jasim Al-Zubaidi.18
- ".19.Fi al-Nahw al-Arabi Naqd wa Tawjih" by Dr. Mahdi Al-Makhzumi.
- "20.Al-Lughah al-Arabiyya Ma'naha wa Mabnaha" by Dr. Tamam Hassan.
- "Al-Kafiya fi 'Ilm al-Nahw" by Ibn al-Hajib al-Maliki.21
- "Al-Kitab" by Sibawayh.22
- "23.Al-Luma fi al-Arabiyya" by Abu al-Fath Ibn 'Uthman Ibn Jinni al-Mawsili.
- "24.Matn Qatr al-Nada wa Bal al-Sada" by Jamal al-Din Abdullah Ibn Yusuf Ibn Ahmad Ibn Abdullah Ibn Yusuf Ibn Hisham al-Nahwi.
- 25.Key to the Sciences: Abi Ya'qub Yusuf bin Muhammad bin Ali Al-Sakkaki (d. 626 AH), edited by Abdul Hamid Hindawi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, first edition, 2000.



26. Meanings of Grammar: Dr. Fadel Saleh Al-Samara'i, Dar Al-Fikr, Amman, Jordan, first edition, 2000.
27. The Enrichment of the Wise about the Books of Curiosities: Abdullah bin Yusuf bin Ahmad bin Abdullah Ibn Yusuf Abu Jamal Al-Din bin Hisham Al-Ansari (d. 761 AH), edited by Muhammad Muhi Al-Din Abdul Hamid, Publisher: Dhawi Al-Qurba, Qom, Iran, first edition, n.d.
28. The Detailed Explanation of the Art of Syntax: Abu Al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmad Al-Zamakhshari (d. 538 AH), edited by Ali Bou Malham, Publisher: Maktabat Al-Hilal, Beirut, first edition, 1993.
29. Al-Muqtadab: Muhammad bin Yazid bin Abdul Akbar Al-Thumali Al-Azdi Abu Al-Abbas Al-Mubarrad (d. 285 AH), edited by Muhammad Abdul Khaliq Azimah, Publisher: Al-Alam Al-Kutub, Beirut, Lebanon, n.d.
30. The Concise Curriculum in the Sciences of Grammar and Morphology: Abdullah Al-Judai, Al-Rayan for Printing and Publishing, Beirut, Lebanon, third edition, 2007.
31. The Positions of Al-Naffari: A Study in Structures and their Meanings: Professor Ali Musa Al-Kaabi, Dar and Maktabat Al-Basa'ir, Beirut, Lebanon, first edition, 2011.
32. The Summary of the Rules of the Arabic Language: Said bin Muhammad bin Ahmad Al-Afghani, Dar Al-Fikr, Beirut, Lebanon, first edition, 2003.
33. Windows: Dr. Saeed Jassim Al-Zubaidi, Osama Publishing and Distribution House, Amman, Jordan, first edition, 2007.
34. The Essence of the Essence in Explaining the Collection of Collections: Abdul Rahman bin Abi Bakr Jalal Al-Din Al-Suyuti (d. 911 AH), edited by Abdul Hamid Hindawi, Publisher: Al-Maktabah Al-Tawfiqiyyah, Egypt, n.d.
35. Nahw Meer = Principles of Arabic Grammar: Ali bin Muhammad bin Ali Al-Sharif Al-Husayni Al-Jurjani (d. 816 AH), footnotes by Ahmed Abdul Qadir, Publisher: Maktabat Al-Faisal, first edition, 1987.



36.Nukat Al-I'rab = Rules of I'rab and Nuzhat Al-Tullab: Abdullah bin Yusuf bin Ahmad bin Abdullah Ibn Yusuf Abu Jamal Al-Din bin Hisham Al-Ansari (d. 761 AH), edited by Al-Shabrawi bin Abi Al-Ma'ati Al-Masri Al-Husayni, Publisher: Dar Al-Riyada, first edition, 2021.

37.And I See Life Shining: Dr. Saeed Jassim Al-Zubaidi, introduction by Abdul Aziz Al-Muqallih, Dar Al-Shorouk for Publishing and Distribution, Amman, Jordan, first edition, 2000.

38.And I See Life Shining: Dr. Saeed Jassim Al-Zubaidi, introduction by Abdul Aziz Al-Muqallih, Dar Al-Shorouk for Publishing and Distribution, Amman, Jordan, first edition, 2000.

<https://worldofculture2020.com/?p=8.39>.





This work is licensed under a <https://creativecommons.org/licenses/by/4.0> International License.

مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

أثر فلسفة هيرقليطس على فكر كارل ماركس

أ.م.د. محمد حبيب سلمان
الباحثة مروة راشد عبد الحمزة
جامعة الكوفة / كلية الآداب

الملخص:

هيرقليطس من فلاسفة اليونان القدماء الذين كانوا قبل سقراط وقد امتاز بمبدئه الذي اشتهر به وهو مبدأ الصيرورة ، وقد نجد أن هذا الفيلسوف العظيم قد تأثر به جمعٌ من الفلاسفة على مر العصور والأزمنة وكان من جملة هؤلاء الفلاسفة فيلسوف اغنى الفكر الفلسفي بنظرياته وهو كارل ماركس اذ قال بمبدأ الصيرورة وتحليله المفاهيم والمبادئ العامة ، والوقوف على معانيها الخفية وحقائقها ، ومقارنة كل مبدأ لدى ماركس ، بالمبدأ الشبيه له لدى هيرقليطس. فقد عرف ماركس الصيرورة بأنها الصراع القائم بين الطبقات البرجوازية الحاكمة والمالكة لوسائل الانتاج من جهة والطبقات العاملة المعروفة باسم البروليتاريا التي تبني قوة عملها من جهة اخرى ، أي بين الرأسمالين المضطهدين والعمال المضطهدين ، فتبقى هذه الطبقات في صراع مستمر. الكلمات المفتاحية : هيرقليطس , كارل ماركس

The Influence of Heraclitus' Philosophy on Karl Marx's Thought
Assoc. Prof. Dr. Mohammed Habib Salman
Researcher Marwa Rashid Abdel Hamza
University of Kufa / Faculty of Arts

Astract:

Heraclitus was one of the ancient Greek philosophers who were before Socrates. He was distinguished by his principle for which he was famous, which was the principle of becoming. We may find that this great philosopher was influenced by a group of philosophers throughout the ages and times. Among these philosophers was a philosopher who enriched philosophical thought with his theories, namely Karl Marx. He spoke of the principle of becoming and his analysis of general concepts and principles, identifying their hidden meanings and truths, and comparing each principle of Marx with the similar principle of Heraclitus. Marx defined the process as the conflict existing between the ruling





bourgeois classes that own the means of production on the one hand and the working classes known as the proletariat that sells their labor power on the other hand, that is, between the oppressed capitalists and the oppressed workers, so these classes remain in constant conflict.

Keywords: Heraclitus , Karl Marx

المبحث الأول: حياة ماركس العلمية وأهم نظرياته

أولاً: حياة كارل ماركس العلمية ومؤلفاته

يعد كارل ماركس أحد علماء الاجتماع الاقتصادي الألمان الذين قدموا إسهاماً كبيراً في تطوير علم الاجتماع الاقتصادي وتحويله إلى علم بخصائص وأهداف محددة. ولد كارل هنريخ ماركس في ٥ أيار عام ١٨١٨ من أسرة يهودية بمدينة تريف بألمانيا من أبوين يهوديين ينحدران من كلا الجانبين من أسلاف حاخامين ينتمون إلى الطبقة الوسطى ولا يبدو أن والده الذي كان محامياً ، ولا لوالدته أيضاً مواهب خاصة ، وكان ماركس نفسه هو الوحيد من بين العديد من الأطفال الذين اكتسبوا الذكاء فقد تحولت عائلته إلى المسيحية عندما كان في السادسة من عمره ، على ما يبدو لتجنب وصمة العار المرتبطة باليهودية (١) . وقد كان المحامي هنريخ ماركس حافظاً عن ظهر قلب كلمات روسو وفولتير ، واقتبس عن كانط مبدأ سيادة الشخص وحق جميع أفراد الأمة في تسير شؤون الدولة (٢) . بحسب ما يروي أحد المقربين إليه أن والده كان فرنسياً حقيقياً من القرن الثامن عشر (٣) . فكان يهتم بالفلسفة فساعد كارل على نموه الثقافي حيث كان مستشار الإدارة الحميم لويس دي وستفالي الذي كان يقرأ مع ماركس أعمال الشعراء الاغريق وشكسبير (٤) ، من المحتمل أن يكون كارل قد تلقى تعليمه في المنزل حتى سن الثانية عشرة عندما التحق بالمدرسة الثانوية المحلية Trier Gymnasium . احب الطلاب كارل، ولكنهم كانوا يخشونه أيضاً لأنه كان يستطيع كتابة قصائد لاذعة عن أعدائه . وصفه زملاؤه في المدرسة بأنه متعجرف ومتعجرف وهي صفات من شأنها أن تحدده طوال حياته ، فكان أداء كارل الإجمالي في المدرسة الثانوية متوسطاً ، تظهر اختبارات الخروج الخاصة به نتائج عادلة فقط ، ومن المثير للدهشة أنه سجل أدنى درجات في التاريخ وهو موضوع كان سيقضي الكثير من حياته في التنظير حوله (٥)، اي ان ماركس كان يهودياً ألمانياً فقد كافح من ١٨١٨ إلى ١٨٨٥ ولعن في كل مكان بالعالم لأنه ابتكر الشيوعية (*). ولقد تأسس على أفكاره وكتاباته ثلث الممارسات الشيوعية بين البشر . أما الثلثان الآخران فهما مازالا يتبادلان حول هذه الأفكار والكتابات (٦) ، فقد قرأ ماركس كانط، وولع بفولتير وكان متفوقاً في الرياضيات والدراسات اللاهوتية فتلقى ماركس تعليمه في جامعة بون عام ١٨٣٥ ودرس التاريخ وعني بالإنسانيات واندمج في النشاط الطلابي (٧) . أظهر فيها نبوعاً ثم تطلع إلى





تقديم عمل اكايمي ، إلا أن أفكاره حالت بينه وبين تقديم هذا العمل ، والتحق بكلية الحقوق ببرلين عام ١٨٣٧ وتأثر فيها "كارل فون سافيني" (*) karl von savigny صاحب المذهب التاريخي في القانون، وتأثر أيضا بالأستاذ جانس Gans والذي كان هيجليا ، إلا أن ماركس سرعان ما جذب عنايته الجانب الفلسفي فغير دراسته من الحقوق إلى الفلسفة فدرس الفلسفة وتأثر بفلسفة هيجل وفيورباخ (٨) ، ولا يزال تأثير هيجل في تعاليمه ، ويبدو أنه لا يوجد نوع من التعليم خطأ لماركس ، أثار التاريخ والفلسفة والجغرافيا والقانون والأدب وعلم الجمال حماس الطالب الجامعي النموذجي للمعرفة وليس التفكير . وفي عام ١٨٣٧ رفض ماركس مثالية كانط الجديدة واعتنق بالكامل ميتافيزيقا هيجل . وقد مثل هذا التغيير أزمة روحية حقيقية بالنسبة له (٩) وما جذب ماركس كان فلسفة التاريخ عند هيجل ، " حسب هيجل لا يمكن للبشرية أن تتقدم الا من خلال الصراع والحرب والثورة ، اي من خلال نضال المضطهدين ضد الظالم". وكان يقول في كثير من الأحيان إن السلام والوئام لم يتم خلقهما من أجل التقدم (١٠)، أما في جامعة برلين فقد كان الأساتذة المحبون لماركس يوجهونه بالاتجاه نفسه ولاسيما جانس Gans الليبرالي، تلميذ هيجل فقد كان جانس يؤمن بالفكرة الهيجلية عن التطور، من غير أن يسعى إلى إيقاف عجلة التاريخ ليسوغ النظام الراهن ويمحضه قيمة مطلقة ، لأنه كان ينظر إلى المستقبل فيرى فيه الامتداد العقلاني للتاريخ، فبعد وفاة هيجل أخذ جانس بكتابة سلسلة محاضرات عن تاريخ الثورة الفرنسية معلنا فيها عن تحببته للتقدم الديمقراطي وايضا للاشتراكية السانسييمونية (١١) ، إلا أن مطامح ماركس الباكورة حين كان طالبا في جامعة برلين يدرس الحقوق كانت مطامح أدبية ، فقد ألف ديواناً من الشعر ومسرحية شعرية، كتب رواية كان عنوانها سكوربيون وفيليكس (١٢)، انضم ماركس إلى أقصى اليسار "الشباب الهيجليين" في المدرسة الخيالية ووجد الراحة التي كان يبحث عنها في صداقات جديدة وعنايات فكرية (١٣) ، وفي عام ١٨٤١ نال ماركس لقب دكتور في الفلسفة على أطروحته عن ديموقريطس وابيقورس . ((وهي نص صعب حول علاقة الفلسفة بالعالم وحول الصلة بين الفكر النافذ للوجود والمادة النافذه للفكرة . إذ يظهر التضاد بين ديموقريطس وابيقورس فيها كمنظومة تضادات على جبهات مقلوبة: فبينما ديموقريطس " شكاك " وابيقور " وثوقي " فإن الشكاك هو الذي يتعلق بالعلوم التجريبية في الوقت الذي ينظر الوثوقي إلى الظاهرة على أنها واقعية)) (١٤) . حيث أكد كارل ماركس في أطروحته ضد سائر الهيكليين الشباب أنه يعد الحركة الجدلية هي حركة ملازمة للواقع وغير منفصلة عنه ، إلا أنه حاول بالوقت نفسه وضد هيجل أن يحل التاريخ العيني محل التجريد التأملي (١٥) ، اما في عام ١٨٤٤ التقى ماركس بالشباب الألماني فريدريك انجلز (*) عن طريق نشره لمقال صغير له في مجلة " الحوليات الفرنسية – الألمانية " ومن هنا أصبح انجلز صديقا لماركس والاثر الأكبر فيه ، وفي عام ١٨٤٥ تم طرد كارل ماركس من باريس بأمر من الحكومة البروسية فذهب إلى بروكسل وساعده زميله





انجلز بالمال (١٦) . ومكث في بروكسل مدة قصيرة حتى اندلاع ثورة عام ١٨٤٨ ، وقد أعطاه انجلز مجموعة من الكتب المختارة من مكتبته فكرس ماركس نفسه لتكوين القدرة لغويا وغير السارة (١٧) . وبعدها قاما برحلة إلى انكلترا اتاحت لماركس أن يكون الانطباع الاول عن الحياة الاقتصادية الإنكليزية ، وان يتصل بجمعية العمال الألمان في لندن حيث كانت " رابطة العاملين " التي أسسها المهاجرون الألمان في باريس وقد تشنت بعد ضربة ١٢ ايار ١٨٣٩م (١٨) ، وان انجلز هو الذي قدم ماركس إلى الحركة العمالية ونصح به دراسة الاقتصاد السياسي . بعد المشاركة في ثورة فاشلة عام ١٨٤٨ ، انتقل انجلز إلى مانشستر ، حيث عمل عائلة حتى عام ١٨٦٩ وحتى وفاة ماركس . واصل انتاج سلسلة من الأعمال التاريخية والسياسية والفلسفية حيث كرس العقد الأخير من حياته لنشر الجزأين الثاني والثالث من كتاب ماركس رأس المال . وقد اعترف دائما أن فكر ماركس كان أكثر أصالة وعمقا من فكره . وعلى الرغم من ذلك ، كان كاتباً مقتدرا ، وعلى دراية كافية لتغطية مجموعة واسعة من الموضوعات أكثر مما يعرفه ماركس . لأن انجلز كان مكرسا للترويج لأفكار صاحبه ، على حين كان على بيكر أن يطبقها في مجالات العلم والفلسفة ، فإن بعض المذاهب الأساس المادية الديالكتيكية الماركسية تدّين بأن الاشتراكية الماركسية علمية . في تناقض صارخ مع ما اسماه المنظرون الأقدمون بالاشتراكية "الطوباوية " ، فإن النظرة العالمية القائمة على الديالكتيك المادي ، التي يجب أن تأخذ في الحسبان العالم الطبيعي وتعمل على وفقا للقوانين الديالكتيكية (١٩) ، استنتج ماركس وانجلز أنه من أجل فهم هذه الحقيقة الديالكتيكية ، يجب التخلي عن الطريقة الميتافيزيقية التي تدمر وحدة العالم وتجمد حركته . كان المنهج الديالكتيكي ضروريا ، وقد أعاد هيجل النظر فيه ، فلم يجد أساسا موضوعيا له ، أي أن انجلز وماركس لم يأتيا بالمنهج الجدلي من الخارج بصورة اعتباطية ، بل استقياه من العلوم نفسها التي تتخذ الطبيعة موضوعا لها والطبيعة جدلية في ذاتها ، ولم يتمكن الماديون الفرنسيون في القرن الثامن عشر (كاديرو ودولباخ وهيلفيتيوس) ، الذين عدهم ماركس معلميه المباشرين ويؤمن بنظرتهم المادية للعالم من اكتشاف الديالكتيك . لماذا ؟ لأن عالم القرن الثامن عشر لم يكن لديه مثل هذا الاكتشاف . ولا يزال علم المادة الحية في مهده (٢٠) ، وبصورة عامة فقد عاش ماركس في بيئة اجتماعية واقتصادية مضطربة مليئة بالثورات ، حيث عاش بين أكثر من مدينة أوروبية وعاصمة ، ووسع نطاق ملاحظاته . على الرغم من أنه ولد في عائلة برجوازية أو شبه برجوازية إلا أنه مات بسبب اضطهاد السلطات السياسية والأنظمة الحاكمة في أوروبا ، وعاش في فقر وعانت أسرته من الفقر والبؤس وعلى الرغم من تأثره بالاقتصاد مثل معاصريه وفي ظل الظروف الفكرية السائدة في ذلك الوقت إلا أنه تحرر منها (٢١) .



ثانياً : مؤلفاته

وضع كارل ماركس العديد من المؤلفات ، وكان بعضها بالاشتراك مع انجلز وبعضها الآخر مؤلفاته الخاصة وسوف نأتي على ذكر بعض منها ، ففي عام ١٨٤٣ كتب دراسة (نقد فلسفة الحق لهيجل) ، وفي عام ١٨٤٥ وبالاشتراك مع انجلز كتب (العائلة المقدسة) وفيه لخصا آرائهما بالرسالة الدولية التاريخية للطبقة العاملة ، اذ كانا يعدان الطبقة (البروليتاريا) القوة الاجتماعية القادرة على اجراء التحويل الثوري للمجتمع ، عكس الاشتراكيين الطوباويين الذين يعدونها مجرد جمهور عاجز يتالم . وكانت فكرة الأثر التاريخي للطبقة العاملة هي حجر الزاوية الذي قام عليه صرح الاشتراكية العلمية (٢٢) :

- ١_ الفرق في فلسفة الطبيعة بين ديموقريطس وأبيقور (١٨٤١) وهي موضوع رسالة الدكتوراه التي حصل عليها بحسب ما ذكرت في جامعة ينا Jenal .
- ٢_ الاقتصاد السياسي والفلسفة (١٨٤٣ _ ١٨٤٤) .
- ٣_ المسألة اليهودية (١٨٤٤) .
- ٤_ دحض مادية فيورباخ (١٨٤٥) (٢٣) .
- ٥_ الايديولوجيا الألمانية (١٨٤٦) مؤلف بدأ ماركس العمل فيه منذ نهاية عام ١٨٤٥ ، الموضوعات عن فيورباخ ، اتصالات مع "جماعة الميثاق " الإنكليزي وجماعة " رابطة العاملين " بواسطة مكتب شيوعي للمراسلة.
- ٨_ العمل المأجور ورأس المال (١٨٤٧) .
- ٩_ بؤس الفلسفة (١٨٤٧) نزاع مع برودون تعاون مع الرابطة الشيوعية . اشترك في المؤتمر الثاني الرابطة في لندن.
- ١٠_ بيان الحزب الشيوعي (١٨٤٨) ثورة في فرنسا ، بدء آذار ابعاد ماركس من بروكسل ، ثورة في المانيا والمجر والنمسا. ماركس وانجلز في كولونيا في ايار " الجريدة الرينالية الجديدة " انوري راينخ زابتونغ التي يرأس تحريرها كارل ماركس حل الرابطة الشيوعية (٢٤) .
- ١١_ صراع الطبقات في فرنسا (١٨٥٠) تأسيس جديد لرابطة الشيوعيين. "الجريدة الرينانية الجديدة" المجلة السياسية والاقتصادية. تتوقف عن الصدور عند العدد الثالث . انقسام داخل الرابطة.
- ١٢_ نقد الاقتصاد السياسي (١٨٥٩) خلافات سياسية مع فرديناند لاسال (*) ، الذي تعرف إليه ماركس في عام ١٨٤٨ ، والموضوع الأساس الذي يسيطر أكثر فأكثر هو أن لاسال يعد العدو الرئيس ، البرجوازية الليبرالية وليس الرجعية اليونكرية (٢٥) .





١٣_ رأس المال.

درس ماركس النظام العائلي وتطوره في كتاب " العائلة المقدسة" وتناول أيضا موضوع الطبقات الاجتماعية والبناء الاجتماعي بنوعيتها : البناء أو الأساس الاسفل ، والبناء والاساس الاعلى . وأن ماركس بدراسته في جامعة برلين بدأ في استكشاف الأفكار الفلسفية التي من شأنها تشكيل العمل الذي سيفعله في هذه المرحلة ، فكانت فلسفته تتكون من ثلاث مكونات رئيسية هي : الإلحاد ، والنظام الفلسفي الذي اقترحه جورج فيلهلم فريدريش هيغل ، والاثار الضار للثورة الصناعية في الطبقة العاملة . فكان ماركس ملحدا ملتزما ، فقد رأى الدين المنظم أكثر من ذلك (٢٦)، وعلى الرغم من أن والده اعتنق المسيحية ، إلا أن ماركس لم يفكر كثيرا في الدين المنظم . وبدلا من ذلك فقد كان يؤمن بوجهة نظر التنوير القائلة بأن قدرة الجنس البشري على التفكير وليس إرادة الله ، هي أهم جوانب الحياة أيضا ، وفي أثناء وجود ماركس في الكلية درس كتابات الفيلسوف المعاصر فولتير الذي اقسم على القضاء على الدين . فتم استعارة المكون الثاني لفلسفة ماركس الشخصية من فلسفة هيغل ، الفيلسوف المؤثر في ذلك الوقت فكانت النقطة الرئيسية في فكر هيغل والتي أثرت بشكل كبير في فكر ماركس هي أن التاريخ يتقدم نحو نهاية يكون فيها كل الناس أحرارا في نهاية المطاف (٢٧) ، فوجد ماركس قيمة كبيرة في فكرة هيغل بأن التاريخ يتم إنشاؤه من الأفكار المتضاربة التي تؤدي إلى فكرة جديدة ، يعتقد هيغل أيضا أن الإيمان له أثر كبير في دفع المجتمعات وحركتها نحو هذه الحرية . فأختلف هنا ماركس وانحرف عن اقتراح هيغل بأن المسيحية والعلاقة بين الناس والله تؤدي إلى الحقائق ، ربما انتقد ماركس العنصر الروحي للفكر الهيجلي (٢٨) ، فهيمنت فلسفة هيغل التي تنبأت بمستقبل الحرية على تفكير ماركس ، ولقد اعتقد ببساطة أن الطريق إلى المستقبل سيمر بالثورة وليس الدين . فنشأ الجانب الاخير من فلسفة ماركس من الثورة الصناعية وما نتج عنها من استغلال الطبقة العاملة، مجموعة ماركس تسمى البروليتاريا ، تمثلت الثورة الصناعية في التحول من اقتصاد زراعي إلى اقتصاد قائم على الصناعة . بدأ في إنجلترا في أواخر القرن الثامن عشر وانتشرت في جميع أنحاء أوروبا (٢٩). والثورة تعني التحول والتغيير في الإنسان نفسه وهو شعار الفكر الماركسي – ليس بسبب الصراعات الداخلية اللاواعية، وانما بسبب الصراعات الخارجية في المجتمع الاستغلالي.. فهل ياترى أن الذين يثورون على واقعهم يفعلون ذلك لوجود صراع نفسي فيهم ، أو لوجود صراع مع قوى الاستغلال؟ فقادت الثورة الكثير من الناس للانتقال من الريف إلى المدن للعمل في المصانع مع افتتاح المصانع ، وظهرت طبقة جديدة قوية وهي الطبقة البرجوازية أو أصحاب المصانع من الطبقة الوسطى ، وأن عمال المصانع يكدحون لساعات طويلة وبأجور منخفضة حيث كانت ظروف العمال في كثير من الأحيان خطيرة بسبب طوابق الإنتاج المزدحمة والمعدات غير الآمنة. يكافح العمال من أجل تحمل تكاليف السكن ويضطرون للعيش في مناطق مكتظة وفقيرة تسودها





ظروف غير عادلة ونشاط إجرامي. عد ماركس النظام الرأسمالي الذي أدى إلى استغلال العمال جريمة ، والبرجوازية التي استفادت من هذا النظام مجرمين (٣٠). وبالتالي نجد هنا النتيجة الحقيقية لفلسفة هيرقليطس في نظر الماركسية إنما يرجع - فضلا عن فكرة الصيرورة - الى استعماله فكرة الصراع بين الاضداد هذه الفكرة التي حينما تكتسي باللون الاجتماعي تتخذ سلاحاً ايديولوجياً في يد البروليتاريا لكسب حقوقها المشروعة في مواجهة الطبقات المستغلة . وبذلك يتحول الصراع بين الاضداد الى صراع ايديولوجي بين الطبقات الاجتماعية ، وهذا الصراع الاجتماعي له أثر كبير في التطور الاجتماعي (٣١) ، ولكن بعد عام ١٨٤١ عندما حصل ماركس على الدكتوراه من جامعة برلين سرعان ما كرس نفسه لإلهام العمال وقمع البرجوازية بالعنف والموت.

إلا أنه بعد تخرجه من الجامعة لم يحدد اتجاه حياته ، فحصل ماركس على شهادة في القانون ، لكنه لا يريد أن يكون محامياً في وطنه روسيا لأنه يعتقد أن الحكومة قمعية وتعارض مع أفكاره (٣٢) المبحث الثاني المنهج الجدلي عند كارل ماركس

تكوينه التاريخي : يعود الفضل إلى الفلاسفة اليونان في البدء بتكوين الجدلية . فقد تصوروا الطبيعة بصورة كلية. وكان هيرقليطس يعلم الناس أن هذا الكل يتحول فكان يقول لا تدخل قط في النهر نفسه مرتين . ويحتل نضال الأضداد عندهم مكانة كبيرة ولا سيما عن أفلاطون الذي يشير إلى خصب هذا النضال إذ إن الأضداد يولد كل منها الآخر ، وكلمة الجدلية مشتقة من الكلمة اليونانية " dia legin " وتعني " جادل" فهي تعبر عن صراع الأفكار المتناقضة (٣٣) ، وبالرغم من هذا إلا أن النظرية الماركسية ظلت محل نظر وعناية من قبل العديد من الفلاسفة الاقتصاديين ، وقد أشار ماركس الى ان المجتمعات تظل في حالة صراع دائم بين طبقاتها المختلفة وأن سبب هذا الصراع يرجع الى احتكار المال في يد فئة واحدة من فئات المجتمع واستحواذهم عليه . وكانت هذه الفكرة هي اهم الاسباب التي أسهمت في نشأة نظرية الصراع الاجتماعي لكارل ماركس ثم بعد ذلك تطورت النظرية الماركسية واتخذت من المبادئ الاشتراكية اساساً لها . ثم تولت العديد من الدول تطبيق مبادئ نظرية الصراع الاجتماعي لكارل ماركس (٣٤)، وان وجود صراع اجتماعي بين طبقات المجتمع المتفاوتة الثروات والموارد وإن صاحب المصنع يستغل العامل في تضخيم ثروته في مقابل منح العمال أجوراً لا تناسب مع كدّهم وتعّبه ونشأة هذه الصور المختلفة ينشأ في المجتمع صراع طبقي يسعى فيه الأدنى للصعود الى القمة على حين يحاول اصحاب القمة دّهم كل من يحاول الاقتراب ورأى ماركس ان هذا الصراع الاجتماعي هو ما يوجه عملية التطور الثقافي والاجتماعي فكانت هذه هي الافكار الاساسية التي شكلت أسس نظرية الصراع الاجتماعي (٣٥) كان ماركس يرى ان الحل يكمن في ثورة العمال في سبيل كسر احتكار راس المال والقضاء على الهيمنة الاقتصادية على الموارد ومن ثم يمكن اعادة توزيع الثروات





وتنظيم المجتمع على اسس من الملكية الجماعية وقد كانت اسس نظرية الصراع الاجتماعي سببا في قيام العديدين بنقد نظرية الصراع الاجتماعي لكارل ماركس ومن ابرز الانتقادات التي اخذت على كارل ماركس :

١- عدّ نظرية الصراع الاجتماعي داعية الى العنف والصراعات الاجتماعية وتسوغ ذلك بالسعي لتوزيع الموارد توزيعا عادلا .

٢- رأى الماركسيون أن المشكلات الاسرية والعنف الاسري يمكن عدهما من نواتج الصراع الاجتماعي وطغيان رأس المال واحتكار الثروات واهدار حقوق العاملين وقد انتقد بعض علماء النفس تفسير العنف الاسري على اساس من الصراع الاجتماعي ورأوا ان الربط بينهما ليس مقبولا اذ لا دليل عليه.

مصدر الجدل عند ماركس هو المادة ، ويرجع وجوده في الفكر الى الفكر وحركته انعكاس للمادة وحركتها . على حين مصدر الجدل عند هيغل الفكرة واذا كان يتحكم في المادة ايضا فلان هذه المادة وحركتها انعكاس للفكر وحركته وعليه اذا كانت فلسفة هيغل جدلية فإن فلسفة ماركس مادية جدلية . بهذا نرى الهيجلية والماركسية على طرفي نقيض في تحديد مصدر الجدل (٣٦) . أخذ ماركس بفكرة التطور الناتج عن المتناقضات عن هيرقليطس ولكنه ترجمها الى المفهوم المادي . وقد اسس فلسفة جديدة هي (المادية الجدلية) (٣٧) مؤداها انه ليس من سبيل الى تفهم كل ظاهرة طبيعية على حده وانما لا بد من ربطها بغيرها من الظواهر ، ذلك بان الظواهر الطبيعية كلها متشابكة متساندة . والطبيعة في حركة دائمة انتقائية يتم فيها الارتقاء في شكل حركة امامية تصاعدية من بسيط الى مركب، ومن ادنى الى الاعلى بدافع الصراع بين المتناقضات وعن طريق الانتقال من التغيرات الكمية التدريجية الى التغيرات النوعية الفجائية . ويرى ماركس ان العالم المادي بوصفه الحقيقة الوحيدة ليس من ورائه شيء ، وما الفكر الانساني الا نتاج عضو جسدي هو المخ وهذه هي المادية . ترى النزعة المادية ان المادة هي مصدر الاحاسيس والتصورات والوعي ، هو معطى ثان ، لانه انعكاس المادة الكينونة ، وان الفكر بصورة ادق هو ثمرة المخ . وكما كتب ماركس يقول: (لا يمكن فصل الفكر عن المادة المفكرة ، لان هذه المادة هي اساس جميع التغيرات التي تحدث) (٣٨)، أوضح تاريخ الفلسفة أن الديالكتيك والمادية قد ظهرا منذ زمن طويل قبل ظهور الماركسية . غير ان عيب الفلسفة القديمة يكمن في ان المادة والديالكتيك غالبا ما كانا منفصلين فيها . فهيجل كان ديالكتيكيا غير انه لم يكن ماديا، وفيورباخ كان ماديا ولم يكن ديالكتيكيا (٣٩) . وأن ماركس وانجلز وحدهما قد تغلبا على ذلك الانقطاع الموجود والديالكتيك والمادية . ووحداهما عضويا في وجهة نظر المادية الديالكتيك وأن هذا التوحيد هو احد اهم خصائص الفلسفة الماركسية التي تميزها نوعيا عم سبقاتها من انظمة فلسفية (٤٠) فالفلسفة الماركسية فلسفة مادية ديالكتيكية فهي مادية لأنها تعنى بالوضع الاجتماعي والاقتصادي القائم بالفعل بعيدة عن كل التصورات





والآراء الخيالية ، وهي ديالكتيك لأنها تضمنت فلسفة هيغل في التغيير والضرورة (٤١) . تنظر المادية الجدلية الى العالم بوصفه عنلية من شأنها ان تطور وتنمي الظواهر البسيطة فتخرج منها ظواهر أخرى تفوقها تعقيداً على وفق مبادئ الجدلية التي هي قوانين النمو وهذه القوانين هي :

١- قانون تداخل الاضداد ووحدة الاضداد وصراعها كل شيء طبيعي وكل ظاهرة تشتمل على طرفي تضاد ولا يمكن ان يظل هذان الطرفان في سلام فلا بد من تولد الصراع بينهما ولا يقضي هذا الصراع على وحدة الشيء او الظاهرة، بل يفضي الى تغلب الطرف المعبر عن التقدم على الطرف الآخر فيحدث التحول ، وهذا هو السبيل الى التطور . ويرى ماركس اننا نجد هذا في الشيء الواحد الحار والبارد ، والحياة والموت ... وان يحدث التحول حينما يتغلب طرف على الآخر من دون القضاء على وحدة الشيء . وبالتطبيق على الواقع السياسي نجد ان الرأسمالي يشتمل على البروليتاريا والبرجوازية وتفترض كل طبقة منها وجود الطبقة الاخرى وعلى الرغم من تضادهما . اذ انهما يؤلفان وحدة النظام الرأسمالي (٤٢).

٢- قانون التغيرات الكمية الى الكيفية : نقصد بالكمي اي من ناحية المقدار اما التغير الكيفي فيحدث منه التحول في الكيف او الصفات ويرى ماركس أنه عندما تتراكم التغيرات الكمية وتتزايد فإن التغيير الكيفي لا يلبث ان يتم . مثال انه اذا اختفت الملكية الرأسمالية وهي الكيفية الاساس للنظام الرأسمالي ، وحلت محلها الملكية الاشتراكية فإن نظاماً جديداً يحل محل ، النظام الرأسمالي وهو النظام الاشتراكي (٤٣) .

٣- قانون نفي النفي او سلب السلب :

هذا القانون يكشف عن الاتجاه العالم للتطور في العالم المادي ، إذ يتألف تاريخ المجتمع الانساني من حلقات نفي او سلب النظم الجديدة للنظم القديمة . فقد قضى مجتمع الرقيق على الشيوعية البدائية وقضى مجتمع الاقطاع على مجتمع الرقيق ، قضت الرأسمالية على مجتمع الاقطاع ثم قضى المجتمع الاشتراكي على مجتمع الرأسمالية . ولا يعني السلب او النفي ان الجديد بنسخ القديم كله، بل الواقع انه يستقي من القديم افضل ما فيه فيدمجه في الجديد ويرفعه الى الاعلى (٤٤) .

استغل هيغل فكرة الصيرورة عند هيرقليطس استغلالاً تاماً وقد تمثل هذا في ثورته على المنطق الاستاتيكي القديم في وضعه لمنطق حركي يعتبر الوجود مجلى للحركة الدائمة والتغير المستمر الذي يبني في حقيقته على الانتقال من الوجود الى اللاوجود

ويرى هيغل ان الحركة الانتقالية من الشيء الى ضده هي التي تعطي لنا معنى الصيرورة وهو يشير الى مفهوم الصيرورة بصفة اولية حينما يحل معنى فكرة الوجود وفكرة اللاوجود ويثبت انهما فكرتان فارغتان ثم ينتهي الى القول بأن الانتقال من الوحدة الى الاخرى هو الذي نسميه بالصيرورة . ان المادية





هي اساس المذهب عند هيرقليطس. ويتكلم هيرقليطس عن الوحدة الذي يتضمن كل شيء ويصدر عنه كل شيء ويعود اليه كل شيء .

هيرقليطس يقيم الوجود على اساس المادة فيرجع العناصر كلها الى النار. ان موقف ماركس وفلسفته المادية انما يعد صورة محدثة لفلسفة هيرقليطس فقوانين المادة الجدلية عند ماركس هي تعبير كامل مفصل عن صفات الصيرورة عند هيرقليطس ان التغير المادي للتاريخ يقابل ماهية هيرقليطس. الحركة الدائمة التي تتمثل بالصيرورة التي لا تنقطع مستمدة من صيرورة هيرقليطس على حين يسير هيرقليطس في خط واحد ليعود فيتلاشى لينشأ دور جديد وهكذا نجد ماركس يتكلم عن نوع جديد من التطور اللولبي الذي تدخل فتنطوي كل مرحلة لاحقة على المرحلة السابقة. القانون الاول في المادية الجدلية هو قانون وحدة الازداد وصراعها ، يرجع الى فكرة الصراع بين الازداد عند هيرقليطس .

واما القانون الثاني هو الانتقال الفجائي وصراعها من التغير الكمي الى التغير الكيفي فأنا نجده ضمنا عند هيرقليطس حيث لا يميز جوهريا بين الكم والكيف، بل يعدهما من طبيعة واحدة فيصبح الاختلاف بينهما بالدرجة لا بالنوع .

القانون الثالث هو قانون سلب السلب انما يرجع الى الجودة المستمرة التي نجدها عند هيرقليطس فكل حالة لاحقة تسنح ماقبلها وتقضى عليه .

انت لا تستطيع أن تخوض في النهر الواحد مرتين فكأنما تيار النهر اللاحق قد دفع امامه التيار وقضى عليه وسلبه وجودة. اما فكرة القانون الازلي العام عند هيرقليطس لوجوسواخيرا فأنا فلسفة الصيرورة عند ماركس قد تحولت الى ايدولوجية اجتماعية تخدم مصالح الطبقات الكادحة ، وبذلك تحولت فلسفة هيرقليطس الى نوع من الفكر التقدمي على الرغم من ان الماركسيون يرون ان الفكر في المرحلة التي ظهر فيها هيرقليطس كان يحترم مصالح الطبقات الارستقراطية الحاكمة وحدها .

الخاتمة

وما نلخص اليه في ختام هذه الدراسة

١- أن الصيرورة من المواضيع التي اخذت تصورات مختلفة ومتعددة عبر الالعصر التاريخية ، ومن المفاهيم التي اختلفت النظرة اليها بين الفلاسفة في مختلف المراحل التاريخية .
إذ يعد الفيلسوف اليوناني الكبير هيرقليطس ، والفيلسوف كارل ماركس ، أبرز من تناول هذا الموضوع ، وأن مسألة الصيرورة تعد من المواضيع التي حظيت بعناية واسعة وشهدت اختلافا كبيرا في نظرة الفلاسفة حول حقيقتها وماهيتها



٢- أما عن تأثير فكر كارل ماركس في بعض مبادئ هيراقليطس فيمكن الإشارة إليه في حدود مفهومي الصيرورة ، وصراع الاضداد ، بوصفهما موضوعا مشتركا بينهما ، فهما مبدآن عاملين في الديالكتيك المادي الماركسي ، وايضا هما العلامة الكبرى لمذهب هيراقليطس. ويمثلان المبدأ الشامل للكون والانسان والطبيعة لدى هيراقليطس ، فأنهما يحظيان بخصيصة الشمول هذه في الماركسية ، سواء اتعلق الامر بالكون ام بالانسان ام بالمجتمعات في الازمان كلها ، فيقول انجلز بوجود التناقض الموضوعي حتى في الرياضيات العليا، استشهد على ذلك بقول هيراقليطس : ان الخط المستقيم والمقوس يتحدان. ونجد ايضا ان الماركسية قد نظرت الى الديالكتيك الهرقليطي بوصفه ديالكتيك مادي الطابع ، يقول انجلز في كتابه " جدل الطبيعة " : " أنه ابتداء من طاليس الى هيراقليطس تبني فلاسفة الاغريق النظرة المادية للوجود وان هذه المادية تميزت بأنها مادية جدلية ".

الهوامش:

- 1- Harold J. Laski ، Karl Marx، An essay ، the fabian society 25 tothill street، London، 1993 ، p6.
- ٢ - كامل محمد محمد عويضة ، كارل ماركس _ الماركسية والإسلام ، ط١، بيروت _ لبنان ، ١٩٩٣ ، ص ١١.
- ٣ _ روجية غارودي ، كارل ماركس ، ترجمة- جورج طرابيشي ، ط ١، ١٩٧٠، ص ١٢ .
- ٤ _ ارنست فيشر ، هكذا تكلم ماركس حقا ، ترجمة - محمد عيتاني ، دار العودة - بيروت ، ط١، ١٩٧٣، ص ٥ .
- 5 - David Cates ، Karl Marx – Philosopher & revolutionary ، Printed in the United States of America، Copyright- 2021.p16 .
- ٦ _ ريبوس ، اقدم لك ماركس ، ترجمة : إمام عبد الفتاح إمام ، الجزيرة _ القاهرة ، ٢٠٠١ ، ص ١١.
- (*) الشيوعية ، هو تنظيم اجتماعي الملكية فيه مشتركة بين أعضاء الجماعة عوضا عن أن تكون ملكية فردية . في القرن العشرين ارتبط هذا المصطلح بأسم ماركس وبالنظمية الاقتصادية التي تسمى نفسها بالماركسية (مثل الاتحاد السوفيتي) . عبر أن ماركس استخدمه للإشارة إلى حركة أعتقد أنه سوف تحرر الطبقة العاملة من الرأسمالية . لقد ذهب إلى أننا نستيق الأحداث حين نعرف الترتيبات الاجتماعية بالحركة التي سوف تقوم بخلقها ، لاتشتمل اعماله على اي شيء من قبيل تصور دقيق أو مفصل الشاكلة التي سوف يكون عليها النظام الاجتماعي " الشيوعي" المستقبلي .
- (*) فريدريك كارل فون سافيني: هو فقيه ومؤرخ قانوني الماني. كان استاذًا للقانون الروماني بجامعة هومبولت في برلين ١٨١٠- ١٨٤٢، وكان اول مدير لها يعد مؤسس المدرسة التاريخية في القانون.
- ٧ عبد الباسط عبد المعطي ، اتجاهات نظرية في علم الاجتماع ، اشراف - احمد مشاري العدوانى ، ١٩٢٣- ١٩٩٠. ص ٦٨.
- ٨ _ كامل محمد محمد عويضة ، كارل ماركس - الماركسية والإسلام ، مصدر سابق ، ص ١٢ .
- 9- Harold J. Laski ، Karl Marx، An essay ، the fabian society 25 tothill street، London، 1993 ، p6.
- ١٠ _ ريبوس ، اقدم لك ماركس ، ترجمة: إمام عبد الفتاح أمام ، الجزيرة _ القاهرة ، ٢٠٠١ ، ص ١٩.



- ١١ _ روجيه غارودي ، كارل ماركس ، مصدر سابق ، ص ١٢ .
- ١٢ _ فرانسيس وين ، راس المال لكارل ماركس ، نقله إلى العربية - ثائر ديب ، ط ١ ، الرياض ، ٢٠٠٧ ، ص ٢٠ .
- 13 - John Spargo ، Karl Marx _ His life and work ، first printing ، New York ، 1910 ، p51.
- ١٤ _ جاك اتالي ، كارل ماركس أو فكر العالم ، ترجمة- محمد صبح ، ط ١ ، دمشق ، ٢٠٠٨ ، ص ٥٤ .
- ١٥ _ روجيه غارودي ، كارل ماركس ، مصدر سابق ، ص ٢٧ .
- (*) فريدريك انجلز ، هو ابن صاحب مصنع نسيج ثري ، ترك بروسيا عام ١٨٤٢ ليعمل كوكيل أعمال لوالده في فرع مانشتتر كما أن انجلز من اليسار الهيجلي القلق غير أن أول اتصال له بالطبقة العاملة اليايسة أثر فيه بعمق. وبدأ بالانسلاخ فكريا عن طبقتة عندما شاهد حسب قوله معاناة العمال من مساوى الرأسمالية ، فشرع في دراسة الاشتراكية وتأثر بالجدل الهيكلية وبالرافضين المثالية الفلسفية المطلقة. ونظراً لنزعتة المادي ، تعاون مع ماركس على وضع أسس المذهب ، ويقال إنه ظل ينفق على ماركس وعائلته حتى مات، أهم مؤلفاته : " اصل العائلة والملكية الخاصة والدولية " ، " حالة الطبقة العاملة الإنجليزية " ، " الرد على دوهرينغ " ، "و" الثورة والثورة المضادة في المانيا".
- ١٦ _ جورج طرابيشي ، معجم الفلاسفة (الفلاسفة - المناطقة - المتكلمون اللاهوتيون - المتصوفون) ، ط ٣ ، بيروت - لبنان ، ٢٠٠٦ ، ص ٦٢٠.
- 17 - Harold J. Laski ، Karl Marx ، An essay ، the fabian society 25 tothill street، London، 1993 ، p11.
- ١٨ _ جورج طرابيشي ، معجم الفلاسفة ، مصدر سابق، ص ٦٢٠ .
- ١٩ _ دليل أكسفورد للفلسفة ، ص ١١١.
- ٢٠ _ جورج بوليتزر و جي بيس ، موريس كافين ، أصول الفلسفة الماركسية ج ١ ، تعريب - شعبان بركات ، بيروت ، ص ٣١ .
- ٢١ _ كامل محمد عويضة ، كارل ماركس _ الماركسية والإسلام ، مصدر سابق ، ص ١٢ .
- ٢٢ - ستيبانونفا ، كارل ماركس ، ت اسماعيل المهدي ، دار مصر للطباعة والنشر ، ١٩٥٧ ، ص ١٣.
- ٢٣ _ كامل محمد عويضة ، كارل ماركس- الماركسية والإسلام ، مصدر سابق ، ص ٢٠ .
- ٢٤ _ أرنست فيشر ، هكذا تكلم ماركس حقا ، ترجمة محمد عيتاني، مصدر سابق ، ص ٧ .
- ٢٥ _ أرنست فيشر ، هكذا تكلم ماركس حقا، ترجمة: محمد عيتاني، مصدر سابق ، ص ٧ .
- (*) فرديناند لاسال : هو احد مؤسسي مذهب الاشتراكية الالمانية . ولد عام ١٨٢٥ م ، وكانت حركته تنادي بمبدأ التضامن مع النظام الاقطاعي الحاكم وترى تحرير العمال في تحقيق برامج عمل طوبائية خيالية ، وتوفي عام ١٨٦٤م. المصدر : <https://ar.m.wikipedia.org>
- 26 - David Cates ، Karl Marx – Philosopher & revolutionary ، Printed in the United States of America، Copyright- 2021.p17 .
- 27 - David Cates ، Karl Marx – Philosopher & revolutionary ، Printed in the United States of America، Copyright- 2021.p18 .
- ٢٨ _ المصدر السابق نفسه ص ١٨ .



- ²⁹ - David Cates ، Karl Marx – Philosopher & revolutionary ، Printed in the United States of America، Copyright- 2021، p 19 .
- ³⁰ _ هادي المدرسي ، نقد النظرية الماركسية ، دار البيان العربي ، ط ٢ ، بيروت – لبنان ، ١٩٨٨ ، ص ٣٤ .
- ³¹ - David Cates ، Karl Marx – Philosopher & revolutionary ، Printed in the United States of America، Copyright- 2021، p 20 .
- ³² - هيراقليطس فيلسوف التغير ، ص ٣٧٠ .
- ³³ - David Cates ، Karl Marx – Philosopher & revolutionary ، Printed in the United States of America، Copyright- 2021.p22 .
- ³⁴ - سلامة كيلة ، الماركسية الجديدة ، مصدر سابق ، ص ٢١٨ .
- ³⁵ - جورج بوليتزر و جي بيس موريس كافين ، اصول الفلسفة الماركسية ، مصدر سابق ، ص ٢٨ .
- ³⁶ - يحيى سعد، نظرية الصراع لكارل ماركس، بحث : نشر من قبل يحيى سعد، ٢٠٢٢/٢/٥ .
- ³⁷ - المصدر نفسه.
- ³⁸ - Karl marx، selected writingsin sociologyand socialphilosophy، translated by T.B Bottom or، new xork ، 1964، p.p.235.
- ³⁹ - مصطفى البارودي، لمحات الفكر السياسي حول الفرد والدولة ، مطبعة الجامعة السورية ، دمشق ، ١٩٥٨ ، ص ٣٤ .
- ⁴⁰ - انجلز : في الاشتراكية الخيالية والاشتراكية العلمية ، مطبوعات الاجتماعية، باريس ، ١٩٤٩ ، ص ١٧ .
- ⁴¹ - احمد الشيباني ، دراسات في العقائد (رأسمالية – الاشتراكية – الشيوعية والصهيونية)، دار الكتاب العربي، بيروت، مج ١، ص ١٢٢ .
- ⁴² - عادل عوض الظاهر ، مفهوم النفي في الفلسفة المعاصرة (دراسة في التربية والسياسة اطروحة دكتوراة تقدم بها الى كلية الآداب قسم الفلسفة بإشراف الاستاذ مدني صالح ، ٢٠٠٤ ، ص ٩١ .
- ⁴³ - احمد جمال ظاهر ، دراسات في الفلسفة السياسية ، ص ٣٣٦ ، وانظر محمد عزيز نظمي سالم ، دراسات ومذاهب ، ص ٣٠٤ .
- ⁴⁴ - محمد علي عبد المعطي ، تاريخ الفكر السياسي الغربي ، دار بور سعيد للطباعة والنشر، الاسكندرية ، ١٩٧٤ ، ص ٣٨٧ .
- ⁴⁵ - مجموعة من اساتذة السوفيت ، المادية الديالكتيكية ، نقله عن الروسية: فواد مرعي وآخرون، اصدار دار الجماهير، ص ٢٢٧ .
- ⁴⁶ - المصدر السابق نفسه ، ص ٢٩٦ .



المصادر:

١. احمد الشيباني ، دراسات في العقائد (رأسمالية – الاشتراكية – الشيوعية والصهيونية)، دار الكتاب العربي، بيروت، مج ١، ص ١٢٢.
٢. احمد جمال ظاهر ، دراسات في الفلسفة السياسية ، ص ٣٣٦ ، وانظر محمد عزيز نظمي سالم ، دراسات ومذاهب ، ص ٣٠٤.
٣. المصدر السابق نفسه ، ص ٢٩٦.
٤. المصدر نفسه.
٥. انجلز : في الاشتراكية الخيالية والاشتراكية العلمية ، مطبوعات الاجتماعية، باريس ، ١٩٤٩ ، ص ١٧.
٦. عادل عوض الظاهر ، مفهوم النفي في الفلسفة المعاصرة (دراسة في التربية والسياسة اطروحة دكتوراة تقدم بها الى كلية الآداب قسم الفلسفة بإشراف الاستاذ مدني صالح ، ٢٠٠٤ ، ص ٩١.
٧. مجموعة من اساتذة السوفييت ، المادية الديالكتيكية ، نقله عن الروسية: فؤاد مرعي وآخرون، اصدار دار الجماهير، ص ٢٢٧.
٨. محمد علي عبد المعطي ، تاريخ الفكر السياسي الغربي ، دار بور سعيد للطباعة والنشر، الاسكندرية ، ١٩٧٤ ، ص ٣٨٧.
٩. يحيى سعد، نظرية الصراع لكارل ماركس، بحث : نشر من قبل يحيى سعد، ٢٠٢٢/٢/٥.
10. Karl marx، selected writingsin sociologyand socialphilosophy، translated by T.B Bottom or، new xork ، 1964، p.p.235.
١١. جورج بوليتزر وجي بيس موريس كافين ، اصول الفلسفة الماركسية ، مصدر سابق ، ص ٢٨.
١٢. مصطفى البارودي، لمحات الفكر السياسي حول الفرد والدولة ، مطبعة الجامعة السورية ، دمشق ، ١٩٥٨ ، ص ٣٤.
١٣. (*) الشيوعية ، هو تنظيم اجتماعي الملكية فيه مشتركة بين أعضاء الجماعة عوضا عن أن تكون ملكية فردية . في القرن العشرين ارتبط هذا المصطلح بأسم ماركس وبالاظمة الاقتصادية التي تسمى نفسها بالماركسية (مثل الاتحاد السوفيتي) . عبر أن ماركس استخدمه للإشارة إلى حركة أعتقد أنه سوف تحرر الطبقة العاملة من الرأسمالية . لقد ذهب إلى أننا تستيق الاحداث حين نعرف الترتيبات الاجتماعية بالحركة التي سوف تقوم بخلقها ، لاتشتمل اعماله على اي شيء من قبيل تصور دقيق أو مفصل الشاكلة التي سوف يكون عليها النظام الاجتماعي " الشيوعي" المستقبلي .



١٤. (*) فرديناند لاسال : هو احد مؤسسي مذهب الاشتراكية الالمانية . ولد عام ١٨٢٥م ، وكانت حركته تنادي بمبدأ التضامن مع النظام الاقطاعي الحاكم وترى تحرير العمال في تحقيق برامج عمل طوبائية خيالية ، وتوفي عام ١٨٦٤م. المصدر : <https://ar.m.wikipedia.org>
١٥. (*) فريدريك انجلز ، هو ابن صاحب مصنع نسيج ثري ، ترك بروسيا عام ١٨٤٢ ليعمل كوكيل أعمال لوالده في فرع مانشستر كما أن انجلز من اليسار الهيجلي القلق غير أن أول اتصال له بالطبقة العاملة اليايسة أثر فيه بعمق. وبدأ بالانسلاخ فكريا عن طبقتة عندما شاهد حسب قوله معاناة العمال من مساوئ الرأسمالية ، فشرع في دراسة الاشتراكية وتأثر بالجدل الهيكلي وبالرافضين المثالية الفلسفية المطلقة. ونظراً لنزعة المادي ، تعاون مع ماركس على وضع أسس المذهب ، ويقال إنه ظل ينفق على ماركس وعائلته حتى مات، أهم مؤلفاته : " اصل العائلة والملكية الخاصة والدولية " ، " حالة الطبقة العاملة الإنجليزية " ، " الرد على دوهرينغ " ، و " الثورة والثورة المضادة في المانيا " .
١٦. (*) فريدريك كارل فون سافيني: هو فقيه ومؤرخ قانوني الماني. كان استاذاً للقانون الروماني بجامعة هومبولت في برلين ١٨١٠-١٨٤٢ ، وكان اول مدير لها يعد مؤسس المدرسة التاريخية في القانون.
١٧. ريوس ، اقدم لك ماركس ، ترجمة : إمام عبد الفتاح إمام ، الجزيرة _ القاهرة ، ٢٠٠١ ، ص ١١ .
١٨. عبد الباسط عبد المعطي ، اتجاهات نظرية في علم الاجتماع ، اشراف - احمد مشاري العدوانى ١٩٩٠-١٩٩٣. ص ٦٨ .
١٩. أرنست فيشر، هكذا تكلم ماركس حقا ، ترجمة محمد عيتاني، مصدر سابق ، ص ٧ .
٢٠. جاك اتالي ، كارل ماركس أو فكر العالم ، ترجمة- محمد صبح ، ط ١ ، دمشق ، ٢٠٠٨ ، ص ٥٤ .
٢١. جورج بوليتزر وجي ببس ، موريس كافين ، أصول الفلسفة الماركسية ج ١ ، تعريب - شعبان بركات ، بيروت ، ص ٣١ .
٢٢. جورج طرايبشي ، معجم الفلاسفة (الفلاسفة - المناطق - المتكلمون اللاهوتيون - المتصوفون) ، ط ٣ ، بيروت - لبنان ، ٢٠٠٦ ، ص ٦٢٠ .
٢٣. دليل أكسفورد للفلسفة ، ص ١١١ .
٢٤. روجية غارودي ، كارل ماركس ، ترجمة- جورج طرايبشي ، ط ١ ، ١٩٧٠ ، ص ١٢ .
٢٥. روجية غارودي ، كارل ماركس ، مصدر سابق ، ص ٢٧ .
٢٦. روجيه غارودي ، كارل ماركس ، مصدر سابق ، ص ١٢ .
٢٧. ريوس ، اقدم لك ماركس ، ترجمة: إمام عبد الفتاح أمام ، الجزيرة _ القاهرة ، ٢٠٠١ ، ص ١٩ .



٢٨. فرانسيس وين ، راس المال لكارل ماركس ، نقله إلى العربية – ثائر ديب ، ط ١ ، الرياض ، ٢٠٠٧ ، ص ٢٠ .
٢٩. كامل محمد محمد عويضة ، كارل ماركس – الماركسية والإسلام ، مصدر سابق ، ص ١٢ .
٣٠. كامل محمد محمد عويضة ، كارل ماركس _ الماركسية والإسلام ، مصدر سابق ، ص ١٢ .
٣١. كامل محمد محمد عويضة ، كارل ماركس- الماركسية والإسلام ، مصدر سابق ، ص ٢٠ .
٣٢. هادي المدرسي ، نقد النظرية الماركسية ، دار البيان العربي ، ط ٢ ، بيروت – لبنان ، ١٩٨٨ ، ص ٣٤ .
٣٣. ارنست فيشر ، هكذا تكلم ماركس حقا ، ترجمة – محمد عيتاني ، دار العودة – بيروت ، ط ١ ، ١٩٧٣ ، ص ٥ .
٣٤. جورج طرايشي ، معجم الفلاسفة ، مصدر سابق ، ص ٦٢٠ .
35. David Cates ، Karl Marx – Philosopher & revolutionary ، Printed in the United States of America، Copyright- 2021.p16 .
36. David Cates ، Karl Marx – Philosopher & revolutionary ، Printed in the United States of America، Copyright- 2021.p17 .
37. David Cates ، Karl Marx – Philosopher & revolutionary ، Printed in the United States of America، Copyright- 2021.p18 .
38. David Cates ، Karl Marx – Philosopher & revolutionary ، Printed in the United States of America، Copyright- 2021، p 19 .
39. David Cates ، Karl Marx – Philosopher & revolutionary ، Printed in the United States of America، Copyright- 2021، p 20 .
40. David Cates ، Karl Marx – Philosopher & revolutionary ، Printed in the United States of America، Copyright- 2021.p22 .
1. Harold J. Laski ، Karl Marx، An essay ، the fabian society 25 tothill street، London، 1993 ، p6 .
2. Harold J. Laski ، Karl Marx، An essay ، the fabian society 25 tothill street، London، 1993 ، p6 .
41. Harold J. Laski ، Karl Marx، An essay ، the fabian society 25 tothill street، London، 1993 ، p11.



42. John Spargo ، Karl Marx _ His life and work ، first printing ، New York ، 1910 ، p51.

٤٣. إرنست فيشر، هكذا تكلم ماركس حقا، ترجمة: محمد عيتاني، مصدر سابق ، ص٧ .
٤٤. ستيفانوفا ، كارل ماركس ، ت اسماعيل المهدي ، دار مصر للطباعة والنشر ، ١٩٥٧ ، ص١٣ .
٤٥. سلامة كيلة ، الماركسية الجديدة ، مصدر سابق ، ص ٢١٨ .
٤٦. كامل محمد محمد عويضة ، كارل ماركس _ الماركسية والإسلام ، ط١ ، بيروت _ لبنان ، ١٩٩٣ ، ص١١ .
٤٧. المصدر السابق نفسه ص ١٨ .
٤٨. هيراقليطس فيلسوف التغير ، ص ٣٧٠ .





This work is licensed under a <https://creativecommons.org/licenses/by/4.0> International License.

مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

المهدي في الفكر الغربي بين نيتشه والمادية التاريخية

أ.م.د. ثائر عباس هويدي
الباحث عقيل خضير جويد
جامعة الكوفة / كلية الآداب

الملخص:

تبنت فكرة المهدي تيارات غير دينية وقامت بتغيير غاياتها , وحولتها إلى أيديولوجيات لبث أهدافها المنشودة , من خلال السيطرة على العالم , بحجة العدل والمساواة , ويعد مشروع الفيلسوف الألماني (نيتشه) إعادة تقييم القيم, ومشروع (المادية التاريخية), بتفسيرها الديالكتيكي, أو الآلي , لتطور حركة التاريخ وصولاً إلى الذروة, من أهم وأكبر الأيديولوجيات التي تبنت فكرة المنقذ , إلا أنهما تكللا بالفشل في تحديد مستقبل البشرية , مقارنة مع الاتجاه الفطري , الإلهي , في تحديد مستقبل البشرية من خلال دولة العدل العالمي , الإمام المهدي المنتظر عليه السلام , وفق التخطيط الإلهي.

الكلمات المفتاحية: (الديالكتيك، النيتشوية، المهدوية، نهاية التاريخ، الإمام المهدي)

The Mahdi in Western thought between Nietzsche and historical materialism

Assoc. Prof. Dr. Thaer Abbas Huwaidi

Researcher Aqeel Khudair Jawaid

University of Kufa / Faculty of Arts

Abstract:

The idea of the Mahdi adopted non-religious currents and changed its goals ,and turned it into ideologies to broadcast its desired goals ,through the control of the world ,under the pretext of justice and equality ,and the project of the German philosopher (Nietzsche)re-evaluation of values ,and the project) historical materialism ,(with its dialectical interpretation ,or automatic ,of the evolution of the movement of history to the peak ,of the most important and largest ideologies that adopted the idea of the savior ,but they were crowned with failure to determine the future of humanity ,Compared with the innate trend of the divine in determining the future of humanity through the state of global justice ,the awaited Imam Mahdi ,peace be upon him ,according to divine planning .

Keywords : (Dialectics ,Nietzscheans ,Mahdism ,End of History ,Imam Mahdi)





المقدمة:

تبنت فكرت المهدي بعض الأيديولوجيات وأعطتها صيغا ومسميات لتغيير منحائها، سواء كانت هذه التغيرات عن وعي أو من دون وعي ومنها فكرة السوبرمان عند برنادشو حيث يقول: ((السوبرمان: هو إنسان حي ذو بنية صحيحة وطاقات عقلية خارقة إنسان أعلى سيرتقي له الإنسان الأدنى، بعد جهد طويل تشترك فيه الأنوثة والبطولة والعبقرية الفنية، هو كما اسلفنا بنية بيولوجية يطول عمره حتى ينيف على ثلاثمائة سنة، ويستطيع أن ينتفع بما استجمعه من أطوار وما استجمعه من أطوار حياته الطويلة))^(١)، و أينشتاين صاحب النظرية النسبية: ((إن اليوم الذي يسود العالم كله الصلح والصفاء ويكون الناس متأخين ليس ببعيد)).^(٢) أما الفيلسوف الإنكليزي برزارد راسل يقول ((إن العالم في انتظار مصلح يوحد العالم تحت علم واحد وشعار واحد ويستطرد قائلا إنها قريبة الوقوع))^(٣).

ويدور البحث في نقاش إشكاليته القائلة: هل أن فكرة المهدي عند الغرب مشابهة لفكرة المهدي الإسلامي؟ وان كانت كذلك هل إنها تحققت؟ وإذا تحققت فما هو الداعي من وجود مهدي غائب منتظر؟ أما أهمية البحث: تتمثل في دراسة فكرة المهدي في الفكر الغربي، والأهداف المزعومة لدى هذا الفكر التي يريد بثها. أما هي حدود البحث فهي واضحة من العنوان، هي كتابات نيتشه والمادية التاريخية المتضمنة فكرة المهدي. استخدم الباحث المنهج الوصفي والتحليلي في دراسته، وكان البحث بمطلبين: الأول مهدوية نيتشه في الفكر الغربي، والثاني المادية التاريخية ونهاية التاريخ، وختم البحث بنقاط استنتاجية، وبعدها قائمة بالمصادر.

المطلب الأول : مهدوية نيتشه (إعادة تقييم القيم) :

إن الكثير من الروايات دلت على أن الإمام المهدي حين ظهوره بعد غيته يقوم بإحياء السنة المحمدية حتى قيل عنه يأتي بدين جديد، ودعوة جديدة، وسنة جديدة، وهذه الطريقة المتبعة من قبل المهدي في إعادة إحياء السنة المحمدية بعد تعطيل الكثير من أقطابها هي في الحقيقة ملفقة للنظر، حيث قيل فيه عليه السلام (لا يترك بدعة إلا أزالها، ولا سنة إلا أقامها)^(٤)، إن بعض الأحكام الشرعية وضعت لظروف اضطرارية ولأجل التقية، أما في عصر الإمام عليه السلام تزول التقية ويبين الحكم الواقعي.^(٥) ودليل ذلك قول الإمام الصادق عليه السلام: (وهدهم إلى امر قد دثر).^(٦)

يرى الباحث ان في أعمال الإمام المهدي، تقييما جديدا مبنيا على اعلى مستويات المصلحة الإنسانية والتخطيط الإلهي، وبذلك كان عمل الفيلسوف الألماني (نيتشه) في إعادة تقييم القيم مأخوذة الفكرة من المخطط المهدي، في إقامة دين جديد.





حيث يرى نتشه ان هناك تناقض بين العالم الذي نعيش فيه، والعالم الذي نبجله، وبهذا التناقض والازدواجية يبدأ نتشه حربه على القيم البالية، وإعادة أنشاؤها من جديد، لأننا أمام امرين أما القضاء على انفسنا بأنفسنا، وهذه هي العدمية، أو القضاء على تبجيلنا.^(٧)

يرى الباحث، من خلال تحليله لكلام نتشه : ان الرجل كان يدعوا إلى قيما جديدة لان القيم التي بنيت عليها كل اعتقاداتنا هي قيم بالية، ويجب هدمها للمجيء بالجديد، وهذه القيم البالية هي التي يراها الباحث السبب في تغيب المهدي، والتي يقضي عليها حين ظهوره بعد اكتمال كل متطلبات الجهورية والاستعداد لمواجهة القضاء عليها، لأننا لا نعلم ماذا تتضمن استراتيجيته حين ظهوره، إلا بعد ظهوره وتطبيق مشروعه الإلهي في القضاء على هذه القيم، حينها ندرك ما هو الدين المحمدي على حقيقته وعن طريق المعاشة وندرك ان سابقا كان مريرا وهو أشبه بالعدمية عند نتشه وهذه العدمية لا نشعر بقسوتها، إلا اذا ادركنا قيمة الحقيقة لذلك يقول الطبسي : في تفسيره للحالة الشعورية لدى الناس حين ظهور المهدي والفرق بين عصر غيبته وعصر ظهوره قائلا : (فنحن لا نشعر بالضوء إلا اذا وقعنا في الظلمة).^(٨) ونرى نتشه يبين سبب هذه العدمية، وهو الحداثة الغربية حيث يوجه لها انتقاده من خلال القول : (هي خيبة أمل في وجود هدف مزعوم للصيرورة : وخيبة الأمل هذه ترتبط أما بهدف محدود، وأما بادراك ان كل الفرضيات التي وضعت حتى الآن بخصوص الغاية غير كافية مقارنة مع التطور بأكمله بحيث لم يظهر الإنسان بمظهر المتعاون).^(٩)

يرى الباحث ان في نقد نتشه للحداثة وفرضياتها من خلال القول إنها لم تصل إلى المستوى المنشود والغاية المرغوب بها رغم تطورها، فهي باقية تدور في دائرة العدمية، مهما تقدمت فهي لا تستطيع ان تشيد دولة عالمية يسودها العدل والإنسانية على الرغم من ادعائها لذلك لأنها قائمة على أسس معظمها غير صحيحة ومن خلال ذلك نرى انحدار المجتمع الغربي نحو الرذيلة والانحطاط، وذلك بسبب غياب الهدف الصحيح والغاية الأساسية التي خلق الله الإنسان حتى يبلغها بعقله، وهنا يرى المفكر الشيعي المعاصر (إدريس هاني) : ان كأنط اكد على محدودية العقل المجرد وقدم صيغة في القانون الأخلاقي لا يمكن تحقيقها إلا في زمن شبيه بزمن المهدي.^(١٠) ان الديانات السماوية (اليهودية – المسيحية – الإسلام) جميعها تقوم على ركن أساسي وهو إثبات وجود الله تعالى وإثبات توحيدة وكل المنظومة المعرفية الدينية من العقائد والأخلاق والسلوك وغيرها ركنها الركين يقوم على مسألة وجود الله وتوحيده. على العكس من الغرب المتمثل بتفشي ظاهرة الانتحار لغياب الهدف، وإنكار وجود الله، نرى عبد الرحمن بدوي يقول : (ظاهرة الإلحاد من أخطر الظواهر في تطور الحياة الروحية وهي أيضا ظاهرة ضرورية النشأة في كل حضارة حينما تكون في دور المدنية وإنما تختلف وفقا لروح الحضارة التي انبثقت فيها)^(١١)، وكذلك نتشه ومقولته الشهيرة (مات الله) ومدرسته التي تشكلت على غرار هذه المقولة : بعد ان يؤكد زارا دشت ان الله قد مات





يعلن مولد الاله الجديد ذلك السوبرمان الذي يتفوق على العاديين من البشر فيقول (لقد ماتت الاله جميعا ونريد الآن ان يعيش السوبرمان أو الإنسان الأعلى..... اني أبشركم بالإنسان الأعلى يجب ان يأتي من الإنسان من يفوق الإنسان)^(١٢) وهنا يرى الباحث ان مقولة (موت الاله) هي تعني موت القيم البالية، واستبدالها بقيم جديدة، عن طريق هذا الإنسان (السوبر مان) وهو إنسان آتي من الإنسان ولكنه يفوقه، ويدعوا إلى الدين الجديد وهذا هو أشبه بالفكرة المهدوية، ان نتشه يسميها بموت الاله، ونحن نسميها الدين الجديد، وهو أي نتشه يبشر بموت جميع الاله، أي موت كل القيم البالية في كل الديانات السماوية كما قلنا (اليهودية، والمسيحية، والإسلام) من خلال السوبرمان، والذي هو عندنا المهدي المنتظر والذي يأتي بدين جديد يحكم به العالم من خلال دولته العالمية المنتظرة، والذي تتوحد تحت رايته كل الديانات، حيث ذكر النعماني في غيبته : ((اذا قام قائم أهل البيت قسم بالسوية وعدل في الرعية، فمن أطاعه فقد أطاع الله، ومن عصاه فقد عصى الله، وإنما سمي المهدي مهديا لأنه يهدي إلى امر خفي، يستخرج التوراة وسائر كتب الله عز وجل من غار بانطاكية، ويحكم بين أهل التوراة بالتوراة وبين أهل الإنجيل بالإنجيل، وبين أهل الزبور بالزبور، وبين أهل القرآن بالقران.))^(١٣)

كل هذا يميزه نتشه بين إرادتين للقوة أحدهما حقيقية والأخرى شبيهة وللتمييز بين الاثنين من خلال المثال: ان رجلا يستخدم النوازع الأخرى أدوات له وحاشية ووسيلة، وهو غالبا ما يختفي ورائها لحاجته لها، وهي أشبه بالسكران الذي يحس في نفسه القوة، وما القوة التي يحس بها إلا دوار الخمر لعب به.^(١٤) ومن خلال هذا توصلنا إلى الشعور بلا قيمة ولكننا ادركنا انه لا يمكننا تغيير العالم للوجود بفكرة الغاية ولا بفكرة الوحدة ولا بفكرة الحقيقة، كل هذا يؤدي إلى ان الفكرة التي تحدثنا عنها لا وجود لها وطابع الوجود ليس حقيقيا بل مزيف ومؤكد انه لم يعد هناك سبب معقول يجعلنا نقنع انفسنا بوجود عالم حقيقة.^(١٥) بعد هذا النقد بوجه نتشه معول الهدم للأخلاق والأسس التي ابنتت عليها تلك الأخلاق من اليونان إلى العصر الحديث، وهو أيضا تعدى مرحلة الأخلاقيات، للكلام عن الوجود نفسه الذي حاول فيه إخراج الإنسان من مرحلة الديدان إلى مرحلة الإنسان الأعلى المبشر بالبرق والذي يحمل القيم الجديدة والنبيلة، هذا من خلال مطرقته الهدامة التي حاول الهجوم بها على القيم البالية، وهدمها من اجل تشييد الجديد، وهذا الهدم لم يسلم منه حتى أبناء جنسه من الألمان لانهم دعوا إلى المثالية حيث يقول (إنني لا أقيم أوثانا جديدة..... ان أطيح بالأوثان وهو اسم اطلقه على المثل وهو عين مهمتي والتالي أكذوبة المثل هي لعنة الواقع).^(١٦)

يرى الباحث بعد هذا التخطيم للقيم البالية الذي قام به نتشه، لا بد من إقامة قيما جديدة، وهذا المشروع يسمى عند نتشه إعادة تقييم القيم، وهو مستمد من الفكرة المهدوية في أبعادها وجوهرها، إذ ما السبب من تحطيم قيما والإتيان بقيم جديدة، ما هو إلا مصداق الكلام عن المهدي انه يأتي بدين جديد، أي بعد تصحيح





وإعادة بناء الدين الذي حرف حتى بات غريباً، حيث يرى الشيخ بهجت المفكر والعارف الشيعي المعاصر: ان الإمام المهدي لا يخرج إلا بعد قسوة القلوب، وقسوة القلوب هذه هي من خلال ترك العمل بالتكليف، وترك الواجبات، وسفك الدماء.....^(١٧) وهذا مشابه للقيم البالية عند ننشه التي سعى لهدمها من خلال معول الهدم والمجيء بالقيم العليا ذات الهواء المنعش، وهو أشبه بالجنان، حيث يقول: (إن فردوسي قائم في ضل سيفي).^(١٨) ويقول أيضاً: (إنني لست صاحب أحلام يقظة وإنني أستطيع أن اجد فرحا في سحب السيف، كما أن لي قبضة قوية).^(١٩)

يرى الباحث أن الأسلوب المتبع من قبل ننشه في إقامة مشروعه الأخلاقي الجديد هو أسلوب المحارب فهو عندما يتفلسف يحمل مطرقتنا يستخدمها في هدم القيم داعياً إلى الجديد منها من خلال استخدام السيف، حتى اطلق عليها إرادة القوة، وهذا حال الإمام المهدي عليه السلام، حيث دلت بعض الروايات على استخدامه قوة السيف، حيث يقول الشيخ بهجت: (إذا ما ظهر الإمام عليه السلام فلا يؤمن به الجميع صدقا بل هنالك الكثير ممن يؤمنون به خشية سيفه، وسيقتل العديد من المجرمين حتى يقول البعض: أو يقتل ابن رسول الله كل هذه الأفراد، وسيسفك كل هذه الدماء؟).^(٢٠) نعم لأن هذه المرحلة هي مرحلة الحقائق ومرحلة الصدق ومرحلة انكشاف الزيف، مرحلة سقوط الأقنعة والتي تسمى عند ننشه الأخلاق البالية، وهي مرحلة يظهر بها الإنسان على حقيقته، لأنها مرحلة تكتمل بها عقول الناس.^(٢١)

ان الإصلاح الذي يقوم به الإمام المهدي لإقامة دولة العدل الإلهي، هو الذي دعا له الفيلسوف الألماني ننشه من خلال تشييد الجديد من القيم، داعياً إلى زراداشت: هو المفكر الفارسي القديم، الذي من الظلام ينبثق النور على يديه، فهو أقدر الجميع على الغوص في الأعماق بحثاً عن نور جديد.^(٢٢) وفي كتابه (هكذا تكلم زراداشت) نجده يتكلم عن نهاية التاريخ، حيث تعم الفوضى، الويل، الويل سيأتي الوقت الذي يلد المرء فيه نجماً، سيأتي الإنسان الأكثر حقارة، هذه هي علامات، انتشار الظلم والجور، عندها يواصل ننشه كلامه عن الإنسان الأخير، والذي يخرج عندما (تصغر الأرض، فوقها ينط الإنسان الأخير الذي يصغر كل شيء، نوعه غير قابل للانقراض مثل فصيلة الببراغيث، ان الإنسان الأخير لهو الأطول عمراً).^(٢٣) ونتابع كلام ننشه نراه يتكلم أيضاً عن المساواة بين البشر لن يغدوا الإنسان فقيراً ولا غنياً، يصفهم بالقطيع الواحد، الكل سواء، وتعم السعادة، وعند انتهاء خطاب زرا داشت الأول، تتعالى أصوات الناس المجتمعون عند الخطاب وهم يقولون (إلينا بهذا الإنسان الأخير يا زرا داشت، هكذا كانوا يصيحون به، اجعل منا هؤلاء البشر الأخيريين وكان بين الشعب تهلي وابتهاج)^(٢٤) ان الناس الذين كانوا مجتمعين عند خطاب زرا داشت يصفون انفسهم بالمجانين في الوقت السابق، أي قبل إعلان زرا داشت عن وجود الإنسان الأخير، لان لهم لذات في الليل ولذات في النهار.^(٢٥)





من خلال النصوص النيتشوية التي أصدرناها في أعلاه نلاحظ ان المفكر الشيعي المعاصر (هاني إدريس) يرد مقارنة بين فكرة الرجل الأخير عند نتشه، والفكرة المهدوية، ان فكرة الإنسان المتفوق الاتي من بعيد في فلسفة نتشه هو تجسد فكرة المهدوية بنفسها، لأنه يخاطبهم اسمعوا هذا أنا منبئكم عن الرجل الأخير حيث يبدأ كلامه نتشه في كتابه هكذا تكلم زرا داشت من خلال صغر الأرض في ذلك الزمان فيطفو على سطحها الرجل الأخير الذي يحول إلى حضارة كل ما يدور به، نرى نتشه يتكلم هنا على لسان زارا، بحقائق تنطبق على الرجل الأخير المنتظر، ففي طوفانه على سطح الأرض، هي كناية على الظهور، وإشارة إلى بسط اليد، وانه سيحول إلى حضارة كل من يحيط به كناية عن انه سيملاها قسما وعدلا، ويرى أيضا المفكر هاني إدريس : في سلالة الرجل الأخير المنتظر لا تباد وهو يرى ان النص النيتشوي غارق في الكنايات والتشابه، صور ذلك بالبراغيث، تعبيراً منه على قوة التكاثر إلى حد العجز حتى يصع محو آثارها، وفي نهاية المطاف يتكلم نتشه عن العمر الطويل لذلك الرجل الأخير، ويصفه أطول الناس عمرا، وفي نهاية المطاف ان تصور نتشه للرجل الأخير اكثر أهمية واغنى ممن صور الفكرة غيره.^(٢٦) يرى الباحث على الرغم من أهمية الفكرة لدى المفكر الشيعي المعاصر إدريس هاني في توضيح بعض النقاط على النص النيتشوي، من خلال خطاب زرا داشت، إلا ان الباحث يود وضح بعض النقاط التحليلية:

١- إن سرعة انتشار البراغيث في سلالة الرجل الأخير، هي في الحقيقة مهمة يحتاج لها ذلك الرجل المنتظر، لكثرة العدد حتى يتمكن من مواجهة أعدائه، ولا تعتبر هذه نقطة سيئة في التشبيه، لان الله تعالى يقول في الكتاب الكريم، (إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ)^{٢٧}.

٢- إن في صغر الأرض، وطوفان الرجل الأخير، هو دليل على انه كان موجودا في مكان ما من هذه الأرض، وهو غائب، إلا أن صغر الأرض، هو الذي أدى إلى ظهوره بعد غيبته، وهذا الصغر الأرضي، يراه الباحث أيضا تشبيه عن انتشار الظلم والجور الواقع قبل ظهور المهدي لأنه قيل في الدعاء (ضاقَت الأرض) كناية تشبيهية عن صغرها بأهلها نتيجة تفشي الظلم والجور.

٣- إن الشبه الآخر بين الرجل الأخير في التاريخ: والمهدي، يكون خروجهما عن طريق المفاجئة، لان ذلك لهو أهمية في الحماية من الأعداء بعد الظهور، حيث يرى السيد الصدر في ذلك الظهور المفاجئ من اهم أسباب النصر على الأعداء حيث انهم لم يتمكنوا من جمع أمرهم والاستعداد للمواجهة.^(٢٨)

هذا وان كل ما توصلنا له من أوجه التشابه بين فكرة نتشه وقيام المهدي، لا يعني أن نيتشه مؤمن بوجود المهدي وأنه سوف يعود بعد غيبته، وإنما استخدم هذه الفكرة من اجل ايدلوجيا نحو رؤى وأهداف غربية



أراد من خلالها هيمنة الغرب على العالم وبالخصوص الألمان لأننا نعلم مدى تعصب نشه لأبناء قومه والسخرية من المجتمعات الأخرى.

المطلب الثاني: المادية ونهاية التاريخ :

يسعى الباحث هنا إلى دراسة نهاية التاريخ ومستقبل البشرية من خلال اتجاهين، أحدهما: الديالكتيك أو الاتجاه الآلي، والاتجاه الفطري أو الاتجاه الإلهي، وبيان أي الاتجاهين يصلح لمستقبل الدولة العالمية المرتقبة.

أولاً: الاتجاه الآلي الديالكتيك: يرى هذا الاتجاه أن رجعا كل شيء إلى الصراع التناقضي المادي من أجل الانفجار التطوري، هذا حتى يقذف بالتاريخ إلى خطوة جديدة إلى الإمام قائمة على تجاوز المرحلة السابقة، وهذا ما قامت به بعض الديمقراطيات الليبرالية حالياً، فقد سعى الغرب إلى كتابة تاريخ عالمي، على الرغم من أن هذه الفكرة بدأت مع الإغريق قديماً، وتناولها أفلاطون في جمهوريته، وناقشها أرسطو في كتابه (السياسة) إذ أن هذه المحاولات تمتاز بالتغير دون الثبات، إذ لم تكن الديمقراطية موطن الثبات، وبذلك كان التاريخ عند الإغريق تاريخ دوري ليس ثابتاً.^(٢٩)

أن أول روايات عن تاريخ عالمي حقيقي في التراث الغربي هي المسيحية على يد أوغسطين الذي تحدث عن مفهوم المساواة بين البشر أمام الله من خلال الخلاص وهو تحقيق الإرادة الإلهية في الأرض وكذلك يكون التاريخ عند أوغسطين محدوداً، إذ يبدأ بالخطيئة وخلق الإنسان إلى الخلاص الإنساني النهائي وبعدها الحياة الأخرى.^(٣٠) أما كتابة تواريخ عالمية علمانية، فقد وضعت وفق أسس المنهج العلمي في القرن السادس عشر على يد غاليليو وبيكون وديكارت، وسعيهم لمعرفة الطبيعة والسيطرة عليها، حيث تمكن العلم الحديث من تجاوز الأخطاء الماضية والتقدم إلى الأمام من خلال الاختراعات مثل البوصلة والبارود والطباعة إذ أن رسالة بيكون الفلسفية تدور حول موضوع واحد وهو (علاقة الإنسان بالطبيعة).^(٣١) جاء كأنط الذي حاول كتابة التاريخ العالمي إذ هو باعترافه لم يتمكن من ذلك لأن من يستطيع إنجاز مثل هذا العمل عليه بالإحاطة بكل تاريخ العصور وكل الشعوب حتى نصل إلى عصرنا هذا، نراه قالها بتواضع أن مهمة كتابة هذا التاريخ أكبر من قدراته.^(٣٢)

لكن السيد الصدر في موسوعته يرى عكس ما راه كأنط إذ أن تلك المحاولة يكتب لها النجاح من خلال قوله (أن يكون القائد العالمي معصوماً، وعلى ضرورة أن يكون طويل العمر معاصر لأجيال كثيرة من البشر، لكي يعيش تجارب واسعة جداً، ليتكامل جانبه القيادي ذلك التكامل الذي سميناه، ما بعد العصمة).^(٣٣) يرى فوكو ياما أن التطور الذي حصل على مر السنين على الجنس البشري، ما هو إلا بفضل الليبرالية الديمقراطية بمفهومها العلماني من كل النواحي، دينية مدنية واقتصادية، وسوق حر، وهي بدأت تزحف على كل أجزاء العالم، وذلك من خلال الانتصارات التي حققتها على مر العصور وعلى كل الأيدولوجيات،



ومن بينها الفاشية، والشيوعية، وان هذا الانتصار الذي حققته الليبرالية الديمقراطية يشكل المرحلة النهائية في التطور العقائدي للبشر وهو يمثل نهاية التاريخ.^(٣٤)

وأيضاً يرى فوكو ياما : ان الديمقراطية الليبرالية قد واجهت تحديين رئيسيين هما الفاشية والشيوعية على أشكالها، وقد انتصرت الديمقراطية الليبرالية على الاثنين من خلال الحرب العالمية الثانية والتي تمثل انتصار على الفاشية والحرب الباردة هي انتصار على الشيوعية وبذلك يمثل هذا الانتصار ان الديمقراطية الليبرالية هي انتصار العقل النهائي، ويذهب كوجيف إلى أننا وصلنا حتماً إلى النهاية أي نهاية التاريخ لان الحياة في ظل الدولة العالمية المتناسقة نالت رضا مواطنيها، وبالتالي فان العالم الديمقراطي الليبرالي خالي من التناقضات.^(٣٥)

ان الغرب يحاول ان يجمع اقتصاد المجتمعات غير الغربية في نظام اقتصادي عالمي يسيطر عليه، وعن طريق مؤسساته الاقتصادية التي يراها هو ملائمة، وان حدث اعتراض من تلك الدول الغير غربية، يقوم (البليشيف الجديد) على فرض قواعد السلوك الاقتصادي والسياسي على تلك الدول المعترضة، وخلق حريتها الاقتصادية، اذا هذه هي العالمية المزعومة، هي ديمقراطية مع الغير، ولكن ليس عندما تأتي بالأصوليين الإسلاميين إلى السلطة، ومنع انتشار الأسلحة يطلب من ايران، وليس من إسرائيل، والعدوان على الكويت الغنية بالنفط، ولا يوجد عدوان على الدول التي لا تملك النفط، وترى هذه الدول التي فرضت عليها هذه السياسة الغربية تريد ان تتحرر منها فلم تقدر.^(٣٦)

أما الشيخ مرتضى مطهري يرى ان التفسير الديالكتيك للطبيعة يقوم على الأسس التالية :

١- الطبيعة في حركة مستمرة ودائمية وليس فيها ما هو ساكن وثابت، بما في ذلك الفكر الإنساني لأنه جزء من الطبيعة.

٢- كل جزء من الطبيعة يتأثر بالأجزاء الأخرى ويؤثر بها، لان هناك ارتباط بين جميع الأجزاء، فلكي تكون النظرة إلى الطبيعة صحيحة يجب ان ندرس جميع الأشياء وهي مرتبطة مع بعضها، لا مفككة.

٣- الحركة ناشئة من صراع النقائض كما قال هرقلitus اليوناني قبل خمس وعشرون قرناً الصراع أساس كل تطور والصراع يكون بالطبع بين الأضداد، فالعالم مكون من أضداد وهذا الصراع حتى في الشيء الواحد هذا ما تناوله عزت قرني في كتابه الفلسفة اليونانية.^(٣٧)

٤- الصراع يزداد شدة باستمرار حتى يبلغ ذروته وينتهي هذا لصراع إلى القوى الجديدة، وتنحدر القوى القديمة ويتبدل الشيء بأجمعه إلى نقيضه، وهذا يسمى التطور الثلاثي الأصل أو الأطروحة، ثم تنقلب هذه الأطروحة إلى نقيض وهو الطباق، ثم تتألف من النقيضان وحدة تسمى (التراكيب) وهذا يؤدي إلى دفع عجلة التاريخ نحو التكامل بشكل حتمي وجبري أي ان التاريخ في حركة مستمرة بين الإنسان والطبيعة، والأنسان والمجتمع، وهذا يؤدي إلى حركة ثورية لصالح القوى الفتية النامية، وهذه النظرية تذهب إلى ان





العمل الإنتاجي هو أساس حياة البشر والعامل المحرك للتاريخ أي ان الإنسان يخلق الآلة والآلة تخلق الإنسان الجديد وهذه النظرية يكون فيها البناء التحتي للمجتمع هو الاقتصاد، وإذا تغير الاقتصاد تغيرت كل القوى المبنية عليه، من اجتماعية، وسياسية، وغيرها، ومن هنا ينشأ الصراع بين قوتين الأولى مرتبطة بالماضي والثانية تقدمية مرتبطة بالمستقبل، أحدهما يتجه نحو الزوال والآخر نحو النمو، وهنا تبدأ مرحلة جديدة للتاريخ، تتطور أيضا بنفس الطريقة السابقة لتتبدل إلى طريقة أخرى هذا هو التفسير أو الاتجاه الديالكتيكية للتاريخ والطبيعة وهذا يربط كل القيم والأوضاع الاجتماعية بالإنتاج وتابعة له. (٣٨)

ثانيا : الاتجاه الفطري :

قبل الدخول في هذا الاتجاه لا بد من إعطاء مقدمة توضيحية عن المذاهب الفلسفية التي تصدر عنها المعرفة، وهي أربعة مذاهب العقلي الذي يتزعمه ديكارت أبو الفلسفة العقلية لدينا اربع ملكات هي الفهم والمخيلة والحس والذاكرة (٣٩)، يرى ديكارت ان العقل لديه قدرات وأفكار فطرية. (٤٠) وأفكار تأتي لنا من الخارج، وأفكار نخلقها نحن خلقا والنوع الثاني هو مصدر الخطأ عندنا تجاه الأشياء في الخارج ولا بد من وجود وسيلة تأمن علاقتي بالصور الخارجية وتزيل عنها الشك وهذه الوسيلة عند ديكارت هي اله خير (٤١). أما المذهب التجريبي ان جون لوك يعد رائدا للتجريبية كونه اتسقت معه واستقلت مباحث المعرفة في كتابه مقال في الفهم البشري حيث نقد وجود أفكار فطرية لدى الإنسان كما زعم العقليون وذهب إلى ان العقل البشري لوحة بيضاء تنقش عليها التجربة المعارف الجزئية (٤٢)

أما المذهب الحدسي الذي يذهب إلى ان مصدر المعرفة ليس في العقل ولا في التجربة وإنما عن طريق ادراك مباشر للأشياء هو الحدس وهذا ما دعا له هنري برغسون (٤٣).

أما المذهب النقدي عند كانت فقد رأى ان كلا من المذهب العقلي والمذهب التجريبي يجانب الصواب فالأول ينشئ بالأفكار الفطرية والثاني ينبنى على التجربة الحسية دون غيرها (٤٤).

وبعد هذه المقدمة يرى السيد محمد الصدر في موسوعته أن هذا الاتجاه هو عكس الاتجاه السابق، ويسمى الفطري أو الإلهي والذي قال به الفلاسفة المسلمون، فقد فضل الله تعالى به على أي حال، حتى لا تصبح الحياة جحيما لا يطاق، حيث من دونه تصبح الحياة البشرية أشبه بحياة الغابة. (٤٥) وان هذا الاتجاه حسب رأي مطهري يقوم به مجموعة من الأفراد الملتزمين المؤمنين الهادفين المتحررين من قيود الطبيعة والغرائز الحيوانية مع الأفراد المنحطين الراسخين في أغلال الشهوات الهابطة، يراه الباحث مصداقا للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والغاية منه تطبيق الحكم الإلهي وصولا إلى الغاية المنشودة التي خلق الله تعالى الناس من أجلها: (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) (٤٦) على العكس من الاتجاه الآلي الديالكتيكية الذي يرى ان الطبقة السحيقة الفقيرة المحرومة هي التي تنهض بالثورات، من اجل تأمين احتياجاتها المادية، وهنا يرى الباحث ان هم الاتجاه الآلي الوحيد هو المادة لا يفرق بين سعي الإنسان





الحر، والحيوان الذي يبحث عن قوته : (وليست الحرية هي ان نجد ما نأكله كما يعرفها بذلك الماديون أصحاب فلسفة المضمون الاجتماعي للحرية فالحيوان يجد ما يأكله وضمان الطعام لا يكفي لجعل من الإنسان أنساناً، فالإنسان حيوان حر يفكر لنفسه ويقرر لنفسه، وقد يختار الجوع فيصوم، وقد يختار الموت دفاعاً عن قضية فيموت وقد يتطوع في حرب انتحارية يعلم انه لن يعود بعدها لأنه يقرر ان يقول. لا.)^(٤٧) أما الاتجاه الإلهي أو كما يسميه مطهري بالفطري أو الإنساني : لا تقتصر فيه الثورات على الطبقات المحرومة، بل تنهض بها أفراد نشأوا في الطبقات المترفة، مثل نهضة إبراهيم، وموسى، ومحمد، والحسين بن علي، ولم تكن اهدف الثورة مادية دوماً، وعلي بن أبي طالب عليه السلام، يصف الرعيل الأول من المسلمين المجاهدين في الخطبة مائة وخمسون فيقول ((حملوا بصائرهم على أسياهم))^(٤٨)، ومن خلال ما تقدم يرى مطهري ان التفسير الآلي لحركة التاريخ من اجل خلق مجتمع متساوي مادياً، ومن خلال المادة التي تعتبرها الماركسية أساس كل شيء يتم التكامل الاجتماعي بكل جوانبه، يقول مطهري (الإنسان ليس بالموجود الذي لا يملك أية قدرة في التحكم بنفسه، وليس بالكائن المدفوع دوماً بدوافع الغريزة المادية ومصلحه الذاتية الآنية)^(٤٩).

ومن خلال ما تقدم ذكره يرى الباحث ان التفسير الإلهي الفطري لمستقبل البشرية هو الأصلح والأصح بحد ذاته، وذلك من خلال ذهاب بعض التيارات والمذاهب إلى القول بهذا الاتجاه. حيث يرى المفكر الشيعي المعاصر : محمد مهدي الآصفي ان مسألة انتظار مخلص للبشرية لم تقتصر على الدائرة الدينية، وإنما عمت المذاهب والاتجاهات الغير دينية كالماركسية مثلاً، كما يقول برت راند راسل : (الانتظار لا يخص الأديان فحسب، بل المدارس والمذاهب تنتظر ظهور منقذ ينشر العدل ويحقق العدالة)^(٥٠) ويسمي الآصفي هذه المذاهب التي تستخدم الاتجاه الآلي الديالكتيك في تفسير تطور التاريخ وصولاً إلى نهايته، والمذاهب التي تستخدم الاتجاه الفطري الإلهي في تفسير تطور البشرية وصولاً إلى دولة العدل العالمي، يسميه (الانقلاب الكوني الشامل) والذي أشار اليهم القرآن الكريم في مواضع عديدة، يتم هذا الانقلاب عندما يتحكم المتكبرون في حياة الناس ويستضعفون عباد الله ويسلبون الناس حتى قيمهم ومبادئهم حتى تصل بعد ذلك البشرية إلى طريق مسدود، عند ذلك تتدخل الإرادة الإلهية للخلاص من هذه القوى الشريرة وتنتقل القوة من الشر إلى الخير، لقد حدث هذا الانقلاب الكوني في التاريخ عندما استكبر فرعون وفسد في الأرض (إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيْعًا يَسْتَضِعُّ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُدَّبُّ أبنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ)^(٥١). ان هذا الانقلاب يقوده المهدي عليه السلام في نهاية التاريخ وقد وردت بهذا روايات بلغت حد التواتر حتى أصبح التشكيك بها غير ممكن^(٥٢).

وبذلك يكون التفسير الفطري أو الإلهي لحركة التاريخ نحو التكامل هو الأصلح من التفسير الآلي أو الديالكتيك لان الأخير قائم على مصالح مبطنة ومخطط لها تحاول دفع عجلة التاريخ نحو الكمال من خلال





سيطرتها على تلك القوى الدافعة، وهذا ما اثبتته الفشل المستمر لتلك الاتجاهات غير الدينية في تفسير مستقبل البشرية، وتعاقبها على هذا الأمر وسقوطها واحدة تلوه الأخرى مكللة بالفشل. وان السبب في ذكر عنوان كهذا في هذا المحل من الحث، ما إلا من اجل مناقشة وأثبت أن المهدي شخص وليس منظمة سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية تعمل لفرض سيطرتها على العالم من اجل مصالح ربحية أو انتقامية، وإنما المهدي هو الإمام الغائب الذي يخرج في نهاية التاريخ ممكن بتمكين وتخطيط اللاهي لنشر العدل في ربوع العالم وعلى كل الأصعدة ولجميع البشر دون استثناء.

الخاتمة

من خلال ما تقدم توصل الباحث إلى أهم الاستنتاجات التالية:

- ١- جاء نقد نيئشه للحادثة، من خلال عدمتها، لأنها لم تصل إلى المستوى المطلوب والغاية المرجوة، وهذا يعد اهم دليل على فشل الأيدولوجيات الغربية التي تبنت فكرة السلام العالمي، من خلال الدولة العالمية المرتقبة.
 - ٢- على الرغم من تشابه فكرة الدين الجديد لدى مهدي الإسلام، مع موت الاله لدى نيئشه، هذا لا يعني إيمان نيئشه فكرة المهدي لان فكرته بحد ذاتها فكرة الحادية أراد من خلالها بث السيطرة الألمانية على العالم من خلال القوة.
 - ٣- كل الأيدولوجيات التي تزعمت فكرة المهدي سرعان ما تلاشت واضمحت ولم تصمد طويلا، لان فكرة المهدي، عبارة عن تخطيط الهي محكم، وفق شروط ومؤهلات لا يسعى الى علم الله، ولا يطبقها إلا المهدي المنتظر ابن الحسن العسكري عليهما السلام، من خلال إظهار الدين الإسلامي ليكون الدين العالمي الرسمي وتطبيق دولة العدل العالمي، والقضاء على الظلم والفساد.
 - ٤- فشل الاتجاه الآلي الذي تبنته الأيدولوجيات الغربية لتطور عجلة التاريخ من خلال الصراع ، واثبت الاتجاه الفطري الإلهي نجاحه بقيادة الدولة العالمية المرتقبة بقيادة المهدي المنتظر.
- الهوامش:**

(١) العقاد : عباس محمود : برنادشو : مؤسسة هنداي : مصر : ٢٠١٢ : ص ٧٥.

(٢) - نفس المصدر : ص ٤

(٣) (٣) الشهرستاني : عبد الرضا : المهدي الموعود ودفع الشبهات عنه : درجا بخانة : خراسان : ١٣٩٨ هجرية : ص ٤.

(٤) الهيتمي : احمد بن محمد بن حجر : القول المختصر في علامات المهدي المنتظر : مكتبة القران : القاهرة : ص ٥٤.





- ٥) انظر : الطبسي : نجم الدين : جولة في حكومة المهدي : ترجمة احمد سامي : دار الولاء : بيروت : لبنان : ٢٠٠٤ : ص ١٤٨.
- ٦) انظر : الطبسي : نجم الدين : الإمام المهدي المصلح العالمي المنتظر : ترجمة : عبد السلام الترابي : قم المقدسة : ١٤٢٦ : ص ١٦٢-١٦٣.
- ٧) نتشه : فريدريك : إرادة القوة : ترجمة احمد ناجي : أفريقيا الشرق : المغرب : ٢٠٠٩ : ص ١١.
- ٨) الطبسي : نجم الدين : جولة في حكومة المهدي : مصدر سابق : ص ١٣.
- ٩) نيتشه : إرادة القوة : مصدر سابق : ص ١٦.
- ١٠) إدريس : هاني : المهدي المنتظر : فلسفة الغيبة وحتمية الظهور : مؤسسة الاعلمي : بيروت لبنان : بدون ت : ص ٨٢.
- ١١) بدوي : عبد الرحمن : تاريخ الإلحاد في الإسلام : سينا للطباعة والنشر : مصر : ١٩٤٥ : ص ٧.
- ١٢) رمسيس عوض : ملحدون محدثون ومعاصرون : سينا للنشر : مصر : ١٩٩٨ : ص ٢٢.
- ١٣) النعماني : أبي عبد الله محمد بن ابن إبراهيم : الغية : تحقيق , علي اكبر الغفاري , مكتبة الصدوق , طهران ايران , بدون ت , ص ٢٣٧.
- ١٤) الشيخ : محمد : نقد الحداثة في فكر نتشه : الشبكة العربية للأبحاث والنشر : بيروت : لبنان : ٢٠٠٨ : ص ٣٥٥.
- ١٥) انظر : نيتشه : إرادة القوة : مصدر سابق : ص ١٧.
- ١٦) نتشه : هذا هو الإنسان : ترجمة : مجاهد عبد المنعم مجاهد : هلا للنشر والتوزيع :: الجيزة : مصر : ٢٠١١ : ص ٩.
- ١٧) انظر : شمس الدين : مهدي : المهدي الموعود على لسان الشيخ بهجت : مؤسسة التاريخ العربي : بيروت لبنان : ٢٠٠٨ : ص ٧٩.
- ١٨) نيتشه : هذا هو الانسان : مصدر سابق : ص ٥.
- ١٩) نفس المصدر : نفس الصفحة .
- ٢٠) شمس الدين : مهدي : المهدي الموعود على لسان الشيخ بهجت : مصدر سابق : ص
- ٢١) انظر : الموسوي : علاء الدين : الإعداد الروحي لعصر الظهور : مركز الدراسات التخصصية للإمام المهدي : العراق : النجف : ط ٢ : ٢٠١٣ : ص ٦٦.
- ٢٢) نيتشه : هذا هو الانسان : مصدر سابق : ص ٦.
- ٢٣) نتشه : فريدريك : هكذا تكلم زرا داشت : ترجمة : علي الجمل : منشورات الجمل : ط ١ : ٢٠٠٧ : ص ٤٩.
- ٢٤) نفس المصدر : ص ٥١.
- ٢٥) انظر : نفس المصدر : ص ٤٩.





- ٢٦) انظر : إدريس : هاني : فلسفة الغيبة وحتمية الظهور : مؤسسة الاعلمي : بيروت لبنان : بدون ت : ص ٧٧_٧٩.
- ٢٧) البقرة : آية : ٢٦
- ٢٨) انظر : الصدر : محمد صادق : الموسوعة المهدوية : ج ١ : دار الهادي : ايران : ١٤٢٥ هـ : ص ٦٣٥.
- ٢٩) انظر : فوكو ياما : فرنسيس : نهاية التاريخ وختام البشر : ترجمة : حسين احمد أمين : مركز الأهرام : مصر القاهرة : ١٩٩٣ : ص ٦٨.
- ٣٠) الخضري : زينب : لاهوت التاريخ عند القديس اوغسطين : دار قباء : القاهرة : ١٩٩٧ : ص ٥١
- ٣١) الشاروني : حبيب : فلسفة فرنسيس بيكون : الدار البيضاء : المغرب : ١٩٨١ : ص ١٩.
- ٣٢) فوكو ياما : فرنسيس : نهاية التاريخ وختام البشر : مصدر سابق : ص ٦٨
- ٣٣) الصدر : محمد صادق : موسوعة المهدي : مصدر سابق : ج ٤ : ص ٤٣٢
- ٣٤) فوكو ياما : نهاية التاريخ وختام البشر : مصدر سابق : ص ١٣٢.
- ٣٥) نفس المصدر : نفس الصفحة .
- ٣٦) كليلي : كوفالزون : المادية التاريخية : ترجمة احمد داود : دار الجماهير : سوريا : دمشق : ص ٢٩٤-٢٩٥.
- ٣٧) انظر : قرني : عزت : الفلسفة اليونانية حتى أفلاطون : شبكة كتب الشيعة : الكويت : ١٩٣٧ : ص ٤٦
- ٣٨) انظر : مطهري : مرتضى : نهضة المهدي في ضوء فلسفة التاريخ : دار التيار الجديد : بيروت : لبنان : ٢٠٠٦ : ص ٢٤-٢٥
- ٣٩) رودرك : تشيزهولم , نظرية المعرفة , ترجمة : نجيب الحصادي , الدار الدولية , مصر , ط ١ , ١٩٩٥ , ص ٨٠.
- ٤٠) انظر : توم : سوريل : ديكارت : ترجمة : احمد محمد الروبي : مؤسسة هنداوي : ط ١ : ٢٠١٤ : ص ١١٠.
- ٤١) انظر : زكي نجيب محمود : نظرية المعرفة : مصدر سابق : ص ٤٥ وما بعدها
- ٤٢) كرم : يوسف : تاريخ الفلسفة الحديثة , مؤسسة هنداوي : ٢٠١٧ : ص ١٣٨ .
- ٤٣) انظر : السبحاني : جعفر , نظرية المعرفة , مؤسسة الإمام الصادق : ١٤٢٩ هـ , ص ١٨٣.
- ٤٤) انظر : الشنطي : محمد فتحي : المعرفة , دار الثقافة , القاهرة , ١٩٨١ , ص ١٢٧ .
- ٤٥) الصدر : الموسوعة : مصدر سابق : ص ٤٣٨.
- ٤٦) الذاريات : آية : ٥٦.
- ٤٧) محمود : مصطفى : الماركسية والإسلام : دار المعاف : مصر : ١٩١٩ : ص ٧.
- ٤٨) الإمام علي : نهج البلاغة : جمع الشريف الرضي : مؤسسة النشر الإسلامي : ط ١ : ١٤٠٨ هجرية : ص ٦٥.
- ٤٩) مطهري : مرتضى : نهضة المهدي في ضوء فلسفة التاريخ : مصدر سابق : ص ٤٣-٤٦.
- ٥٠) الأصفي : محمد مهدي : الانتظار الموجه : مطبعة أهل البيت : النجف الأشرف : ٢٠١٠ : ص ٦.





(٥١) القصص : آية : ٤

(٥٢) الأصفي : محمد مهدي : المدخل إلى عقيدة الشيعة الإمامية في ولادة المهدي وغيبته : المعا ونية الثقافية للمجمع العالمي لأهل البيت : ط ١ : ١٤٣٣ : ص ١٢-١٣.

المصادر والمراجع

• القرآن الكريم

(١) إدريس : هاني : المهدي المنتظر : فلسفة الغيبة وحتمية الظهور : مؤسسة الاعلمي : بيروت لبنان : بدون ت.

(٢) إدريس : هاني : فلسفة الغيبة وحتمية الظهور : مؤسسة الاعلمي : بيروت لبنان : بدون ت.

(٣) الأصفي : محمد مهدي : الانتظار الموجه : مطبعة أهل البيت : النجف الأشرف : ٢٠١٠ .

(٤) الأصفي : محمد مهدي : المدخل إلى عقيدة الشيعة الإمامية في ولادة المهدي وغيبته : المعا ونية الثقافية للمجمع العالمي لأهل البيت : ط ١ : ١٤٣٣ .

(٥) الإمام علي : نهج البلاغة : جمع الشريف الرضي : مؤسسة النشر الإسلامي : ط ١ : ١٤٠٨ هجرية.

(٦) بدوي : عبد الرحمن : تاريخ الإلحاد في الإسلام : سينا للطباعة والنشر : مصر : ١٩٤٥ .

(٧) توم : سوريل : ديكارت : ترجمة : احمد محمد الروبي : مؤسسة هندواي : ط ١ : ٢٠١٤ .

(٨) الخضري : زينب : لاهوت التاريخ عند القديس اوغسطين : دار قباء : القاهرة : ١٩٩٧ .

(٩) رمسيس عوض : ملحدون محدثون ومعاصرون : سينا للنشر : مصر : ١٩٩٨ .

(١٠) رودرك : تشيزهولم , نظرية المعرفة , ترجمة : نجيب الحصادي , الدار الدولية , مصر , ط ١ , ١٩٩٥ .

(١١) السبحاني : جعفر , نظرية المعرفة , مؤسسة الإمام الصادق : ١٤٢٩ ه .

(١٢) الشاروني : حبيب : فلسفة فرنسيس بيكون : الدار البيضاء : المغرب : ١٩٨١ ..

(١٣) شمس الدين : مهدي : المهدي الموعود على لسان الشيخ بهجت : مؤسسة التاريخ العربي : بيروت لبنان : ٢٠٠٨ .

(١٤) الشنطي : محمد فتحي : المعرفة , دار الثقافة , القاهرة , ١٩٨١ .





- ١٥) الشهرستاني : عبد الرضا : المهدي الموعود ودفع الشبهات عنه : درجا بخانة : خراسان : ١٣٩٨ هجرية.
- ١٦) الشيخ : محمد : نقد الحداثة في فكر نتشه : الشبكة العربية للأبحاث والنشر : بيروت : لبنان : ٢٠٠٨.
- ١٧) الصدر : محمد صادق : الموسوعة المهدوية : ج ١ : دار الهادي : ايران : ١٤٢٥ هـ.
- ١٨) الطبسي : نجم الدين : الإمام المهدي المصلح العالمي المنتظر : ترجمة : عبد السلام الترابي : قم المقدسة : ١٤٢٦.
- ١٩) الطبسي : نجم الدين : جولة في حكومة المهدي : ترجمة احمد سامي : دار الولاء : بيروت : لبنان : ٢٠٠٤.
- ٢٠) العقاد : عباس محمود : برنادشو : مؤسسة هنداوي : مصر : ٢٠١٢.
- ٢١) فوكو ياما : فرنسيس : نهاية التاريخ وختام البشر : ترجمة : حسين احمد أمين : مركز الأهرام : مصر القاهرة : ١٩٩٣.
- ٢٢) قرني : عزت : الفلسفة اليونانية حتى أفلاطون : شبكة كتب الشيعة : الكويت : ١٩٣٧ .
- ٢٣) كرم : يوسف : تاريخ الفلسفة الحديثة , مؤسسة هنداوي : ٢٠١٧.
- ٢٤) كليلي : كوفالزون : المادية التاريخية : ترجمة احمد داود : دار الجماهير : سوريا : دمشق.
- ٢٥) محمود : مصطفى : الماركسية والإسلام : دار المعاف : مصر : ١٩١٩.
- ٢٦) مطهري : مرتضى : نهضة المهدي في ضوء فلسفة التاريخ : دار التيار الجديد : بيروت : لبنان : ٢٠٠٦.
- ٢٧) الموسوي : علاء الدين : الإعداد الروحي لعصر الظهور : مركز الدراسات التخصصية للإمام المهدي : العراق : النجف : ط ٢ : ٢٠١٣.
- ٢٨) نتشه : فريدريك : هكذا تكلم زرا داشت : ترجمة : علي الجمل : منشورات الجمل : ط ١ : ٢٠٠٧.
- ٢٩) نتشه : فريدريك : إرادة القوة : ترجمة احمد ناجي : أفريقيا الشرق : المغرب : ٢٠٠٩.
- ٣٠) نتشه : هذا هو الإنسان : ترجمة : مجاهد عبد المنعم مجاهد : هلا للنشر والتوزيع : الجيزة : مصر : ٢٠١١.





- ٣١) النعماني : أبي عبد الله محمد بن ابن إبراهيم : الغيبة : تحقيق , علي اكبر الغفاري , مكتبة الصدوق , طهران ايران, بدون ,ت.
- ٣٢) الهيثمي : احمد بن محمد بن حجر : القول المختصر في علامات المهدي المنتظر : مكتبة القرآن : القاهرة.



العرفان العملي في فكر الشيخ محمد تقي بهجت

أ.م.د. إنتصار سلمان سعد
الباحثة بيدا عبد الجليل عمران
جامعة الكوفة / كلية الآداب

الملخص

يعني علم العرفان هو العلم الذي يكون مختصاً بالسير والسلوك والوصول الى الحق تعالى ، ان علم العرفان هو منهج عملي تطبيقي يوضح كيفية سير الانسان المعنوي للوصول الى الله سبحانه وتعالى ، وإذ يتبع الانسان من خلال ذلك مقامات واحوال معروفة يقوم بطيها واحدة تلو الاخرى ، وان العرفان العملي والحالات و المكاشفات التي يشاهدها العارف ماهي الا حالات وتجارب شخصية غير قابلة للتعميم ، ويبقى هناك تفاوت في دائرة وشمولية وعمق ومنهجية عارف بالنسبة الى آخر، مما يؤسس لحكومة الهية تتبنى العدل وارساء القيم الاسلامية ، ونجد ان الشيخ محمد تقي بهجت كان ممن يدعون الى الالتزام بالتعاليم الدينية التي تحث الفرد على ارساء دعائم العدل والمساواة والتوازن الاخلاقي و العرفاني والتمسك بالقرآن الكريم ومنهج ال البيت (عليهم السلام) .
الكلمات المفتاحية : العرفان العملي , الشيخ محمد تقي بهجت

Practical knowledge in the thought of Sheikh Muhammad Taqi Bahjat
Prof. Dr. Intisar Salman Saad
Researcher Bida Abdel Jalil Omran
University of Kufa / Faculty of Literature

Abstract:

This means that the science of gnosis is the science that is concerned with conduct and behavior and reaching the truth of God Almighty. The science of gnosis is a practical and applied approach that clarifies how the moral human being proceeds to reach God Almighty. As the human being follows through this known stations and conditions, he folds them one after the other, and that gnosis The practical cases, cases and revelations that the knower witnesses are nothing but cases and personal experiences that cannot be generalized, and there remains a disparity in the scope, comprehensiveness, depth and methodology of one



knower in relation to another, which establishes a divine government that adopts justice and the establishment of Islamic values, and we find that Sheikh Muhammad Taqi Bahjat was among those who called for commitment. With religious teachings that urge the individual to establish the foundations of justice, equality, moral and mystical balance, and adherence to the Holy Qur'an and the approach of the Household (peace be upon them).

Keywords: Practical knowledge - Sheikh Muhammad Taqi Bahjat

المقدمة :

إنَّ الشيخ بهجت من الشخصيات اللامعة في اتجاه العرفان ، فقد كان الدعاء والعبادة من ابرز خصائص هذا العالم الجليل والعارف الكامل فلقد كان الوقت لدية اغلى ثمناً من الذهب كما كانت حياته المباركة تزخر بالبرامج العبادية والعلمية لحظة بلحظة سواء في اطراف الليل أو في أوقات النهار فقد كانت حياته اما عبادة ، مطالعة ، تفكيراً فلم يكن يهدر لحظة من عمره في غير ذلك ومن ذلك نجد ان معظم ساعات يومه وحتى في اثناء برنامجه العملي اليومي كانت الازكار والاوراد تتسابق لتجري في قلبه وعقله قبل شفتيه .

المبحث الاول : حياة الشيخ بهجت

ولد محمد تقي بهجت في ليلة الجمعة (الخامس والعشرين من شوال سنة ١٣٣٤هـ) الموافق (١٩٢٨م- ٢٠٠٩م) , حيث شرف منزل محمود الكربلائي وليد جعلته يد القدرة الإلهية فيما بعد معيناً ينهل منه عشاق العلم والمعرفة من شيعة اهل بيت العصمة والطهارة (صلوات الله عليهم) ومنارا يضيء لسالكيه درب السير الى الله سبحانه وتعالى انه محمد تقي بهجت (البالغ مناه) ، لقد كان والده محمود الكربلائي ذلك الرجل الصالح ذو الصيت الطيب في مدينة فومن "(١) . وهي مدينه تابعه لمحافظة جيلان في شمال إيران.(٢) فقد كان والده "يدير أمور حياته مما يرد عليه من بيع الخبز وصناعة الحلوى (الكليجة) ولم يكن عند الناس مجرد خباز فعندما كانت تقع الخلافات كان أهلهم متعلقا بالكربلائي محمود مع هذه الحال فقد كان طبعه السهل وذوقه السليم اللذان امتزجا بالمحبة والعشق لأهل بيت العصمة والطهارة يبعثان على افتخاره وكانت ثمرة تلك المحبة والعشق هي الاشعار الحسينية المُبكية التي كانت متداولة على اللسان وفي المجالس الحسينية" . (٣)"لم تكتمل صفحات السعادة في سجل طفولة محمد تقي بهجت - قدس سره - اذ فقد والدته في الوقت الذي لم يكن قد اتم الشهر السادس عشر من عمره المصيبة التي ارخت الحزن على الاسرة وتذوق الطفل طعم اليتيم سريعا بحيث انه لم يبق في ذهنه حتى صورة





لامه" (٤). فنشأ وتربى " في أحضان والده الذي هيمه حب اهل البيت - عليهم السلام - والحزن على مصابهم على الخصوص مصائب ابي عبد الله الحسين روي له الفداء ونشأ في أوساط مجالس العزاء الحسيني وكان منذ نعومة اظفاره يتجنب اللعب واللهو كالأطفال وقد بدت عليه علامات النبوغ ولقد كان واضحا ان لهذا الطفل مستقبلا بارزا في مجال العلم والتحصيل. (٥) شاركت اخته الكبيرة "معصومة خانم) اذ انها قامت مقام أمها وتكفلت تربيته فأصبحت اما لأخيها تصحبه معها أينما ذهبت وفي أحد الأيام ارادت (معصومة خانم) ان تقوم برفقة عدد من نساء المدينة بزيارة أحد مرافد أبناء الائمة (عليهم السلام) القريبة من مدينتها فاصطحبت معها الطفل (محمد تقي) وتوجها معا الى زيارة المرقد الطاهر(*)". (٦) كان بهجت منذ صغره مولعا بالقراءة وحضور مجالس العزاء الى ان انتهى به المطاف الى زاوية في " مكتب خانه " الملا حسين الكوكبي الفومني وهو مكان مؤلف من غرفة واحدة ينعقد في هدوئها محفل لتعليم القرآن حيث يجلس الملا ليعلم التلاميذ قرأه القرآن الكريم ليطوي هذه المرحلة من عمره بذلك الصوت الجذاب الذي راح يرتل ((الحمد لله رب العالمين)) ليتعطر فمه بتلفظ الصورة المباركة. (٧) امتاز الشيخ بهجت "بالنقاش الدقيق والايراد الناضج وعرف -قدس الله سره - منذ طفولته بالأقبال على العبادة والاستغراق في ذكر الله والمواظبة على الطاعات والنوافل وقد قيس الله له منذ ذلك الحين وقبل بلوغه سن التكليف أولياء وعلماء مربين اكتشفوا قابلياته وطهارته الذاتية فاعتنوا بتوجيه وارشاده في طريق العبودية والسلوك الى الله عز وجل ولعل اهمهم وأعظمهم في هذا المجال العارف الكبير واستاذ السير والسلوك السيد علي القاضي "رحمه الله". (٨) راح هذا التلميذ وبجدية فائقة الوصف وشوق متزايد يطوي السير سبع سنوات بتجوال بصره واعمال فكره في المتون الأدبية الفارسية بوستان وكلستان - وهما كتابان في اللغة الفارسية بالنثر والنظم - وكتاب كيلة ودمنة ويتألف النور الإلهي فيبدو جليا على الفتى ويظهر ملامحه للجميع فقد استطاع ان يدرك الحالات المعنوية والمقامات العالية لإمام الجماعة في مسجد منطقته احمد السعيد المعروف بزهده وتقواه بين اهل المدينة". (٩) أنهى بهجت المرحلة الابتدائية من دراسته في كتاتيب فومن ليتوجه بعد ذلك الى تحصيل العلوم الدينية وقد تجلت فيه منذ الطفولة ملامح النبوغ وحب التحصيل ورجاحة العقل". (١٠) وبعدها غادر متوجها الى العراق حيث تشرف بالإقامة في كربلاء المقدسة وذلك عام (١٣٤٨ هـ. ق) وكان له من العمر أربعة عشر عاما تقريبا ومما ذكره أحد تلامذته بانه قد بلغ الحلم وأصبح مكلفا بعد مضي حوالي سنة من اقامته في كربلاء انها الرحمة الإلهية التي تضل دائما على العباد الصالحين من حين ولادتهم الى شبابهم وتعطف عليهم انوار المحبة واللفظ ليصبحوا في المستقبل مشاعل وضياء تنير درب السالكين في الطريق الى الباري عزو جل. (١١) أقام محمد تقي بادئ أمره في بيت عمه الذي كان يومها يسكن كربلاء وبقي فيها لمدة سنة



فكان يتعامل معه كنعمة من الله تعالى عليه بها ثم انتقل الى حجرة في مدرسة بادكوبي العلمية والله دره أي دقة لامتناهية في تطبيق حدود الله تعالى كانت عند الفتى محمد تقي والتي جعلته مراعيًا لحدود ربه الى هذا الحد". (١٢) ففي الزيارة الأولى لمقام سيد الشهداء -ع- جمعه الله مع العالم الاصولي الكبير الميرزا النائيني وهذا الامر انما حصل نتيجة للتدبير الرباني ولم يكن هذا اللقاء عابرا وانما هو من الأمور التي يعدها الله لأولياؤه تمهيدا لصناعتهم لخدمة الدين الحنيف بحيث كان هذا اللقاء الجامع بين اليافع الرباني والعالم الرباني هدية حسينية ممهدة لكي يصبح "محمد تقي" تلميذا من تلامذة العلامة النائيني عندما ذهب الى النجف الاشرف. (١٣) ومما يجدر ذكره انه كان مكبا على العبادة ومقبلا عليها بكل وجوده وكان يهتم بالصلاة المستحبة فضلا عن الصلاة الواجبة وهذا يدل على اهتمامه الشديد ورغبته الحثيثة بالعبادة لاسيما الصلاة منذ نعومة اظفاره وقد تم تتويجه بالعمامة عند حضور والده في السنة الثانية من اقامته في كربلاء. (١٤) "كان الشيخ محمد تقي مكبا على الدراسة جادا" في التحصيل بكل ما اوتي من معنويات ولم يكن يكتفي بالكتب الدراسية وانما يقرأ معها كتب المراجع العلمية والتي لم تكن محل اهتمام في المنهج الدراسي لصعوبتها وكثرة تشعبها. (١٥) لقد أرى الله تعالى الفتى "محمد تقي" من الكرامات العالية والآيات الباهرة في كربلاء مالم يشهده أحد من العلماء أصحاب المقامات العالية والكرامات النادرة حينما كانوا في مثل عمره وما خفي منها اعظم مما ظهر حيث أدرك ببصيرته وفطرته التي لم يدنسها بارتكاب المعاصي من الحالات المعنوية ما قل نظيرها ليعلم ان هناك علامات واضحة لأهل الله تعالى فيتعرف عليها ويقتفي أثرها الكامن في قلبه. (١٦) "ثم انتقل سنة ١٣٥٢ هـ. ق الى النجف الاشرف بقصد متابعة التحصيل حيث أنهى هناك المراحل الأخيرة من السطوح العالية لينتقل الى مرحلة الخارج متلما على يد آيات الله العظام المحقق ضياء الدين العراقي وغيره وقد نقل بعض علماء النجف عن تميزه في درس الاصفهاني بالنقاش الدقيق والايثار الواضح. (١٧) "ومن الجدير ذكره ان مدينة فومن مسقط راس محمد تقي كانت مدينة ساحرة ذات أشجار وفيرة وطبيعة خلابة ومناخ لطيف ... اما في غري النجف الاشرف رغم الحر حيث لم يكن فيها سوى شجرة واحدة فأثر محمد تقي طلب العلم والسير الى الله مع تلك الصعوبة التي كان يعانيتها اغلب طلبة العلوم الدينية من قلة الدخل وعسر المعيشة". (١٨) " إذ كان من الطلاب المعروفين في العرفان للعارف الأوحد السيد علي القاضي التبريزي فكان يتربى على يديه في السير والسلوك ومما يذكر عنه في زمان القاضي بانه كان واجداً لحالات ومكاشفات غيبية الهيبة وكان حائزاً للحد الأعلى من مراتب المراقبة والصمت. (١٩) "كان يدرس ويُدرس في آن واحد وكان هذا ديدانه بعد هجرته الى مدينة قم المقدسة اما بالنسبة الى تدريس بحث الخارج فيمكننا ان نقول انه شرع بتدريس خارج الفقه والأصول منذ أكثر من أربعين سنة ولقد كان



يدرس هذه المادة في بيته تهرباً " من الشهرة وقد استفاد من محضره الكثير من الافاضل خلال السنين الطويلة الماضية. (٢٠) "أصبح بهجت عالماً بعمر الثلاثين عاماً وكان قد بلغ مرتبة الاجتهاد وقد حاز مرتبة مرموقة بين المجتهدين أيضاً وكان قد لقبه استاذ " بالفاضل الجيلاني " وقد فاق الكثيرين من اقرانه في كسب المعارف الباطنية". (٢١) ثم عاد الى الوطن في عام ١٣٦٣ هـ وما أن مضت فترة قصيرة انقضت بقاء الاسرة والاقارب. (٢٢) وبعدها استجاب الى دعوة اخته الكبيرة التي قامت مقام والدته وقد استجاب لطلبها بان تزوجه وما ان مضت شهور. (٢٣) حتى عزم على الرجوع الى الحوزة العلمية في النجف الاشرف، ولكن قبل مغادرته قرر ان يزور قم المقدسة ويطلع على أوضاع الحوزة العلمية وان هذه الفترة كانت مزامنة مع وفاة علماء النجف الواحد تلو الآخر الامر الذي جعله يصمم على البقاء في مدينة قم". (٢٤) التحق الشيخ محمد تقي بهجت ببارئه الاعلى بعد ان ملأ الدنيا فكراً جديداً ونيراً في يوم الاحد الموافق (١٧-٥-٢٠٠٩م) حيث كان الناس على موعد مع افول شمس ذاك العالم الرباني حيث خرجت المئات السيدة المعصومة -عليها السلام - ولقد ارتأى المنظمون للجزء بان يبقى الجسد الطاهر للفقيد يوماً كاملاً في حرم السيدة المعصومة. (٢٥)

المبحث الثاني :

اولاً: مدرسة بهجت العرفانية ومميزاتها

لقد أسس بعد عودته من العراق واستقراره في قم المقدسة مدرسة وقد كانت مدرسته مدرسة أصولية وفقهية وقوية ومتينة خرّجت العديد من الفقهاء الكبار وانها مدرسة عرفانية ذات أسس مبتكرة ونهج شمولي وميسر لجميع المكلفين وفضل هذه المدرسة يظهر عند الاطلاع على اهم الخصائص التي تميزت بها لأن اعظم مزية عرفت بها مدرسته هي انها من ألفها الى يائها من مدرسة اهل البيت -عليهم السلام - فحسب وجميع أركانها واعمدتها ابتنت وفق الكلام النوراني لأهل البيت -عليهم السلام -وهناك اقبال كثير على مدرسته لأنها تحاكي الفطرة وفطرة الناس تميل الى معرفة خالقهم. (٢٦)"فأقم وجهك للدين حنيفاً فطرت الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون". (٢٧) ويعد الشيخ بهجت من العلماء العلميين والعمليين وان الذي يظهر في سلوكه هو تأكيد على النواحي العملية العرفانية السلوكية وان السالك لابد له من بلوغ مرتبة عالية من دراسة العلوم العقلية ليفهم ما فيها من اصطلاحات وان الكتب التي يوصي ان تعتمد في العرفان إذ تبدأ الدراسات العرفانية لديه بكتاب " تمهيد القواعد " لابن تركة ، ثم شرح القيصري على " فصوص الحكم " لابن عربي ، فكتاب " مصباح الانس " لابن فناري مضافاً للكتابات التي كتبها العلماء في هذا المجال والرسائل التي قرروها لكشف غوامض هذا العلم. (٢٨) لقد كان يوصي المبتدئين في مدرسته بان يقوم الطالب بتعلم



المسائل الشرعية من الرسالة العملية الصحيحة بالنسبة لطلبة العلم الامر واضحٌ اما بالنسبة لغيرهم فكان الشيخ بهجت يوصيهم بأن يخصصوا ساعة واحدة لتعلم الاحكام الشرعية والعلوم الدينية أيا كان عملهم ومنصبهم واما وظيفته من الناحية العملية فكانت تطبيق ما تعلم والعمل بوفق ما حصل عليه من معلومات وتطبيقها بشكل يومي والمراقبة والمواظبة على ذلك لان المهم هو العمل الدؤوب وفق النمط الذي لا يحيد عن تعاليم ارباب هذه المدرسة الربانية أي أئمة الهدى من آل محمد صلوات الله عليهم (٢٩).

وان من أساس العبودية هو الحب يقول تعالى في محكم كتابه العزيز " يحبهم ويحبونه " وكذلك قال تعالى " ان كنتم تحبون الله فأنتبعوني يحبكم الله " (٣٠) ثمة جماعة من العامة ينكرون الحب بين العبد والله ويقولون ان حب العبد لله بمعنى اطاعة أوامره وحب الله للعبد هو جزاء الاعمال والثواب وجاء في نهج البلاغة " ان من أحب عباد الله اليه عبداً اعانه الله على نفسه فأستشعر الحزن وتجلب الخوف " (٣١) وعندما ننظر الى عبادة الشيخ بهجت نراها عبادة اسطورية وبعيدة عن التصديق وهي كالعبادة التي تنقل عن الاولياء الماضيين وكذلك انشغاله بالتحقيق والتعليم (وهو لا يزال يدرس ويُدرس وله من العمر ما يقارب التسعين عاماً) وكان صحبته للكتاب والدفتري والتحقيق أصبحت جزءاً من شخصيته وسماته وبما انه اقام بمجاهدة نفسه وتنمية مواهبه في الصعيد الأخلاقي منذ صغره فهذا ينقل عنه حكايات عجيبة وغريبة عن اهتمامه بالكتب والكتابة من ذلك الحين. (٣٢)

وان الكثير من العلماء استطاعوا كسب الكمالات من خلال المقامات التي حصلوا عليها من خلال التعليم والتعلم والكتابة والاشتغال بطلب العلم والمواظبة على المستحبات المعمول بها ولم يكونوا يقومون بعمل اخر وان الانسان كلما نال درجة من السعادة والراحة طلب درجة اعلى فلا استقرار له حتى يصل الى النفس مطمئنة لكن الانسان غافل وجاهل لان امتلاك وسائل الراحة والرفاه هي امر اخر ليس بتحقيقها: (الا بذكر الله تطمئن القلوب). (٣٣) أي ان الوسيلة الوحيدة لاطمئنان القلب هو ذكر الله عز وجل. (٣٤) ومما يذكر انه كانت لديه طريقة مختلفة بالتدريس فقد كان يعرض المسألة من عدة كتب وي طرح كذلك الآراء المتعلقة بهذه المسألة فينقل الآراء الصحيحة التي كانت تمثل الراي الصحيح وينتقد الآراء الخاطئة المتعلقة بتلك المسألة ويذكر رأي كل أستاذ فتكون هذه الطريقة اكثر فائدة للطلاب المبتدئين خاصة ، كان الشيخ بهجت يختلف عن باقي العلماء إذ كانوا يوافقوا احد الآراء ويرفضوا الآخر اما هو فقد كان يشرح مجرى الاستدلال في تلك المسألة أخذ بنظر الاعتبار الآية الشريفة او الحديث الشريف الذي يدل على الموضوع فيقوم بهذا العمل بدقة عقلية وفكرية خاصة ثم يحصل على نتيجة جديدة في البحث . (٣٥) ويلاحظ مما تم ذكره بأن مدرسته لم تكن مخصصة لقسم من الناس او لفئة دون أخرى بل انها تعد





مدرسة شمولية لا تعتمد على فئة معينة من الناس بل تعتمد على شرط واحد هو ترك المعصية إذ ان هذا الشرط لا يختص بأحد دون آخر وانما هو واجب على الجميع فكل شخص يبتعد عن المعصية ويتجنب الذنوب فهو احد أعضاء مدرسته وان المنهج المتبع في هذه المدرسة مع كثرة الكتب ووفرتها في هذا المجال الا اننا نرى بان منبع المعرفة الإلهية في مدرسته هي الثقلان أي ان المصدر الرئيسي لمدرسته هو الآيات القرآنية وروايات اهل البيت -عليهم السلام - وسيرتهم العملية فقط .(٣٦) ويرى البحث انه من الصعب ان نخرج بالتصور الدقيق عن حالات الشخص العرفانية ومراتبه لان هذا يرتبط بباطن الانسان وما يشعر به شيء خاص يكون باطني غير ظاهر للناس المحيطين به وهو يتلزم عادة مع الكتمان والتستر وهناك أمور نستطيع من خلالها ان نستدل على العرفان في هذا الجانب منها:

١- تميز الشيخ بهجت منذ طفولته بطهارة النفس ونقاء السلوك والاقبال على العبادة كما يذكر المطلعون على احواله منذ ذلك الحين ويذكرون انه مطلع على بعض الحالات المعنوية التي كان يحسها اثناء صلاته خلف ذلك الرجل الذي كان يأتّم به في مدينة فومن .(٣٧)

٢- انه كان تلميذ السيد علي القاض منذ مطلع شبابه حيث كان من أكبر أساتذة الاخلاق والعرفان وانخراطه في تلك الأجواء وانصرافه الى العبادة والذكر.

٣- شهادات العلماء التي تنبئ كلها عن اتصافه بالمراتب العالية من القداسة فمن الصعب ان نجد في عصرنا هذا من يتفق العلماء على تركيته كما يتفقون على الشيخ بهجت فقد كان له الموقع المميز في قلوب العلماء منذ أيام شبابه اذ يذكرون بأنه كان حائزاً على مراتب عالية من المراقبة والصمت.

٤- سيرته العملية في العبادة والأخلاق والتعامل مع الناس ودقته الفائقة في مراعاة آداب الشرع الحنيف في ذلك.

٥- كراماته تذكر عنه كرامات واخبار غير عادية وصل به الحال الى ان اشتهر بين عامة الناس من يعرفه ويطلع على حالاته وكل من يحتك به يخبر بانه يمتلك صفات وخصائص غير عادية .(٣٨)

وان من اهم مميزات السير والسلوك عند الشيخ بهجت هو معرفة المحرك الذي تحتاج اليه الحركة ،ومعرفة ما منه الحركة وما الية الحركة ، وماله الحركة أي البداية والنهاية والغرض حيث ان الممكنات في حالة حركة مستمرة أنا فأنا في اتجاه المقصد ، فإذا عرفنا المحرك واطلعنا على حسن تدبيره وحكمته من انتظام المتحركات كان كل همنا ارادته التكوينية والتشريعية .(٣٩)

إذاً فقد نجد ان هنالك تعريفاً للعرفان العملي قد ورد ذكره عن لسان الشيخ بهجت إذ عرفه قائلاً: " هو اشتغال السالك بالملزوم وان لا يعتني باللوامز، وذلك بأن يغض طرفه ولا يعير اهتماماً للنتائج المترتبة بل يكون اهتمامه بأن يقوم بوظيفته العملية التي كلفه الله سبحانه بها " .(٤٠)





لقد اورد الشيخ بهجت تعريفاً للعارف بقوله: " العارف بالله هو المطيع لله تعالى ، والذي يكون شغله وفكره معه فما يعلم فيه رضى الله تعالى يفعله ، ومالا يحرز فيه علم بأنه موافق لرضى الله تعالى يتوقف عنده حتى يعلم ، فهو في كل شأن يتحرك مستعلماً وطالبا لرضى الله تعالى فما وافق عمل به ، وفيما عدا ذلك فإنه يتوقف ويعمل بالاحتياط ، فعمله ينبغي ان يكون منطلقاً من وجود دليل يدل على رضى الله تعالى ". (٤١)
الخاتمة :

- ان الشيخ بهجت من الشخصيات الاسلامية المعاصرة في ايران ، إذ أنه كان عالماً دينياً وفيلسوفاً معروفاً تلقى تعاليمه الأولية في ايران وبعدها انتقل الى العراق وقد كان له حضور مميز عصره .
 - المنهج الذي اتبعه كان يعتمد بصورة مباشرة على القرآن الكريم والحديث الشريف الذي كان يروى من اهل البيت (عليهم السلام) .
 - انه كان متيماً بحب ال البيت مما جعله يسعى لكي يأتي الى العراق وخاصة كربلاء والنجف لكي يرتوي من معينهم الروي .
 - انه كان شخصية عرفانية يشهد له كل من اساتذته وتلامذته وكل المحيطين به.
 - يعد صاحب مدرسة أصولية توفيقية اذ يشجع على التوازن في تطبيق العرفان العملي وتوازنه مع الآيات الكريمة من القرآن الكريم وأحاديث اهل بيت الطهارة .
 - يحث على ترك المعصية والاعتقاد بالعلم والعمل .
- الهوامش:**

- (١) ينظر: بهجت، محمد تقي، الناصح ، مركز حفظ ونشر تراث المرجع الأعلى والعارف الاتقى الشيخ محمد تقي البهجة ، إيران ، قم المقدسة ، ط ١ ، ١٤٣٦ هـ ، ص ٢٥
- (٢) ينظر: القرشي ، حيدر الغراوي ، وآخرون ، آية الله بهجت شيخ العارفين ، إشراف علي البغدادي ، المركز الثقافي للدراسات الاسلامية ، ٢٠٠٩ م ، ص ٢٩ .
- (٣) ينظر: مركز حفظ ونشر التراث، الرحمة الواسعة، ط ١، الناشر: مركز حفظ ونشر التراث إيران - قم، ١٤٣٧ هـ. ق، ص ٢٣-٢٤ .
- (٤) ينظر :لجنة اعداد حفظ ونشر التراث ، الرحمة الواسعة ، ص ٢٣ .
- (٥) ينظر : البديري محمود، اسوة العارفين، ط ١ ، مؤسسة المحبين للطباعة والنشر إيران قم ، ٢٠٠٣ م ، ص ١٨ .
- (٦) ينظر : بهجت ، محمد تقي ، الناصح ، ص ٢٦ .
- (٧) ينظر : البديري ، محمود ، اسوة العارفين ، ص ٢٧ .
- (٨) ينظر : القرشي ، حيدر وآخرون ، آية الله بهجت شيخ العارفين ، ص ٩ .





- (٩) ينظر : بهجت ، محمد تقي ، الناصح ، ص ٢٨.
- (١٠) ينظر : لجنة ترجمة آثار الشيخ بهجت ، في مدرسة الشيخ بهجت في الاخلاق والعرفان ، ج ١ ، ط ٢ ، مؤسسة ام القرى للتحقيق والنشر دار الانام ، لبنان ، ص ١٩.
- (١١) ينظر : البديري ، محمود ، أسوة العارفين ، ص ١٩ .
- (١٢) ينظر : بهجت ، محمد تقي ، الناصح ، ص ٣١-٣٢.
- (١٣) ينظر : المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .
- (١٤) ينظر : المصدر نفسه ، ص ٣٢ .
- (١٥) ينظر : المصدر نفسه ، ص ٣٣ .
- (١٦) ينظر : المصدر نفسه ، ص ٣٦ .
- (١٧) ينظر : لجنة ترجمة آثار الشيخ بهجت ، في مدرسة الشيخ بهجت ، ج ١ ، ص ٢٠ .
- (١٨) ينظر : بهجت ، محمد تقي ، الناصح ، ص ٣٦ .
- (١٩) ينظر : لجنة ترجمة آثار الشيخ بهجت ، في مدرسة الشيخ بهجت ، ج ١ ، ص ٢٠ .
- (٢٠) ينظر : البديري ، محمود ، أسوة العارفين ، ص ٢٣ .
- (٢١) ينظر : مركز حفظ ونشر التراث ، الرحمة الواسعة ، ص ٣٢ .
- (٢٢) ينظر : المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .
- (٢٣) ينظر : بهجت ، محمد تقي ، الناصح ، ص ٦٨ .
- (٢٤) ينظر : البديري ، محمود ، أسوة العارفين ، ص ٢٢ .
- (٢٥) ينظر : القريشي ، حيدر ، وآخرون ، آية الله بهجت شيخ العارفين ، ص ٩٦ .
- (٢٦) ينظر : بهجت ، محمد تقي ، الناصح ، ص ١٦٤ .
- (٢٧) ينظر : سورة الروم ، الآية ٣٠ .
- (٢٨) ينظر : العاملي ، ابراهيم ، خازم ، بهجة العارفين ، ط ١ ، دار المرتضى ، بيروت ، ١٤١٨ هـ ، ص ٦٣-٦٤ .
- (٢٩) ينظر : بهجت ، محمد تقي ، الناصح ، ص ١٢٧ .
- (٣٠) سورة آل عمران ، الآية ٢١ .
- (٣١) مركز حفظ ونشر التراث ، الرحمة الواسعة ، ص ٢٩ .
- (٣٢) القريشي ، حيدر ، وآخرون ، آية الله بهجت شيخ العارفين ، ص ١٣ .
- (٣٣) سورة الرعد ، الآية ٢٨ .
- (٣٤) سرور ، ابراهيم ، حسين ، مدرسة العرفاء اضاءات مشرقة في الحياة العملية والسلوكية والأخلاقية عند العرفاء ، ج ١ ، ط ١ ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٨ م ، ص ٥٩٤-٥٩٥ .
- (٣٥) البديري ، محمود ، إسوة العارفين ، ص ٤٩-٥٠ .
- (٣٦) بهجت ، محمد تقي ، الناصح ، ص ١٧٣-١٧٤ .
- (٣٧) سرور ، ابراهيم ، حسين ، مدرسة العرفاء ، ص ٥٦٦ .
- (٣٨) لجنة ترجمة آثار الشيخ بهجت ، في مدرسة آية الله بهجت ، ص ٢٦-٢٧ .



- (٣٩) العاملي ، عباس امين حرب، الوصايا العرفانية والأخلاقية، ط١، دار المحجة البيضاء- بيروت، ٢٠١٤م، ص٢٦٩.
- (٤٠) بهجت ، محمد تقي ، الناصح ، ص١٦٧.
- (٤١) خازم ، عصام ، وآخرون ، نور العرفاء ارشادات معنوية وسلوكية لكبار العرفاء ، ط١ ، دار الولاء بيروت ، لبنان ، ٢٠١٦م ، ص٢٨٥.
- قائمة المصادر:**
- ١-سورة الرعد ، الاية ٢٨.
 - ٢-سورة الروم ، الاية ٣٠.
 - ٣- البدري محمود، اسوة العارفين، ط ١ , مؤسسة المحبين للطباعة والنشر إيران ، قم , ٢٠٠٣ م .
 - ٤- القريشي ، حيدر الغراوي ، وآخرون ، آية الله بهجت شيخ العارفين ، إشراف علي البغدادي ، المركز الثقافي للدراسات الاسلامية ، ٢٠٠٩م .
 - ٥- مركز حفظ ونشر التراث، الرحمة الواسعة، ط١، الناشر: مركز حفظ ونشر التراث إيران ، قم، ١٤٣٧هـ.
 - ٦-العاملي ، ابراهيم ، خازم ، بهجة العارفين ، ط١ ، دار المرتضى ، بيروت ، ١٤١٨هـ .
 - ٧-العاملي ، عباس امين حرب، الوصايا العرفانية والأخلاقية، ط١، دار المحجة البيضاء ، بيروت، ٢٠١٤م.
 - ٨-بهجت، محمد تقي، الناصح ، ط١ ،مركز حفظ ونشر تراث المرجع الأعلى والعارف الاتقى الشيخ محمد تقي البهجة ، إيران ، قم المقدسة , ١٤٣٦هـ.
 - ٩-خازم ، عصام ، وآخرون ، نور العرفاء ارشادات معنوية وسلوكية لكبار العرفاء ، ط١ ، دار الولاء بيروت ، لبنان ، ٢٠١٦م .
 - ١٠-سرور ، ابراهيم ، حسين ، مدرسة العرفاء اضاءات مشرقة في الحياة العملية والسلوكية والأخلاقية عند العرفاء ، ج١، ط١، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٨م .
 - ١١-لجنة ترجمة آثار الشيخ بهجت ، في مدرسة الشيخ بهجت في الاخلاق والعرفان ، ج١ ، ط٢ ، مؤسسة ام القرى للتحقيق والنشر دار الانام ، لبنان ، ١٤٣٦هـ .



دور عوامل النجاح الحرجة في تحقيق الأداء الإستراتيجي

بحث تحليلي في مديرية بلديات المثنى

م.د. عدي عباس الكريطي
الباحث فؤاد ديوان عبد الرضا
جامعة الكوفة / كلية الإدارة والاقتصاد

الملخص:

هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى تحديد دور عوامل النجاح الحرجة بأبعادها (دعم الإدارة العليا، الاتصالات، ادارة التغير، التعلم والتدريب، سمعة المنظمة) في تحقيق الأداء الإستراتيجي بأبعادها (المحور المالي، محور الزبائن، محور العمليات الداخلية، محور التعلم والنمو، محور الاستدامة).

منهجية الدراسة: اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي، وجميع البيانات ذات الصلة بمتغيرات الدراسة بواسطة استمارة الاستبيان، وباستخدام اسلوب التحليل الوصفي الإحصائي ثم التوصل الى طبيعة العلاقة بين متغيرات واختبار الفرضيات.

البيانات وعينة الدراسة: اجريت الدراسة على عينة عشوائية قوامها (٦٠) فرد من مسؤولي الاقسام والشعب في (مديرية بلديات المثنى) من اصل (٧٢) مسؤول من حملة شهادة الدكتوراه والماجستير البكالوريوس والدبلوم العالي والدبلوم وأعدادية وبأعمار تتراوح ما بين ٢٠ - ٤٠ عام، اذا تم توزيع (٦٠) استبانة وكان جميعها صحيح جهازه التحليل الإحصائي وتم اعتماد برنامج (spssv. 23)

نتائج الدراسة: نتائج التحليل إن هناك علاقة ارتباط موجبة وقوية بين عوامل النجاح الحرجة والأداء الإستراتيجي بأبعادها، كما أظهرت نتائج التحليل لعلاقة التأثير إن كل أبعاد عوامل النجاح الحرجة معنوية التأثير في الأداء الإستراتيجي. وبعبارة أخرى تؤثر أبعاد عوامل النجاح الحرجة في الأداء الإستراتيجي.

الكلمات المفتاحية: عوامل النجاح الحرجة ، الأداء الإستراتيجي، مديرية بلديات محافظة المثنى



The Role of Critical Success Factors in Achieving Strategic Performance Analytical Research in the Directorate of Municipalities of Muthanna

Assoc. Prof. Dr. Adi Abbas Al-Kriti

Researcher Fouad Diwan Abd El Redha

University of Kufa / Faculty of Business and Economics

Abstract

Objective: The study aimed to identify the role of critical success factors in their dimensions (support of senior management, communications, change management, learning and training, reputation of the organization) in achieving strategic performance in its dimensions (financial axis, customer axis, internal operations axis, learning and growth axis, sustainability axis).

Study Methodology: The researcher relied on the descriptive analytical approach, and all data related to the variables of the study by the questionnaire form, and using the method of statistical descriptive analysis and then reaching the nature of the relationship between variables and test Variables and hypothesis

Data and study sample: The study was conducted on a random sample of (60) individuals from the officials of departments and divisions in the (Directorate of Muthanna Municipalities) out of (72) officials who hold a doctorate and master's degree, bachelor's, higher diploma, diploma and middle school and with ages ranging between 20-40 years, if (60) questionnaires were distributed and all of them were corrected by the statistical analysis apparatus and the program (spssv. 23) was adopted

The results of the study: The results of the analysis that there is a positive and strong correlation between the critical success factors and strategic performance in its dimensions, and the results of the analysis of the impact relationship showed that all dimensions of critical success factors are significant influence on



strategic performance. In other words, the dimensions of critical success factors affect strategic performance .

Keywords: critical success factors, Strategic Performance, Directorate of Municipalities of Muthanna Governorate

المبحث الأول: منهجية البحث

أولاً: مشكلة البحث

تستمد عوامل النجاح الحرجة أهميتها من العنصر البشري والذي أصبح محور الاهتمام في المنظمة واهم موردا من مواردها الذي يساهم في تحقيق أهدافها، وعلى عكس المتغيرات الأخرى، فسلوك الفرد من الصعب التحكم فيه والسيطرة عليه بسبب التغيرات والتقلبات المستمرة في مشاعره وعواطفه، ولكي تضمن المؤسسة الاستفادة القصوى من الكفاءات البشرية التي لديها لتحقيق أهدافها، ومن ثم ضمان ديمومتها واستمراريتها، كان لزاما عليها توفير مدراء قادرين على التأثير في سلوكيات الأفراد ومن ثم دفعهم لأداء الأعمال الموكلة إليهم بكفاءة وفعالية وتكمن مشكلة البحث في عدم تبني المنظمة المدروسة وبعض المنظمات الأخرى استراتيجيات فاعلة تؤدي الى تحسين الاداء الاستراتيجي للمنظمة وعدم وضوح العوامل الحرجة الموجودة في المنظمات بشكل واضح ومفهوم لدى العاملين في المؤسسات المدروسة وهذا التساؤلات الآتية

- ١- ما هو دور عوامل النجاح الحرجة لدى الأفراد العاملين في البلديات المثني ؟
- ٢- ما تأثير درجة الأداء الاستراتيجي لدى الأفراد العاملين في البلديات المثني ؟
- ٣- ما هو تأثير عوامل النجاح الحرجة في الأداء الاستراتيجي؟

ثانياً: أهمية البحث

تتبع أهمية الدراسة من خلال أهمية الدور الذي تلعبه متغيرات الدراسة في تحقيق الأداء الاستراتيجي للمؤسسة قيد الدراسة إذا إن عوامل النجاح الحرجة تثبت روح العمل والانجاز، ولها دورا ومكانة مهمة في عمالنا اليوم وخصوصا مع التغيرات الكثيرة والمتسارعة في مجال الأعمال، والتي تستوجب كفاءة وفعالية وقدرة عالية في مواجهة التحديات المستمرة التي تقع على عاتق عوامل النجاح الحرجة المتطورة ومواجهتها بشكل دائم.

ومن أجل ذلك كان لابد من الاهتمام بالعوامل النجاح الحرجة ودورها المحفز من خلال الاهتمام بتطوير القيادات في العمل الوظيفي التي تعمل على تطوير الأداء بشكل مستمر والحفاظ على نجاح المؤسسات التي تعمل بها.



ثالثاً: أهداف البحث

- ١- إثارة اهتمام الباحثين بمجتمع الدراسة وعينيتها بمتغيرات الدراسة لغرض الاستفادة من نتائجها وتوصياتها التي توصلت إليها الدراسة الحالية.
- ٢- التعرف على مدى تطبيق عوامل النجاح الحرجة في المؤسسة الخدمية المبحوثة.
- ٣- الوقوف على مستوى الأداء الاستراتيجي في المؤسسة الخدمية المبحوثة.
- ٤- تحديد العلاقة بين أبعاد عوامل النجاح الحرجة والأداء الاستراتيجي.
- ٥- معرفة مستوى عوامل النجاح الحرجة لدى قيادات بلديات المثلى.

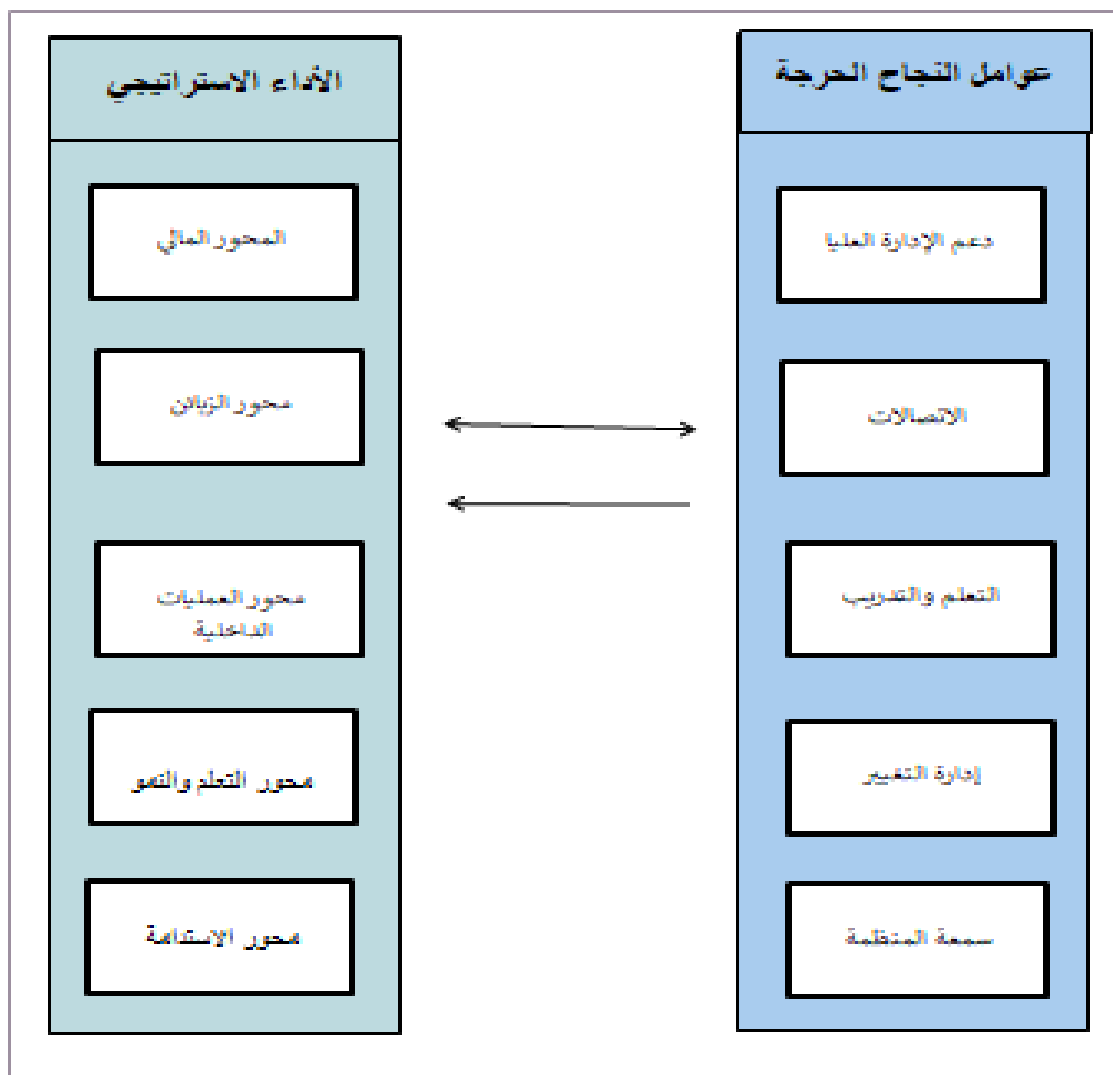
خامساً: فرضيات البحث

- أولاً: الفرضية الرئيسية الأولى: وجود علاقة ارتباط معنوية ذات دلالة إحصائية بين عوامل النجاح الحرجة والأداء الاستراتيجي. وتفرع منها الفرضيات الفرعية التالية:
- ١- وجود علاقة ارتباط معنوية ذات دلالة إحصائية بين دعم الإدارة العليا والأداء الاستراتيجي.
 - ٢- وجود علاقة ارتباط معنوية ذات دلالة إحصائية بين الاتصالات والأداء الاستراتيجي.
 - ٣- وجود علاقة ارتباط معنوية ذات دلالة إحصائية بين التعلم والتدريب والأداء الاستراتيجي.
 - ٤- وجود علاقة ارتباط معنوية ذات دلالة إحصائية بين إدارة التغيير والأداء الاستراتيجي.
 - ٥- وجود علاقة ارتباط معنوية ذات دلالة إحصائية بين سمعة المنظمة والأداء الاستراتيجي.
- ثانياً: الفرضية الرئيسية الثانية: وجود علاقة تأثير معنوية ذات دلالة إحصائية بين عوامل النجاح الحرجة والأداء الاستراتيجي. وتفرع منها الفرضيات الفرعية التالية:
- ١- وجود علاقة تأثير معنوية ذات دلالة إحصائية بين دعم الإدارة العليا والأداء الاستراتيجي.
 - ٢- وجود علاقة تأثير معنوية ذات دلالة إحصائية بين الاتصالات والأداء الاستراتيجي.
 - ٣- وجود علاقة تأثير معنوية ذات دلالة إحصائية بين التعلم والتدريب والأداء الاستراتيجي.
 - ٤- وجود علاقة تأثير معنوية ذات دلالة إحصائية بين إدارة التغيير والأداء الاستراتيجي.
 - ٥- وجود علاقة تأثير معنوية ذات دلالة إحصائية بين سمعة المنظمة والأداء الاستراتيجي.

رابعاً: مخطط البحث الفرضي:

لصيغة المخطط الفرضي اعتمدت الدراسة الحالية عدد من البحوث العلمية إذا مثل عوامل النجاح الحرجة المتغير المستقل وتم تحديد خمسة أبعاد ومثل المتغير الأداء الاستراتيجي بالمتغير التابع وتم تحديد خمسة أبعاد ومن أجل تحديد مشكلة البحث وتحقيق أهدافها.





شكل (١) مخطط البحث الفرضي (المصدر من إعداد الباحث)



المبحث الثاني: الجانب النظري يتناول المراكز الفكرية لعوامل النجاح الحرجة والاداء الاستراتيجي اولا : مفهوم عوامل النجاح الحرجة

عوامل النجاح الحاسمة (CSF) هي الأنشطة التي تقوم بها لتحقيق أهداف العمل أو المشروع المعلنة لتحسين الأداء التنافسي. تستخدم المنظمات من كل الأنواع، سواء الربحية أو غير الربحية، عوامل النجاح الحاسمة لتحديد ما يجب التركيز عليه لتحقيق النتائج المرجوة. و عامل النجاح الحرجة (CSF) هو مصطلح إداري لأي عنصر أو مجموعة من العناصر الضرورية لمنظمات الاعمال لتحقيق مهمتها و لتحقيق أهدافهم المنشودة، يجب على قادة منظمات الاعمال أن يكونوا على دراية بكل مفاتيح النجاح الرئيسية والحرجة (KSF) والاختلافات بين المفاتيح ومجال النتائج الرئيسية للأدوار المختلفة (Zhang , et al, 2020 : 265) وعوامل النجاح الحرجة هو شيء أو نشاط يجب على المنظمة أو الشركة أو المشروع تحقيقه من أجل تحقيق هدفها و تساعد عوامل النجاح الحرجة الفريق أو المؤسسة على تحديد ما يجب التركيز عليه ومقارنة التقدم بالأهداف التي تم تحديدها. غالبًا ما تسمى هذه الأهداف بالمنجزات. سيكون للمهام المختلفة عوامل نجاح حاسمة مختلفة، وتبلغ هذه العوامل ذروتها لتأهيل الجهود إما بالنجاح أو الفشل. لذلك، إذا كان الإنجاز هو الهدف، فإن عامل النجاح الحاسم هو ما هو مطلوب لتحقيق هذا الهدف. للتوضيح، عوامل النجاح الحاسمة ليست مقياسًا للنجاح، بل هي الأنظمة التي تنجح الشركة من خلالها. تعمل هذه الأنظمة في "خلفية" العمليات والمشاريع في جميع الأوقات. (Hastig , et al , 2020 : 938) ولا ينبغي الخلط بين عوامل النجاح الحرجة ومعايير النجاح والتي هي نتائج مشروع أو إنجازات منظمة ضرورية لاعتبار المشروع ناجحًا أو المنظمة ناجحة ويتم تحديد معايير النجاح مع الأهداف ويمكن قياسها بواسطة مؤشرات الأداء الرئيسية (Phanden , 2022 : 28)

إبعاد عوامل النجاح الحرجة

إن أبعاد عوامل النجاح الحرجة معقدة ومتغيرة بشكل متسارع ، ومن خلال ما ورد في الأدبيات وآراء بعض الكتاب والباحثين عن أبعاد عوامل النجاح الحرجة فإننا سنتناول في هذه الدراسة الأبعاد التي تم الإعتماد عليها من قبل (Anderson، 2001) ، (Dolan، 2005) ، (البغدادي، 2006) ، (الساعدي، 2006) ، (Kalbasi، 2007) . ضمن البحث الموسوم عوامل النجاح الحرجة وتضمن خمسة أبعاد وهي (دعم الإدارة العليا ، الاتصالات، التعليم والتدريب، إدارة التغيير، سمعة المنظمة).



أولاً : دعم الإدارة العليا

يتوقف نجاح أي مشروع على مشاركة الإدارة العليا في المشاريع بشكل إيجابي أو سلبي وتعمل الإدارة العليا بمواءمة عناصر الموارد البشرية والمالية، مثل فريق من ذوي الخبرة قادر على تلبية احتياجات المشروع. كما أنها تلعب دوراً رئيسياً في نجاح فريق العمل من خلال توفير الدعم السياسي المطلوب ومواءمة أنظمة إدارة الموارد (البشرية والمالية والتكنولوجية) مع احتياجات المشاريع و يعد دعم الإدارة العليا بمثابة "عامل فوقي حاسم" من أهم عوامل النجاح الحاسمة للمنظمة و تشير الدراسات إلى أن الشرط الأكثر أهمية لنجاح المشروع مثل وجود موظفي المشروع الأكفاء والمركّزين والمجتهدين قد يحصلون على قيمة أعلى و قد يلعب موظفو المشروع دوراً مهماً جداً في نجاح المشروع أو فشله، ولكن إذا تم تعيين الحد الأدنى من الكفاءة، فيمكن تنظيم نجاح المشروع بالكامل تقريباً من خلال جودة دعم الإدارة العليا. بالإضافة إلى ذلك، يبدو أن التخطيط عالي المستوى يلعب دوراً مهماً في نجاح المشروع وتلعب شفافية الإدارة العليا دوراً مهماً في معالجة المشكلات والصراعات بين أولويات المستخدم المتنوعة. علاوة على ذلك، لكي يكون المشروع فعالاً، يجب دعم فريق المشروع لاتخاذ إجراءات استباقية وسريعة فيما يتعلق بحل المشكلات. (Young, R., & Poon, 2013: 947)

ثانياً: الاتصالات

تأسست مؤسسة أبحاث الرابطة الدولية لاتصالات الأعمال (IABC) في عام ١٩٨٢ لإنشاء وتعزيز ممارسة وتجربة الاتصال التنظيمي. وعرضت على أعضائها نتائج البحث حول المعرفة والأدوات اللازمة لسد الفجوة بين النظرية والتطبيق في مجال الاتصال. وقد استخدم هذا المفهوم من أجل تحسين أداء الاتصال في المنظمات حيث أصبح الاتصال أحد العلوم الرئيسية التي تتفاعل مع الكثير من الحياة الاجتماعية والعملية. والاتصال هو تبادل الكلمات ومعاني الكلمات التي تنطوي على عمليتين مباشرتين (إرسال واستقبال الرسائل). والاتصالات من منظور التغيير الاجتماعي والإداري هي عملية حوار عام وخاص يحدد من خلالها الناس من هم وماذا يريدون وما يريدون. كيف يمكنهم الحصول عليها و إن التواصل فيما يتعلق بالتغيير الإداري هو عملية توضح كيفية تعامل المجتمع مع القضايا الخطيرة من خلال عدة أنواع من الأفعال مثل تحديد المشكلة واتخاذ القرار وتخطيط العمل وتنفيذه، و الاتصال هو مفهوم زلق وصعب، وبالتالي فإن تعريف الاتصال ليس نهائياً ومنفقاً عليه بين الخبراء المعنيين، ولكنهم متفقون على أنه يتولد من السلوكيات البشرية ويشكله المجتمع. وبدون التواصل يصبح الجانبان الاجتماعي والفردية أكثر صعوبة وبلا معنى. وإن التواصل الفعال ينطوي على تقوية العلاقات؛ فهو



يساعد على بناء الثقة والتعاون ويساعد على إزالة الارتباك وسوء الفهم ويقلل من المشاكل والخلافات.
(Alharbi m 2013 : 196)

ثالثاً: التدريب والتعلم

عندما تمر مؤسسة ما بالتغيير (أيًا كانت بدايته)، فإن قدرتها على الاستفادة بشكل استراتيجي من التعلم والتطوير (L&D) لتسريع الأعمال من خلال دورة التغيير يمكن أن تكون عامل تمييز استراتيجي رئيسي. يكون الموظفون الذين يشعرون بالرضا والنجاح هم أكثر تفاعلاً وأداءً على مستوى أعلى ونادراً ما يتم تحقيق هذه المرحلة الأخيرة من الرضا والنجاح تلقائياً دون التخطيط المتعمد، والعمل، والتدريب، والتعليم. ومن هذا المنطلق، يجب اعتبار التعلم والتطوير مبادرة استراتيجية وأولوية متكاملة لأي حدث تغيير. إذن، ما الذي يتعين علينا القيام به للاستفادة من التعلم والتطوير لتعزيز تأثيره الاستراتيجي؟ الجواب تكثيف جهود الإدارة لإجراء تدريبات متطورة لكافة الكوادر العاملة من أجل جعلها عامل حسم يستفاد منه في تحقيق أفضل نتائج ممكنة (Alyami m et al , 2024 :55)

رابعاً: إدارة التغيير

في العقود الأخيرة، أصبحت إدارة التغيير مهمة منتشرة في كل مكان حيث نفذت الشركات مشاريع تغيير واسعة النطاق وبعيدة المدى. ويمكن الإشارة إلى إدارة التغيير على أنها مهمة مركزية للمديرين كون حقيقة الشركات يجب أن تتحول من أجل البقاء والتقدم نحو الأهداف طويلة المدى ويحدث التغيير في كل صناعة وكل مؤسسة وعلى الشركات التعامل مع التغيير في جميع الأوقات، أصبحت إدارة التغيير جزءاً لا يتجزأ من القيادة وأمرًا طبيعيًا في العمل اليومي. وتحليل مصدر التحول يمكن تحديد أن الأسباب المختلفة يمكن أن تؤدي إلى التغيير التنظيمي. بشكل عام، يمكن وصف تشكيلات التحول التنظيمي بأنها غير متجانسة حيث إن هناك العديد من أنواع التغيير التي تحدث بشكل متتابع ومتزامن. بعض التغييرات متوقعة من قبل الشركة، والبعض الآخر لا. يحدث التغيير بشكل مستمر لأسباب مختلفة ويجب معالجته في جميع الأوقات تعد مبادرة التغيير فريدة من نوعها وتعتمد على الشركة وكذلك على بيئة الأعمال والكفاءة لإدارة التغيير وقيادته بفعالية والتغيير عامل نجاح حاسم لقدرة المنظمة على المنافسة بنجاح. ولضمان النجاح على المدى الطويل، يجب اعتماد المتطلبات الجديدة في فترة زمنية معقولة مع تعديلات متسقة ومناسبة وإن إدارة التغيير لها أهمية كبيرة لكل منظمة وإدارة التغيير وقيادته هي المهام الأساسية التي لها تأثير على الوضع التنافسي للشركة في المستقبل. (Nograšek , 2011: 3)



خامساً: سمعة المنظمة

تعتبر السمعة الطيبة أمراً حيوياً للمنظمة ذات التوجه الربحي (أي المنظمة التي تهتم بالمنتجات والخدمات) وهي تحدد القيمة السوقية الإجمالية للمؤسسات مقابل الأرباح، أشار أكبر عدد من المشاركين إلى مخاطر السمعة باعتبارها أكثر تهديداً من أي مخاطر أخرى. وتعتبر السمعة أيضاً عاملاً تنافسياً حرجاً يمكن أن يؤثر بشكل إيجابي على الأداء من خلال تحقيق الأهداف التنافسية على العديد من المستويات مثل (تطوير صورة إيجابية، وزيادة رضا العملاء وولائهم، وتحسين العلاقات مع العملاء، وتعزيز الهوية التنظيمية، واكتساب عملاء جدد، تحفيز الموظفين بشكل متزايد، وكسب ولاءهم، وزيادة الأرباح، وجعل إطلاق المنتجات في السوق أكثر من مهمة بسيطة (Wiedmann & Buxel, 2005: 154)، وتعتبر سمعة المنظمة عاملاً متزايداً في إنشاء وتطوير القدرة التنافسية. الميزة ترجع إلى الاتجاهات السائدة في بيئة الأعمال الحالية، وهي التداخل العالمي للأسواق، والازدحام الإعلامي وتداعياته، فضلاً عن ظهور دوائر صاخبة أكثر من ذي قبل، وتوطين الصناعات ومنتجاتها ويتم تعريف سمعة المنظمة على أنها الأحكام الجماعية للمراقبين بناءً على التقييمات المالية والاجتماعية والبيئية المؤثرة المنسوبة إلى المؤسسة مع مرور الوقت ومن ناحية أخرى، فإن الآثار المالية السلبية المرتبطة بفقدان السمعة تنعكس في الأرقام (الأصول المفقودة) وبالتالي فهي قابلة للقياس. ومن الصعب (إن لم يكن من المستحيل) توثيق وقياس التأثير الإيجابي وكيف يمكن للسمعة الجيدة أن تؤتي ثمارها. لا يوجد عنصر "السمعة" في أي ميزانية عمومية أو بيان الربح أو الخسارة. وغالباً ما تكون هذه السمعة الطيبة مصحوبة بعوامل إيجابية أخرى مثل المنتجات المقبولة وعمليات الإدارة السليمة والتقارير الشفافة وما إلى ذلك (Brady & Honey, 2007: 415).

المبحث الثاني : الأداء الاستراتيجي

تمهيد

تحتاج المنظمة إلى استراتيجية واضحة ومحددة جيداً لتعمل بنجاح. ومع ذلك، إذا لم يتماشى كل جانب من جوانب الشركة مع تلك الاستراتيجية، فقد تنسى أنها موجودة بالفعل. وإن الإستراتيجية الجيدة تحتاج إلى تنفيذ جيد لتحقيق النجاح. إدارة الأداء الاستراتيجي هي منهج تتبعه يساعدك على تطبيق استراتيجيتك في جميع أنحاء مؤسستك لضمان تحقيق جميع أهدافك. الفكرة هي أنه إذا قمت بتوصيل إرشادات وتوقعات بسيطة وواقعية ومناسبة، فيمكنك التأكد بشكل أفضل من أن موظفيك سيتبنون أهدافك ويرعونها.



أولاً: مفهوم الأداء الاستراتيجي :

يشير مصطلح الأداء الاستراتيجي إلى نتائج الأنشطة التي تقوم بها المنظمة، ويُعد معياراً لكيفية استفادتها من مواردها البشرية والمادية، ومدى مساهمة المديرين في تحقيق أهداف المنظمة من خلال القيام بأدوارهم واستجاباتهم السريعة للتغيرات المفاجئة. وعند إدارة الأداء الاستراتيجي، تتبع المنظمة نهجاً يساعد على تطبيق استراتيجيتها في جميع أنحاء، لضمان تحقيق جميع أهدافها، كما أن هذه الإدارة تنطوي على وضع توقعات ومبادئ توجيهية واضحة للمساعدة في ضمان توافق الموظفين مع أهدافهم وقدرتهم على العمل بكفاءة من أجل تحقيقها.

"يتم تعريف إدارة الأداء الاستراتيجي على أنها منهجية قياس الأداء ومراقبته وتحسينه التي تساعد على تحقيق الأهداف التنظيمية الشاملة." تعمل إدارة الأداء الاستراتيجي على مواءمة أداء الموظفين مع توجهات المنظمة الأساسية وإدارة الأداء الاستراتيجي على أنها منهجية لتحسين قياس الأداء ومراقبته وتحسينه لتحقيق الأهداف التنظيمية الشاملة. غالباً ما تتم ممارسة إدارة الأداء الاستراتيجي باستخدام إطار بطاقة الأداء المتوازن، الذي يطابق أداء الموظف مع النجاح المالي، ورضا العملاء، وكفاءة العمليات الداخلية، وتحسين القدرة التنظيمية.

استطلاع Mercer من خلال دراسته يفتح نافذة جديدة لـ ١,١٥٤ من قادة الموارد البشرية وجدوا أن ٢٪ فقط من قادة الموارد البشرية يتفوقون على ١,١٥٤ من قادة الموارد البشرية. من الشركات تحقق حالياً "قيمة استثنائية" من أنظمة إدارة الأداء الخاصة بها. قد يكون هذا بسبب التركيز المفرط على أهداف الموظفين الفردية دون المواءمة الكافية مع الأهداف التنظيمية. وجد ميرسر أن ٨٣٪ من الشركات تتبع تحديد الأهداف الفردية، ولكنها مرتبطة بأهداف وحدة العمل في ٥٦٪ منها من الحالات. وهنا يأتي دور إدارة الأداء الاستراتيجي. فهي تركز بشدة على الاستراتيجية التنظيمية وكيفية تحقيقها من خلال أداء الموظفين وتحسين قدرات القوى العاملة. ومن خلال اعتماد إدارة الأداء الاستراتيجي، يمكنك سد الفجوة بين الأداء على أرض الواقع وتحويل الأعمال عالي المستوى بشكل أكثر فعالية. (Micheli, 2010:469, et al). وان إدارة الأداء الاستراتيجي هي نهج منظم تستخدمه المؤسسات لتطبيق استراتيجياتها عبر فرقها وإداراتها لضمان تحقيق أهداف العمل. من خلال وضع توقعات وإرشادات واضحة، يمكن للشركات التأكد من أن موظفيها يتماشى مع أهدافهم ويعملون على تحقيقها بكفاءة. إن الهدف من إدارة أداء الشركات ليس مجرد خلق بيئة عمل مواتية لجميع الموظفين. فهو يتطلب إجراءات داعمة مثل القيادة الممتازة، والعلاقات الشخصية الجيدة، وردود الفعل المنتظمة والبناءة، والتعاون. (Ittner, et al, 2003: 719)



إبعاد الأداء الإستراتيجي

أولاً : المحور المالي:

يشير المحور المالي الى تحويل الإستراتيجية الى تحسين النجاح الاقتصادي، وهكذا يعلب المحور المالي دوراً مزدوجاً فمن جهة يحدد الأداء المالي واستراتيجية تحقيقه ومن جهة أخرى فإنه يمثل نقطة نهاية علاقة السبب والنتيجة التي تربط المحاور الأخرى (Figge et al,2002:271) من أجل تحقيق الأهداف في المحور المالي، ينبغي ربط جميع المقاييس الأخرى معه وتستخدم بطاقة الأداء المتوازن بالمقاييس التقليدية لقياس الأداء جنباً الى جنب مع المقاييس التي تمثل الإستراتيجية والبيئة التي تعمل بها المنظمة وبالنسبة لمعظم المنظمات فإن المواضيع المالية من زيادة الإيرادات وتحسين الإنتاجية وتعزيز استخدام الموجودات يمكن أن يوفر الروابط اللازمة مع المحاور الأخرى.

ثانياً: محور الزبائن

يجسد هذا المحور قدرة المنظمة على تقديم جودة السلع والخدمات وفعالية ايصالها وخدمة الزبائن الشاملة وتحقيق رضاهم وأن العديد من المنظمات اليوم تركز في رسالتها على الزبائن إذ أصبحت كيفية ادارة وتنظيم الأداء من منظور الزبائن من أولويات الإدارة العليا (Amaratunga et al,2001:183) إذا إن الزبائن هم مصدر أرباح الأعمال وأن متطلبات رضا الزبائن هدف تسعى له المنظمات (Kaplan and Norton,1996) كما أن المنظمة الناجحة هي تظهر التزاماً قوياً لارضاء زبائنها ومن خلال رضا الزبائن يتم تعزيز ولائهم وينشأ عنه الكلام المنقول وشراء المزيد من سلع وخدمات المنظمة على مر الزمن (Melia,2009:58) كما يؤكد (Melia,2009:58) على إن مراقبة وتقييم رضا الزبائن يؤدي الأداء المتفوق والربحية جنباً الى جنب مع النمو في قاعدة الزبائن وتحقيق الميزة التنافسية المستدامة وبالتالي يجب على المنظمات قياس الاداء بواسطة هذا المحور.

ثالثاً: محور العمليات الداخلية .

هذا المحور يحقق رضا الزبائن والمساهمين من خلال التفوق في بعض العمليات التجارية التي لها الأثر الأكبر على عمليات سلسلة خلق القيمة لمقابلة الاحتياجات الحالية والمستقبلية وكذلك العمل على تحسين وخفض تكاليف عناصر الإنتاج (Kaplan and Norton,1996) إذ يتضمن محور العمليات الداخلية مقاييس الأداء التشغيلي (الكلفة والجودة ووقت الدورة) للعمليات المهمة التي تقدم قيمة مضافة للزبائن وتساهم في خفض تكاليف التشغيل بالإضافة الى مقاييس الابتكار وعمليات خلق السلع والخدمات الجديدة (Kaplan,2001:357) ويتطلب تحقيق رضا الزبائن تحقيق التحسين المستمر في طرائق تعامل العاملين معهم، ويتضمن كذلك الحد من النفقات في مهمة كل عامل أي القضاء على العمليات التي تمنع



خلق القيمة المضافة (Smith,2005:181) إذ إن المقاييس المستندة على الزبائن مهمة ولكنها يجب أن تترجم إلى إجراءات تقوم بها المنظمة داخليا لتلبية توقعات زبائنها والتي يقدمها محور العمليات الداخلية عبر التركيز على العمليات الداخلية التي تؤدي الى تحقيق النجاح المالي وتلبية توقعات الزبائن هذا ما يتطلب من المديرين التركيز على تلك العمليات الداخلية الحرجة التي تمكنهم من تلبية احتياجات الزبائن (Kaplan and Norton,1992:2)

رابعاً: محور التعلم والنمو

يعبر محور التعلم والنمو عن مدى تحقيق أهداف المنظمة من حيث إيرادات المبيعات والحصة السوقية ورضا الزبائن مقارنة بالمنافسين وكذلك قدرة المنظمة على تحسين عمليات الإنتاج وتحقيق نتائج جيدة على مستوى خفض التكاليف وتحسين جودة السلع والخدمات (Garcia – Valderrama et al 2009:1185), إذ يحدد محور التعلم والنمو الموجودات الملموسة الأكثر أهمية بالنسبة الإستراتيجية المنظمة والأهداف ضمن هذا المحور هي تحديد رأس المال البشري ورأس المال المعلوماتي ورأس المال التنظيمي المطلوبة لدعم خلق قيمة من خلال العمليات الداخلية (Kaplan & Norton,2004:32) وقد حدد (Coleman and Ingram,2004:53) الخطوط العريضة لعدد من المنافع التي من الممكن أن تحققها المنظمة عند قياس التعلم والنمو تمثل في الميزة التنافسية من خلال خلق وممارسة الأفكار الجديدة. فعالة من حيث الكلفة وزيادة الإنتاجية، والحصول على عائد الاستثمار وانخفاض تكلفة التوظيف والدوران وتحقيق استراتيجية العمل وتحسين المهارات والخبرات التنظيمية وفوائد لا تحصى تدعم إدراج التعلم والنمو في قياس الاداء. كما أن متطلبات تحسين الجودة من خلال الابتكار المستمر الى عمليات التطوير في ظل التنافسية العالية وسرعة التغير يتطلب التفكير في فهم وتطوير السلع والخدمات خاصة في القطاعات المضطربة، وأن تحقيق التميز في العمليات هو يجعل التعلم عملية لاحقة العمليات التطوير السابقة وهذا محدود جدا في عملية التخطيط التقليدي إذا إن السمة الميزة للنهج التقليدي هي دمج الجودة في تطوير السلع والخدمات. (Tonnessen,2014:39)

خامساً: محور الاستدامة

يعرف قاموس الأعمال الاستدامة على أنها القدرة على الحفاظ ودعم أي نشاط أو أي عملية على المدى الطويل (The business dictionary,2011) و الاستدامة هي العيش ضمن حدود وفهم الترابط بين الاقتصاد والمجتمع والبيئة، والتوزيع الطبيعي الموارد والفرص (Nyheim,2012:10) كما تعرف على أنها الالتزام المستمر من قبل الأعمال للتصرف اخلاقيا والمساهمة في التنمية الاقتصادية وتحسين جودة حياة العمل والعوامل وكذلك المجتمع المحلي والعالمي (Johansson and Larsdon,2015:2)



والاستدامة وسيلة لحث المنظمات للمساهمة في التنمية المستدامة (Change and Holmen,2010:2) وتمثل الاستدامة اهدافا طويلة الأمد للمطاعم التي تريد تحسين المبادرات البيئية وتحقيق المزيد من الفعالية المجتمعية إذ تقوم المطاعم بتسويق نفسها على أنها مستدامة بتسليط الضوء على الطرق المختلفة التي تنفذ فيها ممارسات الاستدامة والتي تجيب فيها على الأسئلة حول كيفية تنفيذ ممارسات الاستدامة بتقديم سلع وخدمات منخفضة التأثير على البيئة أو إعتتماد مصادر الغذاء المحلية إذ ترتبط هذه المطاعم ارتباطا وثيقا بالمشاركة المجتمعية وتعليم الزبائن حول المحافظة على البيئة واكثر رغبة في تنفيذ الأهداف البيئية (Freeman,2011:42)

المبحث الثالث: الجانب العملي

١- التوزيع الطبيعي لمتغيرات الدراسة

للتحقق من موضوعية نتائج تحليل الدراسة فقد تم إجراء اختبار (Kolmogorov-Smirnov) وذلك للتأكد من أن بيانات الدراسة خالية من المشاكل الإحصائية التي تؤثر سلباً على نتائج التحليل وفرضيات الدراسة، ويشترط ان تكون بيانات الدراسة تتبع التوزيع الطبيعي في البيانات. وخلاف ذلك تكون البيانات ارتبطت ارتباط مزيف بين متغيرات الدراسة المستقلة والمتغير التابع، وبالتالي تفقد البيانات قدرتها التفسيرية للظاهرة المدروسة. وكما موضح في الجدول رقم (١)

جدول رقم (١) يبين توزيع متغيرات الدراسة

ت	اسم المتغيرات	اختبار التوزيع الطبيعي	المعنوية Sig.	نتيجة الاختبار
١	دعم الإدارة العليا	0.601	0.754	توزيع طبيعي
٢	الاتصالات	0.535	0.533	توزيع طبيعي
٣	ادارة التغيير	0.611	0.712	توزيع طبيعي
٤	التعلم والتدريب	0.140	0.351	توزيع طبيعي
٥	سمعة المنظمة	0.207	0.501	توزيع طبيعي
٦	المحور المالي	0.925	0.312	توزيع طبيعي
٧	محور الزبائن	0.814	0.562	توزيع طبيعي
٨	محور العمليات الداخلية	0.531	0.503	توزيع طبيعي
٩	محور التعلم والنمو	0.151	0.352	توزيع طبيعي
١٠	محور الاستدامة	0.229	0.593	توزيع طبيعي

٢: اختبار فرضيات الدراسة

أ- اختبار علاقة الارتباط بين متغيرات الدراسة

اولاً: اختبار الفرضية الرئيسية الأولى: والتي تنص وجود علاقة ارتباط معنوية ذات دلالة إحصائية بين عوامل النجاح الحرجة والأداء الإستراتيجي. وبين تحليل هذه العلاقة على مستوى مديرية بلديات المثنى وجود علاقة ارتباط معنوية قوية ذات دلالة احصائية موجبة بين عوامل النجاح الحرجة وابعاده



(الخمسة) مجتمعة والاداء الاستراتيجي وابعاده (الخمسة) مجتمعة اذا كان معامل الارتباط الكلي (٠,٧٨٢*) كما في الجدول رقم (١١)

جدول رقم (١١) يبين نتائج علاقة الارتباط بين عوامل النجاح الحرجة وابعاده (الخمسة) مجتمعة والاداء الاستراتيجي وابعاده (الخمسة) مجتمعة في مديرية بلديات المثنى

المتغير المستقل	المتغير المعتمد
عوامل النجاح الحرجة وابعاده	الاداء الاستراتيجي وابعاده
الارتباط الكلي (٠,٧٨٢*)	

من الجدول اعلاه يمكن قبول الفرضية الرئيسية الأولى

ويتفرع من الفرضية الرئيسية الأولى عدة فرضيات سيتم في الجدول ادناه بيان علاقة الارتباط بين ابعاد عوامل النجاح الحرجة منفردة وابعاد الاداء الاستراتيجي المعتمدة في الدراسة مجتمعة على مستوى مديرية بلديات المثنى كما موضحة في الجدول رقم (١٢)

جدول رقم (١٢) يبين نتائج علاقة الارتباط بين ابعاد عوامل النجاح الحرجة منفردة وابعاد الاداء الاستراتيجي مجتمعة في مديرية بلديات المثنى

المتغير المستقل	المتغير المعتمد
$\alpha \leq 0.05$ دعم الادارة العليا الاتصالات التعلم والتدريب ادارة التغيير سمعة المنظمة	ابعاد الاداء الاستراتيجي
٠,٥٨١*	
٠,٦٤٢*	
٠,٥٦١*	
٠,٥٨٤*	
٠,٦٥٢*	

نتائج التحليل من مخرجات البرنامج الاحصائي (SPSS V.26) ، مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$)

١. العلاقة بين بعد دعم الادارة العليا وابعاد الاداء الاستراتيجي : يشير الجدول (١٢) الى وجود علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية عالية موجبة بين عامل دعم الادارة العليا وابعاد الاداء الاستراتيجي قيمة الارتباط للعلاقة هي (٠,٥٨١*) عند مستوى معنوية (٠,٠٥) وتفسر هذه العلاقة كلما زاد دعم الادارة العليا ساهم ذلك في زيادة وتعزيز ابعاد الاداء الاستراتيجي والعكس صحيح.

٢. العلاقة بين بعد الاتصالات وابعاد الاداء الاستراتيجي : يشير الجدول (١٢) الى وجود علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية عالية موجبة بين عامل الاتصالات وابعاد الاداء الاستراتيجي قيمة الارتباط للعلاقة هي (٠,٦٤٢*) عند مستوى معنوية (٠,٠٥) وتفسر هذه العلاقة كلما زاد دعم الاتصالات ساهم ذلك في زيادة وتعزيز ابعاد الاداء الاستراتيجي والعكس صحيح.



٣. العلاقة بين بعد التعلم والتدريب وابعاد الاداء الاستراتيجي : يشير الجدول (١٢) الى وجود علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية عالية موجبة بين عامل التعلم والتدريب وابعاد الاداء الاستراتيجي قيمة الارتباط للعلاقة هي (*٠,٥٦١) عند مستوى معنوية (٠,٠٥) وتفسر هذه العلاقة كلما زاد دعم التعلم والتدريب ساهم ذلك في زيادة وتعزيز ابعاد الاداء الاستراتيجي والعكس صحيح.

٤. العلاقة بين بعد ادارة التغيير وابعاد الاداء الاستراتيجي : يشير الجدول (١٢) الى وجود علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية عالية موجبة بين عامل ادارة التغيير وابعاد الاداء الاستراتيجي قيمة الارتباط للعلاقة هي (*٠,٥٨٤) عند مستوى معنوية (٠,٠٥) وتفسر هذه العلاقة كلما زاد دعم ادارة التغيير ساهم ذلك في زيادة وتعزيز ابعاد الاداء الاستراتيجي والعكس صحيح.

٥. العلاقة بين بعد سمعة المنظمة وابعاد الاداء الاستراتيجي : يشير الجدول (١٢) الى وجود علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية عالية موجبة بين عامل سمعة المنظمة وابعاد الاداء الاستراتيجي قيمة الارتباط للعلاقة هي (*٠,٥٨٤) عند مستوى معنوية (٠,٠٥) وتفسر هذه العلاقة كلما زاد دعم ادارة التغيير ساهم ذلك في زيادة وتعزيز ابعاد الاداء الاستراتيجي والعكس صحيح.

وبناءً على ما تقدم يتم قبول الفرضيات الخمسة الفرعية على مستوى مديرية بلديات المثنى.

ب- اختبار علاقة التأثير بين متغيرات الدراسة

ثانياً: اختبار الفرضية الرئيسية الثانية: والتي تنص وجود علاقة تأثير معنوية ذات دلالة إحصائية بين عوامل النجاح الحرجة والأداء الإستراتيجي. ويبين تحليل الانحدار ادناه علاقة التأثير المتعلقة باختبار فرضية الدراسة على مستوى مديرية بلديات المثنى كما في الجدول (١٣).

جدول رقم (١٣) يبين نتائج علاقة التأثير بين عوامل النجاح الحرجة وابعاده (الخمس) مجتمعة والاداء الاستراتيجي وابعاده (الخمس) مجتمعة في مديرية بلديات المثنى

مغوية الاختبار	اختبار F	R ²	عوامل النجاح الحرجة		المتغير المستقل	
			١β	٢β	قيم معاملات β	المتغير المعتمد
٠,٠٠	٢٧,٣٠٧	٠,٥٧	٠,٧٩	٠,٧٢	اختبار T	$\begin{matrix} \sum_{i=1}^n y_i^2 \\ \sum_{i=1}^n y_i \\ n \end{matrix}$
			١٥,٦٠	٣,٨١	مستوى الدلالة Sig*	
			٠,٠٠	٠,٠٠		

الجدول اعلاه من اعداد الباحث. نتائج التحليل من مخرجات البرنامج الاحصائي (SPSS V.26).

يتبين من الجدول اعلاه الخاص بنتائج تحليل الانحدار ان قيمة اختبار F البالغة (٠,٠٠) وهي اقل من مستوى معنوية ($\alpha \leq ٠,٠٥$) دالة إحصائية وهذا يشير الى وجود تأثير معنوي لأبعاد عوامل النجاح الحرجة في الاداء الاستراتيجي. وبلغ معامل التحديد (R²) (٠,٥٧) وهذا يعني أن معامل التحديد يفسر



ما قيمته (٥٧٪) من التغيرات في الاداء الاستراتيجي في مديرية بلديات المثني تعود الى تأثير عوامل النجاح الحرجة ويعود الباقي الى متغيرات عشوائية لا يمكن السيطرة عليها او انها غير داخلية في تحليل انموذج الانحدار. ويتبين من الجدول (١٣) ثبوت معنوية معامل الانحدار (β_1) وذلك من خلال اختبار (T) حيث بلغ مستوى الاختبار (٠,٠٠) وهو اقل من مستوى المعنوية (٠,٠٥).

وبناءً على ما تقدم يمكن قبول الفرضية الرئيسية الثانية على مستوى مديرية بلديات المثني. ويتفرع من الفرضية الرئيسية الثانية عدة فرضيات سيتم في الجدول ادناه بيان علاقة التأثير المتعلقة بالاختبار بين ابعاد عوامل النجاح الحرجة منفردة وابعاد الاداء الاستراتيجي المعتمدة في الدراسة على مستوى مديرية بلديات المثني كما موضحة في الجدول (١٤):

جدول رقم (١٤) يبين نتائج علاقة التأثير بين عوامل النجاح الحرجة منفردة والاداء الاستراتيجي وابعاده (الخمس) مجمعة في مديرية بلديات المثني

عوامل النجاح الحرجة										المتغير المستقل	
										المتغير المعتمد	
سمعة المنظمة		ادارة التغيير		التعلم والتدريب		الاتصالات		دعم الإدارة العليا			
β	β	β	β	β	β	β	β	β	β	قيم معاملات β	
٠,٦٢	١,٤٩	٠,٤٦	١,٥٧	٠,٣٧	٢,٤٧	٠,٥٦	١,٦١	٠,٤٤	٢,١١	اختبار T	الاداء الاستراتيجي
١٣,٢٢	١٢,٣	١٥,٤١	١٠,٧	٩,٦٥	١٨,١	١١,٦	٨,٦٣	٨,٤٢	١١,٣٩	مستوى الدلالة Sig*	
٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	R^2	
٠,٥٦		٠,٢٧		٠,٣٦		٠,٤٣		٠,٣١		اختبار F	
٨٢,٠		٢٢٧,٥٩		٩٢,٠٠		١٤١,٦		٧٣,٦٣		معنوية الاختبار	
٠,٠٠		٠,٠٠		٠,٠٠		٠,٠٠		٠,٠٠			

(58)DF مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) N=60

• الجدول اعلاه من اعداد الباحث. نتائج التحليل من مخرجات البرنامج الاحصائي (SPSS V.26). يتبين من الجدول رقم (١٤) الى وجود تأثير معنوي لأبعاد عوامل النجاح الحرجة الخمسة والمتبناة في الدراسة وهي (دعم الإدارة العليا ، الإتصالات ، ادارة التغيير ، التعلم والتدريب ، سمعة المنظمة) بوصفها متغيرات مستقلة والاداء الاستراتيجي وابعاده الخمسة كمتغير معتمد على مستوى مديرية بلديات المثني، ومن خلال متابعة معاملات بيتا (β) وقيم معامل التحديد (R^2) ، يتبين ان أعلى تأثير من تلك الابعاد هو بعد سمعة المنظمة ، يليه بالدرجة الثانية الاتصالات ، ثم بعد التعلم والتدريب ثالثاً، فبعد دعم الادارة العليا رابعاً، واخيراً بعد ادارة التغيير وكما موضح بالاتي:





١. تأثير بعد سمعة المنظمة في الاداء الاستراتيجي: يبين جدول رقم (١٤) ان هناك تأثير معنوي لبعده سمعة

المنظمة وتبين ذلك من خلال قيمة اختبار (F) فقد بلغ (٠,٠٠) وهو اقل من مستوى المعنوية (٠,٠٥) وكانت قيمة معامل التحديد (٢R) (٠,٥٦) وهذا يعني ان (٥٦٪) من التغيرات يفسرها بعد سمعة المنظمة في الاداء الاستراتيجي ، ويعود الباقي الى متغيرات عشوائية. ويتبين ثبوت معنوية معامل الانحدار (٥٠) وذلك من خلال اختبار (T) اذ حقق مستوى الاختبار (٠,٠٠) وهو اقل من مستوى المعنوية (٠,٠٥). ونستنتج من هذا امكانية بعد سمعة المنظمة بالتأثير في ابعاد الاداء الاستراتيجي بمقدار (٠,٦٢).

٢. تأثير بعد الاتصالات في الاداء الاستراتيجي: يبين جدول رقم (١٤) ان هناك تأثير معنوي لبعده الاتصالات وتبين ذلك من خلال قيمة اختبار (F) فقد بلغ (٠,٠٠) وهو اقل من مستوى المعنوية (٠,٠٥) وكانت قيمة معامل التحديد (٢R) (٠,٤٣) وهذا يعني ان (٤٣٪) من التغيرات يفسرها بعد الاتصالات في الاداء الاستراتيجي ، ويعود الباقي الى متغيرات عشوائية. ويتبين ثبوت معنوية معامل الانحدار (٥٢) وذلك من خلال اختبار (T) اذ حقق مستوى الاختبار (٠,٠٠) وهو اقل من مستوى المعنوية (٠,٠٥). ونستنتج من هذا امكانية بعد الاتصالات بالتأثير في ابعاد الاداء الاستراتيجي بمقدار (٠,٥٦).

٣. تأثير بعد التعلم والتدريب في الاداء الاستراتيجي: يبين جدول رقم (١٤) ان هناك تأثير معنوي لبعده التعلم والتدريب وتبين ذلك من خلال قيمة اختبار (F) فقد بلغ (٠,٠٠) وهو اقل من مستوى المعنوية (٠,٠٥) وكانت قيمة معامل التحديد (٢R) (٠,٣٦) وهذا يعني ان (٣٦٪) من التغيرات يفسرها بعد التعلم والتدريب في الاداء الاستراتيجي ، ويعود الباقي الى متغيرات عشوائية. ويتبين ثبوت معنوية معامل الانحدار (٥٣) وذلك من خلال اختبار (T) اذ حقق مستوى الاختبار (٠,٠٠) وهو اقل من مستوى المعنوية (٠,٠٥). ونستنتج من هذا امكانية بعد التعلم والتدريب بالتأثير في ابعاد الاداء الاستراتيجي بمقدار (٠,٣٧).

٤. تأثير بعد دعم الادارة العليا في الاداء الاستراتيجي: يبين جدول رقم (١٤) ان هناك تأثير معنوي لبعده دعم الادارة العليا وتبين ذلك من خلال قيمة اختبار (F) فقد بلغ (٠,٠٠) وهو اقل من مستوى المعنوية (٠,٠٥) وكانت قيمة معامل التحديد (٢R) (٠,٣١) وهذا يعني ان (٣١٪) من التغيرات يفسرها بعد دعم الادارة العليا في الاداء الاستراتيجي ، ويعود الباقي الى متغيرات عشوائية. ويتبين ثبوت معنوية معامل الانحدار (٥١) وذلك من خلال اختبار (T) اذ حقق مستوى الاختبار (٠,٠٠) وهو اقل من مستوى



المعنوية (٠,٠٥). ونستنتج من هذا امكانية بعد دعم الادارة العليا بالتأثير في ابعاد الاداء الاستراتيجي بمقدار (٠,٤٤).

٥. تأثير بعد ادارة التغيير في الاداء الاستراتيجي: يبين جدول رقم (١٤) ان هناك تأثير معنوي لبعء ادارة التغيير وتبين ذلك من خلال قيمة اختبار (F) فقد بلغ (٠,٠٠) وهو اقل من مستوى المعنوية (٠,٠٥) وكانت قيمة معامل التحديد (٢R) (٠,٢٧) وهذا يعني ان (٢٧٪) من التغيرات يفسرها بعد ادارة التغيير في الاداء الاستراتيجي ، ويعود الباقي الى متغيرات عشوائية. ويتبين ثبوت معنوية معامل الانحدار (٤٤β) وذلك من

خلال اختبار (T) اذ حقق مستوى الاختبار (٠,٠٠) وهو اقل من مستوى المعنوية (٠,٠٥). ونستنتج من هذا امكانية بعد ادارة التغيير بالتأثير في ابعاد الاداء الاستراتيجي بمقدار (٠,٤٦). وبناءً على ما تقدم يتم قبول الفرضيات الخمسة الفرعية على مستوى مديرية بلديات المثنى.

الاستنتاجات :

على ضوء ما تم الوصول اليه من نتائج الدراسة يمكن وضع الاستنتاجات التالية:

١. يعتبر مفهوم عوامل النجاح الحرجة من المفاهيم الادارية الحديثة المهمة واسعة التطبيق في جميع الدوائر الخدمية او الانتاجية.

٢. تساهم عوامل النجاح الحرجة في تحقيق النجاح الاستراتيجي.
٣. تتبنى مديرية بلديات المثنى الخطط التي تساهم بتطوير العمل لتقديم افضل الخدمات.
٤. تسعى مديرية بلديات المثنى على نشر ثقافة عوامل النجاح لتحقيق افضل النتائج المرجوة.
٥. تقوم مديرية البلديات في المثنى بأحداث التغييرات اللازمة في البرامج التنفيذية والعمل على تطويرها وتحديثها بشكل مستمر.

التوصيات :

١. التزام القيادة العليا بتوفير الدعم للأفراد العاملين بمديرية بلديات المثنى لما له من أثر على مستوى أدائهم على المدى البعيد.
٢. الاطلاع على أفضل الطرق لتقديم الخدمات في مجال مديرية بلديات المثنى للوصول للخدمات الجيدة للمواطنين.
٣. تعزيز التوجهات نحو استيعاب التقدم التكنولوجي من خلال التعلم والتدريب لمتابعة المستجدات والتغيرات أولاً بأول.
٤. العمل على تطوير مهارات العاملين لتحقيق الاهداف التي تسعى مديرية بلديات المثنى لتحقيقها.



٥. المحافظة على الكوادر البشرية وتوفير لهم مناخ ايجابي بتقديم حوافز جديدة تساهم في زيادة التنافس بين العاملين لتقديم افضل ما لديهم.

المصادر :

- 1- Alharthi , Salem Jraib (2014) , Critical Success factors in the implementation of performance management systems in uae government organizations,
- 2- Balogun J . & Hailey. H .V .(2009), Exploring Strategic Change. London Prentice Hall.
- 3- Berry,L.L., &Lampo ,S.S.(2004).Brand in L about – Intensiye Services .Business Strategy Review , 15(1),18- 25.
- 4- Box ,p.(2013)The governance of Spatial Data Infratructure: registry based model.
- 5- Daft , R . (2001) " Organozational Behavior " Harcourt college Published,U .S.A.
- 6- George , Jennifer & Jones , Gareth R.(2008) understanding and managing organizational Behavior , Pearson Education.
- 7- Dess G.G .,&Robinsn ,R.B .(1984).Mmeasuring Organizational performance
- 8- Dessler, Gary (2000) " Human Resource management " prentice Hall , upper saddle River , New Jersey , &the
- 9- Fawazk .& Salti , Z .& fldabi T.(2008)" Critical Success factors in Ere implementation: A review", European and Mediterranean Conference on information systems, pp .
- 10- Fombrun C.(1996).Reputation. John Wiley & sons , Ltd.
- 11- Gibcus p .,& kemp,R.G.M.(2003).Strategy and small Firm performance. ELM Business & policy Research
- 12- Grunert ,klaus g .& ellgaard Charlotte (1992),the concept of key Success factors : theory and method , mapp working papers on 4,ISS 090721101



- 13- Gunay , Suleyman Gokhan& Gunnay Gulsevrim YumuK (2009) Success companies to global .
- 14-Hansmann, K .W,& Ringle , C.M.(2004).SmartpLs manual. University of Hamburg , Hamburg
- 15- Hydroxidde Nano and Microstructes Grown Directly on Metal Substations and Their Calcined In the absence of objective measures:the Case of the privately- held firm and conglomerate business unit.strategic management journal ,5(3),265- 273
- 16- Johnson, Gerry,Scholes , Keven . & Whittington,R, (2012) Exploring Corporate strategy, New Jersey pearson : prentice – Hall once .
- 17- Lax ,D,& Sebenius,J.(1986).The manager as negotiator:Bargaining for competitive gain Lee (2008) Critical Success factors for e- commerce entrepreneurship: an empirical study of
- 18- Marais , Milandrie & Plessis ,Engelina & Saayman ,Melville (2017) ,A review on critical success factors in tourism,Journal of Hospitality and Tourism Management,
- 19- Mathis R .L.& Jackson .J.H.,(2003) " Hunman Resource management ", Thomson .south – western,United state of America , 10 the.
- 20 Miller ,K .D .,& Bromiley ,p.(1990).Strategic risk and corporate performance:An analysis of alternative risk measures. Academy of Management Journal,33(4)756-779.
- 21- Moorhead , Gregory & Griffin,Ricky w.(1995)"organization &Behavior" princetion,New Jersey Liu, J , Li, Y , Huang,X , Li,z, , (2008)Lsyered Double
- 22- Neely,A., Mills,J.,Platts,K.,Gregory,M.,& Richards ,H.(1996).Performance measurement system design:should process based approaches be adopted?.international Journal of production Economic,46,423- 431.



- 23- Neely,A.,Mills J.,Platts,I,Richards,H,Gregory M.,Bourne,M .,& Kennedy,M.(2000).perforated measurement system design :developing and testing a process – based approach International Journal of Operations & production Management ,20(10),1119-1145.
- 24- NzCER , New Zealand Council for Educational Research (2004) Critical Success factors and Effec five pedagogy for E- learningin tertiary Education. Wwww. Classestac school.nz/./ NzCER final Re. Port pdf
- 25-Ricchard E.&William R .(2008) Critical Success Factors from Service and Manufacturing , international Standard Book Number – 13: 978- 4200-5126-1
- 26- Rihani R (2006) An investigation of Critical Success factors for 1robots mason" doctor thesis
- 27- Robbins , st. & Judge (2009) " Organizational Behavior " Pearson Prentice Hall, United states of America
- 28- Sukasme .N, Terrence C , Sebor ,Sang M Thailand
- 29-Williams. J.J.& . Ramaprasad A . (1996) " Ataxonomy of Critical Success factors " , European Journal of information Systems, Vol.5 , No.4 : 250- 260
- 30-Woodruff,R.B .(1997) . Customer Value: the next source for Competitive advantage. Journal of the academy of marketing Science,25(2)139- 153.
- 31-Ylimaki Tanja (2006) Towards Critical Success factors for Enterprise Archiecture .information Tech – enology Research institute AlsA project https : // iyx.iyu fr / dspace / bitstream / handle // Report – CSFs – for- EA. Pdf.
- 32 – Jennex .Murray, Olfman Lorne , KnoWledge Management Success factors And Models, UniVersity San Date , USA, 2007.
- 33- Alomar ,K.M.(2021) identifying Critical Success factors in designing effective and efficient supply chain standards:A literature review. Uncertain supply Chain Management 9(2),447- 456 .

